

# مجلة

## البحوث العلمية

نصف سنوية محكمة تصدر عن جامعة أفريقيا  
للعلوم الإنسانية والتطبيقية طرابلس-ليبيا

العدد الحادي عشر النصف الأول من السنة  
السادسة 2021م

2016 / 201 Legal deposit Number

National Books House- Benghazi - Libya

ISSN: 2707- 9546 - The Paper Version

ISSN: 2707- 9554 -The Electronic Version

Journal of Scientific Research - Tripoli Libya

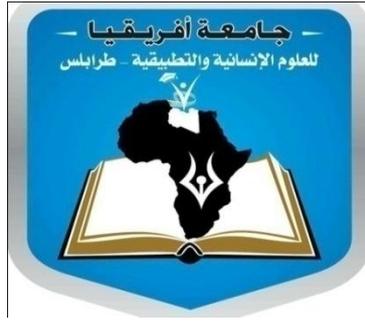


# مجلة البحوث العلمية

جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

طرابلس - ليبيا

2021م



## (البحوث العلمية)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر مرتين سنوياً عن جامعة  
إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية - طرابلس - ليبيا  
منشورات جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية 202 1م  
جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع القانوني: 2016/201 - دار الكتب الوطنية -  
بنغازي

النسخة الورقية ISSN: 2707-9546-

النسخة الإلكترونية ISSN: 2707-9554-

Journal of Scientific Research - Tripoli Libya

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات هذه المجلة أو تخزينها في  
نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من  
الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any form or any means, electronic or mechanical, including photocopying recording or by any stored retrieved system, without the permission from the publisher.

## رؤية ورسالة وأهداف المجلة

### الرؤية:

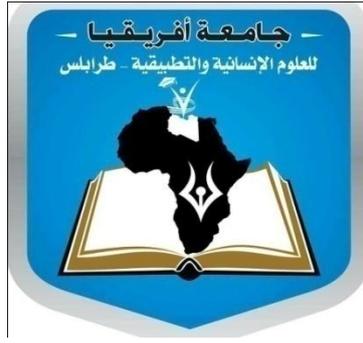
- تسعى مجلة البحوث العلمية لأن تكون الخيار الأول للباحثين الراغبين بنشر مقالاتهم البحثية على كافة المستويات المحلية والعربية والإقليمية والدولية.

### الرسالة:

- نشر الأبحاث والدراسات العلمية المتميزة والأصيلة وتمكين الباحثين من الوصول إليها والرقى بمستوى البحث العلمي على كافة الأصعدة المحلية والعربية والإقليمية والدولية.

### الأهداف:

- نشر الأبحاث والدراسات العلمية وتعزيز النشر العلمي في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والتطبيقية للاستفادة منها محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً.
- استهداف المختصين من الباحثين في المجالات ذات العلاقة بتخصص الجامعة الأكاديمي.
- تقديم المجلة كنموذج رائد محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً في مجالات تخصص العلوم الإنسانية والتطبيقية.



## مجلة (البحوث العلمية)

مجلة (البحوث العلمية) العدد الحادي عشر من النصف الأول من  
السنة السادسة 2021م

منشورات مجلة (البحوث العلمية) جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية  
والتطبيقية

### أسعار المجلة

سعر النسخة خارج ليبيا	سعر النسخة داخل ليبيا	الجهات
4 دولارات أمريكية	3 دل	الطلبة
6 دولارات أمريكية	5 دل	المشركون
6 دولارات أمريكية	7 دولارات أمريكية	الأفراد
12 دولاراً أمريكياً	10 دولارات أمريكية	الوزارات والهيئات والمؤسسات وما في حكمها

### تنويه:

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا  
يعني المفاضلة لكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا  
الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة  
أو الجامعة.



## هيئة تحرير مجلة (البحوث العلمية) جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

المشرف العام: د. المبروك مفتاح أبو شينه  
رئيس التحرير: أ.د. عابدين الدردير الشريف

### أعضاء هيئة التحرير:

د. عبد الحميد على المقروص

د: هاجر أمحمد الهادي الوصيف

أ. أكرم الهادي محمد

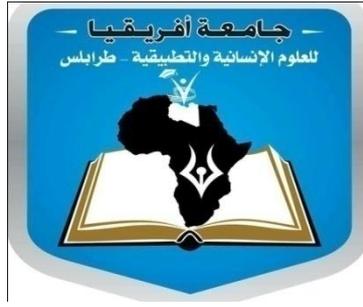
م. أشرف القماطي

### المراجعة والتصحيح اللغوي للغة العربية:

د. محمود عمار المعلول

### المراجعة والتصحيح اللغوي للغة الإنجليزية:

د. انتصار علي الشريف



### الهيئة الاستشارية للمجلة

الدولة	الجامعة	الكلية	القسم	الاسم	ر.م
السعودية	جامعة أم القرى	كلية العلوم الاجتماعية	قسم الإعلام	أ.د. أسامة بن غازي المدني.	1
ليبيا	جامعة المرقب	كلية الآداب	قسم التاريخ	أ.د. أمطير سعد غيث	2
الأردن	جامعة البتراء	كلية الإعلام	قسم الصحافة	أ.د. تيسير أحمد محمد أبو عرجة	3
الإمارات	جامعة الإمارات العربية المتحدة	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	قسم الترجمة	أ.د. جمال محمد جابر عبد الله	4
ليبيا	الأكاديمية الليبية	مدرسة اللغات	قسم الترجمة	د. زكية علي الديب	5
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية الآداب	قسم المكتبات والمعلومات	أ.د. علي الدوكالي	6
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية القانون	قسم القانون الخاص	أ.د. عمر إبراهيم حسين	7
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية الفنون والإعلام	قسم الفنون التشكيلية	أ.د. عياد أبو بكر هاشم	8
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية الهندسة	قسم الهندسة المدنية	د. فتحي خليفة اليعقوبي.	9
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	قسم العلوم السياسية	د. فرج محمد نصر بن لامة	10
ليبيا	جامعة سرت	كلية الآداب	قسم اللغة العربية	د. فرحة مفتاح عبد الله بشر	11
العراق	جامعة أربيل	كلية الفنون الجميلة	قسم المسرح	أ.د. فيصل إبراهيم محمد المقدادي	12
الجزائر	جامعة أم البواقي	كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية	قسم العلوم الإنسانية	د. لبنى رحموني	13
مصر	جامعة الزقازيق	كلية الآداب	قسم الإعلام	د. محمد عبد الفتاح عوض	14
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية الآداب	قسم الجغرافيا	أ.د. محمد عبد الله لامة	15
السعودية	جامعة أم القرى	كلية العلوم الاجتماعية	قسم الإعلام	أ.د. محمد علي غريب	16
ليبيا	جامعة طرابلس	كلية الآداب	قسم الجغرافيا	أ.د. مفتاح دخيل	17
ليبيا	أكاديمية الدراسات العليا بنغازي	أكاديمية الدراسات العليا	قسم علم النفس	د. وجدان ميلاد الشتوي	18

- الأسماء تم ترتيبها هجائياً



## قواعد النشر وشروطه

### بمجلة (البحوث العلمية)

### بجامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

#### نبذة عن المجلة:

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية-طرابلس-ليبيا باللغتين العربية والإنجليزية، وتهتم المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية، إلى جانب عرض ملخصات الكتب والدوريات، والرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه)، والتقارير الصادرة عن المؤتمرات والندوات وورش العمل من داخل ليبيا وخارجها.

#### أهداف المجلة:

- تفعيل البحث العلمي وإثراؤه في كافة المجالات العلمية ذات العلاقة بالتخصصات العلمية في الجامعة.
- الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- إتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم ودراساتهم العلمية، ونقل أفكارهم العلمية من أجل توسعة دائرة المعرفة لدى الباحثين وصانعي القرارات والممارسين في داخل ليبيا وخارجها.
- خلق حوار علمي ببناء بين الباحثين والمهتمين بالموضوعات المستجدة في كافة المجالات العلمية ذات العلاقة بالتخصصات العلمية

#### قواعد النشر: يشترط في الموضوعات المقبولة للنشر بالمجلة اتباع القواعد والشروط الآتية:

- 1- **البحوث والدراسات:** يشترط في البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة أن تتصف بالآتي:
  - أ. أصالة أفكار البحث وموضوعه، وكونه لم يسبق نشره أو تقديمه للنشر في مجلة أخرى ولم يكن جزءاً من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه.
  - ب. سلامة المنهج العلمي المتبع في البحث.
  - ج. سلامة لغة البحث ووضوح أفكاره وترابطها.
- 2- **الإشارة إلى المرجع:** عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث ومراجعته بأرقام متسلسلة وفقاً لترتيب ورودها فيه، وكذلك الأمر في ثبت المصادر والمراجع، وعلى الباحث أن يلتزم بالأسلوب التالي: -
  - (أ) في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، مكان النشر، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.
  - (ب) في حالة البحوث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، واسم الدورية، ورقم العدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات التي يشغلها المقال أو البحث.
  - (ت) إذا كان النقل غير مباشر، يذكر صاحب المصدر الأصلي.
- 3- **الهوامش:** يقتصر استخدام الهوامش على شرح أو توضيح بعض النقاط الغامضة التي لا يتسع المجال لتناولها في المتن، أو بهدف تسليط الضوء عليها، وترقم كل صفحة بشكل مستقل، ويظهر الهامش في أسفل الصفحة.
- 4- **قائمة المراجع والمصادر:** يراعى في كتابة قائمة المراجع والمصادر كتابة المراجع العربية أولاً، ثم الأجنبية، على أن تتضمن فقط ما اعتمد عليه الباحث وأشار إليه في متن البحث، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً، وأن تكتب على النحو الآتي:

### أولاً: المراجع العربية:

- المهدي غنية "مبادئ التسويق"، (طرابلس: الجامعة المفتوحة (2002)).
- عبد السلام أبو قحف "مقدمة في إدارة الأعمال الدولية"، (الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية (1998)).
- محمد المكي "أهمية المراقبة الداخلية للمراجع الخارجي"، (طرابلس: مجلة دراسات في الإدارة والأعمال المصرفية)، العدد 6 (1984)، ص ص: 5 - 18.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

(London: 5<sup>th</sup> edition, Management and Cost Accounting, Colin (2000), Drury - Thomson Learning).

Robert (2000), Kaplan - "Balance without profit", Financial Management, 23 26, (January)

### ثالثاً: مصادر ومراجع الإنترنت:

Learning about professional development: Our , (1997), Arthur Andersen - commitment to training

: <http://WWW.Arthurandersen.com/careers/training.asp>.

### 5- الشروط العامة والفنية:

- أن يكتب الباحث اسمه ودرجته العلمية ووظيفته وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه، ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مكتوبة باللغة العربية، كما تقبل باللغة الإنجليزية بشرط إرفاقها بملخص باللغة العربية لا يتجاوز 150 كلمة.
- ألا يزيد عدد الصفحات عن (20) صفحة، بما فيها الجداول والمراجع والأشكال التوضيحية من صور ورسومات.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلى نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، مع إرفاقها بنسخة من السيرة الذاتية للباحث.
- أن تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بالخط: (Times New Roman). أما البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية فتكتب بالخط المعروف باسم (Times New Roman).
- أن يكون حجم الخط على النحو التالي:
  - ✓ بنط 18 داكن للعناوين الرئيسية.
  - ✓ بنط 16 داكن للعناوين الفرعية.
  - ✓ بنط 14 للمتن.
  - ✓ بنط 12 للمستخلص بخط مائل.
  - ✓ بنط 10 للهوامش والحواشي.
- تكون الهوامش على النحو التالي:
  - ✓ أعلى وأسفل 2.5 سم.
  - ✓ أيمن 3 سم.
  - ✓ أيسر 2.5 سم.
- تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة للتقويم العلمي واللغوي من قبل أساتذة متخصصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري، يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء التعديلات الواردة من المقومين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة التحرير الاستعانة بأكثر من محكم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين.
- لا يحق للباحث الذي لم يقبل عمله العلمي للنشر أن يطالب باسترجاعه.
- على الباحث أن يتعهد كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة أخرى إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.

- جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجامعة.
  - تلتزم المجلة بإشعار الكاتب بوصول عمله وإحالاته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ استلامه.
  - تُشعر المجلة الكاتب بصلاحيّة عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين.
  - تعلم المجلة الكاتب في أيّ عدد سيتمّ نشر بحثه.
  - تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إعلام صاحب البحث المقبول للنشر بقبوله.
  - يتم ترتيب نشر البحوث في أعداد المجلة وفقاً لاعتبارات فنية بحثية وألوية تسليمها للمجلة، ولا علاقة لها بأهمية البحث أو مكانة الباحث.
  - يحصل الباحث على ثلاث نسخ من عدد المجلة عند نشر بحثه أو دراسته.
- 6 - **عناوين المراسلة:** كافة البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة ترسل باسم رئيس تحرير مجلة (البحوث العلمية) جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية- طرابلس -- ليبيا، وذلك على العنوان التالي:
- العنوان:**(البحوث العلمية) مجلة جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية-، طرابلس-ليبيا.
- أو ترسل إلى العنوان البريدي التالي: صندوق بريد: 83060 بريد شارع الزاوية-طرابلس -ليبيا.
- أو ترسل على التالي: البريد الإلكتروني: info@africaun.edu.ly
- الهاتف: +218217291428**
- بريد مصور: +218217291428**
- موقع الجامعة على الإنترنت: www.africaun.edu.ly**

محتويات مجلة (البحوث العلمية) العدد الحادي عشر من النصف الأول من السنة السادسة 2021م

رقم الصفحة	اسم الكاتب	عنوان البحث	ر. م
14	د. عبد القادر العجيلي أحمد النجار	مفهوم الخلافة عند علي عبد الرزاق	1
23	د. عبد المنعم امحمد سالم ميلاد	الوعي بالاستبداد وهوية الأمة عند عبد الرحمن الكواكبي	2
34	أ. أمل محمد عبد الله البدو	فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات	3
53	أ.د. محجوب عبد الله حامد هرون أ. ياسر موسى بلولة موسى	دور تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة في أداء المصارف "دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني"	4
76	أ. محمد الهادي الماطوني أ. أمانة عبد الرزاق الصوصاع	مساهمة وسائل الاتصال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مقارنة إعلامية في النظريات والأدوار والنماذج التطبيقية	5
95	د/ وجدان ميلاد الشنتوي	الإرشاد النفسي ودوره في حماية هوية المراهق العربي	6
111	د. التواتي بوخريص الكزة د. حافظ محمد عبد الله د. فتحي جبريل عبد السلام	محددات اتخاذ قرارات السياسة الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب	7
134	د / سالم اشتيوي الغويل د/ رمضان أبو عجيلة سلامة...	أثر نظم المعلومات الإدارية على تحسين جودة الخدمات المصرفية دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية / الفرع الرئيس - طرابلس	8
149	أ. إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة؛ أ. شيماء بنت حميد بن عبد الله العبوبي أ. عبد الحكيم اعقيرش بن محمد بن عبد الله	المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛ دراسة شخصية حالة مدينة تازة أنموذجاً	9
164	أ. خميس إدريس العجيل	أثر الأليوباثية للمستخلص المائي لنبات الرمث <i>Haloxylon articulatum</i> على نمو وارتفاع الشتلات لبعض الأنواع النباتية.	10
171	د مفيدة محمد سعيد جبران	واقع اللغة العربية بإفريقيا: الجذور والتأثيرات والتحديات	11

186	أ. منى مفتاح أبو قرين، أ. فتحي حسن باوة	التصوير الرقمي والاتصالات في الطب	12
201	د. سالم بن علي عريجه أ. داود سعيد باداود	دور أنشطة الاتصال المؤسسي في إدارة السمعة لشركة المياه الوطنية دراسة ميدانية	13
223	أ. الفيتوري علي الفيتوري القماطي	الأسس والمعايير الدولية لحقوق الإنسان	14
241	د. بلعيد محمد يونس د. عبد الباسط عبد الجليل أ. وليد خليل التاجوري	واقع الخدمات السياحية بدولة ليبيا في ظل الأزمة (جائحة كورونا) "دراسة ميدانية لعدد من الفنادق والمنتجعات السياحية بالجبل الأخضر-ليبيا"	15
258	أ. رحمة محمود ثابت	الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية دراسة ميدانية على موظفي كلية الآداب بجامعة عمر المختار-فرع البيضاء	16
279	د. فريحة عوض إبراهيم	دور وسائل الاتصال الاجتماعي في تغيير ثقافة الشباب الليبي: دراسة ميدانية	17
301	Fatma .J. Boubakar Salha Budawi،	The Frequency of The English Conjunctions Use in Argumentative Essay by Fell Learners	18
318	Faeza، O. M. Teab، Fathia H. E. Bougafa، Mona Saad، Amane Amhamed	"The prevalence of <i>Helicobacter pylori</i> in Tobruk، Libya"	19

## مفهوم الخلافة عند علي عبد الرزاق

د. عبد القادر العجيلي أحمد النجار

أستاذ مشارك بقسم الفلسفة  
كلية الآداب-جامعة طرابلس

### الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الخلافة عند علي عبد الرزاق، فقضية الخلافة من أهم القضايا التي تناولها الفلاسفة والمفكرون في عصور مختلفة، فلقد ظهرت قضية الخلافة إلى السطح بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما اختلف المسلمون على من يخلف رسول الله بعد موته، وبذلك سوف نتناول هذا الموضوع من حيث التعرض لتعريف الخلافة في اللغة والاصطلاح، بالإضافة إلى عرض علي عبد الرزاق لقضية الخلافة وموقفه منها.

**مفهوم الخلافة عند علي عبد الرزاق:**

**المقدمة:** تحتل الخلافة مكانة بارزة في الفكر الإسلامي فهي من أهم القضايا التي تعرض لها المفكرون الإسلاميون منذ القدم، حتى وقتنا الحاضر، لما لها من علاقة وطيدة بحياة المجتمع، وكذلك علاقة المجتمع بغيره من المجتمعات، وما تمثله هذه القضية في حياة الناس في أمنهم ومعاشهم.

إن قضية الخلافة قد صاحبت المجتمع الإسلامي منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ ترك مسألة الخلافة من بعده دون أن يبيت في أمرها، فصارت شورى بين المسلمين يقررون فيها ما استقر عليه رأيهم.

في هذا البحث سنعرض موضوع الخلافة عند علي عبدالرازق صاحب كتاب الإسلام وأصول الحكم حيث ذهب إلى القول بأن محمداً صلى الله عليه وسلم ما كان إلا رسول لدعوة دينية خالصة للدين لا تشوبها نزعة ملك ولا دعوة لدولة، وأن النبي لم يكن ملك ولا حكومة، ولم يقم بتأسيس مملكة بالمعنى الذي يفهم سياسياً.

وقد صور الخلافة بأنها "ولولا أن نرتكب شططاً في القول لعرضنا على القارئ سلسلة الخلافة إلى وقتنا هذا ليرى كل حلقة من حلقاتها طابع القهر والغلبة وليتبين أن ذلك الذي يسمى عرشاً لا يرتفع إلا على (رؤوس البشر ولا يستقر إلا فوق أعناقهم، وأن ذلك الذي يسمى تاجاً، لا حياة له إلا بما يأخذ من حياة البشر. الخ).

إن علي عبد الرزاق يرى أن الخلافة ذات صبغة دنيوية أكثر منها دينية ومما يدل على ذلك إننا لا نجد في القرآن والسنة نصاً صريحاً يشير إلى شيء من أحكامها بل ولا عن وجوبها من عدمها.

**أولاً: حياته وعصره:** إن دراسة العصر الذي نشأ ونما فيه المفكر أهمية كبيرة في التعرف على جوانب شخصيته، ذلك أن المفكر يتعامل مع أحداث عصره، سواء بتكيف معها أو محاولة البحث لها عن علاج أو بالهروب منها أو سلاماتها، فأما أن ينطوي في داخل تلك الأحداث وإما أن يتعامل أو يتفاعل معها تفاعلاً إيجابياً، وعلي عبد الرزاق نموذج لتلك الحالة حيث عبر عن فكر عصره والعصر الذي قبله في موضوع الخلافة.

- **حياته:** ولد علي عبد الرزاق في قرية "حفظ أبو جرج" مركز بني مزار بمحافظة "المنيا" في صعيد مصر سنة (1305هـ/1887م)، في أسرة غنية بما تملك من أراض وما فيها من علماء، ومالها من نفوذ، فقد حفظ القرآن صغيراً والتحق بالأزهر، وتعلم على يد شيوخ كثير منهم الشيخ (أحمد أبو خطوة) و(الشيخ أبو عليان).

وحيث افتتحت الجامعة الأهلية سنة (1326هـ \_ 1908م) التحق علي عبد الرازق بها من دون أن يترك دراسته الأزهرية فجمع بين الاطلاع على العلوم الدينية والمدنية وفي عام (1330هـ \_ 1912م) تخرج من الأزهر وحصل منه على " شهادة العالية" (1)، وعقب تخرجه سافر إلى إنجلترا على نفقة أسرته والتحق هناك بجامعة أكسفورد، عازماً على دراسة الاقتصاد ولكن بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى اضطر إلى العودة إلى مصر سنة (1334هـ \_ 1915م)، ليعين في السنة ذاتها قاضياً شرعياً.

ومنذ ذلك الوقت بدأ علي عبد الرازق في البحث في دراسة تاريخ القضاء حيث يقول: "وليت القضاء بمحاكم مصر الشرعية منذ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية (1915م) فحفزني ذلك إلى البحث عن تاريخ القضاء الشرعي والقضاء بجميع أنواعه" (2).

كما كتب عبد الرازق العديد من المقالات في جريدة "السياسة" التي كان يصدرها حزب "الأحرار الدستوريين" وحاضر في طلبية الدكتوراه بجامعة القاهرة عشرين عاماً كاملة في مصادر الفقه الإسلامي وقد ألف إلى جانب كتاب الإسلام وأصول الحكم عدة كتب أهمها: "أمالي علي عبد الرازق" و "الإجماع في الشريعة الإسلامية" و "من آثار مصطفى عبد الرازق" (3).

وقد فصل علي عبدالرازق من عمله في (29 صفر 1344هـ \_ 17 سبتمبر 1925م) بعد المحكمة التأديبية التي عقدها الأزهر على كتابه "الإسلام وأصول الحكم" فخرج بمقتضى القرار من زمرة العلماء (4). وبعد فصله من القضاء سافر إلى لندن ودرس الاقتصاد بجامعة أكسفورد، ولكن حين تولى أخوه الشيخ مصطفى عبد الرازق (1302هـ، 1365هـ \_ 1885، 1946م) مشيخة الأزهر أعاده إلى موقعه وعين علي عبدالرازق وزيراً للأوقاف في حكومة إبراهيم عبدالهادي، كما شغل عضوية مجلس النواب ومجلس الشيوخ وعين عضواً بمجمع اللغة العربية وتوفى علي عبد الرزاق في 23 سبتمبر 1966م.

• **عصره** إنَّ الظروف السياسية التي كانت تمر بها مصر وما يحيط بها من ظروف عالمية بعد انتهت الحرب العالمية الأولى وأنَّ بريطانيا لم تف بوعودها في تحقيق استقلال مصر وكان ذلك من أسباب قيام ثورة 1919م وظهور بعض الأحزاب الجديدة، ونذكر في هذا دور "كرومر قبل رحيله من مصر قد شجع نفعاً من تلاميذ محمد عبده علي تكوين حزب سياسي باسم حزب الأمة" ولقد وجد هذا نفر في حادث طاباً الشهير تعليلاً مقبولاً لظهور صحيفتهم "الجريدة" المعبر عن رأيهم وهو ضرورة المحافظة على المصلحة المصرية التي كانت تعني التحلل من الروابط بدولة الخلافة التي عرضت هذه المصلحة للخطر (5) كما ظهرت في "سماء مصر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حركة الإصلاح والتجديد التي قادها الأستاذ الإمام محمد عبده وأبناء مدرسته من بعده ومن بينهم الشقيقين "مصطفى، وعلي عبد الرازق" (6) وفي خارج مصر كان هناك حدث كبير شغل العالم الإسلامي بأسره هو إعلان أتاتورك إلغاء الخلافة الإسلامية بتركيا في عام 1924 وبالطبع كان لهذا الحدث دوي هائل في مصر وخارجها وقامت معارك سياسية، ومناقشات فكرية كلها تهدف إلى إعادة هذه الخلافة الملغاة.

(1) علي عبدالرازق، الإسلام وأصول الحكم، تقديم عمار علي حسن، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة الاسكندرية، 2011، ص31-32.

(2) علي عبدالرازق، الإسلام وأصول الحكم، المصدر السابق، ص4.

(3) المصدر السابق نفسه، ص4.

(4) المصدر السابق، ص31\_32.

(5) نصر الدين عبدالحميد نصر، مصر وحركة الجامعة الإسلامية، 1882\_1914، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص54س.

(6) علي عبدالرازق، الإسلام وأصول الحكم، مصدر سابق، ص8.

ورأى بعض كبار المفكرين الإسلاميين أن واقع الصدمة الكبير لإلغاء الخلافة ليس نابعاً من الأمل على ذهاب دولة بني عثمان، ولكن أماً على انقراط عقد المسلمين ونشئت شملهم فلم يعودوا يرون جهة أو هيئة تجمعهم<sup>(1)</sup> وتطور الأمر بعد ذلك إلى جدل انقسمت فيه الآراء بين المؤيدة لما ذهب إليه أتاتورك ومنها علي عبد الرزاق في "كتاب الإسلام وأصول الحكم" وأخرى رافضة وناقدة له ومنها كتابات "رشيد رضا"<sup>(2)</sup>

ففي سياق عام من محاولات "الملك فؤاد الفاشلة تصاعد الهجوم على أتاتورك" والحكومة التركية لإلغائها الخلافة، وذهب رشيد رضا في نقده إلى حد القول أن صفة الإسلام قد زالت عن المجتمعات الإسلامية وشعوبها بإلغاء أتاتورك لمنصب الخلافة العثمانية، وأن كل المسلمين آثمون حتى يبايعوا خليفة آخر، وأنهم قد عادوا بسبب إلغاء منصب الخلافة أمة جاهلية<sup>(3)</sup>، في ضوء ذلك ظهر كتاب علي عبدالرازق سهماً مصوباً ضد العرش المصري والملك فؤاد على وجه التحديد وذلك في وقت كان فيه الملك يجرب طغيان العرش وجبروت النظام الملكي وفردية الاستتار بالسلطة ضد دستور 1923م وضد حزب الوفد وضد مجلس النواب الذي انتخب في 24 فبراير سنة 1925، فأصدر الملك فؤاد قرار بحله في 6 مارس 1925.

وخالصة القول إن ما حدث في المجتمع المصري من دخول التيار الليبرالي من خلال مثقفو مصر، الذين أتيحت لهم فرصة الاحتكاك بالغرب، فالليبرالية قد تبلورت كمذهب في الفكر والسياسة والاقتصاد، وكان السؤال المركزي الذي طرحه المثقفون والمفكرون المصريون في عصر النهضة العربية هو كيف يمكن اللحاق بالغرب وكيف يمكن سد الفجوة التي تفصلنا عنه؟ فكانت الإجابة على هذا السؤال هي تحديث المجتمع والإدارة والثقافة على النمط الغربي<sup>(4)</sup>

أما على الصعيد الخارجي فإن الخلافة العثمانية ازدادت ضعفاً واشتد الظلم والاستبداد منها للشعوب العربية، فكان ذلك سبباً في اتساع الهوة بينها وبين العرب وظهور النزعات الوطنية والقومية في مختلف بقاع الدولة العثمانية وواكب ذلك توجه أنظار الغرب إلى الشرق ومحاولة السيطرة عليه ونهب مقدرات شعوبه تحت مسميات وهمية براقة وهذه التحديات يمكن أن نلخصها في التالي:

1. إن الامبراطورية العثمانية قد أصابها الانحلال ودخلت طور الشيخوخة والهرم، وإن قيادات السلطان عبد الحميد اعتمدت على الإرهاب والعنف وعلى الدعوة الدينية التقليدية، فتلك القيادة لم تعد تصلح للعالم الإسلامي.
2. إن الدولة التركية أصبحت غير قادرة على حماية أراضيها وأنها في طريق الانحلال والتفتت.

تلك البنية الضعيفة هي التي أدارت الصراع مع الغرب، وخير دليل على ذلك موقف تركيا في التنازل عن ليبيا لصالح إيطاليا بعد معاهدة أوشي لوزان 1912م، حيث خرجت تركيا من ليبيا وتركت الليبيين إلى مواجهة مصيرهم مع إيطاليا أبان الاحتلال الإيطالي لها. هذه الأمور وغيرها كانت وراء ظهور الفكر الجديد لكل أمة من الأمم على الصعيد العربي والأوروبي من أجل تكوين دولته القومية بعيد عن الخلافة الإسلامية التي كانت شكل بدون مضمون.

## ثانياً: الخلافة

(1) طارق البشري، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر، عبدالله النفيس (التحرير) الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية، مكتبة مدبولي، 1989، ص164.

(2) مجدي عبد المجيد، سقوط الدولة العثمانية، دار الصحوة للنشر، 1993، ص189.

(3) يونان لبيب رزق، العلاقات العربية التركية من منظور عربي، بيروت 1999، ص318.

(4) ألبرت الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، بيروت دار النهار، ط3، 1977، ص21.

**الخلافة لغة:** "مصدر تخلف فلان فلاناً إذا تأخر عنه وإذا جاء خلف آخر، وإذا قام مقامه، وخلف فلاناً قام بالأمر عنه، إنما معه وإما بعده (1)، وقال تعالى: (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) (2) والخلافة نيابة عن الغير إما لغيبه المنوبة عنه، وإما لموته وإما لعجزه، وإما لتسريق المستخلف، والخلائف جمع: خليفة، خلفاء جمع: خليف (3).  
أما عن ابن منظور: "والتخلف: التأخر، واستخلف فلاناً من فلان جعله مكانه، وخلف فلاناً إذا كان خليفته، والخليفة الذي يستخلف من قبله، والجمع خلائف (4).  
الخلافة: الإمارة وهي الخليفة وأنه الخلفي وأنه الخليفة.

واستخلاف فلاناً إذا كان خليفته يقال: خلفه في قومه خلافة في التنزيل العزيز قوله تعالى: (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) (5)، والخليفة: الذي يستخلف من قبله، والجمع: خلائف. "فالخليفة هنا هو التابع لمن معنى وليس معنى الخلف الذي هو البديل" (6)

والمحدثون من ذوي الفكر المستقيم لا يختلفون في حدهم للخلافة عن السابقين حيث يقرون إنها "ذلك الشكل من الحكومة الذي يضمن أوامر الشريعة ويحرص على أن تطبق عملياً" (7)  
**الخلافة في الاصطلاح:**

عرف علماء الفقه السياسي الخلافة عدة تعريفات كلها لا تكاد تخرج من تعريف الماوردي "من أنها موضوع الخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا" (8) من خلال تعريف الماوردي نجد أن مفهوم الخلافة عنده هي خلافة النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_ سلفي أمرين اثنين هما:

- حراسة الدين وهي مراعاة تنفيذ أحكام الدفاع عنه من أي محاولة تزوير وتغيير وتبديل، والعمل بكل ما جاء به، ورفض البدع والانحرافات و صنف الكهانة والشعوذة والشبهات.
- حراسة الدنيا: هذا التعريف قد ترك العنان للخليفة أن يوظفه بالطرق والتدابير التي يراها كفيلة بتحقيق الخير، كما أن التفويض الكامل للخليفة يعطيه الحق في اتخاذ السياسة المناسبة، وهنا نرى علي عبد الرازق قد اختلف مع ترك العنان للخليفة بحق التفويض الكامل.

كما عرف ابن خلدون الخلافة: بأنها الخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخوية، والدينية الراجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشرع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا (9).  
ويقول علي عبد الرازق حول تعريف الخلافة لغة واصطلاحاً "وبيان ذلك أن الخليفة عندهم يقوم في منصبه مقام الرسول \_ صلى الله عليه وسلم \_ وقد كان صلى الله عليه وسلم في حياته يقوم

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة خلف، إعداد وتصنيف يوسف الخياط ونديم مرعش، دار لسان العرب، بيروت، مجلد1، دت، ص282\_283.

(2) سورة الزخرف الآية (60)

(3) الحسين بن عمر الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، إعداد وإشراف: د. محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1970، ص181.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ص282\_283.

(5) سورة الأعراف الآية (142)

(6) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ص282\_283.

(7) محمد فتحي عثمان، أصول الفكر السياسي في الإسلام، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984، ص16.

(8) الماوردي، الأحكام السلطانية الولايات الدينية، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص2، 1393 هـ\_ 1973 م، ص5.

(9) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، لبنان، دار القلم، ط4، 1981، ص190\_191.

على أمر ذلك الدين الذي تلقاه من جانب القدس الأعلى ويتولى تنفيذه والدفاع عنه، كما تولى إبلاغه عن الله تعالى ودعوة الناس إليه.

فالخليفة عندهم ينزل من أمته بمنزلة الرسول \_ صلى الله عليه وسلم \_ من المؤمنين له عليهم الولاية العامة والطاعة التامة والسلطان الشامل وله حق القيام على دينهم فيقيم فيهم حدوده وينفذ شرائعه وله بالأولى حق القيام على شؤون دينهم أيضاً، وعليهم أن يحيوه ويسمعوا له ويطيعوا ظاهراً وباطناً، لأن طاعة الأئمة من طاعة الله، وعصيانهم من عصيان الله (1).

كما يستمر على عبد الرزاق في توضيح دور الخليفة ومهامه حيث يقول: "فنصح الإمام لزوم طاعته فرض واجب وأمر لازم ولا يتم إيمان إلا به ولا يثبت إسلام إلا عليه" (2).

ومن خلال ما تقدم فإن الشيخ علي عبدالرازق قد خالف كل فقهاء الأمة في إن الخلافة ليست من طبيعة الدين، وإنما جاءت كحل لمعالجة حال المسلمين بعد وفاة الرسول \_ صلى الله عليه وسلم \_ وقد استند على ابن خلدون حين فرق ما بين الخلافة والملك حين يقول: "لذلك يقرر أن الخلافة الخالصة كانت في الصدر الأول إلى آخر عهد علي ثم صار الأمر إلى الملك" وبقيت معاني الخلافة من تحري الدين ومذاهبه والجري على منهاج الحق ولم يظهر التغير إلا في الوازع الذي كان ديناً انقلب عصبية وبينها، وهكذا كان الأمر لعهد معاوية ومروان وابنه عبدالملك والصدر الأول من خلفاء العباس إلى الرشيد وبعض ولده، ثم ذهبت معاني الخلافة ولم يبق إلا اسمها وصار الأمر ملكاً بحثاً وجرت طبيعة التغلب إلى غايتها واستعملت في أغراضها من القهر والتقلب في الشهوات والملاذ (3)، كما قال عليه الصلاة والسلام "الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك" (4).

فإننا لو حاولنا الرجوع إلى التاريخ لوجدنا أن الخلافة في الإسلام لم تركز إلا على القوة الرهيبة وأن تلك القوة كانت إلا في الناس قوة مادية مسلحة فلم يكن للخليفة ما يحوط مقامه إلا الرماح والسيوف والجيش المدجج والبأس الشديد فتلك دون غيرها يطمئن مركزه ويتم أمره (5)، ويمكننا أن نقول أن ارتكاز الخلافة على قوة واقعة في كل شيء يؤخذ بحد السيف ويحمى به من كان ظله في أرضه يكون عزيزاً على النفس، وخليفة رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_ فولايته عامة ومطلقة كولاية الله تعالى وولاية الرسول الكريم حينئذ يحق له التصرف في الأشخاص وأموالهم وأن غالبية العلماء قد ذهبوا إلى القول: أن الخليفة يستمد سلطته من الله تعالى فذلك قول أبو جعفر المنصور: "أيها الناس أنما أنا سلطان الله في أرضه أسسوكم بتوفيقه وتسديده وتأييده، وحارسه على ماله وأعمل فيه بمشيئته وإرادته وأعطيه بأدنه فقد جعلني الله عليه قفلاً إن شاء أن يفتحنى لإعطائكم وتقسيم أرزاقكم" (6).

وهنا نلاحظ أن الخطأ واضح في ترويج الخلافة على أنها مقام ذو مقام ديني، تحويلها إلى مبحث أهلي فإن نقد الذات العليا للحكم قد يكون طعناً في الذات الإلهية، وعلي عبدالرازق يحمل الحكام المسؤولية الكبرى عن تخلف الرؤيا وقصورها عن الارتقاء إلى المستوى الذي يؤهلها إلى محاسبة الحاكم وباسم الدين خدعهم وضيقوا على عقولهم فصاروا لا يرون لهم وراء ذلك كالمين مرجعاً وحرّموا عليهم أبواب العلم كلها ومن ذلك يتضح أن سبب التخلف في نظر (علي عبدالرازق) سياسي هو فرض الحكام على شعوبهم معرفة محدودة وصرف الإنسان عن التفكير وجعل هم الفرد منحصر في هموم كسب الرزق، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يسأل أحياناً عن شأن

(1) علي عبدالرازق، الإسلام وأصول الحكم، مصدر سابق، ص55.

(2) المصدر السابق، ص56.

(3) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مصدر سابق، ص180.

(4) الترمذي رقم الحديث (2226).

(5) علي عبدالرازق، الإسلام وأصول الحكم، المصدر السابق، ص58.

(6) المصدر السابق، ص58.

ما، يجيب هذا شأن دنيوي وخاصة وأن الدنيا تتغير من عصر إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى والأرجح أنه عليه الصلاة والسلام كان يجيب أنتم أعلم بشؤون دنياكم<sup>(1)</sup> (إذا قال قد يختصم اثنان منكم لي فيكون أحكم أحن من أخيه فأقضي بعض حقه فإذا أخذه فقد أخذ قطعة من نار)<sup>(2)</sup> إن كل ملك ملزم أن يصون عرشه من كل شيء يزلزل أركانه أو ينقص من حرمة أو يقلل من قدسيته لذلك كان طبيعياً أن يكون الملك سفايحاً إذا صفت يدها بمن يحاول الخروج عن طاعته وأنه من الطبيعي كذلك أن يكون الملك عدواً لدوداً لكل بحث ولو كان علمياً يتخيل أنه قد يمس ويزعزع قواعد ملكه<sup>(3)</sup>، ومن هنا جاء الضغط الملكي على حرية العلم وسيطرة الملوك على معاهد التعليم.

عرفنا أن الكاتب الكريم قد تنزه عن ذكر الخلافة والإشارة لها والسنة النبوية قد أهملتها وأن الإجماع لم ينعقد عليها، ولا يريد الله جل شأنه لعباده أن يكون صلاحهم وفسادهم رهن الخلافة ولا تحت رحمة الخلفاء<sup>(4)</sup> وفي سياق هذا العرض والتطرق إلى هذه الآراء نجد أن علي عبد الرزاق يعلن أن أهم (ثورة سياسية) في الحياة العربية المعاصرة هي ثورة ضد الحكام.

**رابعاً: الخلافة عند علي عبد الرزاق:**

ينطلق علي عبد الرزاق في دراسة وتحليل مفهوم الخلافة بقوله إن (الخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية ولا القضاء ولا غيرهما من وظائف الحكم ومراكز الدولة، وإنما تلك كلها خطة سياسية صرفه لا شأن للدين بها، وإنما تركها لنا لندرج فيها إلى احكام العقل وتجارب الامم وقواعد السياسة)<sup>(5)</sup>

كما يعتقد بعض الباحثين أمثال محمد عبده ورشيد رضا وأن الدولة شأن من شؤون البشر لهم أن ينصرفوا انطلاقاً من مصالحهم الاقتصادية وحاجاتهم.

ومن هذا المنطلق ناقش علي عبد الرزاق قضية الخلافة ليثبت أن مفهوم الخلافة قد أساء فهمه، فالنبي لم يكن له خليفة على أساس أن سلطة المستمدة من الله التي كان يتمتع بها النبي قد انتهت بوفاته، وأن جميع الخلفاء الآخرين كانوا حكاماً سياسيين وليسوا حكاماً روحانيين أو دينيين (فالإسلام يرى من مؤسسة الخلافة كما فهمها عامة المسلمين)، وأن الدين الإسلامي لا علاقة له بالشكل الذي تتخذه حكومة وأخرى وليس هناك ما يمنع المسلمين من إلغاء نظامهم السياسي القديم وبناء نظام جديد يقوم على قواعد وأسس أفضل تنبع من تجارب الأمم)<sup>(6)</sup>

إن ممارسة حرية التفكير وتحويلها إلى فعل سياسي يومي وإظهار الديمقراطية كمطلب جماهيري، يمارسه كل مواطن من أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة في دولة يسودها القانون والنظام، أن مناقشة علي عبد الرزاق إلى القضايا السياسية في ظلال المجتمع التقليدي هو السبيل إلى تطور هذا المجتمع.

وإن أفكار (علي عبد الرزاق) المنطلقة من صميم التراث تكشف عن المجتمع التقليدي الذي يهاجمه من أجل مواكبة العصر وتطوره نحو الأفضل، ويمكن هنا تلخيص الأفكار الرئيسية الواردة في كتاب علي عبد الرزاق الإسلام وأصول الحكم الذي صدر في 1925 بعد إلغاء الخلافة على يد كمال أتاتورك في تركيا عام 1924م.

(1) صحيح مسلم، رقم الحديث (2363).

(2) صحيح مسلم، رقم الحديث (3333).

(3) المصدر السابق، ص 14.

(4) سعد الله ونيس، محنة العقل في التاريخ العربي، 1992، ص 215.

(5) سعد الله ونيس، محنة العقل في التاريخ العربي، مصدر سابق، ص 201.

(6) هالة مصطفى، الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعة العنف، الطبعة الأولى (1412هـ - 1992م)، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، ص 61 - 62.

ولم يجد على عبد الرزاق فيما مر بنا من مباحث العلماء الذين زعموا أن إقامة الإمام فرض على من حاول أن يقيم الدليل على فرضيته بأية من كتاب الله الكريم، ولعمري لو كان في القرآن الكريم دليل واحد لما تردد العلماء في التنويه والإشارة به، أو ما يشبه أن يكون دليلاً على وجوب الإمامة لوجد من أنصار الخلافة المتكلمين وأنهم لكثير من يحاول أن يتخذ من شبه الدليل دليل على وجوبها، ولكن المنصفين من العلماء والمتكلمين منهم قد أعجزهم أن يجدوا في كتاب الله تعالى حجة برأيهم فانصرفوا عنه إلى ما رأيت من دعوى الإجماع تارة ومن الالتجاء إلى أقيسة المنطق وأحكام العقل تارة أخرى<sup>(1)</sup>.

والقائلون بالخلافة والدايون عن شرعيتها حين يطالبهم بالوثيقة الشرعية وبالدليل النصي على صدق دعواهم فيكتب بلغة ظافرة، وعلى عبد الرزاق يؤكد على أن الخلافة ليس لها دليل في القرآن الكريم وكذلك في السنة حيث يقول: ((ليس القرآن وحده هو الذي أهمل تلك الخلافة ولم يتصد لها بل السنة كالقرآن أيضاً، قد تركتها ولم تتعرض لها بذلك على هذا أن العلماء لم يستطيعوا أن يستدلوا في هذا الباب بشيء من الحديث ولو وجدوا لهم في الحديث دليلاً لقدموه في الاستدلال على الإجماع))<sup>(2)</sup>.

إلا إن السيد محمد رشيد رضا يريد أن يجد في السنة دليل على وجوب الخلافة ((فإنه نقل عن سعدالدين التفتازاي في المقاصد ما استدل به على وجوب الإمامة ولم يكن من بين تلك الأدلة بالضرورة شيء من كتاب الله ولا من سنة الرسول صلّى الله عليه وسلم))<sup>(3)</sup>، وبعد أن حاول علي عبد الرزاق رفض الأدلة حول وجوب الخلافة وخاصة في الكتاب والسنة، بل حاول أن يوضح مخاطر الخلافة على الإسلام والمسلمين حيث يقول: ((أننا إذا رجعنا إلى الواقع ونفس الأمر وجدنا إن الخلافة في الإسلام لم تتركز على أساس القوة الرهيبة وإن تلك القوة كانت ألا في النادر)). فلم يكن للخليفة ما يحوط مقامه إلا الرماح والسيوف والجيش المدجج والبأس الشديد فتلك دون غيرها يطمئن مركزه ويتم أمره<sup>(4)</sup> ولا أساس فيما يرى عبد الرزاق – الافتراض أشد الخلافة إلى أي قاعدة أو أي مبدأ شرعي يتعلق برضا الجماعة والأمة عن مؤسسة الخلافة فهذه قوامها القوة والغلبة وهما شرعيتها الوحيدة، بل من دون القوة لا يسوغ لها أمر الحكم ولا يطمئن لها وجود، وأن وصف لها هنا يشبه وصف ابن خلدون للملك الطبيعي بل هو يتقاطع – عموماً مع مفهومه للدولة التي لا تتحقق إلا بالغلبة<sup>(5)</sup>.

ويعرف على عبد الرزاق أن ثمة من يمكن أن يحاربه في الرأي افتراضياً سعياً إلى بيان تهافته فيسأله عما إذا كان هذا المعنى للخلافة ينطبق على الخلافة الراشدة أيضاً، فيسارع إلى القول إن التردد في وصف خلافة الثلاثة الأولى بذلك المعنى تردد ممكن ثم يستطرد رادا السؤال إلى صاحبه ولكن أسهل الشك في أن علياً ومعاً لم يتبوأ عرش الخلافة إلا تحت ظلال السيوف وعلى أسنة الرماح، كذلك الخلفاء من بعده إلى يومنا هذا<sup>(6)</sup>.

ولا يذكر التاريخ لنا خليفة إلا اقتران بتلك الرهبة المسلحة التي تحوطه بالقوة القاهرة التي تظله والسيوف المسلحة التي تزود عنه، ولولا أن يرتكب شططاً في القول لعرضنا على القارئ سلسلة الخلافة إلى وقتنا هذا ليرى كل حلقة من حلقاتها طابع القهر والغلبة وليتبين أن ذلك الذي يسمى عرشاً لا يرتفع إلا على رؤوس البشر، ولا يستقر إلا فوق أعناقهم وأن ذلك الذي يسمى تاجاً

(1) علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، المصدر السابق، ص 49.

(2) المصدر السابق، ص 51.

(3) المصدر السابق، ص 51.

(4) علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، المصدر السابق، ص 60.

(5) عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص 112.

(6) المصدر السابق، ص 113.

لا حياة له إلا بما يأخذ من حياة البشر ولا قوة إلا بما يغتال من قوتهم ولا عظمة له ولا كرامة إلا بما يسلب من عظمتهم وكرامتهم (1).

**الخاتمة:**

طرح على عبد الرزاق لأول مرة إشكالية الخلافة من منظور معرفي، كان السؤال وما يزال هو: هل الخلافة قضية اعتقادية جوهرية وجزء من بنية الإسلام؟ أم أنها من المسائل الفقهية الفرعية من جملة الحقوق والمصالح المختصة بالأمة ولا علاقة لها بالاعتقاد؟ وقد طرح كتابه إجابة واضحة لا تتحمل اللبس بأنها مسألة دنيوية وسياسية لا مسألة دينية عقيدية. فإن الخلافة بما هي مسألة دنيوية سياسية تتصل بشؤون الحكم وتتعلق باختيار المحكومين مسألة لا تتحقق في الإعظام الذي عظموها بل في نظر الدين والشريعة، لأن الذي عظمها ليس الشريعة، بل أصحاب الأفكار البسيطة الذين يميلون دائماً إلى إبقاء القديم على قدمه من غير النفوذ إلى الحقائق الشرعية.

أما الذي تستعظمه الشريعة فهو أمر إقامة العدل وصون الحقوق العامة من الضياع، ولهذا فإن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يوصي بشيء فيه.

في ثنايا كتابه مناقشات مستقيضة لتاريخ الخلافة، والفرق بين الخلافة القائمة على الاختيار الحر من جانب أهل الحل والعقد، وبين تلك الخلافة القائمة على الوراثة عند الأمويين والعباسيين والهدف من تلك المناقشات الموسعة تأكيد مسألة نظام الحكم في التاريخ الإسلامي كان اختيار للجماعة فإصابة النجاح أحياناً وكان نصيبه الفشل في أحياناً أخرى، وفي حالتي النجاح والفشل على السواء لم يكن نظام دينياً بمعنى لم يكن نظاماً قرره الشريعة أو نص عليه الدين، ولكن المشكلة تكمن في التقليد والمقلدين الذين يخلعون رداء القداسة على الدنيوي وينسبون للشريعة ما لم تنص عليه فيجولون الوسيلة إلى غاية وبذلك يتم تجاهل الغايات.

ولقد توصلنا في هذا البحث من خلال أفكار على عبد الرزاق إلى أن نظام الخلافة كان قد أثبت عجزه عن القيام بمهامه، فلا العدل كان متحققاً ولا وحدة العالم الإسلامي كانت قائمة. كما عرضاً موقف على عبد الرزاق من الإجماع في تنصيب الخليفة كما يستند إليها البعض لتأسيس نظام الخلافة الدنيوي على أسس دينية فهو إجماع لا يستند على نص شرعي من الكتاب الكريم أو السنة الصحيحة المطهرة.

تبين لنا أن الإسلام في الحقيقة هو دين ديمقراطي ولا أثر فيه للأرستقراطية، ولم تكن ولايته العامة كولاية البابا الروحية، بل إنها إدارية وسياسية كالولاية العامة الموجودة عند رئيس الجمهورية أو الملك.

إن هذا البحث هو عرض جديد يختلف عن البحوث السابقة للخلافة عند مفكري المسلمين يطرح موضوع الخلافة باعتبارها مبدأ شوري بين المسلمين يشارك في هذا الموضوع كل أفراد الأمة دون وصية من أحد تلك أهم النقاط التي تحتاج إلى دراسة وتحليل في المستقبل لمناقشة موضوع الخلافة الذي أصبح من المشاكل التي تواجه المجتمعات الإسلامية وينتج عنها إشكاليات عديدة لا مجال لعرضها في هذا البحث.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم  
أولاً: المصادر

(1) علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، مصدر سابق، ص 61.

1. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان، دار القلم، الطبعة الرابعة، 1981.
2. علي عبد الرازق، الإسلام وأصول الحكم، تقديم عمار علي حسن، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1433-2013.
3. علي عبد الرازق، الإسلام وأصول الحكم، تقديم نصر حامد أبوزيد، دار التنوير، الطبعة الأولى، 2013.
4. علي عبدالرازق، الإسلام وأصول الحكم، تقديم السفير ممدوح على عبدالرازق، مصر دار الهلال، الطبعة الأولى، 2016.
5. الماوردي، الأحكام السلطانية الولايات الدينية، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، 1393هـ - 1973م.

#### ثانياً: المراجع

6. ابن منظور، لسان العرب، تصنيف يوسف خياط، ونديم مرعش، دار لسان العرب، مجلد 1، دت.
7. ألبرت الحوراني، التفكير العربي في عصر النهضة، بيروت، دار النهار، الطبعة الثالثة، 1977.
8. ألبرت الحوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، بيروت دار النهار، ط3، 1977، ص21.
- الترمذي رقم الحديث (2226).
9. الحسين بن عمر الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، إعداد وإشراف: د. محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1970.
10. سعد الله ونيس محمد، محنة العقل في التاريخ العربي، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، 1992.
11. طارق البشري، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، 1989.
12. عبد الإله بلقزيز، الدول في الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت، الطبعة الثانية، 2004.
13. مجدي عبد المجيد، سقوط الدولة العثمانية، مصر، دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولى، 1983.
14. محمد فتحي عثمان، أصول الفكر السياسي في الإسلام، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984.
15. نصر الدين عبد الحميد نصر، حركة الجامعة الإسلامية، 1882\_1914، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 1984.
16. هالة مصطفى، الإسلام السياسي في مصر من حركة الاصلاح إلى جماعة العنف، الطبعة الأولى (1412هـ-1992 م ) ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية.

## الوعي بالاستبداد وهوية الأمة عند عبد الرحمن الكواكبي

د. عبد المنعم امحمد سالم ميلاد

جامعة طرابلس – كلية الآداب

**ملخص البحث:** اهتم الكواكبي اهتماماً كبيراً بالبحث في قضية الاستبداد، ففي بداية كتابه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) يبين لنا أن المتكلم في الاستبداد عليه أن يشخص الاستبداد من حيث ماهيته؟ وما سببه؟ وما سيره في الدول؟ وما إنذاره؟ وما دواؤه؟، ولماذا يكون المستبد شديد الخوف؟، وبماذا ينبغي استبدال الاستبداد؟ ... وهكذا إلى آخر الأسئلة التي يثيرها الكواكبي في مقدمة كتابه.

كان الكواكبي حريصاً على أن يبين للرعية حقوقهم، وحريصاً على أن يبين واجبات الحاكم إزاء الرعية، إنهم لابد أن يكونوا في خدمة الرعية، ويسهر على رعاية مصالحهم

كما تطرق الكواكبي إلى هوية الأمة في ظل كل تلك التعقيدات والأفكار النهضوية، ويتساءل كيف يتضح مفهوم هوية الأمة؟ وما هو العامل الاساسي في بروز الوعي بالأمة؟

تلك التساؤلات التي طرحها الكواكبي في كتابه وغيرها، سوف نحاول الإجابة عليها في هذا البحث، من خلال موقف الكواكبي من الاستبداد وعلاقة الاستبداد بالدين والعلم والأخلاق والتربية وكيف يمكن التخلص منه، وطابع هوية الأمة عنده.

### مقدمة:

لقد حاول الكواكبي الكشف عن السبب الأساسي الذي أوصل الأمة إلى الحالة التي هي عليها، وتحليل كيف وصلت إلى هذا الوضع المتردي سواء اقتصادياً أو سياسياً، وصولاً إلى ما تعانيه من انفراد بالسلطة وقمع وتسلط واستبداد، دون أن ينسى تراجع الأوضاع الأخلاقية والإنسانية. والمشكلة الأساسية التي حاول الكواكبي التصدي لها في هذا السياق هي: هل السبب هنا متأصل ودائم وخارج نطاق البشر، أو أنه طارئ ومجرد خلل يمكن تفاديه بالعلاج؟

عليه بحث الكواكبي عن الحلول، والبدء بتكوين تصورات لكيفية الخروج من هذا الوضع، أو المرض الذي استشرى في كل أنحاء الجسم. فالكواكبي كان متفانلاً من حيث قدرة العرب والمسلمين عموماً على إيجاد المخارج والانخراط في عملية التمدن والتحضر وركوب سفينة التحديث والتقدم، دون أن ينسى أن الأمر بحاجة إلى الكثير من العمل والجهد والتضحيات، مثلما هو بحاجة إلى التخلص من الكثير من العيوب، كان يعتقد أنها طبيعية ولا يمكن الإفلات منها.

حيث وجد أن "أصل هذا الداء هو الاستبداد السياسي"<sup>(1)</sup>. وقد وصل إلى هذا السبب بعد تفكير وتحليل دام ثلاثين عاماً. فالكواكبي وضع عدة فرضيات ممكنة لأصل التراجع

الحضاري في العالم العربي والإسلامي، غير أن جميع تلك الفرضيات لم تصمد أمام التحليل والنقد إلا الاستبداد الذي اتضح أنه الجحيم الذي يقف وراء كل المصائب.

**يناقش الكواكبي هذه الفرضيات على الشكل التالي:** الذي يقول: إن الداء هو "التهاون في الدين، لا يلبث أن يقف حائراً عندما يسأل نفسه: لماذا تهاون الناس في الدين؟ والقائل: إن الداء اختلاف الآراء، يقف مبهوتاً عند تعليل سبب الاختلاف. فإن قال سببه الجهل يشكل عليه وجود الاختلاف بين العلماء بصورة أقوى وأشد... وهكذا يجد نفسه في حلقة مفرغة لا بد من مبدأ لها"<sup>(1)</sup>، وبذلك ينتهي الكواكبي إلى أن الاستبداد هو هذا المبدأ.

ويريد الكواكبي بالاستبداد كل أشكال الحكم المطلق والانفراد بالسلطة، وكل أنواع القهر والقمع التي تمارس من قبل حكام ظالمين لا يعرفون سوى مصالحهم الشخصية، فالاستبداد يشمل "السياسات المطلقة من السيطرة والمسؤولية... وفقدان العدل والتساوي في الحقوق بين طبقات الأمة... وإصرار أكثر الأمراء على الاستبداد عناداً واستكباراً"<sup>(2)</sup>، فمشكلة المستبد أنه يعامل الناس على أنهم أشباه حيوانات وعبيد، ولا يتوانى المستبد عن وضع "كعب رجليه على أفواه الملايين من الناس يسدها عن النطق بالحق ومطالبته به"<sup>(3)</sup>، وبذلك يعمل المستبد على "التحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكم بهواه لا بشريعتهم، فالمستبد عدو الحق، وعدو الحرية وقاتلها، والحق أبو البشر، والحرية أمهم، والعوام صبية أيتام لا يعلمون شيئاً، والعلماء هم إخوتهم الراشدون، إن أيقظوهم هبوا وإن دعوهم لبوا وإلا فيتصل نومهم بموتهم"<sup>(4)</sup>، ومن خلال ذلك يعمل الكواكبي على إلقاء اللوم على العلماء والمتفقين ومعظم الناس في سيطرة الاستبداد، حيث إن المستبد يتجاوز حدوده، ويتجاهل حقوق المواطنين حين لا يجد من يردعه، فلو "رأى الظالم المظلوم قوياً لم يجرؤ على ظلمه"<sup>(5)</sup>.

**وتعود أهمية نظرية الكواكبي حول الاستبداد كقضية فكرية إلى التحليل النفسي والسياسي الذي قدمه لشخصية المستبد، فالمستبد شخص مستعد للأشر بطبيعته، ولا يفعل الخير إلا مضطراً، كما يود أن تكون رعيته كالبهائم، ليس لها من عمل سوى الخدمة والطاعة والتعلق، أما حقوق الرعية وحياتهم فهي أكثر ما يكره ويعمل جاهداً على سلبها**

من محكومية<sup>(1)</sup>، أما أكثر أنواع الاستبداد قبلاً فهو "استبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل... ذلك أن الله جلت نعمه، خلق الإنسان حراً قائده العقل، فكفر وأبى إلا أن يكون عبده قائده الجهل... الاستبداد أعظم بلاء لأنه دائم بالفتن، وجذب مستمر بتعطيل الأعمال، وحريق متواصل بالسلب والغصب، وسيل جارف للعمران، وخوف يقطع القلوب وظلام يعمي الأبصار، وألم لا يفتر، وصائل لا يرحم، وقصة سوء لا تنتهي"<sup>(2)</sup>.

أما المشكلة الكبرى التي يسببها الاستبداد للبشر، فهي تأثيره السلبي على الدين والعلم والأخلاق والتربية.

### أولاً: الاستبداد والدين:

يرى الكواكبي أن لا علاقة بين الاستبداد السياسي والاستبداد الديني، وأن وجود حكام وخلفاء مسلمين مستبدين في التاريخ لا يعود إلى الإسلام وتعاليمه بقدر ما يعود لأسباب سياسية واجتماعية، ويستشهد الكواكبي لإثبات ذلك بالخلفاء الراشدين الذين استطاعوا أن يقيموا حكماً يساوي بينهم وبين الفقراء، وينشروا المحبة والتعاون بين البشر. كذلك يستدل بالقرآن الذي يجد فيه كثير من التعاليم التي تؤدي إلى إماتة الاستبداد، وإحياء العدل والمساواة<sup>(3)</sup>، ولذلك نجده يرفض النظريات التي تربط بين الأديان والاستبداد السياسي من حيث إن كلاً منهما سعى إلى إذلال الإنسان، وإلى تخويف البشر من قوة هائلة لا تترك العقول كنهها، وكل منهما يستخدم أسلوب التهديد الذي تنذل منه العقول فتستسلم للجبن والخمول حتى إن المؤرخين كثيراً ما يجدون تعاون وتساند بين الاستبداد الديني والاستبداد السياسي، وهو ما حصل في فرنسا وروسيا، إذ تجدهما كأنهما "اللوح والقلم" يسجلان الشقاء على الأمم<sup>(4)</sup>.

وهنا نجد أن الكواكبي يرفض مثل هذا الربط ويرجعه إلى طبقة رجال الدين الذين حاولوا توظيف الدين للحصول على مكاسب شخصية، وإلى طبقة الكهنوت، وغلاة الصوفية، وبعض الفقهاء. فالكواكبي وإن كان يرفض أي "تشاكل" بين الاستبداد الديني والاستبداد السياسي، إلا أنه لا يعفي فئة رجال الدين من التعاون مع المستبدين؛ لأن المستبد كثيراً ما يستغل هذه الفئة بقصد "الاستعانة بممسوخ الدين وبيع بعض أهله المغفلين على ظلم المساكين، وأعظم ما يلائم مصلحة المستبد ويؤيدها أن الناس يتلقون قواعده وأحكامه بإذعان بدون بحث أو جدال، فيودون تأليف الأمة على تلقي أوامرهم بمثل ذلك، ولهذا القصد عينه كثيراً ما يحاولون بناء أوامرهم أو تفريغها على شيء من قواعد الدين"<sup>(5)</sup>.

من هنا يعتقد الكواكبي أنه لا بد من البدء بالإصلاح السياسي وليس بالإصلاح الديني، وأن الإصلاح السياسي هو الذي يخلص الأمة من هذه الفئات التي تقف إلى جنب الحكام المستبدين ضد مصالح شعوبها، وهذا يعني أن المستبدين السياسيين هم أصل المشكلة، لأنهم هم الذين جعلوا الدين غير الدين الذي أنزل<sup>(1)</sup>، وطمسوا القيم الأساسية للدين الإسلامي التي تقوم على: الحرية، والمساواة، والعدل، والإخاء، والإحسان، والتحابب، والشورى، فالإسلام عنده يقرر أن أصول الحكومة يجب أن تقوم على الشورى الأرستقراطية، مثلما جعل أصول إدارة الأمة للتشريع الديمقراطي<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: الاستبداد والعلم:

المستبد في نظر الكواكبي عدو للعلم، ولا يريد له أن ينتشر بين الناس؛ فالعلم يزيد في وعيهم، وينمي شخصيتهم، ويجعلهم أقدر على إدراك الأمور من حولهم، ولذلك "فليس من غرض المستبد أن تنتور الرعية بالعلم"<sup>(3)</sup>، والملفت في نظرية الكواكبي حول العلاقة بين الاستبداد والعلم أن المستبد لا يخشى من علوم اللغة، والعلوم الدينية، لأن مثل هذه العلوم إما علوم تهتم بشكل الكلام دون المضمون؛ ولذلك فهي في أكثرها هزل وهذيان، أو أنها علوم "لا ترفع غباوة ولا تزيل غشاوة، وإنما يتلها بها المتهوسون بالعلم حتى إذا ضاع فيها عمرهم، وامتلاء أدمغتهم، وأخذ منهم الغرور ما أخذ، فصاروا لا يرون علماً غير علمهم، فحينئذ يأمن المستبد منهم كما يؤمن شر السكران إذا خمر"<sup>(4)</sup>.

في حين أن العلوم التي ترتعد منها فرائص المستبد فهي ما يسميها الكواكبي بعلوم الحياة، ويقصد بها العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة، ولاسيما الفلسفة، والسياسة المدنية، والتاريخ المفصل، وحقوق الأمم، وطبائع الاجتماع... إلخ، ومشكلة المستبد مع هذه العلوم أنها تجعل النفوس لا ترضى الذل، وتنمي قدرة العقول، وتجعل كل إنسان على اطلاع بحقوقه وواجباته، فلا يتنازل عن حق<sup>(5)</sup>.

ويصل الأمر بالكواكبي إلى تحليل الموقف النفسي للمستبد من العلم، بالقول إن المستبد يكره العلم لذاته أولاً، ولنتائجه ثانياً، لأن للعلم سلطان أقوى من كل سلطان... فلا

يحب المستبد أن يرى وجه عالم عاقل يتفوق عليه فكراً<sup>(1)</sup>، فانتشار العلوم يزيد من خوف المستبد، وأن التحليل السيكولوجي والسيكولوجي يبين أن "خوف المستبد من نقمة رعيته أكثر من خوفهم بأسه، لأن خوفه ينشأ عن علمه بما يستحقه منهم، وخوفهم ناشئ عن جهل، وخوفه عن عجز حقيقي فيه، وخوفهم عن توهم التخاذل فقط، وخوفه على فقد حياته وسلطانه، وخوفهم على لقيمات من النبات، على وطن يألفون غيره من أيام، وخوفه على كل شيء تحت سماء ملكه، وخوفهم على حياة تعيسة فقط"<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: الاستبداد والأخلاق والصحة النفسية:

لم تتوقف الوظيفة التهديمية للاستبداد عند الدين والعلم، بل تجاوزت ذلك إلى الإنسان نفسه، فالاستبداد يعمل على إفساده في أخلاقه وتربيته الاجتماعية والأدبية، وتجعل منه إنساناً أسيراً تابِعاً، بدلاً من أن يكون حراً<sup>(3)</sup>، فهذا من شأنه أن يحول الإنسان الصالح إلى شخص حاقد على قومه لأنهم عون لِبلاء الاستبداد عليه، كما أنه يجعل المواطنين لا يحبون أوطانهم لأنهم غير آمنين على حياتهم في ظل النظام المستبد، وقليلو الثقة بأصدقائهم وزملائهم؛ لأن البيئة العامة التي تسيطر على المجتمع في ظل الاستبداد هي بيئة التغير والتحاسد والغيرة السلبية، وباختصار فإن "أسير الاستبداد لا يملك شيئاً ليحرص على حفظه، لأنه لا يملك مالا غير معرض للسلب، ولا شرفاً غير معرض للإهانة... إلخ"<sup>(4)</sup>، فأسير الاستبداد هو شخص لا ضمير له، ولا تركز حياته على أي نظام، لذلك نجده كثير التبدل والتغير، أنه شخص خسيس، يحب النفاق ويعمل مع الأشرار<sup>(5)</sup>.

كما يؤثر الاستبداد على أخلاق المستبد، وكل من يستسلم للاستبداد، كذلك نجد له تأثير على الصحة النفسية للإنسان، حيث يخبرنا الكواكبي أن الاستبداد "يسلب الراحة الفكرية فيضفي على الأجسام فوق ضناها بالشقاء، فتمرض العقول ويختل الشعور على درجات متفاوتة في الناس، والعوام الذين هم قليلو المادة في الأصل قد يصل مرضهم العقلي إلى درجة قريبة من عدم التمييز بين الخير والشر"<sup>(6)</sup>.

### رابعاً: الاستبداد والتربية:

إذا كان الاستبداد يسطو على النفوس فيفسد الأخلاق، ويضغط على العقول فيمنع نماءها بالعلم، فإن للتربية والاستبداد نتائج متناقضة، ذلك أن كل ما تبنيه التربية يهدمه الاستبداد، فكيف يتم الهدم بعد البناء، فالإنسان عند الكواكبي حامل للاستعداد إما للصلاح أو للفساد، والتربية تدفعه نحو الصلاح، في حين يدفعه الاستبداد نحو الفساد، والإنسان أقرب للشر منه إلى الخير؛ لأن فعل الشر أسهل من فعل الخير، والمستبد هو الذي يستغل هذا الأمر فيدفع الناس للشر، بغية تحولهم إلى خادمين لمصالحه، ولا يهتمون بخير المجتمع العام<sup>(1)</sup>.

ومن الواضح أن المستبد لا يقبل بنشوء تربية صالحة للبشر لاختلاف الأهداف، فالتربية تهتم "بتعويد اللسان على قول الخير، وتعويد اليد على الإتقان، وتكبير النفس عن السفساف، وتبكير الوجدان عن نصرة الباطل، ورعاية الترتيب في الشؤون، ورعاية الاقتصاد في الوقت والمال، والاندفاع بكلية لحفظ الشرف، لحفظ الحقوق، لحماية الدين، لحماية الناموس، ولحب الوطن، لحب العائلة، وإعانة العلم، لإعانة الضعيف، ولاحتقار الظالمين... إلى غير ذلك، مما لا ينبت في أرض العدل، تحت سماء راية الحرية، في رياض الترتيب العائلية والقومية"<sup>(2)</sup>، أما الاستبداد فإنه على العكس من ذلك يدفع الناس على التربية على استباحة الكذب، والحيل، والخداع، والنفاق، والتذلل، بل إن الاستبداد "يتولى بطبعه تربية الناس على هذه الخصال الملعونة"<sup>(3)</sup>.

لذا يؤكد الكواكبي في موضوع التربية على ضرورة أن تتم هذه العملية مبكراً، يتلقاها الإنسان منذ الطفولة، حيث إن الأطفال هم القادرين على تحقيق نهضة المجتمع بشكل فعلي، ولتحقيق ذلك يجب أن نعزز الروح المعنوية لدى الأطفال، والعمل على تنمية عقولهم بالإصلاح<sup>(4)</sup>.

إذا كان الاستبداد يسبب كل هذه الأمراض للمجتمع، فما هو الحل عند الكواكبي؟ إن الحل عند الكواكبي يتمثل في وضع قواعد لرفع الاستبداد، وإقامة نظام يقوم على الشورى الدستورية<sup>(5)</sup>.

في هذا الإطار يقدم الكواكبي ملامح مشروع متكامل لمواجهة الاستبداد، وطرح عدد من البدائل للتخلص منه، مستفيداً من التجربة الليبرالية الأوروبية، وما رآه من

تجارب، وعرفه من خبرات، سيما وأن الكواكبي جال في البلاد الأوروبية، وتعرف على الحياة السياسية والثقافية هناك، ويتكون مشروع الكواكبي في مقاومة الاستبداد من جانب شعبي، يحدد فيه ما على الشعب القيام به لمجابهة الاستبداد، وجانب سياسي دستوري يحدد فيه الملامح العامة للحكومة التي لا تتصف بالاستبداد، وهي الحكومة التي يجب أن يسعى إليها الجميع للتخلص منه، أما القواعد التي وضعها للعمل لمواجهة الاستبداد فهي مجموعة من القضايا على الجميع إدراكها، وبدون هذا الإدراك لن تكون مقاومة الاستبداد مجدية، وهذه القضايا هي:

(1) "الأمة التي لا يشعر كلها أو أكثرها بالام الاستبداد لا تستحق الحرية.

(2) الاستبداد لا يقاوم بالشدة إنما يقاوم باللين والتدرج.

(3) يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ماذا يستبدل به الاستبداد"<sup>(1)</sup>.

تأسيساً على ذلك يهدف الكواكبي بالقاعدة الأولى التأكيد على أن الأمة التي لا تعي أنها مستبدة لا تعي ذاتها بوصفها كيان سياسي وطني له وجود مستقل، أما ما يريده بالقاعدة الثانية فهو منهج استراتيجي ناضج لمقاومة الاستبداد يقوم على الطرق السلمية الطويلة، التي تحتاج إلى جهد تراكمي، وصبر على المظالم، وعمل دؤوب صامت وطويل، عبر نشر ثقافة توضيح أساليب الاستبداد وعيوبه ونتائجه الكارثية على البشر والمجتمع، وفضح ما يخلفه على البشر من أضرار نفسية واجتماعية وأخلاقية، في حين يعتقد غالبية الناس أنه ليس للاستبداد دور فيها، فالمهمة الأساسية هنا تتجلى في تسليط الضوء على تلك النتائج السلبية بغية تكوين وعي سياسي ناضج يسمح في المستقبل بتكوين رأي عام مدرك لسلبات النظام الاستبدادي وعيوبه، وما يقصده الكواكبي بالقاعدة الثالثة الاطلاع على أشكال الحكومات وأنظمة الحكم الأوروبية، التي أتت نتيجة تخلص شعوب تلك الأنظمة من الاستبداد، فمقاومة الاستبداد لا تستكمل إلا بإدراك الناس للبدل الذي يحق للناس حريتهم وكرامتهم، ويحفظ لهم حياة عادلة وكريمة؛ لأن ذلك يزيد من حماسة الناس للتخلص من النظام الاستبدادي<sup>(2)</sup>.

وبناءً على ما سبق نجد الكواكبي يطرح مجموعة من القضايا على المهتمين مناقشتها واختيار أفضل البدائل للنظام الاستبدادي، ومن هذه القضايا: كيف نصل إلى حكومة تحكم بإرادة الأمة؟، وكيف ننتقل إلى نظام قانوني لا يهتم بحقوق الملوك بقدر ما يهتم بحقوق الأفراد؟، وكيف نتحول في إدارة شؤون الأمة من الإدارة بحسب الرأي والاجتهاد إلى الإدارة وفق القوانين؟، وكيف يمكن إدارة أموال الأمة بطريقة قانونية تمنع التصرف الفردي بها؟ وما هي الأجهزة التي لا بد من إيجادها لمراقبة الحكومة؟، وما هي صلاحيات القضاء التي لا بد من منحه إياها حتى يتسنى له مراقبة أعمال الحكومة عندما تخالف العدل؟<sup>(3)</sup> لكن في ظل كل هذه التعقيدات، والأفكار النهضوية الليبرالية، والحلول

التي يطرحها لمستقبل الأمة، كيف يتضح مفهوم هوية الأمة عند الكواكبي؟ وما هو العامل الأساسي في بروز الوعي بالأمة عنده؟

### خامساً: هوية الأمة عند الكواكبي

إذا كانت عوامل الوعي بهوية الأمة عند بعض المفكرين أمثال: (رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي) ناجمة عن مقارنة أوضاع العالم العربي والإسلامي بالحدائث الغربية، والرغبة في اللحاق بتلك الحدائث، فإن عوامل إدراك هوية الأمة لوجودها المستقل عند الكواكبي هي عوامل داخلية تتعلق باكتشافها لفظاعة الاستبداد ونتائجه التدميرية، ليس فقط على الحريات العامة والاقتصاد والتربية، وإنما على الشعور بوجود الأمة نفسها.

فالاستبداد يقتل حتى شعور الأمة بذاتها، ويدفع الأفراد إلى نسيان أنهم أمة؛ لأن الاستبداد يحول الأمة إلى ركام مخلوقات نامية، أو جمعية عبيد لمالك متغلب وظيفتهم الطاعة والانقياد ولو كرهاً، بحيث ينسى الناس الذي يعيشون تحت حكم الاستبداد أنهم مجموعة من البشر جمع بينهم روابط دين أو جنس أو لغة ووطن، وحقوق مشتركة<sup>(1)</sup>. فالأمة في ظل الاستبداد تصبح "دون البهائم، لا تسأل عن الحرية، ولا تلتمس العدالة، ولا تعرف للاستقلال قيمة، أو للنظام رمزية، ولا ترى لها في الحياة وظيفة غير التبعية للغالب عليها"<sup>(2)</sup>. وهذا يعني أننا سنكون في هذه الحالة مجموعة من الناس تفتقد الإحساس بأنها أمة، بالإضافة إلى كثرة الأمراض النفسية الاجتماعية من لا مبالاة، وبلادة، وعدم الشعور بالصالح العام، والاكتفاء بالاهتمام بالمصالح الخاصة، ناهيك عن غياب الشعور بالكرامة والغيرة، ولعل هذا ما دفع الكواكبي إلى جعل قضية الفتنور العام الذي تمر به الأمة الموضوع الرئيس لكتابه أم القرى. ولذلك فإن الطريق الأمثل لبث الحياة في الأمة – عند الكواكبي – يتمثل في نشر الوعي بأن حالتها مستلبة، وأنها واقعة تحت حكم مستبد يحرّمها من كافة حقوقها ومبررات وجودها، وهذا يعني أن المجتمع لا بد أن يدرك آلام الاستبداد، وأن على الأفراد الواعين والمتفقيين البدء بنشر هذا الوعي إلى أكبر قدر ممكن من الناس، فالكواكبي يعتقد أنه عندما يدرك غالبية الناس آلام الاستبداد تلك، فإنه سرعان "ما تنقذ الأمة في واد ظاهر الحكمة يسير كالسيل، لا يرجع حتى يبلغ منتهاه"<sup>(3)</sup>.

من هنا يجب علينا أن نعلم أن الأمة تعي ذاتها وتترك الحيف الذي يلحق بها من قبل المستبد عندما تبدأ تفتقد للحرية، أو عندما "يحصل تلهف حقيقي على نوال الحرية... ومتى بلغت الأمة رشدها، وعرفت للحرية قدرها، استرجعت عزها، وهذا عدل"<sup>(4)</sup>، ويبدو

أنه لا بديل عن هذا الخيار في مقاومة الاستبداد وفضحه، إذ بدون ذلك سيستمر الاستبدال وستأخذ أمراضه تفعل فعلها في المجتمع، بحيث إما أن ينهار في النهاية بفعل تقشي الأمراض السابقة، أو تتحول الأمة إلى كيان ضعيف ومترهل سرعان ما يدفع أحد الأقوياء المجاورين إلى الاستيلاء عليها، الأمر الذي يجعلها ترزح تحت وطأة الظلم والطغيان مرة أخرى.

هذا ويمكن أن نقدم الملاحظات التالية على رؤية الكواكبي لهوية الأمة ومكانتها:

(1) تعد أفكار الكواكبي في الربط بين الشعور بضرورة الحرية والإحساس الداخلي بكيان الأمة، أفكاراً متقدمة بالنسبة لعصره، فالحرية هي العامل المكون والأساسي لهوية الفرد من جهة، وللأمة من جهة ثانية، ولا شعور بالهوية ولا بالكرامة ولا بالاستقلال في ظل غياب الحرية، سواء سلبت هذه الحرية من مستبد داخلي أو مستعمر خارجي.

وتعد هذه الأفكار متقدمة، لأنها تكاد تلامس أفكار حديثة عن الهوية، من حيث أنها تربط الجانب النفسي بالجانب السياسي، وتجعل من الحرية السياسية ذات أساس نفسي واجتماعي، فالحرية هي بالأساس حرية داخلية، حرية في التفكير والنقد، حرية في الشعور بالاستقلال والكرامة قبل كل شيء، وبدون هذه الحرية لا يمكن التفكير بإمكانية نشوء هوية الأمة.

(2) تركيزه على ما يسميه فوكو ب "السلطة الحيوية"<sup>(1)</sup>، وهي وسائل السلطة اللاعنفية من مراقبة وضبط للمجتمع من قبل الحاكم عن طريق سلطة رجال الدين، وبث قيم الأنانية والسلبية ومنع الناس من مكاسب العلم، ومحاولة تمويههم أيديولوجياً، وزرع روح الطاعة والخضوع بين أفراد المجتمع، إلى أن نصل على ما يسميه فوكو ب "مجتمع التطبيع"<sup>(2)</sup>.

هنا نجد أن الكواكبي يحلل ليس أساليب القوة التقليدية للمستبد، وإنما أساليب القوة الناعمة، وهذه أساليب ليس لها نتائج سياسية تحقق الغلبة للمستبد وحسب، بل لها نتائج غير مباشرة تدمر الأمة داخلياً عبر نشر ثقافة الخوف واللامبالاة، وعدم الشعور بالغيرة على الأمة، وهذا هو الجانب الأهم من مشكلة تكون الشعور بهوية الأمة.

(3) يعد موقف الكواكبي موقفاً متقدماً على عصره من ناحية الحلول التي يطرحها، فهو لا يعتقد أن المشكلة يمكن أن تحل بالتربية، كما ذهب إلى ذلك بعض المفكرين في عصره، وإنما التربية في بلاد الاستبداد هي وسيلة بيد المستبد لكي يغرق بها الأمة، ويزيد من سيطرته الأيديولوجية عليها، ونشر ثقافة الطاعة وعدم الثقة بالنفس، وعلى ذلك فالمشكلة عند الكواكبي هي سياسة أولاً وقبل كل شيء، وأن كل المشكلات الأخرى مرتبطة بهذا الجانب، فالتربية لن يصلح حالها إلا بالتخلص من الاستبداد، والإصلاح الديني الذي لن يحقق مراده إلا بتحقيق الإصلاح السياسي.

فالكواكبي في نهاية الأمر يدرك أن لا مجال إلا بمواجهة المشكلة السياسية بشكل موضوعي وهادئ، لأن الهدوء في المواجهة يكسب الأمة قوة مضاعفة تساعد في تحقيق الانتصار في النهاية. ويبدو أن مثل هذه الأفكار هي التي جلبت الولايات على الكواكبي حيث قضى حياته هارباً بين مصر ومكة المكرمة، إلى أن قتل عن طريق دس السم في طعامه وهو في ريعان شبابه<sup>(1)</sup>.

### هوامش البحث

- (1) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، تقديم أسعد السحراني، دار النفائس، بيروت، 2006، ص30.
- (2) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد مرجع سابق، ص30.
- (3) عبد الرحمن الكواكبي، أم القرى، المكتبة التجارية الكبرى، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، 1931، ص140.
- (4) سمير أبو حمدان، عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الاستبداد، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1992، ص35.
- (5) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص42.
- (6) سمير أبو حمدان، عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الاستبداد، مرجع سابق، ص36.
- (7) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص42.
- (8) المرجع السابق، ص42-44.
- (9) فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي، دار الشروق، القاهرة، ط3 1988م ص299.
- (10) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص45-46.
- (11) المرجع السابق، ص48.
- (12) المرجع نفسه، ص54.
- (13) سمير أبو حمدان، عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الاستبداد، مرجع سابق، ص37.
- (14) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص65.
- (15) محمد عمارة، عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2007، ص230.
- (16) المرجع السابق، ص231.
- (17) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص67.
- (18) المرجع السابق، ص68.
- (19) فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي، مرجع سابق، ص300.
- (20) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص107.
- (21) ماجدة حمود، عبد الرحمن الكواكبي فارس النهضة والأدب، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص64.
- (22) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص108.
- (23) المرجع السابق، ص126.
- (24) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص131.
- (25) المرجع السابق، ص132.
- (26) ماجدة حمود، عبد الرحمن الكواكبي فارس النهضة والأدب، مرجع سابق، ص276.
- (27) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مرجع سابق، ص30.
- (28) المرجع السابق، ص179.
- (29) المرجع نفسه، ص179.
- (30) المرجع نفسه، ص173-176.
- (31) المرجع نفسه، ص173.
- (32) المرجع نفسه، ص174.
- (33) المرجع نفسه، ص180.
- (34) المرجع نفسه، ص186.

- (35) ميشيل فوكو، يجب الدفاع عن المجتمع، ترجمة وتقديم الزواوي بغورة، دار الطليعة، بيروت، 2003، ص62.
- (36) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص186.
- (37) سمير أبو حمدان، عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الاستبداد، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ص5.

## فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات

أ. أمل محمد عبد الله البدو - أستاذ مشارك - جامعة العلوم الإبداعية

• البريد الإلكتروني: amal\_bado@hotmail.com

**الملخص:** هدفت الدراسة الحالية لمعرفة فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات، واتبعت الدراسة المنهج الإجمالي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة على عينه قوامها 100 معلم ومعلمه في قسبة عمان الأولى. وكانت نتائج الدراسة، أن درجة امتلاك المعلمين مهارات تصميم الدروس عن بعد في مادة الرياضيات متوسطة، وأن أدلة المعلمين وكتاب الطالب تحتوي على استراتيجيات وطرق تدريس حديثة ترشد المعلمين وتساعدهم لتصميم الدروس عن بعد بنسبة متوسطة، وإن أكثر التقنيات المستخدمة في تصميم دروس التعليم عن بعد هي الفيديوهات المسجلة ثم منصة زووم، أيضاً فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات كانت عالية بدرجة كبيرة. **الكلمات المفتاحية:** البرامج التدريبية، تصميم التعليم، التعلم عن بعد.

### The effectiveness of training in designing distance education lessons in mathematics

#### Summary:

The current study aimed to know the effectiveness of training in designing distance education lessons in mathematics, and the study followed the procedural approach, and used the questionnaire as a sample study tool. The sample consisted of 100 male and female teachers in the first Amman kasbah. The results of the study showed that the degree to which teachers possess the skills of designing lessons remotely in mathematics with an average degree. It also showed that And that teachers' guides and student books contain modern teaching strategies and methods that guide teachers and help them design lessons remotely at an average rate. Moreover, the most used techniques in designing distance education lessons are the recorded videos. In addition to Zoom platform that also presented to be the most important quality standard in designing distance education lessons in mathematics was very high

**Keywords:** distance education, training programs, designing lessons

**المقدمة:** لقد نالت قضية جودة التعليم اهتمام المعنيين بالتعليم على المستويين الإقليمي والعالمي، ونظراً لمواكبة التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات، وما صاحب ذلك من تحديات كان لابد من رفع جودة ونوعية التعليم، وتحسين مخرجاته لتلائم عصر العولمة؛ لذلك تحرص الدول جاهدة على تطوير نظمها التعليمية؛ من أجل الوصول إلى مستويات عليا في جودة المخرجات التعليمية. لذا بدأ مدخل المعايير يغزو الساحة التربوية عالمياً وعربياً في إطار انتشار التنافس المعباري العالمي، إن متطلبات سوق العمل وآثار المعطيات العلمية والتكنولوجية على التعليم تضع النظم التربوية أمام رفع التحدي للجودة وإظهار التميز من خلال المخرجات المؤهلة القادرة على الإبداع، التفوق وتقديم الأفضل لمجتمعها. ولكل مهنة معاييرها، ويتم استخلاص هذه المعايير في العادة من طبيعة نشاطاتها وأهدافها، وأخلاق المهنة مجموعة من المبادئ والمعايير والمواجهات والقيم التي تحدد السلوك الذي يجب أن يلتزم بهم ممارسو المهنة. وفي هذا الصدد دار نقاش حول طريقة نقل هذه المعلومات والمعارف والخبرات بين التربويين، فالمعلم (حسب المنهج التقليدي) مصدر هذه المعلومات، ويستطيع إيصالها عن طريق التلقين المباشر للطالب الذي يفترض فيه السكوت والسلبية، في حين أصبح دور المعلم في ظل تكنولوجيا التعليم التي تتبنى منهج النظم طريقاً لها، موجهاً ومبرمجاً ومخططاً للتعليم، والمتعلم مشارك نشط في العملية التعليمية التعلمية، وترتب على ذلك ظهور نظرية التفاعلات الصفية، فالمعلم الجيد هو الذي يوجه طلبته، ويزيد من فاعليتهم، ويطور شخصياتهم، ويزيد من حيويتهم ونشاطهم ويحاول التقليل من سلبياتهم. لذلك على المدرس الناجح أن يخطط لدرسه بحيث يختار أفضل الطرق والأدوات، والألفاظ والإيماءات، وغيرها حتى يصل إلى تدريس أفضل وأسهل، ويحقق الأهداف التي يريد.

تعتبر مادة الرياضيات من المواد الصعبة والتي تحتاج جهد كبير من المعلم في الغرفة الصفية، حيث يستخدم جميع حواسه وإمكانياته لتوصيل المادة بشكل صحيح وسهل إلى الطلبة، وفي خلال جائحة كورونا وابتعاد الطلبة عن الغرفة الصفية كان على المعلم أن يجد ويبحث عن جميع الوسائل التي تيسر وتسهل عملية التعلم للطلبة، وتحاول أن تخفف المعاناة على الجميع.

### الأدب النظري والدراسات السابقة:

**معايير نظرية التدريس الجيدة:** هناك عدة معايير لإصدار حكم على جودة هذه النظرية، ومن هذه المعايير ما يلي:

1. درجة اشتمالها على جميع متغيرات التدريس وعملياته.
2. بُعدها عن الذاتية، وقربها من الموضوعية.
3. الدقة والاتساق الداخلي المؤديان إلى الثبات.
4. درجة مطابقتها للواقع، أي إجرائية وقابلة للتطبيق.
5. منظمة، أي تيسر بشكل نظام منطقي مُقنع.
6. وضوحها وبعدها عن التعقيد (البساطة)، وسهولتها، واقتصاديتها، ومرونتها (قابليتها للتطور والتوليد) (سلامة، 2005).

### خصائص تصميم التعليم:

- نظام عام يشتمل على: تعلم وتعليم وتدريب، فهو أعم من تصميم التدريس.
- يقوم على تعاون كل عناصر المجتمع.
- مرتبط بالمساقات التعليمية.
- أهدافه عامة مرتبطة بالمساقات التعليمية.
- اختيار المحتوى وتنظيمه يتم بشكل جماعي يشترك فيه: المعلم والمتعلم والخبراء وأولياء الأمور.
- تحدد طرق التعلم واختيار الوسائل بشكل عام وتوضع في دليل المعلم.
- يخطط لنوع من التقويم العام بهدف التطوير التربوي العام، مثال: اختبارات الثانوية العامة (الغريب، 2009).

### خصائص نموذج التصميم التعليمي الجيد (قطامي، 2002):

1. الاختزال والاقتصاد في عرض العلاقات والعمليات التعليمية قدر الإمكان.
2. القابلية للتطبيق تحقيق فائدة ونفع منها.
3. التمثيل الصادق للواقع.
4. البساطة في تمثيل الواقع وشرح العمليات ليسهل فهمها وتفسيرها.
5. عرض المكونات والعناصر بطريقة منظومية بارزة.
6. الاتساق بين جميع مكوناته وانسجامها معاً دون تناقض.
7. التركيز والتحديد الواضح (حدود واضحة).
8. استناده لأصول نظرية محددة من مجال التعليم والتعلم.
9. تعميم عمليات كل نموذج على مجالات أخرى.

10. التجريد، فبرغم أنه تمثيل للواقع إلا أنه يكون مجرداً ويشتمل على مفاهيم ومبادئ نظرية ورموز مجردة.

**أهم المبادئ التي تحكم هذا الاتساق هي:**

- سؤال المتعلم عن معالجة أمثلة جديدة إذا كان المقصود تنمية الأداء التعليمي على مستوى الاكتشاف.
- إذا كان المقصود تنمية الأداء التعليمي على مستوى التطبيق فيمكن سؤال المتعلم تطبيق المعلومات الهامة التي تعلمها من خلال معالجته لأمثلة جديدة.
- إذا كان المقصود تنمية الأداء على مستوى تذكر المعلومات العامة فيمكن أن يطلب منه ذكر تعريف للمفهوم بشكل حرفي أو غير حرفي.
- إذا كان المقصود تنمية الأداء التعليمي على مستوى تذكر المعلومات الخاصة سؤاله مباشرة عن هذه الأسماء كتابة أو لفظاً.

**ومن أبرز المعايير التي يعد المحتوى في ضوءها هي:**

\* معايير تصل بطبيعة الأهداف التي وضعت من أجلها، وأول هذه الأهداف هو مواكبة المادة العلمية المعاصرة.

\* معايير تتصل بطبيعة المجتمع ويكون مفيداً للطلاب عندما ينسق مع الواقع الاجتماعي والثقافي.

\* معالجة المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها على أسس علمية سليمة.

\* العناية بالنشاط المهارى أو الحركي بمستوياته الخمسة.

\* الاهتمام بالجانب المعرفي من فهم وتذكر وتحليل وتطبيق وتركيب وتقويم بمستوياته الستة.

\* توافر التكامل في محتوى المنهج العلمي (المطيري، 2012).

**استراتيجيات لتصميم محتوى التعليم عن بعد:** وقد لخصتها القحطاني(2019) بما يلي:

**الأولى:** تعلم أساسيات الدافعية، وهي الانتباه، الملاءمة، الثقة، الرضا.

**الثانية:** البنية الفكرية: وهناك العديد من أنواع الهياكل المختلفة التي يمكنك استخدامها لبناء مناهج التعليم عن بعد. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- الانتقال من عام إلى محدد.

- الانتقال من المفاهيم المجردة إلى أمثلة ملموسة.

- هل لديك مقدمة ومضمون وخاتمة.

**الثالثة:** زيادة الاهتمام البصري: تضمن الطرق الأكثر شيوعاً لإضافة الاهتمام المرئي إلى برنامج

التعليم عن بعد ما يلي: التصوير الفوتوغرافي، الفيديو، الرسوم، الرسوم المتحركة،

**الرابعة:** دمج العاطفة: أن العاطفة تلعب دوراً هاماً في الذاكرة.

**الخامسة:** احك قصة: أحد الأسباب التي تجعل من القصص أدوات قوية في تحفيز الطلبة أن القصص

تساعد في تحقيق المرونة فهي تساعد الطلبة على معرفة سبب علاقة شيء بتجربتهم يجعلها أكثر واقعية بالنسبة لهم.

**العلاقة بين علم تصميم التدريس ونظريات التعلم:** يعتبر علم تصميم التدريس واحداً من العلوم

التعليمية التي حاولت أن تربط الجانب النظري (وهو المتعلق بنظريات علم النفس عامة ونظريات التعلم

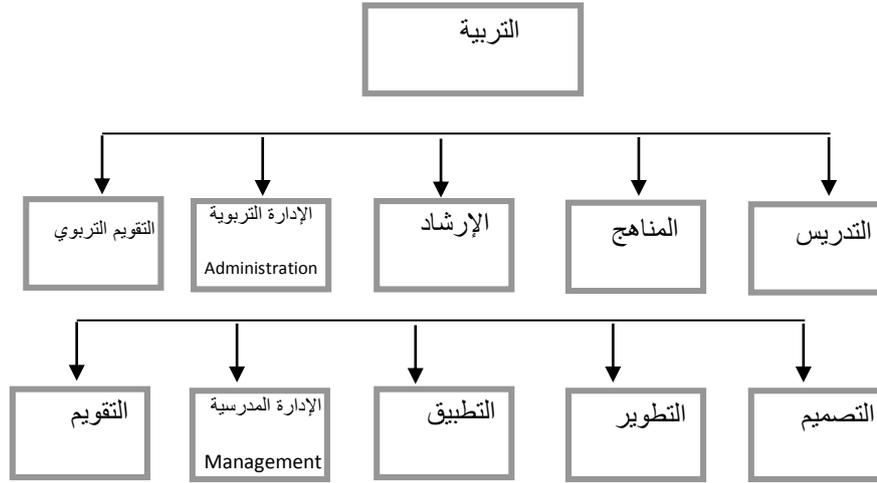
بشكل خاص)، والجانب العملي التطبيقي (وهو المتعلق بوصف البرامج التعليمية واستراتيجيات التعلم،

وتحديد التقنيات التعليمية الأساسية للتعليم). ومعنى ذلك أن علم تصميم التدريس ولد من رحم نظريات

التعليم، ومع ذلك نجد فرقاً بين هدف كل من نظريات التعلم وعلم تصميم التدريس، فنظريات التعلم تبحث

دراسة التغيرات التي تحدث في سلوك المتعلم، بينما تصميم التدريس يهتم بدراسة ما سوف يقوم به المعلم من نشاط وطرق تدريس داخل قاعة الدرس سواء واقعية أو افتراضية.

**العلاقة بين علم تصميم التدريس والعلوم التربوية الأخرى:** هناك عدة علوم تنبثق من رحم التربية هي: علم التدريس وعلم المناهج والإرشاد والإدارة التربوية، والتقييم التربوي. وينبثق من علم التدريس علم تصميم التدريس وعلم التطوير وعلم التطبيق والإدارة المدرسية والتقييم الصفي، والشكل التالي يوضح هذه العلاقة.



الشكل(1): علاقة تصميم التدريس بالعلوم التربوية الأخرى

المصدر: (دروزة، 1986).

ونأتي إلى تعريف بسيط للعلوم المنبثقة من علم التدريس، لملاحظة علاقة هذه العلوم بعلم تصميم التدريس والتي بدت واضحة من الشكل السابق، حيث نلاحظ أن علم التدريس يبدأ بالخطوة الأساس الأولى وهي التصميم، فإذا جاءت سليمة، فإن بقية الخطوات ستكون صحيحة، ونبدأ بالخطوة التالية بعد التصميم وهي التطوير.

**علم تطوير التدريس:** يعرف علم تطوير التدريس بأنه: ذلك العلم الذي يهتم بطرق تطوير التدريس وتحسينها واستمراريتها اعتماداً على الخطة التي يقدمها مصمم التدريس لبناء منهاج جيد يحقق نتائج تعليمية مرغوب فيها. وعادة ما يشبه مصمم التدريس بالمهندس المعماري الذي يخطط ويرسم ما يريد تنفيذه في الواقع على الخرائط الورقية أولاً، ثم تبدأ عملية تنفيذ ما خطط له نظرياً إلى الواقع العملي، فمرحلة التطوير في علم التدريس تقابل مرحلة البناء.

**علم تطبيق التدريس:** تصب اهتمامات هذا العلم على فهم طرق تطبيق التدريس وتحسينها واستمراريتها اعتماداً على المنهج الذي تم تبنيه بعد التصميم والتطوير، والهدف بالطبع هو تحقيق النتائج التعليمية المرغوب فيها، وقد تظهر أثناء التطبيق بعض الثغرات في المنهاج التي تحتاج إلى بعض التعديل أو الإضافة أو الحذف.

**علم إدارة التدريس:** يهتم هذا العلم كما يظهر من مسماه بطرق إدارة التدريس الصفي، وتحسينها، واستمراريتها عن طريق ملاحظة المنهاج، ومدى ملائمتها للفئة المستهدفة، والتطور العلمي والتعديل اللازم لهذا المنهاج. وبالتحديد فإن هذا العلم يتناول ما يلي: (سلامة، 2005)

- إعداد الجداول الزمنية لتطبيق المنهاج.
- رصد أداء التلاميذ ومدى تقدمه.
- تحديد أساليب تقويم هذا الأداء.
- تحديد طرق رصد علامات التلاميذ.
- التعديل والتغير اللازمين لكل الموضوعات السابقة: (الجداول الزمنية، والأداء، وطرق تقويمه، ورصد العلامات) بناءً على أية مستجدات ومتغيرات.

**علم تقويم التدريس:** ذكرنا في اهتمامات علم إدارة التدريس أساليب تقويم أداء المتعلم، وهنا يهتم علم تقويم التدريس بطرق تقويم التدريس نفسه، وتحسين هذه الطرق وتطويرها والمحافظة على استمراريتها، وهذا يتطلب دراسة مدى فعالية المنهاج وجودته من حيث:

- جودة تصميمه.
- جودة طريقة استخدامه وإدارته.
- جودة إعداده.
- جودة تنظيمه.

**ويشير جودت (2015) أنه يمكن إيجاز بعض الممارسات الناجحة في التعليم عبر التطبيقات التعليمية كما يلي:**

–تنظيم مباريات صافية بين مجموعات الطلبة وتكون الإجابة عبر أجهزة الطلبة الذكية أو اللوحية أو من جهاز المعمل وتظهر النتائج فوراً عبر نظام إدارة التعلم.

–مشاركة العروض التقديمية مع المتدربين بمجرد الانتهاء من عرضها ليقوم الطلبة بالدخول عليها واستعراضها.

–مشاركة الشاشات بين المعلم والطلبة مما يسمح بزيادة التفاعل ومتابعة الطلبة أثناء الدرس.

–التواصل مع الطلبة عبر برامج التواصل الاجتماعي خارج أوقات الدروس لإبلاغهم بالتكليفات والتنسيق فيما يخص الحصة القادمة.

–توجيه الطلبة لاستخدام قواعد البيانات مثل المكتبة الرقمية دون الحاجة للجلوس على أجهزة المعمل.

–من الممكن للمعلم عمل اختبار فوري للطلبة وإرسال نتيجة الاختبار فوراً عبر نظام إدارة التعلم إلى أجهزتهم.

–عقد جلسات اجتماعات الفيديو مع الطلبة عن بعد بالاستفادة من أجهزة الطلبة والتطبيقات المناسبة مثل تطبيق Hangouts.

**وتضيف الباحثة ما يلي:**

–أن يظهر المعلم بوضوح القدرة على تخطيط وتصميم بيئات التعلم والممارسة العملية المدعومة بالتكنولوجيا الذكية.

-يصمم فرص تعلم مناسبة والتي تطبق طرق التعلّم المعزز بالتكنولوجيا الذكية لدعم الاحتياجات المتعددة للطلبة.

-يطبق الأبحاث الحديثة في مجال استخدام التكنولوجيا الذكية في عمليتي التعليم والتعلّم، وعندها يخطط بيئات التعلّم والتجارب لمتعلمه.

-يحدد ويتعرف على مصادر التكنولوجيا الذكية، ويقيمها من أجل التعرف على مدى مناسبتها ودقتها.

-يخطط لإدارة المصادر التكنولوجية الذكية لتلائم محتوى أنشطة التعلّم.

-يخطط طرق متعددة لإدارة تعلم المتعلم في البيئة المدعومة بالتكنولوجيا الذكية.

-أن ينفذ المعلم خطط في المنهج بحيث تشمل على طرق لتطبيق التكنولوجيا الذكية والتي تؤدي بدورها لزيادة تعلم المتعلم.

-يبسر للطلاب الممارسة العملية المدعومة بالتكنولوجيا الذكية

-يستخدم التكنولوجيا الذكية لدعم الطرق التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ويتم توجيهها لاحتياجات المتعلم المتعددة

-يطبق التكنولوجيا الذكية لتطوير المهارات العليا والابداع لدى المتعلم

-يدير أنشطة التعلّم لدى المتعلم في بيئة مدعومة بالتكنولوجيا الذكية

-أن يطبق المعلم التكنولوجيا الذكية لتيسير طرق التقييم والتقويم الفعال.

-يستخدم مصادر التكنولوجيا الذكية في جمع وتحليل البيانات، وتفسير النتائج، ومواصلة الاكتشافات من أجل تحسين طرق التعليم وزيادة تعلم المتعلم.

-يطبق طرق متعددة في التقويم، لتحديد الوسيلة الأنسب للطلاب ليستخدم مصادر التكنولوجيا من أجل التعلّم والاتصال والإنتاجية.

**يتحدد مستوى جودة تصميم العملية التعليمية: وقد حددتها نبهان(2016) بما يلي:**

(1) في ضوء مجموعة من الكفاءات والمهارات الواجب توافرها في المعلم ومنها:

-مهارات التخطيط والتنظيم.

-مهارات الاتصال الشخصي.

-مهارات إيجاد تغذية عكسية.

-مهارات استخدام تقنيات التعليم الحديثة.

(2) تتأسس جودة العملية التعليمية على قدرة المُعلم على تعريف الطالب:

-بالهدف من تعلم المادة.

-طريقة التقييم المستخدمة.

-ماهية القدرات الواجب توافرها لفهم الموضوع

-حفز الطالب للاستخدام الفعال للتقنية التعليمية.

3) العوامل المرتبطة بالمتعلم هناك مجموعة من العوامل الواجب مراعاتها قبل اختيار تقنية تعليمية معينة تتمثل في:

- استعدادات المتعلم.

- المعرفة السابقة.

- الدافعية الفردية.

- الجهد الذهني المتوقع بذله.

4) عوامل مرتبطة بنمط العملية التعليمية:

- نمط تعليم استنباطي: يفضل فيه المتعلم التقدم خطوة بخطوة في العملية التعليمية

- نمط تعليم استقرائي: يفضل فيه المتعلم أن يبتكر مفاهيمه الخاصة بعد دراسة وفحص للعديد من الحالات والنماذج الحقيقية

5) عوامل مرتبطة بالبيئة المحيطة بالعملية التعليمية

• المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحدد أهداف المجتمع ورؤية قادته للمستقبل

• رؤية المسؤولون عن إدارة العملية التعليمية، ومن ثم رسالة المؤسسات التعليمية

• في نوعية واتجاهات المساهمات الفكرية للعلماء والخبراء ومن ثم في طبيعة ومحتوى المناهج.

• رؤية المسؤولين عن إدارة العملية التعليمية، ومن ثم رسالة المؤسسات التعليمية.

• نوعية واتجاهات التطور التقني وتطبيقاته العملية.

**الدراسات السابقة:**

في دراسة إلى الطائي و السليفاني(2014) فاعلية تصميم تعليمي تعليمي وفق نموذج جيرلاك وايلي في اكتساب المفاهيم الزمنية لدى طلاب الصف الحادي عشر الإعدادي في مادة التاريخ وتنمية عادات العقل والتعاطف التاريخي لديهم. اعتمد الباحث تصميم المجموعات المتكافئة، مجموعة تجريبية درست بحسب تصميم تعليمي-تعليمي وفق انموذج جيرلاك وايلي، وأخرى ضابطة درست على وفق الطريقة الاعتيادية. وتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الحادي عشر الأدبي في المدارس الإعدادية النهارية للذكور في مديرية تربية دهوك للعام الدراسي (2012-2013) واشتملت عينة البحث على (51) طالباً من مدرستين اعداديتين اختيرتا قصداً من بين مدارس المجتمع الأصلي هما رباد وخوناس، ووزع الباحث المجموعتين التجريبية والضابطة عليهما عشوائياً، وأعد الباحث ثلاث أدوات، الأولى اختبار لقياس اكتساب المفاهيم الزمنية اشتمل 21 فقرة من نوع الاختيار من المتعدد، والثانية مقياس لقياس عادات العقل تكون من 52 فقرة والأخيرة مقياس لقياس التعاطف التاريخي مكون من 40 فقرة. وكانت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام تصميم تعليمي-تعليمي وفق انموذج جيرلاك وايلي على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الزمنية. تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في كل من عادات العقل والتعاطف التاريخي.

في دراسة إلى الثميري وحمدي (2015) هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة توافر معايير تصميم التدريس الجامعي في المساقات التدريسية في الجامعة الأردنية، تم إعداد استبانة تكونت من 71 فقرة والتحقق من صدقها وثباتها، وتطبيقها على عينة تكونت من 335 عضو هيئة تدريس من مختلف الكليات في الجامعة الأردنية للعام الدراسي 2011/ 2012م. كشفت نتائج الدراسة عن أن درجة توافر معايير تصميم التدريس الجامعي في المساقات التدريسية في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس على الدرجة الكلية كانت مرتفعة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية على جميع أبعاد الاستبانة الخمسة وعلى الدرجة الكلية تبعاً لمتغيرات الجنس، والرتبة الأكاديمية، ونوع الكلية، والخبرة الجامعية. وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصية بمتابعة الاهتمام بمراكز تطوير أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، واعتماد معايير تصميم وإجراء دراسات مقارنة وعبر ثقافية بين جامعات محلية وعربية وعالمية في مدى تطبيق معايير تصميم التدريس الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس فيها.

في دراسة للبدو (2020) هدفت الدراسة إلى تقصي فاعلية برنامج تعليمي على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر علمي بمدينة عمان. فقد قامت الباحثة بدراسة أثر عامل (متغير) تجريبي أو أكثر على عامل متغير تابع أو أكثر. لذا استخدمت في هذه الدراسة احد تصميمات المنهج شبه التجريبي وعلى نحو أكثر تحديداً التصميم المعروف بتصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة. تكونت عينة الدراسة من (70) طالبة من طالبات الصف الحادي عشر علمي بمدينة عمان في الفصل الثاني للعام الدراسي 2018/2019. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى الأثر الإيجابي لتدريس مادة الرياضيات باستخدام برنامج تعليمي على تنمية التحصيل في مادة الرياضيات حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين الأداء القبلي والأداء البعدي في متغير الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة إدراج دليل البرنامج التعليمي وما تتضمنه من أنشطة تعليمية ضمن مقرر طرق التدريس الخاصة بإعداد معلمات الرياضيات في كليات التربية. وأهمية تثقيف المعلمات حول أهمية الاستراتيجيات التعليمية القائمة على البرنامج وفوائدها للعملية التعليمية. وإعادة النظر في المناهج المدرسية وفي البيئة المدرسية وإعادة بنائها وتشكيلها بما يتناسب مع احتياجات الطلبة، لما لها من فاعلية في تحسين العملية التعليمية بكافة أبعادها.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تكوين أداة الدراسة، أيضاً في كتابة بعض الأمور في الأدب النظري، لكن اختلفت معها في المنهج وعينة الدراسة.

**مشكلة الدراسة:** تبرز الحاجة الملحة للاهتمام بالتقدم العلمي إلى جانب التقدم التكنولوجي، ولا سيما في الوقت الذي يواجهه العالم فيه منع التجمعات وما نتج عنه من حظر ذهاب الطلبة إلى المدارس في العام 2020 بسبب جائحة كوفيد 19، وبالتالي أصبح اعتماد المؤسسات والنظم التعليمية بالكلية على التعلم الرقمي، مما يتطلب الاحتفاظ بجودة التعليم وعدم التنازل عن نوعيته وكميته، وهو ما يستلزم متابعة ومراقبة مدى تحقيق التوأمة بين نمو الطالب الفكري وبين العمق المعرفي في استخدام تكنولوجيا التعليم في المناهج الدراسية. وتشكل طريقة التدريس نظاماً متكاملماً في الإجراءات والعمليات المترابطة والمتكاملة والمنظمة في خطوات محددة لكل طريقة إجراءاتها وأنشطتها وتسلسل فقراتها وهي ترتبط في الأهداف والمحتوى إذ أن التدريسي لا يدرس بمادته بل بطريقته التي تجعل التعليم أيسر وأسهل فالطريقة تمثل مجموعة الأنشطة والإجراءات المترابطة والمتسلسلة التي يخطط لها وينفذها التدريسي داخل قاعة المحاضرة أو خارجها من أجل تحقيق هدف أو مجموعة أهداف. ومن خبرة الباحثة بالتدريس

ومعايشتها للواقع في جائحة كورونا رصدت عدداً من الأخطاء التي وقع فيها المعلمون والمعلمات لمادة الرياضيات بشكل عام في إيصال المادة التعليمية إلى الطلبة وتدريبهم في فترة الجائحة، وذلك بسبب عدم اتباعهم طرق تصميم الدروس التعليمية بطريقة ممنهجة وعلمية صحيحة تعتمد على نظريات التعلم وأساليب التصميم الصحيح، مما نتج عنه خلل في العملية التعليمية. وتلخص الباحثة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيس التالي: **ما هي فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات؟ أهمية الدراسة:**

1- أن تتم الاستفادة من هذه الدراسة في التركيز على موضوع تصميم دروس التعليم عن بعد والذي يعد من الموضوعات الحديثة نسبياً على المستوى العالمي وعلى المستوى العربي أيضاً ولمواكبة نظام الجودة في التعليم الذي يؤثر بصورة إيجابية على كفاءة الطلبة وتأهيلهم لمواكبة التنافس العالمي في ظل التطور والتقدم العلمي.

2- من تطبيق رسالة الوزارة في تمكين مؤسسات التعليم من التركيز على مهماتها ومسؤولياتها الأساسية من خلال دعمها ومتابعة تنفيذها لسياسات واستراتيجيات التعليم المبنية على التوجيه نحو التنافسية في إرساء معايير النزاهة وآليات تعزيز مبادئ المساءلة والعدالة والشفافية في تقديم الدعم والخدمات المميزة لطلبة.

3- تفيد هذه الدراسة في خدمة الطلبة والمعلمين والقيادات المدرسية والإشرافية بالسبل الكفيلة؛ للإرتقاء بمستوى أداء الطلبة في مادة الرياضيات.

**أهداف الدراسة:** تكمن أهداف الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية :

- 1- ما درجة امتلاك المعلمين مهارات تصميم الدروس عن بعد في مادة الرياضيات؟
  - 2- هل أدلة المعلمين وكتاب الطالب تحتوي على استراتيجيات وطرق تدريس حديثة ترشد المعلمين وتساعدهم لتصميم الدروس عن بعد؟
  - 3- ما هي التقنيات المستخدمة في تصميم دروس التعليم عن بعد؟
  - 4- ما هي فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات؟
- صوغ فرضيات العمل اللازمة لحل المشكلة:**

- كلما زادت المعرفة والمهارات الرقمية للمعلم تتحسن مهارات تصميم الدروس عن بعد في مادة الرياضيات.

- كلما زاد تدريب المعلمين على تصميم دروس التعليم عن بعد تتحسن مهارات تصميم الدروس عن بعد في مادة الرياضيات.

**المصطلحات والتعريفات الإجرائية:** مفهوم التدريب: يعرف حمدان (2002) التدريب بأنه عملية تكوين أو تعديل أو تحديث للمهارات السلوكية للفرد أو للمؤسسة التي يخدم فيها معتمداً على طرق وأساليب تطبيقية، أما الطالب (2006) فيرى بأنّ التدريب هو مجموعة من البرامج التي تهتم بتعلم وتحسين أداء ومهارات المتدرب، أما أبو النصر (2017، ص24) فيعرّف التدريب "بأنّه عملية مخططة ومستمرة، تهدف إلى تلبية الاحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية لدى الفرد، من خلال زيادة معارفه وتدعيم اتجاهاته وتحسين مهاراته، بما يساهم ذلك في تحسين أدائه في العمل وزيادة الإنتاجية في المنظمة".

**تصميم التعليم:** هو علم يصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية (الأدوات، والمواد، والبرامج، والمناهج) المراد تصميمها، وتحليلها، وتنظيمها، وتطويرها، وتقويمها وذلك من أجل تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع وتساعد المعلم على إتباع أفضل الطرق التعليمية

في أقل وقت وجهد ممكنين (غزاوي، 1996). وتتكون عبارة تصميم من ثلاث كلمات هي: عملية، وتصميم، وتعليم، وللتوصل للمفهوم العام لها لابد من تحليل كل كلمة على حدة (زيتون، 1999)

-عملية **process**: تعني الترتيب المنظم لمجموعة من الخطوات أو الإجراءات لإنجاز مهمة معينة. -  
**تصميم (design)**: هي كلمة لفظ مستعارة من مجال الهندسة، فالمهندس المعماري قبل أن يشرع في بناء منزل ما، فإنه يعد تصميماً (مخططاً هندسياً) على الورق لهذا المنزل يتم على أساسه تنفيذ (بناء) وتقويم هذا المنزل فيما بعد، بحيث يحقق هذا المخطط أهدافاً معينة، ومن ثم فإن أحد المعاني الشائعة لعملية التصميم هي اعتبارها عملية تخطيطية ينتج عنها مخطط أو خطة منظمة تعمل على تحقيق أهداف معينة، وبذلك فإن أبرز خصائص عملية التصميم أنها:

1-عملية موجهة بالأهداف.

2 منطقية وإبداعية في نفس الوقت.

3-لحل المشكلات، أي أنها عادة ما تتبع نفس منهجية حل المشكلات وصولاً إلى حل المشكلة

4-تتأثر بالكثير من العوامل منها: الخلفية المعرفية والمهارية والوجدانية للمصممين وخبراتهم السابقة، وطبيعة الموضوع والقيود والمحددات المحيطة بالمصممين، وموضوع التصميم، والإمكانات المادية اللازمة.

5-ذات طابع إنساني واجتماعي: أي أن ذات المصمم لا ينفصل عما يصممه.

**التعليم عن بعد**: تعرّف اليونسكو التعليم عن بُعد بأنه "الاستخدام المنتظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون مُعدّة إعداداً جيداً من أجل تيسير الاتصال بين الطلبة والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلّمين في دراستهم (حمدان، 2012). ويركّز معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس في تعريف التعليم عن بُعد على فئات الطلبة، فيعرفه على أنه مصطلح يُطلق على نوع من التعليم يقوم على أساس توصيل العملية التعليمية إلى الطلبة المقيمين في مناطق نائية أو معزولة جغرافياً، وتقدّم إلى الذين لا تسمح لهم ظروفهم الخاصة بالعمل والانتقال إلى الصفوف الدراسية النظامية، ومن أشكالها التطبيقية التعليم بالمراسلة والتعليم بالإذاعة والتلفزيون وغيرها (لكيلاني، 2009).

**حدود الدراسة: الحدود** الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات.

**الحدود المكانية**: عينة من معلمين ومعلمات قسبة عمان.

**الحدود الزمانية**: 2021 / 2020

**المنهجية والإجراءات**: المنهجية: تقوم منهجية الدراسة على المنهج الإجرائي وهو استقصاء منظم يجريه الممارسون في التربية، ويتضمن جمع المعلومات عن الأساليب الإدارية والتربوية بغرض اكتساب فهم عميق يتيح فرص التحسين والتطوير (البياتي، 2018).

**خطوات إجراء التجربة:** - إعداد استبيان لمعرفة اتجاهات المعلمين والمعلمات في تصميم دروس التعلم عن بعد لمادة الرياضيات في فترة جائحة كورونا.

- تم دراسة الخصائص السكومترية لأدوات القياس على عينة استطلاعية مكونة من (15) فرداً من غير عينة الدراسة.

- اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية المتاحة أو المتيسرة، حيث تكوّنت عينة البحث من (100) معلماً في العاصمة عمان، ويوضح الجدول رقم (1) الصفات الديمغرافية لعينة الدراسة.

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	30	0.30
	أنثى	70	0.70

### الأدوات:

**الاستبانة:** قامت الباحثة بتصميم أداة الاستبانة وذلك لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة، وتحتوي الاستبانة على جزأين وذلك على النحو الآتي: الجزء الأول: يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة، والجزء الثاني: يتكون من (30) فقرة، مقسمة إلى أربعة محاور، وقد اتبعت الباحثة المعايير الواردة في تدرج (ليكرت الخماسي)، حيث أعطي لكل عبارة ما يقابلها (1-2-3-4-5) ويقابله على الأداة (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة) والمحاور الأربعة هي:

**المحور الأول:** يتحدث عن امتلاك المعلمين لمهارات تصميم الدروس عن بعد في مادة الرياضيات ويتكون من (15) فقرات.

**المحور الثاني:** يتناول أدلة المعلمين وكتاب الطالب وهل يحتوي على استراتيجيات وطرق تدريس حديثة ترشد المعلمين وتساعدهم لتصميم الدروس عن بعد ويتكون من (15) فقرة.

**المحور الثالث:** التقنيات المستخدمة في تصميم دروس التعليم عن بعد ويتكون من عدد من التطبيقات.

### صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص من تخصصات الإدارة التربوية والقياس والتقويم في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة مؤتة من أجل إبداء آراءهم وملاحظاتهم حول مدى صحة هذه الفقرات ومناسبتها، ومدى ملائمة الفقرات وانتمائها لمجالات الاستبانة، وبناء على آرائهم تم التعديل وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية. أيضاً حسب صدق الاتساق الداخلي وهو العلاقة بين كل محور والدرجة الكلية وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون على الدرجة الكلية تساوي (86%) وهي قيمة مرتفعة. وكانت النتائج بالجدول التالي رقم (2):

**ثبات الأداة:** تم تطبيق أداة الدراسة على (30) فرداً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ الفا وكانت قيمته تساوي (92%)، وتبين أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة.

جدول رقم (2) يبين معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
**0.819	21	**0.603	11	**0.557	1
**0.873	22	**0.408	12	**0.624	2
**0.726	23	**0.557	13	**0.714	3
**0.870	24	**0.489	14	**0.727	4
**0.715	25	**0.845	15	**0.646	5
**0.872	26	**0.717	16	**0.684	6
**0.811	27	**0.918	17	**0.712	7
**0.837	28	**0.856	18	**0.731	8
**0.887	29	**0.865	19	**0.537	9
**0.893	30	**0.918	20	**0.476	10

جدول رقم (3) معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الأداة	معامل الفا كرونباخ
المحور الأول	0.925
المحور الثاني	0.924
الدرجة الكلية	0.92

**تصحيح الاستبانة:** تم استخدام مقياس خماسي التدرج على النحو التالي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وتم إعطاء التقديرات الرقمية التالية (1،2،3،4،5) على الترتيب. وقد تم استخدام المقياس الخماسي لتوزيع المتوسطات الحسابية كمعيار معتمد للحكم على درجة التقدير على النحو الآتي:

المعيار المعتمد للحكم على درجة التقدير:

-منخفض إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أقل من (2.33)

متوسط إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر أو تساوي (2.33) وأقل من (3.67)

-مرتفع إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر أو تساوي (3.67) وحتى (5) درجات وذلك بتقسيم المسافة بين أقل علامة (1) وأكبر علامة (5) إلى ثلاث مسافات متساوية.

- بدأت التجربة بتاريخ 2020 /10/18 حيث طبقت الباحثة الاستبانة على المعلمين ثم تحليلها ومعرفة درجة اتجاهات فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات.

-بعد تحليل النتائج وجهت الباحثة المعلمين والمعلمات إلى مواقع تساعد في تصميم الدروس عن بعد،

وإرشادهم إلى بعض البرامج في الرياضيات مثل Brainily، HiPER، Khan Academy،

MyScript Calculator 2، Photo math، Brains cape Flashcards، Socratic،

Math solver، Zebra Math، Desmos Graphing Calculator، Mathway

- توجيه المعلمين والمعلمات إلى مواقع تعرض دروس جاهزة وفيديوهات جاهزة لتدريس مادة

الرياضيات مثل: موقع تلميذ، Math Playground، Math is Fun، Math Crunch،

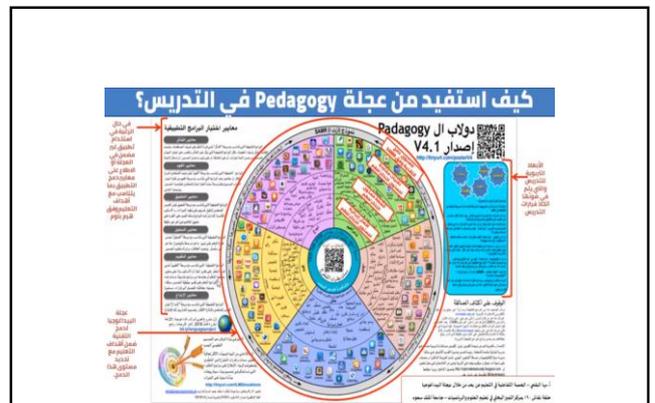
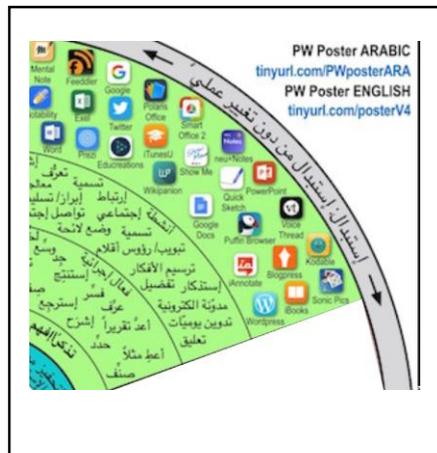
AAA، Illuminations، Common Core 4 Kids، Cool Math، Active Inspire math،

Math's، Algebra: In Simplest Terms، Against All Odds: Inside Statistics،

Math's is Fun، Math Shack، saver Calculus Life، Khan Academy Math's.

- تزويد المعلمين والمعلمات بعجلة البيداغوجيا لدمج التقنية ضمن أهداف التعلم مع تحديد مستوى

هذا الدمج. والأشكال التالية توضح العجلة.





تطبيق تانغو Tango، وتطبيق فيس بوك ماسنجر Facebook Messenger، وتطبيق يوتيوب YouTube، وتطبيق فيس بوك Facebook، وتطبيق فاين Vine، وتطبيق كيك Keek، وتطبيق سناپ شات Snap chat، وتطبيق تيوب ميت Tube Mate، وتطبيق تويتر Twitter، وتطبيق ويشات We Chat، وتطبيق تلغرام Telegram.

- اعتماد أنظمة إدارة تعلم التي توفر الاختبارات الإلكترونية ومنها البلاك بورد والمودل desktop، Quiz Faber، Hot Potatoes 6.2. Question Tools، adobe flash، Flash quiz maker، Quiz Creator 1.6. quizmaker 2. Viewlet Quiz 2.0.5. Quiz، Qedoc Quiz Maker Builder. Question Writer 2. Respondus 3.5. uTest. WebQuiz XP. eTesting



- تابعت الباحثة حضور المعلمين والمعلمات إلى المواقع المختلفة بحيث يقدم تقرير عن كل دورة تدريبية ومدة الحضور وتلخيص للدورة، ويوزعها على المعلمين الآخرين.  
- عمل لقاءات دورية افتراضية للمعلمين والمعلمات لتبادل وجهات النظر وتبادل الخبرات المكتسبة بينهم.

- عرض المعلمين للدروس التي صمموها أمام بعضهم البعض للمناقشة والنقد والتقييم الهادف.  
- استخدمت الباحثة أدوات كثيرة لتعزيز المعلمين والمعلمات وحثهم على حضور الدورات التدريبية، ومن هذه الأدوات المادية مثل الهدايا وشهادات الشكر ومنها المعنوية الكلمات والعبارات الجميلة.  
- استمرت التجربة ما يقارب شهرين من تاريخ 2020 /10/18 إلى تاريخ 2020 /12/31  
- بعد نهاية التجربة، طبقت الباحثة الاستبيان مرة أخرى على المعلمين والمعلمات بتاريخ 1/3/2021.

- قامت الباحثة بمقارنة نتائج المعلمين والمعلمات على الاستبانة قبل وبعد إجراء التجربة.  
- استخدمت الباحثة الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمقارنة الأداء القبلي والبعدي إلى الطالبات، أيضاً استخدمت اختبارات لعينتين مترابطتين لمقارنة النتائج.

**عرض النتائج ومناقشتها:**

**النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة امتلاك المعلمين مهارات تصميم الدروس عن بعد في مادة الرياضيات؟** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكانت النتائج أن درجة امتلاك المعلمين مهارات تصميم الدروس عن بعد متوسطة، وكان أكبر تقدير بلغ قيمة المتوسط الحسابي له (3.01) بانحراف معياري (1.46)، وكان أقل تقدير حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي لها (3.08) بانحراف معياري (1.33). وتراوحت باقي الفقرات بمتوسط حسابي ما بين (3.10-3.38) وبانحراف معياري ما بين (1.00-1.03). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن اعتادوا على التعليم التقليدي، ولم يطبقوا هذا النوع في حصصهم داخل أسوار المدرسة، وجائحة كورونا ملزمه لهم لتصميم الدروس ومحاولة معالجة الموقف بأي أسلوب.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل أدلة المعلمين وكتاب الطالب تحتوي على استراتيجيات وطرق تدريس حديثة ترشد المعلمين وتساعدهم لتصميم الدروس عن بعد؟** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكانت النتائج أن جميع المعايير كانت درجة تقديرها متوسط، وكان أكبر تقدير بلغ قيمة المتوسط الحسابي له (3.53) بانحراف معياري (0.96)، وكان أقل تقدير حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي لها (2.98) بانحراف معياري (1.01). وتراوحت باقي الفقرات بمتوسط حسابي ما بين (2.98-3.53) وبانحراف معياري ما بين (0.96-1.01). وتعزو الباحثة هذه النتيجة لأن المنهاج هو المحتوى وهو المضمون الذي يتم فيه تحقيق أهداف المنهج العلمي ويتكون من الحقائق والمفاهيم والمبادئ ومهارات التفكير كالتذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم، وهو الأكثر تأثيراً بتحقيق أهداف إذ هو عبارة عن الخبرات أو مجموع المهارات والمعلومات والاتجاهات التي يقع عليها، ويتم تنظيمها على نحو معين. ويجب ان تتناسب المناهج مع ثقافة العصر والثورة التكنولوجية الرابعة التي يعيشها القرن الواحد والعشرون وأن تتناسب مع ميول الطلبة ورغباتهم.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما هي التقنيات المستخدمة في تصميم دروس التعليم عن بعد:** قامت الباحثة بحصرها من إجابات عينة الدراسة وهي كما يلي: كان أكثر التقنيات المستخدمة الفيديو المسجل، أو المسجات الصوتية المسجلة، ويتم إرساله عبر الوتس أب أو الماسنجر في الفيس بوك. ثم منصة زووم لعمل غرفة صفية افتراضية وشرح الدروس عليها واستخدام الدروس المعدة ببرنامج البوربوينت وروابط أفلام فيديو جاهزة وموجوده على في الشبكة العنكبوتية. ثم التليجرام لإرسال الملفات والصور وحل الأسئلة. ثم استخدام أحد أنظمة إدارة التعلم التالية:

، D2L، Edmo do، Schoolboy، class era، Web results، Search Results، WizIQ  
، indMeistermm، EduBlogs، Zoom، Prezi، Join.me، quizlet، Easyclass، Udemy  
Blackboard Learn.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما هي فاعلية التدريب على تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات؟**

قامت الباحثة بعد إجراء التجربة بحساب الأوساط الحسابية للأداء القبلي والبعدي وكان الوسط الحسابي للأداء القبلي يساوي 2،14 وللأداء البعدي 3،15 وللتأكد أن هذه النتيجة كانت حقيقية وليست لعامل الصدفة، تم استخدام الاختبار الثاني لعينتين مترابطتين وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار القبلي  
البعدي وقيمة (ت) المحسوبة

البعدي	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموع درجات المقياس	قبلي	100	2,14	0,51	3,388	دالة عند 0.01
	بعدي	100	3,15	0,91		

يتضح من الجدول السابق أن:-

قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة (0,05)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات بين التطبيقين القبلي والبعدي لجميع الطلبات في عينة الدراسة ولقد كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. وهذا يشير إلى أن تطبيق التجربة كان له أهمية كبيرة. ولمعرفة حجم التأثير تم حساب مربع إيتا  $\eta^2$  وأيضاً عن طريق (ت) مباشرة أمكن إيجاد قيمة d التي تعبر عن حجم التأثير وقد تم حساب القيمتين ببرنامج هريدي لحجم الأثر والجدول رقم (2) يوضح حجم التأثير

الجدول رقم (4): قيمة (ت) و  $\eta^2$  ، d وحجم التأثير في الاختبار.

حجم التأثير	d	$\eta^2$	T	درجة الحرية	المقياس
كبير	0,339	0.104	3,388	99	

يتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير كبير، وهذا يدل على أن فاعلية البرامج التدريبية على تنمية المهارات الرقمية والسلوكية لدى أفراد العينة كان كبيراً، مما يدل على نجاح التجربة ودور الطريقة التي استخدمتها الباحثة لمعالجة مشكلة تصميم دروس التعليم عن بعد في مادة الرياضيات.

إن التصميم التعليمي يمثل إحدى وظائف التطوير التعليمي في مجال تكنولوجيا التعليم لما يقوم به من ربط بين تكنولوجيا التربية والتخطيط الذي يتم من خلاله تطوير النظام التعليمي وتنفيذه والتحكم به وتقويمه. إن عملية التصميم التعليمي لا تهتم فقط بالشكل الهندسي الذي تبدو به دائماً، ولكن ما يهم هو تطبيق مبادئ التعلم في تصميم العملية التعليمية وفق خطوات وإجراءات منظمة. فالتصميم التعليمي عملية هامة لتحقيق الأهداف المطلوبة بدقة، وبسرعة وبأقل جهد وتكلفة، ويساعد المعلم على التمكن والافتقار من مهنته التي يزاولها، مما يؤدي إلى الارتقاء بالعملية التعليمية وهذا بدوره يعمل على تحقيق الأهداف المرسومة، التصميم عادة يتطلب قدراً من الجهد أكثر مما تتطلبه الطرق التقليدية، من حيث تصميم المواد التعليمية، وتطويرها، وتنفيذها، وتقويمها. ويعد التصميم التعليمي قمة ما توصلت إليه التقنيات التربوية في معالجة مشكلات التعلم، والتعليم وتطوير مستوياته وتقديم المعالجات التصحيحية الخاصة بكل منها.

#### التوصيات:

- إعداد برامج ومناهج تعليمية تتوافق وتواكب التطورات التقنية والمعلوماتية الحالية والبيئة الدولية الحالية التي تعتمد على المعرفة.

- ربط المناهج التعليمية بالواقع المؤسسات من خلال الربط بين الدراسة الأكاديمية النظرية والدراسة الميدانية على مستوى المؤسسات.

- تدريب آباء وأمهات الطلبة على التدريس، ومشاركة الطلبة والأسر في تصميم أدوات التعلم والمناهج، فضلاً عن تغيير الرسوم الدراسية المستحقة للمدارس، التي ربما تحتاج إلى مساحات أقل لا تستلزم استقبال أفواج من الطلبة، والاستثمار أكثر في مطوري برامج التعليم عن بعد.

## المراجع:

- أبو النصر، مدحت محمد. (2017). التدريب عن بعد بوابتك لمستقبل أفضل، الطبعة الأولى، القاهرة -مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- البدو، أمل محمد عبد الله. (2020). فاعلية برنامج تعليمي على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر علمي بمدينة عمان. مجلة الراسحون، الدراسات التربوية، المجلد 6 عدد 1
- حمدان، محمد زياد. (2002). تصميم وتنفيذ برامج التدريب بأسلوبية رقمية سلوكية لتحسين الموظف والمؤسسة والوظيفة، دار التربية الحديثة، الطبعة الثانية، عمان-الأردن.
- حمدان، محمد سعيد. (2012م). التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد: مفهومه، فلسفته، أهدافه وأهميته في التنمية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع(39). ص ص 57 – 87.
- جودت، مصطفى (2015). تطبيقات التعلم المتنقل Mobil Learning Applications. استرجع 2020/2/2 من <http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/13600>
- الثميري، عبير خالد وحمد، نرجس عبد القادر. (2015). درجة توافر معايير تصميم التدريس الجامعي في المساقات التدريسية في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 42، العدد 2.
- دروزة، أفنان (1986)، إجراءات في تصميم المنهج، الطبعة الأولى.
- سلامة، عبد الحافظ محمد. (2005). تصميم التدريس، مكتبة الخريجين، الرياض، السعودية.
- الطائي، فاضل خليل إبراهيم و السليفاني، ستار جبار حاجي. (2014). فاعلية تصميم تعليمي تعليمي وفق نموذج جيرلاك وإيلي في اكتساب المفاهيم الزمنية لدى طلاب الصف الحادي عشر الإعدادي في مادة التاريخ وتنمية عادات العقل والتعاطف التاريخي لديهم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(3)، العدد(4).
- قطامي، يوسف وآخرون. (2002). تصميم التدريس، الطبعة الأولى، دار الفكر عمان.
- القحطاني، خيرية. (2019). خمس استراتيجيات لتصميم محتوى التعليم الإلكتروني. موقع زد. <https://ziid.net/education/five-strategies-to-design-the-content-of-e-learning-part-iii>
- العدوان، زيد. (2006). تصميم برنامج تعليمي محوسب في التربية الاجتماعية والوطنية ودراسة أثره في تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي واتجاهاتهم نحو البرنامج. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
- الغريب، زاهر اسماعيل. (2009). المقررات الإلكترونية: تصميمها-إنتاجها-نشرها-تطبيقها-تقويمها. القاهرة: عالم الكتب.
- الكيلاني، تيسير. (2009). التعليم عن بُعد: فلسفته، إمكانياته، ركائزه ووسائله التعليمية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع (34)، ص ص 79 – 93.
- المطيري، حمد بن محيا. (2012). متطلبات التدريب الإلكتروني ومعوقاته بمراكز التدريب التربوي بمدينة الرياض من وجهة نظر المدربين، رسالة ماجستير غير منشورة 2012م.
- نبهان، فؤاد حسن فهد (2016). فاعلية التعلم عن بعد في البلدان النامية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الخلوية والوسائل المتعددة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 5(10)، 205-219.

**الجزء الثاني:** الرجاء ترتيب التطبيقات التالية حسب الاستخدام تطبيق نيربود (Nearpod)، تطبيق لاین Line، تطبيق انستجرام Instagram، تطبيق بلاك بيرى ماسنجر BBM، تطبيق واتس اب Whatsapp، تطبيق فايبر viber، وتطبيق سكايب Skype، تطبيق تانغو Tango، وتطبيق فيس بوك ماسنجر Facebook Messenger، وتطبيق يوتيوب youtube، وتطبيق فيس بوك Facebook، وتطبيق فاين Vine، وتطبيق كيك Keek، وتطبيق سناب شات Snapchat، وتطبيق ثيوب ميت TubeMate، وتطبيق تويتر Twitter، وتطبيق ويشات WeChat، وتطبيق تلقرام Telegram.

## دور تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة في أداء المصارف "دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني"

أ. ياسر موسى بلولة موسى  
شركة إكسبير للتعددين  
رئيس قسم التكاليف  
السودان.

أ.د محجوب عبد الله حامد هرون  
جامعة أم درمان الإسلامية  
أستاذ المحاسبة – كلية العلوم الإدارية  
السودان

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان دور تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة في أداء المصارف والوقوف على تلك المفاهيم. توصلت الدراسة إلى أن استخدام نظام محاسبة استهلاك الموارد أدى إلى جودة المعلومات المالية بتوفيره معلومات ملائمة وأكثر شمولية وذات موثوقية عالية لمستخدميها، ووجد إن تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد له دور كبير في نجاح تحسين أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني لتوفيره معلومات قابلة للفهم والمقارنة وأكثر دقة وذات تمثيل صادق. وأوصت الدراسة بالاهتمام بتطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني يعطي البنك دعم واستقرار خدمي لتحقيق النجاحات، وضرورة توفير فرص الزيارات وتبادل الخبرات والتجارب مع الدول الرائدة في هذا المجال مثل ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية... الخ.

**الكلمات المفتاحية:** محاسبة استهلاك الموارد، أنظمة التكاليف، تكنولوجيا المعلومات، الأداء.

**ABSTRACT:** *The study aimed to clarify the role of applying the resource consumption accounting system in light of integrated information technology in the performance of banks and to stand on those concepts. The study found that the use of the resource consumption accounting system led to the quality of financial information by providing appropriate, more comprehensive and reliable information to its users. It was found that the application of the resource consumption accounting system has a great role in the success of improving the performance of the Faisal Islamic Bank of Sudan to provide information that is understandable, comparable, more accurate and relevant. Honest representation. The study recommended paying attention to the application of a resource consumption accounting system in the performance of the Faisal Islamic Bank of Sudan, which gives the bank support and service stability to achieve successes, and the necessity to provide opportunities for visits and exchange of experiences and experiences with leading countries in this field such as Germany and the United States of America ... etc.*

**Key words:** *resource consumption accounting, cost systems, information technology, and performance improvement.*

**المقدمة:** التطورات التي حدثت في البيئة التجارية والصناعية الحديثة وقفت أمامها نظم محاسبة التكاليف التقليدية عاجزة عن توفير احتياجات تلك التطورات، واستجابة لتلك التطورات ظهر نظام محاسبة استهلاك الموارد في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعتبر اتجاهاً وأسلوباً أوسع يمثل الجيل القادم لإدارة التكلفة، حيث اعتمد هذا النظام على الدمج بين مزايا أسلوب التكلفة على أساس النشاط الذي يركز على الأنشطة وأسلوب التكلفة الألمانية والذي يسمح بالتركيز على الموارد، وقد أحدث هذا التوجه الحديث تغييراً ملموساً في الفكر المحاسبي التكاليفي حتى الآن.

### مشكلة الدراسة:

تمثلت في السؤال الرئيس وهو: ما دور تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة في أداء المصارف؟، وتم طرحها في الأسئلة الآتية:

1. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وكفاءة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني؟.
2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وجودة المعلومات المالية في بنك فيصل الإسلامي السوداني؟.
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورقابة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني؟.

**فرضيات الدراسة:** بناءً على مشكلات الدراسة تم وضع الفرضيات الآتية:

1. الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وكفاءة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني.
2. الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وجودة المعلومات المالية في بنك فيصل الإسلامي السوداني.
3. الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورقابة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني.

**أهمية الدراسة:** تنبع أهمية الدراسة من خلال:

**الأهمية العلمية:** يقدم للقائمين على إدارة البنوك بمختلف مستوياتهم الإدارية منهجاً علمياً لأهمية التطبيق الناجح لمحاسبة استهلاك الموارد لتحسين أداء البنك من أجل تحقيق أهدافها وبلوغها بتوفرها معلومات دقيقة وذات جودة عالية وأكثر عدالة لتساعدها في اتخاذ القرارات المناسبة.

**الأهمية العملية:** توفر هذه الدراسة الأسس العملية التي تعتبر أساس التطبيق العملي والتي تكسب البنوك مهارات التعامل وإضافة عملاء جدد، كما تفيد المصارف في الاستمرار في ظل ظروف المنافسة الحادة.

**أهداف الدراسة:** تتمثل أهداف الدراسة في التالي:

1. بيان العلاقة الإحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وكفاءة الأداء.
2. كشف العلاقة الإحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وجودة المعلومات المالية.
3. توضيح مدى فعالية نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة لتحقيق رقابة الأداء.

**مناهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي والاستقرائي والتاريخي والوصفي. حيث تم جمع البيانات من مصادر أولية (الاستبانة) الثانوية من مصادر مختلفة.

**مصادر البحث:** مصادر أولية: الاستبانة

**مصادر ثانوية:** الكتب والدوريات والرسائل العلمية والتقارير والمواقع الإلكترونية الرسمية.

**حدود الدراسة:** الحدود المكانية: بنك فيصل الإسلامي السوداني.

الحدود الزمانية: 2020م.

**الدراسات السابقة:** من أجل تكوين إطار مفاهيمي تستند إليه الدراسة الحالية في توضيح متغيرات الدراسة تم الاستعانة بعدد من الدراسات السابقة، وحسب الأحدث، وعلى النحو الآتي:

(1) **دراسة:** (عوض الله و الصديق، 2018م): هدفت الدراسة إلى دراسة التكامل بين محاسبة

استهلاك الموارد والمحاسبة الرشيقية ومدى مساهمتها في تخفيض التكاليف وتوفير معلومات دقيقة للإدارة، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق محاسبة استهلاك الموارد

بالتكامل مع النظام الرشيق يوفر معلومات مهمة تؤثر في دقة اتخاذ القرار، وأن التتبع الدقيق للتكاليف ومساراتها يؤدي إلى دقة تخصيص التكاليف على العمليات الإنتاجية مما يخفض تكلفة الوحدة.

(2) **دراسة:** (فضيلة، 2018م): هدفت الدراسة إلى محاولة تصميم نموذج فرضي واختباره في ضوء المؤشرات والأبعاد الخاصة بمتغيرات الدراسة من خلال تحديد علاقة الارتباط، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثر إيجابي واضح لاستخدامات التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال في الرفع من مستوى الأداء في البنوك التجارية، وكذلك كلما اهتمت هذه البنوك بالتكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال ساهم ذلك في رفع مستوى الأداء من حيث كفاءة العمليات الداخلية لهذه البنوك.

(3) **دراسة:** (Kbelah, Amusawi, & Almagtome, 2019): هدفت الدراسة إلى استكشاف دور محاسبة استهلاك الموارد (RCA) في تحسين الميزة التنافسية لشركات الغزل والنسيج العراقية، توصلت الدراسة إن مدخل (RCA) يوفر معلومات تكاليفية أكثر دقة وموثوقية تؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية فعالة من حيث التكلفة من خلال تحسين تكلفة المنتج، ويساعد مسؤولي صناعة النسيج المحلية على تحديد سعر منتج أقل ثم الحصول على ميزة تنافسية.

(4) **دراسة:** (نبيل، 2019م): هدفت الدراسة إلى إبراز المهام الرئيسية للإدارة الاستراتيجية وهو متابعة وتقييم أداء المنظمة، وتوصلت الدراسة إلى إن الإدارة الاستراتيجية تمثل سلسلة من القرارات والأفعال التي تقود إلى تطوير استراتيجية أو استراتيجيات فعالة لتحقيق أهداف المنظمة، وكذلك تتولى الإدارة الاستراتيجية للمنظمة عملية تخطيط كل الأنشطة المتصلة لصياغة رسالة المنظمة وتحديد الأهداف الاستراتيجية وحشد الموارد اللازمة وصياغة الخطة الاستراتيجية

(5) **دراسة:** (AL- Hibari & AL- Matari, 2019)

هدفت الدراسة إلى التغلب على الانتقادات الموجهة إلى RCA وتفعيل دوره في خفض التكلفة الحقيقية وفقاً لألية الطاقة الإنتاجية في دعم إدارة سلسلة التوريد، توصلت الدراسة إلى إن TD-RCA يعتبر تطوراً جديداً لـ RCA حيث يتم دمج المقاربة المتعمدة على الوقت والتي هي أساس TD-RCA في منهجية تحليل النشاط في RCA وقد عزز هذا التطوير القدرة TD-RCA لإدارة الأرباح وإدارة وتحليل الموارد من خلال عرض مزدوج لاستهلاك الموارد، وكذلك يخلق هذا النهج الذي يحركه الزمن علاقة غير مباشرة بين المدخلات والمخرجات من نشاط تعريف الموارد وهو قدرة الموارد الثابتة.

**تعليق على الدراسات السابقة:** يتضح من الدراسات السابقة إن بعض منها تناول أهمية تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد لخفض التكلفة، بينما تناول البعض الآخر منها تقييم وتحسين الأداء بتأثيرات أخرى، وتتميز الدراسة الحالية بأنها تطرقت إلى الدور الذي يلعبه تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في أداء المصارف وذلك في ظل تكنولوجيا المعلومات هذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة

**نظام محاسبة استهلاك الموارد:** عُرف نظام محاسبة استهلاك الموارد بأنه عملية تحديد التكاليف الاستراتيجية التي تجمع بين نظام محاسبة التكلفة الألماني الذي يركز على التكاليف الحدية والموارد مع نظام التكاليف القائم على الأنشطة في سياق نظام إدارة الأداء المتكامل (Abdullah & Kadhim, the use of Resource Consumption Accounting and Balanced Scorecard Methods as an Integrated Framework in Correcting the Economic unit Performance: Applied Study, 2019)، وأيضاً يعرف نظام المحاسبة القائم على الموارد على أنه نظام دعم المحاسبة الإدارية الذي يجمع بين فوائد المحاسبة الإدارية الألمانية مع تقدير التكاليف المستندة إلى النشاط لتوفير معلومات متكاملة وذات دقة أعلى (Copuroglu & Halil, 2018)، وأيضاً عرف نموذج محاسبة استهلاك الموارد بأنه نظام

شامل للمحاسبة الإدارية ينتج من الدمج بين منظور الموارد المستمد من نظام التكاليف الألماني ومنظور الأنشطة المستمد من نظام التكاليف على أساس النشاط مما ينتج في النهاية معلومات مفيدة لاتخاذ القرارات (Bhatt, 2014).

**مبادئ نظام محاسبة استهلاك الموارد:** توجد ثلاثة مبادئ لنظام محاسبة استهلاك الموارد:

أ. **مبدأ السببية:** يعرف بأنه العلاقة بين الإنتاج الكمي للهدف الإداري وكميات المدخلات المستهلكة إذا ما أريد تحقيق الناتج، وعليه فإن السببية يقصد بها وجود علاقة بين الموارد والأنشطة من جهة وكذلك بين الأنشطة والمنتجات من جهة أخرى، وفي ضوء هذه العلاقة يتم تحديد نصيب كل نشاط من تكلفة الموارد ونصيب كل منتج من تكاليف الأنشطة (حبيب و عبيد، 2019م)، ويتميز مبدأ السببية بأنه يعكس نوعاً من الصدق في المحاسبة الإدارية. أن وجود علاقة سببية سواء كانت بشكل قوي أو ضعيف أفضل في جميع الأحوال في تخصيص التكاليف (صاحب، 2016م).

ب. **مبدأ الإستجابة:** يتم تقديم مبدأ الاستجابة لضمان الامتثال لمبدأ السببية في النمذجة في استهلاك الموارد وسلوك التكلفة، وتتحكم الاستجابة في العلاقات الثابتة والنسبية بين مجموعات الموارد، كما يسمح أيضاً بالخصائص الفريدة لهذه العلاقات الأكثر تفصيلاً والتي تعزز بشكل كبير دعم اتخاذ القرار الفعال (White, 2009) ويتميز مبدأ الاستجابة بأيضاً البيانات والمعلومات أمام المديرين، وزيادة دقة نماذج التدفقات الاقتصادية الخاصة بالسلع والخدمات (توفيق، 2019م)

ج. **مبدأ العمل:** يعتبر المنهج التوجيهي في نظام التكاليف على أساس النشاط فأحياناً تكون تدفقات الموارد وتكاليفها غير كافية لتوفير المعلومات المطلوبة لمتخذ القرار، لذلك فإن الأنشطة "العمل" تعرف بشكل دوري أو مستمر لتشرح ما هي الأنشطة التي كان تنفيذها سبباً لاستهلاك الموارد بين مجموعات الموارد (نور الدين، 2019م، ص 113)، وهذا المبدأ يعني أن يشمل النموذج على أنشطة تضيف معلومات حرجه ومتطورة، يشكل مدخل محاسبة استهلاك الموارد نموذجاً للتكلفة يبدأ بفهم إستراتيجية الشركة والموقف التنافسي، وتدفق الموارد داخل الشركة وتفاعلها لدعم بعضها البعض للوصول للمنتج أو الخدمة (نور الدين و حسن، 2018م).

**تكنولوجيا المعلومات:** هي تلك التكنولوجيات التي تتيح إمكانية الوصول إلى المعلومات من الاتصالات السلكية واللاسلكية وتشمل الإنترنت والهواتف المحمولة وأجهزة الاتصالات الأخرى والوسائط (طرفة، 2020م)، أو هي جميع نظم المعلومات والأدوات المعتمدة على الحاسوب والمستخدم من قبل المؤسسات وتقنياتها الأساسية (عمارة و عطية، 2019م)، وكذلك هي مجموعة من العناصر البشرية والآلية، التي تعمل على تجميع البيانات ومعالجتها وتحليلها وتبويبها، طبقاً لقواعد وإجراءات مقننة لأغراض محددة (حسين، 2012م).

**الأداء:** تشير كلمة الأداء على التنفيذ الفعلي لمراحل العمل (حسن، 2017م)، أو هو النتائج النهائية لأنشطة وفعاليات المنظمة (بن سالم، 2020م)، في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية (الحسن و إبراهيم، 2018م)، وأيضاً هو درجة النجاح التي تحقها المؤسسة في إنجاز الأهداف المحققة مسبقاً (نوجي، المهمل، محمد، و حمد، 2018م)، وكذلك هو مجموعة من السلوك والنتائج التي تحققت معاً مع الميل إلى إبراز الإنجاز أو النشاطات أو النتائج وهو التفاعل بين السلوك والإنجاز (محجوب و الشيخ، 2018م).

**منهجية الدراسة وإجراءاتها:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن استخدام أسلوب الدراسة الميدانية جمع المعلومات والبيانات من خلال الاستبانة، ومن ثم تحليل البيانات إحصائياً من أجل اختبار صحة الفرضيات.

**مجتمع وعينة الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع موظفي بنك فيصل الإسلامي السوداني، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع

(130) استمارة على المستهدفين حيث استجاب (120) موظفاً حيث أعادوا الاستبانة بعد ملئها بالمعلومات المطلوبة أي ما نسبته (92%) من المستهدفين وهي نسبة مقبولة.  
أ. وصف خصائص العينة:

جدول رقم (1) التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب المؤهل الأكاديمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
52%	63	بكالوريوس
17%	20	دبلوم عالي
24%	29	ماجستير
7%	8	دكتوراه
00%	120	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2020م.

يتضح من الجدول رقم (1) أن 52% من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم الأكاديمي بكالوريوس، و17% مؤهلهم الأكاديمي دبلوم عالي، بينما 24% مؤهلهم الأكاديمي ماجستير، و7% مؤهلهم دكتوراه. يتضح من كل ذلك أن كل أفراد العينة يحملون درجات جامعية وفوق الجامعية حيث بلغت نسبتهم (100%) مما يدل على جودة التأهيل العلمي لأفراد العينة وبالتالي قدرتهم على فهم عبارات الاستبانة بشكل جيد والاجابة عليها بدقة عالية.

جدول رقم (2) التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة العملية

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة العملية
23%	28	أقل من 5 سنوات
32%	38	من 5 وأقل من 10 سنوات
8%	9	من 10 وأقل من 15 سنة
9%	11	من 15 وأقل من 20 سنة
28%	34	20 سنة فأكثر
100%	120	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2020م.

يتضح من الجدول رقم (2) إن 23% من أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم خمس سنوات فأقل، و32% سنوات خبرتهم من 5-10 سنة، بينما 8% سنوات خبرتهم من 10-15 سنة، و9% سنوات خبرتهم من 15-20 سنة، و28% سنوات خبرتهم 20 سنة فأكثر. ويتضح من كل ذلك أن غالبية أفراد العينة سنوات خبرتهم ما بين (5 سنة فأكثر) حيث بلغت نسبتهم (77%) وهذه النسبة تدل على نضج أفراد العينة مما يمكنهم على الاجابة على الأسئلة بشكل موضوعي.

(1) أداة الدراسة: تم الاعتماد على الاستبانة، وهي تعد أداة رئيسة في جمع البيانات، إذ روعي في صياغها قدرتها على تشخيص وقياس متغيرات الدراسة، واعتمدنا في تحديد متغيراتها على العديد من الدراسات والأبحاث، فضلاً عن الاستفادة من آراء مجموعة من الأساتذة ضمن التخصص العلمي، إذ تم الأخذ بالملاحظات الجوهرية التي أبدوها، وإجراء التعديلات اللازمة عليها.

أ. وصف الاستمارة: اعتمدنا في إعداد الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي، وتضمنت محورين: المحور الأول، اشتمل على البيانات المؤهل الأكاديمي وبيانات سنوات الخبرة. والمحور الثاني، احتوى على عدد (30) عبارة تم توزيعها على فرضيات الدراسة الثلاثة وللتأكد من الصدق

الظاهري للاستبانة وصلاحيه عباراتها من حيث الصياغة والوضوح تم عرضها على عدد من المحكمين وتم إجراء بعض التعديلات اللازمة عليها.

**قياس صدق وثبات فقرات الاستمارة:** الصدق الظاهري: تم اختبار صدق أداة القياس وثباتها بإتباع العديد من المراحل والخطوات، بدءاً من عملية التحقق من صدق الأداة، بمعنى التأكد من أنها تصلح لقياس ما وضعت من أجل قياسه، وذلك بالاعتماد على الصدق الظاهري، حيث تم عرض الأداة على المحكمين من أصحاب الخبرة والتخصص، وتم تزويدهم بأهداف البحث وفرضياته، وقد أبدوا آراءهم وأقتراحاتهم، التي على أساسها استقرت على وضعها النهائي الذي تم توزيعه على العينة المبحوثة.

- **قياس الثبات الداخلي:** تم إيجاد الصدق الذاتي للاستبانة إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي وهي:

$$\text{الصدق} = \frac{\text{الثبات}}{\text{عدد العبارات}}$$

تم حساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية وفق معادلة سبيرمان- برون وكان النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (3) الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على الاستبانة

الفرضية	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
الأولى	10	0.87%	0.93%
الثانية	10	0.75%	0.87%
الثالثة	10	0.81%	0.90%
الاستبانة كاملة	30	0.88%	0.94%

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2020م.

من الجدول رقم (3) يتضح إن قيم الثبات مرتفعة لجميع عبارات الدراسة وتعني هذه القيم توافر درجة عالية "من الثبات الداخلي لجميع عبارات الاستبانة حيث بلغت قيمة ألفا كرنباخ للمقياس الكلي (0.88) % وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. وبلغت قيمة صدق عبارات الدراسة (0.94) % وهذه النتيجة تشير إلى كفاءة الاستبانة وقدرتها بما هو مطلوب من نتائج صادقة وثابتة.

(2) الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS في تحليل بيانات الدراسة. كما تم استخدام عدة أساليب إحصائية منها: التوزيع التكراري للإجابات، والنسب المئوية، ومعادلة سبيرمان- برون لحساب معامل الثبات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار قيمة (ت) لدلالة الفرق بين الإجابات.

**اختبار الفرضيات وعرض النتائج:** الفرضية الأولى: (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورفع كفاءة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني).

- جدول رقم (4) التكرار والنسب المنوية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الأولى

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
1/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات عن انحراف الكفاءة لكل مجمع موارد بصورة فردية	59.2%	45	37.5%	3	2.5%	0	0%	1	8%	71
2/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعكس بدقة طبيعة التغير في التكلفة عند وقت الاستهلاك.	56.7%	49	40.8%	2	1.7%	0	0%	1	8%	68
3/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقارن التكلفة المحملة مع المخططة لمعرفة انحرافات الفعلية للموارد المرنة.	52.5%	53	44.2%	3	2.5%	0	0%	1	8%	63
4/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يزيد من ت حسين دقة قياس التكلفة لتحميلها بالموارد المستهلكة.	52.5%	53	44.2%	3	2.5%	0	0%	1	8%	63
5/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر تقارير عن أداء كل نشاط باستخدام التحليل الفردي للموارد.	50.0%	52	43.3%	7	5.8%	0	0%	1	8%	60
6/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحلل الموارد لإبراز أيها يضيف أولاً يضيف قيمة للخدمة المقدمة.	53.3%	44	36.7%	11	9.2%	0	0%	1	8%	64
7/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يساعد في قياس مدى التقدم تجاه أهداف خفض تكاليف استخدام الموارد.	49.2%	49	40.8%	11	9.2%	0	0%	1	8%	59
8/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحول فائض طاقة الأقسام إلى الأقسام التي بها عجز.	46.7%	50	41.7%	12	10.0%	2	1.7%	0	0%	56
9/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات عن كميات الموارد التي تم استهلاكها بواسطة مجتمعات التكلفة لكل مجمع موارد على حدة.	44.2%	59	49.2%	8	6.7%	0	0%	0	0%	53
10/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق معلومات أكثر مصداقية وموضوعية لقياس الأداء.	48.3%	47	39.2%	14	11.7%	0	0%	1	8%	58
اجمالي العبارات	51.26%	61.5	41.76%	7.4	6.18%	0.2	0.17%	0.8	0.64%	61.5

- المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2020م.

يتضح من الجدول (4) ما يلي: أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبارة الثانية (97.5%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (0.8%)، أما أفراد العينة والذين

لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (1.7%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعكس بدقة طبيعة التغير في التكلفة عند وقت الاستهلاك) حيث بلغت نسبتهم (97%). أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبارة العاشرة (87.5%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (0.8%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (11.7%) وهذه النتيجة تدل على أن كل أفراد العينة يوافقون على أن (تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق معلومات أكثر مصداقية وموضوعية لقياس الأداء) حيث بلغت نسبتهم (87.5%). ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة إن أفراد عينة الدراسة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورفع كفاءة الأداء ببنك فيصل الإسلامي السوداني) والبالغ عددها (10 عبارات)، وبنسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (93.0%).

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ومستوى الدلالة وتفسيره ودرجة

الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الفرضية الأولى

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	درجة الموافقة
1/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات عن انحراف الكفاءة لكل مجمع موارد بصورة فردية.	4.5417	.63373	26.649	.000	دالة	عالية جداً
2/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعكس بدقة طبيعة التغير في التكلفة عند وقت الاستهلاك.	4.5250	.62123	26.891	.000	دالة	عالية جداً
3/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقارن التكلفة المحملة مع المخططة لمعرفة انحرافات الفعالية للموارد المرنة.	4.4750	.63461	25.461	.000	دالة	عالية جداً
4/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يزيد من تحسين دقة قياس التكلفة لتحميلها بالموارد المستهلكة.	4.4750	.63461	25.461	.000	دالة	عالية جداً
5/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر تقارير عن أداء كل نشاط باستخدام التحليل الفردي للموارد.	4.4167	.68087	22.793	.000	دالة	عالية جداً
6/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحل الموارد لإبراز أيها يضيف أولاً يضيف قيمة للخدمة المقدمة.	4.4167	.72857	21.300	.000	دالة	عالية جداً
7/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يساعد في قياس مدى التقدم تجاه أهداف خفض تكاليف استخدام الموارد.	4.3750	.72254	20.847	.000	دالة	عالية جداً
8/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحول فائض طاقة الأقسام إلى الأقسام التي بها عجز.	4.3333	.72568	20.127	.000	دالة	عالية جداً
9/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات عن كميات الموارد التي تم استهلاكها بواسطة مجتمعات التكلفة لكل مجمع موارد على حدة.	4.3750	.60893	24.736	.000	دالة	عالية جداً
10/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق معلومات أكثر مصداقية وموضوعية لقياس الأداء.	4.3417	.75030	19.588	.000	دالة	عالية جداً
الفرضية ككل	4.4275	.45687	34.277	.000	دالة	عالية جداً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2020م.

يلاحظ من الجدول رقم (5) إن المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات تفوق متوسط العبارة وهو (3)، وانحرافات معيارية قريبة من الواحد الصحيح وقيمة اختبار (ت) دالة إحصائياً لجميع عبارات الفرضية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قيمها الاحتمالية التي تقل عن مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). وأيضاً يتبين من خلال الجزء الخاص باختبار الفرضية ككل إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (4.42) بينما متوسط المقياس (3) حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (34.277) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.05) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أنهم أجابوا على عبارات المقياس بالموافقة مما يؤكد على قبول الفرضية التي تنص على (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورفع كفاءة الأداء ببنك فيصل الإسلامي السوداني).

- الفرضية الثانية: (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وجودة المعلومات المالية ببنك فيصل الإسلامي السوداني):

جدول رقم (6) التكرار والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثانية

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
1/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك يقدم معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات التشغيلية الرشيدة. الموارد	65.0%	78	33.3%	40	1.7%	2	0.0%	0	0.0%	0
2/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات مالية وتشغيلية أكثر دقة من خلال التحليل عند أدنى مستويات التشغيل.	55.8%	67	40.0%	48	4.2%	5	0.0%	0	0.0%	0
3/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعمل على تخفيض التكاليف في الأجلين القصير والطويل لتعزيز قدرة البنك التنافسية	55.8%	67	41.7%	50	2.5%	3	0.0%	0	0.0%	0
4/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات مفصلة لصانع القرار عن طريق تصنيف بيانات التكلفة	50.8%	61	40.0%	48	9.2%	11	0.0%	0	0.0%	0
5/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات للمساعدة في اتخاذ قرار امتلاك المستوى المناسب من الطاقة.	43.3%	52	44.2%	53	12.5%	15	0.0%	0	0.0%	0
6/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات أكثر واقعية من خلال فصل تكاليف الموارد العاطلة وعدم تحميلها على المنتجات.	40.8%	49	47.5%	57	11.7%	14	0.0%	0	0.0%	0
7/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات تفيد في إعداد الموازنات التخطيطية	36.7%	44	48.3%	58	15.0%	18	0.0%	0	0.0%	0
8/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحدد احتياجات كل مورد وتحديد الطاقة العاطلة للاستفادة منها في عملية التنبؤ بالنتائج	34.2%	41	53.3%	64	11.7%	14	8.0%	1	0.0%	0
9/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحدد اتجاهات خفض التكاليف في الموارد المستخدمة	40.8%	49	47.5%	57	10.8%	13	8.0%	1	0.0%	0
10/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعطي نتائج تنبؤية دقيقة وأكثر موثوقية وفي الوقت المناسب.	44.2%	53	39.2%	47	15.0%	18	1.7%	2	0.0%	0
اجمالي العبارات	46.74%	56.1	43.50%	52.2	9.43%	11.3	0.33%	0.4	0.00%	0

- المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2020م.

يتضح من الجدول (6) ما يلي: أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبارة الأولى (98.3%)، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (0.0%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (1.7%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات التشغيلية الرشيدة) حيث بلغت نسبتهم (98.3%). أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبارة التاسعة (85%)، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (0.0%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (15.0%). وهذه النتيجة تدل على أن كل أفراد العينة يوافقون على أن (تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات تفيد في إعداد الموازنات التخطيطية) حيث بلغت نسبتهم (85%). ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات

أفراد العينة أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وجودة المعلومات المالية ببنك فيصل الإسلامي السوداني) والبالغ عددها (10 عبارات)، وبنسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (90.2%).

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ومستوى الدلالة وتفسيره ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الفرضية الثانية.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	درجة الموافقة
1/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات التشغيلية الرشيدة.	4.6333	.51748	34.576	.000	دالة	عالية جداً
2/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات مالية وتشغيلية أكثر دقة من خلال التحليل عند أدنى مستويات التشغيل.	4.5167	.57953	28.669	.000	دالة	عالية جداً
3/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعمل على تخفيض التكاليف في الأجلين القصير والطويل لتعزيز قدرة البنك	4.5333	.54900	30.595	.000	دالة	عالية جداً
4/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات مفصلة لصانع القرار عن طريق تصنيف بيانات التكلفة	4.4167	.65572	23.667	.000	دالة	عالية جداً
5/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات للمساعدة في اتخاذ قرار امتلاك المستوى المناسب من الطاقة.	4.3083	.68349	20.969	.000	دالة	عالية جداً
6/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات أكثر واقعية من خلال فصل تكاليف الموارد العاطلة وعدم تحميلها على المنتجات.	4.2917	.66605	21.244	.000	دالة	عالية جداً
7/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقدم معلومات تفيد في إعداد الموازنات التخطيطية.	4.2167	.68824	19.365	.000	دالة	عالية جداً
8/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحدد احتياجات كل مورد وتحديد الطاقة العاطلة للاستفادة منها في عملية التنبؤ بالنتائج.	4.2083	.67233	19.688	.000	دالة	عالية جداً
9/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحدد اتجاهات خفض التكاليف في الموارد المستخدمة.	4.2833	.68824	20.426	.000	دالة	عالية جداً
10/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعطي نتائج تنبؤية دقيقة وأكثر موثوقية وفي الوقت المناسب.	4.2583	.77238	17.847	.000	دالة	عالية جداً
الفرضية ككل	4.3667	.35958	41.635	.000	دالة	عالية جداً

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2020م.

يلاحظ من الجدول رقم (7) إن المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات تفوق متوسط العبارة وهو (3)، وانحرافات معيارية قريبة من الواحد الصحيح وقيمة اختبار (ت) دالة إحصائياً لجميع عبارات الفرضية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قيمها الاحتمالية التي تقل عن مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). وأيضاً يتبين من خلال الجزء الخاص باختبار الفرضية ككل إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة

حيث بلغ متوسط أفراد العينة (4.366) بينما متوسط المقياس (3) حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (41.635) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.05) لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أنهم أجابوا على عبارات المقياس بالموافقة مما يؤكد على قبول الفرضية التي تنص على (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة وجودة المعلومات المالية بينك فيصل الإسلامي السوداني).  
الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورقابة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني

جدول رقم (8) التكرار والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثالثة

لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
0.	0	8.	1	2.5	3	29.2	35	67.5	81	1/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقوم بتجميع الموارد داخل مجمعات متجانسة لتسهيل عملية تتبع التكلفة.
%0.	0	8.	1	4.2	5	32.5	39	62.5	75	2/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق الدقة في تخطيط الموارد والخطط التشغيلية.
%0.	0	%0.	0	%6.7	8	%50.0	60	43.3	52	3/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يساهم في زيادة الإنتاجية من خلال الاستغلال الكفء للموارد المتاحة.
0.0	0	8.	1	5.8	7	49.2	59	44.2	53	4/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق تجانس مقاييس الطاقة في مجمع الموارد يضع الطاقة العاطلة في مستوى رقابي.
%0.	0	%0.	0	%10.8	13	%46.7	56	%42.5	51	5/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق الرقابة لمانعة واللاحقة والمتزامنة بما يساعد في ترشيد استهلاك الموارد.
%0.	0	%8.	1	%10.8	13	%42.5	51	45.8	55	6/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقوم بتخصيص الموارد على الأنشطة لضبط حسابات التكاليف.
%0.0	0	%0.	0	%14.2	17	%45.0	54	%40.8	49	7/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق التتبع التفصيلي لمسارات الموارد المتاحة.
%0.0	0	%0.	0	%18.3	22	45.0	54	36.7	44	8/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق توظيف الطاقة العاطلة لخفض تكلفة المنتج.

0.0	0	%0.	0	%8.3	10	50.8	61	40.8	49	9/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعبر بدقة عن العلاقات التبادلية بين مجتمعات الموارد المتاحة.
0.0	0	8.	1	15.0	18	33.3	40	50.8	61	10/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يدعم ف لسفة توجه العميل من خلال الإدارة الرشيدة للموارد المتاحة.
0.00	0	0.40	0.5	9.66	11.6	42.42	50.9	47.49	57	اجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2020م.

يتضح من الجدول رقم (8) ما يلي: أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبارة الأولى (96.7%)، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (0.8%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (2.5%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقوم بتجميع الموارد داخل مجتمعات متجانسة لتسهيل عملية تتبع التكلفة) حيث بلغت نسبتهم (96.7) % أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبارة الثامنة (81.7%)، بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (0.0%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18.3%). وهذه النتيجة تدل على أن كل أفراد العينة يوافقون على أن (تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق توظيف الطاقة العاطلة لخفض تكلفة المنتج) حيث بلغت نسبتهم (81.7%). ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورقابة الأداء بينك فيصل الإسلامي السوداني) والبالغ عددها (10 عبارات)، وبنسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (90%).

الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ومستوى الدلالة وتفسيره ودرجة

#### الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة حول للفرضية الثالثة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	درجة الموافقة
1/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقوم بتجميع الموارد داخل مجتمعات متجانسة لتسهيل عملية تتبع التكلفة.	4.6333	.57880	30.912	.000	دالة	عالية جداً
2/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق الدقة في تخطيط الموارد والخطط التشغيلية.	4.5667	.61812	27.765	.000	دالة	عالية جداً
3/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يساهم في زيادة الإنتاجية من خلال الاستغلال الكفء للموارد المتاحة.	4.3667	.60715	24.658	.000	دالة	عالية
4/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق تجانس مقاييس الطاقة في مجمع الموارد يضع الطاقة العاطلة في مستوى رقابي.	4.3667	.63422	23.605	.000	دالة	عالية جداً
5/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق الرقابة المانعة واللاحقة والمتزامنة بما يساعد في ترشيد استهلاك الموارد.	4.3167	.66083	21.826	.000	دالة	عالية جداً

6/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يقوم بتخصيص الموارد على الأنشطة لضبط حسابات التكاليف.	4.3333	.70214	20.802	.000	دالة	عالية جداً
7/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق التتبع التفصيلي لمسارات الموارد المتاحة.	4.2667	.69492	19.967	.000	دالة	عالية جداً
8/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يحقق توظيف الطاقة العاطلة لخفض تكلفة المنتج.	4.1833	.72162	17.964	.000	دالة	عالية جداً
9/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يعبر بدقة عن العلاقات التبادلية بين مجتمعات الموارد المتاحة.	4.3250	.62393	23.263	.000	دالة	عالية جداً
10/ تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يدعم فلسفة توجه العميل من خلال الإدارة الرشيدة للموارد المتاحة.	4.3417	.76142	19.302	.000	دالة	عالية جداً
الفرضية ككل	4.3700	.40347	37.196	.000	دالة	عالية

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2020م.

يلاحظ من الجدول رقم (9) أعلاه إن المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات تفوق متوسط العبارة وهو (3)، وانحرافات معيارية قريبة من الواحد الصحيح وقيمة اختبار (ت) دالة إحصائياً لجميع عبارات الفرضية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قيمها الاحتمالية التي تقل عن مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). أيضاً يتبين من خلال الجزء الخاص باختبار الفرضية ككل أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة ومتوسط المقياس لصالح أفراد العينة حيث بلغ متوسط أفراد العينة (4.370) بينما متوسط المقياس (3) حيث أكدت قيمة (ت) والتي بلغت (37.196) ذلك الفرق حيث كان دالاً إحصائياً أمام مستوى معنوية (0.05). لصالح أفراد العينة، وهذا يعني أنهم أجابوا على عبارات المقياس بالموافقة مما يؤكد على قبول الفرضية التي تنص على (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في ظل تكنولوجيا المعلومات المتكاملة ورقابة الأداء بنك فيصل الإسلامي السوداني).

#### النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1) قد بينت نتائج التحليل والاختبار إن تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد المدعوم بتكنولوجيا المعلومات المتكاملة أدى إلى رفع كفاءة وفعالية أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني.
- 2) وجد إن الإهتمام بالتحسين المستمر بنظام محاسبة استهلاك الموارد والوقوف على أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني عمل على تحقيق التغذية العكسية بإرجاع المعلومات لإجراء التعديلات وحل المشكلات والعقبات التي تقف أمامه.
- 3) أن استخدام نظام محاسبة استهلاك الموارد أدى إلى جودة المعلومات المالية بتوفيره معلومات ملائمة وأكثر شمولية وذات موثوقية عالية لمستخدميها.
- 4) وجد إن تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد له دور كبير في نجاح تحسين أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني لتوفيره معلومات قابلة للفهم والمقارنة وأكثر دقة وذات تمثيل صادق.

#### التوصيات والمقترحات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يُوصي الباحثان ويقترحان بالآتي:

- 1) الإهتمام بتطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني يعطي البنك دعم واستقرار خدمي لتحقيق النجاحات.
- 2) ضرورة توفير فرص الزيارات وتبادل الخبرات والتجارب مع الدول الرائدة في هذا المجال مثل ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية... الخ.

3) استخدام نظام محاسبة استهلاك الموارد في أداء بنك فيصل الإسلامي السوداني بطريقة ثابتة تعمل على توجيه مساره بالشكل الصحيح.  
قائمة المصادر والمراجع:

أولاً-المراجع بالعربية:

بن سالم، سالم بن عبد الله، (2020م) "أثر توافق التخطيط الاستراتيجي وتخطيط الموارد البشرية على أداء قطاع النقل في محافظة ظفار"، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد الخامس (العدد الأول، البحث الثالث)، ص49.

توفيق، كريم محمد حافظ، (2019م) "دراسة تحليله لمدى إمكانية التكامل بين أسلوبى التكلفة المستهدفة ومحاسبة استهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة" الإسكندرية: المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنائية، المجلد العاشر (العدد الرابع، الجزء الأول)، ص90.

حبيب، عقيل حمزة وعبيد، ميثم نعمة، (2019م) "دور نظام محاسبة استهلاك الموارد في ترشيد تكلفة المنتج-دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات معمل إطارات بابل"، الكوفة: جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية (العدد الرابع عشر، السنة الثالثة عشرة)، ص251.

حسن، محمد بخاري، (2017م) "أثر تقويم الأداء المالي على جودة الأداء المصرفي-دراسة تطبيقية على مصرف شاري التجاري بجمهورية تشاد للفترة من 2008م-2013م"، أنجينا: جامعة أنجينا، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، قسم إدارة الأعمال، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الأول (العدد الخامس)، ص68.

الحسن، العليش محمد وإبراهيم، دلال الخير (2018م) "الأبداع الإداري وأثره في تحسين الأداء المؤسسي-دراسة حالة قطاع الاتصالات بالسودان" الخرطوم: جامعة النيلين، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة العلمية (العدد السابع)، ص211.

حسين، عادل عباس عبد، (2012م) "أثر تكنولوجيا المعلومات في تعزيز فاعلية القرارات الاستراتيجية-دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية في محافظة كربلاء"، بغداد: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد الثامن (العدد الثاني والثلاثون)، ص297.

صاحب، دنيا جاسم، (2016م) "استخدام المحاسبة عن استهلاك الموارد في ترشيد إعداد الموازنات التخطيطية-دراسة تطبيقية"، القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد الأربعون (العدد الرابع، الجزء الثاني)، ص45.

عمارة، الطاهر بن وعطية، العربي، (2019م) "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار ENTP"، الجزائر: جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد السادس (العدد الثاني)، ص156.

عوض الله، ليندا عليش والصدیق، بابر إبراهيم، (2018م) "أثر التكامل بين محاسبة استهلاك الموارد ونظام المحاسبة الرشيقية في تخفيض التكاليف-دراسة ميدانية على بعض شركات الصناعات الغذائية"، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر (العدد الأول)، ص103-118.

فضيلة، فني، (2018م) "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الأداء المؤسسي من منظور بطاقة الأداء المتوازن-دراسة تطبيقية لمجموعة بنوك عمومية جزائرية"، الجزائر: جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والمالية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد الخامس (العدد الثاني)، ص286-304.

نبيل، بهوري، (2019م) "دور المدير الاستراتيجي في تفعيل الأداء المتميز في المؤسسة"، الجزائر: جامعة خميس مليانة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين (العدد الثالث) ص372-390.

محجوب، نهلاء طه والشيخ، عامر سالم، (2018م) "دور عملية توظيف الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة- دراسة حالة الشركة السودانية للهاتف السيار زين"، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر (العدد الثاني)، ص155.

.( 2019·April) .Ebrahim Mohammed AL- Matari و Adeeb Abdulwahab AL- Hibari  
Driven Resource- Consumption Accounting in Strategic Cost– Role of Time  
International Journal of .Reduction and Support of Supply Chain Management  
·Supply Chain Management Vol.8 (2)، PP.771-783 .

Influence of Information Technology on .( 2019·February) .Cross Ogohi Daniel  
Departments ،Abuja: Nile University of Nigeria) .Personnel Management in Niger  
International Journal of ·of Public Administration and Banking and Finance  
·Engineering Research and Advanced Technology Vol.5 (2)، 61 .

Information .( 2017·December2017)) .Ma Huimin و Ibrahim Mariam  
TechnologyComponents and Their Role inKnowledge Management for Product  
·Baghdad: International Journal of Information and Education Technology .Design  
·(No.12)Vol. 7 948 .

إبراهيم ناصر جودة. (ديسمبر، 2016م). التجربة الأردنية في تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النظام الضريبي. عمان: جامعة الزرقاء، مجلة الاقتصاد الصناعي(العدد الحادي عشر)، ص240.

أدم البشير المبارك، و مصطفى نجم البشاري. (2015م). دور نظام الرقابة الداخلية في تحسين الأداء الإداري المالي في مؤسسات التعليم العالي- دراسة حالة بعض الجامعات السودانية 2012م. الخرطوم: مجلة العلوم الاقتصادية لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، المجلد السادس عشر(العدد الأول)، ص239.

الرشيد سليمان فضل الله، و علي عبدالله الحاكم. (2017م). أثر الثقافة التنظيمية على الأداء- دراسة تطبيقية على المصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد الثامن عشر(العدد الأول)، ص122.

الطاهر بن عمارة، و العربي عطية. (2019م). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار"ENTP". (الجزائر: جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد السادس(العدد الثاني)، ص156.

النور قذاف نوجي، عبدالعظيم سليمان المهل، الطاهر أحمد محمد، و يوسف عبدالله حمد. (2018م). أثر التخطيط الإستراتيجي في أداء المؤسسات- دراسة حالة مؤسسات القطاع العام. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر(العدد الثاني)، ص120.

باها لقمان، و مراكشي محمد لمين. (يناير، 2020م). المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين الأداء- دراسة حالة شركة هيونداي موتورز الجزائر. الجزائر: البلدة2، جامعة علي لونيس، مجلة الريادة لإقتصاديات الأعمال، المجلد السادس(العدد الثالث)، ص ص 220-234 .

بهوري نبيل. (2019م). دور المدير الإستراتيجي في تفعيل الأداء المتميز في المؤسسة. الجزائر: جامعة خميس مليانة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين(العدد الثالث)، ص ص 372-390.

تلا عاصم فائق، و عذراء محسن عبد. (2018م). دور الذكاء الإستراتيجي في تعزيز الأداء التنظيمي- بحث استطلاعي لأراء القيادات الإدارية بجامعة الفلوجة. بغداد: جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الرابع والعشرون(العدد مئة وسبعة)، ص115.

حافظ، كريم محمد. (2019). دراسة تحليلية لمدى إمكانية التكامل بين أسلوبي التكلفة المستهدفة ومحاسبة إستهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد العاشر (العدد الرابع، الجزء الأول)، 90.

حسين حريجة غالي. (2015م). تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها في السلوك الإبداعي للعاملين- دراسة ميدانية في الوحدات العلمية والإدارية في جامعة كربلاء. بغداد: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، لمجلد الحادي عشر (العدد الخامس والأربعون)، ص 322-323.

حسيني أمينة، وحمادة كمال. (أبريل، 2020م). إسهامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الخدمة العمومية- دراسة حالة بلدية وادي العليق. الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد الرابع (العدد الأول)، ص 337.

حنان صبحت عبدالله، وحاتم كريم كاظم. (2019م). دور التكامل بين تقنيتي التكلفة المستهدفة ومحاسبة إستهلاك الموارد في تخفيض التكاليف ودعم الميزة التنافسية- دراسة حالة لآراء عينة من موظفي معمل سمنت بابل. بغداد: جامعة بغداد، كلية اقدارة والاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الخامس عشر (العدد مئة وإحدى عشر)، ص 514.

خلود هادي الربيعي، و بوران صالح فاضل. (2014م). دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة مقارنة بين شركة التأمين الوطنية وشركة التأمين العراقية. بغداد: جامعة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد السادس (العدد الحادي عشر)، ص 325.

دنيا جاسم صاحب. (2016م). استخدام المحاسبة عن استهلاك الموارد في ترشيد إعداد الموازنات التخطيطية- دراسة تطبيقية. القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد الأربعون (العدد الرابع، الجزء الثاني)، ص 45.

ريهام عوض الإكيادي. (2019م). استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تطوير الموازنات التخطيطية. القاهرة: جامعة قناة السويس، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنية، المجلد العاشر (العدد الثالث، الجزء الأول)، ص 863.

سالم بن عبدالله بن سالم. (أبريل، 2020م). أثر توافق التخطيط الإستراتيجي وتخطيط الموارد البشرية على أداء قطاع النقل في محافظة ظفار. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد الخامس (العدد الأول، البحث الثالث)، ص 49.

سمير فرطسة. (ديسمبر، 2019م). تكنولوجيا المعلومات وأثرها على مردودية المورد البشري في المؤسسة. (الجزائر: جامعة البليدة 2، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية- بحوث ودراسات-، المجلد السادس (العدد الثاني)، ص 4.

صديق آدم محمد، و فتح الرحمن الحسن منصور. (2014م). التكلفة على أساس النشاط والمحاسبة عن استهلاك الموارد ودورها في تخفيض التكلفة في المنشآت الصناعية- دراسة ميدانية على قطاع صناعة السكر بالسودان. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الخامس عشر (العدد الثاني)، ص 67.

عادل عباس عبد حسين. (2012م). أثر تكنولوجيا المعلومات في تعزيز فاعلية القرارات الإستراتيجية- دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية في محافظة كربلاء. (بغداد: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد الثامن (العدد الثاني والثلاثون)، ص 297.

عامر عبداللطيف كاظم. (مارس، 2010م). مدى استخدام نظام تخطيط موارد المشروع ونظم إدارة سلسلة التجهيز في الشركات العراقية. بغداد: جامعة ذي قار، كلية التجارة، مجلة جامعة ذي قار، المجلد السادس (العدد الأول)، ص 114.

عبدالرحيم محمد عبدالرحيم. (يونيو، 2019م). الخرائط الإستراتيجية كمدخل لتحقيق الترافف وقياس الأداء المؤسسي في المؤسسات الحكومية- رؤية مقترحة. الدوحة: جامعة قطر، كلية المجتمع، المجلة العربية للإدارة، المجلد التاسع والثلاثون (العدد الثاني)، ص 56.

عبدالعزيز صالح الزهراني. (يناير، 2020م). دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء إدارات التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الرابع(العدد الأول)، ص172.

عبداللطيف، ناصر نورالدين. (2019م). دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية والتكاليف- مدخل الإدارة الإستراتيجية للتكلفة – التكاليف على أساس النشاط محاسبة استهلاك الموارد- نظام الإنتاج بدون مخزون- نظرية القيود- تحليل ربحية العملاء. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

عقيل حمزة حبيب، و ميثم نعمة عبيد. (2019م). دور نظام محاسبة استهلاك الموارد في ترشيد تكلفة المنتج- دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات معمل إطارات بابل. الكوفة: جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية(العدد الرابع عشر، السنة الثالثة عشرة)، ص251.

علام ولهي، و عثمان محادي. (2019م). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على فعالية التسيير الجبائي-دراسة حالة مجموعة من المؤسسات. الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد الرابع (العدد الثاني)، ص200.

عماد غفوري عيود النجار، و سجاد عبدالمجيد مكي. (2020م). توقيت الإبلاغ المالي وتأثره بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة: دراسة تطبيقية على عينة من المستثمرين في سوق العراق للأوراق المالية. بغداد: مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الثاني عشر(العدد الخامس والثلاثون)، ص207.

عامرة كريم. (2017م). تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة الاقتصادية. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية(العدد التاسع والأربعون)، ص348.

فني فضيلة. (ديسمبر، 2018م). "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الأداء المؤسسي من منظور بطاقة الأداء المتوازن- دراسة تطبيقية لمجموعة بنوك عمومية جزائرية". الجزائر: جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والمالية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد الخامس(العدد الثاني)، ص ص 286-304.

فهد بن النافع، و مصطفى محمد جمعة. (2017م). زيادة فعالية مدخل محاسبة استهلاك الموارد من خلال التكامل مع كل تخطيط المشروع ونظرية القيود. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، المجلد الواحد والعشرون(العدد الأول)، ص 286.

فؤاد عنوان، و ضويفي حمزة. (أبريل، 2020م). إسهامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الخدمة العمومية- دراسة حالة بلدية وادي العلايق. (الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد الرابع، العدد الأول، إبريل 2020م)، ص85، المجلد الرابع(العدد الأول)، ص85.

كريم محمد حافظ. (2019م). دراسة تحليلية لمدى إمكانية التكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة ومحاسبة استهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة".،. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنية، المجلد العاشر(العدد الرابع، الجزء الأول)، ص90.

كريم محمد حافظ توفيق. (2019م). دراسة تحليلية لمدى إمكانية التكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة ومحاسبة استهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة. الإسكندرية: المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنية، المجلد العاشر(العدد الرابع، الجزء الأول)، ص90.

ليندا عليش عوض الله، و بابكر إبراهيم الصديق. (2018م). أثر التكامل بين محاسبة استهلاك الموارد ونظام المحاسبة الرشيقية في تخفيض التكاليف - دراسة ميدانية على بعض شركات الصناعات الغذائية. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر(العدد الأول)، ص ص 103-118.

ميروك صليحة، و شراد صابر. (ديسمبر، 2019م). تكنولوجيا المعلومات كأداة لتحقيق الميزة التنافسية. الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد الثاني(العدد الثاني)، ص243.

محمد بخاري حسن. (أغسطس، 2017م). أثر تقويم الأداء المالي على جودة الأداء المصرفي- دراسة تطبيقية على مصرف شاربي التجاري بجمهورية تشاد للفترة من 2008م-2013م. أنجمينا: جامعة أنجمينا، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، قسم إدارة الأعمال، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الأول(العدد الخامس)، ص68.

محمد طرفة. (يناير، 2020م). تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على وظائف الموارد البشرية في عصر التحول الرقمي: دراسة حالة مؤسسة إتصالات الجزائر 271. (الجزائر: جامعة الجزائر، مجلة الريادة لإقتصاديات الأعمال، المجلد السادس(العدد الثالث)، ص271.

ناصر نور نورالدين، و مصطفى حسن. (2018م). أثر استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد لإدارة التكلفة في تدعيم القدرة التنافسية – دراسة حالة على قطاع الخدمات اللوجستية الملاحية. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد الثاني عشر(العدد خمسون)، ص124.

ناصر نورالدين. (2019م). دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية والتكاليف- مدخل الإدارة الإستراتيجية للتكلفة – التكاليف على أساس النشاط محاسبة استهلاك الموارد- نظام الإنتاج بدون مخزون- نظرية القيود- تحليل ربحية العملاء. الإسكندرية: دار التعليم العالي.

ناصر نورالدين عبداللطيف. (2019م). دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية والتكاليف- مدخل الإدارة الإستراتيجية للتكلفة – التكاليف على أساس النشاط محاسبة استهلاك الموارد- نظام الإنتاج بدون مخزون- نظرية القيود- تحليل ربحية العملاء. الإسكندرية: دار التعليم العالي.

ناصر نورالدين عبداللطيف. (2018م). أثر استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد لإدارة التكلفة في تدعيم القدرة التنافسية – دراسة حالة على قطاع الخدمات اللوجستية الملاحية. مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد الثاني عشر(العدد الخمسون)، ص124.

نهلاء طه محجوب، و عامر سالم الشيخ. (2018م). دور عملية توظيف الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة- دراسة حالة الشركة السودانية للهاتف السيار زين. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر(العدد الثاني)، ص155.

هبة شاكر فتحي البابلي. (2014م). استخدام مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد في إدارة ورقابة التكلفة. حلوان: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد السابع والعشرون(العدد الثالث)، ص270.

ياسر صاحب مالك، أحمد ماهر علي، و حسين كاظم عوجة. (ديسمبر، 2019م). ثر محاسبة استهلاك الموارد على قرارات التسعير المحاسبية- دراسة إستطلاعية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الثالث(العدد الثالث عشر)، ص181-182.

ياسر محمد عبدالعزيز، هاني محمد عزيز، و كريم محمد رمضان. (2018م). أثر تطوير طريقة الجمع لحساب التكلفة المستهدفة TC باستخدام المحاسبة عن الطاقة ومسببات الموارد بمدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد RCA- دراسة نظرية تطبيقية. القارة: جامعة دمياط، كلية التجارة، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد التاسع عشر(العدد الرابع، الجزء الثاني)، ص89.

ثانياً-المرجع بالإنجليزية:

H. K. (2019). the use of Resource Consumption ، & Kadhim، H. S.·Abdullah Accounting and Balanced Scorecard Methods as an Integrated Framwork in

**Correcting the Economic unit Performance: Applied Study. Baghdad: Journal of P.3211. Vol14(10) Engineering and Applied Sciences**

**H. K. (2019). the use of Resource Consumption & Kadhim, H. S. Abdullah Accounting and Balanced Scorecard Methods as an Integrated Framework in Correcting the Economic unit Performance: Applied Study. Baghdad: Journal of P.3211. Vol14(10) Engineering and Applied Sciences**

**.( 2019 April) .Ebrahim Mohammed AL- Matari و Adeeb Abdulwahab AL- Hibari Driven Resource- Consumption Accounting in Strategic Cost – Role of Time International Journal of .Reduction and Support of Supply Chain Management .PP.771-783 (2)Vol.8 Supply Chain Management**

**A. A. (2020). Role of Resource Consumption & Alhebri, M. Senan, N. Ahmed Accounting in Supporting the Practices of Value-Maximizing and Cost-Reduction in Strategic Thought: A Theoretical Study. PP.3734-3735.**

**Septembe). The Role of Resource Consumption H. (2018 & Abd alhafiz, A. Alrawi Accounting(RCA) in Improving Cost Management in the Jordanain Commercial International Journal of Economics and Finance Banks. Jordan:Isra University PP.30-31. Vol.10(10)**

**P. (2014). Resource Consumption Accounting RCA: an ABC of Overheads. Bhatt Midas touch International Journal of Commerce Management and Technology P.3. Vol.2(10)**

**December). Development of Resource I. (2018 & Halil, F. Copuroglu Consumption Accounting and Application in an Enterprise. Turkey:Angora P.14. Vol.9(2) International Journal of Lean Thinking Gaziantep University**

**Influence of Information Technology on .( 2019 February) .Cross Ogohi Daniel Departments Abuja: Nile University of Nigeria) .Personnel Management in Niger International Journal of of Public Administration and Banking and Finance .61 (2)Vol.5 Engineering Research and Advanced Technology**

**Information .( 2017 December 2017)) .Ma Huimin و Ibrahim Mariam Technology Components and Their Role in Knowledge Management for Product Baghdad: International Journal of Information and Education Technology .Design .948 (No.12) Vol. 7**

**H. (2017). Determination of Product Costs Based on Resource & Kucuk, N. Karaca Sakarya (. Turkey: Angora Consumption Accounting- A Comporative Application" P.354. Vol.9(2) Journal of Business Resource Turk University**

**A. H. (2019). Using Resource & Almagtome, E. G. Amusawi, S. I. Kbelah Consumption Accounting for Improving the Competitive Advantage in Textile Journal of Engineering and Applied Sciences. Irag: Kufa University Industry" PP.575-582. Vol.14(2)**

A. A. (2020). Role of Resource Consumption ، & Alhebri، S، Mareai، A، Nabil Accounting in Supporting the Practices of Value-Maximizing and Cost-Reduction in Strategic Thought: A Theoretical Study. International Research Association for P.3733، Vol.12(1)، Talent Development and Excellence

May). Resource Consumption Accounting Manager –Focused ، L. (2009، White ، Vol.20(4)، Management Accounting. Journal pf Corporate Accounting and Finance P.67.

إبراهيم ناصر جودة. (ديسمبر، 2016م). التجربة الأردنية في تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النظام الضريبي. عمان: جامعة الزرقاء، مجلة الاقتصاد الصناعي(العدد الحادي عشر)، ص240.

أدم البشير المبارك، و مصطفى نجم البشاري. (2015م). دور نظام الرقابة الداخلية في تحسين الأداء الإداري المالي في مؤسسات التعليم العالي- دراسة حالة بعض الجامعات السودانية 2012م. الخرطوم: مجلة العلوم الاقتصادية لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، المجلد السادس عشر(العدد الأول)، ص239.

الرشيد سليمان فضل الله، و علي عبدالله الحاكم. (2017م). أثر الثقافة التنظيمية على الأداء- دراسة تطبيقية على المصارف التجارية السودانية بولاية الخرطوم. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد الثامن عشر(العدد الأول)، ص122.

الطاهر بن عمار، و العربي عطية. (2019م). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية للأشغال في الأبار ENTPE". (الجزائر: جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المجلد الجزائري للتنمية الاقتصادية، المجلد السادس(العدد الثاني)، ص156.

العليش محمد الحسن، و دلال الخير إبراهيم. (ديسمبر، 2018م). الأبداع الإداري وأثره في تحسين الأداء المؤسسي- دراسة حالة قطاع الاتصالات بالسودان". الخرطوم: جامعة النيلين، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة العلمية(العدد السابع)، ص211.

النور قذاف نوجي، عبدالعظيم سليمان المهمل، الطاهر أحمد محمد، و يوسف عبدالله حمد. (2018م). أثر التخطيط الإستراتيجي في أداء المؤسسات- دراسة حالة مؤسسات القطاع العام. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر(العدد الثاني)، ص120.

باها لقمان، و مراكشي محمد لمين. (يناير، 2020م). المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين الأداء- دراسة حالة شركة هيونداي موتورز الجزائر. الجزائر: البلدة2، جامعة علي لونيبي، مجلة الريادة لإقتصاديات الأعمال، المجلد السادس(العدد الثالث)، ص ص 220-234.

بهوري نبيل. (2019م). دور المدير الإستراتيجي في تفعيل الأداء المتميز في المؤسسة. الجزائر: جامعة خميس مليانة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين(العدد الثالث)، ص ص 372-390.

تلا عاصم فائق، و عذراء محسن عبد. (2018م). دور الذكاء الإستراتيجي في تعزيز الأداء التنظيمي- بحث استطلاعي لأراء القيادات الإدارية بجامعة الفلوجة. بغداد: جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الرابع والعشرون(العدد مئة وسبعة)، ص115.

حافظ، كريم محمد. (2019). دراسة تحليلية لمدى إمكانية التكامل بين أسلوبي التكلفة المستهدفة ومحاسبة إستهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد العاشر(العدد الرابع، الجزء الأول)، ص90.

حسين حريجة غالي. (2015م). تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها في السلوك الإبداعي للعاملين- دراسة ميدانية في الوحدات العلمية والإدارية في جامعة كربلاء. بغداد: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، لمجلد الحادي عشر (العدد الخامس والأربعون)، ص 322-323.

حسيني أمينة، وحمادة كمال. (أبريل، 2020م). إسهامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الخدمة العمومية- دراسة حالة بلدية وادي العلايق. الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد الرابع (العدد الأول)، ص 337.

حنان صبحت عبدالله، وحاتم كريم كاظم. (2019م). دور التكامل بين تقنيتي التكلفة المستهدفة ومحاسبة استهلاك الموارد في تخفيض التكاليف ودعم الميزة التنافسية- دراسة حالة لآراء عينة من موظفي معمل سمونت بابل. بغداد: جامعة بغداد، كلية ادارة والاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الخامس عشر (العدد مئة وإحدى عشر)، ص 514.

خلود هادي الربيعي، و بوران صالح فاضل. (2014م). دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة مقارنة بين شركة التأمين الوطنية وشركة التأمين العراقية. بغداد: جامعة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد السادس (العدد الحادي عشر)، ص 325.

دنيا جاسم صاحب. (2016م). استخدام المحاسبة عن استهلاك الموارد في ترشيد إعداد الموازنات التخطيطية- دراسة تطبيقية. القاهرة: جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد الأربعون (العدد الرابع، الجزء الثاني)، ص 45.

ريهام عوض الإكيادي. (2019م). استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد في تطوير الموازنات التخطيطية. القاهرة: جامعة قناة السويس، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنية، المجلد العاشر (العدد الثالث، الجزء الأول)، ص 863.

سالم بن عبدالله بن سالم. (أبريل، 2020م). أثر توافق التخطيط الاستراتيجي وتخطيط الموارد البشرية على أداء قطاع النقل في محافظة ظفار. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد الخامس (العدد الأول، البحث الثالث)، ص 49.

سمير فراطسة. (ديسمبر، 2019م). تكنولوجيا المعلومات وأثرها على مردودية المورد البشري في المؤسسة. (الجزائر: جامعة البليدة 2، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية- بحوث ودراسات-، المجلد السادس (العدد الثاني)، ص 4.

صديق آدم محمد، وفتح الرحمن الحسن منصور. (2014م). التكلفة على أساس النشاط والمحاسبة عن استهلاك الموارد ودورها في تخفيض التكلفة في المنشآت الصناعية- دراسة ميدانية على قطاع صناعة السكر بالسودان. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الخامس عشر (العدد الثاني)، ص 67.

عادل عباس عبد حسين. (2012م). أثر تكنولوجيا المعلومات في تعزيز فاعلية القرارات الإستراتيجية- دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية في محافظة كربلاء. (بغداد: جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد الثامن (العدد الثاني والثلاثون)، ص 297.

عامر عبداللطيف كاظم. (مارس، 2010م). مدى استخدام نظام تخطيط موارد المشروع ونظم إدارة سلسلة التجهيز في الشركات العراقية. بغداد: جامعة ذي قار، كلية التجارة، مجلة جامعة ذي قار، المجلد السادس (العدد الأول)، ص 114.

عبدالرحيم محمد عبدالرحيم. (يونيو، 2019م). الخرائط الإستراتيجية كمدخل لتحقيق الترافف وقياس الأداء المؤسسي في المؤسسات الحكومية- رؤية مقترحة. الدوحة: جامعة قطر، كلية المجتمع، المجلة العربية للإدارة، المجلد التاسع والثلاثون (العدد الثاني)، ص 56.

عبدالعزیز صالح الزهراني. (يناير، 2020م). دور التخطيط الإستراتيجي في تحسين أداء إدارات التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الرابع (العدد الأول)، ص 172.

عبداللطيف، ناصر نورالدين. (2019م). دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية والتكاليف- مدخل الإدارة الإستراتيجية للتكلفة - التكاليف على أساس النشاط محاسبة استهلاك الموارد- نظام الإنتاج بدون مخزون- نظرية القيود- تحليل ربحية العملاء. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

عقيل حمزة حبيب، و ميثم نعمة عبيد. (2019م). دور نظام محاسبة استهلاك الموارد في ترشيد تكلفة المنتج- دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات معمل إطارات بابل. الكوفة: جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية(العدد الرابع عشر، السنة الثالثة عشرة)، ص251.

علام ولهي، و عثمان محادي. (2019م). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على فعالية التسيير الجبائي-دراسة حالة مجموعة من المؤسسات. الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد الرابع (العدد الثاني)، ص200.

عماد غفوري عبود النجار، و سجاد عبدالمجيد مكي. (2020م). توقيت الإبلاغ المالي وتأثره بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة: دراسة تطبيقية على عينة من المستثمرين في سوق العراق للأوراق المالية. بغداد: مجلة الكوئ للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الثاني عشر(العدد الخامس والثلاثون)، ص207.

عامرة كريم. (2017م). تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة الاقتصادية. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية(العدد التاسع والأربعون)، ص348.

فني فضيلة. (ديسمبر، 2018م). "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الأداء المؤسسي من منظور بطاقة الأداء المتوازن- دراسة تطبيقية لمجموعة بنوك عمومية جزائرية". الجزائر: جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والمالية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد الخامس(العدد الثاني)، ص ص 286-304.

فهد بن النافع، و مصطفى محمد جمعة. (2017م). زيادة فعالية مدخل محاسبة استهلاك الموارد من خلال التكامل مع كل تخطيط المشروع ونظرية القيود. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، المجلد الواحد والعشرون(العدد الأول)، ص 286.

فؤاد عنوان، و ضويفي حمزة. (أبريل، 2020م). إسهامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الخدمة العمومية- دراسة حالة بلدية وادي العلايق. (الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد الرابع، العدد الأول، إبريل2020م)، ص85، المجلد الرابع(العدد الأول)، ص85.

كريم محمد حافظ. (2019م). دراسة تحليلية لمدى إمكانية التكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة ومحاسبة استهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة"،. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنية، المجلد العاشر(العدد الرابع، الجزء الأول)، ص90.

كريم محمد حافظ توفيق. (2019م). دراسة تحليلية لمدى إمكانية التكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة ومحاسبة استهلاك الموارد لترشيد تكاليف الجودة. الإسكندرية: المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبنية، المجلد العاشر(العدد الرابع، الجزء الأول)، ص90.

ليندا عليش عوض الله، و بابر إبراهيم الصديق. (2018م). أثر التكامل بين محاسبة استهلاك الموارد ونظام المحاسبة الرشيقية في تخفيض التكاليف - دراسة ميدانية على بعض شركات الصناعات الغذائية. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر(العدد الأول)، ص ص 103-118.

ميروك صليحة، و شراد صابر. (ديسمبر، 2019م). تكنولوجيا المعلومات كأداة لتحقيق الميزة التنافسية. الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، مجلة المنهل الإقتصادي، المجلد الثاني(العدد الثاني)، ص243.

محمد بخاري حسن. (أغسطس، 2017م). أثر تقويم الأداء المالي على جودة الأداء المصرفي- دراسة تطبيقية على مصرف شاري التجاري بجمهورية تشاد للفترة من2008م-2013م. أنجمينا: جامعة أنجمينا، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، قسم إدارة الأعمال، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الأول(العدد الخامس)، ص68.

محمد طرفة. (يناير، 2020م). تأثير تكنولوجيا المعلومات والإتصال على وظائف الموارد البشرية في عصر التحول الرقمي: دراسة حالة مؤسسة إتصالات الجزائر 271. (الجزائر: جامعة الجزائر، مجلة الريادة لإقتصاديات الأعمال، المجلد السادس(العدد الثالث)، ص271.

ناصر نور نورالدين، و مصطفى حسن. (2018م). أثر استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد لإدارة التكلفة في تدعيم القدرة التنافسية – دراسة حالة على قطاع الخدمات اللوجستية الملاحية. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد الثاني عشر(العدد خمسون)، ص124.

ناصر نورالدين. (2019م). دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية والتكاليف- مدخل الإدارة الإستراتيجية للتكلفة – التكاليف على أساس النشاط محاسبة استهلاك الموارد- نظام الإنتاج بدون مخزون- نظرية القيود- تحليل ربحية العملاء. الإسكندرية: دار التعليم العالي.

ناصر نورالدين عبداللطيف. (2019م). دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية والتكاليف- مدخل الإدارة الإستراتيجية للتكلفة – التكاليف على أساس النشاط محاسبة استهلاك الموارد- نظام الإنتاج بدون مخزون- نظرية القيود- تحليل ربحية العملاء. الإسكندرية: دار التعليم العالي.

ناصر نورالدين عبداللطيف. (2018م). أثر استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد لإدارة التكلفة في تدعيم القدرة التنافسية – دراسة حالة على قطاع الخدمات اللوجستية الملاحية. مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد الثاني عشر(العدد الخمسون)، ص124.

نهلاء طه محجوب، و عامر سالم الشيخ. (2018م). دور عملية توظيف الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة- دراسة حالة الشركة السودانية للهاتف السيار زين. الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد التاسع عشر(العدد الثاني)، ص155.

هبة شاكر فتحي البابلي. (2014م). استخدام مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد في إدارة ورقابة التكلفة. حلوان: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد السابع والعشرون(العدد الثالث)، ص270.

ياسر صاحب مالك، أحمد ماهر علي، و حسين كاظم عوجة. (ديسمبر، 2019م). ثر محاسبة استهلاك الموارد على قرارات التسعير المحاسبية- دراسة إستطلاعية في معمل الألبسة الرجالية في النجف الأشرف. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد الثالث(العدد الثالث عشر)، ص181-182.

ياسر محمد عبدالعزيز، هاني محمد عزيز، و كريم محمد رمضان. (2018م). أثر تطوير طريقة الجمع لحساب التكلفة المستهدفة TC باستخدام المحاسبة عن الطاقة ومسببات الموارد بمدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد RCA- دراسة نظرية تطبيقية. القارة: جامعة دمياط، كلية التجارة، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد التاسع عشر(العدد الرابع، الجزء الثاني)، ص89.

## مساهمة وسائل الاتصال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

### مقاربة إعلامية في النظريات والأدوار والنماذج التطبيقية

#### إعداد:

- أ. محمد الهادي الماطوني عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي  
ب. أمينة عبد الرزاق الصوصاع عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بجامعة بنغازي

**ملخص الورقة:** يتركز محور العمل الإعلامي والاتصالي في تحديد اتجاهات التوعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحقيق أهداف التنمية باستخدام الأساليب الإقناعية والتقنيات الحديثة والتنوع في المضامين لإقناع أفراد المجتمع بصحة هذه الأهداف وتقديم تحليل للنظام الاقتصادي ومختلف التناقضات الاجتماعية ومظاهر التقدم والتخلف في إطار تنموي يحول الفكر إلى قوة مادية ملموسة. ونتيجة لهذا التأثير لوسائل الاتصال سواء التقليدية أو الحديثة، شخصية أو جماهيرية، فإن الباحثين سيقومون بتحديد كيف يمكن أن تسهم وسائل الاتصال المطبوعة والمسموعة والمرئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال مراجعة الأدبيات العلمية التي تناولت موضوع هذه الورقة، وتقديم نماذج لبعض وسائل الاتصال والتي تسهم في تعزيز أهداف التنمية المستدامة محلياً وعربياً ودولياً بالإضافة إلى مناقشة بعض النظريات الاتصالية، والتي من الممكن أن تعزز دور وسائل الاتصال وذلك لتقديم توصيات علمية من شأنها أن تفعل دور الاتصال في إنجاح برامج التنمية المستدامة.

**مقدمة:** شهد العالم خلال العقود الثلاثة الماضية إدراكاً متزايداً بأن نموذج التنمية الحالي لم يعد مستداماً، بعد أن ارتبط نمط الحياة الاستهلاكي المنبثق عنه بأزمات بيئية خطيرة مثل تقلص مساحات الغابات المدارية، وتلوث الماء والهواء، وارتفاع درجة حرارة الأرض، والفيضانات المدمرة، واستنفاد الموارد غير المتجددة، مما دفع بعدد من منتقدي ذلك النموذج التنموي الدعوة لنموذج تنموي بديل مستدام يعمل على تحقيق الانسجام بين تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى.

فقد بدأ المجتمع الدولي، منذ منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي، يدرك مدى الحاجة إلى مزيج من الجهود السياسية والعلمية لحل مشاكل البيئة وأصبح مفهوم التنمية المستدامة يمثل نموذجاً معرياً للتنمية في العالم، حيث وصل الاهتمام العالمي بالقضايا البيئية ذروته مع تبني مفهوم التنمية المستدامة على نطاق عالمي في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في مدينة ريو دي جانيرو عام 1992م. وبرز أيضاً هذا الاهتمام العالمي بقضية البيئة بوضوح في تأكيد منهجية التنمية الإنسانية، وفقاً لتقرير التنمية الإنسانية العالمي الصادر عام 1995، على عنصر الاستدامة، (1).

وباكتساب وسائل الإعلام أهمية قصوى في عملية التنمية كونها من أبرز الأدوات التي تستطيع أن تعكس الصراعات الفكرية والسياسية بين التيارات المختلفة من خلال التطور الهائل الذي طرأ عليها منذ اختراع المطبعة والسينما والإذاعة والتلفزيون وأخيراً الأقمار الصناعية والشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) الذي ضاعف من قوتها وتوسعتها وشموليتها وجعل منها قوة كبيرة تمارس تأثيراً غير محدود في مجال التنمية، والمحرك لمحيط أحر لعملية التنمية وهو العنصر البشري لقبول اتجاهات الحداثة والمشاركة والتفاعل والتطوير.

إن وسائل الإعلام ليست هي القوى الوحيدة التي تؤدي إلى فاعلية التحول والتغيير الاجتماعي في المجتمعات، إنما تُعد عوامل مساعدة بجانب قوة وتأثير الاتصال الشخصي المباشر، الذي يكفل نجاح التنمية وخاصة في الدول والمجتمعات التي تسعى إلى التقدم والنمو

حيث إن الترابط بين كل من الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام يُعدان أحد أسباب النجاح في تحقيق الاقناع والتأثير المطلوبين في أي عملية تغيير مجتمعي كما ان وجود صحف ووسائل إعلام مرذبة ومسموعة محلية وإقليميه تصل إلى الجمهور يعد دافعاً لتحقيق هذا الارتباط وتدعيمه. (2)

ومع بداية الثمانينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بالإعلام التنموي والمتخصص في شتي المجالات العلمية والتطبيقية وحظيت الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية بنصيب كبير من هذه الاهتمامات علي المستوي القومي والدولي واهتمامات مماثلة من منظمات المجتمع المدني والهيئات والمؤسسات الدولية وذلك بهدف مخاطبة الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات الصغيرة وذات السمات والخصائص المميزة والتي تعاني من مشكلات قد تختلف عن المجتمع كله حتى أصبح لهذه النوعية من وسائل الإعلام دور مهم وأساسي في مراحل التنمية المختلفة وخاصة في البلدان التي تتجه نحو تحقيق التنمية المستدامة علي أرضها (3)

يقوم الإعلام التنموي بالعمل على التأثير في الأفراد وتغيير ميولهم واتجاهاتهم وسلوكهم نحو إيجاد رأي عام حول تقبل فكرة تنمية مذسودة في مجال معين سواء تنمية اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو بشرية وذلك وفق برامج وخطط معدة سلفاً لأماكن معينة وفي أوقات محددة بحيث يقوم الأفراد بحشد طاقاتهم للتجاوب مع آلية تطبيق هذه التنمية المنشودة حيث يقوم بتوجيه الجماهير بواسطة وسائل الإعلام المعروفة وبأساليب تحفز الأفراد وبطريقة أيضاً تصل جميع المهتمين بذلك (4)

**مشكلة البحث:** إذا كانت المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية قد غيرت وجه العالم من عدة أبواب فإن الإعلام قد ساهم وبشكل رئيس في ذلك سواء عن طريق الإعلاميين المهتمين بالمتغيرات المختلفة علي مضامين الحياة في المجتمعات المحلية منها والعالمية أو عن طريق وسائل الإعلام التي تزايد دورها في حياتنا المعاصرة حتى غدا الإعلام شريكاً رئيسياً في ترتيب أولويات الاهتمامات مؤثراً علي عملية إصدار الأحكام (5)

إن الإعلام التنموي المتخصص والفعال عنصر ضروري فهو عين الحقيقة التي يجب أن يرى فيها المجتمع ما يحدث من أحداث، قد تؤثر في مصيره وفي هدر ثرواته دون الاستفادة منها بالشكل الصحيح لذا فإن هناك خطوات يجب الاستناد عليها لتحقيق التنمية المستدامة عن طريق وسائل الإعلام، وهو ما سنحاول التركيز عليه في هذا البحث بشيء من التفصيل وبالتالي فإن مشكلة البحث تتبلور حول **كيفية مساهمة وسائل الاتصال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟** وعليه جاء هذا البحث لعرض مساهمات ووسائل الإعلام في نشر الوعي التنموي على المستوى الدولي والعربي وذلك من خلال التطرق إلى أبرز الوسائل المعتمدة في هذا المجال وتقييم أداءها والوقوف على العراقيل التي تواجهها.

**أهمية البحث** بسبب تعاظم خطر تلك المشاكل من جهة وتقلص نسبة الموارد على الأرض وإضعاف قدرتها على تجديد ذاتها من جهة أخرى فإن هناك حاجة ملحة لترشيد التعامل الإنساني وذلك لأن نموذج الحداثة القائم الذي يعمل على الإيفاء بالاحتياجات المادية الحالية مع تجاهل تام للبيئة وللمستقبل لم يعد ملائماً ولا كفوفاً على المدى الطويل؛ ولذلك وجب توعية المجتمع بأهمية أهداف التنمية المستدامة عن طريق وسائل الإعلام وبالتالي وضع الخطط الإعلامية لذلك ويتناول البحث طرق التخطيط والنماذج الإعلامية الموجودة في العالم.

**أهداف البحث** يهدف البحث الحالي إلى ما يلي :

- معرفة أهم النظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام والتنمية المستدامة.
- بيان مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وارتباطه بالإعلام ووسائله.
- ذكر المهتمات والمتطلبات الأساسية لنجاح الإعلام التنموي .

- كيف يتم التخطيط الإعلامي الفعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.
- التعرف على اسهامات وسائل الاتصال والإعلام في تعزيز الأهداف التنموية المستدامة.
- استعراض أهم الجهود التطبيقية الإعلامية الدولية والعربية والوطنية حيال تبني تنمية أكثر استدامة.

### مفهوم التنمية المستدامة:

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 أيلول/سبتمبر 2015 القرار 1/70، المعنون تحويل عالماً: خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وخطة عام 2030 هي خطة عمل للناس والكوكب والرخاء والسلام والشراكة، وستنفذها جميع البلدان والجهات المعنية وهي تعمل في شراكة تعاونية، والمبادئ الأربعة الأساسية التي يركز عليها نهج برنامج الأمم المتحدة للبيئة للمضي قدماً بتحقيق البعد البيئي لخطة عام 2030 هي العالمية، والتكامل، وحقوق الإنسان والابتكار، وتشتمل أكثر من نصف أهداف التنمية المستدامة على تركيز بيئي أو تتناول استدامة الموارد الطبيعية: الفقر، والصحة، والغذاء، والزراعة، والمياه، والصرف الصحي، والمستوطنات البشرية، والطاقة، وتغير المناخ، والاستهلاك والإنتاج المستدام، والمحيطات، والنظم الإيكولوجية الأرضية. ويتعلق أكثر من 86 مقصداً بالاستدامة البيئية، بما في ذلك مقصد واحد على الأقل في كل هدف من الأهداف السبعة عشر. والتكامل بين جميع الأهداف يعني أن التقدم في أي هدف لا يمكن أن يتحقق دون التقدم نحو تحقيق أهداف أخرى. (6)

ويمكن توضيح مفهوم التنمية المستدامة على أنه التنمية بطريقة تلبي احتياجات الجيل الحالي والأجيال المقبلة بصورة مستمرة بإدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها وتوجيه المتغيرات التكنولوجية والمؤسسية نحو المحافظة على الأراضي والمياه والنبات والموارد الحيوانية بحيث تكون سليمة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية مستندة إلى منطق التوزيع العادل للثروات وتحسين الخدمات وتجذير مناخ الحريات والحقوق وتطوير البنيات والتجهيزات السياسية والقانونية فضلاً عن أساليب الحياة والقيم الثقافية. (7)

**أهداف التنمية المستدامة:** هي تطبيق خطة تهدف لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. تتصدى هذه الأهداف للتحديات العالمية التي تواجهها ومن المهم تحقيق كل هدف من الأهداف بحلول عام 2030 وتندرج الأهداف السبعة عشر للأمم المتحدة فيما يلي (8):

1. القضاء على الفقر.
2. القضاء على الجوع.
3. الصحة الجيدة والرفاه.
4. التعليم الجيد.
5. المساواة بين الجنسين.
6. المياه النظيفة والنظافة الصحية.
7. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
8. العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
9. الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
10. الحد من أوجه عدم المساواة.
11. مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
12. الاستهلاك والإنتاج المسؤولان.
13. العمل المناخي.
14. الحياة تحت الماء.
15. الحياة في البر.
16. السلام والعدل والمؤسسات القوية.
17. عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

**أبعاد التنمية المستدامة:** تتعدد أبعاد التنمية المستدامة الجامع لها بشكل عام ويمكن التحدث عن أهمها كما يلي:

**الأبعاد الاقتصادية:** من حيث التغييرات التي تحدث في العلاقات النسبية بين القطاعات الإنتاجية والنتائج القومي أو في نسب العاملين في القطاعات المختلفة وهي نسب وعلاقات يتم استخدامها للحكم على مدى تقدم أو تخلف اقتصاد ما.

**الأبعاد الاجتماعية:** من حيث التغييرات اللازمة في العلاقات والتقاليد الاجتماعية التي تتماشى مع ظروف المراحل المختلفة التي تنشأ عند انتقال المجتمع من مرحلة معينة من التطور إلى مرحلة أخرى وهذه التغييرات الاجتماعية يجب أن تتم في إطار من الأسس والقواعد المستمدة من القيم الإيجابية من التراث الإنساني.

**الأبعاد السياسية:** وهذه تتطلب مرونة كافية وفاعلية من المؤسسات السياسية التي تتماشى مع متطلبات مراحل التنمية بحيث توفر الاستقرار السياسي المنشود الذي يساعد على تحقيق أهداف التنمية أو ما يعرف بالتنمية السياسية. (9)

**الأبعاد الذاتية والنفسية:** وتعني الاعتماد على المعرفة وقوي العمل المحلية والمواد الخام الأولية المتوافرة في البيئة وتطويرها وفقاً للتكنولوجيا المستوردة، وتنمية طموحات المواطنين بالصورة التي تدفعهم للتطلع نحو المستقبل والسعي لتحقيق حياة أفضل، فلا يمكن تحقيق أي إنجاز مالم تكن هناك طموحات دافعه لها.

**الأبعاد الإدارية والتشريعية:** وهي الجهود التي يجب بذلها باستمرار لتطوير الجهاز الإداري في الدولة سعياً وراء رفع مستوي القدرات الإدارية عن طريق وضع الهياكل التنظيمية الملائمة لحاجات النفس والتصورات القانونية لضبط حركة الحياة وهي التطوير الشامل للجهاز الإداري للدولة لرفع مستوي قدراته الإدارية لتمكينه من القيام بوظائف الدولة بشكل عام.

**الأبعاد العلمية والبحثية والتكنولوجية:** فالتنمية التكنولوجية هي الجهود المبذولة لإتاحة معلومات أو معرفة جديدة يمكن استخدامها بكفاءة في العمليات الإنتاجية ولها تأثير ملحوظ على التكلفة وعلى نوعية المنتج وكمية الإنتاج وجودته. (10)

**الأنظمة الإعلامية السائدة في الدول:** يقوم الإعلام أساساً على جمع المعلومات والبيانات وتوثيقها وتحليلها بحيث يتم الوصول إلى ما يسمى بالنظام الإعلامي الذي سيستخدم في تحقيق الهدف الإعلامي وخصوصاً في مجال الإعلام التنموي وهو النظام الذي يقوم بتنظيم تداول المعلومات بدقة وتقديمها عند الحاجة إليها بالسرعة الممكنة لخدمة المستفيدين ومساعدتهم في اتخاذ قرارات في مجال التنمية بغية التأثير على الرأي العام سلباً أو إيجاباً، ويزداد التأثير إذا كان المطلوب هو تنفيذ خطة تنموية أو إرشاد المواطنين وكيفية مشاركتهم فيها وتنفيذها كالتوعية المرورية أو محاربة الفقر أو البطالة حيث يكون الهدف الإعلامي هو تقديم خبر صحيح وتوضيح الصورة المطلوبة للمجتمع بما يجسد آماله وتطلعاته في البناء والتعمير والتنمية، وقد قسم شرام النظم الإعلامية تقسيماً سياسياً حسب نمط النظام السياسي الحاكم والتي اندرجت علي أربعة أنظمة سياسية انحصرت فيما يلي (11) :

- النظام الإعلامي السلطوي.
- النظام الإعلامي المتحرر.
- النظام الإعلامي الشيوعي أو الماركسي.
- النظام الإعلامي ذو المسؤولية الاجتماعية.

**خلاصة القول:** وجود نظم متعددة للإعلام ومهما استعرضنا إيجابيات وسلبيات هذه النظم إلا أن معظمها احتوت علي ثغرات تمس مكونات النظام الإعلامي وأبرزها إن هذه النظم لم تتمكن من تقديم المعايير التي نستطيع أن نقيم بها النظام الإعلامي في مجتمع ما وأن نصنفه تحت أي من المسميات السابقة وقد أشار الباحثون إلى هذه الثغرات كالاقتدار إلى الآلية اللازمة لوصف وتحليل أنظمة الإعلام القائمة اليوم خصوصاً هذه الأيام مع انتشار نظم إعلامية مختلطة في الدول النامية حيث تتعايش داخل النظام الإعلامي الواحد السمات السلطوية بجانب السمات الديمقراطية

سواء اكانت في أنماط ملكية وسائل الإعلام أو في محاسبة ومراقبة هذه الوسائل أو في درجة الحرية المسموح بها لها. (12)

### وسائل الإعلام التنموي:

الإعلام التنموي بمفهومه المتفق عليه هو عنصر فاعل وجوهري في المجتمع يعمل على تحقيق أهداف وغايات سياسية وإعلامية وهي لا تكفي عند هذا الحد، بل تتعدى ذلك إلى المهمات الأساسية لملاسة حياة الناس والتصدي للظواهر السلبية والفساد.

وتظهر تلك الأهمية لما يسهم به الإعلام التنموي في عملية التنمية بجميع أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، سواء برصد أو متابعة أو نشر المخطط التنموي وتفعيل الوعي الفردي في المشاركة الفاعلة والهادفة.

ويرتبط تطور أداء الإعلام التنموي ارتباطاً وثيقاً برغبة الدول في تحسين أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى مستوى أفضل، وتمتلك وسائل الإعلام التنموي مسؤولية المساهم في عملية التنمية، وخاصةً بعد أن أصبحت وسائل للتأثير في الأفكار والسلوك والاتجاهات، ووسائل مساعدة في التعليم والتوجيه والتثقيف، ونشر الأفكار المستحدثة، وقد حققت بعض المؤسسات التنموية المحلية نجاحاً ملحوظاً في استخدام وسائل الإعلام في المساهمة في بعض مجالات التنمية.

يتميز الإعلام التنموي بتأثيره الإيجابي المتعاظم فمفترض به أن يعبر عن هموم الناس وتحدياتهم ويقرب من مشاكلهم ويحظى بثقتهم وقبولهم. وبالتالي تقع على عاتقه مسؤولية المشاركة في إنضاج مفاهيم تنموية نابعة من التحديات المرتبطة بالمواطنين والابتعاد قدر المستطاع عن المفاهيم المستوردة ونشرها كما هي من دون تطويرها وإغنائها لتصبح ملائمة للواقع المحلي. وهو بذلك يؤدي أدواراً متعددة، من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية تساهم في انفتاح المجتمع على أفكار ومبادئ حديثة، كما تساهم في توعيته على مصالحه وحثه على الاجتهاد بحثاً عن البدائل. وتساعد التقنيات الحديثة على تنمية وتطوير هذا الدور وتحسين أدائه. إن الإعلام التنموي هو إعلام مسؤول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الأهداف، ويدعو إلى التغيير من خلال التثقيف والتوعية، ومن خلال خطط وبرامج معدة بعناية.

(13)

لوسائل الإعلام في المجتمع العديد من الوظائف المتميزة كالإعلام والتثقيف والتوعية والرقابة والتنشئة السياسية والاجتماعية، ولكي يتخذ المواطنون قرارات حكيمة حول سياسة عامة يجب ان يتحصلوا على معلومات صحيحة تصلهم في الوقت المناسب وعلى وسائل الإعلام ان تقرر ماهي تلك القضايا التي تعتبرها جديرة بتغطيتها وماهي التي لا تستحق الاهتمام بها وتغطيتها، لأن هذه القرارات ستؤدي إلى التأثير في الجمهور لماهية القضايا المهمة والقضايا الأهم هذا بالإضافة إلى دورها الأكثر فاعلية في النقاش العام عبر تعليقاتها وتحقيقاتها والذي يقوم بتعبئة الناس لتأييد سياسات معينة أو اصلاحات تشعر بأنه يجب تطبيقها ، أو كمنبر للمنظمات والافراد للتعبير عن آرائهم وردودهم المختلفة عبر رسائل القراء ونشر المقالات والتعليقات والأخبار والتي تحمل وجهات نظر مختلفة لمختلف شرائح المجتمع. (14)

تتنوع وسائل الاتصال والإعلام والتي لها أدواراً مهمة في عملية التنمية المستدامة فالإذاعة مثلاً والتي تعد أهم الوسائل في عملية التنمية والتثقيف وخصوصاً في العالم الثالث تقدم ألواناً من العلوم والمعارف بصورة مشوقة تقوم على الشرح والتحليل والتبسيط وتسعى إلى إكساب مهارات الاتصال الإذاعي، والتلفزيون يلعب دوراً إعلامياً خطيراً عن طريق الصوت والصورة من خلال حاستي السمع والبصر وهو يتميز بجذب الانتباه والتركيز للمشاهدين لساعات طويلة فيساعد على التعلم وتقديم المعلومات العلمية، الصحافة متمثلة في الجريدة والمجلة وهي وسائل اتصال مطبوعة تصدر بشكل دوري تعالج قضايا معاصرة تنشر الأخبار

ذات الاهتمام العام في المجالات ذات الموضوعات المتخصصة كالإقتصاد والفن والثقافة وغيرها، الإنترنت وهو وسيلة مهمة في مجال نقل المحاضرات والتعلم وتنمية المهارات التفاعلية والمشاركة بالمعلومات والآراء والتجارب وفن البيع والشراء والإنتاج والتسويق الإلكتروني واستكشاف العالم ومتابعة مستجدات الابتكارات والمكتشفات ودعمها في جميع انحاء العالم والتي تعتبر هدف مهم من أهداف التنمية المستدامة (15)

هذا بالإضافة إلى الوسائل الأخرى كالكتيبات والكتب والنشرات والدوريات والملصقات واللافتات والتي تكون مختصرة وسريعة القراءة وتعطي نصائح وإرشادات علمية وعملية والتي عادة ما تستخدم في المعارض والمحاضرات وحلقات النقاش والندوات والمنتديات أو المستشفيات ووسائل النقل والمواصلات والمدارس والجامعات لتوصيل فكرة يريدتها الإعلام التنموي أو القائمين عليه وبذات طبقة النخبة المثقفة (16)

كما أننا لا بد ألا ننسى الاتصال المواجهي والذي يعتبر من الوسائل المهمة في عملية الاتصال فالمجتمعات النامية هي مجتمعات تعتمد في تماسكها على العادات والتقاليد وروابط القرى والسكن والتعاملات وجها لوجه أكثر من تقسيم العمل والتعامل بالوسائل التكنولوجية الحديثة وبالتالي فإن هناك العديد من العوامل التي تؤثر فيه كمستوي التعليم ونوعيته ونسبة الأمية والوضع الاقتصادي في المجتمع والبنية التحتية والقوي البشرية المرتبطة بالتعليم والتدريب والتي تزيد من فاعلية الاتصال والتنمية المستدامة. (17)

### توظيف النظريات الاتصالية، في تعزيز اهداف التنمية المستدامة:

توجد العديد من النظريات الإعلامية والتي قامت بالدمج والتأصيل لترابط تلك النظريات بالتنمية ومفهومها ومن أهم هذه النظريات:

#### نظرية ولبر شرام (18):

ترصد هذه النظرية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التنمية بالنظر إلى الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في المحيط الذي تعمل فيه، وتربط النظرية بين واقع تركيز وسائل الإعلام والاتصال وبالتالي الخدمات الإعلامية التي تقدمها في المدن الكبرى، ويوجد نقص شديد في المدن الهامشية أو الأرياف والقرى، وحسب شرام فهذا الأمر موجود في المدن الكبرى والهامشية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

دعا شرام في نظريته إلى ضرورة إجراء الأبحاث الإعلامية في الدول النامية لزيادة المعلومات عنها وتحديد الإمكانيات الإعلامية المتوافرة فيها بهدف توضيح الرؤى في كل ما يتعلق بعملية الاتصال وفعاليتها، وأيضاً لأن البلدان النامية عادة ما يتم هدر الأموال على حملات غير ناضجة افتقدت للمعلومات الكافية والدقيقة والأبحاث اللازمة، صنف شرام جمهور الوسائل الإعلامية في الدول النامية على اعتباره جمهور متنوع الفئات والأحوال وليس من السهل توقع ردود أفعاله وهو ما يدعو إلى ضرورة إجراء الأبحاث الإعلامية، أيضاً لأن وسائل الإعلام الحديثة تحتاج إلى البقاء وعلى صلة ب جماهيرها والجماهير في الدول النامية تتحول بسرعة.

وحسب نظرية شرام: فإن وظائف وسائل الإعلام التنموي هي:

1. الرقيب.
  2. التعليم.
  3. توسيع الآفاق الفكرية.
  4. معرفة أسلوب حياة الآخرين.
  5. تنمية التعاطف بالتقريب بين الناس.
  6. التعرف والاطلاع على مختلف الأشياء في البلد.
- هذه هي وظائف وسائل الإعلام التنموية حسب نظرية العالم ولبر شرام.

ربطت نظرية ولبر شرام بشكل معاصر بين الإعلام والعلاقات العامة وبين التنمية، بهدف تعبئة الجماهير على تنفيذ الأساليب الجديدة من خلال الربط الثقافي الاجتماعي الشامل للعلاقات والمعتقدات والقيم مع عملية تغير المهارات وضرورة سيرها جنباً إلى جنب مع التنمية.

وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الإعلام وأدواته المتجسدة في وسائل الاتصال التي تلعب دوراً حيوياً في تذليل العقبات التي تواجه التنمية، وتوسيع آفاق الفهم والتعاون وإيجاد المرتكزات المعنوية وإرادة التغيير واللاحق بركب المعاصرة والتقدم. والتأكيد على مسألة النقاش والحوارات الخاصة بالتنمية من قبل أوسع القطاعات الشعبية في اتجاه المشاركة الوطنية بعملية التنمية وبرامجها وخططها. أي من خلال إنشاء قواعد سلوكية وذوقية رفيعة في أذهان الناس تحت على تفعيل التنمية، وتقف بالمرصاد ضد الانحرافات والتباطؤ، قام شرام بالدمج بين الأبعاد الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، واعتبر الإعلام كوظيفة متجددة وأساسية ملازمة للنمو الاقتصادي في مرتكزاته وآفاقه الشاملة، إذ لا يمكن عزل الإعلام وأنشطة وسائل الاتصال العامة عن حركة المجتمع وتطوره ابتداءً من خلاياه ووحداته المؤسسية الاقتصادية الأولية وصولاً إلى مؤسسته الكبرى وهي الدولة، التي لا يمكن لها أن تستغني عن هذه الأجهزة بأي حال من الأحوال، بل تكون هذه الوظائف الإعلامية مضاعفة واستثنائية ونوعية، في دول العالم الثالث الذي تكون قضية التنمية والأعمار والبناء قضية بقاء أو فناء، قضية حياة أو موت، قضية استقرار أو تفكك وفوضى.

**نظرية دانييل ليرنر** ينطلق دانييل ليرنر في نظريته حول العلاقة بين التضرر ووسائل الإعلام من مقدرة الإنسان على التقمص الوجداني، هذه المقدرة التي يعتبرها إحدى الخصائص الأساسية اللازمة للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث.

التقمص الوجداني حسب ليرنر هو القدرة على تخيل حياة أفضل وهذه القدرة تمثل خبرة أساسية ينبغي توافرها في الإنسان الحديث الذي يعيش الحياة الحديثة. يؤكد ليرنر على العلاقة بين التمدن ومعرفة القراءة والكتابة من جهة، وبين معرفة القراءة والكتابة والتعرض لوسائل الإعلام من جهة أخرى، ويعتبر أن التمدن هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه.

نظرية ليرنر في الأصل تكونت إثر النتائج عن خلاصة أبحاث تحليلية أجريت في 73 دولة ومنطقة في الشرق الأوسط وأهم نتائجه:

1. أن الناس الأكثر اتصالاً بالعالم الخارجي هم أكثر استعداداً لقبول التغيرات الاجتماعية.
2. الاتصالات ومعرفة تجارب الآخرين تساعد على تسهيل التغيرات الاجتماعية.
3. يوجد توافق بين انتشار التعليم وتطور وسائل الإعلام والاتصال والنمو الاقتصادي والحضري.

كلما زاد معدل الدخل القومي للفرد ونمت المدن وزاد التصنيع زادت معه مطالعة الصحف وكثرت وتنوعت وسائل الإعلام.

يعتبر ليرنر أن التمدن يزيد الحاجة للإعلام وهو قاعدة الانطلاق لتطوير وسائل الإعلام، ويعترف أن وسائل الإعلام ودورها واستخداماتها بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها. (19)

**نظرية نشر الأفكار المستحدثة:** اهتم علماء الاجتماع بكيفية تغيير النظم الاجتماعية عن طريق نشر الأفكار المستحدثة أما علماء الاتصال فاهتموا بكيفية استخدام الأنشطة الاتصالية، لدعم ونشر الموافقة والقبول للمنتجات والأفكار الجديدة، واستطاعت الدول المتقدمة تحقيق نجاحات كبيرة في هذا الشأن، وكان للعالم (أفريت روجرز) السبق في بناء نظرية الاتصال والأفكار المستحدثة، وقد أشار إلى أهمية الاتصال في عملية التغيير الاجتماعي التي تمر بثلاث مراحل متعاقبة وهي:

- الاختراع الذي يتم بواسطته خلق أو تطوير الأفكار الجديدة.
- الانتشار ويقصد به العملية التي تتم بواسطتها توصيل هذه الأفكار الجديدة إلى الجمهور.

- النتائج ويقصد بها التغييرات التي تحدث داخل النظام الاجتماعي كنتيجة لتبني أو رفض الأفكار الجديدة.

### و عملية اتخاذ القرار في الفكرة المستحدثة تتمثل في المراحل التالية:

- مرحلة الوعي والمعرفة بوجود الفكرة الجديدة من خلال وسائل الإعلام المختلفة
- مرحلة الاهتمام بالفكرة الجديدة والبحث عن معلومات عنها
- مرحلة التعميم حيث يختار الفرد تبني الفكرة المستحدثة أو رفضها.
- مرحلة التجريب أو المحاولة حيث يحاول الفرد تجربة الفكرة الجديدة على نطاق ضيق لتقرير الموافقة أو الرفض.
- مرحلة التبني حيث يستخدم الفرد الفكرة الجديدة بصفة مستمرة على نطاق واسع.

ولاشك أن الفرد يجمع معلومات عن الفكرة في مختلف مراحلها وتختلف مصادر المعلومات باختلاف كل مرحلة ، فوسائل الاتصال الجماهيرية أكثر تأثيراً في المرحلة الأولى إذ تنسم بقدرتها على جعل الأشياء معروفة للجمهور ، وتقوم وسائل الإعلام بدور إيجابي في المعاونة على تحقيق هذه الخطط والأهداف التنموية في الدول النامية باعتبارها جزءاً مهماً من التطور القومي، وارتباطها بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الذي تعمل في إطاره، حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهوناً بالمشاركة الإيجابية للقوي المنتجة من خلال المخطط له، ودوره في التوعية والتربية والتنقيف مما يتطلب سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وترسم الوسائل لبلوغ الأهداف المرجوة انطلاقاً من أن الإعلام لا ينتج التنمية بل يمهد الطريق إليها، وأن الإعلام الرديء قد يعطل مسيرة التنمية في مراحلها كافة، وينطلق هذا الدور من التطور القائم بين الإعلام والتنمية من المنظور الذي يؤمن بأن المعرفة ليست عنصراً منفصلاً عن الواقع المادي الذي يفرزها من خلال التفاعل المستمر معها، وان هذه العلاقة بين الفكر والعمل هي التي توضح وتحدد شكل الصلة بينهما(20)

### نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة)

نشأت هذه النظرية خلال العقد السابع من القرن الماضي ويؤكد علماء الاتصال على وجود علاقة إيجابية بين ما تركز عليه وسائل الإعلام في رسائلها وبرامجها وبين ما يراه الجمهور مهماً، فهي تسهم بدور كبير في ترتيب الأولويات لدى الجمهور وبالتالي فإن الجمهور يري هذه البرامج وهذه المواضيع أهم من غيرها، وتبعاً لهذا فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام فحسب حول المسائل العامة والأمور الأخرى ولكنه يتعلم كذلك كم تبلغ هذه المسائل من أهمية تبعاً لما تلقاه من قبل وسائل الإعلام.

ووظيفة وضع أجندة للاتصال الجماهيري تتمثل في مقدرتها على إبراز أهم القضايا والتي من الممكن ان تكون تنموية وتشكيلها بذهن الجمهور بشكل مبسط حيث تقترح النظرية دوراً في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الاحداث أو الشخصيات المعنية وعبر تكرار هذه العملية ومن واقع الانسان بين ما تقدمه الوسائل الإعلامية فيبدأ الجمهور في تبني الاجندة التي تطرحها بما يقوده للتصديق والاعتناق الفعلي بأهميتها(21).

وجدير بالذكر إن بعض أصحاب القرار في المؤسسات المختلفة يستطيعون أن يؤديوا دوراً في ترتيب الأولويات ووضع الأجندة حيث يمكنهم إشراك وسائل الإعلام في تبني بعض قضايا الأجندة المؤسسية وطرحها على الجمهور والتركيز عليها إلى أن تصبح من الأولويات المنتظمة لأجندة وسائل الإعلام ، وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام تستطيع أن تحقق فعاليتها القصوى كوسائل تنموية إذا أخذت في الاعتبار عدة عوامل منها : ما يمتلكه القائم بالاتصال من خبرة و دراية بالبيئة التي يتم فيها الاتصال ، وقدرته على تحديد الهدف تحديداً دقيقاً وفهم الجمهور

ومعرفة خصائصه واهتماماته والعوامل الانتقائية المؤثرة في سلوكه الاتصالي ، وإعداد الرسالة المناسبة لنوعية الجمهور والقادرة بأسلوبها على اجتذابه مع مراعاة اختيار الوسيلة المناسبة (22) .

### نظرية الغرس الثقافي (الانماء الثقافي):

ظهرت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام وتذهب هذه النظرية إلى القول بأن مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنتظمة تُنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه علي شاشة التلفزيون هو صورة من العالم الواقعي الذي يحيياه ، وترتبط هذه النظرية بالجهود الذي طورها الباحث الأميركي جورج جربنر ، حيث تفترض نظرية الغرس بأن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية يشار إليهم عادة بكثيفي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج التلفزيون أو لا يشاهدون

ويري واضعوا النظرية إن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث أثراً قوياً على إدراك الناس للعالم الخارجي وخاصةً هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة وبالتالي فإن الصور الذهنية التي تسود لدى جماعه ما تكون ناتجة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعة لأنواع خاصه من الرسائل ويؤكد هؤلاء الباحثين علي قوة التليفزيون بصفة خاصة باعتباره وسيلة لتنمية الصور الذهنية لكي تلعب دوراً مهماً في حياة معظم الناس كما ينظرون إلى التلفزيون باعتباره منمي محتمل لأن الرسائل التي يعكسها تتسم بالتكامل والاتساق حيث يقوم التلفزيون بتكرار نفس الصور الذهنية تقريباً عن الشخصيات والأحداث والقضايا وبالتالي تساعد المشاهدة المكثفة علي تنمية هذه الصور الذهنية المتسقة والتي تجعل المشاهد يعتقد إن ما يراه على الشاشة ما هو إلا صورة مطابقة للعالم الحقيقي .

كما يرى بعض الباحثين إن عملية الغرس والانماء الثقافي تحدث نتيجة عملية امتصاص المعرفة ويتيح التعرض للتلفزيون وفق هذه النظرية معلومات بارزه عن الحقائق والقيم والصور الذهنية ويؤدي كثرة التعرض لتلك المعلومات إلى سهولة استرجاعها من الذاكرة وذلك على أساس إن الناس يبنون أحكامهم وفقاً للمعلومات المتاحة ويوفر المحتوى التلفزيوني العديد من المعلومات عن الواقع الاجتماعي وبالتالي فإن أهداف التنمية المستدامة إذا ما عرضت على وسائل إعلام وتحديداً في التلفزيون وبشكل مستمر ومكرر فإنها ستغير من الصور الذهنية لدى الناس نحوها وتزداد ثقافة التنمية المستدامة لديهم إذا ما تم استخدامها وفق تخطيط إعلامي استراتيجي متوازن مع خطط التنمية المستدامة لدى الدول.(23)

### التخطيط الإعلامي لوسائل الاتصال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

يعتمد التخطيط لوسائل الإعلام التنموي على أسس وأطر واسعة ومتنوعة لتخطيط أو برمجة أنشطة الاتصال والإعلام المختلفة، لغرض إنجاز أو المساهمة في التغيير الاجتماعي أو الفردي ضمن إطار عملية التنمية، ويعتمد التخطيط التنموي على تصميم خطط لدعم الحملات الإعلامية في نطاق كل قطاع على حدة أو مجتمعة بالتتابع كالصحة والتعليم والزراعة والصناعة والبيئة وغيرها، كما تستخدم الحكومات الإعلام التنموي لغرض تنمية الشعور بالهوية القومية وإعلام الناس بأهداف التنمية وبرامجها، لهذا يتجه تخطيط الإعلام التنموي نحو استخدام مصادر الاتصال بالاستفادة من الأنظمة الاتصالية ، وذلك عبر التركيز على أهداف الاتصال من ناحية وأهداف الإقناع من ناحية أخرى.(24)

وبناء على ما سبق يمكن تفعيل دور وسائل الاتصال المختلفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال اتباع مبادئ التخطيط الاتصالي في مجال التنمية والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. رسم خطة لتطور الوسائل الاتصالية، والإعلامية.
2. عدم التردد في تخصيص الاستثمارات اللازمة للوسائل الإعلامية.
3. دراسة وضع القيود على استيراد المواد الإعلامية الأجنبية.
4. تأمين تدريب الكادر اللازم لوسائل الإعلام التي تسهم في مجال التنمية.
5. تسهيل إنشاء عمل ووسائل الاتصال والإعلام المحلية.
6. الحفاظ على الروابط المتبادلة مع الجماهير الواسعة.
7. وضع برنامج خاص لتطوير عمل الإعلام وربطه بالتخطيط الاقتصادي.
8. عدم التردد في استخدام وإدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال التنموي.
9. دراسة إمكانية بناء صناعة ووسائل الإعلام.
10. تبادل الخبرات في مجال الاستفادة من الوسائل الإعلامية ووسائل الاتصال الأخرى لتفعيل التطور الاقتصادي والتغيير الاجتماعي (25).

### خطوات التخطيط للإعلام التنموي:

- يمكن حصر خطوات التخطيط للإعلام التنموي في الخطوات الآتية (26):
1. جمع معلومات عن الأنشطة الإعلامية المتشابهة التي استهدفت التنمية المستدامة، بالإضافة إلى جمع معلومات عن الظروف البيئية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية السائدة في المجتمع المستهدف من البرامج الإعلامية التي تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في هذا المجتمع.
  2. تحديد الأهداف وتقسيمها زمنياً.
  3. تحديد المزيج الإعلامي التنموي وذلك من خلال دراسة الجمهور المستهدف وخصائصه الديموغرافية والثقافية وذلك لاختيار الوسائل الاتصالية، التي تناسبه، وفي هذه الخطوة أيضاً يتم تحديد أفضل الأساليب الاتصالية، والإقناعية لتحقيق أهداف هذا النوع من المضامين الإعلامية، ويجب في هذه المرحلة تحديد خصائص القائم بالاتصال الذي يجب أن تكون اهتماماته وخبراته تطابق أهداف هذه المضامين الإعلامية التنموية.
  4. تنفيذ البرنامج الإعلامي الموضوع مسبقاً طبقاً لأهداف الخطة.
  5. التقييم المرحلي والشامل للبرنامج الإعلامي ومعرفة التأثيرات الإعلامية المتحققة، ويمكن أن تقوم وسائل الإعلام بهذه الخطوة بالتنسيق مع القطاعات التي تهدف تحقيق التنمية المستدامة في المجالات المتنوعة.

### محتوي الرسالة الإعلامية التنموية:

يري مارشال ما كلوهان إن وسيلة الاتصال هي بحد ذاتها الرسالة والذي يعتقد بأنه بغض النظر عن محتوى البرامج فإن الناس لن يتوقفوا عن استقبالها وان وسائل الإعلام ستغير جميع أوجه حياة البشر والحضارة وذلك ليس بسبب مضمونها ولكن بسبب طبيعتها فوسائل الإعلام بالتالي أصبحت مجرد أدوات غامضة ذات قوة تستطيع تغيير الناس وحياتهم فعلى سبيل المثال شهدت مدن كثيرة تغييراً ملحوظاً في عادات الطعام والنوم والاختلاط الاجتماعي بسبب التلفاز ورسائله (27).

فالرسالة هي أهم عناصر العملية الإعلامية وتتركز حولها جهود الإعلاميين حتى تستطع أن تحدث أكبر تأثير ممكن حيث يجب أن تتوافر الظروف المناسبة التي تهيئ نجاحها والتي منها (28):

1. أن تحظى باهتمام أكبر عدد ممكن الجماهير المعينة بها المستفيدة منها وان تشعر هذه الجماهير بأن موضوع الرسالة ومحتواها يتناول مشاكلهم وقضاياهم الحياتية بالتحليل والتفسير وطرح الحلول لها
2. أن تتماشى الرسالة مع خصائص الوسيلة التي تقدم من خلالها، وتراعي الخلفيات الثقافية والتعليمية لجمهور المستقبلين وكذلك لغة الكلام والتخاطب والتفاهم معهم.

3. ان يكون مضمون الرسالة جديداً ويتصف بالحدثية والواقعية والموضوعية عند عرض ومناقشة القضايا والمشكلات المختلفة بحيث تقدم الحقائق والمعلومات بأمانة وصدق ووضوح وبساطة في العبارات وبأسلوب شيق وجذاب للجماهير القراء والمستمعين والمشاهدين ويثير اهتمامهم.

4. أن تتسم الرسالة بالتحريير الإعلامي الجيد الذي يراعي المواصفات العلمية والفنية لعملية التحريير عن طريق عرض المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات بموضوعية، بهدف تزويدهم بالأفكار والمعارف وبالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة من خلال عملية عرض فني يساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات.

#### مضامين الرسالة الإعلامية المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة:

وهي كل المضامين ذات الهدف التنموي المنقولة من المصدر إلى المتلقي عبر وسائل الاتصال الجماهيرية سواء كانت صحفية أو تلفزيونية أو سينمائية أو قصصية أو مسرحية، فوسائل الإعلام تقوم بمسؤولية كبيرة في إنشاء القيم التنموية في المجتمع من خلال العاملين في حقول الإعلام التنموي وتقييم العملية الاتصالية، للتأكد من إنها تسير وفق الأسس والقواعد الثابتة لخدمة التنمية، وتستخدم وسائل الإعلام ثلاثة أشكال من المضمون الإقناعي وهي:

- الإعلان بأشكاله المختلفة وبالوسائل المختلفة
- الدعوة المقصودة مثل المقالات الافتتاحية ومقالات الأعمدة والرسوم الكاريكاتورية
- المضمون الذي يهدف إلى الترفيه بحيث يكون الإقناع هدفاً مستتراً
- المضمون الإخباري لما له من تأثير كبير في الرأي العام وتشكيله لأن الأخبار تحمل قوة كبيرة. (29)

#### كما يجب أن ينطلق مضمون الاتصال من الجوانب التالية:

- إبراز الطابع الوطني في مختلف المواد الإعلامية لما يدعم إيجابيات الشخصية الوطنية.
- تجنب الدعوة إلى تمجيد القوة الفردية وعدم تبديد الجهود والأموال للترويج للأفكار الزائفة.
- ألا يقتصر الإعلام على مجرد القيام بالعملية الإخبارية أو بمعنى آخر توصيل المعلومات فقط إلى الجمهور بل يجب أن يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك فيحدد المشكلات ويقرر الأولويات ويقترح الحلول ويحدد البدائل للمساهمة في تلبية احتياجات الأفراد.
- عدم التقليد الأعمى والتصدي لكل ما هو وافد من الثقافة الغربية في مجال الآداب أو اللغة أو التقاليد أو العادات أو السلوك .... إلخ وبدلاً من ذلك يستعاض عنها بالقيم الأصيلة والابتعاد عن تصوير الأحداث بمبالغة واثارة.
- زيادة حصة المضمون التعليمي والإرشادي بصورة غير مكثفة حتى لا يصرف الجمهور عنها.
- ان تقوم وسيلة إعلامية ما بالتقديم والتمهيد لأي برنامج أو قانون مستحدث يراد تطبيقه إعلامياً حتى يضمن قبول المواطنين.
- أن تكون الرسالة موجهة نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي وضمان السيادة والسيطرة على الثروة القومية وتعزيز قضية السلام والتقدم الاجتماعي.
- أن تكون الرسالة موجهة لخدمة السكان وتتيح النمو السريع للتقنيات وتوفير العمل لجماهير العاطلين وأنصاف العاطلين ووقف استنزاف العقول.
- أن توفر الظروف المناسبة للاعتماد الجماعي على النفس وألا تقتصر على مجرد النمو الاقتصادي. (30)

ولعل النماذج البرمجية والمضامين التي يمكن ان يقدمها التلفزيون تعد منهاجاً يمكن أن تحذو حذوه باقي الوسائل الإعلامية الأخرى والتي يمكن إيجازها في الآتي:

- برامج تلفزيونية للعمل والتدريب المهني والصناعة والزراعة والصيد
  - برامج تلفزيونية حول المياه وأخري صحية
  - برامج تلفزيونية الشؤون الاجتماعية والمرأة والأسرة
  - برامج تلفزيونية البلديات
  - برامج تلفزيونية البيئة
  - برامج الاقتصاد والمال كالنشرات الاقتصادية والتقارير
  - البرامج الوثائقية حول التراث الوطني والعالمي
  - برامج تلفزيونية تنمية عامة
  - برامج العلوم والتكنولوجيا
  - برامج الآداب واللغة
  - برامج الشؤون العامة
  - برامج السلوكيات الاجتماعية للمجتمعات
  - برامج تلفزيونية المناهج المدرسية
  - برامج التعليم الحرفي وغيرها (31)
- وهناك العديد من القضايا والتي يجب التركيز عليها خلال الخطاب الإعلامي لتفعيل رسالة وسائل الإعلام نحو أهداف التنمية المستدامة وهي كما يلي:
1. التعريف بالتحديات التي تواجه عملية التنمية في البلد وبخاصة مشكلة الفساد الإداري والمالي.
  2. التعريف بعناصر القوة والضعف الاقتصادي الوطني وتحديد طبيعة الدور الذي يمكن ان تلعبه كل من أدوات السوق والتخطيط الاقتصادي في عملية التنوع والتغيرات الهيكلية وتحفيز القطاعات الإنتاجية وبخاصة قطاع الزراعة والصناعة والتحويلية على إجراء عملية التصحيح للهيكل الانتاجي.
  3. بلورة الأفكار المتصلة باقتصاد السوق ومزايا الحرية الاقتصادية وتعزيز دور القطاع الخاص في الإنتاج وخلق الوظائف وتوسيع نشاط المشروعات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها شرطاً لازماً لزيادة إنتاجية المجتمع وإطلاق طاقاته وتنمية روح التنافس بين القطاعات والنشاط الاقتصادي وخلق الثقافة الوعي الاقتصادي الذي يمكن أن يساعد على تفعيل المشاركة الإيجابية مع المتغيرات الناجمة عن التحول نحو اقتصاد السوق.
  4. التصدي للظواهر الاقتصادية ذات الصلة بحياة المواطن كآزمات توزيع المشتقات النفطية والكهرباء والخدمات الأخرى وظاهرة التضخم وتحسين الأجور والرواتب للنهوض بمستوى معيشة الشرائح المختلفة
  5. متابعة التقدم المحرز في مجال التنمية البشرية وتوسيع خيارات الناس وتنمية الموارد البشرية ومشكلة البطالة والقضايا الأخرى ذات الصلة بالسكان والقوي العاملة ومتطلبات سوق العمل.
  6. الاهتمام بالقضايا المتعلقة بعلاقة الاقتصاد الوطني بالعالم الخارجي وفي مقدمتها الانفتاح الاقتصادي والعولمة والاتفاقيات التجارية الثنائية ومتعددة الأطراف والمناطق الحرة وسبل زيادة التدفقات المالية الواردة والاستثمار الاجنبي المباشر والاستفادة من مزايا العولمة والانفتاح التجاري والاقتصادي.
  7. الابتعاد بقدر الإمكان عن توجيه الجمهور نحو مجالات استثمارية معينة لتجنب ما قد يترتب على هذا التوجيه من مكاسب أو خسائر يمكن أن تلقي بتبعاتها علي وسيلة الإعلام فقد يلجأ بعض العاملين في وسائل الإعلام إلى تضليل المستثمرين من خلال تقديم لهم بشراء أسهم تراجع سعرها في السوق من دون الارتكاز على أي تحاليل أو دراسات مهنية.
  8. الاهتمام بقضايا البيئة وقضية التوافق بين النمو والاعتبارات البيئية والاستخدام الرشيد للموارد.

9. إضفاء طابع مشوق على الأخبار الاقتصادية للتخفيف من التعقيد والملل الذي قد يصيب القارئ أثناء مطالعة الاحصاءات والحقائق الاقتصادية وعدم التركيز على النخبة فيما المواطن العادي مهمل وغير مدرج ضمن الأجندة التوعوية والتوجه الإعلامي.
10. فتح باب النقاش حول القضايا التنموية لإنعاش الوعي التنموي للمجتمع.
11. التقليل بقدر الإمكان من الإعلانات التي تحرض على زيادة الاستهلاك والتوعية بأهمية زيادة الادخار.
12. وضع الاستراتيجيات وخطط آنية ومستقبلية للنهوض بالمستوى الفني للمنتج الإعلامي المحلي المقروء والمسموع والمرئي والإلكتروني في ظل التدفق المطرد للمعلومات والتطورات والتقنية العالمية. (32).
- المتطلبات الضرورية لزيادة فاعلية ونجاح الإعلام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:**

يستمد الإعلام نجاحه في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجالات المختلفة من خلال توفر عدة متطلبات منها ما يأتي(33):

1. توفير وسائل إعلام واتصال متطورة مختلفة، مقروءة، مسموعة مرئية، إنترنت، ومن خلال هذه الوسائل يمكن تعريف الناس بحقيقة مشاكلهم ونقل أفكارهم لتحقيق التطوير المنشود. في عملية اتخاذ القرارات وإشباع حاجاتهم بصورة متزايدة.
  2. توزيع الوسائل المتعلقة بالتنمية المستدامة بشكل جغرافي يتناسب مع مساحة البلد بحيث تشمل كل المناطق والنواحي والقوى ذات الكثافة السكانية العالية من ريف وحضر وأطفال ونساء.
  3. تأمين الكوادر الإعلامية المتخصصة وذلك من خلال الاعتماد على خريجي كليات الإعلام والاتصال التقنيين الإعلاميين وتوفير الكادر الإعلامي اللازم لإعداد البرامج والمضامين الإعلامية التنموية.
  4. التنسيق ما بين توجهات الدولة والتنمية ومؤسسات الإعلام والمجتمع لوضع الخطط والبرامج المشتركة لتحقيق الأهداف المطلوبة.
  5. فسح المجال أمام مشاركة الجماهير وبشكل مباشر في طرح قضاياهم ومساءلة المعنيين عبر حوارات جادة وعقلانية وشفافة وديمقراطية.
  6. إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها، واستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة المقدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء، والمهنية والمصدقية واحترام الحرية الإعلامية والاستقلالية في تحديد مشكلات وقضايا التنمية والاستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية والثورة التقنية لبناء قاعدة معلومات وتحليلات يستفاد منها في وضع استراتيجيات وتحليل السياسات.
- دور وسائل الإعلام في التغلب على معوقات التنمية المستدامة:**

تعاني الدول النامية منذ سنوات طويلة من مسائل الفقر والبطالة والحاجة إلى التكنولوجيا المتطورة والخبرة الإدارية الكافية في مجال التنمية والعديد من العوائق والتي تختلف من دولة نامية إلى دولة أخرى كالسياسات التي تتبعها تلك الدول أو الإجراءات و النظم وتدني مستويات الدخل وضعف الإنتاج أصلاً والتضخم والكساد و الاعتماد علي الاستيراد والتوجه نحو الاستهلاك كذلك مسائل عدم الاستقرار الاقتصادي للدولة والاستقلال السياسي وتخلف الثقافة والمستوى التعليمي والتقني للأفراد و سيطرة الدول الغنية علي التجارة الخارجية الدولية والتحكم بالأسعار وبأسرار العمل التقني ، مما يفسح المجال واسعاً أمام دور الإعلاميين في مجال الإعلام التنموي لإرشاد قطاعات العمل المختلفة لمعالجة عوائق التنمية المستدامة ولجذب الاستثمارات من أجل النهوض بالتنمية الشاملة فمختلف الدول تضع خططاً مختلفة للتنمية اما قصيرة الاجل أو متوسطة الاجل أو طويلة الاجل حيث تعطي تلك الوسائل المساعدة اللازمة للوزارات والمؤسسات المعنية للتغلب على ما يعوقها ومن أهم الادوار التي تقوم بها الآتي:

**أولاً:** معالجة سلوك الاستهلاك والتحفيز على الاستثمار والانتاج واستخدام البدائل للسلع وتوفير الطاقة والحد من الميل إلى السلع المستوردة.

**ثانياً:** مرافقة مسيرة الدولة في الإصلاح والتغيير وصناعة التقدم والتنمية الشاملة من خلال فتح فرص العمل والتدريب والتعليم والبحث عن بدائل أفضل للتكنولوجيا والتدريب عليها بأقل التكاليف للوصول إلى أحدث النتائج وأفضلها للتنمية. (34)

**ثالثاً:** مساعدة افراد المجتمع على التخلص من الافكار والقيم والعادات والتقاليد البالية التي لا تتفق مع طبيعة العصر ومتطلباته.

**رابعاً:** مساعدة أفراد المجتمع على إعادة بنائهم وتكوينهم وصولاً بهم إلى مستوى طبيعة العصر.  
**خامساً:** تغطية كل مجالات الانتاج بمختلف صورها للتعريف الواعي للعاملين في كل مجال بما يعنيه مجال انتاجه.

**سادساً:** تزويد العاملين في كافة مجالات الإنتاج بالمهارات المهنية والأدائية لعملهم وإنتاجهم وفي هذا الصدد تتم الاستفادة من كافة ما توصل إليه العالم المتقدم من تطورات في مجال الانتاج.

**سابعاً:** تبادل الخبرات سواء في المحيط المجتمعي أو من مجتمع إلى آخر أو على المستوي الدولي لنقل التجارب المفيدة من المجتمعات الأخرى والاستفادة منها.

**ثامناً:** دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية التي يمكن من خلالها تشكيل الثقافة السياسية والمحافظة عليها أو تغييرها، وخلق مناخ استقرار سياسي(35)  
**جهود الإعلاميين في مقاومة ما يعوق اهداف التنمية المستدامة:**

إن الوعي العفوي لدى المجتمع والفرد بأهمية التنمية لتغيير واقعه يفرض علي رجل الإعلام تغيير استراتيجية عمله الإعلامي والسؤال كيف يستطيع ان يحول الوعي العفوي إلى جهد منظم وبناء في دفع عجلة التنمية وبناء الإنسان وهناك العديد من الجهود التي يمكن أن يقوم بها الإعلامي أو رجل الإعلام في بناء أهداف التنمية المستدامة:

- مقاومة ظاهرة الخصام الإعلامي بين الدول المجاورة والصديقة.
- أن يقاوم ما يعرف بالتعتيم الإعلامي لمواقف الدول.
- مجابهة ما يسمى بالنفخ في الدخان (تأجيح الرأي العام).
- أن يقاوم ظاهرة ترسيخ العداوة بين الشعوب كتكبير الأخطاء الفردية الصغيرة.
- أن يجعل المواطن يحس بمشكلة التنمية ليس داخل قطره وحسب انما حتى خارجه بأبعاده الحقيقية ومدى تأثيرها وتأثرها بالأزمات العالمية.
- أن ينشر روح العصر وتطوراته ومخاطر الانغلاق القطري والتشردم والحساسية الاقليمية.
- أن يؤكد على إن إشراك رأس المال مع الثروة الطبيعية والطاقة البشرية لما لهذه العناصر من أهمية في التكامل فيما بينها.
- أن يدافع عن خطة التنمية وان يشرحها ويفسر لها عند خروجها إلى حيز التنفيذ. (36)

### المعوقات التي تواجه وسائل الإعلام للتنمية في المجتمعات:

من أهم المعوقات التي تعرقل وسائل الإعلام في تحقيق الدور المنوط بها في عملية التنمية الآتي: -

- عندما لا تتبع برامجها ورسالتها الإعلامية من واقع البيئة التي تخدمها.
- عدم الاهتمام بعنصري المشاركة والتدريب
- غياب التخطيط وقلة الخبرة.
- ندرة التدريب وعجز الإمكانات المادية.
- أمام هذه المعوقات هناك بعض الحلول المقترحة منها:

- تضيق فجوة المعرفة بين أفراد المجتمع المحلي الواحد لا سيما بين ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.
  - التكامل بين النظم التقليدية الحديثة وبين الأفكار والممارسات القديمة والحديثة.
  - الاهتمام بالتنمية الشاملة بحيث تسير البرامج الإعلامية وفقاً لعملية التنمية بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
  - نشر المعرفة بالقضايا والمشاكل التي تواجه البيئة المحلية وطرح الافكار والحلول لمحاولة التغلب على هذه المشكلات.
  - تنظيم وتخطيط الإعلام.
  - تنمية الموارد البشرية وتدريبها والعمل على استدامتها.
  - العمل على تشجيع تنمية صناعة اعلامية مزدهرة.
  - ربط الإعلام الوطني بالتطورات والتحديث الذي تشهده البيئة الإعلامية العالمية (37)
- إسهامات وسائل الإعلام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (38):**

- أ. **الدور الرقابي والتوعوي والإرشادي والتثقيفي والإخباري:** من خلال رفع المستوى الثقافي للناس وتعليمهم لكي يتمكنوا من المساهمة الجادة في تطوير وتحديث مجتمعهم، كما أن دور الإعلام التنموي في خلق الوعي يرتكز أساساً على المستوى الفردي: عن طريق تغيير نمط السلوك الفردي وتطبيع عاداته تجاه المجتمع. المستوى الاجتماعي من خلال التأثير على صانعي السياسات ومخاطبتهم مع إبراز قضايا التنمية المستدامة ومشاكلها والبحث عن الحلول المناسبة لها.
- ب. **دور اقتصادي:** من خلال حمل مجموعة من الرسائل المهمة جداً للمعنيين بالشأن الاقتصادي والتنموي بأن لا بد من دعمه، ويمثل قوة الإعلام التنموي انعكاساً مباشراً يدل على صلابة الاقتصاد الوطني وشفافيته ومصداقيته والعكس الصحيح.
- ج. **دور اجتماعي:** من خلال تحويل وتعديل مواقف الناس وتصرفاتهم إزاء مسائل ومواضيع التحديث والتطوير لاسيما الإصلاح الإداري وإصلاح القضاء وتطوير التشريعات ومحاربة الفساد والمشاركة بالرأي والعمل بكل ما يخدم العملية التنموية.
- د. **دور سياسي:** تستطيع وسائل الإعلام أن تقوم بدور سياسي مهم وذلك من خلال تقوية الأواصر بين القيادة والناس من خلال توسيع الحوار بين أفراد المجتمع، وبين المجتمع الدولة.
- كما يمكن إضافة بعض الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام في التنمية المستدامة كخلق روح المشاركة التنموية، وغرس روح التحرك وتوسيع الأفق، وإثارة المستوى العام للطموحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمساهمة في تشكيل مجتمع مدني تنموي والتركيز على أهم محاور التنمية بمختلف أنواعها.

### **النماذج الإعلامية في وسائل الإعلام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة:**

هناك بعض النماذج الإعلامية التنموية والتي تقوم بها بعض وسائل الإعلام في بعض الدول والتي تشهد ظاهرة توظيف الإعلام لتوعية الناس وذلك علي الصعيد الحكومي والخاص في نوعية البرامج المطروحة علي التلفاز أو علي الراديو أو في الصحف ومثال ذلك التجارب الرائدة في العراق قبل الاحتلال الأمريكي في 2003 وماليزيا والهند والمكسيك ودول أخرى والتي كانت تهدف لتثقيف سكان القرى والمناطق البنائية فيها حول أهمية تنظيم النسل والزراعة والنظافة والتغذية والصحة والتعليم البيئي والتدريب المهني لدرجة أنه تم توفير حصص لطلاب المدارس لتوجيه الطلاب وتم تخصيص نسبة مقبولة من وقت البث خاص بها لبث برامج تعليمية أو مفيدة

للمزارعين وطلاب بالمدارس والشباب وغيرهم من الجماعات (39) وسيتناول هذا البحث بعض منها على النحو التالي:

- وظفت سلطنة عمان مختلف وسائل الاتصال لخدمة أهداف التنمية المستدامة في كافة المجالات، واستخدمت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لمعرفة خطط التنمية وأهدافها وأهميتها وتوعية الجمهور العماني بدورهم في تحقيق ونجاح خطط التنمية، ومن جهة أخرى عرضت الهيئات والمؤسسات المختلفة حملاتها الإعلامية التنموية على وسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى استخدام الملصقات والمساجد والأندية والأسواق الشعبية والمتاحف والمسارح الوطنية والموسيقي وفرق الغناء والفلكلور وجمعيات المرأة لتوضيح خطط التنمية وتوعية المجتمع بكافة قطاعاته - بفوائد وأهمية التنمية المستدامة، ومن أمثلة الوسائل الإعلامية التي كانت تتضمن مضامين إعلامية تخدم أهداف التنمية المستدامة من إرشاد وتنقيف وتوعية وغيرها من الوظائف- جريدة عمان صفحات: الاقتصاد والتجارة، والزراعة والأسماك، الحرفيون، الأسرة، واحة الأدب النبطي، جريدة الوطن صفحات: الولايات، المرأة والطفل، أبناء الوطن، الأدب الشعبي، بالإضافة إلى الملحق الثقافي. **ومن البرامج الإذاعية:**

- برنامج أرضنا الطيبة وهو برنامج أسبوعي يتحدث عن الثروة الزراعية والحيوانية، وبرنامج عمان الحاضر برنامج اقتصادي تنموي يبرز أهم الأخبار الاقتصادية والتنموية في البلاد، برنامج رحلة الهوايات وتقدم هوايات الشباب العماني وإنجازاته وتقوي روح الانتماء والوطنية لديهم، برنامج البلدية والمواطن برنامج أسبوعي موجه للمواطن لحثه على المحافظة على النظافة والبيئة، برنامج مساء الخبر وبرنامج صباح الخير للذان يركزان على المشاريع التنموية وغيرها من الأفلام الوثائقية والتسجيلية. (40)

- **وفي ليبيا** مثلاً مجلة البيت الليبية حيث تسعى إلى الارتقاء بثقافة الأسرة وتمكينها من أدوارها ومسؤولياتها المجتمعية في إطار الأصالة والمعاصرة، قامت المجلة في عام بعقد دورة علمية عن جودة الحياة الأسرية الليبية ونشرت في عام 2010 موضوعات عن المشروعات الصغيرة للأسرة، الأسرة المتكاملة، التعامل مع الآخرين، جودة الحياة الأسرية قضايا التنمية المستدامة، المشاركة المجتمعة لأفراد الأسرة، الأسرة وحماية البيئة وغيرها من موضوعات التي تخدم أهداف التنمية المستدامة (41)، برنامج مع الأسرة المسموع وهو برنامج إذاعي لبيبي يخص الأسرة والطبخ وارة المنزل وبعض النصائح وغيره، برنامج تلفزيوني البلاد في قناة الحدث الليبية والذي يتحدث عن أهم أخبار البلديات في ليبيا والنشاطات والندوات، برنامج inter view والعشية بقناة 218 الأول يختص بمقابلات مع بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع ومسيرة حياتهم والإنجازات والثاني يختص ببعض الموضوعات التقنية والأخبار الغربية والمتنوعة وهو برنامج شبابي.

- وفي مصر توجد العديد من وسائل الإعلام التي تضع في اهتمامها أهداف التنمية المستدامة سواء في القطاع الخاص أو العام وعلى سبيل المثال البرنامج التلفزيوني مصر تستطيع والذي يقدم في قناة dmc ويعرض علماء وأفراد ناجحين في الدول المختلفة خارج مصر وتقديمهم كنموذج وقدوة للمجتمع المصري وكذلك البرامج الوثائقية والتي تعرض بعض الحرف المصرية الأصيلة كصناعة الحقائب والزجاج بطريقة بسيطة وعملية، وكذلك الإعلانات الخيرية.

كل هذه النماذج تقدم ليكون كل فرد في المجتمع قادر على الحفاظ على هويته الذاتية، والتعامل الواعي مع قضايا العصر ومتطلباته، والاستفادة من ثقافات الفضاء الإعلامي المفتوح في تنمية المجتمع ككل، وذلك من خلال نشر الموضوعات والقضايا المختلفة والإقليمية والدولية المتعلقة بقضايا واحتياجات الأسرة والبيت، بما يساهم في نشر الوعي العام بالحقوق والأدوار والمسؤوليات والقضايا المتعلقة بالمجتمع والتنمية.

**الخاتمة:**

إن الإعلام أصبح صناعة متكاملة في عصرنا الحالي مثله مثل الصناعات الأخرى وقد تأتي ذلك بسبب قدرة وسائل الاتصال على التأثير على المجتمع بما تمتلكه من إمكانيات تقنية ونفوذ واسع مكنها لأن تكون سلطة لها دورها السياسي والاجتماعي والثقافي والدايم الأساسي لاقتصاديات العالم في العصر الحديث، إن إنتاج المعلومات ونشرها واستخدامها في ظل العولمة الإعلامية وعولمة المعلومة، أضحت من بين أهم تجليات التقدم التكنولوجي الذي أنتج مجتمعات المعرفة، وقدم مساهمات معرفية في شتى المجالات، سواء تعلق الأمر بالعلوم الإنسانية أم الاجتماعية، بحيث صار الاهتمام بالتنمية مطلباً ملحاً وتسليط الضوء إعلامياً على القضايا التنموية أكثر إلحاحاً.

ونظراً للتطور التكنولوجي الذي ساعد على إيصال المعلومة، الأمر الذي جعل من الإعلام ضرورة مجتمعية تساهم هي الأخرى في العملية التنموية... فلا شك أن الإعلام بصفة عامة، والإعلام المختص بالتنمية، صار يشكل دعامة رئيسية في إقرار الاستراتيجيات التنموية، بل ودعامة استراتيجية لمواكبة جل المشاريع ذات البعد الإنمائي. وعليه، فإن الارتباط وثيق بين الإعلام والتنمية، بحيث أصبح لوسائل الإعلام الدور الرئيس في التعريف بالتنمية المستدامة والمساهمة في تحقيقها، وبناط بوسائل الإعلام مهمة تسليط الضوء على كل البرامج التي من شأنها تنوير المجتمع من أجل تحقيق تنمية مستدامة تكفل للفرد العيش الكريم ما دامت تنمية الفرد من تنمية المجتمع وذلك باتباع العديد من الخطوات والتي تؤدي إلى تفعيل دور ومساهمة الوسائل الإعلامية المختلفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرجوة.

## المصادر والمراجع:

- 1- United Nations Development Programme (UNDP)، *Human Development Report، 1995، New York: Oxford University Press، 1995.p1-2*
- 2- فرج الشناوي، 1982 الإعلام في خدمة التنمية، مجلة الدراسات الإعلامية، ال عدد27يونيو، ص90
- 3- صابر عسران، 2000، الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الاذاعة في التوعية الريفية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ص 275
- 4- محمد ابوسمرة، 2012، الإعلام التنموي، دار الراهة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص12
- 5- فارس جميل ابو خليل، 2011، وسائل الإعلام بين الكبت وحرية التعبير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص13
- 6- التنمية المستدامة لعام 2030، نيروبي، 23- 27- مايو 2016، الدورة الثانية، جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، البند 7 من جدول الأعمال المؤقت، ص1
- 7- عبد الرزاق الدليمي، 2012، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، ص41-42
- 8- الأمم المتحدة 27 (اغسطس)، 2018 أهداف التنمية المستدامة الأمم المتحدة <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals>
- 9- عبد الرزاق الدليمي، 2012، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، ص46
- 10- فاروق خالد الحسنات، 2011، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص246-247.
- 11- محمد ابو سمرة، 2012، الإعلام التنموي، دار الراهة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص27
- 12- بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2013، الإعلام والسلطة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص246-249
- 13- احمد محمد عبد القادر، 1982، دور الإعلام في التنمية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ص143
- 14- فاروق خالد الحسنات، 2011، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص64-65
- 15- فيصل محمد ابو عيشة، 2011، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص42-52، 67-70
- 16- محمد ابو سمرة، 2012، الإعلام التنموي، دار الراهة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ص30-32

- 17- عزام ابو الحمام، 2011، الإعلام والمجتمع، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص 156-157
- 18- فاطمة لبصير، الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية مجلة العلوم الإنسانية جامعة صالح بوبنيدر، الجزائر، العدد 47 جوان المجلد ب، 2017، ص 55.
- 19- فواز منصور الحكيم، سيبيولوجيا الإعلام الجماهيري، (عمان: دار أسامة دبت) صص 135-136
- 20- كريمة كمال عبد اللطيف، 2016، دور الإعلام الجديد في قضايا التنمية المستدامة، ص 22
- 21- بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2011، نظريات الإعلام، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، صص 91-92
- 22- عبد الله عبد القادر نصير، 2002، البيئة والتنمية المستدامة التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري، مؤتمر الخير العربي الثالث، لبنان، ص 15-16
- 23- حسن عماد مكاي وليلي حسين السيد، 1998، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة صص 299-303
- 24- حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي المفاهيم والإطار العام، ط1 (فلسطين: دار الشروق، 1998) ص 53
- 25- طارق احمد المحجوب سوزان فواد الالوسي، التخطيط الإعلامي واستراتيجياته، ط1(عمان: دار أسامة، 2013) صص 23-24
- 26- المرجع السابق 28
- 27- عبد الرزاق محمد الدليمي، 2011، الإعلام التربوي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، صص 238
- 28- عبد الرزاق محمد الدليمي، 2011، الإعلام التربوي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، صص 179-180
- 29- حجاز سعيد ابو غانم، 2011، تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، صص 249
- 30- عبد الرزاق الدليمي، 2012، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، صص 267-269
- 31- عدلي سيد وعاطف عدلي، 2001، التخطيط الإعلامي، برنامج بكالوريوس الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، صص 187-188
- 32- فاروق خالد الحسنات، 2011، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، صص 228-230
- 33- نجاح بن علي، دور وسائل الإعلام في التنمية لشعب ليبيا بعد الثورة، المؤتمر الأول للأكاديميات ومنظمات المجتمع المدني، 17-19 مارس 2013، بنغازي، ص 99.
- 34- عبد الرزاق الدليمي، 2012، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، صص 267-269
- 35- محمد ابوسمرة، 2012، الإعلام التنموي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، صص 41-44
- 36- محمد سيد محمد، 1988، الإعلام والتنمية صص 313-315
- 37- عبد الرزاق الدليمي، 2012، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، ص 224
- 38- سالم برقوق، زبييري رمضان، الإعلام التنموي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مجلة دراسات جامعة زيان عاشور، الجفلة الجزائر، العدد الثاني 2015، صص 84، 83.
- 39- عبد الرزاق محمد الدليمي، 2012، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، صص 224-226
- 40- 2011 عبد الرزاق الدليمي، الإعلام التربوي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، صص 238-239
- 41- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي 5(القاهرة: دار الفكر العربي، 2007) صص 99-102
- 42- سكينه بن عامر، رؤية مستقبلية لتفعيل الأدوار الاجتماعية والتربوية للإعلام العربي والمنظور التنمية المستدامة استراتيجية مجلة البيت الليبية نموذجاً، مؤتمر العربي الإعلام العربي والأسرة، معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية والمجلس العربية لطفولة والتنمية، 3-4 مايو 2010، الدوحة، صص 12-13

## الإرشاد النفسي ودوره في حماية هوية المراهق العربي

د/ وجدان ميلاد الشتيوي - قسم علم النفس - أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي

**المقدمة:** لقد كان للتقدم السريع في كل مناحي الحياة أواخر القرن الماضي وبدايات القرن الحالي أثر كبير في سلوكيات الشباب العربي الذي يمر بفترة مهمة من حياته وهي المراهقة وهو يواجه العديد من التحديات والتي من بينها العولمة وتحديداً الثقافية منها التي اجتاحت المجتمعات العربية النامية في محاولة من الدول القوية مسح الهوية واستبدالها بما يصدره إلينا من مجتمعاتهم ، التي لا تمت لنا بصلة والهدف من ذلك خلق جيل عربي ضعيف الإيمان مهزوز الشخصية سهل الانتقاد ، وقد سعت المجتمعات الغربية القوية لنقل ثقافة الآخر ثقافة المركز إلينا مستخدمة في ذلك عدد من الاستراتيجيات والآليات لتحقيق أهدافها باختراق توابتنا وطمس هويتنا .

من هنا وجب علينا أن نطلق على هذا العصر (عصر الضغوط النفسية) فنتيجة العولمة بمفاهيمها وأنواعها وأبعادها المختلفة (الاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والثقافية) والمصدرة إلينا من مجتمعات بعيدة كل البعد عن قيمنا وعاداتنا الاجتماعية، مما أدى هذا إلى تغير بعض أدوارنا الاجتماعية وتغير بعض أنماط الحياة في المجتمعات العربية التي كنا نعيشها.

هذه المتغيرات التي لا تتوافق في أغلب الأحيان مع ما تربينا عليه وكبرنا ونحن مزودين به وبالتالي نريد نقله لأبنائنا ، فهذه التغيرات وظهور عادات جديدة لا تتسجم مع عاداتنا وتقاليدنا واتجاهاتنا لم نألّفها من قبل يؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى انعدام التوازن الفكري بين الشباب العربي ، حيث تكون هناك ازدواجية فكرية بين الاقتناع بما يصدر إليه من الغرب وبين ما يريد والديه أن يلقنانه من عادات وتقاليد وأعراف تربيها عليها ، كل هذه التغيرات المتصارعة تؤثر وبشكل مخيف على البناء الاجتماعي وعلى قيم الأفراد داخل المجتمع حيث يؤدي هذا الصراع إلى ظهور وتفاقم عدد من المشكلات الاجتماعية منها :

- اضمحلال الروابط الأسرية بشكل خاص والروابط الاجتماعية بشكل عام وما يترتب عن ذلك من آثار نفسية تؤثر تأثيراً مباشراً في تشكيل شخصية الشباب العربي مستقبلاً.
- التفكك الأسري وما يصاحبه من دفع الشباب إلى اللجوء إلى عالم الانحراف أو الجريمة حيث مهدت لهم هذه الطريق للمضي فيها وما يصاحب كل ذلك من ضغوط نفسية حادة.
- فالخروج عن السلطة الأبوية والقانونية والإفراط في العداوات يؤدي كل ذلك بالشباب العربي إلى الشعور بالوحدة والتهميش، وما يترتب عن ذلك من صراع نفسي يؤدي إلى أمراض نفسية قد تتفاقم مع مرور الوقت ، ومن هنا تظهر أهمية الإرشاد النفسي للمراهق لحمايته والتخفيف من حدة تلك الصعوبات والمشكلات التي أوجدتها طبيعة المرحلة فكما يقول (أريكسون) 1963 إن (المراهقة هي أزمة البحث عن الهوية) من هنا علينا إذن أن ننتبه إلى هذه المرحلة من حياة الأبناء بأن نقدم لهم أفضل أنواع الرعاية والاهتمام ، ويأتي ذلك عن طريق وضع برامج علمية للإرشاد النفسي في صورة خدمة متطورة تتضمن مجموعة من المناشط التي يقدمها المرشد النفسي للمراهق ليساعده فيها على فهم نفسه وإدراك قدراته واستثمارها في حل المشكلات الحياتية التي قد يواجهها في مختلف جوانب حياته الشخصية والاجتماعية .

**الإشكالية:** مما لا شك فيه إن الضغوط النفسية هي أحد المظاهر المهمة في حياتنا المعاصرة هذه الحياة التي تتسم بسرعة التغير غير المتكافئ في جميع مناحيها والتي أدت إلى أن يشعر المراهق داخل هذه المجتمعات بالضغوط النفسية مما يؤدي في نهاية المطاف إلى عدم التوافق مع البيئة والمحيط، حيث كثيراً ما تترك الضغوط النفسية آثار سلبية مدمرة في أحيان كثيرة في حياة المراهق وهذا بطبيعة الحال يعتبر مهدد لتوافقه النفسي وسعادته. وهكذا فإن مقارنة موضوع دور

الإرشاد النفسي في حماية الهوية للمراهق العربي من خلال مفهوم العولمة وأنواعها المتعددة وتأثيراتها على الهوية العربية سيشكل المسعى الذي سيمكننا من الوقوف على مجموعة من القضايا وبالتالي نتمكن من الخروج بعدة نتائج وخلصات لهذا الموضوع. بناء على ما سبق صاغت الباحثة إشكالية دراستها في التساؤل الرئيس التالي: -ما الدور الذي يستطيع الإرشاد النفسي أن يقدمه لحماية هوية المراهق العربي؟

**أهداف الدراسة: تهدف** هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- 1- التعرف على الدور الذي يلعبه الإرشاد النفسي في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمراهق.
  - 2- معرفة تأثيرات العولمة على الهوية العربية وما يتركه الغزو الثقافي من آثار على شخصية المراهق.
  - 3- التعرف على المشكلات السلوكية الشائعة خلال مرحلة المراهقة ومنها الضغط النفسي.
  - 4- التعرف بالضغط النفسي وأنواعه وأسبابه ومصادره.
- تساؤلات الدراسة: تتمحور** تساؤلات الدراسة حول النقاط التالية: -

- 1- ما هو الضغط النفسي وماهي أنواعه ومسبباته وكيف يمكن أن يكون له أثر سلبي على شخصية المراهق وماذا يترتب عن ذلك؟
- 2- ما هي الآثار المترتبة على العولمة والغزو الفكري والثقافي وتأثيرها على المجتمع العربي؟
- 3- كيف يساهم الباحثون في مجال علم النفس في الحفاظ على هوية المراهق العربية؟
- 4- هل يستطيع الإرشاد النفسي القيام بدوره من أجل حماية المراهق من الانخراط في المفاهيم الغربية وبالتالي تتلاشى هويته العربية؟

**منهج الدراسة وأدواتها المستخدمة:** اعتمدت الباحثة في إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهدف للحصول على المعلومات والمعارف وجمعها وتحليلها وتفسيرها وبالتالي مقارنتها ببعضها البعض والغاية من ذلك الحصول على عدة نتائج منها: ما دور الإرشاد النفسي في حماية هوية المراهق. كما اعتمدت الباحثة على الأسلوب المكتبي كأداة لجمع المعلومات والمعارف والبيانات والذي من خلاله تمت مراجعة الأدبيات والمعارف السابقة من الكتب والدوريات والرسائل العلمية التي لها علاقة بموضوع هذه الدراسة.

**تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث مباحث:**

**المبحث الأول:** خصص للمراهقة وتعريفاتها والمشكلات السلوكية الشائعة خلال هذه الفترة العمرية والتي من أهمها الضغط النفسي.

**المبحث الثاني:** خصص للحديث باختصار عن الهوية العربية وتأثير العولمة والغزو الثقافي عليها متناولين تعريفاتها وأهدافها وكل ما له صلة بموضوع هذه الدراسة.

**المبحث الثالث:** مناقشة فرع الإرشاد النفسي (تعريفاته وأهدافه وأسس) معددين المهارات اللازم توافرها في المرشد النفسي. كذلك صفات المرشد.

وأخيراً نتائج وتوصيات وخاتمة هذه الدراسة

## المبحث الأول:- المراهقة والضغط النفسي

### أولاً : المراهقة وتعريفاتها ومشكلاتها :

المراهقة من المصطلحات التي تستخدم في مجال علم النفس والتي تعني، مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج بكل مشمولاته (الانفعالي، الوجداني، الاجتماعي، الجسمي). فهذه المرحلة كما هو معروف هي مرحلة الاستعداد لمرحلة الرشد. حيث يقسمها حامد زهران إلى ثلاث أقسام هي:

المراهقة المبكرة (12-13-14) سنة والمراهقة المتوسطة (15-16-17) سنة والمراهقة المتأخرة (18-19-20-21) سنة. وتمتاز فترة المراهقة عن فترة الطفولة قبلها وبعدها الرشد بكون حجمها واتساع مساحتها السيكولوجية وثقل أعبائها الاجتماعية فهي إذن انتقال من الطفولة إلى الرشد حيث يكفح فيها المراهق وسط متغيرات ومتناقضات ثقافية واجتماعية مما يسبب له كثيراً من الاحباط والقلق والصراع، فهو في هذه المرحلة من حياته يجاهد على اثبات وجوده واعتراف الكبار به اجتماعياً وفي هذه الحالة يكون في صراع بين الجيل السابق له وبينه ويتمثل هذا الصراع في مجموعة من أشكال التناقض الفكري، فينشأ عن ذلك عدوانية لدى المراهق في أغلب الأحيان وبالتالي يتمرد على جيل الآباء رغبة منه ومحاولة ليثبت تلك الصورة التي تمثل في تلك المرحلة. (مرسي، (2002): 20)

ويقول زهران، في هذا الصدد إننا نستطيع أن نتصور إن المراهقة تعد إحدى الحلقات في دورة النمو النفسي وهذه الحلقة تتأثر بالحلقة السابقة وتؤثر في الحلقات التالية لها، فالمراهقة هي الميلاد النفسي هي الميلاد الوجودي للعالم وهي الميلاد الحقيقي للفرد كذات فردية، وإن نظرنا إلى الأجيال في تعاقبها لرأيناها تتواصل بقطعها بين الجيل والجيل مفصل المراهقة وهو مفصل واصل فاصل معاً فالمراهق في مرحلته الانتقالية هذه يتحدى طفولته وهو في ثقة مطلقة بالذات ويثور على عالم الكبار محاولاً تجريد الراشدين آراءهم فيرفع الاستقلالية المسرفة في وجه التبعية والتسلطية. (زهران، (1980): 292)

**تعريفات المراهقة:-** توجد عدة تعريفات للمراهقة منها الآتي:-

**أولاً:- المراهقة لدى (فرويد/ freud):** ((يقول frued إن المراهقة فترة قلق نتيجة عودة الليبيدية للظهور مما يهدد التوازن بين الهو والانا الأعلى الذي كان سائداً في مرحلة الكمون ومن ناحية أخرى تتميز المراهقة بمراحل ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ونمو (الميول الجنسي)) (مرسي، (2002): 14)

**ثانياً:- سنانلي هول Sanley holl:** فيعرفها بأنها مرحلة أزمة حقيقية بالنسبة للفرد ففيها تولد الشخصية من جديد، وخلالها يعاني المراهق صراعاً وقلقاً وضغوطات نفسية يصاحبها كثير من المشاكل التوافقية. (مرسي، (2002): 14)

**ثالثاً:- مرجريت ميد Margaret mead:** في اعتقادها بأن الأمر يختلف حيث إنها تعتبر أن المراهقة مرحلة انتقالية يمكن أن تتسم بالهدوء النسبي مقابل العاصفة الشديدة وكل ذلك يتحكم فيه ويحدده المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق وما يحتويه هذا المحيط من قيم ومعتقدات وأعراف.

**رابعاً:- "ليفين"** فيؤكد النظرة الانتروولوجية مشيراً إلى أن المجال وما يتضمنه من أفكار ومعتقدات يلعب دوراً مهماً في نشئ صراعات عند المراهق وخصوصاً إنه يدخل لعالم مجهول لا يسبق له أن عرفه وهذا المجال أيضاً يمكن أن يجعل المراهق أقل توتراً أو صراعاً. (مرسي، (2002))

14 :

**خامساً: - رولف موس Relf muuss** : ويأتي (ليقول إن المراهقة هي فترة من حياة شخص والتي تقع في نهاية فترة الطفولة وبداية سن الرشد وقد تطول هذه الفترة أو تقصر و يتفاوت مداها الزمني من مستوى اجتماعي أو اقتصادي وثقافي لأخر ) .(مرسي، (2002): 22)

**سادساً: - حامد زهران**: ويعرفها إنها مصطلح يعني الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، فهي مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد من سن الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريباً أو تزيد بعام أو عامين أو تقل بعام أو عامين (21/11 سنة) ويضيف أنه، من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها ويرجع ذلك إلى أن المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة. (زهران، (1980): 289)

وتخلص بالقول: بأن المراهقة وما يصاحبها من تغيرات ارتقائية متمثلة في مظاهر النمو المختلفة وانفعالية وجدانية تتمثل في الحيرة والارتباك وما يصاحب ذلك من ضغوط نفسية ربما تكون حادة في أغلب الأحيان هذه الصعوبات التي لا يمكن للمراهق ان يتحكم فيها فهو في هذه الحالة يواجه هزة في كيانه ويتساءل من أنا؟ ومن أكون؟ وبذلك تعتبر المراهقة عند علماء النفس من أهم مراحل النمو النفسي الاجتماعي لدى الفرد. (مرسي، (2002): 17)

ومن وجهة نظر أخرى فهناك من يقول إن المراهقة مرحلة نمو عادية وإن المراهق لا يتعرض لأزمة من أزمات النمو مادام هذا النحو يسير طبيعياً، أي أن هؤلاء يرون المراهقة مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها، مرحلة الحب مرحلة نمو الشخصية وصلها، مرحلة اكتشاف القيم والمثل، كل ذلك يؤيد لنا بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة فيها الكثير من النمو وفي الوقت نفسه، فيها الكثير من الاضطراب والمحاولة والخطأ (زهران، (1980): 292 م

#### **ثانياً: المشكلات السلوكية والنفسية الشائعة خلال المراهقة (الضغط النفسي)**

ينشأ الضغط النفسي عادة نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة والمحيط الذي يعيش فيه والتمثلة في مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، هذا إلى جانب العوامل الجسمية والانفعالية والعقلية ويؤكد العلماء إن تلف أحد أعضاء الجسم والقلق والخوف (عوامل عقلية انفعالية) له علاقة مباشرة بالضغط النفسي سواء كان إيجابياً أو سلبياً. وهنا يمكننا القول: إن الضغوط سواء كانت داخلية أو خارجية المنشأ هي تعتبر استجابات لمجازيات البيئة التي يعيش فيها الفرد.

**تعريف الضغط النفسي: يستوجب** علينا في هذا المقام أن نعرف الضغط من وجهة نظر عدد من العلماء وذلك على النحو التالي: -.

**تعريف الضغط: بيولوجياً: حيث** (يؤكد سيلبي إن كلمة الضغط في العلوم البيولوجية تشير إلى حالة الإثارة التي يتحكم فيها افراز هرمون (C.T.H.A) لإثارة قشرة الغدة الأدرينالية في الكائن الحي وهي حالة تتوقف على قدرة الكائن الحي على إبقاء توازن دائم لبيئته الداخلية بعدما تعرض لما يشكل خطراً على هذا التوازن). (عبد المقصود، (2007): 12)

**أما نفسياً فيقول (لازوريس – Lazarus-1966-1984):** أنه مرحلة من مراحل القلق الذي ينتج عنها عجز الفرد على مواجهة المسؤوليات والأحداث وإخفاقه في إيجاد التلاؤم والتكيف مع الظروف والأوضاع الصعبة المحيطة به، أي مدى الملائمة بين متطلبات الفرد الداخلية والبيئة الخارجية. (الشتيوي، (2007): 125)

ويأتي سيلبي 1983 Selye ويعرفه (بأنه الاستجابة غير المحددة للجسم تجاه وظيفة تتطلب منه ذلك سواء كان سبباً أو نتيجة لظروف مؤلمة وغير سارة) (الغريز، (2007) 23)

وتعرف هاديل طالب الضغوط النفسية بأنها مزيج من ثلاثة عوامل مهمة؛ وهي البيئة الخارجية التي يعيش فيها الفرد، والمشاعر والأحاسيس السلبية التي تسيطر على الفرد، بالإضافة إلى مجموعة الاستجابات الجسميّة الفسيولوجيّة الصادرة عنه، لتظهر بذلك الضغوط النفسيّة عند تفاعل هذه العوامل مع بعضها بطرق خاصة، لتنتج بدورها حالات القلق والاكتئاب والتوتر التي تسيطر على ذات الفرد ونفسيته. (طالب، (2020): شبكة المعلومات الدولية)

**أسباب ومصادر الضغوط:** عدد البحوث كثير من الأسباب المؤدية للضغوط النفسية ومصادرهما وكل واحد منهم يرى إن الأسباب تتعدد ورأت الباحثة أن تعدد الأسباب والمصادر في النقاط التالية:- أسباب اجتماعية، أسباب اقتصادية و-أسباب نفسية. حيث ترى إن هذه الأسباب الثلاثة وما يتفرع منها هي المسؤولة وبشكل مباشر في إحداث الضغوط النفسية لدى الفرد بشكل عام والمراهق بشكل خاص حيث يمكننا أن نلخص هذه الأسباب في الآتي:

### أولاً: الأسباب الاجتماعية:

(1) **البيئة الأسرية والمحيط الاجتماعي:** وما يلعبه من دوراً بارزاً في مظاهر وحالات الضغط النفسي والأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم تعتبر البنين الأساسيين التي يساعد في الحد من الضغوطات النفسية وعدم تقاوم هذه المشكلة بين الأبناء، فالأبناء يتأثرون بالأجواء التي تحكم العلاقة داخل الأسرة سواء كانت سوية أو مضطربة.

(2) **السكن:** وحدة اجتماعية ذات فعالية قوية في العلاقات الإنسانية التي تشكل إطاره، فالبيئة المزدحمة والمسكن غير الصحية والفقيرة عادة ما يتربى فيها المراهق على جو مشحون بالتوتر والانفعال فالمسكن مؤثر بيئي داخلي قد يؤدي إلى نتائج سلبية.

(3) **الإعلام والغزو الثقافي:** ودوره في التأثير على الهوية وما يلعبه هذا الإعلام من دور مدمر لها. إن وسائل الإعلام بكل أنواعها سواء كانت المقروءة أو المسموعة أو المرئية وما تصدره وما تقدمه للمتلقين لها دوراً واضح في إحداث ضغوط نفسية لدى المراهق. أما الغزو الثقافي والفكري يعرف بأنه (اختراق عقلية الإنسان والتأثير على أفكاره ومعتقداته واتجاهاته وقيمه، بحيث ينسخ الفرد عن أصالته التي تربي عليها ووجد عليها أسرته ليسير وراء أفكار وثقافات الغرب المتناقضة مع عروبتنا). (الدويبي ، (1991) 11-20 ) .

ثانياً / الأسباب الاقتصادية: وتتمثل في الآتي: -

(1) الفقر والعوز وما يترتب عليه من اضطرابات نفسية متعددة.

(2) البطالة ووقت الفراغ فعندما تنقطع الوسائل المشروعة للمراهق يؤدي ذلك بالضرورة إلى الشعور بالضغط النفسي نتيجة عدم رضائه على نمط حياته.

(3) كذلك هناك أسباب اقتصادية أخرى تسهم في ظهور حالات القلق والتوتر نتيجة ما يعانيه المراهق من ضغط نفسي ومنها حجم الأسرة وكثرة أفرادها فالأسرة الكبيرة الحجم هي أقل نجاحاً في تربية أبنائها وغالباً ما تؤدي أكثر أفراد الأسرة إلى شح في المواد ونقص التعليم، كما أن هذه الكثافة تنعكس على معيشة أفراد الأسرة داخل البيت هذا إلى جانب أن الابن الأكبر ما يزال يتمتع في الأسرة كبيرة الحجم بالرعاية إلى جانب الابن الأصغر على حين أن العناية بالأولاد الذين يأتون وسطاً أقل في الأغلب (الشتيوي، (2007): 66-67).

**ثالثاً :- الأسباب النفسية:** يؤكد العلماء في كثير من الأبحاث و الدراسات النفسية أن الأسرة السوية المتماسكة في بنائها عادة ما يعيش أفرادها في جو من الود والتفاهم القائم على الثقة والاحترام والتقدير المتبادل، وهذا بدوره يساهم وبشكل مباشر في خلق جيل سوي لا يعاني أي من الضغوط النفسية ، أما الأسرة المتصدعة البناء ذات المسلك السيئ والمناخ الملوث كثيراً ما ينمو أفرادها وفي داخلهم مشاعر الحرمان والغيرة والتمرد وعدم المبالاة حيث غالباً ما يواجهون في المستقبل

مشاكل في الشخصية وفي صيرورة التكيف مع المحيط الاجتماعي الخارجي الأمر الذي يدفع بهم إلى التمرد على نظم ومعايير وقيم وقوانين المجتمع والمحيط المتواجدين فيه وبالتالي يخلق جيل متذبذب أخلاقياً ولا يشعر بالانتماء بالمجتمع الذي يعيش فيه . (الشتيوي، (2007) : 77) وتأكيداً على ما سبق، يمكننا القول، إن الضغط النفسي ما هو إلا نتيجة أو حصيلة صراعات لا شعورية خفية يعاني فيها المراهق فترات طويلة وهذا الأمر يؤكد عليه أغلب الباحثين في مجال علم النفس حيث يؤكدون على أثر البيئة على تكوين بعض الصراعات . (سلامة، (1989) : 47) ويقول لازروس Lazarus 1966 في النموذج النفسي إن الفرد يعمل دائماً على مواجهة الضغوط في البداية عن طريق تقييم المواقف التي تتسم بالتهديد تم يقيم بما يمتلك من مصادر يستطيع من خلالها التعامل مع هذه المواقف المهددة ، وقد ميز لازروس بين التقييم المعرفي للحدث والتعامل معه بالتقييم الأولي والتقييم الثانوي، ففي التقييم الأولي يعي الفرد بالموقف أو بالحديث وطريقة إدراكه وتقييمه باعتباره خطيراً أو مهدداً ، أما في التقييم الثانوي هنا يقوم الفرد بتقييم ما يمتلكه من مصادر اجتماعية وشخصية يمكن أن تساعد على التأقلم مع ما يدركه من تهديد وإذا فشل الفرد في أي من تلك العمليتين يحدث الضغط ( عبد المقصود ، (2007) 15 ) ، 16، 17:

**مصادر الضغط:** ويأتي ميلر 1979 miller في هذا الصدد ليقول: إن هناك مصدرين للضغط هي: -

**1/ الضغوط الداخلية:** والتمثلة في المعتقدات والأفكار الخاطئة، كأن يريد الإنسان أن يكون على معرفة ودراية بكل شيء.

**2/ الضغوط الخارجية:** ومنها ضغوط القيم والمعتقدات والمبادئ والصراع بين العادات والتقاليد التي يتمسك بها الفرد وتتحدد الضغوط عادة بالموقف الذي يسبب الصراع بين القيم والواقع. (الغريز، (2010) : 33)

**أثار الضغوط النفسية: الضغوط:**

تترك أثارها على شخصية الإنسان ولا سيما فئة المراهقين الذين يتأثرون بكل شيء يحيط بهم ويحددها أحمد الغريز، في كتابه: برنامج إرشاد نفسي (نموذج في التربية الخاصة) في خمس نقاط مهمة وهي:

**1/ الآثار الجسمية:** وتتمثل في ارتفاع ضغط الدم وفقدان الشهية وتقرحات الجهاز الهضمي والإنهاك الجسمي والربو والصداع والحساسية الجلدية. وهي ما تُعرف بالأمراض "السيكوسوماتية" أي الأمراض العضوية نفسية المنشأ.

**2/ الآثار النفسية:** وتشمل الملل وفقدان الرغبة في العمل والاكنتئاب والأرق والقلق انخفاض تقدير الذات.

**3/ الآثار الاجتماعية:** وتشمل الانسحاب والعزلة وانعدام القدرة على قبول الآخر وتحمل المسؤولية والفشل في أداء الواجبات اليومية المعتادة وإنهاء العلاقات.

**4/ الآثار السلوكية ((الحركية)):** ويحددها لازروس Lazarus 1966 بزيادة التقلصات العضلية واللعثمة في الكلام والارتجاج والتغيرات في تعابير الوجه بالإضافة إلى اضطراب عادات النوم ونقص الميول والحماس والشك في الزملاء وكل ما شابه ذلك.

**5/ الآثار المعرفية:** وتتمثل عادة في تدهور الانتباه وقلة التركيز وضعف الذاكرة وصعوبة التنبؤ وسوء التنظيم والتخطيط الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الأخطاء. (الغريز، (2010) : 39-40) كما يؤدي التعرض المتكرر والمستمر للضغط النفسي إلى أثار سلبية تجعل الفرد عاجزاً على اتخاذ

القرارات والتفاعل مع الآخرين وظهور اضطرابات سيكوسوماتية واختلال وظيفي مما يؤدي إلى اعتلال الصحة، والذي يتمثل في حالات اللامبالاة وقلة الدافعية والتشاؤم وفقدان القدرة على الابتكار والقيام بالواجبات بصورة آلية تفتقر إلى الاندماج والتفاعل الوجداني. (الغريز ، (2010) 40:

### المبحث الثاني: -الهوية العربية وتأثير العولمة عليها

**أولاً: العولمة والغزو الثقافي:** يتعرض الشباب في الوطن العربي في هذا العصر إلى مشكلة هي من أهم المشاكل المعاصرة وهي العولمة ودورها في تغيير الهوية، هذا ما يستدعي ضرورة الوقوف على معرفه مفصلة للعولمة والتعرف على خطرها وكيفية مواجهة سلبياتها، ذلك لأن لها آثار تضر وبشكل مباشر بثوابتنا وتستخدم في ذلك مثيرات لا تُقاوم لتقديم أفكارها للمتلقي. (بسيوني، (2015): شبكة المعلومات الدولية)

وفي هذا السياق لابد لنا في هذه الدراسة من أن نخرج قليلاً على تعريف العولمة الذي اجتهد كثير من البحوث في الوصول إلى تعريفات لها، ففي هذا الإطار يعرفها البعض بأنها ترجمة لكلمة Globalization الإنجليزية التي ظهرت في أمريكا وتعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته أو مصطلح يعني جعل العالم واحد موجهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة وثقافة كونية واحدة. (الشريف، (2006): 60) أما عمر حمزاوي فيقول: إن العولمة تكثيف للتبادل التجاري والثقافي والمعلوماتي بين دول العالم أجمع. (حمزاوي، (1999: 102)

ويأتي محمد الأطرش ليعرفها بقوله: (إن العولمة هي اندماج أسواق العالم في التجارة والاستخبارات المباشرة وانتقال الأموال والأيدي العاملة والثقافات ضمن إطار رأسمالية الأسواق الحرة). (الأطرش، (1998): 95) وهي إذن تقيم الشيء وتوسع دائرته ليشمل الكل دون مراقبة وهي أيضاً تعمل على تحجيم اختصاصات الدولة في سلطتها في المجالات الاقتصادية والإعلامية والثقافية والسياسية

لذلك أصبحت العولمة من أهم مشاغل النخبة المثقفة في البلدان المتطورة والمجتمعات النامية، فهذا العالم المعاصر يمر اليوم ومنذ عقد التسعينيات بتحولات هزت الثقافة في هذه المجتمعات فغيرت ثوابت الفكر وتوجهاته واستراتيجيات التنمية والتخطيط فيه، أدى ذلك إلى إحداث انقلاباً هائلاً وثورة عارمة شملت كافة المستويات السياسية، الثقافية، والاجتماعية. فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه في تسعينيات القرن الماضي وهيمنة أمريكا على عرش القوة وسعيها إلى انتشار نظام اقتصادي عالمي جديد، يليه نظام جديد للتجارة العالمية ثم نظام إعلامي جديد، شرع المنظرون الأمريكيون في الحديث بكل جدية واهتمام عن وضع نظام ثقافي عالمي جديد الغرض منه السعي إلى توحيد الثقافات ومحو الهوية الخاصة بكل هذه المجتمعات النامية والعالم الثالث بحجة أنها تسعى إلى تقريب شقة الخلافات بين الحضارات تحت ما يطلق عليه اسم العولمة الثقافية. (ملوكي، (2021): شبكة المعلومات الدولية)

مما سبق، نجد إن العولمة ضمن استراتيجياتها السيطرة على ثقافة الأمم أجمع ومحو هويتها ، فهي تطرح نفسها كنظام الأيدولوجيات أي أنها لا تخص وتحدد في مصالح طبقة أو دين أو امة أو جنس ، وحتى تصل إلى غايتها فقد ربط مؤيدي العولمة ومناصرها بينها وبين التطور التكنولوجي وجعلوا منها سمة لهذا التطور لا تنفصل عنه، لذلك لا نستطيع صياغة تعريف دقيق وشامل للعولمة وذلك نظراً لتعدد وجهات النظر حول نشأتها ومبادئها وأصولها التي بدون شك تتأثر تأثيراً مباشراً بمدى انحياز الباحثين وولاءهم الأيدولوجي واتجاهاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية إزاء هذه العولمة سواء بالرفض أو بالقبول . (الشتيوي ((2013: 265)

ومما لا شك فيه إن الثقافة العربية والإسلامية وعبر تاريخها تعرضت إلى الغزو الثقافي الذي يسعى الغرب وبكل الوسائل لطمسها ومحو مقومات الشخصية العربية والإسلامية من خلال تصدير العولمة وخصوصاً الثقافية منها على شريحة الأطفال أولاً وصولاً إلى فئة المراهقين، ومن خلالها تحولوا إلى أفراد لا يملكون إرادتهم وليس لهم هدف، وهذا أدى بطبيعة الحال إلى تولد صراع لديه بين ما وجدته من موروث ثقافي داخل أسرته المسلمة من جهة وبين الثقافة الدخيلة التي اقتحمت عليه حياته وفرضت نفسها عليه دون خيار له من جهة أخرى وكان كل ذلك من خلال وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة والتي منها شبكة المعلومات الدولية والحاسوب، فروجت عن طريقها أفكاراً وأنماطاً سلوكية دخيلة على المجتمعات المسلمة المحافظة.

ومع اتساع الإعلام في العالم النامي بشكل عام بالسطحية وعدم القدرة على التأثير على المتلقي زاد خطر العولمة، ومما لا شك فيه أن هوية هذه المجتمعات هي الثوابت التي تحفظ لكل مجتمع خصوصيته. وعند النظر إلى واقع الشباب في العالم الثالث نجده يتلقى بصورة مباشرة ما تصدره العولمة من مبادئ وقيم وأفكار الهدف منها طمس هويتهم وجعلهم تُبع لهم حيث يراد لهم السير في ركابهم، ومع محاولات العولمة الذؤبية لانصهار المجتمعات في بوتقة الأمركة أو الثقافة الكونية الواحدة كان لازماً علينا أن ننبين موقع شبابنا وموقفه من هذا المد الجارف الذي يقتحم حياتنا دون رقيب أو حسيب وأن نعمل على كيفية المحافظة على هويتنا التي تُعد أساس وجودنا. (بسيوني، (2015): شبكة المعلومات الدولية)

**العولمة الثقافية:** اجتهد العلماء والباحث في ايجاد تعريف للعولمة الثقافية، اتفقوا على إنها تغير أنماط التفكير بين الشعوب وتسويق قالب جاهز يطبق على الجميع في كل دول العالم لطمس أي خصوصية يتميز بها أي مجتمع فنجد الجمال يعرفها على إنها (اعلاء ثقافة ما، وإهمال الثقافات الأخرى). (الجمال، (2000): 25)

أما عبد الإله بالقزير يقول: إن العولمة الثقافية هي (سيطرة الثقافة الغربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكاتب العلوم الثقافية الحديثة في ميدان الاتصال وأيضاً الانتقال في المجال الوطني أو القومي إلى المجال الكوني. (بالقزير، (1999): 19)

ويأتي محمد أبو زيد فيعرف العولمة الثقافية على إنها: (توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم، كوسيلة لتوفير مساحة واسعة بين الفهم المتبادل والتقريب بين البشر وقرار السلام العالمي). (أبو زيد، 40 (1998)

العولمة إذن ضرورة في اتجاه أن تعتبر نظاماً ثابتاً متكاملأ شمولياً تعتمد كل الدول وتخضع لمنطقة ذي الأبعاد المتعددة سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإعلامياً فهي تسعى إلى تحطيم ثوابت ومقومات وقيم المجتمع وذلك بهدف إحلال محلها أفكاراً مقولبة عامة للجميع وهذا ليس نهاية الطريق بل هي صيرورة ما زارنا نتوقع منها الجديد هدفها إعادة تركيب السياسة والاقتصاد والثقافة للمجتمعات الضعيفة في بوتقة واحدة.

**خلاصة القول:** مما سبق نستطيع أن نقول: إن الغرب أدركوا مبكراً أنه لا سبيل للانتصار على الثقافات الأخرى إلا من خلال القضاء على معتقداتهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم وانصهارها في ثقافة المركز القوية كأسلوب حياة وهذا لا يتم إلا من خلال الدعوة للتحديث والتي هي في الحقيقة دعوة للتغريب وتأخذ هذه الدعوة على عاتقها اقتلاع قيمهم واتجاهاتهم وآرائهم ومظاهرهم الاجتماعية والدينية، وهذه الاستراتيجية تتم بالدرجة الأولى من خلال التكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة، أما عن الشريحة المستهدفة وبالدرجة الأولى هي شريحة الشباب (المراهق) ذلك لأن هذه الفئة هي الأقوى والأقدر عن الدفاع عن المجتمع. (عرابي، (2006): 176)

**ثانياً : أزمة الهوية الثقافية:** جميعنا يعرف إن ثقافة لأي مجتمع هي أساس تكوين الهوية، وهي منظومة القيم الاجتماعية وثوابت لا يمكن أن نحيد عليها مهما أغرقتنا الثقافات الغربية وأبهرتنا من خلال التطور الذي يشهده العالم في كل المجالات والتقنية الحديثة التي تساهم وبشكل كبير في تعميم ونشر أفكار هي بعيدة جداً عما ورثناه من ثقافة ، ونحن في المجتمعات العربية الإسلامية علينا أن نحرص على حماية وصيانة هويتنا والحفاظ على توابتنا وهذا لا يكون بأي حال من الأحوال بدون الاعتدال واحترام أفكار وآراء الآخر وعدم التعصب والتطرف، ولعل الأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي ونقل ثقافة المجتمع للجيل الجديد ، أي انها تنتقل خلال مراحل النمو المختلفة جوهر ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الشباب، إذ يقوم الوالدان بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم حتى يتمكنوا من القيام بدورهم الاجتماعي والمساهمة في بناء المجتمع (جليل،1998،239:240) ولا ننسى التربية والتعليم في مراحلها المختلفة ومن خلال مناهجها أداة مهمة لنقل الثقافة والحفاظ على الهوية . وفي هذا الجانب يؤكد اريكسون Erikson 1963 أن المراهقة فترة حاسمة في تحديد الهوية تكون بدايتها في صورة تساؤل ملح: من أنا؟ ذلك التساؤل الذي يعد نقطة تحول وعلامة انتقال من الطفولة إلى المراهقة عندها يعيش المراهق صراعاً وقلقاً من أجل أن يحدد إجابة على سؤاله هذا من خلال تحقيقه لحزمة من المطالب والتحديات لعل من أبرزها تحقيق الاستقلالية والتفرد. (مرسي، 2002) ( : 15) وهي أي الهوية بدون شك تُعبر عن الانتماء ، وفي ظل تداعيات العولمة الثقافية والإعلامية في عصر يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي والمتغيرات السريعة في العديد من مجالات الحياة سواء كانت مادية أو اقتصادية أو ثقافية ، كان لزاماً علينا أن نعمل على تعزيز الهوية الوطنية لشبابنا وذلك بتعزيز انتمائه وإحساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه وتحسينه من الأفكار الهدامة وذلك بتفادي سلبيات عصر المعلوماتية والعمل على استثمار ايجابياتها والعمل على مساعدة الشباب على تحقيق هويتهم الشخصية والثقافية السوية . ( حفيظة، (2021): شبكة المعلومات الدولية )

**أزمة الهوية العربية:** إن أزمة الهوية تحدث عندما يفشل الفرد في تحديد هوية معينة وبالتالي يكون غير قادر على اختيار مستقبله أو متابعة حياته بصورة طبيعية وهذا بدوره يؤدي إلى الإحساس بالاغتراب وانعدام الهدف وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني واضطراب الشخصية، كل هذا يؤدي إلى البحث عن هوية سلبية.

وقد بين أريكسون، كيف إن زيادة التوحد بالوالدين تعتبر "برعمه الهوية" وهذا يؤدي إلى ضيق الأنا وتقيد ظهور الهوية ، وقد ينتج عن زيادة التوحد هوية أنا ضعيفة ، والتوحد المبالغ فيه مع بعض الأبطال القدوة والميل الشديد إلى جماعات الشباب (المراهق) والانصياع لها ما هو إلا سلوك دفاعي لدى الشباب لإحساسهم بغموض الهوية والتي تظهر عادة في صورة العجز التام على عمل أي شيء نتيجة لغموض الدور ومشاعر الحيرة والارتباك التي تصاحب ذلك الغموض ، وإذا كان من الطبيعي أن يشعر الشباب (المراهق) ببعض الغموض بالنسبة لهويته على أن يتجاوز هذا دون إبطاء وإلا أخفق في احتواء الأزمة وهذا يحدث فعلاً كلما تعقدت الحياة الاجتماعية ( مرسي ، 56 : 2002)

ويأتي بول جودمان Boul gudimanيربط بين أزمة الهوية وبين فقدان المراهق للقيمة الاجتماعية من خلال دور اجتماعي إذ يقول في هذا الجانب: إن أزمة الهوية ما هي إلا إحساس بالضيق في مجتمع لا يساعد المراهق على فهم ذاته ولا يوفر له فرصاً يساعده على الإحساس بقيمته الاجتماعية. (مرسي، (2002): 57)

والهوية العربية تواجه اليوم صراعاً عنيفاً وتدخل في أزمات اجتماعية وسياسية ودينية وثقافية وهذا بطبيعة الحال يساهم بالضرورة في تراجعها وانحصارها ، ويتضح كل ذلك بجلاء

في محاولات القهر الثقافي الذي تمارسه المجتمعات الغربية المتقدمة بحجة التواصل بين الحضارات والانصهار العالمي وبذلك تصبح ظاهرة عولمة الثقافة عملية تغريب مقصودة وواضحة أو ما يعرف بالغزو الثقافي، وعن طريق العولمة يمكن للدول هذه أن تقهر مجتمعات بكاملها وترقى بأخرى وتغزو ثالثة الفقيرة منها محاولة تعبئتها بأيديولوجيات الوعي الزائف لتعيد تشكيلها من جديد في وعاء ثقافي يعرض هيمنته . (فاطمة، 2008: 29)

**الهوية الثقافية:** حتى تتضح المفاهيم يمكننا في هذا الجانب ان نتعرض لمفهوم الهوية الثقافية بشيء من التوضيح ، فالهوية الثقافية هي مجموعة من الخبرات الاجتماعية والأخلاقية، والدينية والاتفاقات الأيديولوجية النظرية التي يصوغها مجتمع ما ، بحيث تصبح قوانين ملزمة وثوابت أساسية ليس من السهل اختراقها أو العبث بها أو حتى محاولة تغييرها إلا إذا تطلب تطويرها والارتقاء بها و الإضافة إليها ، وليس طمسها أو محوها أو إزالتها ( فاطمة ، (2008: 31) هذه الهوية الثقافية وبكل ما تحمله من قيم ، تتعرض لخطر يدهمها ويحاول محوها ألا وهو خطر العولمة، فهذه العولمة، إنما هي مقدمة المخاطر بل وأعظم على الدولة والإرادة الوطنية فهي تعني مزيداً من تبعية الأطراف للمركز ،حيث بدأت بمفاهيمها الجديدة في غزو العالم النامي ومن هذه المفاهيم (حقوق الإنسان- حقوق الأقليات- حقوق المرأة) حيث دعم الغرب مراكز حقوق الإنسان واهتموا بإعداد الدراسات والبحوث المعمقة عن الأقليات العرقية والطائفية في العديد من الدول غايتهم في ذلك القضاء على وحدة الثقافة ووحدة التاريخ والمصير . (فاطمة، (2008: 92)

ونخلص بالقول: إنه يمكننا أن نواكب الحداثة بكل مالها وألا نكون بمعزل يدور حولنا في العلم الخارجي من تطورات مذهلة وسريعة وهنا يكون دورنا كباحث ومربيين في أن ننقل ما يتناسب مع هويتنا وثقافتنا وأن نوضح للنشء المضارر الجسيمة الذي قد تلحق بمجتمعنا لو اخذنا بقشورها التي لا تتناسب مع قيمنا. فدفاع الثقافة العربية ضد مخاطر العولمة لا يكون بالانكفاء والانزواء على الذات بل من خلال دراسة الآخر وجعله موضوعا للمعرفة والعلم عن طريق ما يسمى " عالم الاستغراب " أي تحويل الغرب من كونه مصدرا للعلم ليصبح موضوعا للدراسة، وبذلك تستطيع القضاء على وهم الثقافة العالمية بكل نقائصها وهيمنتها على العالم وهذا ما يقوم به الغرب مع ثقافة الأطراف عن طريق عالم الاستشراف الذي يجعل الغرب فيه الشرق موضوعاً خصباً للدراسة. (فاطمة، (2008: 93)

### المبحث الثالث: الإرشاد النفسي ودوره في حماية الهوية

#### تعريف الإرشاد النفسي:

للإرشاد النفسي العديد من التعريفات وقد اجتهد العلماء في محاولة الوصول إلى تعريف جامع مانع منذ أوائل القرن العشرين. والعملية الإرشادية ارتبطت دائماً بالنمو النفسي وبالصحة النفسية وبالعملية التربوية، فيعرف رمضان القذافي: الإرشاد النفسي بأنه هو (عملية متخصصة مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد والعميل، ويعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية على فهم العميل ومساعدته على تفهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتوفرة بناء على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية). (القذافي، (2001: 38) أما رياض نايل العاسمي فيقول: إن الإرشاد النفسي (هو عملية مساعدة الفرد ليستخدِم إمكانياته وقدراته استخداماً سليماً للتكيف مع الحياة). (العاسمي، (2012: 14) ويأتي محمد جاسم العبيدي ليقول إن الإرشاد النفسي (علاقة إنسانية تفاعلية بين مسترشد ومرشد يطلب المسترشد المساعدة والحاجة إليها ويتمكن من خلالها اختيار الحل لما يواجهه من مشكلات وصعوبات وتنمي لديه نزعة الاستقلال والقدرة على تحمل المسؤوليات المتاحة له اجتماعياً). (العبيدي، (2010: 36)

ونخلص بالقول: إن الإرشاد والتوجيه النفسي ما هو إلا عملية تركز على ثلاث قواعد أساسية تكمل أحدها الأخرى وهذه القواعد هي المرشد النفسي والمسترشد والعملية الإرشادية حيث يساعد المرشد في تقديم الحلول للمشكلات التي يواجهها المسترشد بتقديم برامج محددة عن طريقها يستطيع المسترشد أن يتكيف مع بيئته ويواجه مشاكله وإيجاد الحلول لها.

**أهداف الإرشاد النفسي:** للإرشاد النفسي وكأي علم له العديد من الأهداف التي يسعى لتحقيقها وبعض هذه الأهداف تتمثل في الآتي: -

- العمل على تحقق التكيف والتوافق للمسترشد بثتى الطرق في ظل بيئة مناسبة،
- العمل على تنمية قدرات الفرد لمساعدته على اتخاذ قراراته بعد عرض البدائل المتاحة ودراستها واختيار أفضلها ذلك لأن الإرشاد النفسي هو العملية العلمية المنظمة بين المرشد والمسترشد (المراهق) وعن طريقها ينمي الفرد شخصيته (المراهق).
- وقد قسم العلماء أهداف الإرشاد النفسي إلى قسمين هي **الأهداف العامة** التي تهتم بالجميع والجميع يسعى إلى تحقيقها **وأهداف خاصة** تتعلق بكل فرد بحسب حاجاته وحالته وهناك من يرى إنها واحدة.

وفي هذا الإطار يقول: رياض نايل العاسمي، إن هناك أهدافاً عامة يسعى إلى تحقيقها كل المرشدون النفسيون وهي:

**(1) تحقيق الذات:** إن الهدف الأساسي للعملية الإرشادية هو العمل مع الفرد لتحقيق ذاته ومساعدته إن يصل إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عليها سواء كان هذا الفرد عادياً أو متفوقاً أو معاقاً، كما أن للإرشاد النفسي هدفاً بعيد المدى يتمثل في توجيه الذات بمعنى تحقيق قدرة الفرد (المراهق) على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية.

**(2) تحقيق التوافق:** من الأهداف المهمة في الإرشاد والتوجيه النفسي تحقيق التكيف حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن لا يكون إلا بإشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة، والفرد أثناء عملية التكيف يستجيب لنوعين من المتطلبات الأولى خارجية والثانية داخلية. أما الخارجية تتعلق بمتطلبات البيئة ومتطلبات الأشخاص الآخرين في هذه البيئة، والداخلية تتعلق بالحاجات الجسمية والحاجات الاجتماعية مثل الحاجة إلى رفقة الآخرين والقبول الاجتماعي والإحساس بتقدير الذات والتقدير الاجتماعي والحاجة إلى الحب.

**(3) تحقيق الصحة النفسية:** الصحة النفسية هي أن يكون الفرد متوافقاً نفسياً ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين وهي هدف مهم في العملية الإرشادية، فالصحة وسلامة العقل أساسيات لكل فرد في المجتمع وهنا يعمل الإرشاد النفسي على تحرير الفرد (المراهق) من كل أشكال القلق والتوتر النفسي والاكئاب بحيث يصبح الفرد قادراً على معرفة ذاته معرفة جيدة وقادراً على اتخاذ قراراته الصائبة في حياته ويستطيع مواجهة المشكلات التي قد يتعرض لها في حياته اليومية.

**(4) تحسين العملية التربوية:** التوجيه والإرشاد النفسي لا يمكن فصله عن العملية التربوية ذلك أن العملية التربوية في أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه والإرشاد النفسي وذلك بسبب الفروق الفردية بين طلاب المدارس (المراهقون) واختلاف المناهج وازدياد أعداد الطلاب وازدياد المشاكل الاجتماعية في المدارس. (العاسمي، (2012) 46، 49)

**أسس الإرشاد النفسي:** تتحدد أسس التوجيه والإرشاد النفسي في الخمسة الأسس التالية:

**أولاً: الأسس العامة:** خلال نمو الفرد (المراهق) وفي مراحل النمو المتعارضة وما يصاحبها من مظاهر إنمائية في جميع الجوانب (النفسية والجسدية والانفعالية والاجتماعية) وقد يتعرض (المراهق) أثناء ذلك إلى مجموعة من العوائق تسبب له مشكلات في حياته، وهنا يجب أن يطلب المساعدة للتخلص من هذه المشكلات من خلال شخص متخصص مؤهل علمياً حتى يستطيع أن يتكيف مع نفسه.

**ثانياً: الأسس الفلسفية:** إن خدمات الإرشاد النفسي تسير ضمن قانون أخلاقي مهني وجد من قبل مؤهلين، وهي تحمي حق المرشد وتضمن له أن يسير في مجال تخصصه، كما أنها تضمن حق المرشد (المراهق) في تلقي الخدمات النفسية دون ملل أو خوف، لأن المرشد مهني لا يفشي الأسرار وعليه أن يلتزم بالمعايير الأخلاقية والمهنية. (المصري، (2010): 17)

**ثالثاً: الأسس التربوية:** التربية والإرشاد ركنان متكاملان في خدمة الفرد (المراهق) والمجتمع داخل المدرسة وخارجها، وعملية التعليم تعتمد كثيراً على أسس الإرشاد والتوجيه النفسي عندما ترسم مناهجها وتختار طرق التدريس فيها، كما أن المرشد التربوي يحتاج إلى الاستعانة بالمناهج التربوية لإنجاح عملية التوجيه التربوي. (المصري، (2010): 18)

**رابعاً: الأسس الاجتماعية:** تظهر في خدمات الإرشاد النفسي عندما يستفاد من المعلومات التي لها علاقة بالواقع الاجتماعي للمرشد (المراهق) سواء الأمر متعلق بالأسرة أو الأقارب أو المدرسة أو الأصدقاء وغيرها من المؤسسات المهنية التي يرتبط بها المرشد (المراهق) بأي شكل من الأشكال. (المصري، (2010): 18)

**خامساً: الأسس النفسية:** إن الإرشاد والتوجيه النفسي يسير ضمن عدد من النظريات من أجل التعامل معها، ومن ضمن الأسس النفسية الفروق الفردية: هي مبدأ وقانون أساسي في علم النفس.

**1/ اختلاف الأفراد كماً وكيفاً:** لكل فرد (المراهق) عالمه الخاص الفريد وشخصيته المميزة وله حاجاته وقدراته وهو يختلف عن غيره بسبب سماته وخصائصه المكتسبة.

**2/ إدراك الفرد (المراهق) لذاته:** يختلف عن إدراك الآخرين له ، كما أن إدراك الفرد (المراهق) لبيئته يتأثر بعوامل كثيرة منها مستويات نموه وتعليمه وطبقته الاجتماعية والمجتمع الذي يعيش فيه.

**3/ ثبات السلوك الإنساني:** في حدود ما يمكن أن يكون عليه السلوك في المستقبل ما لم تحدث ظروف تؤدي إلى تغير سلوك المرشد (المراهق) مثل النضج.

**4/ مرونة السلوك الإنساني وقبوله للتعديل:** السلوك القابل للتعديل في الإرشاد النفسي هو السلوك المكتسب ، وليس هناك تعارض بين ثبات السلوك نسبياً ومرونته وهذا السلوك المكتسب يمكن تعديله من خلال برامج وإرشادية ولفترة محدودة. (المصري، (2010): 18 – 17)

**المهارات والسمات والصفات التي يجب توافرها في المرشد النفسي الناجح: -**

لكل مهنة لها نظامها الأخلاقي وثوابت لا تحيد عنها وعن كل الأشخاص المنخرطين في أي من هذه المهن أن يلتزموا بكل هذه الشروط وهذا ينطبق بطبيعة الحال على مهنة المرشد النفسي حيث لا بد للمرشد النفسي أن يتحلى بعدد من السمات التي من الضروري توافرها حتى يستطيع أن ينجز عمله بالشكل المطلوب منه. وقد أجريت العديد من الدراسات لتحديد الصفات التي يجب أن يتحلى بها المرشد النفسي، وكان من أهمها دراسة بايلي Bailey 1942 حيث وصل إلى أن

المرشدين يجب أن يتحلوا بعدد من الصفات والتي تتمثل في الاخلاص والعدالة والثقافة الاجتماعية والصحة الجسمية والنفسية، هذا بالإضافة إلى قدرتهم على فهم الشباب والعطف عليهم والثبات الانفعالي والقدرة على التعامل مع الناس واتساع معلوماتهم واتخاذ القرار. (أبو عطية، (1988) (71) وفي عام 1941 حددت الجمعية القومية للتوجيه المهني صفات المتقدمين لدراسة التوجيه والإرشاد النفسي بما يلي: -

- الشخصية الثابتة السوية.
  - الحب الأصيل للآخرين.
  - القدرة على إقامة علاقات فعالة مع الآخرين وبسهولة.
  - القدرة على إثارة الطلبة والزملاء.
  - القدرة العقلية.
  - فهم الناس فهماً موضوعياً يتميز بالعطف عليهم. (ابو عطية، (1988):71)
- ويقول رمضان القذافي في هذا الجانب إن هناك سمات ضرورية لها أهمية خاصة يجب أن يتحلى بها المرشد النفسي تتمثل في الآتي: -
- (1) **الثقة بالمسترشد(المراهق):** على المرشد أن يؤمن بقيمة الفرد المسترشد (المراهق) وقدرته على التعبير وعلى مواجهة ضغوطات الحياة، كما يجب أن يثق في قدرته (المراهق) على تبني القيم والأهداف المناسبة له.
  - (2) **التمسك بالقيم الإنسانية:** أن يهتم بالفرد كإنسان وبمشاعره وقيمه وأهدافه ونجاحاته، مع احترامه للسمات الفردية.
  - (3) **التفتح على العالم الخارجي:** أن يهتم المرشد بالعالم المحيط به وبأن يعمل على تفهم الإنسان (المراهق) والعوامل المؤثرة على أهدافه ومدى تقدمه في تحقيق تلك الأهداف.
  - (4) **سعة الأفق:** يجب أن يحترم المرشد مختلف الميول والاتجاهات والمعتقدات، وأن يكون مستعداً لإعادة النظر في القديم منها وعدم التردد في مناقشة الجديد.
  - (5) **تفهم الذات:** يجب أن يفهم المرشد نفسه وطريقة تأثير قيمه الشخصية وحاجاته ومشاعره على عمله وأن يتحلى بالقدرة على التعامل مع مختلف أمور الحياة بشكل لا يؤثر بطريقة سلبية على نشاطاته المهنية.
  - (6) **الالتزام المهني:** أن يلتزم المرشد بمبادئ التوجيه والإرشاد النفسي كمهنة وكوسيلة لمساعدة الآخرين (المراهقون) على تطوير وتنمية قدراتهم واستعداداتهم.
  - (7) **نظرة المرشد إلى المسترشد(المراهق):** يجب أن ينظر المرشد إلى كل مسترشد (المراهق) على أنه شخص مميز وإن سلوكه هادف.
  - (8) **تقبل المسترشد (المراهق):** أن يؤمن المرشد بأن لكل حالة الحق في أن ينظر إليها ويتقبلها كإنسان مهما كانت طبيعة سلوكه ونتائجها ومهما كانت معتقداته، يعني أن يتجرد المرشد من النظرة المتحيزة وألا يجعل من نفسه حكماً وقاضياً وألا يترك لمعتقداته أو ميوله الشخصية التدخل في مجال عمله المهني.
  - (9) **حق المسترشد (المراهق) في النمو والتوجيه الذاتي:** على المرشد أن يعرف أن لكل حالة (مسترشد) الحق في النمو الذاتي ومقابلة أهدافه وفق قدراته وفي حدود حرياته، وبأن لكل مسترشد (المراهق) الحق في أن يتولى توجيه نفسه، وصنع قراراته بنفسه وتحمل مسؤوليته وفي ضوء تلك القرارات.
  - (10) **الاستعداد المهني:** يجب على المرشد أن يكون قادراً على الربط بين حياة المسترشد (المراهق) الداخلية وبين علاقاته بالآخرين والمشاكل التي يعاني منها، وبأن يكون ملماً أيضاً بالعلاقة القائمة بين الضغوط الحياتية وما ينتج عنها من تأثير على علاقات المسترشد (المراهق) بالآخرين. حيث يرى كثير من العلماء والباحثين في علم النفس بان

الاضطرابات النفسية ما هي إلا نوع من اضطراب التوافق الناشئ بسبب الضغوط الحياتية والمصاعب التي يواجهها الفرد في حياته. (القذافي، (2001) |: 74 – 70) **صفات المرشد النفسي في المجتمع العربي والإسلامي:**

في دراسة أجراها (ماهر محمود عمر) 1984 حول صفات المرشد النفسي في المجتمع العربي والإسلامي مستشهداً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة حيث حدد هذه الصفات على النحو الآتي: -

- (1) **مساعدة الآخرين وإيثارهم على النفس**، مؤكداً ذلك لقوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة). (الحشر،9)
  - (2) **حب الاختلاط بالناس وحسن المعاملة**، الذي يتمثل في فريضة الحج وصلاة الجماعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
  - (3) **الصبر** مستشهداً بقوله تعالى (وأن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور). (آل عمران، 186)
  - (4) **الإخلاص**، مستشهداً بقوله تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) (الكهف، 3)
  - (5) بالصدق مستشهداً بقوله تعالى: (يجزي الله الصادقين لصدقهم) (الاحزاب: 33)
  - (6) **التعاطف والرفق والرحمة**، مستشهداً بقوله تعالى: (وجلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة) (الحديد، 27) وقوله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسم بالسهر والحمى).
  - (7) **الثبات الانفعالي**: مستشهداً بقوله تعالى: (ادع إلى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل: 125) وقوله ((صلعم)) (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب). رواه بخاري
  - (8) **التسامح والتماس العذر**، مستشهداً بقوله تعالى ((وليغفوا وليصفحوا، إلا تحبون ان يغفر الله لكم) (النور، 22)
  - (9) **حسن الخلق**، مستشهداً بقوله صلعم (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس) رواه مسلم. (أبو عطية، (1988): 77 – 76
- النتائج:** تتحدد أهم النتائج والخلاصات لهذه الدراسة في الآتي: -

- (1) الاهتمام بالجوانب المادية وإهمال الجوانب الوجدانية العاطفية والمعنوية المتعلقة بنمو شخصية المراهق نمواً سليماً وإتاحة الفرصة ليعبر عن رأيه بحرية يترتب عن ذلك عدم إشباع جوانب نموه النفسي والعاطفي
- (2) المراهقة هي مرحلة من عمر الإنسان حرجة جداً إن لم نقل إنها أزمة يعاني المراهق أثنائها قلقاً واضطراباً وضغوطاً نفسية مختلفة حيث تنفرع فيها اتجاهات وتعدد الرغبات
- (3) يعتبر القلق أساس كل الاضطرابات النفسية والجسدية وأيضاً الاجتماعية
- (4) إن فترة المراهقة وما يمر خلالها من تغيرات بيولوجية ونفسية وما يترتب على ذلك من ضغوط نفسية حادة يمر بها المراهق تعتبر فيصل أو مفترق في حياته
- (5) إن غياب الدعم النفسي والاجتماعي والانفعالي للمراهق وعدم فهم حساسية هذه المرحلة والإخفاق في تحقيق مطالبها يظل هنا المراهق في ثورته غير المقبولة وتأكيد كيانه ((كنقيض)) في وجه جيل الآباء والمجتمع (مرسي، 2002: 111)
- (6) إن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق وما يحتويه من قيم ومعتقدات وأعراف وتقاليده يلعب دوراً أساسياً في نشوء صراعات المراهق ضمن شأن هذا المحيط أن يجعل المراهق أقل توتراً أو أكثر صراعاً.

**التوصيات:** من خلال سردنا السابق في هذه الورقة البحثية فقد توصلنا إلى العديد من التوصيات التي نراها ذات أهمية بالغة في مواجهة الغزو الثقافي والمحافظة على الهوية العربية والإسلامية من خطر العولمة بكل أنواعها وتداعياتها.

1- الاهتمام بالجانب النفسي للمراهق نظراً لما لهذا الجانب من دور فعال ومهم في تكوين الشخصية القوية والقدرة على التكيف مع ظروف الحياة وعلى التفاعل والانسجام مع قيم المجتمع وتقاليد وأعرافه.

2- من الضروري مراقبة الأبناء، وتمثل هذه المراقبة في معرفة الأصدقاء وإرشادهم لكيفية اختيار الأصدقاء دون أن نحسسهم بفرض آرائنا عليهم.

3- العمل على توجيه الشباب المراهق ودعمهم لكل ما يساهم في تأصيل هويتهم حتى نخلق جيل سوي متوازن نفسياً قادر على الإبداع في عملية التواصل مع الآخرين.

4- الاهتمام بالجوانب الدينية المعتدلة في المناهج الدراسية خلال مراحل التعليم المختلفة وغرس التعاليم الدينية والإسلامية في عقول وسلوك النشء حتى نساهم في خلق جيل محصن ومحمي ضد الاستلاب الفكري والأيديولوجي لمجمعاتنا. هذا إلى جانب تعريف الشباب المراهق ومنذ الطفولة بأمجاد أوطانهم حتى يتأصل لديهم الشعور بالانتماء والوطنية.

5- العمل على استعادة مكانة الهوية العربية الإسلامية وذلك من خلال تحصين الشباب المراهق ضد الغزو الفكري ومواجهة الخطط الموجهة لهم لغرض تدمير قيمه وعقائده الدينية والفكرية وحثه على الحفاظ على مورثه الثقافي والديني

6- فترة المراهقة غالباً ما يصابها كثيراً من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تفرضها هذه المرحلة العمرية، وعلى المرشد النفسي هنا تنمية ثقة المراهق في نفسه والعمل على مساعدته لإيجاد حلول لأي من هذه المشاكل ومواجهتها

7- ضرورة التنبيه على إنشاء مكاتب للتوجيه والإرشاد النفسي في المدارس في مراحلها المختلفة والجامعات لأن هذه المكاتب لها دور كبير وواضح في زرع الثقة في نفوس الطلاب وبالتالي يمكنهم من النمو المتحرر من العقد النفسية.

8- على بلاد الغرب والمسلمين جمعاء القيام بحملة إسلامية شاملة من خلال رسم استراتيجية حضارية معاصرة تشترك فيها كافة مؤسسات الدولة الرسمية والأهلية وكذلك كل من له علاقة بتربية الأطفال والشباب المراهق، لان غزو العولمة للمجتمعات الغربية المسلمة من الخطورة بمكان بحيث يحتم على المجتمع أن يتعامل معها بقوة وهذه القوة تتجلى في الإيمان العميق بضرورة حماية الأصالة والثقافة العربية الإسلامية.

**الخاتمة:** لا أحد يجادل أن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة عادة ما يصابها الكثير من التغيرات والتحويلات التي تشمل الجوانب البيولوجية النفسية والاجتماعية للفرد. فهنا يتأكد إن المشاكل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالصعوبات التي تواجه هذا الانتقال أصبحت عميقة جداً على الأقل بالنسبة لعلوم الإنسان منذ القرن الماضي، ذلك إن أغلب المجتمعات أصبحت وبفضل مقومات تطورها الذاتي أو ذلك الذي صدر إليها من الخارج وفرض فرضاً أكثر تشبثاً بمنطق الحداثة وبالتالي أقل ارتباطاً بأشكال المراقبة الاجتماعية القائمة على الأفكار الغيبية وغيرها. وهكذا يمكن الإقرار بأن تطور الظروف الاجتماعية وتحضرهم قد صعب من هذه المراقبة وبالتالي، صار من المستبعد التحكم في المراهقين وضبطهم وهنا يبرر الدور الفاعل للتوجيه والإرشاد النفسي داخل هذه المجتمعات وعلى الأخص المجتمعات الغربية والمسلمة التي تسعى وبكل جهد للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية والمتمثلة في كل ما جاءت به الحضارة العربية والدعوة الإسلامية من سنة الرسول عليه السلام من وصايا حيث نستمد قيمنا الإسلامية من كتاب الله وسنة رسوله

## المصادر والمراجع:

- إبراهيم سليمان المصري، الإرشاد النفسي أسسه وتطبيقاته، الأردن، علم الكتب الحديث . (2010)
- أبو بكر مرسي محمد مرسي، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. (2002)
- أحمد نايل عبد العزيز، برنامج إرشاد نفسي (نموذج في التربية الخاصة) ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع (2010)
- أماني عبد المقصود وآخرون، الضغوط الأسرية والنفسية الأسباب والعلاج، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية (2007)
- خيري خليل الجميلي، السلوك الانحرافين في إطار التخلف والتقدم، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث. (1998)
- رمضان محمد القذافي، التوجيه والإرشاد النفسي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث. (2001)
- رياض نايل العاسمي المبادئ العامة لعلم النفس الإرشادي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع. (2012)
- سهام درويش أبو عطية، مبادئ الإرشاد النفسي، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع. (1998)
- عابدين الشريف، الإعلام والعولمة والهوية ، المؤثر والمتأثر ، طرابلس ، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر . (2006)
- عبد السلام الدويبي، الشباب والغزو الفكري والثقافي، بنغازي، منشورات اللجنة الشعبية العامة للشباب والرياضة الجماهيرية (2000)
- فاطمة الزهراء سالم نحو هوية ثقافية عربية إسلامية التداخليات والتحويلات والتصورات، القاهرة، دار العالم العربي. (2008)
- محمد جاسم العبيدي وآخرون، الإرشاد والتوجيه النفسي، الأردن، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع. (2010)
- محمد حافظ جمال تعريب العولمة – أين نحن من العولمة، الأردن، وزارة الشباب والرياضة (2000م)
- محمد سلامة غبازي، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث. (1990)
- محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، القاهرة، الدار الثقافية للنشر (2006)
- مصطفى حجازي وآخرون ثقافة الطفل العربي بين التعريب والأصالة (1990)
- وجدان ميلاد الشتيوي استراتيجيات مواجهة الانحراف عند المرأة، طرابلس، مطبعة صندوق الرعاية الاجتماعية. (2007)

## ثانياً الدوريات:

- احمد أبو زيد، الثقافة الوطنية بين العولمة والتعددية والثقافية، مجلة الهلال، القاهرة. (1998)
- عبدالاله بالقزيز، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية
- عمر حمزاوي، حول العولمة ونقائضها، مجلة دراسات عربية (1999)
- محمد الأطرش، العرب والعولمة، مجلة فكر ونقد (1998)
- ملوكي جميلة (العولمة الثقافية بين القبول والرفض)، مجلة الخلدونية، المجلد 12، العدد 1، 2021 م
- وجدان ميلاد الشتيوي مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تأصيل ثقافة الطفل وهويته الإسلامية مجلة جامعة الزيتونة العدد الخامس السنة الثانية، (2013)

## ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية:

- بسبوني محروس محمد محروس (الشباب المسلم بين الهوية الإسلامية وقيم العولمة)، 2015 م
- حفيدة محلب، (الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة-بين جدلية القبول والرفض) 2021م
- هديل أبو طالب، (تعريف الضغوط النفسية)، موقع " موضوع " ، 18 مايو 2020 .

## (محددات اتخاذ قرارات السياسة الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب)

- د. التواتي بوخريص الكزة - عضو هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد جامعة بنغازي
- د. حافظ محمد عبد الله - عضو هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد جامعة بنغازي
- د. فتحي جبريل عبد السلام - عضو هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد جامعة بنغازي

### (ملخص الدراسة)

تختلف عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية من دولة إلى أخرى وذلك تبعاً لطبيعة وتكوين النظام السياسي السائد في تلك الدولة، غير أنه على الرغم من هذا التباين والاختلاف في المنظمات السياسية للدول فإن هناك نقاط مشتركة في صنع السياسة الخارجية بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي وتتمثل تلك النقاط المشتركة في مشاركة عدد كبير من الجهات الحكومية وغير الحكومية في صناعة القرار الخارجي، وتتكون المؤسسات الحكومية من السلطة التنفيذية وما يتبعها من أجهزة فرعية مثل الوزارات والمؤسسات العامة، وكذلك السلطة التشريعية وما تشمله من لجان مختلفة، أما المؤسسات غير الحكومية فتشمل الأحزاب السياسية وجماعات المصالح وجماعات الضغط، والإعلام المؤثر في الرأي العام. أن عملية صناعة القرار في الإدارة الأمريكية تخضع إلى جملة من المحددات التي تؤثر على شكل وطبيعة القرار في السياسة الخارجية، لكن تظل سلطة الرئيس في القضايا الخارجية قوية، بسبب السلطة الممنوحة لرئيس الجمهورية من الدستور، فالسياسة الخارجية للولايات المتحدة أصبحت إلى حد بعيد قائمة على ما يقوله الرئيس، فهو الذي يعلن الحرب ويقر المعاهدات والاتفاقات الدولية، غير أن الرئيس ليس في استطاعته إدارة الشؤون الخارجية بمفرده لذا نجده يحيط نفسه بالعديد من الشخصيات والمؤسسات. وقد لاحظنا خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تغييراً مثيراً للاهتمام في السياسة الخارجية الأمريكية من حيث محاولته الاستئثار بكافة السلطات وتهميش دور الكونجرس واستبعاد كافة المعارضين له في الرأي على نحو يكاد يقترب من مظاهر الحكم في الأنظمة الاستبدادية والشمولية.

### Abstract

The decision-making process in foreign policy differs from one state depending on the nature and composition of the prevailing 'to another political system in that country. But despite this difference in the political there are common points in foreign policy 'organizations of countries decision-making process regardless of the nature of the political system. These common points are represented in the participation of a large number of governmental and non-governmental agencies in this process. Governmental institutions consist of the executive authority and the

as ‘ such as ministries and public institutions,‘subsidiary bodies that follow while non-‘well as the legislative authority and its various committees the ‘ interest groups,‘governmental institutions include political parties ‘ during the decision-making process,‘ and public opinion. However,‘media the American administration shrinks the contradictions between the different entities and the views converge as much as possible. The power its source is the authority ‘of the president in foreign matters is strong granted to the president of the republic by the constitution. The foreign policy of the United States has become to a large extent based on what the but the president is not able to manage foreign affairs alone. ‘president says So we find him surrounding himself with many advisors and institutions. we noticed an,‘During the reign of US President Donald Trump interesting change in US foreign policy in terms of his attempt to and excluding ‘ marginalizing the role of Congress,‘monopolize all powers in a way that almost approaches the aspects ‘all opponents of his opinion of governance in authoritarian and totalitarian regimes.

### المقدمة ...

قد مثل فوز ترامب في الثامن من تشرين الثاني / نوفمبر 2016 مفاجأة كبيرة لقطاع واسع من المراقبين داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها فقد ظلت استطلاعات الرأي العام تؤكد على تقدم كلينتون حتى قبل يوم واحد من الاقتراع. وما إن نشرت أخبار فوزه، حتى استعرت التكهانات حول السياسات التي ستتبعها إدارته تجاه مجموعة من الأزمات الدولية، والعلاقات الخارجية، والخطط الاقتصادية التي سيرسمها لبلاده خلال فترة حكمه. وما أن تصل أي إدارة أمريكية إلى السلطة، حتى تحرص على أن يكون لديها برنامج للحكم، يُعد بمنزلة فلسفة أو رؤية كلية لها. كما أن فلسفة أي إدارة تعكس السياسات الدولية التي تنوي انتهاجها. كما يكون لها برنامج داخلي، تنتخب على أساسه، لأن البرامج الانتخابية تدور في أكثرها حول قضايا داخلية تعني الناخب الأمريكي بالدرجة الأولى. وعلى الرغم من أن قضايا السياسة الخارجية قلما كانت حاسمة أو مادة لسجال كبير في غير أوقات الحروب والأزمات. ولهذا فإن أي إدارة تحرص على أن يكون لديها برنامج واضح للسياسة الخارجية يعكس رؤيتها للعالم الذي تريد التعامل معه. وعلاوة على ذلك، تستمد السياسة الخارجية الأمريكية كثيراً من توجهاتها من احتياجات داخلية، لغايات انتخابية، خاصة في قضايا التجارة والعلاقات الاقتصادية الدولية وقضايا المناخ، وغيرها، فضلاً عن التأثير الكبير كجماعات الضغط والمصالح مثل شركات السلاح وشركات النفط ذات الامتدادات والمصالح الدولية، إضافة إلى الجماعات الأثنية والقومية التي تضغط في اتجاه تبني سياسة خارجية دون غيرها.

على خلاف إدارات أمريكية سابقة، وصلت إدارة ترامب إلى السلطة من دون أن يكون وراءها فلسفة أو رؤية متكاملة. وباستثناء تصريحات متفاوتة ومتناقضة خلال الحملة الانتخابية فجاء الأمر مزيجاً من شعارات وتصريحات متناقضة بدت أحياناً مشوشة ضبابية، وكان عنوانها العريض العام هو رفض كل ما فعله أوباما داخلياً، وفي السياسة الخارجية من قرار الانسحاب من العراق عام 2011 حتى الاتفاق النووي مع إيران عام 2015 وقد استثمرت حملة ترامب بنجاح عنصر الخوف من المستقبل، والأمل في تغيير ايجابي.

بشكل عام يمكن تقسيم التصريحات التي أدلى بها بخصوص السياسات الخارجية لبلاده إلى عنوانين عريضين، أحدهما متعلق بالسياسة الأمنية والدفاعية للولايات المتحدة وعلاقتها بخصوصها وحلفائها، والثاني متصل بسياساتها الاقتصادية والتجارية.

وفق ما سبق تحاول هذه الدراسة فهم رؤية إدارة ترامب للعالم (فلسفتها) وسياساتها العليا المحتملة وتأثيراتها الممكنة والنظام الدولي من خلال دراسة محددات اتخاذ قرارات السياسة الخارجية في عهد إدارة الرئيس ترامب.

### إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تختلف عملية اتخاذ القرار من دولة الأخرى وفقاً لنظامها السياسي، الذي يحدد عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، حيث أنه من المتعارف عليه وجود أجهزة فرعية تشارك في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية أهمها وزارة الخارجية ووزارة الدفاع والأحزاب وجماعات الضغط وتنظيمات السلطة التشريعية. وفي النهاية يأتي القرار محصلة لمشاركة هذه النظم الفرعية، وتعتبر شخصية رئيس الدولة من أهم العناصر الفاعلة في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية. في ظل ذلك تبرز إشكالية الدراسة. في كيفية قدرة الرئيس ترامب في التوافق ما بين رؤيته الشخصية في رسم السياسة الخارجية والمحددات المشار إليها وفي ظل ذلك تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي العوامل التي تم الاعتماد عليها في عملية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؟ ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية.

1. ماهي المحددات الداخلية والخارجية التي تشكل أطراً حاكماً لا استراتيجية إدارة الرئيس ترامب؟

2. ماهي السمات الأساسية لقرارات السياسة الخارجية في عهد الرئيس ترامب؟

3. ماهي القرارات السلبية في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب؟

### أهمية الدراسة:

تكتسب فترة حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أهمية خاصة بسبب التغيرات الجذرية في طريقة صنع القرار في السياسة الخارجية وذلك من خلال اعتماده على الفردية، مع تقديم نفسه على أنه رئيس غير تقليدي من خلال وضع نهج جديد في السياسة الخارجية الأمريكية. ظهرت ملامحها من خلال رفع شعار أمريكا أولاً. أدى ذلك إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقات الأمريكية

مع العديد من دول العالم منها منطقة الشرق الأوسط وشرق اسيا وحلف الناتو والموقف من إيران والقضية الفلسطينية. مما اعتبرها البعض إن هذه السياسة التي انتهجها الرئيس ترامب تمثل قطيعة مع تلك التي انتهجها أسلافه. حيث استخدام ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض أسلوب صدامي في التعامل مع اعدائه وحلفائه. **ولذلك جاءت أهمية هذه الدراسة.** للتعرف على المتغيرات المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ولاية الرئيس ترامب.

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي.

1. التعرف على العوامل التي تساهم في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ومدى تفاعل هذه العوامل مع شخصية الرئيس ترامب.

2. معرفة أثر هذه السياسة على الدور المحوري للولايات المتحدة على مستوى العالم.

3. ما مدي تأثير الخصائص الشخصية للرئيس ترامب على طبيعة القرارات في السياسة الخارجية الأمريكية.

4. **منهجية الدراسة:** لكل موضوع خصوصية تميزه عن غيره من المواضيع من خلال الطرق والمنهجية التي تتبع في دراسته. وفرضت طبيعة وموضوع الدراسة استخدام المنهج **الوصفي التحليلي** وذلك من خلال وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج الدراسية من خلال جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بمحددات وآلية صنع القرار في السياسية الخارجية الأمريكية في عهد إدارة الرئيس ترامب.

**تقسيم الدراسة:** تنقسم الدراسة إلى أربعة مباحث حيث يشتمل المبحث الأول على العوامل المحددة للسياسة الخارجية الأمريكية والمبحث الثاني المحددات الداخلية والخارجية التي تشكل إطاراً حاكماً لا استراتيجية إدارة الرئيس ترامب. والمبحث الثالث بعنوان أهم سمات قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب. ويتناول المبحث الرابع الآثار السلبية لقرارات السياسة الخارجية الأمريكية.

### **المبحث الأول العوامل المحددة للسياسة الخارجية الأمريكية**

يشير اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية إلى خياراً للأفراد، المجموعات، والائتلافات مما يؤثر على تصرفات الأمة على الصعيد الدولي. وتتميز القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية عادة بالمخاطر العالية وعدم اليقين الهائل والمجازفة الكبيرة.<sup>(1)</sup> ومعظم ما نقرأه عن الشؤون الدولية يتعلق فقط بتصرفات الدول وقادتها. ويمكن التوصل إلى نتائج مختلفة اعتماداً على طريقة معالجة القرار. وتتم دراسة بعض القرارات بعناية فائقة، في حين أن البعض الآخر يعتمد أكثر على الحدس. ويتشكل مسار السياسة العالمية من خلال قرارات القادة.<sup>(2)</sup> وتتسم مشاكل السياسة الخارجية بأنها معقدة بطبيعتها وبالتالي، فإن اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية يمثل مهمة معقدة ولها العديد من التداعيات. ويتم اتخاذ قرارات السياسة الخارجية عادة من قبل قائد واحد (على سبيل المثال، الرئيس) أو مجموعة (مثل الكونجرس) أو ائتلاف (على سبيل المثال، في النظم

<sup>1</sup>Renshon, Jonathan and Stanley Renshon. 2008. "The Theory and Practice of Foreign Policy Decision Making." Political Psychology 29(4): 509-536.

الديمقراطية). وهناك عدة أنواع من القرارات تشمل القرارات الفردية التي يتخذها الرئيس. والقرارات التفاعلية هي التي تكون بالمشاركة بين جميع الأجهزة التي تساهم في صناعة السياسة الخارجية. مثل الكونجرس وزارة الخارجية وغيرها. والقرارات المتسلسلة التي تتم وفق الخارطة الإدارية ومعايير اتخاذ القرار السياسي. والقرارات التفاعلية المتسلسلة. هي تجمع بين المشاركة والتسلسل الإداري والمعياري في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، وكل ذلك يحدده طبيعة ونوعية القرار وتوقيته (1)

إن الحكم على السياسة الخارجية من حيث خطأها وصوابها هو أمر صعب وإن كان يعتمد دومًا على محصلة ما تحققه دومًا السياسة الدولية المعينة من مكاسب، ولكن نستطيع من خلال بعض المعايير أن نقيّم الأداء السياسي للدولة، وبصفة عامة يمكننا القول إن السياسة الخارجية تتميز في جميع الأنظمة السياسية لاسيما المحنكة منها والقوية بأن لها قنوات محددة ومحدودة لاتخاذ القرار بشأنها، وبعبارة أخرى أن نفرًا قليلًا من المسؤولين والمصادر المختصة هم فقط الذين يملكون الإمكانية في رسم السياسة الخارجية واتخاذ القرار بشأنها، لذا نرى بقية المسؤولين وأيضاً المصادر الأخرى في الحكومات الأجنبية ينظمون أعمالهم طبقاً لما يعلنه هؤلاء المختصون في السياسة الخارجية لبلادهم. (2)

وتختلف عناصر صنع القرار في السياسة الخارجية من دولة إلى أخرى من حيث التنوع وقوة التأثير والفاعلية والقدرة على الحركة والقدرة على الحشد والدعم والمواجهة سواء مع القرار أو ضده أو حتى طرح بدائل يمكن أن تغير من مسار السياسة الخارجية. سواء في قرارات الحرب أو السلم أو الدخول في تعاقبات دولية أو الخروج منها أو مساندة قوى دولية معينة أو الوقف ضد قوى أخرى. ومن أبرز عناصر صنع القرار في الولايات المتحدة رئيس الجمهورية والكونجرس ووزارة الدفاع والمنظمات الأمنية وأجهزة الإعلام والرأي العام. (3)

يعدّ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورئيس الدولة هو الممسك بزمام السلطة التنفيذية، وبحكم رئاسته للدولة والحكومة فهو يرسم السياسة العامة، بما فيها السياسة الداخلية والخارجية، ويتمتع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بدور بارز في صنع القرار السياسي، بحسب المادة الثانية من الدستور، إذ تمنح للرئيس سلطات واسعة يستطيع من خلالها أن يباشر الاختصاصات الخارجية بصفته رئيس السلطة التنفيذية ولديه سلطة قيادة القوات المسلحة، وكذلك يعطي الرئيس حق إبرام

<sup>1</sup> Grimmett, Richard. 2005. *Conventional Arms Transfers to Developing Nations, 1997–2004*. Congressional Research Service Report no. 33051. Washington, DC: Congressional Research Service, p. 24.

<sup>2</sup> محمد عبد العظيم الشيمي (2016)، التوجهات الاستراتيجية لصانع القرار في السياسة الخارجية المصرية: مشروع قناة السويس الجديدة نموذجاً، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع 37، ص 177-212.

<sup>3</sup> عمر علي رشيد، دور المؤسسات الأمريكية في صناعة الحرب على العراق، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج 38، ع 1، ص 368.

المعاهدات وتعيين الوزراء والسفراء والقادة العسكريين وقضاة المحكمة العليا وجميع الموظفين الآخرين.<sup>(1)</sup>

ووفقاً للدستور الأمريكي في الفقرة الثانية من المادة الثانية يعدّ الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وهذا يعني أن الرئيس الأمريكي يملك صلاحية تحريك القوات وإرسالها إلى أية منطقة في العالم، ويملك صلاحيات استثنائية أثناء الحرب، ويعني ذلك أن المؤسسة العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية تخضع للسيطرة المدنية، وهي سيطرة الرئيس الذي له حق إرسال القوات إلى خارج البلاد أو استعمال القوة عند الضرورة، وأيضاً سلطة إصدار الأمر باستخدام الأسلحة النووية عند الضرورة. فالرئيس هو المسؤول عن إدارة الأزمات وهو الحاكم النهائي في قرارات التدخل، ومن ثم فإن الرئيس يستطيع إدخال القوات الأمريكية في العمليات الحربية من دون أن يكون قد سبقها إعلان الحرب بصورة رسمية من قبل الكونجرس، كما فعل الرئيس الأسبق (ترومان) عام 1950 في حرب كوريا.<sup>(2)</sup>

وتحتل وزارة الدفاع مكانة خاصة داخل أجهزة صناعة القرار الأمريكي، فهي المسؤولة عن جميع الشؤون المتعلقة بأمن البلاد سواء اعتبرناها وحدة ضمن الأجهزة التنفيذية أو في علاقاتها بالكونجرس، أو بحكم ارتباطها بالهيكل الاقتصادي والاجتماعية، كالمؤسسات الاقتصادية وجماعات الضغط ووسائل الأعمال والاتصال والتنمية التكنولوجية والعلمية، ويعدّ وزير الدفاع مساعد الرئيس الأمريكي في كل المسائل المتعلقة بالدفاع والأمن القومي، وتتولى هيئة الأركان العامة المشتركة تقديم المشورة العسكرية لرئيس الدولة، وكثيراً ما يشترك رئيس هيئة الأركان العامة المشتركة مع صانعي القرار السياسي الخارجي الأمريكي.<sup>(3)</sup> ومن مهام وزارة الدفاع القيادة والإشراف على الوجود العسكري الأمريكي في الخارج، وتنفيذ العمليات العسكرية ذات الأهداف السياسية وإدارة العلاقات العسكرية مع الدول الحليفة، وهذا يمثل جانباً آخر لعمل وزارة الدفاع؛ حيث إن هناك العديد من المعاهدات العسكرية التي ترتبط بها الولايات المتحدة مع دول أجنبية.<sup>(4)</sup>

أما من حيث دور الجهات غير الرسمية في صناعة القرار فهناك العديد من الأمثلة لذلك. تعد جماعات الضغط إطاراً تنظم فيه مجموعة ذات مصالح ومنافع مشتركة تستهدف التأثير على صانع القرار لتوجيه قراراته بما يتفق ومصالحها، وهي تتقاطع في وظائفها وفي أعضائها مع الحزبين الرئيسين، فكثير من أعضاء هذه القوى هم أعضاء في أحد الحزبين (الجمهوري والديمقراطي)، وتقوم هذه القوى على أسس اقتصادية مثل المائدة المستديرة لرجال الأعمال أو اتحادات العمال أو على أسس اجتماعية، مثل منظمة البنادق الوطنية، أو المنظمات المناهضة

<sup>1</sup> A. Catherine M. Bank, The War Power Resolution: Asserting Congress Role Over the Use of Military Force, A Dissertation Submitted to the Faculty of Old Dominion University- U.S., 2004. p73-74

<sup>2</sup> ياسين محمد العيثاري، الكونجرس والنظام السياسي الأمريكي، عمان، دار أسامة، ط 1، 2010، ص 23.

<sup>3</sup> شمال حسين مصطفى، القوة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ما بعد أحداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة صلاح الدين -كلية القانون والسياسة، اربيل، 2008، ص 04.

<sup>4</sup> شمال حسين مصطفى، مصدر السابق، ص 04.

للإجهاض، أو على عرقية مثل اللوبي الأيرلندي، أو على أسس دينية مثل اللوبي اليهودي.<sup>(1)</sup> ومن هذه الجماعات اتحاد الصناعات، وغرف التجارة ونقابة المحامين ونقابات العمال والجمعيات الدينية والاجتماعية والبيوت المالية والاقتصادية وغيرها، إذ تسعى هذه الجماعات للتأثير على أطراف صنع القرار للاهتمام بقضاياها أو مشاكلها ودفعها لاتخاذ مواقف أو قرارات لها صفة السياسات العامة لخدمة أهدافها وتحقيق مصالحها؛ لما تتمتع به من قوة في العلاقات المتنوعة مع صانعي السياسات العامة، وتحقق جماعات المصلحة والضغط أهدافها عن طريق لجان العمل السياسي التي توظف القدرات المالية لدعم المرشحين السياسيين المساندين لقضاياها.<sup>(2)</sup> ويجلس بعض ممثلي جماعات الضغط في اللجان التي تشكلها السلطة التنفيذية لدراسة الوضع الاقتصادي في حقول معينة مثل الطاقة، وهم في العادة يسهمون إسهامات أساسية في وضع تقارير اللجان، فمثلاً الدائرة المستديرة لرجال الأعمال التي تضم رؤساء 140 شركة كبرى تستخدم عشرة ملايين من البشر، ويصل حجم مبيعاتها إلى 3.5 تريليون دولار أو ما يعادل ربما الدخل القومي الإجمالي الأمريكي، وتعد جلسة سنوية مع رئيس الدولة إضافة إلى جلساتها مع الوزراء الآخرين، لبحث القضايا التي تهتم مصالح النخبة الاقتصادية.<sup>(3)</sup> وبما أن الدستور الأمريكي أخذ بنظام فصل السلطات فإن ذلك قد أتاح لجماعات المصالح أن تمارس الضغط على السلطة التشريعية والتنفيذية، عن طريق وسائل واستراتيجيات متعددة للتأثير في السياسة الأمريكية، منها التأثير المباشر عن طريق الاتصال المباشر بالسلطة التشريعية والتنفيذية والتأثير غير المباشر عن طريق تعبئة الرأي العام. ويعدّ الرأي العام الأمريكي أحد أركان صناعة القرار في السياستين الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يعدّ النظام السياسي الأمريكي نموذجاً حياً لوجود وتأثير هذه الجماعات، وهذا يرجع إلى الطبيعة الخاصة لنظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي.<sup>(4)</sup> وهذا التأثير تمارسه الأحزاب السياسية في عملية صنع القرار السياسي على الصعيد الداخلي والخارجي، بما فيها موضوع صناعة القرارات الخاصة بخوض الحرب، ومن جانب آخر تمارس الأحزاب السياسية دوراً في الهيئة التنفيذية من خلال التأثير في قرارات الرئيس الخاصة؛ لكونه قائداً عاماً للقوات المسلحة، حيث يعود في معظم حالات الفضل الأكبر في فوز الأحزاب في الانتخابات إلى شخصية المرشح وتأثيره في الرأي العام، لذلك نرى في الولايات المتحدة أن الرؤساء يعدون أنفسهم ممثلين للشعب والرأي العام عموماً.<sup>(5)</sup> كما تمارس الأحزاب السياسية دوراً كبيراً داخل الهيئة التشريعية من حيث كيفية الحصول على المناصب العليا داخل الكونجرس أو فيما يتعلق بعضوية اللجان الدائمة والمؤقتة، وهكذا تؤدي الأحزاب السياسية دوراً ملحوظاً في عملية صنع قرار الحرب، ويمكننا القول أنه في الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن فصل الأحزاب السياسية عن عملية صنع قرار الحرب، وذلك لأن النظام السياسي في هذا البلد قائم

<sup>1</sup> <http://www.alarabnews.com/alshaab/glf/25-10-2002/khaledAbdAllah.htm>

<sup>2</sup> رافع سحاب أحمد الكيسي، قرار الحرب على العراق، مصدر السابق، ص ص 135-136.

<sup>3</sup> <http://www.alarabnews.com/alshaab/glf/25-10-2002/khaledAbdAllah.htm>.

<sup>4</sup> شمال حسين مصطفى، القوة السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ما بعد أحداث 11 سبتمبر، مرجع سابق، ص 90.

<sup>5</sup> Keith Krehbeil، 'Pivotal Politics : A Theory of U.S. lawmaking'، The University of Chicago Press، Chicago and London، 1998.P88

على أساس المنافسة الحزبية.<sup>(1)</sup> ويعدّ الإعلام والرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية إحدى أهم المؤسسات المشاركة في عملية صنع القرار الحكومي على الصعيدين الداخلي والخارجي، كما تعدّ وسائل الإعلام أداة مهمة من أدوات صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وتؤدي وسائل الإعلام الأمريكية دورًا بارزًا ليس فقط في صناعة الرأي العام الأمريكي بل أيضاً في التأثير على صناعة القرار في السياسة الخارجية.<sup>(2)</sup> فهناك في الولايات المتحدة 1745 جريدة يومية معدل توزيعها يصل إلى أكثر من 63 مليون نسخة فضلاً عن 29 مليون نسخة مسائية، ونحو 800 جريدة أسبوعية، ومن أبرز الصحف: نيويورك تايمز، والواشنطن بوست. و9850 محطة راديو، ونحو 1600 محطة تلفزيونية تنتمي إلى واحدة من ثلاث شركات كبرى (ABC، CBS، NBC) وهي تسيطر على 94 % من الجمهور الأمريكي وزهاء 11000 مجلة، وهي تعد أكثر من مصدر مهم للمعلومات الداخلية والخارجية؛ حيث يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة، وتعد وسائل الإعلام الأمريكية جزء كبيراً في عملية صنع القرار الداخلي والخارجي.<sup>(3)</sup>

كذلك يعد الرأي العام الأمريكي قوة لها أهمية في صنع القرار السياسي الذي يضمن علاقة متزنة بين الحاكم والمحكوم، وتهتم الدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية بدراسة الرأي العام، وتشير الدراسات إلى تأثير ملموس لوسائل الإعلام على الرأي العام الأمريكي. إن وسائل الإعلام تستعمل كمصدر من المصادر الأساسية في المعلومات لصانعي القرار، لذلك نرى إن الإعلام الأمريكي مستقر في هذا المجال سواء كان ذلك الإعلام حزبياً أم حكومياً أم مستقلاً، وهو يعمل أيضاً كحلقة وصل بين صانعي القرار والشعب بمجمله. ويفترض صانع القرار الأمريكي أن الإعلام مجموعة من مصادر المعلومات التي يستطيع من خلالها أن يطور رؤيته عن الرأي العام. إن هذه الافتراضات عن الدور الفعلي والواقعي للإعلام والرأي العام في الولايات المتحدة في عملية صنع القرار الخارجي عموماً وفي قرار الحرب خصوصاً أدت إلى تشجيع المشاركة السياسية وتعزيزها في هذا البلد، بحيث إن الإعلام الأمريكي مؤسسة فاعلة في خلق حالة كبيرة من العمل السياسي لدى المواطنين وتشجيعهم على الإسهام السياسي. وقد كان التطور في وسائل الإعلام وبالأخص الإعلام الفضائي المباشر سبباً في رفع الحواجز الطبيعية والسياسية التي يضعها صناع القرار، من خلال إجراء العملية السياسية في الكواليس وبعيداً عن الأضواء، ويستدل على ذلك تغطية وسائل الإعلام أعمال الكونجرس ومجلس النواب والشيوخ وكذلك مجريات حرب الخليج الثانية واحتلال العراق.<sup>(4)</sup> لقد تغيرت هيكلية المؤسسات الإعلامية الأمريكية في خلال ربع

<sup>1</sup> رافع سحاب أحمد الكبيسي، قرار الحرب على العراق، مرجع سابق، ص 134.

<sup>2</sup> John H. Aldrich, Why parties? The Origin and Transformation of Political Parties in America, the University of Press, Chicago and London, 1995, P83.

<sup>3</sup> Richard A. Bordy, Crisis, War and, Public Opinion: The Media and Public Support for the President W. Lance Bennett and David L. Paletz, Taken By Strom: The Media public Opinion and U.S. Foreign policy in the Gulf War, The University of Chicago Press, Chicago & London, 1994, p210.

<sup>4</sup> Jeremy David Rosner, Reading the Public: How Members of Congress Develop Their Impression of Public Opinion on National Security Dissertation Thesis, University of Maryland, College Park, U.S.,2007.p P22 - 23.

قرن ولا سيما في فترة التهيئة للحرب على العراق، بحيث تحولت هذه المؤسسات إلى إمبراطورية إعلامية ضخمة تسيطر على صناعة الصحافة في الولايات المتحدة ومن ثم أسهمت في تكوين الرأي العام الأمريكي الموحد للحرب على العراق، وكان الهدف الرئيس للإعلام الأمريكي هو إعطاء صفة الشرعية لهذه الحرب وكسب التأييد لها وإقناع العراقيين بالاستسلام وعدم المقاومة.

إن دور مؤسسات الفكر مؤثر جداً في صناعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، حيث تقوم هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز بحوث سياسة مستقلة بتقديم الاستشارات والتوصيات أمام صناع القرار في مجال السياسة، فهي أكثر تأثيراً على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية، كما يقول: ( ريتشارد هاس ) مسؤول العلاقات الخارجية في وزارة الخارجية، وعن مراكز الفكر فإنها ( مراكز توليد الأفكار والخيارات المبتكرة في السياسة لتأمين مجموعات عمل جاهزة من الاختصاصيين في الحكومة، ووسائل لتوعية المواطن الأمريكي بالعالم الخارجي فضلاً عن كونها تعمل كمكاتب للتوسط وحل النزاعات ).<sup>(1)</sup> وهناك أكثر من 1200 مؤسسة للفكر والرأي موزعة على الساحة الأمريكية وهي ذات اختصاصات متباينة، أهمها مؤسسة (بروك ينغز)، ومؤسسة ( راند )، ومركز الدراسات السياسية الاستراتيجية ومجلس العلاقات الخارجية. وتتميز مراكز الدراسات بتأثيرها الواضح على مراكز صنع القرار الأمريكي، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ومن أبرز المراكز المؤثرة على صناعة القرار في الولايات المتحدة (معهد واشنطن) لسياسات الشرق الأدنى، الذي يركز نشاطه على متابعة ما يجري في الشرق الأوسط والعالم العربي.<sup>(2)</sup>

**المبحث الثاني المحددات الداخلية والخارجية التي تشكل إطاراً حاكماً لاستراتيجية إدارة الرئيس ترامب**

### **أولاً: المحددات الداخلية:**

1. مؤسسية صنع الاستراتيجية الأمريكية: على الرغم من أن شخص الرئيس ترامب وسماته الشخصية وقناعاته تلعب دوراً مؤثراً في توجهات الاستراتيجية الأمريكية إضافة إلى أن سيطرة الجمهوريين على الكونجرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشيوخ، تعطي حركة ومرونة أكبر لترامب في التعامل مع القضايا الاستراتيجية، فإن عملية صنع واتخاذ قرارات تلك الاستراتيجية هي نتاج التفاعل والتوافق بين المؤسسات الأمريكية، التي تشمل الرئيس ومستشار الأمن القومي، وكذلك الكونجرس، وجماعات الضغط، ومراكز الأبحاث، وهي عملية معقدة يحكمها حجم وتشابكات المصالح الأمريكية في المنطقة، والتي تفض حدوداً على إمكانية حدوث تغييرات جذرية في ظل ضعف خبرة ترامب السياسية وعدم درايته بتعقيدات أزمات العالم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> رافع سبحان أحمد الكبيسي (2014)، قرار الحرب على العراق، دار أمانة للنشر والتوزيع، ص 151-152.

<sup>2</sup> David Brock, The Republican Noise Machine: Right - Wing Media and How it corrupts Democracy, Crown Publishers, New York, U.S.,2004 P19.

<sup>3</sup> خالد هاشم محمد، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب، المركز الديمقراطي العربي، 15- أبريل 2019، متاح على الرابط التالي:

2. الاتجاه الانعزالي في الاستراتيجية الأمريكية: عمل ترامب على تبني سياسة العزلة البناءة ومبدأ "أمريكا أولاً" والتي تمثل تحول كبير في الاستراتيجية الأمريكية على نمط ما قام به الرئيس الأسبق مونرو عام 1821، وتقضي هذه الاستراتيجية بتفعيل الموارد الكامنة سواء كانت طبيعية، أو بشرية، أو تكنولوجية لإعادة بناء الولايات المتحدة كفاعل رئيس في النظام الدولي، وعدم الانغماس في الصراعات الإقليمية، كما يحدث في منطقة الشرق الأوسط.
3. عقيدة ترامب ومفهوم الصفقة: تقوم عقيدة ترامب على مبدأ ومفهوم الصفقة في التعامل مع القضايا السياسية الخارجية، ويرتكز على أن حجم انخراط أمريكا في قضايا العالم، ومنطقة الشرق الأوسط تحديداً، سوف يرتبط بمقدار ما تحققه من منافع اقتصادية للولايات المتحدة، وهذا نابع من عقلية رجل الأعمال الذي يتعامل بمنطق المكاسب والخسائر، والذي برز في تصريحاته في مراجعة التعاون مع حلف الناتو، والدفاع عن الدول الصديقة و صفقة البرنامج النووي الإيراني، والانفتاح على كوبا، والشراكة مع المحيط الهادئ، وموقفه الراض للعوامة حيث رأى ترامب أنها كانت عبئاً على الولايا المتحدة ولم تحقق لها المزايا المرجوة.<sup>1</sup>
4. التغيير في الآليات لا الأهداف: هناك ثوابت في الاستراتيجية الأمريكية تشكل استمرارية لها، بغض النظر عن طبيعة الإدارة الأمريكية، جمهورية كانت أو ديمقراطية، وأن التغيير فقط دائماً ما يكون في الآليات الصلبة كالحرب، والتدخل العسكري، والعقوبات وهي غالباً مرتبطة بالجمهوريين، وما بين الآليات الناعمة مثل الدبلوماسية، والمفاوضات، والمساعدات، وهي غالباً مرتبطة بالإدارات الديمقراطية. لكن هناك اتفاقاً بين كل الإدارات على تحقيق لتلك الثوابت، التي ترتبط بكيفية تحقيق المصالح الأمريكية.<sup>2</sup>
- ثانياً: المحددات الخارجية:**

1. **تراجع الطلب على النفط:** حيث شهد عام 2018، وصول الولايات المتحدة لمكانة أكبر دولة منتجة للبتترول في العالم، وزيادة صادراتها البترولية عن وارداتها، نتيجة للاكتشافات النفطية الجديدة في النفط الصخري وهو تحول تاريخي سوف يؤثر بالتأكيد على توجهاتها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وقد أعلن الرئيس الأمريكي ترامب في حوار له مع جريدة " واشنطن بوست " في ديسمبر " 2018" بأن البترول يفقد أهميته شيئاً فشيئاً كسبب لبقائنا في المنطقة، لأننا ننتج المزيد منه – لذا وكما تعلمون، قد نصل فجأة إلى نقطة لا تحتاج فيها إلى البقاء في هذه المنطقة.

2. **التوجه نحو آسيا:** مثل سعي الولايات المتحدة نحو زيادة الاهتمام بالقارة الآسيوية سواء للمشاركة في ثمار النمو بهذه القارة الواعدة اقتصادياً أو لمواجهة تصاعد النفوذ الاستراتيجي الصيني بها، والذي يهدد الوجود الأمريكي في القارة الآسيوية وجاء إبرام اتفاق سلام مع كوريا الشمالية بشأن برنامجها النووي من خلال الضغط عليها عبر العقوبات الاقتصادية التي أنت ثمارها

<sup>1</sup> أحمد سيد أحمد " الصفقة" وعقيدة ترامب في السياسة الخارجية، الأهرام المصري، متاح على الرابط التالي:

[http:// www.ohram.ory.eg](http://www.ohram.ory.eg)

<sup>2</sup> أحمد سيد أحمد، إدارة ترامب وقضايا الشرق الأوسط: حدود التغيير، السياسة الدولية، 22-1-2017، متاح على الرابط التالي:

[http:// www.siyossa.ory.eg](http://www.siyossa.ory.eg)

في سياق القمة الأمريكية الكورية في سنغافورة ، وعليه فقد أعلن الزعيم الكوري وقف التجارب النووية والبدء في تفكيك بعض المنشآت الخاصة بالتجارب النووية كما طالب " ترامب " بالعودة إلى اتفاقية الشراكة عبر الهادي مع بعض القوى الأسيوية بعد انسحابه منها أبان توليه الحكم في يناير 2017.

وبالتالي يمكن القول إن التوجه الأمريكي نحو آسيا الذي بدأ في عهد أوباما وأستمر في عهد ترامب يعني بالضرورة إعادة ترتيب الأولويات الأمريكية في العالم، وإعادة توزيع درجة الاهتمام والإمكانات الاستراتيجية الأمريكية بعيداً عن الشرق الأوسط وقريباً من آسيا.<sup>1</sup>

3. **محدودية التأثير:** لم تعد الولايات المتحدة اللاعب الوحيد في الشرق الأوسط، بخلاف ما كان في السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفييتي. فقد برز في السنوات الخمس الأخيرة لاعبون رئيسيون، مثل روسيا التي أصبحت فاعلاً في الكثير من الأزمات والقضايا مثل الأزمة السورية. وهذا الصعود الروسي كان نتيجة مباشرة لاستراتيجية إدارة أوباما المتخبطة، وعقيدته بعدم الانخراط المباشر في الصراعات في الشرق الأوسط، وإعادة التموضع في مناطق أخرى من العالم، مثل شرق وجنوب آسيا.

ولا شك في أن محدودية الدور الأمريكي ستفرض قيوداً على حركة وخيارات الاستراتيجية الأمريكية، وتدفعه إلى التقارب والتنسيق مع اللاعبين الدوليين، كروسيا، واللاعبين الإقليميين كتركيا ودول الخليج عند التعامل مع أزمات وقضايا المنطقة، مثل مشكلة الإرهاب واللاجئين. فموسكو على سبيل المثال اتخذت من سوريا موطئ قدم لها أدى إلى زيادة وجودها من الناحية العسكرية من خلال إقامة قواعد عسكرية جديدة يمكن استخدامها كمحاور استراتيجية في نقل الطاقة من موسكو نحو الغرب الأوروبي عن طريق سوريا فضلاً عن نشر منظومات الدفاع الجوي (S400) و(S300). لكن من جانب آخر في حالة إبداء ترامب ثقة أكثر من سلفه أوباما تجاه موسكو، وسعيه لبناء علاقات أقوى معها، فإن الفجوة بينه وبين النخبة العسكرية والاستخباراتية الأمريكية ستزداد.

إضافة لذلك، فإن منطقة الشرق الأوسط والتي تعد أكثر ساحات العالم سخونة، تمر بحالة شديدة من السيولة والهلامية، خاصة بعد مرحلة التغيرات في المنطقة العربية، ونشوب الكثير من الأزمات والحروب الأهلية في العديد من الدول، مثل اليمن وليبيا، وسوريا والعراق، وتتسم تلك الأزمات بأنها بلا أفق واضح نحو الحل السياسي، كما تتشابك أطرافها الداخلية مع الأطراف الإقليمية والدولية وتغيرت معها أنماط التحالف والخريطة الجيو استراتيجية.

ولذلك ، فإن حالة عدم الاستقرار وتبدل قواعد اللعبة يضعان قيوداً على الدور الأمريكي في التعامل مع تلك المشكلات ، ويجعلانها أقل تأثيراً في توجيه مساراتها العسكرية أو تسويتها السياسية ، وهو ما يفرض على الإدارة الأمريكية بناء تحالفات مع الأطراف الفاعلة في الإقليم ، كروسيا ، وتركيا وإيران والسعودية ومصر وهو أمر يواجه أيضاً تحديات عديدة ، في ظل تعارض

<sup>1</sup> خالد هاشم محمد، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب، مرجع سابق ذكره.

المواقف والمصالح بين هذه الدول في الكثير من تلك الأزمات ، كما يبرز بشكل جلي في الأزمة السورية ، إضافة إلى أن تعدد الجبهات المفتوحة أمام ترامب في داخل أمريكا وفي العالم سوف يحد من خياراته بشأن الشرق الأوسط .

هذه الأسباب مجتمعة أصبحت محددات إمام توجه الولايات المتحدة لتقليل ارتباطها بالشرق الأوسط، بمعنى تجنب التورط في مشكلات المنطقة وعدم لعب دور قيادي بالنسبة لها.

وبالتالي، فإن هذا الإطار سوف يؤثر بشكل كبير في توجهات إدارة ترامب، ونمط تعامله مع قضايا الشرق الأوسط وتفاعلاته، ونمط آلياته وتحالفاته، ونوعية الخيارات المتاحة أمامه.

### **المبحث الثالث: السمات الأساسية لقرارات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب**

اتسمت قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب بالتخبط والعشوائية والفردية وعدم التشاور مع المستشارين أو الاعتماد على تقارير الوكالات الأمنية أو النظر إلى الآثار الاستراتيجية بعيدة المدى لهذه القرارات على المصالح الحيوية للولايات المتحدة. ويمكن القول إن قرارات السياسة الخارجية الأمريكية طوال فترة حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والتي تنتهي في العشرين من يناير 2021، بعد هزيمته في الانتخابات وفوز غريمه جوزيف بايدن مرشح الحزب الديمقراطي، قد ضربت عرض الحائط بكل الأسس المتعارف عليها في صناعة القرار والتي تعتمد على الكثير من الجهات الرسمية وغير الرسمية السابق الإشارة إليها. ويمكن القول بأن الأعمدة الأساسية لهذه القرارات تمثلت في عدم احترام الحلفاء الأوروبيين وإضعاف حلف الناتو والعنصرية الواضحة في اضطهاد الأقليات والمسلمين والأمريكيين من أصول أفريقية ولاتينية وتقييد الهجرة والتخلي عن الدفاع عن حقوق الإنسان ومعاداة إيران وابتزاز دول الخليج الغنية بالبتروول ومساندة النظم الاستبدادية والاعتماد على منطق أعوج لا يليق بمكانة الولايات المتحدة ألا وهو كم ستدفع مقابل الخدمة. وعلى ذلك تحولت أمريكا إلى تاجر جشع لا يأبه بالعلاقات الدولية والاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي أو مع الدول الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا وانتهج سياسة العداء والاستفزاز ودفع الأمور إلى حافة الهاوية كما فعل مع إيران من خلال الانسحاب بشكل أحادي من الاتفاق النووي الإيراني وكذلك انتهاج سياسة عدائية سافرة مع الصين وتحميلها مسؤولية انتشار وباء كورونا والانسحاب من عضوية منظمة الصحة العالمية والعديد من الأمور التي سوف تتم مناقشتها لاحقاً.

### **أولاً: الانفراد باتخاذ القرار على نحو شبه كامل:**

بدأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بتهميش الدور التقليدي لوزارة الخارجية في صناعة القرار السياسي الخارجي وقد ظهر ذلك بعدم أخذه رأي وزارة الخارجية قبل اتخاذ قرارات رئيسية تعد من اختصاصاتها، مثل تراجعته عن حل الدولتين للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ودعم إقامة دولة فلسطينية. وكذلك توجيهه تحذيراً واضحاً لإيران، بشأن تجارب الصواريخ الباليستية التي

أجرتها. كما ظهر التهميش بشكل أكثر جلاءً في تعهد ترامب بزيادة الإنفاق العسكري بقيمة 54 مليار دولار، مقابل خفض إنفاق وزارة الخارجية.<sup>(1)</sup>

كما أن قرار ترامب المفاجئ في 29 مارس 2018 بالانسحاب من سوريا ، قبل أن يتراجع عنه لاحقاً ، كان من دون علم وزارة الخارجية والبنّاجون ، ليعلن البنّاجون في إثر ذلك ، أنه لا تغيير على الخطة الأمريكية في سورية ، ولتعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية أنه « لا علم لنا بأي خطة لسحب القوات الأمريكية من سوريا » الأمر الذي يعني من وجهة نظر الكثير من المراقبين ، أن الرئيس ومستشاريه لا يولون أهمية كبيرة للدبلوماسية ، وكذلك الميل الواضح لدى ترامب إلى إحالة شؤون السياسة الخارجية إلى مجموعة من المستشارين المقربين داخل إدارته . وبذلك فإن آلية اتخاذه للقرار لا تستند إلى النمط التقليدي المعروف، الذي يستند إلى الاستعانة بالمؤسسات التي هاجمها بشدة، أثناء حملته الانتخابية، وإنما تستند إلى حصر عملية صنع القرار في دائرة ضيقة، اختار أعضاها بالاعتماد على معايير الشخصية، وبغض النظر عن خلفياته السياسية أو المؤسسية<sup>(2)</sup>.

وتظهر هذه الإدارة نزوعاً مفرطاً للإحساس بالتفوق والاكتفاء بالذات يتجاوز نزعة الانعزال المعروفة في التاريخ الأميركي نحو نمط من السوفيتية العدوانية لكل ما هو غير أميركي أبيض. لقد كانت أولى خطوات هذه الإدارة التتصل من اتفاقيات دولية في ميادين التجارة الحرة والبيئة والعلاقات الدولية مثلما ما هو معروف. وتترجم هذه السياسات بصورة متطرفة وخطيرة تحت شعار ترامب الانتخابي أميركا أولاً، الذي يتعزز بنزعة الازدراء والاستخفاف بالقانون الدولي والمؤسسات الدولية.<sup>3</sup>

### ثانياً: الانحياز الكامل لإسرائيل وإنكار حقوق الفلسطينيين

ظهرت القضية الفلسطينية خلال الحملة الانتخابية على أجندة ترامب على شكل مصطلحات تحمل المنظور الأميركي للقضية وعلى رأسها "ضمان أمن إسرائيل" و"ضمان تفوقها العسكري على كل دول الشرق الأوسط وأن إسرائيل هي الحليف الديمقراطي لأمريكا في المنطقة ، حيث أكد التزامه بأمن إسرائيل ودعمه الكامل لها ، وأكد على ضرورة اعتراف السلطة الفلسطينية بإسرائيل كدولة يهودية ، أما عن حل الدولتين قدم ترامب مقترحه حول حل القضية الفلسطينية حيث وجه رسالة للفلسطينيين بأن يتركوا أراضيهم لإسرائيل ، مقابل أن يمنحهم جزيرة بورتوريكو الأمريكية كتعويض لهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>الدادا، علي موسى (2018)، إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، مج 41، ع 477، ص 138-121.

<sup>2</sup>عمرو عبد العاطي، «إدارة ترامب عامل محفز لصراع المؤسسات الأمريكية،» «السياسة الدولية، ال عدد2008 (نيسان/أبريل 2017)، ص 143-144.

<sup>3</sup>أيوب حسن (2018)، السياسة الخارجية الأميركية في عهد إدارة دونالد ترامب، شؤون فلسطينية، ع 272، ص 134-121.

<sup>4</sup>الخطيب أحمد حسين (2020)، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في ظل سياسة "دونالد ترامب"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع 28، ص 58-31.

كما قامت إدارة " ترامب " بتخفيض المساعدات الثنائية المقدمة للضفة الغربية وقطاع غزة بشكل كبير، وأغلقت المكتب التمثيلي لمنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة واشنطن، وفي عام 2018 توقفت واشنطن عن تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) فالولايات المتحدة إلى حد بعيد تعتبر أكبر مساهم، حيث غطت حوالي ثلث إجمالي ميزانية الأونروا في السنوات الأخيرة. وتعود هذه الإجراءات التي اتبعتها "ترامب" إلى اتفاقه مع وجهة نظر الحكومة "الإسرائيلية بأن الأونروا تدعم مشكلة اللاجئين من خلال تشجيع اللاجئين على الإصرار على وضعهم وحقهم في العودة بدلاً من الاندماج في دولة إسرائيل.<sup>1</sup>

كما أن قرار " ترامب " بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وأبدية " لإسرائيل " تتناقض مع قرار المندوب الأميركي في الأمم المتحدة لعام 1967، الذي أقر بأن الضفة بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة أراضي محتلة، ويتناقض مع القرار الأممي رقم 181 الذي وضع المقدسات تحت الوصاية الدولية، ويتعارض مع قرار الأمم المتحدة رقم 242 الذي اعتبر أراضي الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة أراضي محتلة.

### ثالثاً: استعداد إيران ومحاولة إخضاعها

سعت إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما إلى إعادة هيكلة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، من خلال التركيز على التوجه نحو شرق آسيا وتقليل الانخراط في الشرق الأوسط، وكان الاتفاق النووي مع إيران أحد مداخلها لتقليل حدة الصراع الإقليمي، وإعادة صياغة التوازنات في المنطقة. وعلى الرغم مما كان يطرأ من تباينات في الاستراتيجية الأمريكية، جاءت إدارة الرئيس دونالد ترامب لتلغي الاتفاق النووي وتتبنى مقاربة مختلفة، تتأسس على تبني سياسة التحالفات كآلية لإعادة صياغة التوازنات في المنطقة وتقليلاً لأعباء الأمنية والعسكرية الأمريكية.<sup>2</sup>

رأت الإدارة الأمريكية في نجاحات إيران في تعزيز نفوذها وقدراتها على التمدد في المنطقة، من اليمن إلى العراق إلى سورية ولبنان وغزة، نقطة ثقل استراتيجي للسياسة الإيرانية بحيث أصبحت تشكل دولة فاعلة يصعب تجاوز مواقفها ومطالبها ومصالحها، كما أنها أصبحت تشكل ظاهرة دولة إقليمية تتمدد باستمرار وبقوة تنافس قوة ونفوذ إسرائيل والولايات المتحدة. في المقابل، رفضت إيران تصريحات الوزير الأمريكي مايك بومبيو، مبدئياً شكوكاً حول قدرة الولايات المتحدة على إيجاد بديل للاتفاق النووي، وقال: «سندافع عن جميع مصالحنا الوطنية والاستراتيجية في مواجهة أعداء إيران. مضيفاً» إن أميركا تحاول خلق الفوضى من جديد في المنطقة «، موضحاً» أن إيران أثبتت دائماً أنها ترغب في التعايش السلمي مع جيرانها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Muriel Asseburg: The "Deal of the Century" for Israel-Palestine.,SWP Stiftung Wissenschaft und Politik German Institute for International and Security Affairs, Berlin, NO. 20 APRIL 2019, P2.

<sup>2</sup>هاشم فراس عباس (2019)، الرؤى الاستراتيجية الأمريكية ومطلقاتها الدعائية تجاه إيران، مركز دراسات الوحدة العربية، مج 42، ع 485، ص 78-92.

<sup>3</sup>فراس عباس هاشم، (2018) تمثيلات إدراكية صعود مظاهر فجوة التأثير في تشكيل مسارات التفاعلات المتأرجحة (الإيرانية - الأمريكية)، مدارات إيرانية، العدد 2، ص 84.

#### رابعاً: عدم الالتزام ببند منظمة التجارة العالمية

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً بارزاً ومهماً في تأسيس وتشكيل منظمة التجارة العالمية عام 1995 لتحل محل اتفاقية الجات، بعد مفاوضات طويلة وشاقة، وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه المنظمة، تقوية الاقتصاد العالمي وتحرير التجارة من القيود بغية تسهيل الوصول إلى الأسواق الدولية. ومنذ تأسيس هذه المنظمة احتلت الولايات المتحدة فيها مركز الصدارة سواء من خلال الصادرات أو الواردات. ومع وصول دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2016 وبعد مرور تقريباً سنة من توليه مقاليد الحكم بدأ في تنفيذ وعوده الانتخابية التي من بينها إعادة التفاوض أو الانسحاب من ترتيبات منظمة التجارة العالمية، وفرض الرسوم الجمركية على بعض الواردات الأمريكية على وجه التحديد واردات الصلب والألمنيوم، خاصة تلك القادمة من الصين بالدرجة الأولى، وباقي الدول الأخرى، بنسبة 25 % على الصلب و10% على الألمنيوم<sup>1</sup>.

ونتيجة لهذه القرارات الحمائية الأمريكية، عبرت حوالي 50 دولة أو أكثر عن قلقها الشديد بشأن " التهديد الخطير " الذي تتعرض له منظمة التجارة العالمية من الإجراءات التجارية الأمريكية الأحادية الجانب ، وأكدت هذه الدول وعلى رأسهم الصين والاتحاد الأوروبي والدول الأخرى المعنية بالقرار وحتى الغير المعنية به ، أنه إن لم تتراجع الولايات المتحدة عن هذا القرار أو تقوم بتعديله بما يتناسب مع شروط منظمة التجارة العالمية سوف يؤدي إلى حرب تجارية كبيرة بين الولايات المتحدة وباقي أعضاء منظمة التجارة العالمية ، يكون الخاسر الأكبر فيها الاقتصاد العالمي . وتجلى ذلك فعلاً في الرد الصيني على الإجراءات الحمائية لأمريكا بفرضها رسوماً جمركية على السلع الأمريكية التي تستوردها الصين. وعليه يبقى مستقبل منظمة التجارة العالمية مرهون بالقرارات التي سوف تتخذها الولايات المتحدة الأمريكية بشأن هذه الإجراءات الجمركية، إما الاستمرار في تطبيقها أو القيام بتعديلها بما يتناسب مع شروط منظمة التجارة العالمية، أو بإلغائها نهائياً.

#### خامساً: اتخاذ موقف عدائي من الاتحاد الأوروبي

تعامل ترامب مع الاتحاد الأوروبي بمنطق المساومة في الاتفاقيات التجارية. فلأجل تجنب أوروبا دفع مليارات الدولارات نظير رسوم جمركية على صادراتها المتجهة لأمريكا بنسبة 25 في المائة على الصلب و10 في المائة على الألومنيوم، طالب ترامب الاتحاد الأوروبي بإيقاف كل القيود التجارية المفروضة على المنتجات الأمريكية، وهو ما رد عليه الاتحاد بالتهديد بفرض رسوم مضادة جديدة على منتجات أمريكية معينة وتقديم شكوى لمنظمة التجارة العالمية. ومضى التوتر أبعد عندما هدد ترامب بفرض ضرائب على استيراد السيارات الأوروبية إلى بلاده.

انسحب ترامب من اتفاقية باريس الدولية للمناخ، وهي الاتفاقية التي كانت ثمرة جهود كبيرة قام بها سلفه باراك أوباما مع القوى الكبرى، كالاتحاد الأوروبي، نتج عنها توقيع جُلّ دول

<sup>1</sup>Trump Administration Imposes Substantial Tariffs Ushering in America First Trade Agenda ", KIRKLAND ALERT, January 25, 2018, p.1.

العالم عليها. كما يظهر ترامب عازماً على الخروج من الاتفاق النووي-الإيراني، مقوضاً بذلك محادثات استمرت لسنوات. وجاء قراره الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وعزمه نقل مقر السفارة الأمريكية إليها ليزيد من الخلاف بينه وبين أوروبا، إذ اعتبر الاتحاد الأوروبي خطوة ترامب "ضربة لعملية السلام"، فضلاً عن خلافات واضحة في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، عندما طالب الرئيس الأمريكي الدول الأعضاء بسداد ديونها لبلاده<sup>1</sup>.

ولم يقف الاتحاد الأوروبي صامتاً أمام محاولات ترامب دفعه للانهييار، فقد وجه دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، رسالة إلى رؤساء حكومات ودول الاتحاد يقول فيها إن "أمريكا ترامب باتت في مستوى دولتي روسيا والصين وحركة الإسلام الراديكالي". وحسب ما كشفه موقف "وورلد كرانس"، فقد كتب توسك أنه للمرة الأولى في تاريخ الاتحاد الأوروبي، هناك قوى خارجية متعددة تحمل نسفاً معادياً لهذه المنظمة القارية.

### المبحث الرابع الآثار السلبية لقرارات السياسة الخارجية الأمريكية

يمكن القول بأن قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي اتخذها تحت شعار "أمريكا أولاً" وفي ظل شعاره الانتخابي "لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" جعلت أمريكا في المرتبة الثانية أو الثالثة لأن الهدف منها دونالد ترامب فقط بأنانية وغروره وغطرسته ونرجسيته التي عبر عنها بحركات استعراضية هوليوودية لتحقيق مصالح الخاصة وثلة قليلة من رجال الأعمال المحيطين به.

كان من ضمن أولوياته مساندة النظم المستبدة والشمولية والتي عبر عنها على نحو متبحر من خلال التناء العلني على من يحكمون شعوبهم بالحديد والنار ويلقون بالآلاف الأبرياء في السجون والمعتقلات دون وازع من ضمير متعللاً بأن تلك أمور داخلية لا يجب التدخل فيها.

وربما يمكن ترجمة عبارة ترامب القائلة "أمريكا أولاً" إلى "المال أولاً" حيث اتضح ذلك جلياً حينما رسم صورة مزرية للولايات المتحدة الأمريكية عندما أعلن في العديد من المناسبات بأن المملكة العربية السعودية عليها أن تدفع ثمن الحماية الأمريكية وأنها دولة ثرية ويجب أن تعطي جزءاً من ثروتها للولايات المتحدة وإلا سوف يتعرض عرشها للانهييار، على نحو جعل من أمريكا أضحوكة العالم باعتبارها بلطجي يؤجر عضلاته لمن يدفع أكثر بصرف النظر عما إذا كان هذا الشخص يقدم نقوداً ملطخة بدماء الضحايا والمعذبين والمقهورين. على الرغم من خطابات ترامب، التي اتسمت بالميل نحو الانعزالية، والتركيز على الملفات الداخلية، استناداً إلى مبدأ «أمريكا أولاً» وانتقاده لسياسات الإدارة السابقة، في دعم الحريات والترويج للديمقراطية، واستنزاف قدرات الجيش الأمريكي، في صراعات خارجية كان من الممكن تجنبها، إلا أن إدارة ترامب تبني سياستها تجاه الشرق الأوسط في ضوء زيادة الانخراط العسكري، بهدف حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، وتأكيد سيادتها كقطب أوحده).

<sup>1</sup> ترامب وتحطيم الاتحاد الأوروبي. عندما يحمل الحليف معول الهدم (2020)،

إن تعامل ترامب مع قضايا السياسة الخارجية، يقوم على الربط بين كيفية انخراط أمريكا في قضايا العالم ومنطقة الشرق الأوسط تحديداً، ومقدار المنافع الاقتصادية التي يمكن تحقيقها من ذلك الربط وقد ظهر ذلك في تصريحاته بخصوص ضرورة مراجعة التعاون مع حلف الناتو، والدفاع عن الدول الصديقة، وموقفه الراض للعلومة. وهو بذلك غير قادر على إدراك أن المصالح السياسية والاستراتيجية تركز على مبدأ تبادل المصالح، وليس على حسابات المنفعة المادية ومنطق الصفقة.<sup>1</sup>

كما أن رؤية ترامب للعلاقة بين الحلفاء على أنها طريق ذو اتجاهين يرتب على كل طرف مسؤولية الاستجابة لمطالب الطرف الآخر، جعلته ينتهج في إدارته، للعمل والتعاطي الملفات وتنفيذ القرارات، ما يمكن وصفه «إدارة الدولة كما لو كانت شركة» في مقاربة تجارية ربحية. فهو يتحرك من منطلق حسابات الكسب والخسارة، بأوجهها المادية المباشرة الاقتصادية والعسكرية خصوصاً، وهذا يقتضي عدم الدخول في صراعات طويلة الأمد، تفوق تكاليفها ما يعود منها من منافع ومصالح استراتيجية، قد تؤدي في النهاية إلى الحد من إمكانيات الولايات المتحدة، والتأثير في مكانتها الدولية في مناطق أخرى من العالم.<sup>2</sup>

شدد ترامب على علاقات التعاون بينه وبين روسيا بقوله: «إننا نبحث عن الصداقة لا العداوة»، الأمر الذي دعا إلى التفاؤل بانفراج في العلاقات، على نحو يلقي بظلاله على العديد من القضايا الدولية والإقليمية. إلا أن عملية سحب الدبلوماسيين، والضربات الأمريكية على سورية في مطلع إبريل 2017، وعلى مناطق الشرق السوري في 10 فبراير 2018، وكذلك الضربة الثلاثية في إبريل 2018، عادت بالعلاقات بين البلدين إلى المربع الأول، حيث تبع ذلك إدانة روسية لهذه الضربات، وتعليق مذكرة التفاهم الروسية- الأمريكية، الموقعة عام 2015.<sup>3</sup>

اتخذ ترامب قراره بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، والعودة إلى العقوبات، في الثامن من مايو 2018، مؤكداً أن الاتفاق لم ينجح في وقف المساعي الإيرانية للحصول على السلاح النووي، أو ردعها عن مواصلة تطوير برنامجها للصواريخ الباليستية. وكان ترامب قد أبدى رفضه لهذا الاتفاق إبان حملته الانتخابية، مشيراً إلى أنه الأسوأ على الإطلاق، كما وصفه صراحة بأنه «خطير جداً»، ومؤكداً بأنه «خطأ تاريخي» سيوقفه بأي وسيلة ليتسنى له تصحيح هذا الخطأ، ووضع كاولوية في سياسته الخارجية، وبأنه سيسعى لزيادة العقوبات حتى أكثر مما كانت عليه قبل الاتفاق، وأعلن في 20 إبريل 2017 أن «إيران لا تحترم روح الاتفاق الموقع عام 2015 مع القوى العظمى حول برنامجها النووي الذي أدى إلى تخفيف العقوبات الدولية عليها»، كما تضمن خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 سبتمبر 2017 وصف إيران بالدولة المارقة ومهدداً الطريق لإلغاء الاتفاق بقوله: " لا يمكننا السماح لنظام قاتل بالاستمرار في هذه

<sup>1</sup> أحمد سيد أحمد، «إدارة ترامب وقضايا الشرق الأوسط: حدود التغيير،» «السياسة الدولية، العدد 207، يناير 2017، ص 47.

<sup>2</sup> محمد كمال، «ترامب وقضايا العلاقات المصرية- الأمريكية،» «السياسة الدولية، العدد 209 (تموز/يوليو 2017)، ص 87.

<sup>3</sup> نورهان الشيخ، «الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط: حدود وملامح التغيير،» «السياسة الدولية العدد 209 (تموز/يوليو 2017)، ص 96-97.

الأنشطة المزعزعة للاستقرار مع استمراره في بناء صواريخ خطيرة، ولا يمكننا الالتزام باتفاق إذا كان يقدم الغطاء لإقامة برنامج نووي محتمل".<sup>1</sup>

ويمكن القول أن الكثير من القرارات التي اتخذها ترامب لم تنطلق من المصلحة الأمريكية العليا بقدر انطلاقها من موقف الغضب والكرهية والعداء لسياسات سابقه باراك أوباما المنتمي للحزب الديمقراطي، كما حدث عندما انتقد وألغى النظام الصحي المسمى "أوباما كير" لمجرد أنه ينتمي إلى عدوه اللدود مما كان له آثار سلبية عديدة على الاستجابة لفيروس كورونا مما أدى إلى أن دفع الشعب الأمريكي الثمن باهظاً متمثلاً في 13 مليون مصاب وما يزيد عن ربع مليون حالة وفاة وذلك لمجرد العناد.

واستمراراً لسياساته الخاطئة والمعتمدة على مبدأ "المال أولاً" ربط بين الجماعات الإرهابية والنفط، في تبريرات قدمها أمام وكالة الاستخبارات الأمريكية للاستيلاء على نفط العراق، وقال: «كان على بلاده أن تأخذ النفط من العراق منذ عام 2003، ولو فعلت ذلك وقتها لما ظهرت داعش... ربما ستكون هناك فرصة أخرى» وكذلك اعتبره نفط العراق، مكافأة شرعية بعد إسقاط النظام الحاكم في العراق، وذلك في تصريح له بأن «الغنائم تعود للمنتصر»، وهو ما أثار استياء الحكومة العراقية، بحيث ردّ رئيس الوزراء حيدر العبادي بخطاب تحت عنوان "إن نفط العراق للعراقيين".<sup>2</sup>

امتازت مواقف ترامب، تجاه عملية السلام، خلال حملته الانتخابية، بتناقضها، لتدل على عدم امتلاكه رؤية واضحة و متماسكة تجاه الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، واستمرت هذه المواقف المتناقضة حتى بعد توليه الرئاسة. فخلال حملته الانتخابية، اعتبر نفسه الأكثر تأهيلاً وقدرة على تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وبأنه سيكون محايداً بين الطرفين، حسب ما ورد في حديثه إلى وكالة «أسوشيتدبرس» في ديسمبر 2015، الذي أشار فيه أيضاً إلى أن إسرائيل لا تريد السلام. ثم عاد بعد وعده هذا بالحياد، ليتخذ منحى الانحياز لإسرائيل، في خطابه أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأمريكية - الإسرائيلية) آنذاك في مارس 2016، في واشنطن، حيث قال: «عندما أصبح رئيساً، فإن معاملة الإسرائيليين كمواطنين من الدرجة الثانية، ستنتهي في اليوم الأول، وسأقيم تحالفاً بينهم وبين بلدي».<sup>3</sup>

وقام ترامب بعد ذلك بالإعلان عما أطلق عليه صفقة القرن والتي أراد أن يجبر الفلسطينيين على قبولها والتي تتضمن شروطاً مجحفة بهم مثل التنازل عن حق العودة إلى فلسطين وعدم إنشاء دولة فلسطينية وضم المستوطنات الإسرائيلية وضم الضفة الغربية والاعتراف بالقدس عاصمة

<sup>1</sup> أسماء شوفي ومريم شوفي، «سيناريوهات مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية لترامب تجاه الاتفاق النووي الإيراني بين القضاء عليه أو إعادة التفاوض حوله»، «في: مجموعة من المؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجنادات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، ص 362.

<sup>2</sup> نور علي صكب، «السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب»، «في: مجموعة من المؤلفين الشرق الأوسط في ظل أجنادات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، ص 279 و 285 - 287

<sup>3</sup> شكلاطو يسام، «باراك أوباما والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بين ثنائيتي التراجع والانحسار»، في: المصدر نفسه، ص 199.

لإسرائيل على نحو يخالف كافة قرارات الأمم المتحدة وعلى نحو يتسم بقدر كبير من الغرور والرعونة ولعنجهية والاستهانة بكل المعايير والأعراف الدولية وعلى نحو يجلب للولايات المتحدة عداة الملايين من مناصري القضية الفلسطينية، وربما يمكن أن يعرضها للمزيد من الهجمات الإرهابية المميتة من جانب اليائسين من الانتصار لحقهم المسلوب.

إن عدم الإدراك الأمريكي لتعقيدات الإقليم، وارتباك إدارة ترامب ما بين شعار أمريكا أولاً، والانكفاء على الداخل، وانعكاس ذلك على ملفات الشرق الأوسط، أثر سلباً في ردود الفعل التركية من خلال إرباك صانع القرار التركي، وإيجاد حالة من التوتر الماثلة بين البلدين، وما صاحبها من تناقض استراتيجي وإرباك لمسار السياسات التركية تجاه الجانب الأمريكي. ففي الوقت الذي نجد فيه توافقاً ظاهراً في المصالح المشتركة، بضرورة إنهاء ملف الإرهاب والقضاء على تنظيم داعش، نجد في مقابل ذلك عدم وجود توافق في الموضوع الكردي، نتج عن برجماتية ترامب وطريقة تعامله مع الأزمة السورية، التي تمثلت في إحدى صورها بدعم وحدات الشعب الكردية، وعدم تميمها للمصالح التركية.<sup>1</sup>

في حين كان أوباما، يتعامل مع الإسلام السياسي كمفهوم مستقل عن الإرهاب، كان ترامب غالباً ما يجمع بينهما على أنهما مترادفان. ولقد بدت مواقف ترامب عدائية ومتشددة تجاه العرب والمسلمين، منذ بداية حملته الانتخابية، مستخدماً فيها أسلوب التحريض السياسي، ومعتدلاً عليه في تشدده تجاه المهاجرين منهم، معلناً أنه سيمنع دخولهم الولايات المتحدة، باعتبار أنهم يشكلون تهديداً كبيراً للأمن الأمريكي، ومطالباً باعتماد بطاقة هوية خاصة بالمسلمين، وتأسيس قاعدة بيانات خاصة بهم.<sup>2</sup>

**الخاتمة تميزت** مرحلة دونالد ترامب بالدفاع عن المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية بطريقة عنيفة ومستفزة، متجاوزاً بجرأة استثنائية كثيراً من قواعد " عملية الحكم " ومستبعداً الروتين التقليدي الذي تفوقه إدارات الأمن والاستخبارات، حيث كان شعار " أمريكا أولاً " يحمل في طياته محاولة رد الاعتبار للولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية عظمى أمام التحديات الاقتصادية والأمنية الدولية وتساعد نفوذ الصين وروسيا.

أسس ترامب سياسته الخارجية على أساس تصحيح أخطاء أو تنازلات الرئيس باراك أوباما في مرحلته والتي أدت سياساته إلى إضعاف موقف الولايات المتحدة الأمريكية في العديد من الملفات.

كان هدف سياسة ترامب هو تسريع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من تحويلها أو تغييرها، حيث جاءت سياسة ترامب لتسرع من نسق ومجرى المفاوضات التي

<sup>1</sup>إيمان زهران، «التغير في الاستراتيجيات الدولية وسياسات تركيا الإقليمية،» «السياسة الدولية، العدد 209 (تموز/يوليو 2017)، ص 116-117.

<sup>2</sup>إبراهيم بعزيز، «تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب على منطقة الخليج،» «ص 334 - 335 و 339 .

كانت جارية قبل وصوله إلى البيت الأبيض. وكبداية لتغيير اعتمد ترامب على سياسة الانسحاب من بعض الاتفاقيات الدولية والتراجع عن بعض المواقف السياسية والتجارية ليعيدها لنقطة الصفر.

أسفرت هذه السياسة عن خروج الولايات المتحدة الأمريكية من مجموعة من الاتفاقيات الدولية التي لطالما دافعت عنها كالاتفاقية الدولية حول التغيرات المناخية، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. معاهدة الشراكة الاقتصادية العابرة للمحيط الهادي، اتفاقية حظر استخدام الصواريخ الباليستية مع روسيا، وقف لتمويل وكالة إغاثة اللاجئين الفلسطينيين " الأونروا " الاتفاق مع حكومة " هافانا " الكويتية والبرنامج النووي الإيراني وأخيرا الخروج من منظمة الصحة العالمية. ومن المعروف أن التوجه العام للسياسة الخارجية الأمريكية يتجاوز إرادة الرئيس والحزب الحاكم ويهدف هذا إلى وضع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية فوق مصالح الدول الأخرى حتى لو كانت دول حليفة، ويمثل شعار " أمريكا قبل كل شيء " و " أمريكا أولاً " تعبيراً على هذه السياسة.

رغم أن مواقف السياسة الخارجية لترامب بدت كأنها تغييراً في تلك الاستراتيجية، لكن الحقيقة ما حدث كان تغييراً في الشكل فقط، من خلال الاعتماد على شخصية الرئيس وطريقته في إدارة الأمور، بحيث يقوم منهج ترامب على أسلوبين مختلفين أو متناقضين من حيث الشكل، فمن جهة كان يستعمل أسلوب الاستفزاز والتحذير والتهديد ومن جهة أخرى كان يعتمد أسلوب المرونة والمجاملة.

يرجع بعض المختصين هذا التناقض والتضارب بكونه افتقار الرئيس ترامب للخبرة الكافية لإدارة الشؤون الخارجية، كونه لم يشغل أي منصب من قبل في الإدارة الأمريكية، لكن في نظرنا لا يتعلق بالخبرة أو الدراية ولكن ترامب كان يتعامل مع الملفات بعقلية مدير الشركة الذي يبحث عن الحلول ويشغل الفرص، لهذا لم يتردد ترامب بالضغط بكل الطرق المتاحة والتمثلة في تغيير مواقفه واستعمال حتى أسلوب المدح والمجاملة، لكنه في النهاية لم يخرق الحدود والتوجه العام للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

حتى وإن كان بأسلوب مختلف عن الإدارات السابقة، ولكن المحددات التقليدية في صناعة القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية تبقى هي المتغير الثابت.

## الاستنتاجات:

1. تختلف عناصر صنع القرار في السياسة الخارجية من دولة إلى أخرى من حيث التنوع وقوة التأثير ويعتبر من أبرز عناصر صنع القرار في الولايات المتحدة رئيس الجمهورية والكونجرس ووزارة الدفاع والمنظمات الأمنية.

2. يتمتع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بدور بارز في صنع القرار السياسي بحسب المادة الثامنة من الدستور حيث يحق له إبرام المعاهدات وتعيين الوزراء والسفراء والقادة العسكريين وقضاة المحكمة العليا.
3. تحتل وزارة الدفاع مكانة خاصة داخل أجهزة صناعة القرار الأمريكي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي.
4. إن الإعلام والرأي العام في الولايات المتحدة إحدى أهم المؤسسات التي تساهم بشكل واضح في صنع القرار السياسي الخارجي.
5. تلعب مؤسسات الفكر دور مؤثر جداً في عملية صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة من خلال دور مراكز البحوث المستقلة في تقديم التوصيات والاستشارات أمام صناع القرار في مجال السياسة الخارجية.
6. إن تعامل ترامب مع قضايا السياسة الخارجية يقوم على الربط بين كيفية انخراط أمريكا في قضايا العالم ومقدار المنافع الاقتصادية.
7. إن عدم إدراك إدارة ترامب لتعقيدات بعض القضايا الدولية جعله يتخذ قرارات تتسم بالتناقض والإرباك خصوصاً في القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط.

#### المصادر والمراجع

##### أولاً المراجع العربية

1. إبراهيم بعزیز، تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب على منطقة الخليج، مركز دراسات الوحدة العربية القاهرة: 1995
2. أحمد سيد أحمد، «إدارة ترامب وقضايا الشرق الأوسط: حدود التغيير»، «السياسة الدولية»، العدد 207، يناير 2017،
3. أسماء شوفي ومريم شوفي، «سيناريوهات مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية لترامب تجاه الاتفاق النووي الإيراني بين القضاء عليه أو إعادة التفاوض حوله»، «في: مجموعة من المؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجنداث السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما و ترامب»،
4. إيمان زهران، «التغير في الاستراتيجيات الدولية وسياسات تركيا الإقليمية»، «السياسة الدولية»، ال عدد 209 (تموز/يوليو 2017)،
5. أيوب، حسن (2018)، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب، شؤون فلسطينية، ع 272،
6. ترامب وتحطيم الاتحاد الأوروبي. عندما يحمل الحليف معول الهدم (2020)، <https://www.dw.com/ar>
7. حمد كمال، «ترامب وقضايا العلاقات المصرية-الأمريكية»، «السياسة الدولية»، العدد 209 (تموز/ يوليو 2017)

8. الخطيب، أحمد حسين (2020)، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في ظل سياسة "دونالد ترامب"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع 28
9. الددا، علي موسى (2018)، إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، مج 41، ع 477
10. رافع سحاب أحمد الكبيسي (2014)، قرار الحرب على العراق، دار أمانة للنشر والتوزيع، بغداد، 20018
11. سوفيان، مخنف (2018)، مستقبل منظمة التجارة العالمية في ظل إجراءات ترامب الحمائية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع 16
12. شمال حسين مصطفى، القوة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ما بعد أحداث 11 سبتمبر، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة صلاح الدين -كلية القانون والسياسة، اربيل، 2008
13. السياسة الخارجية الأمريكية لترامب تجاه سوريا، مجموعة من المؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجنداث السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.
14. عمر علي رشيد، دور المؤسسات الأمريكية في صناعة الحرب على العراق، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج 38، ع 1.
15. عمرو عبد العاطي، «إدارة ترامب عامل محفز لصراع المؤسسات الأمريكية، «السياسة الدولية، العدد 2008 (نيسان/أبريل 2017.
16. فراس عباس هاشم، (2018) تمثلات إدراكية صعود مظاهر فجوة التأثير في تشكيل مسارات التفاعلات المتأرجحة (الإيرانية-الأمريكية)، مدارات إيرانية، العدد 2،
17. محمد عبد العظيم الشيمي (2016)، التوجهات الاستراتيجية لصانع القرار في السياسة الخارجية المصرية: مشروع قناة السويس الجديدة نموذجاً، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع 37،
18. نور علي صكب، «السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب، «في: مجموعة من المؤلفين، الشرق الأوسط في ظل أجنداث السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب،
19. نورهان الشيخ، «الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط: حدود وملامح التغيير، «السياسة الدولية، العدد 209 (تموز/يوليو 2017.
20. هاشم، فراس عباس (2019)، الرؤى الاستراتيجية الأمريكية ومنتقلاتها الدعائية تجاه إيران، مركز دراسات الوحدة العربية، مج 42، ع 485
21. ياسين محمد العيثاوي، الكونجرس والنظام السياسي الأمريكي، عمان، دار أسامة، ط 1، 20

#### ثانياً المراجع الأجنبية

1. A. Catherine M. Bank، The War Power Resolution: Asserting Congress Role Over the Use of Military Force، A Dissertation Submitted to the Faculty of Old Dominion University- U.S.، 2004.

2. Alex Mintz and Karl DeRouen Jr. 2010. "Understanding Foreign Policy Decision Making". CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS,
3. David Brock, *The Republican Noise Machine : Right - Wing Media and How it corrupts Democracy*, Crown Publishers, New York, U.S.,2004 P19.
4. Grimmett, Richard. 2005. *Conventional Arms Transfers to Developing Nations, 1997–2004*. Congressional Research Service Report no. 33051. Washington, DC: Congressional Research Service,
5. Jeremy David Rosner, *Reading the Public: How Members of Congress Develop Their Impression of Public Opinion on National Security* Dissertation Thesis, University of Maryland, College Park, U.S.,2007.
6. Jim Zanotti: *The Palestinians Overview and Key Issues for U.S. Policy*, Congressional Research Service, April 26, 2019,
7. John H. Aldrich, *Why parties? The Origin and Transformation of Political Parties in America*, The University of Press, Chicago and London, 1995,
8. Keith Krehbeil, *Pivotal Politics : A Theory of U.S. lawmaking* ,The University of Chicago Press ,Chicago and London ,1998
9. Muriel Asseburg: *The “Deal of the Century” for Israel-Palestine*,SWP StiftungWissenschaft und Politik German Institute for International and Security Affairs, Berlin, NO. 20 APRIL 2019, .
10. Renshon, Jonathan and Stanley Renshon. 2008. “The Theory and Practice of Foreign Policy Decision Making.” *Political Psychology* 29(4): 509–536.
11. Richard A. Bordy, *Crisis, War and Public Opinion: The Media and Public Support for the President W. Lance Bennett and David L. Paletz*, Taken By Strom:*The Media public Opinion and U.S. Foreign policy in the Gulf War*, The University of Chicago Press, Chicago & London, 1994,
12. *Trump Administration Imposes Substantial Tariffs Ushering in America First Trade Agenda "*, KIRKLAND ALERT, January 25, 2018,

## -أثر نظم المعلومات الإدارية على جودة الخدمات المصرفية. (دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي في ليبيا والمتمثلة في مصرف الجمهورية )

د / سالم اشتيوى الغويل ... كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. جامعة طرابلس

د/ رمضان أبو عجيبة سلامة...كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. جامعة طرابلس

### ملخص الدراسة:

قامت الدراسة على معرفة أثر نظم المعلومات الإدارية على تحسين جودة الخدمات المصرفية والتي اعتمدت على فرضيتين رئيسيه وهي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات الإدارية و تحسين جودة الخدمات المصرفية وأيضاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد نظم المعلومات الإدارية و أبعاد جودة الخدمات المصرفية وكان مجتمع الدراسة يضم جميع الرؤساء والمديرين ومساعديهم والقائمين على نظم المعلومات وعملاء المصرف ولكبر حجم مجتمع الدراسة حيث اقتصر على فروع مصرف الجمهورية بطرابلس واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الباحثان صحيفة الاستبيان لقياس أثر المتغيرات و من التحليلات الاحصائية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها :- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين نظم المعلومات الإدارية و تحسين جودة الخدمات المصرفية .

- ثبت أيضاً من التحليلات الاحصائية وجود علاقة ذات دالة إيجابية بين نظم المعلومات الإدارية وأبعاد جودة الخدمات المصرفية.

- وجود انخفاض في مستوى أداء الشبكات والأجهزة المستخدمة في المصرف .

- المنظومة المصرفية المستخدمة في المصرف حالياً قديمة ولا تلبى احتياجات العملاء .

- اخفاق المصرف في تلبية احتياجات العملاء بالسرعة والدقة المطلوبة.

ومن النتائج يمكن صياغة مجموعة من التوصيات أهمها الآتي :-

- الاهتمام بنظام المعلومات المستخدم حالياً حيث أوضحت النتائج بوجود تأثير معنوي للنظام على جودة الخدمات المصرفية مما يدعو إلى الاستمرار في الاستثمار في نظام المعلومات وضرورة استخدامها كأهم مؤشرات تحسين جودة الخدمات المصرفية.

- على الإدارة القيام بتشجيع ودعم العاملين القائمين على نظم المعلومات وتفهم احتياجاتهم المختلفة.

- اهتمام بتوفير أجهزة وشبكات حديثة تلائم المستخدمين من حيث أدوات الإدخال والإخراج والسرعة الملائمة لإنجاز الأعمال.

- العمل على تطوير وتحسين الخدمات المقدمة للعملاء وذلك باستخدام أحدث المنظومات المصرفية.

### أولاً: المقدمة

تعتبر نظم المعلومات الإدارية نظام منهجي محوسب قادر على تكامل البيانات من مصادر مختلفة على شكل نظام معلومات متكامل بقصد بتوفير المعلومات الضرورية لتحقيق أهداف المنظمة واتخاذ القرارات اللازمة للتطوير وحل المشاكل وتتعلم نظم المعلومات بالتخطيط للتطوير وإدارة واستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات لمساعدة الأفراد العاملين في إنجاز كافة مهامهم بأداء عال الجودة ومن هنا نرى كل المؤسسات تسعى إلى تبني العديد من النظم التي تحكمها وتسهل عملياتها والاستفادة منها في جميع المجالات خاصة ما يتعلق منها بتحسين جودة الخدمات التي

تعتبر أهم المتطلبات في الإدارة الحديثة وبهذا تعمل على إرضاء عملائها لأنها تدرك أن استمراريتها بكفاءتها وفعاليتها يمكن لها أن تستمر بالحفاظ على عملائها عن طريق إرضائهم والذي تعتبره المنظمة هدفها الرئيس ولهذا يعتبر مهمة صعبة لأغلب البنوك التي تضع تأكيداً قوياً على علاقة العميل.

ونظراً لأهمية الدور الذي يلعبه القطاع المصرفي الليبي من الناحية الاجتماعية عامة والاقتصادية خاصة إذ يتعامل مع قاعدة عريضة من العملاء وقد تأثر بما حدث من تطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لذا أصبح من الضروري على مؤسسات القطاع المصرفي وهنا نخص (مصرف الجمهورية) حيث إن استخدام أحدث تقنيات المعلومات وبناء قاعدة بيانات تتضمن مختلف المعلومات والتي يمكن إتاحتها في الوقت المناسب إلى جانب تحديثها بشكل مستمر حتى تسهل إنجاز وتحسين الخدمات المصرفية وترفع من قيمة الخدمات بشكل عام وفقاً لرغبات عملائها. ومن هذا المنطلق يعمل الباحثان على معرفة العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الخدمات المصرفية.

**ثانياً: مشكلة الدراسة ومما سبق عرضه تتجلى إشكالية هذه الدراسة في مدى إدراك إدارة مصرف الجمهورية بالعلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وجودة الخدمات المصرفية وما لذلك من تأثير على تحسين النشاط المصرفي بوجه عام.**

ومما لاحظه الباحثان وباعتبارهم من زبائن مصرف الجمهورية (فرع المقر) من قصور خصوصاً في الآتي: -

- إنجاز الاعمال يدوياً رغم وجود النظم التقنية.
  - تعطل إتمام المعاملات وتقديمها بالسرعة المطلوبة.
  - تدني فهم العاملين بأهمية نظم المعلومات الإدارية.
- ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:
- هل هناك تأثير لنظم المعلومات الإدارية على تحسين جودة الخدمات المصرفية؟
  - هل الكفاءة المهنية للعاملين القائمين على نظم المعلومات قادرين على اتقان ادارة نظم المعلومات الإدارية مما يحسن من جودة الخدمات المصرفية.
  - هل نظام المعلومات المستخدم حالياً في المنظمة قيد الدراسة حديث وفعال.
  - هل توجد معوقات تحول دون الاستفادة من نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الخدمات المصرفية

**ثالثاً: فرضيات الدراسة** يمكن أن تنطلق فرضيات الدراسة من خلال تناول المشكلة البحثية.

1. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الخدمات المصرفية.

2-لا يوجد دور لنظم المعلومات الإدارية على مختلف أبعاد جودة الخدمات المصرفية

**رابعاً: أهداف الدراسة**

- التعرف على واقع استخدام نظم المعلومات الإدارية في المنظمة قيد الدراسة.
- التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف من خلال النتائج التي سوف يتم التوصل إليها.

- تحديد وتحليل العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وجودة الخدمات المصرفية.
- التعرف على معوقات استخدام نظم المعلومات الإدارية.
- التعرف على ما مدى إمكانية تقديم الخدمات في الوقت والسرعة المناسبة بما يرفع من مستوى رضا العملاء.

#### خامساً: أهمية الدراسة

1. تعتبر هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة التي تناولت موضوع نظم المعلومات الإدارية والخدمات المصرفية.

2. المساهمة في تنمية مهارات المسؤولين والإلمام بأهمية نظم المعلومات الإدارية.

3. اقتراح العديد من الحلول بشأن زيادة دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الخدمات المصرفية.

**سادساً: منهجية الدراسة** اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت أيضاً للوصول إلى أهدافها بجمع البيانات على الأسلوب المكتبي لإجراء ومراجعة الدراسات السابقة والمراجع العربية والأجنبية وذلك لبناء الإطار النظري وأيضاً اعتمدت على الأسلوب الميداني باستخدام استمارة الاستبيان المعدة لجمع البيانات المطلوبة من مفردات العينة.

1. **مجتمع الدراسة:** يمثل مجتمع الدراسة مديري الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية والعاملين على نظم المعلومات الإدارية والعملاء ولكبر حجم مجتمع الدراسة فاقتصرت عينة الدراسة على فروع مصرف الجمهورية بطرابلس.

2. **عينة الدراسة:** وتنقسم إلى قسمين:

أ- الموظفون-وحيث كان حجم العينة الذي يضم جميع مدراء الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية والمساعدون لهم والعاملون على نظم المعلومات الإدارية بمصرف الجمهورية بفروعه بطرابلس وإذ بلغ حجم العينة عدد (84) تم توزيع استمارة الاستبيان على أفراد العينة وقد تم استرجاع 74 منها وبنسبة بلغت 85% وهي نسبة استرجاع جيدة.

ب- العملاء-تم توزيع استمارة الاستبيان الخاصة بالعملاء وكانت عينة عشوائية بفروع مصرف الجمهورية بطرابلس وإذ بلغ حجم العينة عدد (68) تم توزيع استمارة الاستبيان على أفراد العينة وقد تم استرجاع 64 منها وبنسبة بلغت 96% وهي نسبة استرجاع جيدة أيضاً.

#### سابعاً: الدراسات السابقة:

1-دراسة قام بها الباحث (الصوصاع) يحيى عبد الرزاق 2007 بعنوان واقع تطبيق نظم المعلومات الإدارية في المستشفيات الليبية وتوصلت إلى مجموعة من النتائج ومن بينها:

أ. هناك قصور واضح في تطبيق نظم المعلومات الإدارية وكان السبب هو عدم وعي الإدارات العليا بالمتشفيات بأهمية المعلومات والأنظمة المختصة بتوفيرها.

ب. عدم توفير أجهزة الحاسوب الحديثة والشبكات والعناصر البشرية المؤهلة.

ج. عدم اهتمام الإدارة العليا بتوفير الموارد المالية والفنية والأجهزة المتطورة والصيانة الدورية لها.

2. دراسة قام بها الباحث (سلامة) رمضان أبو عجيبة 2014 بعنوان دور نظم المعلومات الإدارية في تحديد الاحتياجات التدريبية وذلك في قطاع النقل الجوي بليبيا.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها الآتي:

أ. ضعف نظام المعلومات الإدارية المستخدم حالياً وانخفاض فاعليته في تقديم المعلومات المهمة في تحديد الاحتياجات التدريبية.

ب. ضعف إدراك الرؤساء المسؤولين عن التدريب لمفهوم وأهمية نظم المعلومات الإدارية ودورها في عملية تحديد الاحتياجات التدريبية.

ج. ضعف اهتمام الإدارة بالمعلومات الخاصة بالفرد والعمل والتنظيم وهي المهمة في عملية تحديد الاحتياج التدريبي.

3 . دراسة Bentata Benabou 2014 بعنوان أثر تكنولوجيا نظم المعلومات الإدارية على جودة الخدمات المصرفية في جامعة تبوك بالمملكة السعودية من وجهة نظر الموظفين وتوصلت إلى نتائج أهمها:

- تصورات الموظفين حول تكنولوجيا المعلومات كانت في مستوى عالي، وهذا يمكن أن يحسن استعمال أنظمة المعلومات الحديثة لتسهيل الإجراءات الإدارية وأيضاً تحسين المخرجات، وتوفير الوقت والمال.
- كما أن التغيرات الفرعية التالية (الأجهزة) البرامج الأمن والملائمة للاستعمال لها أثر على جودة الخمة المقدمة من الجامعة.

ثامناً: الجانب النظري

### 1.1 نظم المعلومات:

**تعريف البيانات:** هي عبارة عن المادة الخام التي تستخرج منها المعلومات فهي الأساس التي ترتكز عليه الإدارة وتترجمه بعد ذلك إلى معلومات. نظم المعلومات يمكن تعريف نظم المعلومات من الناحية التقنية على أنه مجموعة من المكونات المتداخلة والتي تعمل على جمع ومعالجة وتخزين وتوزيع المعلومات المساعدة في دعم عملية اتخاذ القرارات ودعم ومساعدة المديرين والموظفين في عمليات التنسيق والتنظيم والتخطيط ورؤية المشكلات وعمليات تحليل المواضع المعقدة وبناء منتجات جديدة.

**نظام المعلومات:** يعرف بأنه إطار يتم من خلاله تنسيق الموارد (البشرية والآلية) لتحويل المدخلات (البيانات) إلى ومخرجات (المعلومات) لدعم القرارات والسيطرة والرقابة في المنظمة (الطاهر، الخفاف، 2015). ونظم المعلومات الإدارية هي عبارة عن مجموعة من العمليات المنتظمة التي تم المديرين بالمعلومات اللازمة لمساعدتهم في تنفيذ الأعمال واتخاذ القرارات داخل التنظيم على أن تتميز هذه المعلومات بالكمال والشمول والصحة والدقة وأن تكون ملائمة من ناحية الجودة والتوقيت والتكلفة. 11:00am،www.acc4arab.com/14.2.2020

**ونظم المعلومات الإدارية:** هي النظم التي تتعامل مع كل أنشطة المعلومات واتخاذ القرارات المرتبطة بعمليات المنظمة (دية، 2011، P17)

1.2 **عناصر نظام المعلومات يقصد بها** الأجزاء المادية للنظام والتي تضمنت قيام النظام بوظائفه تتضمن هذه الأجهزة كل من الآتي:

1. الأجهزة: يمكن أن تتضمن الحاسبات الإلكترونية بأجزائها المختلفة والمكملة لها مثل وحدة التشغيل المركزية، أجهزة المدخلات أو المخرجات ووسائل الاتصال وإعداد البيانات.

2. **تخزين البيانات:** وهي تتكون أساساً من الملفات والمستندات المكتوبة وكل النظم المساعدة.
3. **البرامج:** وهي من الأجواء المادية لنظام المعلومات القائم على استخدام الحاسبات الإلكترونية وكذلك برامج التطبيقات التي تلبى أغراض نظام المعلومات (زيادة، 2009، ص249).
4. **قاعدة البيانات:** وهي الوعاء الذي يحتوي على البيانات الأساسية المخزنة وعلى وسائل التخزين المختلفة والتي لا بد من توفيرها حتى يمكن القيام بعملية التشغيل.
5. **إجراءات التشغيل:** ينظم إلى إجراءات على أنها جزء من الإجراءات المادية للنظام.
6. **العنصر البشري:** هو أهم جزء من الأجزاء المادية لنظم المعلومات وهو بشغل المكونات الأخرى.

### 1.3 خصائص نظم المعلومات

**توفير المعلومات:** أن تكون متوفرة وسهلة الحصول عليها.

**الحدثة:** أن تكون المعلومات حديثة.

**الإيجاز:** معلومات موجزة أو نشاطات مخططة حسب الحاجة.

**القبول:** يعني أن تقدم المعلومات في الصورة بالوسيلة التي يقبلها مستخدم هذه المعلومات من حيث إن تكون المعلومات في شكل تقارير مكتوبة بلغة سهلة وواضحة ومفهومة أو في شكل جداول أو إحصائيات أو رسومات بيانية وما إلى ذلك.

**التكلفة:** وهي ألا تزيد تكلفة الحصول على المعلومات عن العائد المتوقع من استخدامها.

**الشمول:** وهي أن تغطي جميع جوانب الموضوع التي خصصت له أو جمعت من أجله.

**الصحة والدقة:** يقصد بالمعلومات الصحيحة أن تكون معلومات حقيقية عن الشيء الذي تعبر عنه بدقة بمعنى عدم وجود أي أخطاء أثناء إنتاج وتجميع هذه المعلومات.

**السهولة والوضوح:** بمعنى أن تكون المعلومات واضحة ومفهومة لمستخدميها فلا يجب أن تتضمن المعلومات أي ألفاظ أو رمز أو مصطلحات غير واضحة أو غير معروفة ولا يستطيع مستخدم هذه المعلومات أن يفهمها فالمعلومات الغامضة لن تكون لها أي قيمة ولو كانت ملائمة وتم تقديمها في الوقت المناسب لمتخذ القرار.

**الملائمة:** بمعنى أن تتناسب المعلومات مع الغرض الذي أعدت من أجله ويمكن الحكم على مدى ملائمة أو عدم ملائمة المعلومات بمدى ارتباط المعلومات بموضوع القرار وبكيفية تأثير هذه المعلومات على سلوك مستخدميها فالمعلومات الملائمة هي التي ترتبط بموضوع القرار وتؤثر على سلوك متخذ القرار وتجعله يعطي قرار يختلف عن ذلك القرار الذي يمكن اتخاذه في حالة غياب هذه المعلومات.

**الآنية:** بمعنى تقديم المعلومات في الوقت المناسب بحيث تكون متوافرة وقت الحاجة إليها حتى تكون مفيدة ومؤثرة وبطبيعة الحالة لن تكون المعلومات المقدمة لمتخذ القرار متأخرة جداً عن موعدها أو تأثير على سلوكه مهما كانت درجة أهميتها وحيوتها لهذا القرار.

1.4 أهمية نظم المعلومات الإدارية تعد المعلومات العصب المحرك للنظم والمنظمات بمختلف أنواعها لهذا يستمد نظام المعلومات الإدارية أهميته من المعلومات التي تمثل مورداً حيوياً تسعى من خلالها إلى البقاء وتحقيق الأهداف ومن أهمية المعلومات الآتي (مراد، 2012، ص266)

- تدعم وظائف التخطيط والرقابة والعمليات، وهي أنشطة المطلوبة في كل مجالات النشاط.
- تساعد الإدارة في اتخاذ القرارات بهدف حل المشاكل وإيجاد القرار المناسب.
- تعديل وتطوير العمليات الداخلية للمنظمة ومقارنتها بالتوقعات والخطط المستقبلية.
- المساهمة في تحليل البيئة الخارجية للمنظمة وللتعرف على الفرص المتاحة أمام المنظمة والتهديدات ومدى تأثيرها على المنظمة.
- المساعدة في تحليل الداخلية لتحليل نقاط القوى والاستفادة منها ونقاط الضعف ومعالجتها لمساعدة المنظمة على استغلال الفرص ومواجهة التهديدات.
- دعم نشاطات المنظمة لتجهيز المعلومات المستخدمة في صنع القرار.
- تلبية حاجة المستخدمين للمعلومات (Boonmak، 2007، p13)

## 2. جودة الخدمات المصرفية

**2.1 تعريف جودة الخدمات المصرفية** تعرف على أنها درجة الإجابة الهادفة لإشباع احتياجات العميل. كما تعرف بأنها معيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة مع توقعات العملاء لهذه الخدمة (عوض، 2009، 336). ويقوم نظام الجودة في الخدمات المصرفية على عاملين أساسيين هما:

أ. **الموارد البشرية العاملة في المصارف** باعتبار أن الزبائن يقيمون الخدمة المصرفية من خلال جودة الاتصالات البشرية وقد أدرك الباحثون أنه عندما يكون رضا عمال الخدمة عالياً، يكون رضا الزبون عالياً أما عندما يكون منخفضاً يكون رضا الزبون منخفضاً.

ب. **استخدام تقنية المعلومات** وتشمل الحاسبات والاتصالات وتشغيل البيانات والوسائل الأخرى المتنوعة لتحويل البيانات إلى معلومات مفيدة وأن الاستعمال الذكي لهذه التقنية لا يقود فقط لتحسين الجودة والإنتاجية إنما أيضاً إلى المنفعة التنافسية (الصرن، 2007، 68)

**2.2 الخدمات المصرفية** تعرف الخدمات المصرفية على أنها مصدر للإشباع الذي يسعى إلى تحقيقه العميل أما من منظور المصرف فإنها تمثل مصدر للربح (صفيح، يقور، 2010، ص41)

## 2.3 خصائص الخدمة المصرفية

1. **عدم ملموسية:** ظهرت عدم ملموسية الخدمة كفرق رئيس بين الخدمة والسلعة (سعداوي، 2009، ص25).

2. **التلازم:** عموماً من العصب الفصل بين إنتاج الخدمة واستهلاكها (الجبوسي، الطائي، 2010، ص264).

3. **التكيف العالي** لنظام التسويق يتم اختبار القناة التوزيعية المناسبة في القطاع الخدمي.

4. نقص التماثل الخاص: خدمات الجمهور إلى حد ما تشابه كثيراً لذا يجب على المصارف أن يجدوا طريقاً لإيجاد التوافق.

5. تقلبات الطلب: قد يحدث تقلب في أصناف معينة من الخدمة لأسباب طارئة.

6. المسؤولية الائتمانية: أن من أهم المسؤوليات لأي مصرف هي حماية ودائع ومكاسب زبائنه.

7. كثافة العمل: يبقى قطاع الخدمات المصرفية ذات كثافة عمل عالية الأمر الذي يزيد من كلفة الإنتاج ويؤثر في سعر الخدمات.

#### 2.4 أنواع الخدمات المصرفية

أولاً: الخدمات المصرفية للأفراد ومنها: الحسابات الجارية – حسابات الأفراد – حسابات الودائع لأجل – ودائع بإخطار – بطاقات الصرف الإلكترونية وهي بطاقات الكترونية تمكن صاحب الحساب من الحصول على النقد من أجهزة الصراف الآلي دون الدخول إلى فرع المصرف.

ثانياً: الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات التجارية: وتشمل كل من الحسابات الجارية بالعملة المحلية، حسابات جارية بالعملة الأجنبية، الضمانات البنكية.

#### 3. جودة الخدمة

3.1 ماهية الجودة يعرف (جوران) الجودة بأنها (الملائمة للاستخدام) أي كلما كانت الخدمة أو السلعة المصنعة ملائمة لاستخدام المستفيد كلما كانت جيدة. ويعرفها (ديمنج) الجودة هي تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضراً ومستقبلاً (رضوان، 2012، ص16) ويعرفها (كروسبي) بتعريف يشترط فيه ثلاثة شروط لتحقيق الجودة منها:

1. الوفاء بالمتطلبات 2. انعدام العيوب 3. تنفيذ العمل بصورة صحيحة من أول مرة وكل مرة.

3.2 مستويات جودة الخدمة المصرفية توجد خمسة مستويات لجودة الخدمات المصرفية وأبعاد وهي:

1. الجودة المحددة بمواصفات ترى الإدارة بأنها المناسبة كي تقلل التكاليف وتزيد الإنتاجية (الوداي، 2010، ص94)

2. الجودة المتوقعة من قبل العملاء وتتمثل في الجودة التي يرى العملاء وجوب وجودها.

3. الجودة القياسية المحددة بالمواصفات النوعية للخدمة.

4. الجودة المريحة للزبائن وهي مدى الرضا والقبول الذي يمكن أن يحصل عليه المصرف من زبائنه عند تلقيهم للخدمات المقدمة لهم.

#### 3.3 أبعاد أو مؤشرات جودة الخدمات المصرفية

1-الاعتمادية: القدرة على إنجاز الخدمة المطلوبة باعتمادية ودقة وثبات (أي ثقة يعتمد عليها، بأداء صحيح)

2- الاستجابة: قدرة الإدارة على تقديم الخدمة بسرعة ومساعدة الزبائن باستمرار عند الطلب.

3- الثقة: معرفة العاملين القدرة على كسب الثقة بالنفس.

4- التعاطف: سهولة الاتصال، الاتصالات الجديدة، وتفهم الزبائن والعناية بهم.

5. الملموسية: التسهيلات المادية، المعدات، ظهور الأشخاص في الوحدة الواحدة (أي ظهور العناصر المادية) (العجاردة، 2005، 333)

التحليل التمهيدي لبيانات الدراسة: اعتمد الباحثان على استمارة الاستبيان للحصول على البيانات التي تساعد على اختبار فرضيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة

جدول رقم (1) اثبات الأداء تم التوصل إلى قيمة الثبات من خلال معامل Cronbach's Alpha

الأبعاد	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات	P-value	الدلالة
أبعاد نظم المعلومات	28	0.644	0.000	جوهريّة
أبعاد جودة الخدمات المصرفية	21	0.891	0.000	جوهريّة
كافة متغيرات الاستبانة	49	0.902	0.000	جوهريّة

يتضح من الجدول (1) أن كل قيم معامل الثبات أكبر من (0.60) وهذا ما يعني أن المقاييس المستخدمة تتمتع بالثبات أيضاً كما تتمتع بالصلاحية.

المعالجة الاحصائية: لقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: الأساليب الوصفية من بينها الأعداد والنسب المئوية.

الأساليب التحليلية: وقد تم اعتماد عدد من الاختبارات للتأكيد من صحة فروض البحث ومنها (Cronbach's Alpha) ومعامل الارتباط سبيرمان ومعامل ليكارت ذو ثلاثة أبعاد برنامج SPSS وإحصاء Gastwirth .

-: استخدام معامل الارتباط البسيط بين نظم المعلومات الإدارية وكل بعد من أبعاده على تحسين جودة الخدمات المصرفية.

الجدول (2) يبين معاملات ارتباط تحسين جودة الخدمات المصرفية مع نظم المعلومات الإدارية وكل بعد من أبعاده

نظم المعلومات الإدارية	المتغيرات	جودة الخدمات
المتطلبات المالية والمادية	معامل الارتباط	0.008
	المعنوية	0.958
	الدلالة	غير معنوي
المتطلبات الفنية	معامل الارتباط	0.748
	المعنوية	0.000
	الدلالة	معنوي
متطلبات الموارد البشرية	معامل الارتباط	0.272
	المعنوية	0.024
	الدلالة	معنوي
المتطلبات الإدارية	معامل الارتباط	0.789
	المعنوية	0.000
	الدلالة	معنوي

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي:

- لا توجد علاقة ارتباط بين متغير المتطلبات المالية والمادية (الأجهزة والمعدات) وجودة الخدمات المصرفية عند مستوى المعنوية (0.05)
  - متغير متطلبات الموارد البشرية مرتبط مع جودة الخدمات المصرفية بعلاقة موجبة عند مستوى معنوية 0.00
  - متغير المتطلبات الفنية (البرمجيات) ترتبط مع جودة الخدمات المصرفية بعلاقة موجبة عند مستوى المعنوية (0.01)
  - متغير المتطلبات النظم الإدارية (قواعد بيانات) مع جودة الخدمات المصرفية بعلاقة موجبة عند مستوى الدلالة المعنوي (0.01)
- تم استخدام ليكارت لتحليل إجابات أفراد العينة والشكل التالي يوضح هذا المقياس:

شكل رقم (3) يوضح مقياس ليكارت ذو ثلاثة أبعاد للتحليل الإحصائي

الفقرة	2.5-1	3.5-2.5	5-3.6
درجة الموافقة	عالية	متوسطة	منخفضة

حيث تم حصر مجال المتوسط الحسابي من خلال درجة والموافقة وفق السلم كما هو موضح بالشكل (3) وهو كالتالي: من 1 إلى 2.5 درجة الموافقة عالية ومن 2.5 إلى 3.5 درجة الموافقة متوسطة ومن 3.6 إلى 5 درجة الموافقة منخفضة وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لتقييم وصف شامل لبيانات العينة من حيث خصائص درجة الموافقة واستخدام تحليل الارتباط لإثبات وجود علاقة ارتباط بين جودة الخدمات المصرفية وخصائص نظم المعلومات الإدارية المستخدمة بالمنظمة قيد الدراسة.

أولاً: تحليل بيانات إجابات أفراد العينة (الموظف) لأثر أبعاد نظم المعلومات الإدارية على جودة الخدمات المصرفية

الجدول (4) يوضح إجابات أفراد العينة لبعدها الأجهزة والمعدات

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
12	4.45	0.590	عالية
13	2.33	0.800	عالية
14	2.50	1.090	عالية
الأجهزة والمعدات	2.40	0.75	عالية

يبين الجدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة وذلك بالنسبة لكل عبارة حيث بلغت المتوسطات الحسابية على التوالي (2.50-2.33-2.45) التي بلغ في الفئة الأولى لمقياس ليكارت في حدود المجال (1-2.5) ودرجة موافقة عالية وبنسب تبلغ (0.590-0.800-1.090) على التوالي وهي مقاييس تعكس محور الأجهزة والمعدات وجاء المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه العبارات والتي تحدد إجابات العينة لجودة الخدمات المصرفية وأثر أبعاد نظم المعلومات عليها فقد قدرت 2.40 مما يعكس درجة من الموافقة بتأثير إيجابي وبإجماع

أفراد العينة كما يدل عليه الانحراف المعياري بلغ (0.75) والذي يقيس مقدار التشتت إجابات أفراد العينة نسبة إلى الدرجة العالية وهذا يدل على وجود أثر لبعده الأجهزة والمعدات على جودة الخدمات المصرفية.

الجدول (5) يوضح إجابات أفراد العينة لبعده المتطلبات الفنية البرمجيات

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
6	2.20	0.850	عالية
8	2.73	1.028	متوسط
البرمجيات	2.5	0.90	عالية

يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية التي بلغت لهذه العبارات على التوالي (2.20، 2.73) التي بلغ في الفئة الأولى للعبارة 32 والفئة الثانية بالنسبة للعبارة 33 وهذا وفق مقياس ليكرت في حدود المجال (1-2.5) و (2.6-3.5) على التوالي بدرجة موافقة عالية ومتوسطة وبتشتت قدره (0.85، 1.028) وجاء المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحديد إجابات أفراد العينة لأثر نظم المعلومات الإدارية على جودة الخدمات المصرفية فقدرت (2.5) مما يعكس درجة عالية بالموافقة بتأثير إيجابي وبإجماع أفراد العينة كما يدل على انحراف المعياري الذي قدر (0.90) والذي يقيس مقدار التشتت إجابات أفراد العينة نسبة إلى الدرجة العليا وهذا يدل على وجود أثر إيجابي لبعده البرمجيات المستخدم.

الجدول (6) يوضح إجابات أفراد العينة لبعده متطلبات الإدارية قواعد البيانات

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
27	2.23	0.780	عالية
28	2.30	0.930	عالية
قواعد البيانات	2.3	0.81	عالية

بلغت المتوسطات الحسابية للعبارتين على التوالي (2.23-2.30) في الفئة الأولى من فئات مقياس ليكرت وذلك في حدود المجال (1-2.5) بدرجة موافقة عالية وبتشتت قدره 0.78 و 0.93 على التوالي وجاء المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لها 2.3 مما يعكس درجة عالية بتأثير إيجابي وبإجماع أفراد العينة يدل عليه الانحراف المعياري الذي قدر (0.81) والذي يقيس مقدار التشتت إجابات أفراد العينة نسبة إلى الدرجة العالية وهذا يبين أن بعد قواعد البيانات أثر إيجابي في تقديم الخدمات المصرفية.

الجدول (7) يوضح تقييم أفراد العينة لبعده الموارد البشرية

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
20	1.80	0.520	عالية
22	2.20	0.701	عالية
الموارد البشرية	2.025	0.570	عالية

يوضح الجدول (7) المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بلغ على التوالي (1.80، 2.20) وهذا وفق مقياس ليكارت ذو ثلاثة أبعاد في حدود المجال (1-2.5) بدرجة موافقة عالية وبتشتت قدره (0.52) و (0.70) وجاء المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لهذه العبارات والتي تحدد بقدر إجابات العينة لأثر بعد الموارد البشرية على جودة الخدمات المصرفية فقدرت (2، 0.2) مما يعكس درجة عالية من الموافقة بإجماع أفراد العينة كما يدل عليه الانحراف المعياري (0.75) والذي يقيس مقدار التشتت إجابات أفراد العينة نسبة إلى الدرجة العالية وهذا يدل على وجود أثر إيجابي لهذا البعد.

الجدول (8) يوضح تقييم إجابات أفراد العينة لمؤشر الجوانب المالية

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	1.63	0.480	عالية
2	1.81	0.577	عالية
3	2.50	0.682	عالية
4	3.00	0.789	متوسطة
5	2.70	0.901	متوسطة
6	3.45	1.040	متوسطة
الجوانب المالية	2.56	0.67	متوسطة

يبين الجدول (8) المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بهذه العبارة والتي تحدد إجابات العينة أبعاد تظم المعلومات الإدارية فقدرت (2.56) مما يعكس درجة متوسطة من الموافقة بتأثير متوسط بإجماع أفراد العينة كما يدل على الانحراف المعياري الذي قدرته (0.67) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات أفراد العينة نسبة إلى الدرجة الوسطية كما نلاحظ أن العبارة السادسة والتي تحصلت على أكبر متوسط حسابي والذي بلغ (3.45) والذي يقع في الفئة الثانية في حدود (2.6-3.5) بدرجة موافقة متوسطة وبتشتت (1.040) مما يدل على أفراد العينة يقيمون الجانب التكاملي تقييم لا بأس به.

ثانياً: تحليل بيانات إجابات أفراد العينة (العملاء) لأبعاد جودة الخدمات المصرفية.

الجدول رقم (9) يبين إجابات أفراد العينة لمؤشر الشمولية

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
7	2.44	0.685	عالية
8	2.52	0.825	عالية
9	2.30	0.740	عالية
10	2.03	0.856	عالية
11	2.10	0.450	عالية
الشمولية	3.10	0.9620	عالية

مخرجات SPSS جاء معدل العام للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه العبارات والتي تحدد إجابات أفراد العينة لجودة الخدمات المصرفية من ناحية الشمولية فقدرت (3.10) مما يعكس درجة عالية من الموافقة بتأثير إيجابي وبإجماع إجابات

العينة كما يدل على الانحراف المعياري الذي قدر (0.96) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة نسبة إلى الدرجة العالية وزيادة على ما تلاحظه أن العبارات (7، 8، 9، 10، 11) تحصلت على التوالي على متوسط حسابي قدره (2.44، 2.52، 2.30، 2.03، 2.10) والذي يقع في الفئة الأولى من فئات مقياس ليكارت في حدود المجال (1-2.5) بدرجة موافقة عالية بتأثير إيجابي وتشتت (0.68 - 0.82 - 0.74 - 0.85 - 0.45) وهنا يبين إجابات أفراد العينة في مؤشر الشمولية تقيماً جيداً

الجدول (10) يبين أفراد العينة لمؤشر التوقيت

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
17	2.62	0.870	متوسطة
18	2.53	1.040	متوسطة
19	2.30	460.0	عالية
20	2.40	0.590	عالية
21	2.555	0.88	عالية
التوقيت	2.455	0.68	عالية

يتبين من الجدول (10) أعلاه المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الأربع التي تعكس مؤشر التوقيت بحي بلغت المتوسطات على التوالي (2.62-2.53-2.30-2.40، 2.55) والانحرافات على التوالي (0.87-1.040-460-0.590، 0.88) وجاء المعدل للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للعبارات التي تحدد تقييم نظم المعلومات الإدارية من ناحية مؤشر التوقيت 2.45 وهو يعكس درجة عالية بتأثير إيجابي بإجماع أفراد العينة كما يدل الانحراف المعياري الذي قدر 0.68 والذي يعكس مقدار تشتت إجابات العينة الدرجة العالية .

الجدول (11) يوضح إجابات العينة لمؤشر الأمان والمصادقية

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	1.80	0.670	عالية
2	2.05	0.720	عالية
3	2.00	0.680	عالية
4	2.70	0.710	متوسطة
5	2.02	0.680	عالية
6	2.30	0.670	عالية
الأمان والمصادقية	2.10	0.640	عالية

**مخرجات SPSS** يوضح الجدول (11) المتوسط الحسابي والانحراف لمعياري ودرجة الموافقة وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة لمؤشر الأمان والمصادقية جاء المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري التي تحدد إجابات المبحوثين لنظم المعلومات الإدارية من ناحية هذا المؤشر اقترب من (2.10) مما يعكس درجة عالية بتأثير إيجابي لإجابات أفراد العينة كما يدل على الانحراف المعياري الذي قدر (0.64) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات المبحوثين بنسبة إلى الدرجة العالية كما تلاحظ العبارات كلها تقريباً متساوية ذات درجة عالية في حدود المجال (1-2.5) حسب المقياس المستخدم في الدراسة عدا العبارة 22 فهي تعكس

درجة متوسطة توسط حسابي (2.70) وانحراف معياري مقدار (0.71) هذا يبين أن معظم أفراد العينة توافق على أن نظم المعلومات الإدارية لا بأس بها هذا حسب مؤشر الأمان والمصدقية .

الجدول (12) يبين إجابات أفراد العينة لمؤشر الدقة والمرونة

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
12	2.30	0.800	عالية
13	2.15	0.550	عالية
14	2.40	0.900	عالية
15	2.45	0.880	عالية
16	2.30	0.610	عالية
الدقة والمرونة	2.30	0.712	متوسطة

**مخرجات SPSS** يبين الجدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة وذلك بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخمسة التي تعكس مؤشر الدقة والمرونة وجاء المعدل العام للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للعبارات التي تحدد إجابات أفراد العينة لنظم المعلومات الإدارية من ناحية مؤشر الدقة والمرونة بمعدل 2.30 مما يعكس درجة متوسط من الموافقة بتأثير إيجابي وبإجماع العينة كما يدل على الانحراف المعياري بمعدل (0.71) والذي يقيس مقدار تشتت إجابات العينة بنسبة إلى الدرجة الوسطية ونلاحظ أن العبارة 27 حصلت على متوسط حسابي الأكبر وهو 2.45 والذي يقع في الفئة الأولى في حدود المجال (1-2.5) الدالة على درجة الموافقة العالية.

- ومن خلال التحليلات الإحصائية يبين أن هناك أثر لنظم المعلومات الإدارية على جودة الخدمات المصرفية.

#### تاسعاً: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو التالي:

- 1- ثبت من التحليلات الإحصائية بوجود علاقة ارتباط بين نظم المعلومات الإدارية ونوعية الخدمات المصرفية وهي علاقة ارتباطية إيجابية.
- 2- ثبت أيضاً من التحليلات الإحصائية وجود علاقة ذات دلالة إيجابية بين نظم المعلومات الإدارية وابعاد جودة الخدمات المصرفية.
- 3- ثبت انخفاض اهتمام الإدارة بالقائمين على نظم المعلومات الإدارية وتفهم احتياجاتهم المختلفة.
- 4- انخفاض مستوى أداء الأجهزة والشبكات المستخدمة في المصرف.
- 5- عدم مشاركة القائمين على نظم المعلومات في برامج تطوير وتحديث هذه النظم.
- 6- اخفاق المصرف في تلبية احتياجات العملاء بالسرعة والدقة المطلوبة التي تحقق رضا العملاء.
- 7- منظومة المصرف المستخدمة حالياً في المصرف قديمة ولا تلي متطلبات العملاء.
- 8- عدم تنوع الخدمات المقدمة للعملاء والتي لا تتلاءم مع احتياجاتهم المتجددة.

ثانياً: التوصيات

1. على الإدارة العليا القيام بتشجيع وزيادة دعم القائمين على نظام المعلومات الإدارية وتفهم احتياجاتهم المختلفة.
2. الاهتمام بتوفير أجهزة وشبكات حديثة لتلاءم المستخدمين من حيث أدوات الإدخال والإخراج والسرعة الملائمة لإنجاز العمل.
3. العمل على التحديث المستمر لأنظمة التشغيل بمصرف الجمهورية وذلك للتأكد من عدم تعطيل عمل أنظمة المعلومات وعلى أن يكون ذلك باستمرار.
4. ضرورة إشراك القائمين على نظم المعلومات الإدارية في برامج تطوير وتحديث نظم المعلومات وبصورة مستمرة.
5. توفير البرمجيات التي تلبي احتياجات المستخدمين والتي تتلاءم مع الأجهزة والشبكات المستخدمة في العمل.
6. العمل على تطوير وتحسين الخدمات المقدمة للعملاء وذلك باستخدام أحدث المنظومات المصرفية.
7. على المصرف العمل على التحديث والتنويع الشامل للخدمات المصرفية وتوسيع قاعدة العملاء بما يلبي احتياجاتهم.

#### عاشراً: المصادر والمراجع

- 1-(الطاهر) اسمهان ماجد و (الخفاف) مها مهدي، مقدمة في نظم المعلومات الإدارية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2015.
1. (رضوان) أحمد محمود عبد الفتاح، إدارة الجودة الشاملة، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، 2012.
2. (أل مراد) نبال يوسف، خصائص نظم المعلومات الإدارية وأثرها على مؤشرات نجاح النظام دراسة استطلاعية لأراء مسؤولين الوحدات الإدارية، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2012.
3. (دية) حنان خليل محمد، العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية والتنمية الإدارية ومن وجهة نظر المديرين ورؤساء الأقسام، القدس، فلسطين، 2011.
4. (الوادى) محمود حسن وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في الخدمات المصرفية، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 2010.
5. (عبد الخالق) محمد، الإدارة العامة والمصرفية، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2010.
6. (صفيح) صادق، (يقور) أحمد، التسويق المصرفي وسلوك المستهلك، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 2010.
7. (سعداوي) سليم، المنافسة في سوق الهاتف النقال، دار الحديث للطباعة، الجزائر، 2009.
8. (عوض) الحداد، استراتيجيات التسويق المصرفي والخدمات المصرفية، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2009.
9. (الصرف) رعد حسين، عولمة جودة الخدمات المصرفية، دار التواصل العربي، عمان، الأردن، 2007.
10. (زيار) فريد فهمي، وظائف منظمات الأعمال، دار الباروني، عمان، الأردن، 2009.
11. (العجارمة) تيسير، التسويق المصرفي، دار الحمد للتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- 12-Boonmak supattra the influence of management information systems and information technology on management performance and satisfaction 7<sup>th</sup> global conference on business، Economics، Rome، Italy، 2007.
- 13-Bentata Atika Benabou adjilali 2017 the effect of information systems competency on improving the quality of banking services a field study in Algerian banks Economic commercial، management science journal No.16 .

14-www. Acc4rab.com

15-دراسة (الصوصاع) يحيى عبد الرزاق، بعنوان واقع تطبيق منظم المعلومات الإدارية، دراسة ماجستير غير منشورة أكاديمية الدراسات العليا طرابلس، 2007.

16-دراسة (سلامة) رمضان أبو عجيبة، بعنوان دور نظم المعلومات الإدارية في تحديد الاحتياجات التدريبية، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة صفاقس، تونس، 2014.

## المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛ دراسة تشخيصية حالة مدينة تازة أنموذجاً

- <sup>1</sup> إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة - طالب باحث - جامعة سيدي محمد بن عبد الله - تازة - المغرب.
- <sup>2</sup> شيماء بنت حميد بن عبد الله العبويي - طالبة باحثة - جامعة محمد الأول - وجدة - المغرب.
- <sup>3</sup> عبد الحكيم اعقيرش بن محمد بن عبد الله - طالب باحث - جامعة محمد الخامس، الرباط - المغرب. /

### الملخص:

تتمحور هذه الورقة البحثية حول واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة؛ وتأتي هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم البرامج المنجزة من طرف المبادرة؛ كون هذه البرامج واقعية ومواكبة لأهدافها؛ خاصة فيما يتعلق بالعنصر البشري الذي هو محور اهتمامها فهو عامل قوة وفي نفس الوقت عامل ضعف خاصة في العديد من المشاريع التنموية. فعلى هذا الأساس أضحت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية فرصة سانحة لتحسين مستوى عيش السكان وتطوير أغلب البنيات التحتية وإدماج الساكنة المحلية في العملية التنموية من أهم أولوياتها؛ عبر الانخراط الفعال في المقاربة التشاركية بين مختلف الفاعلين والمهتمين بالشأن التنموي؛ بغية تحقيق رهان التنمية المستدامة كونها معركة المغرب حاضرا ومستقبلا.

**الكلمات المفتاحية:** المبادرة؛ التنمية البشرية.

### Abstract:

This research paper focuses on the reality of the National Initiative for Human Développement in Taza. This study sheds light on the most important programs implemented by the initiative. The fact that these programs are realistic and in keeping up with its objectives; especially with regard to the human element, which is the focus of its attention, as it is a factor of strength and at the same time a factor of weakness, especially in many development projects. On this basis, the National Initiative for Human Development became an opportunity to improve the standard of living of the population, develop most of the infrastructure, and integrate the local population in the development process among its most important priorities. By actively engaging in a participatory approach between various actors and those interested in developmental affairs; In order to achieve the sustainable development being the battle of Morocco in present and future.

**Keywords:** initiative; Humann Développement.

1-المؤلف المرسل: نويرة اسماعيل، الإيميل: [ismail.prof.nouri@gmail.com](mailto:ismail.prof.nouri@gmail.com)

**مقدمة:** إن مسألة ظهور "التنمية البشرية" كتصور وممارسة ليست وليدة النشأة بل هي قديمة قدم الزمن كمشروع علمي وفكري مع تطور التاريخ البشري؛ فالتنمية البشرية مجال شاسع لدرجة أننا نجد جذوره في مختلف المجالات المعرفية، حيث أصبح من المفاهيم الأكثر تداولاً في مجتمعاتنا. فالحديث عن التنمية بأي بلد يفترن بالتفكير أولاً وقبل كل شيء في الإنسان كأداة وغاية للتنمية، باعتباره جوهر العملية التنموية، بطريقة أخرى تنمية الإنسان بالإنسان؛ فقدرات أي أمة تكمن فيما تمتلكه من

طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي مستجد بكفاءة وفاعلية باعتبار الفرد داخل المجتمع أعلى رأسمال وأسمى قيمة؛ وبالتالي يكون المحرك والقطب الرئيس في كل العمليات التنموية التي تقدم عليها الدولة، وعلى هذا الأساس " فالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية ليست مشروعاً مرحلياً ولا برنامجاً ظرفياً عابراً وإنما هي ورش مفتوح باستمرار...][... إن المبادرة التي نطلقها اليوم، ينبغي أن تعتمد سياسة خلاقة تجمع بين الطموح والواقعية والفعالية، مجسدة في برامج عملية مضبوطة ومندمجة... ]<sup>(1)</sup>.

وعليه فقد شكل إعلان صاحب الجلالة الملك محمد السادس حول المبادرة الوطنية للتنمية البشرية طفرة نوعية في مفهوم محاربة الفقر والهشاشة والإقصاء الاجتماعي، وذلك بتبني سياسة منهجية جديدة تركز على الحكامة التشاركية وعلى القرب من الساكنة وإشراكهم ومواكبتهم في تدبير مشاريعهم وتمكينهم من ابتكار وخلق مشاريع تعود بالنفع على عموم الساكنة. وإذا كانت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في مرحلتها الأولى والثانية قد توجت بنجاحها الهام في بعض البرامج فإن تقوية وتعزيز المكتسبات؛ وتدارك الخصائص على مستوى البنيات التحتية والخدمات الأساسية بالمجالات الترايبية الأقل تجهيزاً، ومواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة، وتحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب والدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة؛ تنمية الطفولة المبكرة، ومواكبة الطفولة والشباب، هي الهدف الرئيس للمرحلة الثالثة الممتدة من 2019 إلى 2023 حيث تمت الاستفادة من تجربة السنوات الماضية عبر الشراكة مع الجمعيات قصد الرفع من مستوى الاحترافية والفعالية في الأداء، وتبعاً للتوجيهات الملكية السامية الواردة في خطاب العرش يوم 19 شتنبر 2018.

حيث تركزت هذه المرحلة على إرادة متجددة. تهدف إلى إعادة توجيه البرامج للنهوض بالرأسمال البشري والعناية بالأجيال الصاعدة ودعم الفئات الهشة كمحاولة جادة وفاعلة لخلق شروط الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي والاعتراف بالمواطن كشرط أساسي بل ضرورة حتمية لأي تقدم وتطور منشود. ومن هنا جاء بحثنا هذا، والذي سنحاول من خلاله تشخيص وضعية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة من خلال تقييم البرامج المستهدفة وحجم المشاريع من طرف المبادرة، عبر طرح التساؤل الرئيس التالي: كيف هو واقع حال المبادرة الوطنية للتنمية بإقليم تازة؟ وما طبيعة الإكراهات التي تواجهها؟ وما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة من أجل النهوض بها وجعلها رافعة للتنمية المحلية؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري قسمناه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف هو واقع حال المبادرة الوطنية بإقليم تازة؟
- ما طبيعة الإكراهات التي تعترض المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة؟
- ما هي الاستراتيجيات المعمول بها من أجل النهوض بالمبادرة الوطنية وجعلها رافعة للتنمية تعود بالنفع على الساكنة المحلية؟

## - فرضيات الدراسة

من خلال السؤال الإشكالي، يمكننا صياغة مجموعة من الفرضيات التي سنحاول حصرها في النقاط التالية:

- إن الواقع المعاش بإقليم مدينة تازة راجع إلى غياب السياسات التنموية وضعف الخدمات الأساسية وغياب مشاريع مدرة للدخل بشكل كبير.
- الهجرة القروية وانتشار القطاع الغير مهيكّل؛ وهشاشة القطاع الصناعي؛ استفحال الأمية من أبرز الإكراهات التي تعترض سبيل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

■ يبقى دعم العمل التعاوني وتعزيز دور الجماعة الحضرية في التنمية البشرية وأيضاً إشراك المرأة وتأهيلها من أهم الاستراتيجيات المعمول بها من أجل النهوض بالمبادرة الوطنية وجعلها قاطرة للتنمية تعود بالنفع على الساكنة المحلية.

-أهمية الدراسة تأتي أهمية المبادرة الوطنية لكونها رافعة أساسية لفائدة الفئات الهشة في بلادنا وحافزاً للإمكانيات الموجودة في المدن والوادي المغربية؛ وقد ساهمت في تحسين الظروف المعيشية للسكان عبر العديد من البرامج والمشاريع الرامية إلى محاربة الفقر والعزلة والهشاشة الاجتماعية وأيضاً تزويد الفئات المعوزة بالحاجيات الضرورية لضمان كرامة وجود حياة الساكنة المحلية بغية تحقيق التنمية المستدامة.

-منهجية الدراسة بعد الاطلاع على مجموعة من البحوث والكتب المتعلقة بموضوع البحث الذي نحن بصدد الاشتغال عليه، ولمقاربة الموضوع مقارنة علمية دقيقة، في إطار دراسات جغرافية، اتبعنا المنهجية التالية:

- قراءة ببليوغرافية لدراسات سابقة؛
- الوثائق الإدارية لدى عمالة تازة ودار التنمية والجماعة الحضرية؛
- قراءة مواضيع تهتم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، سواء على المستوى النظري أو في إطار دراسات همت بعض المجالات الاقتصادية أو الجغرافية؛
- دراسة ميدانية دقيقة من خلال المعاينة المباشرة؛

-أهداف الدراسة تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة.
- التعرف على الإكراهات التي تعترض المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
- توضيح الاستراتيجيات المعمول بها من أجل النهوض بالمبادرة وجعلها رافعة لتحقيق التنمية تعود بالنفع على الساكنة المحلية.

-صعوبات الدراسة كل مجهود تصادفه مجموعة من العراقيل والصعوبات، فدراستنا كباقي الدراسات لم تسلم من ذلك من بينها؛ تماطل المصالح الإدارية وعدم رغبتها في إعطاء المعلومات فهذا شيء روتيني متداول أصبح من مقومات وثقافة هذا البلد، بالإضافة إلى قلة الدراسات والبحوث المتعلقة بالمجال المدروس التي وقفت كحجرة

عثرة أمامنا. لكن رغم كل هذه الصعوبات حاولنا بجهد كبير تجاوزها، بغية تقديم نظرة شمولية عن واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتطرق لأهم الإكراهات التي تواجهها، وتقديم الاستراتيجيات التي تهدف إلى جعلها رافعة للتنمية تعود بالنفع على ساكنتها المحلية.

## I. تشخيص وضعية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة

### 1. مدخل مفاهيمي

#### - مفهوم التنمية

لقد كثر استعمال هذا المفهوم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفرض نفسه بحدة في كل اللقاءات والمؤتمرات العالمية وأصبح موضوعاً خصباً للدراسة والبحث في جل الحقول المعرفية، واقتترنت في غالب الأحيان بمفاهيم التقدم والتحديث، هذا التعدد والاختلاف في تناول المفهوم جعل منه يشكل على الدوام أحد المفاهيم الأكثر غموضاً وضبابية اعتباراً لطبيعته المعقدة التي تتغير باستمرار<sup>(2)</sup>. وأن المقاربات الكلاسيكية تعاملت مع قضايا التنمية إما من خلال أطر اقتصادية أو سياسية أو قانونية أو إدارية حسب مقتضى الحال أكثر من التعامل معها كحقيقة اجتماعية لها انعكاساتها المتعددة الجوانب في حياة كل مجتمع. ولكن نادراً ما تم التعامل مع تلك الظاهرة بطريقة تكاملية على أرض الواقع الاجتماعي<sup>(3)</sup>. إن أغلب التعاريف التي تناولت هذا المفهوم تؤكد أن "التنمية" هي عبارة عن صيرورة وعملية تغيير في البنى الاقتصادية والاجتماعية.

#### - حسب برنامج الأمم المتحدة للتنمية

"هي تلك العملية التي يمكن لها توحيد الجهود لكل من المواطنين والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات النحلية لمساعدتهم على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى ما يمكن"<sup>(4)</sup>.

#### - التنمية حسب الباحث الهندي "أمارتيا صن"

التنمية تستلزم إزالة جميع المصادر الرئيسية لافتقاد الحريات: الفقر والطغيان، وشرح الفرص الاقتصادية، وكذا الحرمان الاجتماعي المنظم، وإهمال المرافق والتسهيلات العامة، وكذا عدم التسامح أو الغلو في حالات القمع"<sup>(5)</sup>.

- مفهوم التنمية البشرية "التنمية البشرية هي توسيع خيارات الناس عبر تنمية قدراتهم ولا تتحول هذه الرؤية إلى فعل بدون المشاركة التي يندرج في مستوياتهم، ويصلون إليها ولا يبدو أن منها، بل يستحسن البدء ببناء القدرة على المشاركة عند الناس، وهنا يمكن الاستثمار الأولي الذي يفضي إلى تملك الناس لمشروعاتهم التنموية، مما يضمن نجاحها"<sup>(6)</sup>.

## - التنمية البشرية حسب تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD لسنة 1993

التنمية البشرية هي أيضاً بالإضافة إلى أنها عملية توسيع خيارات الناس "فمن حيث المبدأ هذه الخيارات يمكن أن تكون بلا نهاية وتتغير بمرور الوقت. ولكن الخيارات الأساسية الثلاثة على جميع مستويات التنمية هي: أن يحيا الإنسان حياة طويلة وصحية وأن يكتسب معرفة وأن يحصل على الموارد اللازمة لمستوى عيش كريم. فإذا لم تكن هذه الخيارات متاحة، فستظل هناك فرص أخرى كثيرة يتعذر الحصول عليها"<sup>(7)</sup>. ويمكن التمييز من حيث المؤشرات الأساسية التي يعتمد عليها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين ثلاث مؤشرات رئيسة هي:

- مؤشر الصحة: طول عمر الساكنة ونسبة وفيات الأطفال دون الخامسة.
- مؤشر التعليم: أي نسبة السكان غير القادرين على القراءة والكتابة ونسبة الأميين.
- مؤشر مستوى المعيشة: هو متوسط الفرد من الدخل الوطني الخام.

## I. واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة

«...إن المبادرة الوطنية المععلن عنها في خطاب 18 ماي 2005 ، بالإمكان اعتبارها حدثاً مجتمعياً له أكثر من دلالة على المستوى السياسي الاقتصادي والاجتماعي. فعلى المستوى السياسي؛ إن حدث المبادرة الوطنية أصبح البرنامج الرسمي المطلوب من الفاعلين السياسيين التعامل معه بإيجابية لأنه المقاس الموضوعي للاهتمام بإشكالات المعضلة الاجتماعية في المغرب والمتمثلة في النسب المئوية التالية: الفقر %2.16؛ الاقتصاد؛ الهشاشة %02.17؛ الإعاقة. وعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

فإن السياسات العمومية المعتمدة اتسمت بالمحدودية وبتعدد الفاعلين العموميين مما أفضى إلى محدودية في النتائج وهدر الطاقات والموارد، ولهذا جاءت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كرهان للتأهيل المجتمعي على أساس مرجعي مفاده أن الإنسان هو أتمن رأسمال في التنمية، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة التعرض لمختلف الجوانب المؤسسة لها...»<sup>(8)</sup>. وترتكز المبادرة من حيث توجهاتها، نحو تنمية قدرات الكفاءات في إطار مقارنة النوع وتطوير الأنشطة لصالحها بشكل ينسجم مع مداركها المعرفية؛ وخصوصيات المنطقة التابعة لها كما تتجه نحو تطوير مستوى عيش كريم من خلال دعم الولوج إلى الخدمات الاجتماعية والتجهيزات الأساسية وتقوية الخدمات العمومية وخدمات الجماعات المحلية، كما تتميز بتكاملها مع البرامج القطاعية التي يتم إنجازها من طرف الفاعلين المحليين والخواص، مما يرفع من هذه التدخلات ويدعم مردوديتها.

### 1- التعريف بمجال الدراسة

#### أ-الموقع والأهمية

ينتمي إقليم مدينة تازة إلى جهة فاس مكناس حسب التقسيم الجهوي الجديد حيث تعد مدينة تازة من أعرق المدن الأثرية، وترجع جذورها التاريخية حسب المؤرخين

والمهتمين بالتراث والتاريخ إلى ما قبل الفتح الإسلامي بمئات السنين ولعل تسميتها بهذا الاسم هو أنها كانت في الأصل (تيزي) بكسر التاء وتشديد الزاي ومعناها البربري الثنية أي العقبة<sup>(9)</sup>. ويؤيد هذا الرأي عبد الهادي التازي في كتابه "إن كل من صعد إلى مكان مرتفع تظهر له هذه ثنايا من كل الجهات".

فهناك ثنايا تطل على مكناسة الشرقية وثنايا تطل على ملوية وثنايا مكناسة الغربية وتمتد هذه الثنايا إلى جبل الطواهر "دي المنعرجات والشعاب الوعرة، كما حظيت مدينة تازة باهتمام لافت خاصة في القرن الرابع الهجري، حيث أتاح لها موقعها الجغرافي مكانة هامة لدى الدول التي حكمت المغرب كفترة حكم المرابطين. غير أنه ومع قيام الدولة الموحدية مع الخليفة عبد المومن بن علي الكومي الذي أعطى للمدينة تازة عناية كبرى لمكانتها الاستراتيجية حيث جعل منها مؤسسة عسكرية بامتياز<sup>(10)</sup>.

بالإضافة إلى العديد من التجهيزات المعمارية من إعادة وتجديد صور المدينة كما شيد الجامع الأعظم، الذي لازال شامخاً إلى حدود عصرنا الحاضر. والذي كانت تتوسطه ثريا من أعظم الثريات والتي تزن 32 قنطار من النحاس. ويضم الإقليم 38 جماعة حضرية وقروية من بينها الجماعة الحضرية لتازة، التي هي مجال دراستنا وهي وحدة ترابية تتمتع بالشخصية المعنوية وتخضع لرقابة السلطة الوصية وتمثل الصورة الواضحة والكاملة من نظام اللامركزية الترابية، لأنها تركز على الاختصاص الترابي بحيث تمارس صلاحياتها في حيز جغرافي محدد؛ تحدها شمالاً الجماعة القروية مكناسة الغربية وشرقاً الجماعة القروية كلدمان وجنوباً الجماعة القروية باب بودير، وغرباً الجماعة القروية باب مرزوقة.

فمدينة تازة هي الممر الذي يصل شرق المغرب بغربه وتوجد بين جبال الريف شمالاً والأطلس المتوسط جنوباً، وهي نقطة تحول بين حوض ملوية شرقاً وحوض إيناون من الجهة الغربية ويغلب عليها الطابع الجبلي وتقع على متوسط مساحة 7101 كيلومتر. ويسير شؤونها المجلس المنتخب متكون من 35 مستشاراً.

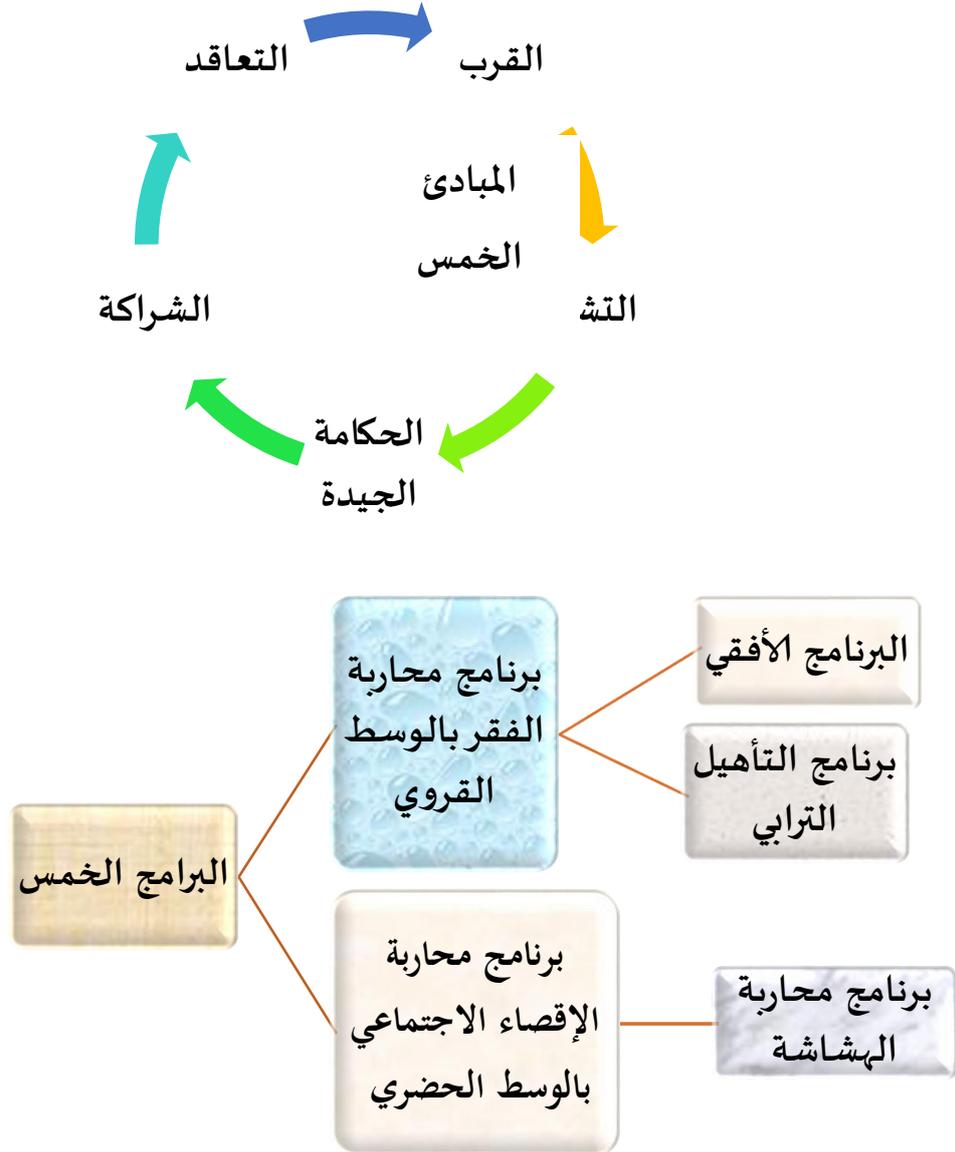
وتغطي جزء من الأطلس المتوسط، كما تمثل نقطة التقاء محوري الشرق والشمال الشرقي من جهة، والشرق والجنوب الشرقي من جهة أخرى، وتمتد على مساحة تقارب 54918 كيلو متر مربع، تحد المنطقة شمالاً منطقة المغرب المتوسطي، ومن جهة الشمال الغربي منطقة كاب الشمال، ومن جهة الجنوب الشرقي منطقة الأطلس والوديان وغرباً منطقة الوسط الأطلسي.



## 1. المبادئ والبرامج الخمس المهيكلية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

لقد قطعت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أشواطاً عدة منذ انطلاقتها؛ حيث تخطت الطابع التقليدي مروراً إلى الطابع العصري القائم على فلسفة جديدة تهتم النهوض بالرأس مال البشري والعناية بالأجيال الصاعدة ودعم الفئات الهشة حيث تقوم هذه الفلسفة على بعض المبادئ الأساسية والبرامج الخمس؛ سنعرضها في الخطاطة التالية:

### خطاطة رقم 1: المبادئ والبرامج المهيكلية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية



ترتكز المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على مجموعة من البرامج، تسعى إلى النهوض بالمستوى المعيشي للإنسان، لأنه هو الهدف الأول والأخير لهذه المبادرة، لكن هناك أربعة برامج رئيسة تم التركيز عليها في هذه المبادرة بإقليم تازة وهي: برنامج محاربة الفقر في المجال القروي، برنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي في

المجال الحضري، برنامج محاربة التهميش ثم البرنامج الأفقي. والجدول التالي يوضح توزيع عدد المشاريع حسب كل برنامج.

#### أ- المشاريع حسب البرامج 2005-2014

جدول رقم 1: توزيع المشاريع حسب البرامج 2005-2014

البرنامج	عدد المشاريع	التكلفة الإجمالية بالدرهم	دعم صندوق المبادرة بالدرهم
محاربة الهشاشة	78	55781659	45 631 659
محاربة الفقر بالوسط القروي	264	107139638	87 935 353
البرنامج الأفقي	369	126960367	83 020 171
محاربة الإقصاء الاجتماعي	102	73052840	52 278 695
المجموع	813	362934504	268 865 878

المصدر: عمالة تازة+ مجهود شخصي.

يتبين من خلال الجدول أعلاه؛ أن برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية هدفت بالأساس إلى محاربة الفقر بالوسط القروي فعدد المشاريع المخصصة لها حوالي 264 مشروع؛ فقد رصدت لها تكلفة مالية تقدر 87 935 353 درهم؛ في حين يحتل البرنامج الأفقي الصدارة بحصة الأسد في عدد المشاريع الأكثر هيمنة 369 مشروع؛ بتكلفة مالية قدرها 83 020 171 درهم، وهذا ما يوضح أن البرنامج الأفقي هو برنامج شمولي يشمل كافة تراب الإقليم، عكس باقي البرامج التي توجه بشكل دقيق لمشاكل محددة مسبقاً، لكن مع ذلك تبقى التكلفة المالية المخصصة لهاته المشاريع غير كافية لسد الفراغ.

#### ب- مشاريع التأهيل الترابي بإقليم تازة 2011-2015

يمس هذا البرنامج الذي تم إضافته خلال المرحلة الثانية من عمر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2011- 2015 حوالي مليون شخص من ساكنة العالم القروي، 3300 دوار بعدد

503 جماعة ترابية قروية منتمية إلى 22 إقليما جبليا منعزلا؛ ويهدف إلى ما يلي :

✓ تقليص الفوارق في مجال البنية التحتية: التجهيز، خدمات القرب؛

✓ تحسين ظروف عيش الساكنة في المناطق الجبلية أو المعزولة؛

✓ إدماج الساكنة المستهدفة في دينامية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛

ويشمل هذا البرنامج المحاور التالية: الطرق والمسالك والمنشآت الفنية؛ الكهرباء القروية؛ التزود بالماء الصالح للشرب؛ دعم قطاع الصحة؛ دعم قطاع التعليم. وبالنظر للأهمية البالغة لهذا البرنامج سنعمل على تقييم حصيلة مشاريع التأهيل الترابي بإقليم تازة من خلال الجدول الآتي:

توزيع مشاريع التأهيل الترابي 2011-2015		
المحور	عدد المشاريع	التكلفة بالدرهم
الطرق والمسالك والمنشآت الفنية	22	050000 118
الكهرباء القروية	235	832000 250
التزويد بالماء الصالح للشرب	45	095000 63
دعم قطاع الصحة	40	000000 6
دعم قطاع التعليم	19	160000 12
المجموع	126	137000 450

المصدر: عمالة تازة+ مجهود شخصي.

من خلال الجدول يتضح جلياً؛ طريقة توزيع مشاريع التأهيل الترابي للفترة الممتدة ما بين 2011-2015 إذ يمكن القول بأن أغلبية المشاريع منحت لمحاور الكهرباء القروية والتزود بالماء الصالح للشرب؛ وهذا ما يدل على توجه المشاريع لهاته المحاور فالنقص الحاصل في إقليم تازة بخصوص الكهرباء القروية والتزود بالماء الصالح للشرب في القرى النائية، بالإضافة إلى انخفاض معدل الدخل الفردي لدى ساكنة الإقليم، ما يفسر كون هاته البرامج تركز على هذين المحورين.

ج-دعم صندوق المبادرة حسب القطاعات بإقليم تازة برسم سنة 2005-2014

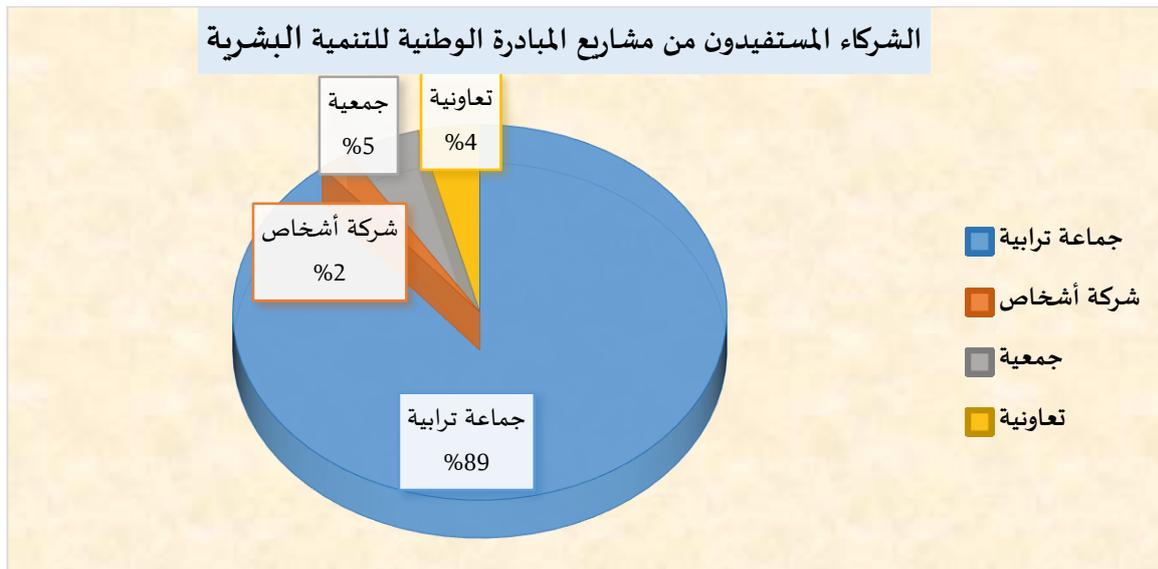
دعم صندوق المبادرة حسب القطاعات 2005-2014			
القطاع	عدد المشاريع	التكلفة الإجمالية بالدرهم	دعم صندوق المبادرة بالدرهم
الفلاحة	175	986 937 38	995 727 28
التعليم	74	077 031 27	416 437 20
الصحة	71	202 205 22	053 502 18
الطرق والمسالك والمنشآت الفنية	91	088 342 63	389 854 46
التعاون الوطني	127	680 755 91	638 361 63
الماء والكهرباء	54	064 860 21	172 650 18
التجارة والصناعة والخدمات	48	374 895 19	280 714 14
الشباب والرياضة	32	164 123 25	16 303 030
الصناعة التقليدية	12	920 37 63	4 164 440
الثقافة	11	100 823 3	2 144 000
السياحة	5	000 240 1	955 000
الصرف الصحي وحماية البيئة	27	503 234 18	14 982 783
تفعيل برامج المبادرة التكوينية والتواصل	83	346 148 23	20 369 380
المجموع	813	934504 362	268 865 878

المصدر: عمالة تازة+ مجهود شخصي.

نلاحظ من خلال الجدول إن الدعم المالي المخصص من طرف صندوق المبادرة حسب القطاعات برسم سنة 2014-2005 يتوزع بشكل متفاوت حسب القطاعات، فقد حصل قطاع التعاون الوطني على نسبة مهمة تتراوح 63 361 638 درهم؛ بعدد المشاريع 127 مشروع؛ يليها الطرقات والمسالك والمنشآت الفنية حوالي 46 389 854 درهم؛ بعدد المشاريع 91 مشروع، تم الفلاحة حوالي 28 727 995 درهم؛ بعدد المشاريع 175 مشروع؛ بينما وصلت قيمة الدعم فقطاع التعليم 20 416 437 درهم؛ و74 مشروع، وأخيراً توزعت قيمة الدعم على باقي القطاعات الأخرى المختلفة منها: (الثقافة؛ السياحة؛ الصناعة التقليدية؛ الشباب والرياضة؛ الصرف الصحي وحماية البيئة؛ الماء والكهرباء..... إلخ).

حسب عدد المشاريع المخصصة لكل قطاع. إلى جانب هذا يتبين من خلال الجدول أن الدعم المرصود من طرف صندوق المبادرة الوطنية البشرية تركز بالأساس فقطاع التعاون الوطني، والطرقات والمسالك والمنشآت الفنية، ثم الفلاحة...، وأيضاً التعليم والصحة؛ بينما لم تحظى باقي القطاعات الأخرى كالسياحة؛ الثقافة؛ الصناعة التقليدية؛ إلا بنسبة قليلة من الدعم. بينما يؤكد واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة خصائص كبير في القطاعات الغير مستهدفة.

#### ه-الشركاء المستفيدون من مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية



المصدر: دار التنمية، قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ماي 2015.

تتطلب المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نهج أسلوب جديد قائم على تعزيز الواقعية والمرونة والشمولية والانفتاح على مختلف الشركاء من خلال الاعتماد على مبدأ التشاركية سواء في القطاع الخاص أو جمعيات أو تعاونيات ومن شأن هذا الالتحام أن يعزز من الحكامة المحلية بإقليم تازة؛ لمواجهة المعضلات الاجتماعية والاقتصادية التي يتخبط بها، وتفتح آفاق مستقبلية للتنمية المستدامة في إطار شراكة قوية مع مختلف الفاعلين.

## د-حصيلة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة ما بين سنتي: 2005-2017

أعطت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ الإعلان عن انطلاقها في ماي 2005 من طرف جلالة الملك محمد السادس؛ دفعة جديدة وقوية في مجال التنمية البشرية في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بغية تثمين المكتسبات الاجتماعية والإصلاحات الجوهرية بالمغرب. لقد حققت المبادرة حصيلة إيجابية سواء من الناحية الكمية أو النوعية على مستوى إقليم تازة، الأمر الذي يدل على مدى أهمية مقاربتها ودقة نهجها ونجاعة آلياتها في المساهمة في الحد من العجز الاجتماعي ومحاربة الفقر والإقصاء والهشاشة، سواء في الوسط الحضري أو القروي.

وتميزت هاته الحصيلة 1090 مشروعاً وعملية خلال فترة 2005-2017 لفائدة أزيد من 490 ألف مستفيد ومستفيدة، باستثمار إجمالي ناهز 471 مليون درهم، ساهمت فيه المبادرة بـ 345 مليون درهم؛ مما يبرز أهمية الدور الذي تضطلع به المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في ضمان التقائي متميزة مع جميع الشركاء من برامج قطاعية وجمعيات مدنية وحاملي المشاريع (11).

## II. الإكراهات التي تعترض التنمية البشرية بإقليم تازة واستراتيجيات النهوض بها

### 1. الإكراهات التي تعترض التنمية البشرية بإقليم تازة

على الرغم من التقدم الكبير الذي عرفته انطلاقة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2005 إلى غاية 2017 في العديد من المجالات بإقليم تازة؛ إلا أن هناك بعض الإكراهات التي تعترضها في تحقيق قيمة مضافة، ومن بين أهم الإكراهات نجد:

#### أ- تراجع القطاع الفلاحي وانتشار القطاع الغير مهيكّل

إن غالبية سكان إقليم تازة ينحدرون من أصول فلاحية قروية، فالمجالات الريفية أصبحت فارغة بسبب الهجرة القروية، نظراً لغياب الدعم بالمجالات الريفية، زيادة إلى تقلص المساحات الزراعية بسبب العقار وزحف العمراني بالإضافة إلى وعورة التضاريس التي تطبع المنطقة وتوالي فترات الجفاف؛ وهو ما جعل القطاع الفلاحي متأزماً منذ البداية، وبالتالي بات لزاماً البحث عن تنويع الاقتصاد الفلاحي بهذه المجالات لضمان دخل قار للفلاح وتجاوز الفقر والتهميش الذي يطال الفلاحين بالمجالات النائية والمناطق المعزولة، زيادة على ذلك انتشار القطاع غير المهيكّل كالباعة المتجولين والسويقات العشوائية وهو ما يؤثر على الاقتصاد المحلي وعلى مالية الدولة.

#### ب- قلة النشاط الصناعي وهشاشة سوق الشغل

لم تتجاوز الوحدات الصناعية بمدينة تازة 15 وحدة صناعية؛ فظهور الشطر الأول من الحي الصناعي بنفس المدينة خلال فترة الثمانينيات وخلق عدد من الوحدات الصناعية أدى إلى انطلاق النشاط الصناعي ولو بوتيرة بطيئة وضعيفة؛ على صعيد الإقليم بسبب الوضع المتسم بالضعف والهشاشة، فإذا كان الشطر الأول من الحي الصناعي قد انطلق منذ سنين فإن الشطر الثاني مازال يراوح مكانه وهو الآخر بمساحة

تقدر 17 هكتار مخصصة للتجهيزات الصناعية موزعة على 211 تجزئة ولا تتعدى الوحدات التي دخلت الخدمات الفعلية 6 وحدات إنتاجية لحد الآن. كما توجد 20 وحدة أخرى في طور البناء والإنجاز، ومن شأن استكمال الشطر الثاني من الحي الصناعي أن يوفر 3000 منصب شغل قار.

### ج- ارتفاع نسبة الأمية المحلية بالإقليم

ما تشكله من خطر دائم على شعوب الدول النامية كالمغرب مثلاً؛ فمع قصور الموارد وترتيب الأولويات على أساس توفير الاحتياجات الأساسية أولاً من مأكّل ومشرب وملبس، فإن الموارد المتبقية التي من المفترض أن يوفر منها جزء إلى التعليم تكاد تكون معدومة بالنسبة لاحتياجات الساكنة المحلية، هذا فضلاً عن تخلف نظام التعليم القائم ببلادنا وعدم قدرته على مسايرة المهارات اللازمة لاحتياجات الاقتصاد العالمي المتغير؛ ومتطلبات سوق الشغل.

## II. استراتيجيات النهوض بالمبادرة الوطنية وجعلها رافعة للتنمية المحلية بإقليم تازة

المغرب كباقي الدول التي تبنت التنمية البشرية كنهج وخيار استراتيجي للنهوض بأوضاع الإنسان وتحسين ظروف عيشه، ومن جملة النقاط المطروحة من أجل النهوض بالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية نذكر:

### 1. تعزيز دور الجماعة الحضرية بتازة في التنمية التشاركية

تعتبر المقاربة التشاركية المحرك الأساس في التنمية المستدامة، فهذا التوجه يتيح للأفراد الانخراط إلى جانب جماعتهم في تحقيق فرص عيش كريمة، لأن الجماعة تقوي ساكنتها بروح التأزر الاجتماعي، وتحمل على عاتقها المشاريع المناسبة للساكنة المحلية وتعمل على تدبيرها والسهر على مراقبتها على اعتبار أنها المسؤول الأول لتحقيق رهان التنمية بالمنطقة والإنصات إلى الساكنة المحلية وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم المستقبلية.

### 2. دعم العمل التعاوني

يعد العمل التعاوني رافعة للتنمية البشرية؛ على اعتبار أن العمل التعاوني هو أسلوب تشاركي في عملية تأهيل المجال خاصة بالأوساط القروية التي تعاني التهميش والعزلة؛ ولما لا يتحول إلى حركة مقاولالية تهم كل الأنشطة القروية فلا يتم استبعاد أي مجال دون آخر، فلا يتم الاقتصار فقط على تعاونيات النحل أو تعاونيات فلاحية، بل خلق تعاونيات للحياكة والزراعي والصناعة الغذائية كصناعة السمن المملح وتعاونيات لتسمين الماعز هي قادرة على استيعاب التقاليد التضامنية الموروثة (كالتويضة)؛ وبالتالي فالعمل التعاوني هو قاطرة للتنمية البشرية والقضاء على الفقر بالمدينة والمحافظات على قيم التضامن المنبثقة من المجتمع التازي وهو ما يتطلب جمعه في إطار اتحادات وفيدراليات.

### 3. ربط التعليم بخصوصيات الساكنة المحلية

يتطلب توجيه المتعلمين للاهتمام بالشأن المحلي وبخصوصيات المنطقة حتى يصبح فاعلاً في تنمية مجتمعه؛ كما يجب تنمية مشاركته بمنحه امتيازات كالتدريب التكوينية ودعم نجاحاته في الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية، ويستحسن إشراك أولياء الأمور في المسار التعليمي لأبنائهم، والاستعانة بجمعيات أبناء وأولياء التلاميذ وتفعيل أدوارها ومجالات تدخلها حتى لا تقتصر على البنات التعليمية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى الاهتمام بإبداعات المتعلم، أما فيما يخص البرامج التعليمية بالمنطقة فيجب ألا تكون مقيدة بمناهج جزئية فيما يخص مراحلها وطرق تلقينها، وعليه فالتعليم يجب أن يتناسب مع خصوصيات الساكنة المحلية وبالتالي فالأطر التعليمية مدعوة الآن؛ إلى عملية التعبئة الشاملة للساكنة المحلية من خلال الحملات التحسيسية عن طريق جمعيات أبناء وأولياء التلاميذ وأن تدعم دروس محو الأمية وتعميم المعرفة وحث الفتاة القروية بالمناطق النائية التابعة للإقليم على متابعة دراستها لتكون فاعلة في المجتمع وأن لا ينحصر دورها فقط في الإنجاب.

#### 4. دعم المشاريع الإنتاجية لفائدة المرأة بخصوص العمل التعاوني

إن الاستثمار في المرأة يؤدي إلى التنمية في كل المجالات الحيوية وبالتالي يجب أن تسند لها مشاريع تمارس فيها مهامها بشكل فردي وتتمثل في مشاريع وأنشطة مدرة للدخل من خلال الانخراط في التعاونيات الحرفية والنسيج والحياسة والتطريز، وتربية النحل والدواجن والماعز فيها لا تتطلب قروض كبرى فقط تحتاج إلى تأهيل المرأة وتدريبها وتعليمها قواعد التسويق أحداث شبكات التسويق ومواكبة المرأة في هذا المجال وإعدادها باستمرار لتنتفح على الطرق الحديثة، وإشراكها في عملية اختيار المشاريع بما يتناسب مع مؤهلاتها، وأيضاً في التخطيط لدعم المشاريع لتصبح لها القدرة على التقييم.

#### خاتمة:

وعطفاً على كل ما سبق يمكن القول بأن الإنسان هو المستهدف من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وفي نفس الوقت الوسيلة لتحقيقها، وبالتالي فهو عامل ضعف وقوة في أغلب البرامج التنموية؛ فتدني مستواه التعليمي ومشاكله الصحية يشكلان عائقاً للتنمية بمحيطه في حين أن النهوض بهاذين العاملين ينعكس بالفائدة عليه وعلى مجتمعه؛ وعليه فالتنمية البشرية مركبة في أبعادها ونجاحها يتوقف على مدى تكامل الأفراد فيما بينهم من خلال مؤهلاتهم العلمية وأوضاعهم الصحية السليمة؛ فهي عملية جماعية مشتركة.

وبالتالي فنجاح التنمية البشرية رهين بوضع خطط منسجمة يتكامل فيها الشق الاقتصادي مع الاجتماعي ولهذا لا يجب إقصاء أي طرف فالعملية التنموية وبالخصوص المرأة القروية؛ على اعتبار أن لها نفس الحقوق؛ فواقع المرأة في أي مجتمع يشكل معياراً حقيقياً للحكم على درجة النمو الحقيقي للمجتمع وارتقائه، وهشاشة أوضاع المرأة القروية يعني عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية.

## ❖ التوصيات

- ضرورة توسيع صلاحيات الفاعلين المعنيين في التنمية لكي ترقى المبادرة الوطنية لطموحات الساكنة المحلية بتازة؛
- محدودية مشاركة جمعيات المجتمع المدني في برامج التنمية داخل التراب المحلي؛
- ضرورة تحقيق المقاربة التشاركية بين مختلف الشركاء والفاعلين في البرامج التنموية التي تسهر عليها المبادرة الوطنية والأخذ بأراء كافة المتدخلين والعمل بها.

## ❖ الهوامش والمراجع

- 1-مقتطف من الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس الموجه للشعب المغربي بتاريخ 15 ماي 2005.
- 2-عبد السلام فراعي، "التربية والتنمية في المغرب ما بعد الاستقلال" حالة التعليم الجامعي (1956 - 1992) أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب الإنسانية تخصص علم الاجتماع الجزء الأول فاس 1994 - 1995 تحت إشراف الأستاذ عبد الجليل حليم. ص:14.
- 3-(يمكن للقارئ الرجوع لكتاب سمير أيوب "تأثير الإيديولوجيا في علم الاجتماع").
- 4-سمير أيوب، "تأثير الإيديولوجيا في علم الاجتماع، الطبعة الأولى 1983م، بيروت لبنان، ص: 301.
- 5-سمير أيوب، المرجع السابق، ص: 301.
- 6- لحسن مادي : " تدبير مشاريع التنمية البشرية"، منشورات مجلة علوم التربية، العدد6 الطبعة الأولى 2006 : ص11.
- 7- تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD لسنة 1993 على الموقع الإلكتروني : [www.pnud.org](http://www.pnud.org) تاريخ الاضطلاع : (20/12/2020).
- 8-الموقع الإلكتروني : [www.INDH.gov.com](http://www.INDH.gov.com) [ تاريخ الاضطلاع : (21/12/2021)]
- 9-عبد الهادي التازي : رسائل مخزنية، ص: 12.
- 10-الباهي محمد العلوي ،2007، لقطات من تاريخ تازة ، المنشور على الرابط التالي : <http://www.oujdacity.net/regional-article-4133-ar/> تاريخ الاضطلاع(23-01-2021)
- 11-جواد البزوي، محمد اشويطر، عبد الواحد بوبرية : دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال بمقدمة جبال الريف الشرقي حالة الجماعات الترابية بني فتاح، الترابية ، الطائفة - المغرب، العدد1ص-41 : 20،مقال منشور بمجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية على الرابط التالي : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/135935> تاريخ الاضطلاع: (26-01-2021)

## أثر الأليوباتية للمستخلص المائي لنبات الرمث *Haloxylon articulatum* على نمو وارتفاع الشتلات لبعض الأنواع النباتية.

أ. خميس إدريس العجيل

جامعة عمر المختار – كلية الموارد الطبيعية وعلوم البيئة

**الملخص:** أجريت هذه الدراسة لمعرفة التأثير الأليوباتي للمستخلص المائي لنبات الرمث *Haloxylon articulatum* على إنبات شتلات نباتات القمح *Triticum aestivum L.* والشعير *Hordeum vulgane L.* والذرة *Zea mays L.* ، وقد استخدمت في هذه الدراسة ثلاثة تراكيز للمستخلص المائي لنبات الرمث عند تراكيز (25%، 50%، 100%) واعتبر التركيز صفر شاهد وبعد 40 يوم من بداية التجربة أظهرت النتائج وجود فروق معنوية بين المتوسطات عند اختبار الارتفاعات بين الشتلات باستخدام التصميم العشوائي الكامل في مكررين لكل شتلة ، وقد تمت المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار أقل فرق معنوي LSD عند مستوى معنوية  $P < 0.05$  . وبينت النتائج نجاح إنبات الشتلات ونموها ووصولها للارتفاع الطبيعي في شتلات الشاهد بينما كان هناك بطء واضح في ارتفاع الشتلات التي تم معاملتها بالمستخلص المائي لنبات الرمث عند تركيزات (25%-50%-100%) بعد 20 يوم من بداية التجربة وكان أعلى ارتفاع في الرويشة لنبات الذرة 36.5 سم وطول الجذير 6.05 سم يليه نبات القمح 36 سم وطول الجذير 7 سم عند معاملتها بالشاهد بينما كان أقل ارتفاع لنمو الرويشة في نبات الذرة 15 سم وطول الجذير 2.4 سم عند معاملته بتركيز 100%.

**الكلمات المفتاحية:** الأليوباتية – نبات الرمث – المستخلص المائي – نمو الشتلات  
مقدمة:

تمنع المواد الكيميائية النباتية التي تطلقها الأنواع النباتية في البيئة ظهور ونمو النباتات المحيطة عن طريق تغيير نشاطها الأيضي أو التأثير على متبادلي مجتمع التربة المشار إليهم باسم Allelochemicals و allelopathy وهي المركبات الناتجة عن التمثيل الغذائي الثانوي للنباتات والكائنات الحية الدقيقة مثل الفطريات والبكتيريا والفيروسات (Shirgapure et al, 2020) وتؤثر على العديد من العمليات في النظم البيئية والنظم الإيكولوجية الزراعية ، وتظهر كل المحاصيل والأعشاب الضارة تأثيراً أليوفينياً على المحاصيل والنباتات الأخرى ويعتبر تأثير بقايا المحاصيل (القمح ، الشعير ، الذرة) التي أضيفت للتربة بنسب (10 ، 15%) W: W في إنبات بذور أربعة أنواع من الحشائش وتشمل (*Silybum marianum Lolium rigidum*) ، (*Panicum Spp* ، *Sonchus oleraceus*) التي تثبتت إنبات البذور ونمو الحشائش التي تنمو في التربة المحتوية على مخلفات المحاصيل مقارنة بنبات (الحشائش) الذي ينمو في التربة الضابطة (بدون بقايا) (Al-Mathedy et al, 2018) وقد تبين تأثير المحصول الأليوباتي على إنبات ونمو الحشائش المعالجة بمخلفات المحاصيل.

وللزراعة الحديثة علاقة كبيرة باستخدام مبيدات الأعشاب لمكافحة الحشائش وهي نباتات غير مرغوب فيه ، مما يتسبب في انخفاض جودة وإنتاجية المحاصيل الزراعية بسبب تنافسها مع المحاصيل المزروعة على المياه والمغذيات والضوء (Mehdizadeh, 2020) ويتم التركيز بشكل كبير على الطرق البديلة لإدارة الأعشاب الضارة باعتبارها أعشاب صديقة للبيئة ، واعتبرت ظاهرة طبيعية يمكن مراعاتها لمكافحة الحشائش عن طريق اقتصاص النباتات المحددة أو الرش بالمحتوي المائي للمستخلصات المحتوية على المركبات الأليوباتية في الحقول ، ويعتبر تأثير المواد الأليوباتية المستخلصة من نباتي الجرجير وأم الحليب (Salhe, 2010) في إنبات ونمو بادران بذور خمسة أدغال هي الفيجل و الجرجير وأم الحليب والمديد في نتائج التجربة المختبرية للإنبات إن المستخلص النباتي للمجموع الخضري لنبات الجرجير كان له تأثير مثبط للإنبات لبذور جميع الأدغال و كان لتقييم التأثيرات الأليوباتية لمستخلصات نبات النرجس (Narcissus tazetta L) على الإنبات والنمو والخصائص الفسيولوجية لنوعين من الحشائش هما عشب الأريكة

(*Agropyron repens*) والشوفان البري (*Avena fatua*) (Bayatet.al ، 2020) بأن زيادة تركيزات المستخلصات الخاصة بالأوراق والبصيلات قللت من نسبة الإنبات ومعدل الإنبات للبذور وطول الجذر وارتفاع النبات ومحتوى الكلوروفيل في النباتات المعاملة بالمستخلص المائي لنبات النرجس .

وقد أظهرت بعض الدراسات بأن الضرر الأليوباثي الذي تظهره بعض النباتات هو محصلة لإنتاج مواد كيميائية نشطة من مجاميع النباتات الخضرية (الأوراق والأغصان والثمار والبذور والجذور) والتي تكونت بصور مختلفة منها الصلبة والغازية والسائلة كالمركبات الفينولية *phenolic compounds* والالدهيدات *Aldehyd* والكومارينات *Coumarins* والكلايكوسيدات *Glycosidy* والتربينات *Terpenes* (المشهداني ، 1988) . وقد تبين بأن التداخل الأليوباثي لبعض الأنواع النباتية المحلية قد يرتبط بالموائل (Hassanet.al ، 2020) فقطع الأراضي المصابة بالباسالوم حققت تغطية وتنوع وكتلة حيوية للنباتات المحلية أقل من تلك الخالية منها . وكانت التربة التي ينتشر فيها باسبالوم تحتوي على محتوى مائي أكبر ونشاط نيتروجين أعلى و أدت تربة الجذور تحت باسبالوم إلى خفض إنبات ونمو بعض الأنواع المحلية وارتبط تثبيط النمو ارتباطاً عكسياً بحجم بذور هذه الأنواع المختيرة حيث أظهر التحليل الطيفي أن أعلى معدل للفينولات والفلافونويدات كان في تربة باسبالوم مقارنة بالتربة الحرة بينما أظهر التحليل الكروماتوجرافي السائل عالي الأداء (HPLC) وجود بعض الفينولات الحرة والفلافونويدات بتركيزات أعلى في التربة الموبوءة باسبالوم وللفينولات والفلافونويدات تأثيرات مثبطة على النمو .

ويعتبر نبات الرمث من النباتات الطبية التي تحوي على بعض المركبات الكيميائية المثبطة وقد بينت الاختبارات البيولوجية فاعلية هذا النبات بيولوجيا في التأثير على النباتات الأخرى وبينت الدراسات التحليلية الكروماتوغرافية والمطيافية المطبقة على مستخلصات نبات الرمث وجود مختلف أنواع الفلافونويدات منها رامنتين وهيسبريدين وجليكوزيد لوتبولين . (مسعودة ، 2003) وفي دراسة لتأثير المستخلصات المائية للمجموع الخضري لنبات الدغل على إنبات البذور ونمو البادرات من نوعين من نباتات الحنطة والشعير وقد استخدمت خمسة تراكيز ( 2،4،6،8،10) بينت النتائج تثبيطاً في إنبات البذور ونمو البادرات لنوعي النبات عند معاملتها بتركيز 10 وقد بلغت اعلي نسبة مئوية للتثبيط في المقارنة في إنبات البذور 40.84% وطول الرويشة والجذير (66.9 و 79.8)% والوزن الجاف للرويشة 53.3 % والوزن الجاف للجذير 65.4% في نبات الشعير. (كداوي وآخرون ، 2011)

#### مواد وطرق البحث:

أجريت هذه التجربة من خلال اختبار المستخلص المائي لخالصة نبات الرمث *Haloxylon articulatum* لمعرفة التأثير الأليوباثي لهذا النبات على إنبات ونمو الشتلات لبعض النباتات منها القمح *Triticum aestivum L.* والشعير *Hordeum vulgane L.* والذرة *Zea mays L.* وتطلب في هذه التجربة إجراء تجفيف نبات الرمث هوائياً أولاً لمدة أربع أيام في جو الغرفة ومن ثم التجفيف في الفرن على درجة حرارة 65-م لمدة يوم كامل ، بعد ذلك يتم أخذ مجموعة من الأوراق والأفرع وجزء من السيقان و الجذور والعمل على طحنها. من الجزء المطحون يتم أخذ حوالي 50 جرام وتوضع في دورق حجمي 500 ملي ويكمل الجزء المتبقي بالماء المقطر حتى العلامة ، ثم يوضع الدورق على جهاز رجاج لمدة 24 ساعة حتى تتحصل على مستخلص مائي لنبات الرمث ، قبل البدء في تجهيز التراكيز المختلفة التي نحتاجها وبعد الانتهاء من عملية الرج يترك المستخلص في الثلاجة لمدة يوم كامل حتى نضمن مزيجاً متكاملاً مع الراسب وينقل المستخلص لجهاز الطرد المركزي ولكن قبل النقل يتم ترشيح المستخلص بواسطة ورق ترشيح أو قطعة من القماش على هيئة عدة طبقات (Shahrokhi ، 2011) بعد عملية الترسيع ينقل المستخلص إلى جهاز الطرد المركزي لفصل الأجزاء المتبقية من النبات بسرعة 2000 لفة في الدقيقة لمدة 20 دقيقة للتأكد من فصل جزئيات الراسب بعد ذلك نبدأ في تحضير التركيزات

المطلوبة بنسب (25%، 50%، 100%) بينما التركيز الرابع هو الشاهد الذي نستخدم فيه الماء المقطر والذي يعتبر تركيزه صفر لنتحصل على أربع تركيزات تستخدم على شتلات النباتات المذكورة سلفاً .

بعد ذلك يتم إجراء المعاملة على الشتلات بعد تجهيز التركيزات من خلال استخدام القطارة في الري بالتركيزات المختلفة واعتبار الماء المقطر هو الشاهد لهذه المعاملة وتستمر التجربة لمدة 40 يوم تحت ظروف المختبر بعد انتهاء المدة يتم الاختبار باستخدام التصميم العشوائي الكامل في مكررين لكل شتلة، وقد تمت المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار أقل فرق معنوي LSD عند مستوى معنوية  $P < 0.05$ .

### النتائج والمناقشة:

بينت النتائج في الجدول (1) بأن التركيزات المختلفة للمستخلص المائي لنبات الرمث *Haloxylon articulatum* قد أثرت بشكل ملحوظ على ارتفاع شتلات النباتات المختبرة بعد 40 يوم من بداية التجربة وكانت الفروق معنوية بين النباتات عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  ويرجع ذلك إلى التأثير الأليوباثي الذي يمتاز به هذا النبات لاحتوائه على مادة الفلافونيدات ( مسعودة ، 2003) التي أثرت بشكل ملحوظ في قدرة الأنواع النباتية على الإنبات والوصول للطول الطبيعي وكانت أعلى قيمة لنبات الذرة *Zea mays L.* (389.046) بينما كانت أقل قيمة لنبات القمح *Triticum aestivum L.* بقيمة (58.196) .

الجدول (1): تحليل التباين (ANOVA) لارتفاع الشتلات في القمح والذرة والشعير تحت معاملات مختلفة من المستخلصات المائية لخلصة نبات الرمث.

<i>Zea mays L</i>		<i>Hordeum vulgare L</i>		النبات
P-value	F-value	P-value	F-value	معامل
0.000	**389.046	0.000	**93.27	نسبة الإنبات
<i>Triticum aestivum L</i>				النبات
P-value		F-value		معامل
0.001		**58.196		نسبة الإنبات

كما وصلت الشتلات في الأنواع النباتية المختبرة للارتفاع الطبيعي عند اختبارها بالشاهد الجدول (2) بينما لوحظ انخفاض وبطء النمو في الأنواع النباتية المختبرة التي تم معاملتها بالتركيزات المختلفة للمستخلص المائي لنبات الرمث وهذا يتفق مع (Bayatet.al ، 2020) الذي أوضح بان النباتات تتأثر فسيولوجيا في معدلات الإنبات والنمو بالمواد المثبطة فزيادة تركيز المستخلصات قللت من نسبة ومعدل الإنبات للبذور وطول الجذر وارتفاع النبات ومحتوى الكلوروفيل في النباتات التي تم معاملتها بالمستخلص المائي، بينما تأثرت الشتلات بالأليوباثية بشكل بسيط عند تركيز 25% بارتفاع رويشة وصل إلى 22 سم لنباتي القمح والشعير بينما كان أقل ارتفاع للرويشة عند نفس التركيز لنبات الذرة بارتفاع 20 سم ، بينما كان تأثير الأليوباثية واضحا في النباتات المختبرة عند معاملتها بتركيز 100% من المستخلص المائي وكان أقل ارتفاع للرويشة في نبات الذرة 15 سم وهذا يتفق مع (كداوي وآخرون ، 2011) الذي أوضح بأن أعلى نسبة تثبيط للأنواع النباتية المعاملة بالمستخلص المائي كانت عند معاملتها بأعلى تركيز.

الجدول (2): تأثير التركيزات المختلفة لمستخلص الرمث *Haloxylon articulatum* على متوسط ارتفاع الرويشة للأنواع المختبرة.

<i>Triticum aestivum</i>	<i>Zea mays</i>	<i>Hordeum vulgane</i>	Concentration
a36	a36.5	a35	0
b22	b20	b22	%25
b21	cb18	b20	%50
b18	d15	b19	%100

المعاملات التي لا تشترك في نفس الحروف توجد بينها فروق معنوية عند مستوى 5%

كما تمت دراسة تأثير الأليوباثية للمستخلص المائي لنبات الرمث على طول الجذير للأنواع النباتية المختبرة الجدول (2) وقد تمت المقارنة باستخدام التصميم العشوائي الكامل بين المتوسطات وكانت الفروق عنوية بين الشتلات المعاملة مع الشتلات التي تم معاملتها بالشاهد وقد لوحظ تعمق الجذر بشكل واسع داخل التربة وانتشاره في النباتات المعاملة بالشاهد نظراً لتوفر الرطوبة وعدم تعرض النبات لأي ضغط بينما كان العكس في الشتلات المعاملة بالمستخلص المائي حيث لوحظ صغر حجم الجذير واقتصر انتشاره بشكل سطحي وربما يرجع ذلك إلى الضرر الأليوباثي الذي أحدثه المستخلص المائي مما عرض النبات لضغط شديد أدى إلى اضمحلال حجم الجذير كوسيلة تكيف لنبات لمواجهة هذا الضغط .

الجدول (3): تأثير التركيزات المختلفة لمستخلص الرمث *Haloxylon articulatum* على متوسط حجم الجذير للأنواع المختبرة.

<i>Zea mays</i>		<i>Hordeum vulgane</i>		<i>Triticum aestivum</i>		Concentration
F-value	P-value	F-value	P-value	F-value	P-value	
*6.227	.055	*3.430	.132	**14.394	.013	
a6.05		a6.5		a7		0
a5.25		a4.75		b3.85		%25
a4		a3.5		b3.75		%50
b2.4		b3		b4		%100

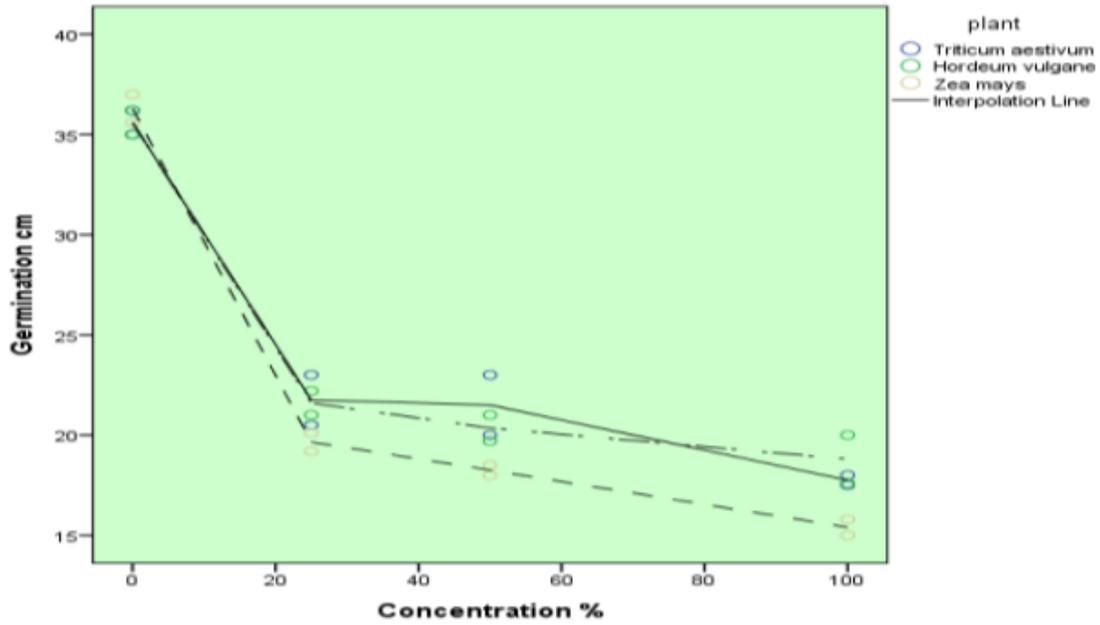
المعاملات التي لا تشترك في نفس الحروف توجد بينها فروق معنوية عند مستوى 5%

كما تمت مقارنة متوسط ارتفاع الرويشات للنباتات المختبرة مع التركيز وكانت الفروق أيضاً معنوية عند مستوى حدود ( $\alpha = 0.05$ ) وكانت أعلى قيمة موجودة بنبات الشعير (4.840) بينما أقل قيمة كانت في نبات القمح (3.644) وربما يرجع ذلك إلى احتواء الرمث على بعض المواد الكيميائية المثبطة منها التانين والصابونين (Bhatt و Todaria، 1990) وقد تؤثر هذه المركبات في آلية الامتصاص مما يؤثر على نمو النباتات ويقلل معدل الإنبات .

الجدول (4): معادلات الارتباط الخطية بين كل من تركيز المستخلص المائي لنبات الرمث *Haloxylon articulatum* ومتوسط ارتفاع الشتلات عند معاملات الارتباط لكل نوع نباتي .

R square	معادلة الارتباط	Species	p-value	F-value
0.60	$x=30.31-0.14*c$	<i>Hordeum vulgane</i>	.070	*4.840
0.65	$x=30.21-0.18*c$	<i>Zea mays</i>	.085	*4.239
0.67	$x=30.81-0.15*c$	<i>Triticum aestivum</i>	.105	*3.644

وتم اختبار العلاقة الخطية بين تركيز المستخلص المائي لنبات الرمث ومتوسط ارتفاع الشتلات النباتية المختبرة وكانت العلاقة عكسية في كل الأنواع النباتية الشكل (1) كلما زاد التركيز انخفضت معدلات النمو وقل الارتفاع وقد كانت أقوى هذه العلاقات في نبات الشعير وهذا يتفق مع (المشهداني، 1988) بأن الضرر الأليوباثي الذي تظهره بعض النباتات هو محصلة لإنتاج مواد كيميائية نشطة من مجاميع النباتات الخضرية (الأوراق والأغصان والثمار والبذور والجذور) والتي تؤثر بدورها على العمليات البيولوجية وتقلل معدلات الإنبات والنمو في الأنواع النباتية .



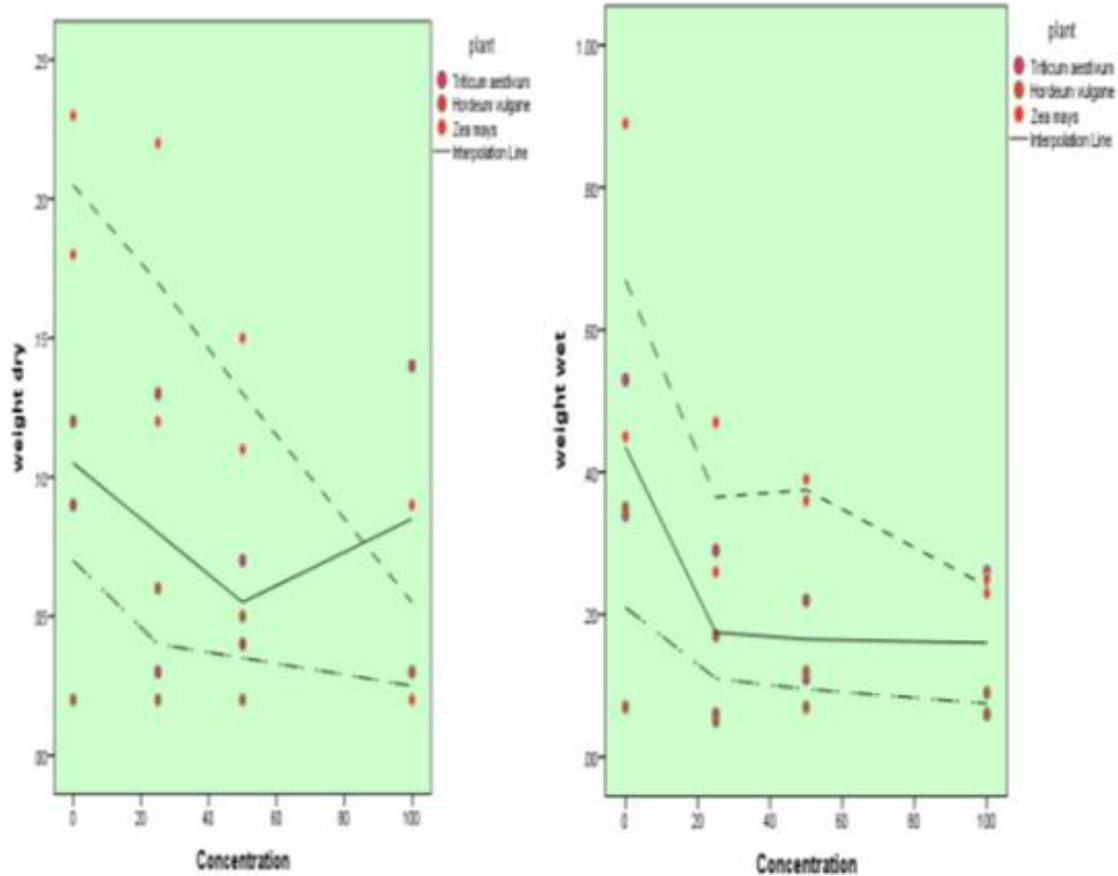
الشكل (1): محتويات الارتباط بين تراكيز المستخلص المائي لنبات الرمث *Haloxylon articulatum* ومتوسط ارتفاع الشتلات المختبرة .

كما تمت مقارنة الأوزان النباتية الرطبة والجافة للنباتات المختبرة مع التركيز باستخدام (ANOVA) وكانت الفروق معنوية عند مستوى حدود ( $\alpha = 0.05$ ) في نباتي القمح والذرة في الوزن الرطب وكانت أعلى قيمة لنبات الذرة (2.225) بينما كانت الفروق معنوية أيضاً في الوزن الجاف لنبات الذرة (3.495) وغير معنوية في نباتي القمح والشعير. الجدول (5): تحليل التباين (ANOVA) لأوزان النباتات المختبرة في القمح والذرة والشعير تحت معاملات مختلفة من المستخلصات المائية لخلصة نبات الرمث.

<i>Zea mays</i>		<i>Triticum aestivum</i>		<i>Hordeum vulgane</i>		Weight
F-value	P-value	F-value	P-value	F-value	P-value	
*2.225	.228	*2.046	.250	n.s.600	.648	الوزن الرطب
*3.495	.129	n.s.283	.836	n.s.476	.716	الوزن الجاف

n.s غير معنوية

كما تم اختبار العلاقة بين أوزان النباتات الرطبة والجافة للأنواع النباتية مع التركيز المائي للمستخلص النباتي لنبات الرمث وقد تبين بأن التأثير الأليلوباثي لنبات الرمث قد أثر بشكل كبير في قدرة الأنواع النباتية على الامتصاص مما قلل من انتشار المجموع الجذري داخل التربة وانعكس سلباً على المجموع الخضري وصاحب ذلك انخفاض في وزن النباتات المعاملة عكس النباتات التي تم معاملتها بالشاهد حيث تفوق نبات الذرة في الوزن الرطب يليه نبات الشعير بينما كان القمح الأقل في الوزن الجاف.



الشكل (2): محتويات الارتباط بين تراكيز المستخلص المائي لنبات الرمث *Haloxylon articulatum* ومتوسط أوزان النباتات المختيرة.

## الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة تبين بأن نبات الرمث من النباتات التي تمتاز بالتنافسية العالية مما يقلل من انتشار النباتات الأخرى حيث يمتلك هذا النبات قدرة عالية على تثبيط إنبات النباتات المجاورة لذلك ينصح باستبعاد هذا النبات قبل البدء في عمليات الزراعة المختلفة كما يمكن استخدام هذا النبات في مكافحة الحشائش الضارة والنباتات الغير مرغوبة بالإضافة إلى استخدامه كمبيد حيوي في مكافحة الآفات والحشرات كوسيلة صديقة للبيئة.

## المراجع:

- المشهداني، يحيى داوود. (1988). النباتات وبيئتها. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر. جامعة الموصل. صفحات: 205-403. كتاب مترجم.
- كداوي، فرج يوسف و جنان عبدالخالق. (2011). تأثير المستخلصات المائية للدغل *Euophorbia spp.* في إنبات البذور ونمو البادرات لنوعين من الحنطة والشعير. مجلة تكريت للعلوم الزراعية. 11(3)، 158-166.
- مسعودة، علاوي. (2003). مساهمة في دراسة المركبات العضوية الفعالية في نبات الرمث *Haloxylon scoparium*، University de Ouargla-Kasdi Merbah، 2003.
- Al-Mathedy.A.M،W.H.Salih and J.A.Saeed.2018.alleopathic Effect of some crops Residues on Germination and Growth of four Weed Species،Rafidain Journal of Science،mosul university – College of Science، 42-53.
- Bayat .H،A.N. Moghaddam and Mohammad.H.A.2020. Allelopathic effects of narcissus (*Narcissus tazetta L.*) extract on germination، growth and physiological characteristics of couch grass (*Agropyron repens*) and wild oat (*Avena fatua*)، University of Birjand، Birjand، Iran

- Bhatt, B. and Todaria, N. 1990. Studies on the allelopathic effects of some agroforestry tree crops of Garhwal Himalaya. *Agroforestry systems* 12(3):251-255.
- Hassan .M.O. and Howida Y.Mohamed.2020.Allelopathic interference of the exotic naturalized *Paspalum dilatatum* Poir. Threatens diversity of native plants in urban gardens, *Flora*, Volume 266, May 2020, 151593.
- Mehdizadeh ,M.2020. Biological Control of Weeds by Allelopathic Compounds from Different Plants: A Bio Herbicide Approach, *Natural Remedies for Pest, Disease and Weed Control*, Pages 107-117.
- Salhe,M.S.2010.Allelopathic substances of some plants used as a herbicide for weeds control in some field crops, *Tikrit Journal for Agricultural Sciences*. 2010, Volume 10, Issue 2, Pages 11-22.
- Shahrokhi, S. Hejazi, S. N. Khodabandeh, H. Farboodi, M. and Faramarzi, A. 2011. Allelopathic effect of aqueous extracts of pigweed, *Amaranthus retroflex us* L. organs on germination and growth of five barley cultivars. Pages 80-84 in 3rd International Conference on Chemical, Biological and Environmental Engineering, IACSIT Press Singapore.
- Shirgapure .K. H. and P . Ghosh.2020. Allelopathy a Tool for Sustainable Weed Management, Article Sidebar, Visva-Bharati University, PSB, West Bengal, India, Page: 17-25.

**f *Haloxylon articulatum* aqueous extracts on the growth and height of seedlings of some plant species.**

**Khamees Edrees Al-Ajeel**

*Kms\_irs@yahoo.com*

**Faculty of Natural Resources & Environmental Sciences, Omar Al-Mukhtar University**

**Abstract:** This study was conducted to find out the allelopathic effect of the aqueous extract of *Haloxylon articulatum* on the germination of *Triticum aestivum* L. *Hordeum vulgane* L. and *Zea mays* L. seedlings. In this study, three different concentrations of the aqueous extracts were used (25% ,50% , 100%) a with water as a control. After 40 days, the results showed significant differences between the averages when testing the heights between seedlings using the Complete Random Design (CRD) in two replicates for each seedling, and the averages were compared using the LSD test with P value<0.05. The results revealed an increase in seedlings germination and growth with reaching the optimum height in the witness seedlings while there was a clear slowdown in the height of the seedlings treated with the aqueous extract of the *Haloxylon articulatum* concentrations (25% -50% - 100%) after 20 days from the beginning of the experiment. The highest height recorded was in *Zea mays* plant (36.5 cm feather height, and 6.05 cm root length), followed by *Triticum aestivum* plant (36 cm and 7 cm) when treated with control, while the lowest height growth recorded was in the *Zea mays* plant with 15 cm for feather height and 2.4 cm for root length when treated with a concentration of 100%.

**Key words: Allelopathic - *Haloxylon articulatum* - Aqueous extract - Seedling growth**

## واقع اللغة العربية بإفريقيا: الجذور والتأثيرات والتحديات

الدكتورة مفيدة محمد سعيد جبران

جهاز إدارة المدينة القديمة - البريد الإلكتروني MUFIDA.JB@GMAIL.COM

**مقدمة:** إن جذور العلاقات التاريخية العربية الإفريقية علاقات موهلة في القدم واتسمت عن غيرها من العلاقات بالتميز تاريخياً وجغرافياً حيث ترجع إلى ما قبل التاريخ، إذ تشير المصادر التاريخية والجغرافية إلى إن صلة شبه الجزيرة العربية بالأجزاء الشرقية الإفريقية تعود إلى ما قبل ثلاثة ملايين سنة مضت عندما كانت القارة كتلة واحدة قبل أن يحدث الانكسار الجيولوجي الذي خلق الأخدود -البحر الأحمر والخليج العربي \_ وفصلهما عن بعض .

ارتبط العرب بالأفارقة بعلاقات متنوعة شملت كافة جوانب الحياة، هذا التنوع كان له دور حضاري وفكري وإنساني ترك لنا أثراً في تاريخ المنطقة. وقد أكدت المصادر الأثرية عمق العلاقات وتشابه وتقارب الحضارتين. إذ إن العلاقة قائمة علي أساس الترابط الجغرافي في تداخلاته البشرية والجغرافية والتجارية والثقافية. والذي يعود ما قبل ألفي سنة. وفي هذا الصدد اعتمدنا على ما ذكره الاستاذ يوسف فضل حسن في كتابه (دراسات في تاريخ السودان وإفريقيا وبلاد العرب) " العلاقات بين العرب والأفارقة قديمة ... وترجع لأكثر من إلفي سنة "1. يعتبر العرب السابقين في بناء السفن واختراع البوصلة والإسطرلاب فقد جابت سفنهم البحار والمحيطات، ولهم يعود الفضل في اكتشاف القارة الإفريقية، فتركوا لنا الخرائط والرسومات حول القارة ومعالمها ومسالكها، هذه الرسومات التي اعتمد عليها العديد من الرحالة والجغرافيون الأوروبيون فيما بعد. وقدم لنا المستشرق الفرنسي لوبون اعترافاً حول هذا الأمر قائلاً:

" إن ما حققه العرب في وقت قصير من المبتكرات العظيمة لم تحققه أمه، وإن العرب أقاموا ديناً من أقوى الأديان التي سادت العالم .... إنهم أنشأوا دولة تعد من أعظم الدول التي عرفها التاريخ ولم يقتصر فضل العرب علي أنفسهم، فقد كان لهم الأثر البالغ في الشرق والغرب "2

لقد ساهم الجوار الجغرافي في تقوية العلاقات ما بين الطرفين، حيث تحققت العديد من الهجرات لأسباب عدة منها الاستيطان وتحقيق المكاسب التجارية وخاصة بين أهالي اليمن وعمان والحبشة والصومال. ثم اتسعت وتطورت هذه العلاقات بعد ظهور الإسلام في القرن السابع

<sup>1</sup> يوسف فضل حسن /دراسات في تاريخ السودان وأفريقيا وبلاد العرب /ج2/ الخرطوم /1989ف ص 147.

<sup>2</sup> حميد دولا ب ضيدان / الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية / مركز البحوث والدراسات الإفريقية / سبها /1993ف ص 11.

الميلادي وانتشاره بشكل واسع، وكان له تأثيرات عدة، اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية في السواحل الشرقية والغربية الإفريقية وفي وسط القارة.

نتيجة لأهمية هذا الموضوع فإن الأمر يستلزم التوقف عنده ودراسة وافية، وتبسيط الضوء على الجذور التاريخية لهذه العلاقات، وتتمحور إشكالية البحث في هل ساهم عمق العلاقات مساهمة فعالة في نشر اللغة العربية في العهود الأولى. وما سبب انحسار اللغة في القرن الحادي عشر الميلادي وما الأمر الذي استدعي التساؤلات التالية:

ما طبيعة العلاقات بينهما؟ وما مدى تأثير كلا الطرفين بحضارة الآخر؟ وإلى أي مدى ساهم الدين الإسلامي في انتشار وتعميق اللغة العربية؟ وماهي التحديات التي ساهمت في محاولة إضعاف وجود اللغة العربية قسمت الورقة إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: العلاقات الجيولوجية والبشرية

المبحث الثاني: العلاقات العربية الإفريقية قبل الإسلام

المبحث الثالث: العلاقات العربية الإفريقية في ظل الإسلام

المبحث الرابع: التأثيرات الحضارية اللغوية الثقافية التجارية

المبحث الخامس: التحديات التي واجهت اللغة العربية بأفريقيا

الخاتمة

**المبحث الأول: العلاقات الجيولوجية والبشرية**

إن العلاقات الجيولوجية بين القارة الإفريقية وشبه الجزيرة العربية قديمة جدا ترجع إلى ما قبل ثلاثة ملايين سنة، عندما كانت شبه الجزيرة العربية جزءاً مكوناً من أجزاء القارة الإفريقية. إذ تعد القارة الإفريقية هي الأكبر ضمن الالتواءات الجنوبية الثلاث الكبرى لليابسة في الكرة الأرضية. فمنذ مائة وخمسة وسبعين مليون سنة كانت القارات الموجودة حالياً جميعها مندمجة مع بعضها في كتلة واحدة مكونة قارة عظمى واحدة اسمها (بانجايا) تقع ما يسمي إفريقيا في منتصفها. وبقت شبه الجزيرة العربية جزءاً مكوناً للقارة وضمن وحدة الجغرافية. بعد انفصال قارة استراليا وانتركتيكا وانفصال مدغشقر على القارة الأم،

وبطول سنة مائة وستين مليون سنة بدأت الكتلة بانجايا تتكسر وتنفصل أجزاءها وتتباعد عن بعضها البعض آخر التشققات الكبرى لها تلك التي حصلت في كتلة القارة الإفريقية والتي حدثت منذ نحو ثلاثة ملايين سنة. إذ حدث الشق الأول فأزاح شبه الجزيرة العربية على كتلة القارة وأدى ذلك ظهور البحر الأحمر وخليج عدن وتكوين برزخ السويس في أقصى الشمال الشرقي، وهو حلقة الوصل بين شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا.<sup>1</sup>

وهناك خط محدد بين القارتين رسمة العالم الجغرافي بطوليمي (85-165م) جاعلاً من برزخ السويس والبحر الأحمر الحدود الطبيعية الفاصلة بين آسيا وإفريقيا. ومن الناحية الجيولوجية إفريقيا كانت تضم شبه الجزيرة العربية وجبال زاغوس في إيران وهضبة الأناضول التي تم فيها اصطدام التكوين الأفريقي بأوراسيا. وقد توحدت السمات الجغرافية الطبيعية للمنطقة بتوحد الطبيعة الاستوائية الإفريقية مع الصحراء العربية في الشمال.

إذن العلاقة العربية الإفريقية علاقة قديمة قدم وحدة الأرض نفسها. وإن الانكسار الطبيعي الجيولوجي السالف الذكر لم يمنع التواصل بينهما وقد حددتها الحفريات تاريخياً أنها

<sup>1</sup> حميد دولا ب ضيدان، المرجع السابق، ص 23.

تعود إلى ما يقارب ثلاثة ملايين سنة<sup>1</sup> وهنا يتطرق إلى أذهاننا سؤال يطرح نفسه وهو متي ظهر العنصر البشري بالقارة ألام؟

أثبتت الدراسات والحفريات الأثرية التي اجريت عبر العصور إن القارة لم تكن مسكونة بالبشر قبيل الانكسار الطبيعي. وان أول مخلوق بشري يرجع تاريخه ما يقارب من مليوني سنة مضت. وباكتشاف أول هيكل لمخلوق بشري العائد تاريخه لمليون سنة. حدد لنا متي ظهر العنصر البشري بالقارة وبحكم الطبيعة الإلهية ازدادت النسبة البشرية.

وقد تعددت تسميات هذه القارة فأطلق عليها أولها اسم ليبيا وسمي اهلها بالليبو ثم عرفت إثيوبيا ثم إفريقيا هو مشتق من كلمة أفري التي أطلقها الفينيقيون على سكان أوتيكا وقرطا جنة وأفريقيا وبمرور الزمن وشيوع المصطلحات الجغرافية أصبحت كلمة إفريقيا اصطلاحاً قارياً<sup>2</sup> ويتحتم علينا البحث بما أننا نتحدث عن مسميات هذه المناطق فلا بأس أن نعطي تعريفاً موسعاً حيث اختلفت الروايات التاريخية حول تسمية المنطقة باسم افريقية، فعلماء الأنساب العرب يقولون بأن افريقية مشتقة من اسم اهلها الأفارقة، وهم ابناء فاروق بن مصرايم، أو ابناء قوط بن حام بن نوح عليه السلام حسب رواية اخري.<sup>(3)</sup>

وفي رواية أخرى تقول بان أفريقية سميت بأفريقيش بن أبرهة ملك اليمن الذي غزاها وطولها من برقة شرقاً إلى طنجة غرباً، وعرضها من البحر إلى الشرق.<sup>(4)</sup> ونسب أيضاً اسمها إلى اسم ملكة ملكت البلاد قديماً تسمى أفريقية أو أبريقية<sup>(4)</sup>

### المبحث الثاني: جذور العلاقات العربية الإفريقية قبل ظهور الإسلام

أ- تنوعت العلاقات وتميزت بينهما منذ القدم. وتبرز أهم عوامل التي ساعدت علي تأسيس علاقة بين الطرفين الهجرات العربية عبر الفترات التاريخية وما ترتب عنها. وعلي الرغم من صعوبة الالمام بكل المصادر التي أشارت إلى تلك الهجرات الا اننا حاولت جمع الاستدلالات من بعض المصادر الموثقة المكتوبة لمعرفة علاقة عرب الشمال الأفريقي بالجنوب و ملامح انسياب التدفقات البشرية . إذ تحدث لنا المؤرخ الإغريقي هيرودوت عن رحلة مجموعة من الشبان المغامرين من قبائل النسامونيين الذين تدفعهم رغبة المغامرة وحب الاستكشاف للعبور من مناطق ما يعرف حالياً ببرقة إلى الصحراء والوصول إلى نهر النيجر، فلم تشكل الصحراء عائقاً دون التواصل. وتميزت علاقة قبيلة الجرمانه بفران وارض السودان الغربي، بالعلاقات التجارية وما صاحبها من علاقات اجتماعية. حيث ان النقوش المحفورة على الصخور، وطرق العربات الممتدة من الشمال إلى الجنوب تؤكد لنا توطيد العلاقات وتعميقها من خلال المصاهرة بينهما.<sup>5</sup> كما توجد العديد من الشواهد على انتقال المؤثرات الدينية التي تؤكد متين العلاقات من خلال انتقال آلهة

<sup>1</sup> يوسف فضل حسن، المرجع السابق، ص 147.

<sup>2</sup> حميد دولا ب ضيدان، المرجع السابق، ص 31؛ أحمد بن علي ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، تح ابراهيم الابياري، القاهرة: دار الكتاب العربي، سنة 1982م

<sup>3</sup> محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن ابي دينار، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، دار المسيرة، لبنان، ط3، سنة 1993م، ص 29..

<sup>4</sup> سعد زغول الحميد، المرجع السابق، 1، ص 67 نقلا عن كتاب الاستبصار ص 111-112.

<sup>5</sup> محمد عبد الغني سعودي، الاتصالات العربية الإفريقية في العصور القديمة، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، سنة 1978 ف ص 11-10 .

المعبودة في كلا الطرفين مثل انتقال رمز الإله أمون بمصر إلى شعب الماندجو بإفريقيا. وقد لعبت طرابلس الغرب دورا مميزا في تنشيط التجارة الداخلية مع أواسط إفريقيا، وشكلت طرق القوافل بينهما شبكة مترامية الأطراق، القوافل التي تنقل المنتجات الإفريقية إلى طرابلس وتعود محملة ببضائع ومنتجات دول البحر المتوسط. وشكلت طرابلس بوابة إفريقيا التجارية عبر حقب تاريخية متعددة.<sup>1</sup> كما كانت لمدينة قرطاجة نصيب كبير في توطيد العلاقات التجارية بينها وبين أواسط إفريقيا حدد تاريخها إلى القرن السابع ق.م.

إما مصر فكانت العلاقات بينها وبين السودان قديمة قدم النيل، إذ إن القبائل الرحل القاطنة على ضفاف النهر، والتي انتقلت من مكان لآخر بسبب العوامل الطبيعية استقرت في الجنوب السوداني هناك. ومن هذه الرحلات المعرفة برحلة "هانو" الذي انطلق مع ثلاثين ألف من الرجال والنساء على متن ستون سفينة وصل بهم إلى نهر السنغال ومصب غامبيا. كما ارتبطت مصر بعلاقات تجارية مع الحبشة. فكانت مدينة النوبة وبحر الغزال من المعابر الأساسية لتلك التجارة. والبضائع المتبادلة فكانت البخور والأبنوس والجلود والعاج .... الخ مقابل المنتجات القطنية والأدوات الحديدية. وأرجعت الدراسات الأثرية إن العلاقة بينهما تعود إلى الإلف الثاني قبل الميلاد حسب النقوش المصرية التي يعتبرها المؤرخون شواهد على عصرها.<sup>2</sup>

أما العلاقات بين عرب شبه الجزيرة العربية بأهالي لسواحل الشرقية الإفريقية يمكن تمثيل بتلك الهجرات المتعاقبة التي قام بها العرب لتحقيق عدة أهداف منها: استكشاف مواطن جديدة، التجارة، الهجرة والاستيطان. إذ كانت الجزيرة العربية مستودعا بشريا عظيما يفيض بالهجرات البشرية علي مدي العصور والأجيال، وعلى سبيل المثال هجرة الأقباط السامية التي هاجرت إلى السواحل الشرقية الإفريقية نتيجة الجفاف الذي أصاب أراضيهم واجبرهم على الهجرة قبل عشرة آلاف سنة.<sup>3</sup>

وحسب وجه نظري ان مجاورة البلاد العربية لهذا الجزء من إفريقيا مكن هؤلاء العرب من عبور البحر الأحمر وبرزخ السويس والتقدم نحو ضفتي نهر النيل والهضبة الحبشية واريتريا والسودان. كما أسهم العامل المناخي في توطيد وتواصل الهجرات العربية، حيث لعبت هبوب الرياح الموسمية التي تدفع في فصل الخريف السفن الشراعية من خليج عمان وسواحله لتسير بمحاذاة الساحل الأفريقي الذي ينحني باتجاه جنوبي غربي ليصل للمحيط الهندي. كان التجار العرب يقيمون المراكز التجارية ويتبادلون البضائع. وفي أحيان عدة يتزاوجون من النساء الإفريقيات، ويعودون في فصل الربيع حينما تدفع الرياح سفنهم في اتجاه الشمال الشرقي لكي تعود سفنهم لمواني عمان.

ونتفق مع مؤلف كتاب مروج الذهب في ان الهجرات في البداية اتخذت سمه الاكتفاء التجاري بممارسة التجارة مع مندوبين أفارقة على الجزر والسواحل بالمقايضة، ثم تطورت

<sup>1</sup> احمد الياس حسين , طرق القوافل عبر الصحراء في المصادر العربية حتي القرن 6 = 13م, مجلة دراسات افريقية , المركز الإسلامي الأفريقي الخرطوم العدد الثاني , ابريل 1986م,ص 107-117 ؛ مفيدة جبران , الأسواق بالمدينة القديمة طرابلس , مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس وطرابلس , سنة 2001 م,ص 15 .

<sup>2</sup> سعيد عبد الفتاح عاشور , بعض أضواء جديدة علي العلاقات بين مصر والحبشة في العصور الوسطي , المجلة التاريخية المصرية , 14 سنة 1968 ,ص 1.

<sup>3</sup> علي حسين الشطاط ,الهجرات العربية الي شرق أفريقيا ودورها في نشر الإسلام والعروبة . الموسوعة التاريخية العلمية عن حقيقة انتماء الشمال الافريقي لأصول عربية . جامعة محمد الخامس . المغرب . 23-11-2004م ص28

بالتوغل والاستقرار المؤقت، ومن ثم بالاستقرار الدائم بالتصاهر والزواج من الإفريقيات مما أوجد جنسا له ملامحه الخاصة هو الشعب السواحي.<sup>1</sup>

كما دفعت هذه الطبيعة الحضارمة واليمينين لتوثيق العلاقات تجاريا مع جزر زنجبار وبمبا وما لندي وكلوه وممبسا ودار السلام. وهذه الهجرات تركت آثار مميزة وواضحة المعالم في نواحي الحياة (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية). لم تقتصر العلاقات بين شبه جزيرة العرب وحدودها الغربية والسواحل الشرقية الإفريقية إذ أن العلاقات كانت قائمة ببلاد الرافدين وشرق إفريقيا منذ عهد سرجون الأكادي حوالي 2709 ق.م حيث عثر على نقوش سو مرية بابلية في ساحل شرق إفريقيا كدليل على وصول أهالي الرافدين لهذه البقاع.<sup>2</sup>

وما زاد في التأثير في العلاقات بينهما الحروب الطويلة بين الأحباش وأهالي اليمن حيث احتل الأحباش شواطئ اليمن الجنوبية عند المهرا في القرن الأول ق.م أخذا بالتأثر من هجوم سابق لليمينين. وقد أكد الأثر المنقوش في ادوليس (زليع) على أقدام النجاشي ملك الحبشة على مهاجمة اليمن في أوائل القرن الثاني ق.م وكذلك في القرن الثالث ق.م بذلك فتح النجاشي اليمن وبعض تهامة. وهذا الفتح سهل العلاقات التجارية بينهما إلى إن خرجت فلول الأحباش بهزيمتهم أمام الحمريين. إلا أنه لم تمض خمسون سنة أخرى حتى عاد الأحباش مرة أخرى إلى اليمن.<sup>3</sup>

ويذكر لنا جمال زكريا صاحب كتاب (الأوصال التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية نقلا عن أحد المؤرخين العرب "إن المؤرخين أكدوا إن بعض زعماء الساحل الأفريقي كانوا يدينون بالولاء لأمراء حمير في جنوب شبه الجزيرة وملوك التبابعة في اليمن"<sup>4</sup>

إن منذ القرن الأول الميلادي أبحرت سفن عربية عبر الخليج من شبه الجزيرة العربية للسواحل الإفريقية حاملة التمور والأسماك المجففة والخناجر والرماح لتعود محملة بالعاج والجلود والذهب.

وهذا أيضاً ما أشار إليه الرحالة الإغريقي بريبلوس صاحب كتاب "الكشاف البحري" في القرن الأول الميلادي حيث كتب يتعجب من كثرة السفن العربية في الساحل الشرقي لإفريقيا، ويشيد بقدرة العرب علي العيش بين الأهلين، فحتى في ذلك الزمان البعيد يتزاوجون.... ولا يجد الخصام بينهم وبين الأفارقة سيلا.<sup>5</sup>

وكذلك ما اكده لنا السير توماس ارنولد صاحب كتاب "الدعوة إلى الإسلام" قائلاً: -  
" وقد شهد شرق إفريقيا نشاطا ملموسا للعرب منذ العصور قبل الإسلام... نظرا للنشاط الملموس للملاحين العرب في المحيط الهندي" إن الوجود العربي قبل الإسلام بالمنطقة كان يتسم بالاستقرار المؤقت وإنشاء المراكز التجارية. ويشير هنا المؤرخ بلبوس سنة سبعون ميلادي قائلاً:- (ملوك

<sup>1</sup> المسعودي ,مروج الذهب ,ج1,ص98.

<sup>2</sup> محمود خيرى عيسى، المرجع السابق , ص 54.

<sup>3</sup> المرجع نفسه , ص 59.

<sup>4</sup> جمال زكريا قاسم , الاصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية , معهد الأبحاث والدراسات العربية , القاهرة , سنة 1975 ف ص8-53 .

<sup>5</sup> محمود خيرى عيسى ,العلاقات العربية الإفريقية دراسة في إبعادها المختلفة ,معهد البحوث والدراسات العربية ,سنة 1978 م , ص 54

اليمن كانوا على دراية ومعرفة وثيقة بمناطق كبيرة من الساحل الشرقي لإفريقيا. وقد احتكروا تجارة بعض الأصناف كالأفيال والطيوب).<sup>1</sup>

ومما يعكس عراقة وعمق الصلة بينهما شدة التشابه العرقي واللغوي والثقافي بين الشعوب الناطقة بالحامية والسامية (الأمهرة والتقراي) هذا التشابه جعل المؤرخين يرجحون إن اللغة السامية والحامية ترجع في أصولها البعيدة لشعب واحد وان انتشرت. وتنتشر هذه اللغات بين المجموعات البشرية القاطنة في السواحل الشرقية الإفريقية وتشمل عدداً كبيراً من المفردات العربية. إذ نقلت الهجرات السامية والحامية لغتهم وخبراتهم الزراعية والعمرائية. وتعتبر مملكة اكسوم هي نتاج الهجرات العربية للحبشة واختلاطهم مع السكان الأصليين وتصاهرهم معهم، وارجع الباحث اليمني "مظهر علي الارياني" تاريخ هذه العلاقة لقرن الثاني الميلادي وان اصل الأحباش راجع لتصاهر الساميين بالأفارقة. كما يعود اسم الحبشة إلى قبيلة عربية اسمها حبشت في شبه الجزيرة العربية.<sup>2</sup> ونرجع تاريخ العلاقات بينهما لأقدم شاهد مذكور سلفاً، وتقرن الباحثة تاريخ العلاقات بينهما بتعلم ركوب البحر وبناء السفن التي تخوض عباب البحر. وسيطرة العرب علي الملاحة البحرية في البحر والمحيط وتبادل الاتصالات المتميزة في البداية من اجل التجارة، ثم طلبا للاستقرار.

### المبحث الثاني: العلاقات العربية الإفريقية في ظل الدين الإسلامي

من وجه نظري ان الاتساع والزخم في الوجود العربي في المناطق الإفريقية حصل في القرن السابع الميلادي وتحديدًا بعد أول هجرة عربية إسلامية، الهجرة الكريمة الأولى الذي أمر بها الرسول صلي الله عليه وسلم أصحابه ليتخلصوا من شدة تعذيب قريش. فأذن لهم بالذهاب إليها قائلاً:

" اذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحدا "

هذه الهجرة تشير في دلالاتها للمعرفة الوثيقة بالأراضي الحبشية والسلطة المركزية بها، وكذلك معرفة الأحباش بالأراضي المقدسة الأمر الذي دفع أبرهة الحبشي من تجريد حملته المعروفة في عام الفيل رغبة منه في تغيير مسار الحجيج للحبشة بدل مكة.

والدليل الآخر علي عمق معرفة العرب بسواحل الشرقية الإفريقية هو عدم اتجاه الفاتحين المسلمين إليها انما اتجهوا للشمال الأفريقي لفتح مدنه حيث إن التفاهم الذي أبداه النجاشي للدعوة هو المعيار الحقيقي لتقبل أي شيء من البلاد العربية لطبيعة تجانس الطرفين. فكان دخول الإسلام هناك عن طريق التجار والدعاة والعلماء.

حمل العرب علي عاتقهم مهمة نشر الإسلام في كافة أرجاء القارة الإفريقية عبر طرق تجارية من الشمال لغرب ووسط القارة. الطريق الأول الذي يربط ليبيا وتونس وتشاد، إما الطريق الثاني فيربط تونس ببلاد الهوسا، الطريق الثالث يربط الجزائر بأواسط إفريقيا ليصل نهر النيجر والطريق الرابع الذي يربط المغرب الأقصى بأعالي نهر النيجر ونهر السنغال. إما شرقاً فطريق البحر الأحمر من مصر للسودان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أمينة هويدي , العلاقات العربية الإفريقية - العرب وإفريقيا قضايا الأمن المشترك , مجلة المستقبل العربي , العدد 56 , سنة 1986ف, ص 19

<sup>2</sup> علي الطاهر عريبي , مظاهر علاقة العرب بإفريقيا الشرقية , مجلة الدراسات الإفريقية , السنة الثانية , العدد الثاني , يوليو , 1989ف/ مركز البحوث والدراسات الإفريقية , سبها . مستقاة من فوزي مكاي , أضواء جديدة عن العلاقات بين اكسوم وممالك جنوب الجزيرة . \*امين اسير , , إفريقيا والعرب , بيروت , دار الحقائق , سنة 1980. ص ص 14-15.

<sup>3</sup> احمد المبارك , العلاقات العربية الإفريقية , مجلة المستقبل العربي , العدد 311, السنة 27 , مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , سنة 2005ف ص 113

إن الهجرات العربية السالفة الذكر قد ازدادت بظهور الإسلام إلا أنها اتخذت مسارا جديدا وأعطت أبعادا جديدة للعلاقات وهي نشر الرسالة المحمدية في ربوع إفريقيا وتحويلها من الوثنية للإسلام، هذا التوجه أدى إلى الهجرة وإقامة الممالك الإسلامية التي توالى عليها الهجرات التالية - هجرة أصحاب الرسول بداية الدعوة السالفة الذكر.

- هجرة أهل الردة الذين ارتدوا عن الدين الإسلامي فهاجروا إلى إفريقيا زمن الخليفة أبوبكر هربا من النظام الجديد الذي جاء به الإسلام.

- هجرة الخوارج الذين هربوا إلى الحبشة المدينة الأقرب والأكثر أمانا لهم، إبان خلافة علي بن أبي طالب. بذلك أصبحت ملجأ لكل من يطلب الأمان لأرواحهم من بني أمية ومن العلويين. -وقد زادت الهجرات في العهدين الأموي والعباسي اثر ظهور المنازعات السياسية وأولها عام704م عندما ثار العمانيون بقيادة سليمان وسعيد ضد الخليفة عبد الملك بن مروان، ولم تنجح ثورتهم لتصدي ولاء الحجاز لهم ففروا علي أثرها ونزلوا بيئاتا في أرخبيل لامو-هجرة الزيدية نتيجة لانشقاق الشيعة لفئتين متخاصمة وانضمام زيد اكبر أبناء علي بن أبي طالب وفرار جماعته عام 740م إلى بنادر (الصومال الشرقي).<sup>1</sup>

- هجرة الأخوة السبعة من الإحساء مع مجموعة نزلوا عند بنادر وشيدوا مدينة مقديشو وبروآة عام 809م ويذكر المؤرخ جمال زكريا قاسم

"إن مقديشو أول مدينة عربية تأسست في الساحل الشرقي آنذاك"<sup>2</sup>

- هجرة حسن بن علي وأبنائه الستة عام 975م وصلوا في سبع سفن ونزلوا في منبسه وبمبا وكلوة -هجرة مجموعة استقرت في جوهانا وفي سفاله جنوب موزمبيق في الفترة من 910-1220م لقد انتشر المسلمون هناك مكونين كيان مستقل له جيش مكون من أفارقة وعرب وملاويين ومع مرور الوقت توغلوا في دواخل إفريقيا وانصهروا مع الأفارقة.

كما فر عدد كبير من أهالي عمان لشرق إفريقيا خوفا من سطوة الحجاج بن يوسف الثقفي وقد ساهمت عدة عوامل في الهجرات العربية منها قرب المكان، المعرفة الوثيقة بالمنطقة وسكانها.<sup>3</sup>

المبحث الرابع التأثيرات الحضارية والثقافية العلاقات العربية الإفريقية/ التأثيرات اللغوية أدى ظهور الإسلام إلى ازدياد الترابط العربي الأفريقي، إذ منح القارة صبغة دينية وفكرية جديدة خلقت حضارة وثقافة مزيج. فالهجرات السالفة الذكر قبل ظهور الإسلام وبعده كانت هجرات منظمة وجماعية، لم تشكل اللغة عائقا ضد التواصل.

وهنا نتساءل هل للغة العربية دورا في زيادة التواصل؟

هذه الهجرات كان لها الفضل في انتشار الحضارة العربية والإسلامية في المدن الإفريقية منها علي سبيل المثال جزر القمر مدغشقر وسيشل والكونغو ومورا .. الخ . لم تكن الهجرات من طرف واحد بل كانت هجرات افريقية حيث انضم الكثير من أبناء زنجبار إلى جيش بغداد في العهد العباسي بالقرن التاسع الميلادي. كما تنقل الطلاب الأفارقة إلى الحواضر العلمية مصر وبغداد

<sup>1</sup> المرجع السابق, حميدان ضيدان, ص42

<sup>2</sup> جمال زكريا قاسم, المرجع السابق, ص55

<sup>3</sup> كوثر عبد الرسول, دراسات في الهجرة الحديثة إلى أفريقيا (العرب في شرق أفريقيا), كلية الآداب, جامعة عين شمس, المجلد الثالث عشر.

والبصرة وطرابلس وتونس طلبا للعلم والمعرفة المسلمين. وقد برز تأثير هذه الهجرات في سمة التعريب.

اد نظرنا بتمعن في الخارطة اللغوية الإفريقية فنقف عن الوضع الحقيقي للغة العربية بالقارة ونكتشف العلاقة المتشابكة بين اللغات الإفريقية واللغة العربية. هذا التشابك نتج عنه لغات خليطه لغات خليطه، مثل اللغة السواحيلية التي نشأت في القرن الثامن الميلادي من تلاقح مؤثرات إفريقية، عربية، وفارسية. وكلمة السواحيلي تعني الهجين بين عربي وإفريقي كانت تكتب بالحرف العربي مثلها مثل العديد من اللغات الإفريقية ذات المنبت المماثل مثل الهوسا والفلاي والوف.

ودخلت المفردات العربية في أكثر من ثلاثين لهجة إفريقية، وأصبحت تمثل خمسين في المئة من مفرداتها وأول بلد في إفريقيا استقرت فيه اللغة العربية هو مصر ثم انتقلت إلى ليبيا وتونس والمغرب والسودان ومنها لوسط وجنوب. ومن موريتانيا امتدت إلى السنغال ومنها إلى غينيا ومالي والنيجر وتشاد والكاميرون وفولتا العليا ومن باب المنذب وصلت لصومال وكينيا وأوغندا وجيبوتي ومدغشقر وجزر القمر وموزمبيق.<sup>1</sup>

يتمظهر التشابك اللغوي في العلاقة العضوية بين اللغة العربية وبين اللغات الإفريقية اذ ان اللغة العربية تقع ضمن المجموعة السامية التي هي فرع من اسرة اللغات الافرواسيوية وعددها (371) اما بقية الأسر اللغوية الإفريقية الثلاث فهي: اسرة اللغات النيجر كونغوية (1436). والنيلية الصحراوية (196). والخويسان (35). حيث يبلغ عدد المتحدثين بها أكثر من (150) مليون نسمة. وتعد العربية أكثر اللغات الأفرو اسوية انتشارا ومعظمهم بإفريقيا الشمالية. وحسب احصائية عام 2011 كر ان من بين (1030) مليون نسمة بإفريقيا 17% من هذا العدد تتحدث العربية، بينما السواحلية الهجين لا تتعدى 10% والهوسا 5% فالعربية بلغة الأرقام هي الاكثر انتشارا.<sup>2</sup>

فاللغة العربية كان لها حضورا قويا قبل الإسلام في مناطق شرق إفريقيا (القرن الإفريقي) اما باقي المناطق فحضور اللغة العربية رافق الفتح الاسلامي في حدود القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي. فانتشرت اللغة هناك وأصبحت لغة العبادة والعلم والتجارة والسياسة، وقد عني ملوك الأفارقة بها ووفروا كل الوسائل لنشرها بين الطلبة. ولعل من أبرزهم ملوك دولة سنغاي الإسلامية الذين شجعوا على تأسيس المدارس والخلوات لتدريسها كما منحوا مكافآت مجزية للمداسين الوافدين لتدريسها. ولعل من أسباب نجاح وانتشار اللغة العربية هي أصاله وعراقة اللغة وإقبال الشعوب الإفريقية عليها. إذ أصبح ما يقارب خمس سكان القارة يتحدثون بها، ومعظم المؤلفات مكتوبة باللغة الإفريقية ولكن بالحرف العربي، وهي تمثل تراث إفريقي فكري يشهد عن التواصل العربي الإفريقي. وهنا نصل لأن اللغة العربية لها دوراً كبيراً في نقل الحضارة والتراث العربي الإسلامي إلى إفريقيا. وان الاحتكاك العربي بإفريقيا أدى إلى حدوث أهم عمليتين أساسيتين غير متلازمتين هما التعريب والإسلام.

التأثيرات الثقافية لقد كانت العلاقات قديمة جداً، لم تقف الحواجز الطبيعية دونها. وبظهور الإسلام وانتشاره في إفريقيا، أصبحت المدن الإفريقية مركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية. حيث أصبحت اللغة العربية لغة الفكر والثقافة في إفريقيا، فانتشرت المؤثرات العربية في شرق ووسط

<sup>1</sup> سيد احمد العراقي , انتشار اللغة العربية في بلاد غربي أفريقيا عبر التاريخ , مجلة الدراسات العربية الأفريقية , العدد 1, الخرطوم , سنة 1987ف,ص1021

<sup>2</sup> احمد بن النعمان , مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء . دار الأمة , عام 2008م .ص24

القارة، وانتقلت إلى اعماق الكونغو غربا وعبرت الصحاري لتترك أثارا حضارية تتميز بخصائص عربية إفريقية.

وأكد المستشرق السوفيتي بلشكوف أنك في كتابة "تاريخ الخلفاء" قائلا:  
" إن الثقافة العربية الإسلامية... حددت طرق تطور الشعوب التي اعتنقت الإسلام. وقد تركت أثاراها في حياتهم إلى يومنا هذا. وبشكل خاص مرحلة الخلافة العربية الإسلامية التي تعتبر جزءا أساسياً مكونا لتاريخ الإنسانية جمعاء والذي بدونه لا يمكن فهم القوانين تطور هذا التاريخ".<sup>1</sup>  
ومما يعكس عراقة العلاقة هو شدة التشابه العرقي واللغوي والثقافي بين الشعوب الناطقة باللغات الحامية والكوشية والسامية كالعرب والأمهرة والتقري. ومن الصلات التي استحدثتها الإسلام وعملت على توطيد العلاقات والتبادل الثقافي هي الرحلات الحجازية. حيث كان الأفارقة من سلاطين ومن العامة يستفيدون من رحلات الحج. باتصالهم بالعلماء الفقهاء والمهندسين، وكان السلاطين يصطحبونهم إلى بلدانهم لتطوير العمران ونشر التعاليم الدينية. وبعض المدن التي اهتمت بالعلم وفتحت أبوابها للطلاب الأفارقة مثل طرابلس والقيروان وفأس.

وهذه الرحلات والتي تضم عشرات الآلاف من الأفراد يمرون بمجموعة من الدول في طريقهم للأراضي المقدسة وما إدراك من تبادل آراء وأفكار ونقل للمعارف المتداولة فيها. كما عرفت الرحلات عن مواطن الثروات الطبيعية (الذهب والفضة والنحاس... الخ) مما حفز التجار على الزيارات المتكررة إليها وفي بعض الأحيان الاستقرار هناك مثل ما حدث في قبائل التكرور – الفلانة – السنغاي – الهوسا... الخ. ولعل من الشخصيات المهمة التي لعبت دوراً في نقل اللغة العربية والفقهاء الشعراء الأحرار الذي نفاه الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ، 1714-177م) إلى جزيرة دهلك عقابا علي اهاجية له ،<sup>2</sup>

وكذلك عراك بن مالك أحد فقهاء المدينة الذي نفي لهذه الجزيرة بأمر من الخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ، 720-724م) اللذان مكننا اهل الجزية من حفظ الشعر من الأحرار وحفظ الشريعة من عراك.<sup>3</sup> وكذلك العالم أحمد بابا التمبكتي ت1627 الذي ألف العديد من الكتب، والعلامة عبد الرحمن السعدي الذي ألف كتاب تاريخ السعدي وأشار فيه إلى شواهد توجد مجتمع ثقافي عربي في غرب إفريقيا يحاكي المجتمعات العربية في شمال إفريقيا كما ترجم لأكثر من مائة عالم ومؤرخ إفريقي كتبوا بالعربية. كما يعود الفضل لمدينة تمبكتو في نشر الثقافة العربية الإسلامية في المنطقة المحيطة. وقد ساعد سقوط دولة غانا الوثنية علي أيدي المرابطين سنة 1076م على انتشار الثقافة الإسلامية.

ويذكر لنا المؤرخ حسن إبراهيم حسن إن انتشار الثقافة العربية في عربي إفريقيا راجع لمدينة فأس قائلا: " إن تأسيس مدينة فأس في أواخر القرن الثاني للهجرة سنة 192هـ فاتحة عهد جديد في تاريخ الثقافة في المغرب الأقصى وغربي القارة الإفريقية"<sup>4</sup> كما لعبت المساجد والمدارس دورا في نشر وتعميق الثقافة العربية الإسلامية من خلال المحاضرات والدروس الذي يلقيها العلماء

<sup>1</sup> حميدان ضيدان , المرجع السابق, ص110 المرجع السابق , نقلا عن بلشكوف أنك

<sup>2</sup> محمد كريم ابراهيم , اثر العرب في بلاد البجة وجزر دهلك علي انتشار الاسلام والثقافة العربية , مجلة البحوث التاريخية , السنة التاسعة عشر , العدد الاول , يناير سنة 1997م , مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ص56

<sup>3</sup> 1محمد كريم ابراهيم , المرجع نفسه , ص60.

<sup>4</sup> حسن ابراهيم حسن , انتشار الاسلام في القارة الإفريقية , القاهرة , سنة 1985 , صص214-215

الأفارقة الذين نالوا قسطاً من العلم في المراكز الثقافية العربية. في مناطق غرب وشرق إفريقيا، حيث تنافس الأفارقة.

ولعلنا نستدل على ذلك بقول الحميري تحديداً حول جزيرة دهلك في مطلع القرن الخامس الهجري قائلاً: -"في هذه الجزيرة مساجد جامعة واحكام عادلة، وقد ولي القضاء فيها بعد الاربعمائة فيها محمد بن يونس، وهو مالكي من اهل الاندلس، ولعل وجود هذه المساجد والقضاء دلالة على استكمال مؤسسات الدولة العربية الاسلامية بهذه الدول ومن بينها مؤسسة القضاء وهذا يؤكد عروبة هذه المدن. كما كانت للطرق الصوفية دوراً في التواصل الثقافي الديني علي سبيل المثال الطريقة التيجانية للشيخ أبي العباس احمد التيجاني (12هـ-18هـ) والطريقة القادرية المنسوبة لعبد القادر الجيلاني (6هـ-12هـ).<sup>1</sup>

وهنا نتساءل إلى أي مدى لعب الإسلام دوراً في تقدم وازدهار وتنوير عقول الأفارقة؟ من خلال اطلاعنا عن المصادر وجدنا هناك العديد من المؤرخين الأوروبيين المتعصبين الذين أشاروا إلى إن دخول الإسلام لأفريقيا أدى لتأخرها. ولكن هناك مؤرخين أوروبيين منصفين اعترفوا صراحة بان الإسلام هو الأصل في قيام الدول الإفريقية الإسلامية وازدهار حضارتها وبعضهم ذكر " بأنه بالإسلام يبدأ العصر التاريخي لإفريقيا.<sup>2</sup>

ونتفق مع ما طرحه كلا من مؤلف كتاب " إمبراطورية البرنو الإسلامية". وما خلاص له كتاب " الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا " من حيث إن الممالك الإفريقية في غرب إفريقيا لم تصل إلى عظمة قوتها وازدهارها الأبعد دخول الإسلام لها واعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية بها حيث انتقلت من جماعات قبيليه بدائية إلى مجتمعات مركزية وبرزت شخصيتها الإفريقية في إطارها الإسلامي واستحدثت بها أنظمة إدارية وقضائية مستوحاة من النظم الإسلامية السارية بالدول العربية. وظهور ثقافة جديدة تمازجت فيها الثقافة العربية مع الموروث الثقافي الإفريقي. التي سادت في العديد من الممالك الإسلامية حتى أضحت مركزاً ثقافياً يؤمه العلماء والفقهاء من كافة المدن العربية الإسلامية، ويترحل إليها طلاب العلم مثل مملكة تمبكتو ومالي وبرنو حيث جمعت هذه الممالك بين الأهمية التجارية والازدهار العلمي الثقافي.<sup>3</sup> الأمر الذي دفع بالرحالة ابن بطوطة للقول: " أنفق شيء في أسواقها الكتب " <sup>4</sup>

إما في المنطقة الشرقية الإفريقية فكان لموقع مصر الجغرافي دور في تطوير العلاقات الثقافية ، إذا قصدنا العديد من سلاطين الممالك الإفريقية و طلبه العلم لتلقي العلوم في أروقة الأزهر الشريف وسميت أروقتها بأسماء بعض الممالك ، كما ذهب الكثير من أهل السودان لتلقي العلم في مملكة كانو وتمبكتو ، ووفد إليها العديد من علماء الحجاز أمثال الشيخ الجيلاني ، كما برزت العديد من السلطنات الإسلامية مثل سلطنه أو مشيخة العبدلاب وسلطنه الفونج . كما

<sup>1</sup> للاستزادة حول توغل الإسلام انظر يوسف فضل حسن ، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، الخرطوم ، د.ن، سنة1979 ف ص ص 214-

<sup>2</sup> -المصدر السابق ، امين اسير ، ص ص14-15

<sup>3</sup> ابراهيم علي طرخان ، إمبراطورية البرنو الإسلامية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة 1975 ف ، ص 7.

؛ حسن احمد محمود ، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا ، ج1، القاهرة ، دار النهضة العربية ، سنة 1963 ف ، ص 261

<sup>4</sup> ابن بطوطة ، تحفه النظر و غرائب الإسفار ، بيروت ، سنة 1960 ف/ص 113

ظهرت المآثورات الإفريقية في التراث الفني العربي في دول الخليج في استعمال الطبول الإفريقية في الأغاني والأهازيج الخليجية.<sup>1</sup>

التأثيرات التجارية حيث بدأ العرب يهتمون بالأراضي الإفريقية بحثاً على التجارة والاستفادة من الثروات وكذلك الاستقرار بها، فتوغلّت الرحلات العربية حتى وصلت قبيلة الجرمانت بالجنوب الأفريقي وقرطاج، وربطت مصر بالسودان وربطت شبه الجزيرة العربية بالساحل الشرقي الأفريقي. على سبيل المثال استقرار بعض من قبائل ربيعة وجهينه وقيس في ديار البجة واختلاطهم بالأهالي عن طريق المصاهرة، وهذه القبائل أسهمت في الاشتغال بالتعدين والزراعة والتجارة، كما أسهم التوازن القبلي في استقرار هذه القبائل العربية وتأدية رسالتها في نشر العروبة والإسلام في شرق السودان وشرق إفريقيا. ومن التأثيرات إدخال الجمل إلى الصحاري الإفريقية، ودوره في تبادل السلع التجارية الإفريقية من العاج والبخور والجلود والسروج والملح والنحاس والرماح وتبادل المنتجات بنظام المقايضة المباشرة.<sup>2</sup>

اذ ربطت الصلة التجارية بين الممالك الإفريقية في غرب وشرق إفريقيا وبين المدن الساحلية مصر لبيبا تونس تلمسان مراكش المطلة علي البحر الأبيض والبحر الأحمر. التي اضحت مراكز لتصدير البضائع الإفريقية إلى أوروبا، ولعل لبيبا كان لها النصيب الأكبر في ذلك بشهادة الرحالة العرب والأجانب.<sup>3</sup>

توغلّت المؤثرات العربية إلى شرق ووسط إفريقيا اذ اكتشفت في مدينة غيدة منشآت وكتابات كوفية محفورة حفرا عميقا في الحجر الموجود بجامع مرفأ دهلك الكبير والتي تعود تلك الكتابات للقرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي.<sup>4</sup>

وبهذا العلاقات سيطر العرب علي الملاحة في المحيط الهندي والبحر الأحمر وادي ذلك إلى ازدهار كلا الطرفين اقتصاديا ولم تنته هذه السيطرة إلا بمجيء البرتغاليين في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر

### خامساً التحديات التي واجهت اللغة العربية بإفريقيا

من الممكن ان نختصر التحديات في النقاط التالية: -

- منافسة اللغات الأوروبية فقد ربطت الدول الكبرى مستعمراتها منذ عام 1830م برابط لغة المستعمر ومن ثم ربطتها فكريا وثقافياً وسياسياً واقتصادياً. وهذا الامر ملحوظ لدينا حيث ان هناك العديد من الدول التي نالت استقلالها ما تزال تستخدم لغة المستعمر كلغة رسمية وفي الدوائر الحكومية وفي المحافل صارت اللغة العربية شفوية فقط.

<sup>1</sup> -أحمد مصباح الاحمد، تاريخ العلاقات العربية الإفريقية، دار الملتقى، لبنان، ص 214 215.

<sup>2</sup> عرفان محمد حمور، أسواق العرب، بيروت، سنة 1981ف، ص 15. ومصطفى الرافي، حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة، دار الكتاب اللبناني، سنة 1960 ص 20

<sup>3</sup> مفيدة جبران، المرجع السابق، ص 15. احمد الياس حسين، المرجع السابق ص 107-117؛ يحي بو عزيز، طرق القوافل والأسواق بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية بغداد، سنة 1984ف ص 149. ابن حوقل. المرجع السابق ص 60

<sup>4</sup> يوسف فضل حسن، المرجع السابق ص 175، ابن حوقل، صورة الارض، لندن، سنة 1938 ص 60

- تشجيع الدول المستعمرة للقارة اللهجات المحلية في محاولة لإحلال لغات بديلة عن العربية. فأنشأت فرنسا أكاديمية سنة 1967م لتدريس الأمازيغية
- والأمازيغية ليس لغة وإنما هي عدة لهجات تصل إلى ما يقارب 1200 لهجة يتكلم بها أجزاء من شمال إفريقيا ليبيا والجزائر والمغرب.
- احلال الحرف اللاتيني بدل الحرف العربي في لغة الهوسا والسواحلية وغيرها وقد سعت منظمة إيسيكو منظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة مجهودات في هذا الجانب كتابة لغات الشعوب الاسلامية بالحرف العربي.
- إن اللغة العربية لا تستعمل لغة التخاطب والتحدث بها بين المتعلمين فضلاً عن بقية المجمع
- أحياناً يتم شرح الدروس الفقيه والأدبية باللهجات المحلية
- قلة أقسام اللغة العربية في الجامعات الإفريقية في كثير من الدول
- معظم المناهج لم تعد لتناسب الأفارقة لا من حيث البيئة لا الأعمار فعادة المنهج يراعي في وضعه الجوانب الأربع (النفسية الاجتماعية - التربوية - الثقافية - اللغوية)
- نظرة المجتمع إلى اللغة العربية بوصفها غير منتجة. فالحاصل على الإجازة باللغة العربية أحياناً يجد نفسه عاطلاً عن العمل باستثناء عمله في المنظمات والجمعيات الدينية. فأصبحت مهنة تدريس اللغة العربية مهنة من لا مهنة له
- قلة المتخصصين من الأفارقة في تعليم اللغة العربية، وقلة المعاهد المتخصصة في اعداد معلمي اللغة العربية واذ وجدت بعض المعاهد مثل معهد الخرطوم الدولي ووجود كليات في غانا وكينيا إلا إنها لا تفي بالغرض بحجم القارة.

#### -الخاتمة:

- بعد تناول العلاقات العربية والأفريقية جذور وتأثير من الناحية الجيولوجية والبشرية والتجارية والثقافية قبل وبعد دخول الإسلام والتحديات توصلت إلى النتائج التالية:
- (1) إن العلاقات العربية الإفريقية موعلة في القدم ترجع إلى ما قبل ثلاثة ملايين سنة ، حيث كانت القارات كتلة واحدة تتوسطها إفريقيا وشبه الجزيرة العربية جزءاً مكماً لها .
  - (2) يعود الفضل لاكتشاف أجزاء القارة للرحالة العرب، الذين وتركوا لنا أثراً ومصنفات ورسومات وخرائط اعتمد عليها الرحالة الأوروبيين لاحقاً وهذا ما اشار إليه المؤرخ بوفيل الذي قال "نحن ندين بمعلوماتنا عن التاريخ المبكر لداخل القارة إلى فئة من المؤلفين والرحالة من أهمهم المسعودي. ابن حوقل. البكري. الإدريسي. ياقوت. ابن بطوطة"
  - (3) تميزت العلاقات العربية الإفريقية قبل الإسلام وبعده بأنها اتخذت شكل هجرات بشرية لأسباب-اقتصادية، الكوارث الطبيعية مثل انهيار سد مأرب، البحث عن مصادر الثروة، وأسباب سياسية زمن الخلافة بحثاً عن الأمان.
  - (4) لقد ساعد الموقع الجغرافي والظروف الطبيعية كالرياح ومعرفة العرب بها على توثيق العلاقات وازدياد الهجرات المتبادلة واستقرارها في الطرفين
  - (5) -تميز التأثير الثقافي لعلاقات بانتشار المراكز الثقافية في مدن عدة افريقية وأضحت منارات تشع بالمعرفة والثقافة، مما ترتب على هذا التأثير في ظهور حركات اصطلاحية مقاومة للاستعمار الأجنبي مستقبلاً، انعكست التأثير الحضاري العربي علي السكان الأفارقة من خلال تشبههم بعادات وسلوكيات العرب

- (6) وشكلت التجارة الركيزة الأولى للعلاقات العربية الإفريقية التي ساعدت في نشر التعاليم الإسلامية والثقافة واللغة، فأصبح هناك اتصال فكري وثقافي وروحي أخذ أبعاد واسعة، وبقت آثاره صامدة رغم محاولات الأوروبيين لطمسها.
- (7) اقترنت العلاقات التجارية بين العربية الإفريقية بركوب البحر وبناء السفن التي تخوض عباب البحار والمحيطات.
- (8) العلاقات كانت في معظم الأحيان قبل الإسلام سليمة، وإن كانت لا تخلو من بعض الهجمات من أجل إحكام السلطة والسيطرة مثل هجوم الملك النجاشي علي اليمن ومكة
- (9) عكس التشابه العرقي واللغوي والثقافي بين الشعوب الناطقة بالحامية والسامية قوه وازدهار العلاقة التي كانت سائدة بين شرق إفريقيا وبلاد العرب
- (10) أسهمت هذه العلاقات القديمة في انتشار الإسلام في ربوع القارة الإفريقية على أيدي الدعاة والتجار والمهاجرين... الخ
- (11) أصبحت اللغة العربية لغة العبادة والعلم والتجارة والسياسة، وأدخلت الأحرف العربية في أكثر من ثلاثين لهجة إفريقية. ومما نتج لظهور لغة هجين وهي لغة مزيج ما بين العربية والإفريقية مثل الهوسا والسواحيلي والفلاني. وأصبحت اللغة العربية في أكثر من خمس سكان القارة.
- (12) أصبحت مراكز إشعاع علمي
- (13) ميزت العلاقات بظهور عرق جديد مختلط بين العرب والأفارقة مثل شعب الصومال ومملكة شو والحبشة
- (14) أثرت العلاقات العربية الإسلامية في تنوير عقول الأفارقة من خلال قنوات التلقي كالمساجد والخلوات والمدارس والرحلات الحجازية.
- (15) لم تقف الحواجز الجغرافية والطبيعية حائلا دون مد جسور التلاقي والتواصل بين العرب والأفارقة.

وهنا نصل إلى أن العلاقات العربية الإفريقية لها دور كبير في نقل الحضارة والتراث العربي الإسلامي إلى إفريقيا. وإن الاحتكاك العربي بإفريقيا أدى إلى حدوث أهم عمليتين أساسيتين غير متلازميتين هما التعريب والإسلام.

#### المصادر والمراجع:

- 1\* ابن بطوطة، تحفه النظر وغرائب الإسفار، بيروت، 1960 م.
- 2\* ابن حوقل، صورة الأرض، لندن، 1938 م.
- 3\* اسبر، أمين، إفريقيا والعرب، بيروت، دار الحقائق، سنة 1980 م.
- 4\* ارنولد، سير توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة، 1958 م.
- 5\* الأحمد، محمد مصباح، تاريخ العلاقات العربية الإفريقية، دار الملتقي، لبنان، د.ت.
- 6\* جبران، مفيدة محمد سعيد، الأسواق بالمدينة القديمة طرابلس، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس وطرابلس، 2001 م.

- \*7\*الرافعي، مصطفى، حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة، دار الكتاب اللبناني، 1960م .
- \*8\* حمور، عرفان محمد، أسواق العرب، بيروت، 1981م.
- \*9\* عزيز، يحيى بو، طرق القوافل والأسواق بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية بغداد، 1984م .
- \*10\* حسن، يوسف فضل، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، الخرطوم، دن، 1979م .
- \*11\* طرخان، براهيم علي، إمبراطورية البرنو الإسلامية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب م 1975م.
- \*12\* محمود، حسن احمد، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، ج1، القاهرة، دار النهضة العربية، 1963م.
- \*13\* حسن، إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، القاهرة، 1985م.
- \*14\* بلقاسم، جمال زكريا، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، معهد الأبحاث والدراسات العربية، القاهرة، 1975م .
- \*15\* عيسى، محمود خيرى، العلاقات العربية الإفريقية دراسة في إبعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1978م.
- \*16\* سعودي، محمد عبد الغنى الاتصالات العربية الإفريقية في العصور القديمة، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، 1978م.
- \*17\* حسن، يوسف فضل، دراسات في تاريخ السودان وأفريقيا وبلاد العرب، ج2، الخرطوم، 1989م.
- \*18\* ضيدان، حميد دولاب، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية / سبها / 1993م.
- \*19\* الرسول، كوثر عبد، دراسات في الهجرة الحديثة إلى إفريقيا (العرب في شرق إفريقيا)، كلية الآداب، جامعة عين شمس -، المجلد الثالث عشر.
- الدوريات:**

- \*1\*العراقي، سيد احمد، انتشار اللغة العربية في بلاد غربي إفريقيا عبر التاريخ، مجلة الدراسات العربية الإفريقية، العدد 1، الخرطوم، 1987م.
- \*2\* المبارك احمد، العلاقات العربية الإفريقية، مجلة المستقبل العربي، العدد 311، السنة 27، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2005م.
- \*3\* عربي، علي الطاهر، مظاهر علاقة العرب بإفريقيا الشرقية، مجلة الدراسات الإفريقية، السنة الثانية، لعدد الثاني، يوليو، 1989م، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها.
- \*4\* هويدي، أمينة، العلاقات العربية الإفريقية - العرب وأفريقيا قضايا الأمن المشترك، مجلة المستقبل العربي، العدد 56، 1986م.
- \*5\* حسين، احمد اليأس، طرق القوافل عبر الصحراء في المصادر العربية حتى القرن 6هـ-13م، مجلة دراسات افريقية، المركز الإسلامي الأفريقي الخرطوم، العدد الثاني، ابريل 1986م.
- 6 عاشور، سعيد عبد الفتاح، بعض أضواء جديدة على العلاقات بين مصر والحبشة في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، 14 1968م .
- \*7\* الحاج، ربيع محمد قمر، الهجرات العربية إلى بلاد النوبة والسودان الشرقي وأثارها الاجتماعية، مجلة دراسات افريقية، العدد 33، السنة الواحد والعشرون، يونيو 2005م.مركز البحوث والدراسات الإفريقية.

## التصوير الرقمي والاتصالات في الطب

1 منى مفتاح أبو قرين، قسم الفيزياء (شعبة الفيزياء الطبية، كلية العلوم، جامعة مصراتة،

مصراتة، ليبيا

2 فتحي حسن باوة، قسم الفيزياء، كلية العلوم، جامعة مصراتة، مصراتة، ليبيا

E-mail: munamuftah95@gmail.com

### الملخص:

يركز التصوير الرقمي والاتصالات في الطب DICOM بشكل أساسي على نقل الصور الطبية وتخزين المعلومات في الصورة الطبية وكذلك لطباعة الصورة وتأمينها، فهو مخصص لتأمين المعدات والأجهزة الطبية للأطباء والمرضى. إن نظام PACS (نظام أرشفة الصور والاتصالات) له القدرة على تخزين وإدارة بيانات الصور الرقمية التي تنتجها الأجهزة في مجال الأشعة، فهو يساعد أي طبيب في المستشفى على معاينة صور الأشعة وتقاريرها لأي مريض ومن أي مكان بالمستشفى، وأيضاً إجراء استشارة فورية أو عن بعد لجميع الفحوصات، وكذلك يُمكن من حفظ الصور لعشرات السنين في مساحات صغيرة عن طريق ضغط الصور الطبية بتنسيق JPEG2000. حيث يتم حماية البيانات والمعلومات باستخدام التوقيع الرقمي.

في الحقيقة أن نظام الباكس يواجه عدد من التحديات، مثل كيف يتم تمثيل بيانات الصورة والبيانات الحقيقية والبيانات الوصفية المقابلة وكيف يتم تمثيلها والتواصل معها، أيضاً كيف يتكامل النظام مع الأنظمة الفرعية الأخرى في المستشفى. إضافة إلى ذلك، إن دمج الأنظمة الرقمية يلزمه تطوير معيار يسمح بنقل موثوق للمعلومات بين الأجهزة التي تلتقط الصور والأجهزة التي تخزن الصور وأجهزة عرض هذه الصور. يطلق على هذا المعيار اسم DICOM. أظهرت قابلية استخدام ومحاكاة أنظمة المعلومات، المعروفة باسم نظام معلومات المستشفى (HIS)، ونظام معلومات الأشعة (RIS)، وأرشفة الصور ونظام الاتصالات للسجل الطبي الإلكتروني تأثيراً جيداً في المستشفى. والهدف هو المساعدة وتسهيل العمل مثل الممرضة أو الطاقم الإداري لتسجيل السجلات الطبية للمريض، وأيضاً لإطلاع المريض على الفاتورة بشفافية.

نقدم في هذا البحث المفاهيم الأساسية كالتعريف بالدايكوم وطريقة عمله وكيفية تخزين النصوص والأرقام وأسماء المرضى بالإضافة إلى تشفير البيانات وعرض ونقل الصور الطبية وضغطها والتعامل معها، وقد توصلنا إلى أن نظام الأرشفة ونقل الصور يساعد أي طبيب في أي مركز طبي على معاينة صور الأشعة مع ضرورة استخدام تقنية الدايكوم حالياً في المستشفيات. وهذا البحث يتكون من معلومات المريض ومعلومات الطبيب ومعلومات المرض والوصفات الطبية. أخيراً نأمل أن يساعد بحثنا هذا القارئ على إيجاد الطريق في وثائق الدايكوم المتاحة على الويب.

**الكلمات المفتاحية:** دايكوم، باكس، الصور الرقمية، Modality، RIS، HIS، ضغط JPEG2000.

### المقدمة Introduction

إن كلمة (DICOM) مأخوذة من الأحرف الأولى للعبارة Digital Imaging and Communication in Medicine وهي تعني التصوير الرقمي والاتصالات في الطب حيث يعتبر دايكوم المعيار الأمثل الذي يوفر الأدوات الضرورية لاستعراض التشخيص الدقيق للبيانات الطبية ولمعالجة الصور الطبية المختلفة [1].

في مجال الأشعة يتيح دايكوم الاستخدام الفعال لطرائق الأشعة من خلال إضافة مجموعة كبيرة ومتنوعة من الميزات المفيدة، تتضمن هذه الميزات خدمات الشبكة مع النقل والتخزين [2] والاستعلام والاسترجاع وإدارة سير العمل والتزامات التخزين وقائمة العمل وخطوات الإجراءات وإدارة الطباعة وإنشاء الوسائط، حيث يتم استخدام دايكوم أيضاً في المجالات الطبية المتنوعة

الأخرى المتعلقة بالصور، مثل علم الأمراض والتنظير وطب الأسنان وطب العيون وطب الأمراض الجلدية والطب البيطري [1].

بدأ المستشفى في الوقت الحاضر في جني الفوائد من تطبيق السجلات الطبية الإلكترونية التي تتكون من جزأين: البيانات النصية (text data) وبيانات البيكسل (pixel data)، البيانات النصية تتضمن معلومات حول المريض مثل اسمه وعمره بينما بيانات البيكسل هي صورة تأتي من أجهزة التصوير المقطعي (CT)، الموجات فوق الصوتية (US)، التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI).

أدت فكرة أرشيف الصور الرقمية PACS وتوزيع الصور الرقمية بين الأجهزة الطبية لمختلف الشركات المصنعة [3]. ولذلك يجب تطوير معيار في تبادل التصوير الطبي الرقمي وهو ما يعرف باسم دايكوم، إن دايكوم ليس مجرد صورة أو تنسيق ملف، هو عبارة عن نقل شامل للبيانات وتخزين وبروتوكول عرض مبني ومصمم لتغطية جميع الجوانب الوظيفية للتصوير الطبي الرقمي. [4]

تعمل سجلات المريض التي تتكون من بيانات نصية وبيانات بيكسل على إنشاء ملف دايكوم، كما ترتبط أنظمة PACS بشكل مباشر بدايكوم حيث أن عمل كل واحد مشتق من الآخر، وهو اختصار ل Picture Archiving & Communication System ويعني أرشفة الصور وأنظمة الاتصالات. أيضاً هو نظام حاسب إلى متكامل يقوم بتخزين وتوزيع وعرض الصور الطبية (مثل صور الأشعة) وهو متكامل مع الأجهزة الرقمية لأخذ الصور وعرضها، كما أنه نظام يرتبط مع الأنظمة المعلوماتية الطبية الأخرى كأنظمة معلومات المستشفيات HIS-Hospital (Information System)، ونظام إدارة معلومات الأشعة (RIS-Radiology Information System) كما تم تصميم RIS لدعم كل من العمليات الإدارية والسريية لقسم الأشعة وذلك لتقليل النفقات الإدارية وتحسين جودة خدمة الفحص الإشعاعي [5]. إضافة إلى ذلك يحتفظ RIS بالعديد من المعلومات المتعلقة بالمريض مثل المعلومات الطبية والإدارية وتتضمن المعلومات المتعلقة بالفحص، والتقارير التشخيصية، ووثائق وصول المريض وموقع الفلم وحركة الفلم وجدولة الفحص. [4]

كما ذكرنا إن الباكس يرتبط بشكل مباشر بدايكوم. ووظائفه تعتمد على دايكوم، مما يضمن قابليتها للتشغيل، ولهذا السبب فإن أي جهاز أو برنامج الباكس يأتي مع بيان توافق دايكوم الخاص به، وهو مستند مهم جداً يشرح مدى دعم الجهاز لمعيار دايكوم. إضافة إلى ما سبق لا يمكن تخيل أنظمة الصور الطبية الحديثة بدون DICOM و PACS [1].

يلعب معيار دايكوم الذي تم تصميمه منذ أكثر من 20 عاماً دوراً أساسياً في تطور الطب الرقمي مما يضمن أعلى المعايير التشخيصية وأفضل أداء.

شكّلت DICOM حقاً المشهد الطبيعي للطب المعاصر من خلال توفير:

- معيار عالمي للطب الرقمي، جميع أجهزة اقتناء الصور الرقمية الحالية تنتج صور دايكوم وتتواصل عبر شبكات DICOM.
- جودة صورة ممتازة.
- الدعم الكامل للعديد من البارامترات للحصول على الصور الرقمية وأنواع البيانات المختلفة حيث يسجل دايكوم عدداً كبيراً من المتغيرات المتعلقة بالصور مثل وضع ثلاثي الأبعاد للمريض والحجم الفيزيائي للعناصر في الصورة وسمك الشريحة وبارامترات التعرض الإشعاعي وما إلى ذلك.
- تفسير كامل للبيانات الطبية.
- الوضوح في وصف أجهزة التصوير الرقمي ووظائفها: وهو العمود الفقري لأي مشروع تصوير طبي، يحدد DICOM وظائف الجهاز الطبي في عبارات دقيقة للغاية ومستقلة عن الجهاز [1].

هناك العديد من الدراسات [6،7،8]. التي استخدمت نظام الباكس مع تقنية الإنترنت، كما نشرت أوراق مهمة بحثية بخصوص أهمية نجاح الباكس [9،10] كنماذج صالحة للدراسة في هذا المجال.

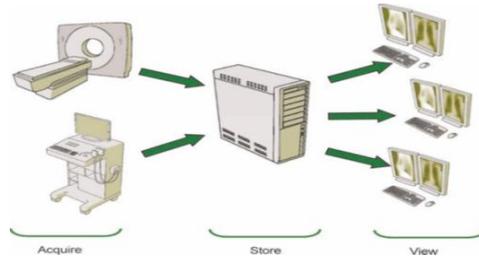
الغرض من هذا البحث هو وصف تطور الدايكوم مع التركيز في استخدامه وتطبيقه في نطاق واسع في جميع أنحاء العالم للمساعدة في التشخيص وعلاج العديد من الحالات الطبية بطرق أجهزة تشغيل التصوير الطبي الرقمي من الماسحات الضوئية المقطعية (CT) أو الموجات فوق الصوتية، ثم يأتي نظام الباكس بتخزين جميع الفحوصات الإشعاعية للمرضى بصيغة الدايكوم ويتم تأمين ذلك عن طريق شبكات سلكية-لاسلكية وحتى عن طريق الإنترنت لأبعد مسافة ممكنة.

## الجزء العملي Experimental Part

### المواد وطرق البحث:

كما هو مبين في الشكل (1) يعتبر الباكس أنظمة طبية تتكون من الأجهزة والبرامج الضرورية تم تصميمها واستخدامها لتشغيل التصوير الطبي الرقمي. وهي تشمل أجهزة الحصول على الصور الرقمية (الطرائق مثل الماسحات الضوئية المقطعية (CT) أو الموجات فوق الصوتية (US) وأرشيفات الصور الرقمية حيث يتم تخزين الصور التي تم الحصول عليها ومحطات العمل حيث يقوم أخصائي الأشعة بعرض الصور. و PACS عبارة عن Software ذو سعة تخزين هائلة لتخزين كل ما هو فحوص إشعاعية للمرضى بصيغة دايكوم. وتأمين الوصول إليها بنفس المؤسسة من عيادة أو أقسام مستشفى عن طريق شبكات محلية سلكية – لاسلكية وحتى عن طريق شبكات مؤمنة، أو حتى عن طريق الإنترنت لأبعد مسافة من الممكن تحقيق اتصال إنترنت بينهما والحصول على أفضل جودة ممكنة للصور ومعالجتها، تحت شروط حماية وأمان عالية (للتحقق من سرية نقل الملفات كونها معلومات طبية للمرضى ممنوع تداولها خارج الإطار الطبي المعمول لأجله).

يمكن تشبيه أنظمة PACS من حيث مبدأ العمل كما هو الحال عندما يقوم أحدهم بالتقاط صور بالكاميرا الشخصية (طريقة) ومن ثم يقوم بتخزين هذه الصور على الكمبيوتر الشخصي (الأرشيف) ومن ثم يقوم بإرسالها إلى أحد الأصدقاء (المراجعين) ليتم عرضها، مع العلم أن الباكس تنقل مستوى التبادل إلى مستويات أعقد [1].

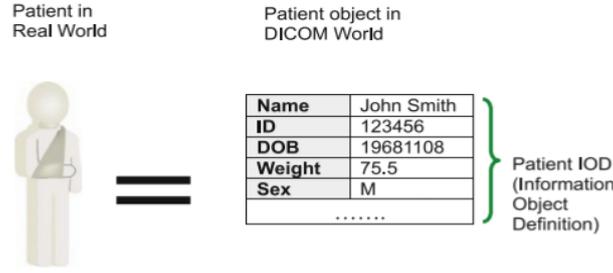


شكل (1) نظام رئيس لأرشفة الصور والاتصالات PACS

لإدخال النظام في البيئة الطبية المعقدة تستخدم دايكوم لغة خاصة بها بناءً على نموذجها للعالم الحقيقي (نموذج معلومات دايكوم).

مع ملاحظة أن قبل دايكوم يتعامل فقط مع جميع بيانات العالم الحقيقي المرضى، الدراسات، الأجهزة الطبية يتم مشاهدتها بواسطة دايكوم ككائنات ذات خصائص أو سمات خاصة بها، و يتم توحيد تعريف هذه الكائنات والسمات وفقاً لتعريفات كائن معلومات دايكوم- IOD (Information Object Definition)، بالإضافة إلى ذلك يعتبر IODs كمجموعات من السمات التي تصف كائن بيانات معين، ويمكن وصف IOD للمريض على سبيل المثال بالاسم ورقم السجل الطبي (ID Identification Number) والجنس والعمر والوزن وحالة التدخين

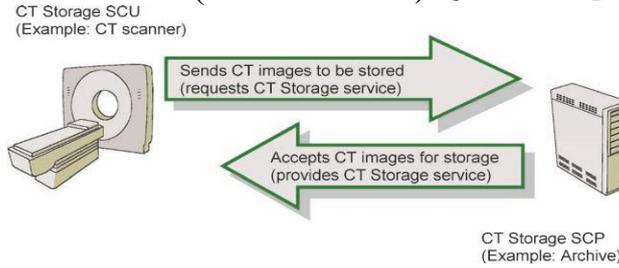
كما يوجد أيضاً العديد من السمات حسب الحاجة لاستدعاء جميع معلومات المريض المهمة سريرياً. بمعنى أوسع، المريض هو مجموعة السمات التي يتألف منها كما بالشكل (2).



شكل (2) سمات المريض من البيانات الحقيقية إلى تعريف كائن معلومات دايكوم.

كما يحتفظ دايكوم أيضاً بقائمة بجميع السمات القياسية (أكثر من 2000 منها) والمعروفة باسم قاموس بيانات دايكوم لضمان الاتساق في تسمية السمة ومعالجتها. على سبيل المثال يتم تضمين سمات المريض الخاصة الاسم وتاريخ الميلاد والجنس في قاموس بيانات دايكوم. يوضح الشكل (3) الماسح CT يطلب خدمة التخزين من الأرشيف، ويوفر الأرشيف خدمة التخزين للماسح CT، هنا يسمى طالب خدمة التخزين ب (SCU-Service Class User) ومقدم خدمة التخزين ب (SCP-Service Class Provider).

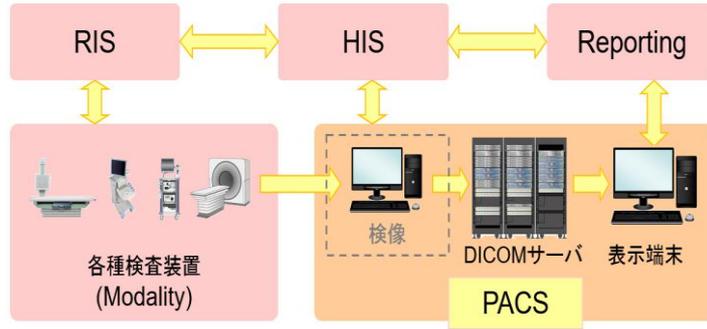
دايكوم يتعامل فقط مع الصور الرقمية، لذلك فإن الحصول على الصور أو تحويلها إلى تنسيق رقمي هو الخطوة الأولى المطلوبة لتنفيذ تطبيق دايكوم، يجب أن توفر جميع أجهزة التصوير الطبي صورة رقمية ومن هذه الأجهزة (US، MRI، CT).



شكل (3) خدمات DICOM.

كذلك توجد طرق اتصال مختلفة من أجل وصول المعلومة بسرعة مثل (1) الشبكة اللاسلكية التي تربط بين المستشفيات ويجب أن تكون عالية السرعة بين المستشفيات التي تقع ضمن رقعة جغرافية واحدة. (2) الاتصال بالإنترنت لنقل الملفات والحصول على البيانات المطلوبة. (3) الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية للمناطق البعيدة التي لا يمكن أن تتوفر فيها الخدمات الهاتفية. (4) يستخدم الدايكوم كبروتوكول اتصال للصور الطبية الرقمية.

في هذا السياق وبشكل عام، يطلب من أطباء الأقسام في المستشفيات أو في مكتب الاستقبال الرئيس بالمستشفى بأداء الفحوصات للمرضى القادمين من مستشفيات أخرى، ثم تعطي الأوامر ل HIS والتي طبقاً لمعلومات أخرى تنقل إلى RIS في القسم وقدم المرضي لترتيب مواعيد الفحوصات من قبل محطة عمل RIS في مكتب الاستقبال الرئيس للقسم بمجرد وصول المريض إلى القسم، ومن ثم جدولة الفحص المناسب على جهاز الفحص، حيث يتم إجراء الفحوصات بطريقة دايكوم مثل تمثيل البيانات بروتوكول الشكل والاتصالات، حيث استخدمت هذه الطريقة كوسيلة لتمثيل نقل البيانات وهو أرشيف الصور المركزي، ثم يقوم الأطباء بتحليل البيانات وكتابة التشخيص وارسال التقارير إلى محطة RIS ومن ثم ارسال البيانات إلى التخزين الدائم على أرشيف الصور كما في الشكل (4).



شكل (4) يوضح طريقة تواصل RIS\HIS\PACS\Modality.

نظام معلومات المستشفى HIS هو نظام إدارة محوسب للتعامل مع مهام في بيئة الرعاية الصحية: [4]

- دعم أنشطة رعاية المرضى السريرية والطبية في المستشفى.
  - إدارة المعاملات التجارية اليومية للمستشفى (المالية، الموظفين، كشوف المرتبات، وما إلى ذلك).
  - تقييم أداء المستشفى والتكاليف والنبأ بمشاريع طويلة الأجل.
- يتكون HIS على نطاق واسع من أجهزة الكمبيوتر المركزية والبرامج، حيث تم تطوير جميع أنظمة المعلومات الصحية من خلال تكامل العديد من أنظمة المعلومات، بدءاً من الأيام التي تم فيها إنشاء مراكز بيانات الرعاية الصحية. الشكل (4) يوضح المكونات الرئيسية لنظام معلومات صحية نموذجي [4].

إضافة إلى ذلك أن HIS يوفر بطريقة إلكترونية أنشطة عديدة بدءاً من تسجيل المريض والقبول وحساب المريض. كما يوفر الوصول عبر الإنترنت إلى النتائج السريرية للمرضى (على سبيل المثال المختبر، وعلم الأمراض، الصيدلة، الأشعة).

وهنا نسرّد دورة العمل النموذجية لقسم الأشعة وتتكون من الخطوات التالية:

- يسجل المريض في HIS حيث يتم طلب المريض لإجراء فحص الأشعة ويتم إنشاء هوية (ID-Identification Number) يقوم HIS بإبلاغ RIS عن هذا الموضوع ويخرج إجراء الاختبار في HIS.
- عندما يصل المريض إلى قسم الأشعة RIS بالتعاون مع الباكس، تقوم وحدة التحكم/ أرشيف الصور بجدولة الاختبارات المناسبة على الأجهزة (MRI،CT).
- يقرأ العامل طريقة فحص المريض.
- تحقق عامل التشغيل من البيانات، ثم يتم إرسال هذه البيانات إلى محطات العمل المناسبة.
- في محطة العمل يتم تحليل البيانات من قبل الأطباء المختصين والنتائج المناسبة والتي تُدخل يدويا إلى RIS.
- يتم إرسال البيانات إلى أرشيف الصور ويتم عمل تقرير في RIS، HIS قائلًا إن الفحص قد اكتمل.

تم تصميم نظام معلومات الأشعة RIS لدعم العمليات الإدارية والسريرية لقسم الأشعة وتحسين جودة الفحص الإشعاعي [4]. لذلك نجح RIS بإدارة معلومات مرضى الأشعة من الجدولة إلى الفحص وكذلك إعداد التقارير الطبية إن شكل RIS مثابة لشكل وتكوين HIS إلا أنه أصغر حجماً، تتكون معدات RIS من نظام كمبيوتر به أجهزة مثل محطات عمل RIS (عادة بدون إمكانية عرض الصور). إضافة إلى ذلك يتم وصف وظائف RIS وخدمات المراسلة والترجمة من خلال الشكل (4) في هذا الرسم يأتي RIS كجزء متعاون مع المكونات الرئيسية لبكس تسمح وظيفة جهاز الرنين المغناطيسي MRI بنقل المعلومات بكل ثقة وخال من الأخطاء.

كما أن المستشفى يحتاج يوماً التعامل مع العديد من المرضى الذين يتم تحويلهم من قبل الطبيب لأخذ صور طبية في قسم الأشعة. ولكن هذا يأخذ بعض الخطوات كإجراء روتيني من أجل التصحيح.

إن الهدف من دايكوم هو ضمان قابلية التشغيل للأنظمة المستخدمة في إنتاج الصور الطبية أو تخزينها أو عرضها وما إلى ذلك. سيكون دايكوم مفيد للمستشفيات والعيادات ومراكز التصوير أو المتخصصين من خلال شراء المعدات وأنظمة المعلومات التي تتوافق مع معيار دايكوم. ستعمل هذه الأدوات جميعاً لإنتاج الصور الطبية وإدارتها وتوزيعها بغض النظر عن البائعين الحاليين أو البائعين في المستقبل. كما درسنا دايكوم وعلاقته بالبيانات السريرية حيث في سير العمل الطبي هناك مهمتين رئيسيتين هما: جمع ومعالجة البيانات السريرية. تم تصميم دايكوم للمساعدة في كلتا المهمتين بطريقة متسقة وسليمة سريرياً. لضمان الاتساق ولإزالة الغموض في كيفية تفسير البيانات يستخدم المعيار مجموعة من القواعد الرسمية لتمثيل البيانات وتشفيرها. كما أن معرفة أساسيات لغة دايكوم أمر مهم لأي شخص يغامر في عالم دايكوم. بحيث يبدأ تعلم دايكوم بمقدمة لقاموسها وقواعدها. ويقوم دايكوم بتجزئة جميع بيانات العالم الحقيقي إلى سمات قياسية (مدرجة في قاموس بيانات DICOM) ويصف أي كائن حقيقي كمجموعة من هذه السمات، والمعروفة باسم IOD (تعريف كائن المعلومات Information Object Definition).

يمكن لبايت واحد تخزين القيم من 0 إلى 255 لون، هذا يعني أنه يمكن الحصول على 256 لوناً رمادياً على أي شاشة تقليدية، تتغلب أجهزة المراقبة والأجهزة الإشعاعية الخاصة على هذا القيد من خلال تخصيص المزيد من البايتات للضلال الرمادية.

يعطي البايت الواحد أيضاً خيارات كافية لتخزين جميع الأحرف اللاتينية (الأحرف الصغيرة، والكبيرة، وعلامات الترقيم) لذلك غالباً ما يتم النظر إلى البايت كوحدة ذات حرف واحد، على سبيل المثال لتخزين 12 حرفاً يستخدم الكمبيوتر 12 بايت من الذاكرة؛ 1 بايت لكل حرف. يمكن أن تتطلب وحدات تخزين البيانات الكبيرة مثل الصور، ملايين البايت للتخزين. حيث يمكن تخزين أي بيانات في نصوص أو تمثيلات ثنائية. عادة ما يستخدم تنسيق النص للأسماء والتواريخ ومعرفات وسلاسل النص الأخرى. يتم استخدام التنسيق الثنائي لترميز القيم الرقمية المفردة أو التسلسلات الرقمية (بكسلات الصور) فإن التنسيق الثنائي لديه ميزة تخزين الأرقام بطريقة أكثر إحكاماً، مما يجعله خياراً طبيعياً أكثر للبيانات الرقمية. يرتبط تشفير البيانات الثنائية على أنظمة الكمبيوتر.

حيث تستخدم أنظمة الكمبيوتر المختلفة أوامر بايت مختلفة لتمثيل نفس العدد متعدد البايتات. بينما تقوم بعض الأنظمة بتسجيل الأرقام التي تبدأ من البايت الأقل أهمية (ترتيب Little)، يقوم البعض الآخر بتسجيل نفس الأرقام بدءاً من البايت الأكثر أهمية (ترتيب Big). على سبيل المثال ما يخزنه كمبيوتر ((Little (MS Windows OS)) بتنسيق البايت (ثنائي) كـ x007F0، فإن جهاز كمبيوتر ((Big (Mac OS)) سيحتفظ بـ 0x7F00، مع إعادة ترتيب 2 بايت. عندما تنتقل هذه الأرقام بين الأنظمة ذات أنواع المختلفة (على سبيل المثال، عند إرسال صورة DICOM من أرشيف Mac OS إلى محطة عمل نظام تشغيل Windows)، يجب أن يتم تحويل الأنواع الخاصة بها بشكل صحيح (ترتيب البايت معكوس)، وإلا فإن الأرقام ستكون مقروءة بالعكس، مما يؤدي إلى قيم غير صحيحة تماماً:  $0x007F = 127$  و  $0x7F00 = 32512$ . بالإضافة إلى ذلك لتجنب أخطاء نقل البيانات، تعمل تطبيقات دايكوم دائماً على تتبع الأنواع الخاصة بها، وتتفق أي وحدتين متصلتين من دايكوم على اختيار النوع خلال تبادل الإشارات الأولى للشبكة بينهما قبل بدء إرسال أية بيانات لجعل هذه الاتفاقية ممكنة دائماً، تحتفظ دايكوم بترتيب Little كنوع ترتيب بايت افتراضي، مما يعني أن جميع تطبيقات دايكوم، بغض النظر عن الأنظمة أو الأجهزة التي تعمل عليها، يجب أن تفهم وتعالج أمر Little byte.

بالمقارنة مع القيم العددية، تخزن البيانات النصية كل حرف (بايت) بشكل مستقل، ولذلك تبقى دائماً بنفس الترتيب بغض النظر عن الجهاز اعتماداً على نوع البيانات [1]. كما تأتي البيانات

السريرية في مجموعة متنوعة من التنسيقات. عادةً ما تتم كتابة أسماء المرضى بأحرف أبجدية. يتم تحديد 27 نوعًا من أنواع البيانات الأساسية، والمعروفة باسم تمثيل القيم (VR-Value Representations)، والتي تم تصميمها لتضمين جميع أنواع البيانات السريرية الممكنة. يجب أن يتطابق أي شيء مكتوب (مشفر) في دايكوم مع أحد هذه الأنواع الـ 27. كل VR لها اسم مختصر مكون من حرفين، وتعريف لما تمثله، ووصف للأحرف المسموح بها في البيانات، وطول البيانات المحدد. في الجدول (1)، يتم ترتيب DICOM VRs وفقًا لتنسيقات البيانات وتعقيدها. غالبًا ما تكون العديد من مشكلات وتعقيدات دايكوم متفرعة في VRs.

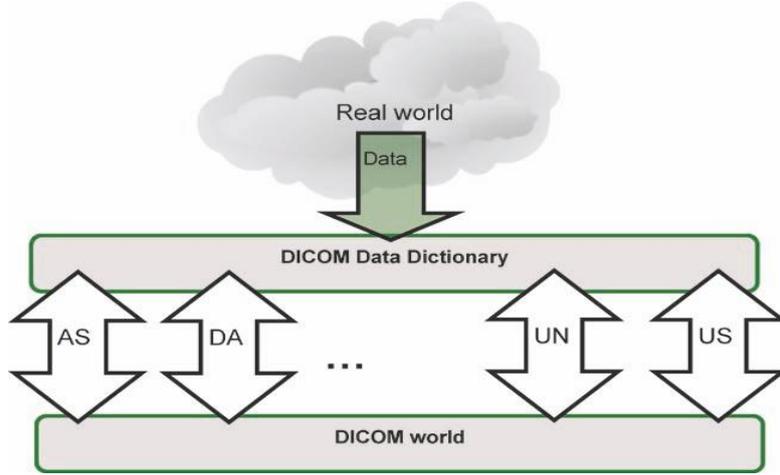
**الجدول (1) :** يوضح معظم تعريفات VR.

اسم VR، مختصرة وكاملة	تعريف محتويات VR	الحروف المسموح بها	طول البيانات
النص			
سلسلة رمز (CS)	سلسلة من الأحرف ذات مسافات بادئة أو زائدة غير مهمة. مثال: "CD123_4"	الأحرف الكبيرة، 0-9 ، و الشرطة السفلية ( )	16
سلسلة قصيرة (SH)	سلسلة أحرف قصيرة. مثال: أرقام الهواتف، معرفات		16
سلسلة طويلة (LO)	سلسلة أحرف قد تحتوي على مسافات بادئة و / أو زائدة. مثال: "مقدمة إلى DICOM"		64
نص قصير (ST)	سلسلة أحرف قد تحتوي على فقرة أو أكثر.		1024
نص طويل (LT)	سلسلة أحرف قد تحتوي على فقرة أو أكثر، مثل LO ، ولكن يمكن أن تكون أطول من ذلك بكثير.		10,240

التاريخ		الوقت
8	9-0	سلسلة أحرف التنسيق YYYYMMDD؛ حيث تحتوي YYYY على السنة، وتحتوي MM على الشهر، تحتوي DD على اليوم. مثال: "20050822" سيمثل 22 أغسطس 2005
16	9-0 والنقطة (.)	سلسلة أحرف التنسيق HHMMSS. حيث يحتوي HH على ساعات (المدى "00" - "23")، MM يحتوي على دقائق (المدى "00" - "59")، SS يحتوي على ثواني (النطاق "00" - "59") مثال: "183200.00" تعني 32 : 6 مساء.
4	9-0، D، Y، M، W	سلسلة من الأحرف مع أحد التنسيقات التالية: nnnD، nnnY، nnnM، nnnW؛ حيث يحتوي nnn على العدد. الأيام لـ D أو أسابيع لـ W أو شهور لـ M أو سنوات لـ Y. مثال: "M018" ستمثل سن 18 شهرًا.

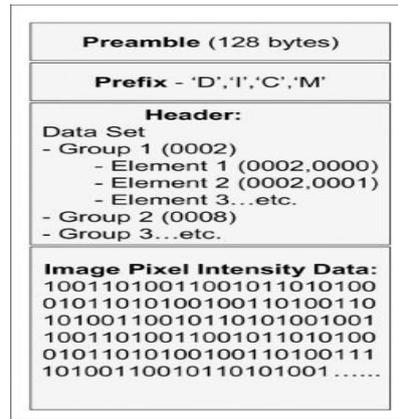
ومن المفترض أن تكون جميع عناصر بيانات دايكوم ذات أطوال متساوية؛ يجب أن تحتوي على عدد زوجي من الأحرف (إذا كان نص) أو بايت (إذا كان ثنائي). للتأكد من ذلك، تقوم دايكوم بإضافة حرف مسافة فارغة واحد إلى أي سلسلة نصية ذات حجم فردي (مثل نص قصير ST)، وبايت فارغة إلى أي سلسلة ثنائية بحجم فردي (مثل سلسلة بايت أخرى OB) لجعل أطوالها زوجية. على سبيل المثال سيتم دائمًا تخزين الاسم "Smith^Joe" داخليًا في دايكوم كـ "Smith^ Joe" مع إضافة مسافة زائدة وتعيين الطول إلى 10. حيث أن بعض الأحرف في DICOM لها معان محفوظة ويجب استخدامها وفقًا لذلك، على سبيل المثال دايكوم يسمح لمطابقات أحرف البديل في السلاسل النصية. تمثل العلامة النجمية (\*) أي تسلسل أحرف؛ تمثل علامة الاستفهام (?) حرفًا مفردًا؛ وحرف البديل العكسي (\) يمثل "أو" على سبيل المثال، إذا احتاجت دايكوم البحث عن دراسات CT أو MR، فستبحث عن طريقة سلسلة "CT \ MR" التي تعني "CT أو MR". إذا لم تتذكر اسم المريض بالكامل، فيمكن إدخال بعض الأحرف الأولى متبوعة بعلامة النجمة (\*) لاسترداد جميع المطابقات المتشابهة. لذا يجب أن يتطابق إدخال "Smit\*" في أي برنامج دايكوم تقريبًا مع Smith و Smithson وما إلى ذلك. حيث يتم تخزين أسماء الأشخاص باستخدام دايكوم كحقل واحد للاحتفاظ بهذه القيمة بمعنى سيتم تسجيل اسم الشخص بالكامل (الأول، الأخير، الوسط، وهكذا) في "PN-type" مفرد. وهذا يؤدي غالبًا إلى الارتباك في سير العمل الطبي والبرامج عند كتابة "John Smith" كـ "John Smith" أو "Smith ^ John" أو حتى "John، Smith". حينئذ تنص دايكوم على ترتيب الأسماء كالتالي:

Family Name ^ Given Name ^ Middle Name ^ Name Prefix ^ Name Suffix  
جميعها مفصولة بحرف الإقحام (^)، في بيئة طبية، يفضل للتعرف على المرضى، تستخدم دائمًا بطاقات تعريف المرضى "IDs" وليس أسماء المرضى. أما بالنسبة لقاموس بيانات دايكوم فإنها تلعب الدور الأكثر أهمية في هيكل بيانات دايكوم، يقوم القاموس بربط دايكوم بالعالم الخارجي، VR هي أشكال الكلمات التي يفهمها ويتحدث بها دايكوم، ولكي تترجم عناصر البيانات في العالم الحقيقي إلى VR يستخدم قاموس البيانات دايكوم لتشفير جميع سمات دايكوم القياسية، بالإضافة إلى القاموس القياسي، يمكن لموردي دايكوم استخدام القواميس الخاصة بهم لسمات بيانات الملكية الخاصة بهم. في كلتا الحالتين سوف تتبع بنية القاموس نفس القواعد، يبين الشكل (5) تحويل البيانات من العالم الحقيقي إلى عالم دايكوم عن طريق قاموس بيانات DICOM.



شكل (5) من العالم الحقيقي إلى عالم دايكوم.

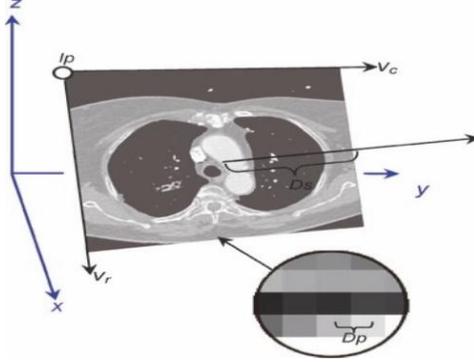
تختلف DICOM عن تنسيقات الصور الأخرى حيث تقوم بتجميع المعلومات في مجموعات البيانات، يتكون ملف دايكوم من مجموعات بيانات رأسية وصور معبأة جميعها في ملف واحد الشكل (6).



شكل (6) هيكل ملف صورة دايكوم.

تشكل الحزم القليلة الأولى من المعلومات في ملف صورة دايكوم "الرأس"، يقوم بتخزين المعلومات الخاصة بالمريض، ومعلومات الاستدعاء لدراسة التصوير وأبعاد الصورة، وحجم المصفوفة، ومساحة الألوان، ومجموعة كبيرة من المعلومات بالإضافة إلى التفاصيل التي يحتاجها الكمبيوتر لعرض الصورة بشكل صحيح، يتبع الرأس خاصية واحدة (7FE00) تحتوي على جميع بيانات كثافة البيكسل للصورة، يتم تخزين هذه البيانات كسلسلة طويلة من 0 و 1 والتي يمكن إعادة بنائها كصورة باستخدام المعلومات من الرأس، قد تحتوي هذه السمة على معلومات بشأن صورة واحدة، أو لقطات متعددة من الدراسة، اعتمادًا على الطريقة التي أدت إلى إنشاء الصورة. يتم تشفير معلومات بيانات الرأس داخل ملف دايكوم بحيث لا يمكن فصلها عن طريق الخطأ عن بيانات الصورة. إذا تم فصل الرأس عن بيانات الصورة فلن يعرف الكمبيوتر أي دراسة تصوير تم إجراؤها أو لمن تنتمي ولن يكون قادرًا على عرض الصورة بشكل صحيح. دايكوم ضروري في معالجة الصور التشخيصية، حيث أصبحت إعادة بناء الصور (المستوية، المنحنية، السطحية، ثلاثية الأبعاد) حيوية في الأشعة الحديثة، كما أنها واحدة من أكثر ميزات التصوير الرقمي تميزًا على الفيلم ذي النسخ المطبوعة القديمة، لن يكون من الممكن إعادة إنشاء مرحلة بعد المعالجة بدون المعلومات التي يتم جمعها في كائنات بيانات دايكوم.

بالنظر إلى صورة رقمية بسيطة مثل صورة "CT". بالإضافة إلى سمات البيكسل الخاصة به، يسجل دايكوم جميع المسافات المرتبطة والإحداثيات ثلاثية الأبعاد والاتجاهات. كما هو مبين في الشكل (7).

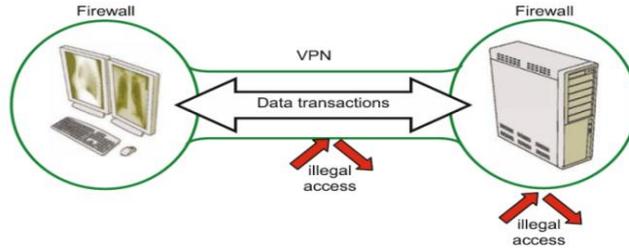


شكل (7) إحداثيات الصورة ثلاثية الأبعاد في دايكوم.

إضافة على ذلك ولتأمين سير العمل (Securing the Workflow) ولحماية البيانات من السرقة، من الأفضل إيجاد طريقة لقفل وحدات البايث الخاصة، أينما تم تخزينها أو إرسالها، يُعد تأمين سير العمل في مجال التصوير الطبي بأكمله هو النهج الأكثر عمومًا والأكثر قوة. لن يحمي هذا فقط ملفات دايكوم، ولكن أيضاً جميع المعلومات السرية الأخرى. يجب معرفة هذه الممارسة باعتبارها نهجاً مألوفاً لقانون قابلية التأمين الصحي (Health Insurance Portability and Accountability Act-HIPAA)، والذي يوفر قبضة قوية حول متى وكيف ومن لديه حق الوصول إلى المعلومات السرية. تتضمن بعض الالتزامات المتعلقة بالحفاظ على أمان العملية ما يلي:

- يجب أن تتواجد جميع الصور الطبية (وكذلك البيانات السرية الأخرى) على خادم منفصل، يجب أن تعمل مؤسسة التصوير الطبي تمامًا مثل البنك، حيث حتى أفضل العملاء لا يستطيع الوصول إلى حسابات الآخرين، ويجب أن تكون كلمة المرور الخاصة به متاحة فقط لدائرة مغلقة من المسؤولين، ويجب تغييرها بشكل منتظم.
- يجب عمل نسخ احتياطية للبيانات الهامة على الخادم بانتظام (يوميًا).
- يجب ألا تنتشر الخوادم مع المؤسسات الطبية الأخرى.
- يجب على جميع المستخدمين الداخليين في المؤسسة الوصول إلى بياناتهم فقط، يجب أيضاً تغيير كلمات المرور الخاصة بهم بانتظام بحيث يجب أن تمر جميع الاتصالات الخارجية بالشبكة عبر (Virtual Private Network-VPN) أو قناة تشفير البيانات المماثلة، ويجب أن تكون أجهزة الكمبيوتر موجودة خلف جدار الحماية. يوضح الشكل (8) الفرق بين VPN وجدار الحماية.

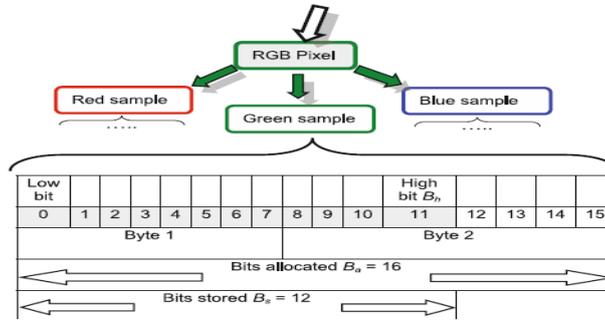
يحمي جدار الحماية كل كمبيوتر من الوصول الخارجي المحظور (القرصنة)، بينما تحمي الشبكة الافتراضية الخاصة (VPN) الاتصال بالكامل بين جهازي كمبيوتر (شبكة). حيث إذا تم الاعتماد على جدار الحماية فقط فإن البيانات المرسله من جهاز الكمبيوتر إلى آخر عبر شبكة عامة لا تزال غير آمنة ويمكن اعتراضها وتهديدها، تقوم VPN بتشفير البيانات عند إرسالها وبالتالي حمايتها من أي وصول غير مصرح به [1].



شكل (8) الشبكات الافتراضية الخاصة وجدران الحماية.

## النتائج Results

- الدايكوم يمثل تاريخا طويلا من الجهد والمحاولات لبناء المعيار الأمثل والأعم لتبادل الصور والمعلومات الطبية حيث يعتبر المعيار الأمثل لاستعراض التشخيص الدقيق للبيانات الطبية ومعالجة الصور الطبية للمرضى ونقل وطباعة الصور وتأمينها. يمكن تلخيص الدراسة كالآتي:
- جودة صورة الدايكوم ممتازة، حيث نجد أن الدايكوم يدعم دقة تصل إلى 16 بت للصورة أحادية اللون كما بالشكل (9).



شكل (9) تخزين لكل درجة لون 16 بت (2بايت).

- يقوم دايكوم بحفظ الصور الطبية كالوضع الثلاثي الأبعاد للمريض أو العنصر الفيزيائي للصورة أو سمك الشريحة كل ذلك يساعد في عرض وتقديم الصور بطرق مختلفة كما بالجدول (2).

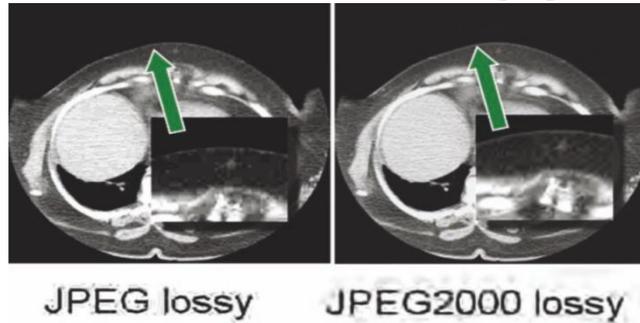
جدول (2): سمات الصورة المهمة في قاموس بيانات DICOM .

علامة	اسم	تمثيل القيمة (VR)
(0028,0008)	عدد اللقطات	سلسلة أعداد صحيحة IS
(0028,0010)	الصفوف	سلسلة عدد صحيح ثنائي US
(0028,0011)	الأعمدة	سلسلة عدد صحيح ثنائي US
(0028,0030)	تباعد بكسل	سلسلة عشرية DS
(0028,0100)	بت المخصصة $B_a$	سلسلة عدد صحيح ثنائي US
(0028,0101)	بت المخزنة $B_s$	سلسلة عدد صحيح ثنائي US
(0028,0102)	بت عالية $B_h$	سلسلة عدد صحيح ثنائي US

- كما هو موضح بالجدول (3) يقوم دايكوم بترميز كامل للبيانات الطبية وإضافة إلى ذلك يستعمل أكثر من 2000 سمة معيارية لتغطية البيانات الطبية من اسم المريض وحتى عمق اللون والتشخيص للمريض وهذه معايير مهمة في علم التشخيص الإشعاعي.
- جدول(3): يوضح السمات الأساسية لتحديد المريض.

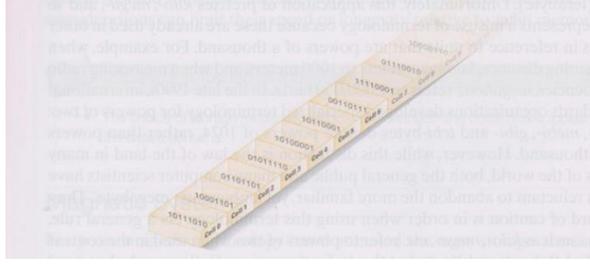
اسم السمة	علامة	قيمة / وصف
اسم المريض	0010)،(0010	اسم المريض الكامل
ID المريض	0020)،(0010	رقم تعريف المستشفى الأساسي أو رمز المريض
معارف أخرى للمريض	(0010،1000)	أرقام أو رموز التعريف الأخرى المستخدمة لتحديد هوية المريض
أسماء أخرى للمريض	(0010،1001)	الأسماء الأخرى المستخدمة لتحديد المريض
اسم ميلاد المريض	(0010،1005)	اسم ولادة المريض

- أن الدايكوم يُعرف بأنه نموذج للعالم الحقيقي أو كائنات عالم الصورة السريرية (مثلاً المريض، الدراسة، السلسلة، الصورة) ويشار إليها باسم كائن المعلومات (IODs) كما هو موضح في الشكل (2). حيث يكون النص من معلومات المريض ومعلومات الطبيب ومعلومات عن المرض وكذلك الوصفات الطبية.
- مع متطلبات التخزين الكبيرة من PACS، نلاحظ بأن الضغط مرشح جيد للصور الكبيرة، حيث نجد أن ضغط المعلومات عبارة عن تقنية لتقليل حجم البيانات عن طريق إزالة المعلومات المكررة بواسطة ضغط ضياع وضغط بدون ضياع للحفاظ على مساحة التخزين للإرسال والوقت المطلوب لنقل الصورة انظر الشكل (10)، كما أن أحد معايير ضغط الصور هو معيار أو تنسيق JPEG2000 [14].



شكل (10) ضغط ضياع بتقنيتين الأولى JPEG2000 والأخرى JPEG.

- تأتي البيانات السريرية في مجموعة متنوعة من التنسيقات. عادةً ما تتم كتابة أسماء المرضى بأحرف أبجدية. يتم تحديد 27 نوعاً من أنواع البيانات الأساسية، والمعروفة باسم تمثيل القيم (VRs)، كما موضح في الجدول (1) حيث يوضح القليل من تعريفات VR.
- نظراً لأن DICOM هو كل شيء رقمي، وفي الحياة اليومية التعامل مع النظام العشري: وهناك عشرة أرقام تمثل الأرقام من 0 إلى 9. ويتم تخزين بيانات الكمبيوتر ومعالجتها في تنسيق ثنائي. يعني النظام الثنائي، أن أي قيمة سيتم تمثيلها برقمين فقط: 0 و 1. حيث البتة عبارة عن رقم في النظام الثنائي وبالتالي يمكن أن يأخذ أي جزء واحد فقط من قيمتين محتملتين: 0 أو 1 حيث يوضح الشكل (11) ترتيب البنات في الذاكرة الرئيسة للجهاز حيث تمثل البايئات بالخلايا cells [15].



شكل (11) ترتيب البتات في خلايا cells.

- يقوم دايكوم بتشفير العناصر التالية: "المريض جون سميث، ذكر، ولد في 6 أغسطس 1954" واستبدال الأسماء بعلاماتها وتطبيق تنسيق VR، تحصلنا على كائن بيانات DICOM التالي:
- (0010, 0010)Smith^ John(0010,0010)19540806(0030,0040)M
- كان الاختراق الأمني الرئيس هو سهولة قراءة الجزء النصي لمحتوى ملف DICOM، بمجرد أن مشاهدة "SMITH^JOE" في ملف DICOM يمكن بسهولة معرفة اسم الشخص وربما تليها هوية الشخص وتاريخ الميلاد، إن الأسلوب الأبسط من الناحية النظرية لإخفاء بيانات DICOM السرية هو باستخدام إخفاء الهوية فهو عملية إزالة الإدخالات السرية من ملفات DICOM، حينئذ لا يمكن إرجاع البيانات الأصلية السرية.
- حُلت مشكلة التحقق من أصل البيانات بالتوقيعات الرقمية الحديثة بحيث ليست هي نفسها الصور الممسوحة ضوئياً للتوقيعات، التواقيع الرقمية الحقيقية هي سلاسل طويلة من الأرقام (الشكل 12).

```
KfJe98fdKeI9jejKsdfjer498KasdfJ905Md
sbGK5N33nggJMGg45tG54kgrkgKg4gk
3tRkeg45Ggkwegk4ggwegjbKgwr6Kgw
Mvwrwknbn899did874jjhd9jskj84nnf983
928hlkd989jyg5lnbi3bzmvsjs640wjshg1
254ey9samag45HqfnaFl6ns52nd9tnhg
mabv215azkf85ls8sH8Umq9zms63bs8x
znxc73ndn6T7akz873Eydb3673fgks8wn
58fmsj580284e5d2c4840S0D00610a8c
aa8F96b192bbB550efb356972ecewcwc
23c23V==
```

شكل (12) التوقيع الرقمي.

### المناقشة Discussion

- هناك العديد من المسائل التي يجب الاستعداد والتحضير لها وذلك لبناء نظام إدارة صور مؤسسة ما، والتي في الواقع لم تكن على دراية كاملة بمعرفتها من قبل والتي يتم وصفها بوضوح ومدى تطبيقها في بلادنا ليبيا.
- لدعم المحاكاة، من الممكن بناء HIS بسيط والذي يمكن استخدامه لتسجيل المريض وتخزين البيانات.
  - في الوقت الحاضر ربما يكون من الصعب التحكم بشكل كامل في الاتصال بين HIS وRIS وModality لنقل بيانات المريض.

- تستند خدمات شبكة دايكوم إلى مفهوم العميل/ الخادم وماهي خدمات الدايكوم التي يتم استخدامها.
- السبب الرئيس للنظر في هذا النظام هو لدعم العمليات السريرية والوظائف التجارية والإدارية في المستشفى هو الخدمة وتشمل: تقليل كثرة أو تدفق العمل الذي يقلل من الوقت للمريض المعالج بالأشعة والتشخيص الطبي للطبيب.
- أغلب ما جاء في هذا البحث هو تجميع المعلومات المهمة وتبسيطها من أجل إمكانية القيام بمعيار دايكوم في المستشفى.
- نحتاج إلى تكاثف الجهود لكي نحدد الأشياء المهمة التي يجب اتباعها من أجل بناء نظام طبي متكامل وحقيقي.

### الخلاصة Conclusion

- أن نظام باكس ليس مجموعة من المعدات المترابطة ولكنه أشبه بالوسيط، وهو مفهوم لتبادل المعلومات بناء على الصور والبيانات بين الأطباء والخدمات والمستشفيات. أنه مفهوم التكامل بين معلومات المستشفى وعالم الاتصالات العالمية.
- إمكانية الحصول على دراسات الأشعة، هذا يسمح للطبيب أن يكون تحت الطلب دون أن يكون موجوداً في المستشفى.
- تكوين مستويات أمان الوصول إلى البيانات وبروتوكول اتصال يضمن نقل البيانات في شكل آمن.
- أنه نظام سهل الاستخدام ومنخفض التكلفة، ويعمل بالاكتساب التلقائي لطرائق دايكوم، الأدوات المستخدمة مجانية مع انتشار واسع في الإنترنت.
- التصوير الرقمي والاتصالات في الطب (DICOM) هو المعيار للاتصال وإدارة معلومات التصوير الطبي.
- يستخدم دايكوم اليوم في جميع أنحاء العالم بشكل شائع لتخزين ونقل الصور الطبية مما يتيح دمج أجهزة التصوير الطبي من العديد من الشركات المصنعة، تم تبنيها على نطاق واسع من قبل المستشفيات العامة والخاصة، وبدأت تقدم تطبيقات أصغر مثل مكاتب أطباء الأسنان.
- يمكن إدخال بيانات المريض من العالم الحقيقي إلى عالم دايكوم عن طريق قاموس بيانات دايكوم.
- يتم ترتيب عناصر دايكوم في صورة تسلسل هرمي "مريض-دراسة-سلسلة-صورة".
- لتأمين سير العمل ولحماية البيانات الخاصة "السرية" من السرقة أو العبث فيها يلزم إخفاء الهوية أو تشفير البيانات.
- للتحقق من أصل البيانات تُستخدم التوقيعات الإلكترونية.
- يوفر نظام HIS-RIS-PACS حلاً لبعض العقبات.
- يجب أن توفر هذه التقنية في بلادنا فإن تواجدها ضروري في كل المستشفيات والمراكز الحكومية والعيادات الخاصة ويمكن الاستفادة منها كذلك بربطها مع الطيران والإسعافات المتنقلة التي تساهم في إسعاف المرضى في كل أرجاء العالم.

### المراجع References

1. Oleg S. Pinykh, Digital Imaging and Communication in Medicine (DICOM), Boston, USA, 2008.
2. Selvaraj Priya, "A novel approach for secured transmission of DICOM images", *Int. J. Advanced Intelligence Paradigms*, 12, (1/2), 2019, 68-76
3. Medical Image Communication standard i3ation, Retrieve November 2011, from: 11-dicom.offis.de/ index. php.en.

4. S.H. Abdul\_ Jauwad , M.I.ALJaroudi, "Developing a wire les DICOM for OS irix", proceeding of the IEEE\_EMBs Biomedical and Health Informatics (BHI), Jan 2012, page 89-92.
5. H.K.Huang, pACS and Imaging informatics: basic principles and applications, and ed, wiely\_Blackwell, 2010.
6. J. Fernandez-Bayo, O.Barbero, C.Rubies, M.Sentis, L.Donoso. "Distributing medical images with internet technologies: a DICOM web server and a DICOM java viewer". Radiographic. 2000 Mar-Apr; 20(2):581-90.
7. E.Setti, R.Musumeci. "A visual displayer for publishing radiologic images on the World Wide Web". Radiol Med (Torino). 2000 May; 99(5):383-7.
8. F.Terrier. "Web and PACS: heralding the new age of imaging in the health care community". Abdom Imaging. 2000 Jul-Aug; 25(4):331-2.
9. L. Berib. "Bringing all modalities online: A PACS success story. Applied Radiology". Socioeconomics of imaging Dec. 1999. [Last access 01/04/2001]. Available URL: <http://www.appliedradiology.com>.
- 10.GM. Kolodny, S. Mitchell, JA. Parker, KJ. Donohoe, L. Barbaras, D. Jansons et al. "Cost savings in a Digital Radiology Department" [Last access 05/28/2001].
- 11.E. Kotter, M. Langer, "HIS-RIS-PACS: The Freiburg experience", *European Radiology*, 8, **1998**, 1707-1718.
- 12.Indrajit I K, "Digital Imaging and Communication in Medicine: A basic review", *Indian J. Radiolol imaging* , 17 , **2007**, 5-7.
13. B H Brown, R H Smallwood, D C Barber, P V Lawford and D R Hose "MEDICAL PHYSICS AND BIOMEDICAL ENGINEERING", Sheffield, UK, **1999**.
- 14.Anoja. C.M. and Christopher, C.S. (2013) "Context based reversible watermarking", proceedings of IEEE Conference on Information and Communication Technologies (ICT 2013), pp. 1049-1054.
- 15.J. Glenn Brookshear, Dennis Brylow, Computer Sconce, 13<sup>th</sup> ed., NY NY10013, USA, **2019**.

**(دور أنشطة الاتصال المؤسسي في إدارة السمعة لشركة المياه الوطنية)**  
**دراسة ميدانية**  
**إعداد:**

أ.داود سعيد باداود

د. سالم بن علي عريجه

**ملخص البحث:**

عمدت هذه الدراسة إلى توضيح دور أنشطة إدارة الاتصال المؤسسي في إدارة السمعة لشركة المياه الوطنية واستخدام الباحثان الدراسة الكمية عبر توظيف المنهج الوصفي من خلال توزيع استبيان يقيس مدى فاعلية إدارة الاتصال المؤسسي لعدد (226) موظف من بينهم منسوبي إدارة الاتصال المؤسسي حيث خصص لهم عدة أسئلة تناقش مدى تفاعلهم في تلك الإدارة والمحتويات الصادرة منها.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: فعالية الأنشطة الاتصالية، في ذات الشركة وقد تتطلب إلى نوع من التطوير والمتابعة ومواكبة الاحداث بشكل دائم من قبل القائمين بالاتصال مع ضرورة التركيز على كل ما يهم الجمهور الداخلي أولاً وذلك للاستفادة منهم في نقل ونشر رسائل الشركة. ومن وجهة نظر العينة توصلت الدراسة إلى ان أنشطة الاتصال المؤسسي تسهم في تعزيز سمعة شركة المياه الوطنية. كما توصلت الدراسة إلى ان غالبية أفراد العينة راضين عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة بدرجة مرتفعة. ويرى الباحثان إلى ضرورة استثمار رضا أفراد العينة (الجمهور الداخلي) والبحث دوماً إلى تقديم ما يلبي احتياجاتهم والحفاظ على هذا الرضا والسعي لإيجاد المبتكرات التي تدعم أهداف الشركة وتعزيز سمعتها.

وإن غالبية أفراد العينة راضين عن التفاعل مع رسائل شركة المياه الوطنية بدرجة مرتفعة. إن زيادة الرضا والشعور بالانتماء للشركة يعزز من سمعتها ولو حظيت الشركة بسمعة جيدة سيكون الموظف أكثر فخراً بانتمائه إليها فمن الضروري السعي للحصول على تفاهم مشترك بين الشركة والجمهور للوصول إلى تحقيق الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه الرسائل الاتصالية،

إن أفراد العينة من موظفي إدارة الاتصال المؤسسي يوافقون دائماً على دورهم، ويتمثل في أنهم يشعرون بأنهم عناصر فعالين في شركة المياه الوطنية كونهم يساهمون في بناء ونشر رسائلها وكذلك يرون إنهم الأشخاص المناسبين لنقل رسائل الشركة لزملائهم الموظفين بالشركة. ويؤكد الباحث على أهمية التدريب والاستفادة من الخبرات المترابطة في نفس المجال وتوظيف المتخصصين في الإعلام والعلاقات العامة في إدارة الاتصال المؤسسي.

**Abstract**

This study aimed at clarifying the role of activities of the Corporate Communication Department in the reputation management of National Water Company. The researcher used the quantitative method by employing the descriptive approach through administrating a questionnaire to measure the effectiveness of Corporate Communication Department for (226) employees, among whom are employees of Corporate Communication Department, where they were assigned some questions addressing the extent of their interaction in that department and the contents issued by it.

The study reached several results, the most important of which are: the effectiveness of communication activities in the same company and may require a kind of development and follow-up and keeping abreast of events permanently by the contact person with the need to focus on everything that matters to the internal audience first in order to benefit from them in the transmission and dissemination of company's messages.

From the participants' point of view, the study reached that the corporate communication activities contribute to enhancing the reputation of the National Water Company. The study also reached that the majority of participants are satisfied with the performance of the Corporate Communications Department in building a high reputation for the company

with a high degree. The researcher sees the need to invest the satisfaction of the sample individuals (the internal audience) and always seek what to provide to meet their needs and maintain this satisfaction and strive to find innovations that support the goals of the company and enhance its reputation.

The majority of participants are satisfied with the interaction with the messages of the National Water Company to a high degree. The increase in satisfaction and a sense of belonging to the company enhances its reputation, and if the company has a good reputation, the employee will be more proud of his belonging to it. It is necessary to seek mutual understanding between the company and the public to reach the achievement of the goal that the communication messages seek to achieve.

The participants of the Corporate Communications Department always agree to their role, which is (you feel that you are an effective element in the National Water Company, as you contribute to building and spreading its messages) and (you see that you are the right person to convey the company's messages to your colleagues in the company). The researcher stresses the importance of training and benefiting from the accumulated experiences in the same field and recruiting specialists in Media and Public Relations in Corporate Communication Department.

### مقدمة البحث:

تعد العلاقات العامة إدارة رئيسة بالغة الأهمية في المؤسسات المختلفة، سواء كانت تلك المؤسسات تهدف إلى تحقيق أهداف خدمية، أو إنتاجية بل وقد أصبحت ضرورة حتمية من الضروريات الاجتماعية والإدارية في مجتمعنا المعاصر، خاصة بعد أن أصبح المجتمع تتشابك فيه المصالح في كثير من الأحيان، مما أدى إلى تباين الثقة بين الأفراد والمنظمات والمجتمعات، وأصبح من الضروري على كل منظمة وفي كل مجتمع إيجاد جهاز منظم يدعم العلاقات الإنسانية التي أصبحت مهددة في مجتمعاتنا الحديثة بالانهيار حين تفتقد إلى العلاقات العامة، وأيضاً العلاقات العامة هي علاقات إنسانية بين الإنسان والمنظمات التي كونها وتسهم في استمرارية بناء هذه المنظمات وقيامها بوظائفها التي تستطيع من خلالها أن تحقق كافة أهدافها. (1)

ويتوقف نجاح العمل في الاتصال المؤسسي على العنصر البشري الذي يقوم بالأنشطة الاتصالية، الفعالة في تكوين وإدارة السمعة للمؤسسات المختلفة، ويأتي أهمية هذا العنصر البشري والمتمثل في العاملين بالإدارة ومدى قدرتهم على الاتصال بالجمهور ونقل خدمات الكيان الذي يعملون به بصورة مبسطة وواضحة، فهم أقدر من غيرهم على فهم طبيعة المنشأة وأهدافها ولهم قوة التأثير على الجمهور ويكمن دور العنصر البشري في إدارة الاتصال المؤسسي على الأنشطة الاتصالية، المتمثلة في إعداد النشرات والمطبوعات وعقد المؤتمرات وتكوين العلاقات مع الجهات الإعلامية والجهات ذات الاختصاص وتمثيل المنشأة في المحافل والمناسبات الرسمية وغير الرسمية إضافة إلى التعاون المستمر مع الجمهور الداخلي وقياس الرأي العام للجمهور الخارجي والترويج لأفكار وأهداف المؤسسة وتكثيف الجهود لإقناع الجمهور حول تلك الأهداف من أجل تعزيز سمعة المنشأة أو الشركة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نجاح الأنشطة الاتصالية، في تحقيق الأهداف يعتمد على مدى الاختيار المناسب للعاملين في إدارة الاتصال المؤسسي أو العلاقات العامة وتعيينهم وفقاً لتخصصاتهم والحرص على تدريبهم وتقديم كافة التسهيلات لهم لتحقيق الاستفادة منهم على الوجه الذي يحقق الأهداف المنشودة للمنشأة.

<sup>1</sup> ( أحمد، محمد مصطفى(2006). العلاقات العامة من منظور الخدمة الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ط3.

ونظراً لأهمية شركة المياه الوطنية فقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية قطاع المياه اهتماماً خاصاً نابعاً من الوعي بأهمية هذا القطاع من جهة، وإدراكاً منها لوضع المياه في المملكة والتحديات التي يواجهها من جهة أخرى. وفي ضوء ذلك جاءت التوجيهات من قبل خادم الحرمين الشريفين للنهوض بقطاع المياه والصرف الصحي ليتواءم مع خطط المملكة الطموحة للتطور والرقي في كافة القطاعات، بما يكفل تحقيق الأمن المائي ورفاهية المواطنين، والوصول بهذا القطاع لتقديم الخدمة بالشكل اللائق والمأمول. (ومن هذا المنطلق تم تأسيس شركة المياه الوطنية وهي شركة مساهمة سعودية، مملوكة بالكامل للدولة متمثلة في صندوق الاستثمارات العامة، لتقديم خدمات المياه والصرف الصحي وفقاً لأحدث المعايير العالمية بتضافر جهود الكوادر الوطنية مع نخبة من مشغلي هذا المرفق الحيوي على مستوى العالم من خلال عقود الشراكة الأجنبية، حيث تقوم الشركة بتكريس جهودها لتأمين مياه شرب ذات جودة عالية لجميع العملاء، وربط جميع المنازل بشبكات المياه والصرف الصحي، والحفاظ على موارد المياه الطبيعية وحماية البيئة، والاستفادة القصوى من مياه الصرف الصحي المعالجة، وتقديم خدمات راقية للعملاء، وتطوير الكفاءات السعودية وتدريبها حسب أحدث المعايير العالمية).<sup>(1)</sup>

وتأتي أهمية هذه الدراسة نظراً للدور الذي يجب أن تقوم به الأنشطة الاتصالية، في إدارة السمعة لشركة المياه الوطنية، حيث يمكن لهذه الأنشطة أن تساهم في التعرف على حاجات ورغبات الجمهور (عملاء الشركة) وأن تعمل على تحسين العلاقة بين الجمهور والشركة من خلال شرح وتوضيح أهداف الأنشطة الاتصالية، ووظائفها وأهم الأدوات التي تقوم عليها، ولكي يكون الجمهور الخارجي واعياً بالجهود التي تبذلها الإدارة العليا بالشركة من أجل تكوين علاقة جيدة تسهم في تعزيز إدارة السمعة البناءة لشركة المياه الوطنية.

## المبحث الأول: الإطار النظري للبحث:

### 1- مفاهيم البحث:

**الاتصال المؤسسي:** هو تلك الأعمال والأنشطة المستخدمة لتنفيذ علاقة جيدة بين الفاعلين ويهدف إلى إنجاز مشروع محدد والوصول لأهداف مشتركة كما يسمح لكل فاعل داخل المؤسسة أن يكون معروفاً بشخصه ومهمته فيها ويعمل على ازدهارها وفعاليتها فيها. وكما يعرف أيضاً "الاتصال المؤسسي هو عملية يتم عن طريقها إيصال معلومات من أي نوع ومن أي عضو في الهيكل التنظيمي للمؤسسة إلى عضو آخر"<sup>(2)</sup>.

**الأنشطة الاتصالية،** وهي كل ما تقوم به إدارة الاتصال المؤسسي من وظائف وفعاليات باستخدام وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة بقصد التأثير الإيجابي وخلق صورة ذهنية وسمعة طيبة لدى الرأي العام الجماهيري ومنها: التقارير، نشرة المؤسسة، المطويات، الكتيبات، الندوات، المؤتمرات، المعارض، الخصومات والعروض للموظفين إلخ وهذه الأشكال من خلالها يمكن قياس مدى رضا جمهور المؤسسة عنها بما يساعد في تعزيز سمعة أو تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة.<sup>(3)</sup>

**السمعة المؤسسية:** هي تقييم جماعي لجاذبية الشركة بالنسبة لمجموعة معينة من أصحاب المصلحة ذوي العلاقة بمجموعة مرجعية من الشركات التي تتنافس معها الشركة للحصول على

<sup>(1)</sup> شركة المياه الوطنية ، [www.nwc.com.sa](http://www.nwc.com.sa) (2015)

<sup>(2)</sup> بلخيري، رضوان. (2016). العلاقات العامة وصناعة الصورة الذهنية للمؤسسة. عمان: دار مجدولاي للنشر والتوزيع.

<sup>(3)</sup> عتوم، أحمد. (2010). رسالة ماجستير أهمية الأنشطة الاتصالية في عمل العلاقات العامة دراسة ميدانية في الوزارات الأردنية.

الموارد ويحدد هذا التعريف كيف تقوم السمعة بخلق القيمة وتوفر معايير يمكن من خلالها قياسها (1).

**الصورة الذهنية:** هي عملية معرفية ذاتية تقوم على إدراك الفرد الانتقائي المباشر وغير المباشر لسمات وخصائص (شركة، مؤسسة، جماعة، مجتمع، ...) ويتم من خلال هذه الصورة الراسخة تكوين اتجاهات عاطفية أو اتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية. أي أن الصورة الذهنية تتشكل من الناتج النهائي للانطباعات الذاتية وتتكون من الانطباعات والتجارب المختلفة نحو نظام أو شركة ما. ويقصد بها في هذه الدراسة الصورة التي تم تكوينها في أذهان الجمهور الخارجي الذي يتعامل مع شركة المياه الوطنية من خلال أبرز الخدمات التي تقدمها له هذه ومدى الانطباع الذي تكون لديه سواء كان إيجابياً أو سلبياً (2).

**شركة المياه الوطنية:** وهي شركة مساهمة سعودية تأسست في 2008م، مملوكة بالكامل للدولة متمثلة في صندوق الاستثمارات العامة، لتقديم خدمات المياه والصرف الصحي وفقاً لأحدث المعايير العالمية بتضافر جهود الكوادر الوطنية مع نخبة من مشغلي هذا المرفق الحيوي على مستوى العالم من خلال عقود الشراكة الأجنبية، حيث تقوم الشركة بتكريس جهودها لتأمين مياه شرب ذات جودة عالية لجميع العملاء، وربط جميع المنازل بشبكات المياه والصرف الصحي، والحفاظ على موارد المياه الطبيعية وحماية البيئة، والاستفادة القصوى من مياه الصرف الصحي المعالجة، وتقديم خدمات راقية للعملاء، وتطوير الكفاءات السعودية وتدريبها حسب أحدث المعايير العالمية (3).

**الرؤية:** "خدمات مياه مستدامة ذات جودة عالية في كافة مناطق المملكة لتحسين جودة الحياة اليوم وفي المستقبل"

**الرسالة:** "نسعى إلى توفير المياه وخدماتها وتحسين مستوى الجودة في جميع أنحاء المملكة بالتعاون مع شركائنا من خلال رفع الكفاءة والفعالية وتحقيق الاستدامة المالية"

**القيم:**

-العميل أولاً

-الاحترام المتبادل

-فريق عمل ملتزم

-الشفافية

-الابتكار

**أبرز أنشطة الاتصال المؤسسي بشركة المياه الوطنية:** (من واقع وثائق الشركة)

- تفعيل الاستراتيجية الإعلامية ووضع الخطط الإعلامية لتحقيق المستهدفات.
- إعداد دليل التعامل مع الإعلام.
- بناء وإدارة وتفعيل العلاقات الإعلامية.
- تحسين الصورة الذهنية للشركة في الرأي العام.
- كتابة ونشر البيانات الصحفية الرسمية والأخبار.
- وضع السياسات والإجراءات والخطط المساندة للأزمات الإعلامية وطرق التعامل معها.

(1) العمري، إسماعيل. (2018). استراتيجيات إدارة السمعة. بيروت: دار الفكر المعاصر.

(2) (بلخيري، رضوان، مرجع سابق).

(3) (موقع شركة المياه الوطنية، مرجع سابق)

- التغطيات الإعلامية للأحداث.
- إعداد التقارير الصحفية اليومية، ورصد ما ينشر عن الشركة في وسائل الإعلام الرسمية والتعامل معه بشكل فوري.
- بناء وإدارة وتفعيل منصات تواصل داخلية داعمة.
- بناء البرامج الاتصالية، وصناعة المحتوى الاتصالي.
- إقامة الأنشطة والفعاليات الداخلية لرفع مستوى الترابط فيما بين الموظفين.
- تنفيذ الدراسات الاتصالية، الداخلية لتحقيق التطوير المستمر.
- تحديد نوع المواد الاتصالية، واستخدام أفضل الطرق لنشرها.
- نشر جميع المواد الإعلامية والإعلانية الخارجية من خلال المنصات الداخلية.
- إدارة العلاقات المحلية والدولية مع القطاعين العام والخاص.
- إدارة البرتوكولات الخاصة برئيس وقيادات المنظمة في المشاركات المحلية والدولية.
- إعداد التقارير الإعلامية أثناء وبعد كل مناسبة، فعالية، مشاركة.
- الإدارة والإشراف على مهام البرتوكول ومناطق الاستقبال بمقرات الشركة.
- تنظيم وإدارة أنشطة العلاقات العامة.
- إعداد وتنفيذ برامج وأنشطة المسؤولية الاجتماعية.
- تنفيذ الهوية المرئية والصوتية للشركة.
- تخطيط وإدارة الإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع.
- الإعداد والإشراف والتنفيذ لكافة المواد المرئية والصوتية.
- تنسيق الظهور الإعلامي والإعلاني للأخبار والتقارير والحملات مع القنوات التلفزيونية والإذاعية وكذلك التنسيق لإعداد محاور اللقاءات الإعلامية المرجو إبرازها.
- التوثيق المرئي والصوتي لكافة المشاركات بمختلف المنصات المرئية والمسموعة.
- تدريب قيادات الشركة للظهور الإعلامي.
- تطوير دليل هوية الشركة والذي يحوي جميع الأسس في عمليات التصميم لكافة المخرجات والتطبيقات الداخلية والخارجية والاتصالية.
- إدارة مشاريع تطبيقات الهوية في فروع المياه بالمملكة ومتابعة تنفيذها.
- إعداد دليل المواصفات لكافة المطبوعات ومتابعة تنفيذه.
- إدارة فريق التصميم التسويقية ومتابعة تنفيذ الطلبات وجودة التنفيذ.
- إعداد التقارير الدورية للهوية. (1)

## 2- الدراسات السابقة:

### أولاً: الدراسات العربية:

- 1-دراسة بدر علي محمد العجيل، (2018)، بعنوان: دور الأنشطة الاتصالية، للعلاقات العامة بمؤسسات المجتمع المدني الليبي في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوها.
- هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الاتصالي الذي تقوم به العلاقات العامة في مؤسسات المجتمع المدني الليبية، ومدى قدرة هذا النشاط في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه المؤسسات، وذلك من خلال عينة عمدية مكانية من مؤسسات المجتمع المدني العاملة في ليبيا بلغت (5) مؤسسات أهلية، واستخدم الباحث منهج المسح على عينة قصدية من القائمين بالاتصال قوامها (70) مفردة، ومن الجمهور عينة عشوائية قوامها (500) مفردة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:
- تنوع أشكال ومجالات وسائل الاتصال الجماهيرية التي تستخدمها العلاقات العامة في مؤسسات المجتمع المدني عينة الدراسة في التواصل مع الجمهور بنسب متفاوتة.

(1) . وثائق خاصة بشركة المياه الوطنية. 2019م

- عدم قيام غالبية القائمين بالاتصال في العلاقات العامة في مؤسسات المجتمع المدني بإجراء بحوث الأنشطة الاتصالية،

- اختلاف مستويات استخدام كل من (القائمين بالاتصال والجمهور) للوسائل الاتصالية، للعلاقات العامة في مؤسسات المجتمع المدني عينة الدراسة. (1)

## 2-دراسة محمد جواد زيد الدين المشهداني (2009): العلاقات العامة ودورها في تحقيق أهداف المؤسسة

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة أنشطة العلاقات العامة في المؤسسات التعليمية لجامعتي العراقية والمستنصرية. وأوضحت النتائج إن مهام العلاقات العامة في الجامعة تكمن في بناء الصورة الذهنية عن الجامعة لدى جمهورها. بنسبة 27 % مبحوثاً، وأن أقسام العلاقات العامة نادراً ما يقومون باستطلاع الرأي عن الجامعة، وأن أقسام الاتصال المؤسسي أو العلاقات العامة لا يتدخلون تدخل مباشر في تصميم المواقع الإلكترونية الخاصة بالجامعة. (2)

## 3-دراسة هيا يوسف جميل عاشور، 2014: الأنشطة الاتصالية، لأجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية في الأردن.

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الأنشطة الاتصالية، وفعالية البرامج في مواجهة المشاكل التي تواجه العلاقات العامة في المنظمات الدولية في الأردن بالإضافة إلى تأثير برامج العلاقات العامة على الجمهور. وتوصلت إلى عدة نتائج منها: ان العاملين في مجال العلاقات العامة من المؤهلين علمياً حيث كان جميع أفراد العينة ممن يحملون درجة الماجستير. ان الهاتف أكثر الوسائل التي يستخدمها العاملون في العلاقات العامة تأثيراً على جمهور المتعاملين مع هذه المنظمات حينها ومن ثم الملصقات ثم المجلات والإنترنت والصحف وأخيراً التلفزيون والإذاعة، إن ممارسي العلاقات العامة في المنظمات الدولية بالأردن يقومون ببناء علاقات جيدة مع المؤسسات الإعلامية الأردنية. (3)

## 4-دراسة أماني حسن محمد بسيوني (2009): النشاط الاتصالية، في مؤسسات المجتمع المدني لأنشطة العلاقات العامة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني من خلال دراسة ميدانية للتعرف على الأنشطة الاتصالية، في التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة في الجمعيات الأهلية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات، ومن أهم النتائج:

1- كشفت نتائج الدراسة إن الجمعيات الأهلية باعتمادها على نموذج الإعلام العام إنما تتجه إلى طابع أوتوقراطي لا يقف فيه الجمهور المستهدف على قدم المساواة مع إدارة الجمعية وإنما يعتبر جمهوراً خاضعاً لإدارة الجمعية.

2- أوضحت نتائج الدراسة إن سيطرة نموذج الإعلام العام يعني تجاهل الاحتياجات الحقيقية للجمهور المستهدف حيث لا توجد بحوث أو دراسات لاستقصاء آراء واحتياجات الجمهور ولا توجد قنوات للتواصل والتفاعل بين الجمهور والجمعيات.

3- أشارت نتائج الدراسة إلى أن الجمعيات الأهلية تستطيع الوصول الفهم المتبادل بينها وبين الجمهور المستهدف عن طريق الاستجابة لهذا الجمهور واحتياجاته. (4)

(1) العجيل بدر(2018)، دور الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة في مؤسسات المجتمع المدني الليبية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوها، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة أسبوط.

(2) المشهداني محمد(2009)، العلاقات العامة ودورها في تحقيق اهداف المؤسسة، دراسة ميدانية لأقسام العلاقات العامة في جامعتي العراقية والمستنصرية، كلية الإعلام، الجمعة العراقية، العراق.

(3) عاشور، هيا يوسف (2014)، الأنشطة الاتصالية لأجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم، جامعة البتراء، الأردن.

(4) بسيوني، أماني حسن (2009)، النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني لأنشطة العلاقات العامة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

5-دراسة هبة حسن عبد الغني (2014): الأنشطة الاتصالية، للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر.

تهدف الدراسة إلى تحول الفكرة إلى هدف اتصالي محدد يدور حول حاجات الجمهور والتركيز على أهداف المنشأة الاتصالية، كما هدفت الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على الوظيفة الاتصالية، للهيئة العامة للاستعلامات خارجياً وداخلياً كجهاز إعلامي رسمي وفي ضوء هذا الهدف العام كان للدراسة أهدافها الخاصة بقطاع الإعلام الخارجي وأهدافها الخاصة بقطاع الإعلام الداخلي وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات والبحوث الوصفية واعتمد الباحث منهج المسح الإعلامي والمنهج التاريخي والمدخل الوظيفي ومنهج تحليل النظم. (1)

6-دراسة ميرها محسن محمد (2011): العلاقة بين الاستراتيجيات الاتصالية، لإدارة سمعة المنظمات في مصر وإدراك الجمهور عنها.

تهدف الدراسة إلى توصيف الاستراتيجيات الاتصالية، لإدارة السمعة في المنظمات في مصر وإدراك الجمهور المصري لهذه الاستراتيجيات. وتوصلت الباحثة إلى وجود فروق مدرجات الجمهور المتعامل مع منظمات قطاع الاعمال العام والقطاع الاستثماري في تطبيق الاستراتيجيات الاتصالية، وفي مدى اعتماد الجمهور على الأنشطة الاتصالية، لإدارة سمعة المنظمات، حيث اكدت النتائج على تميز منظمات القطاع الاستثماري مقابل منظمات قطاعات الأعمال العام ويرجع السبب التميز إلى توفر الإمكانيات المادية بالقطاع الاستثماري كما اثبتت الدراسة وجود إتلاف في مدى إدراك الجمهور لسمعة المنظمات باختلاف الخصائص الديموغرافية للجمهور. (2)

7- دراسة عبد الملك هلال الفيشاني، (2000) بعنوان : تقييم أداء وحدة العلاقات العامة في الوزارات الحكومية في الجمهورية اليمنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة وحدات العلاقات العامة في الوزارات الحكومية اليمنية للوظائف العلمية للعلاقات العامة، والتعرف على المشكلات المالية والبشرية التي تعاني منها وحدات العلاقات العامة في الوزارات الحكومية اليمنية. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: تدني درجة ممارسة وحدات العلاقات العامة في الوزارات الحكومية اليمنية لوظيفة البحث وقياس اتجاهات الرأي العام، وأن مستوى العلاقات العامة بممارستها لوظيفة الإيصال تدني وفقاً للأسس العلمية وعدم استخدامها لأغلب وسائل الإيصال وتجاهلها، وتجاهل وظيفة التقييم في العلاقات العامة، وشح الموارد المالية المخصصة لوحدة العلاقات العامة. (3)

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1-Karlaand Heym ،Gover ،Brucee . ،Berger ،Juan ،Meng ،Juan (2009)

دراسة بعنوان اختبار القيادة الممتازة في العلاقات العامة: الصفات الأساسية والمصادر القيمة وتصورات القيادة المتميزة.

هدفت الدراسة لفهم القيادة على نحو أفضل في العلاقات العامة واستكشاف قيمة القيادة لنجاح محترفي العلاقات العامة في إدارة الاتصالات، استحوذت هذه الورقة على الرؤساء التنفيذيين للعلاقات العامة على مستوى متوسطي وكبار حول القيادة في العلاقات العامة والصفات الأساسية المتعلقة بالتميز في قيادة العلاقات العامة. أشارت نتائج أسئلة التصنيف إلى أن القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية، والقدرة على حل المشكلات، ومعرفة وخبرة الاتصال قد تم

(1) عبد الغني، هبة حسن (2014)، الأنشطة الاتصالية للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.

(2) محمد، ميرها محسن (2011)، العلاقة بين الاستراتيجيات الاتصالية لإدارة سمعة المنظمات في مصر وإدراك الجمهور عنها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.

(3) الفيشاني، عبد الملك هلال (2000)، تقييم أداء وحدة العلاقات العامة في الوزارات الحكومية في الجمهورية اليمنية، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الاعتراف بها على أنها أهم صفات القيادة الممتازة في العلاقات العامة. يعتقد ما يقرب من 50% من المستجيبين أن القادة الممتازين في العلاقات العامة يختلفون عن القادة في الحالات الأخرى من ثلاث طرق: وجود رؤية مقنعة، وفهم شامل لوسائل الإعلام ونظم المعلومات، وتطوير خطط الاتصالات الاستراتيجية بشكل فعال. (1)

## 2- (Kim, Jeong-Nam, Rhee, Yunna.) 2011: Strategic Thinking about Employee Communication Behavior

دراسة جيونق نام كيم، (2011)، بعنوان: التفكير الاستراتيجي في سلوك الاتصال بالموظفين في العلاقات العامة.

هدفت الدراسة إلى تحديد المقاييس الحقيقية للسلوك الاتصالية للموظف وتحسينه، واعتمدت الدراسة على أداء الاستبيان، وبلغت العينة (300) موظف، وجاءت أهم نتائج الدراسة على النحو الآتي:

1- قدرة موظفي العلاقات العامة على العمل بشكل تطوعي كمروجين مؤيدين للمؤسسة من خلال ممارسة سلوك اتصالي إيجابي مع جمهور المؤسسة الخارجي

٢ - أكدت إنه وعبر الجهود الاتصالية، المتناسقة، فإن المؤسسات تستطيع خلق علاقة إيجابية مع موظفيها مما يزيد من إمكانية قيام الموظف بالبحث تطوعياً عن المعلومات التي تؤثر بدورها على مصالح المؤسسة أو ما يواجهها من مشاكل. (2)

## 3- Jeong, J. (2009). What do PR Professionals do? Exploring the Core Factors Affecting PR Practitioners' Perceptions of Their Job Roles in Global PR Firms in Korea Conference Papers International Communication Association.

دراسة جييونج جيونغ (Jeong, Jiyeon, 2009) بعنوان: ما الذي يفعله إخصائيو العلاقات العامة استكشاف العوامل المؤثرة على إدراك ممارسي العلاقات العامة لأدوارهم الوظيفية في شركات العلاقات العامة العالمية في كوريا". استهدفت الدراسة التعرف على الأدوار الوظيفية لممارسي العلاقات العامة في كوريا وتحديد أهم العوامل المؤثرة على هؤلاء الممارسين في فهم أدوارهم الوظيفية، واستخدمت منهج المسح بالعينة، ويتكون مجتمع الدراسة من خمس شركات عالمية للعلاقات العامة في كوريا حيث أجريت المقابلة المتعمقة للحصول على وجهات نظر (20) مفردة. ومن نتائج الدراسة: كشفت الدراسة إنه تم إعادة اكتشاف ثلاثة أدوار للممارسين الذين يعملون في شركات العلاقات العامة العالمية: مدير الأعمال والمستشار، المدير الاستراتيجي، الفني غير الاستراتيجي وأثبتت أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في الأدوار الوظيفية للممارسين الذين

1) ( Jeong J.(2009)what do PR professionals do? Exploring the Core Factors Affecting PR Practitions of their job Global PR firms in Korea Conference Papers International Communication Association 1-32 Retrieved February 1.2019

2) ( ويوناري جيونق نام كيم ، ( ٢٠١١ )،

يعملون في شركات العلاقات العامة العالمية في كوريا حيث تم الأخذ بالاعتبار ان العوامل الثقافية والإنسانية هي من أهم العوامل للعلاقات العامة ونجاحها. (1)

#### 4- Sazgar Hamameen Karim (2013) : THE MENTAL IMAGE OF PUBLIC RELATIONS' FUNCTION AT ADMINSTRATIVE LEADERSHIPS IN KURDISTAN REGION - THE SERVICE MINISTRIES AS A MODEL.

دراسة ساركاز أمين كريم (كريم، 2013) بعنوان: الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في إقليم كردستان، الوزارات الخدمية نموذجاً.

استهدفت الدراسة الوقوف عند معاني ودلالات الصورة الذهنية وكيفية تكوينها والوصول إلى المؤشرات القياسية لأبعاد الصورة الذهنية المثالية والواقعية لمفهوم العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية معتمدة على المنهج المسحي، حيث استعانت الباحثة بأداة الاستبانة لجمع البيانات واقتصر مجتمع الدراسة على القياديين الإداريين الذين يمارسون العلاقات العامة في الوزارات الخدمية لإقليم كردستان، حيث تم الاعتماد في سحب العينة على طريقة العينة العشوائية والتي بلغت (75) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب المؤشرات المتعلقة بالجانب التطبيقي (الميداني) لنشاط العلاقات العامة في الوزارات الخدمية تشير إلى وجود صورة ذهنية سلبية عن ممارسة العلاقات العامة، وأن معظم ممارسي العلاقات العامة غير مؤهلين علمياً في اختصاص العلاقات العامة. (2)

### 3- مشكلة البحث:

إن الاتصال المؤسسي ووظيفة إدارية وميدانية لا غنى عنها لتنظيم مختلف الأنشطة وقد اولت المؤسسات على اختلاف طبيعتها اهتماماً كبيراً بالاتصال المؤسسي كمهنة تخلق اتصال جيد مع الجماهير الذين تتعامل معهم المؤسسة أو المنشأة بدءاً من الجمهور الداخلي الذي يسعى الباحث إلى جعل ذلك الجمهور بمثابة قناة فاعلة تعكس الإيجابية وتنقل صورة بديعة للجمهور الخارجي للتعزيز من سمعة شركة المياه الوطنية.

وبذلك ينبغي ضرورة مراعاة متطلبات الجماهير واحتياجاتهم والسعي الدائم لكسب رضاهم ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم حيث إن الاتصال المؤسسي أو العلاقات العامة أصبحت من أهم النظم الاتصالية، التي تعول عليها المؤسسة أو المنشأة حكومية كانت أو خدمية في تقوية علاقتها بجمهورها وتعزيز وإدارة سمعتها لدى عملائها وجمهورها، خاصة أن قوة ونجاح أي مؤسسة أو منشأة يعتمد على سمعتها وصورتها الذهنية ويشكل ذلك عاملاً حيوياً في تسويق أهداف المؤسسة لأداء رسالتها، ولا يمكن لأي مؤسسة أن تتنازل عن صورتها الذهنية لدى جمهورها والسعي المتواصل لبناء سمعة جيدة، فهي بمثابة هوية المؤسسة التي يحملها الجمهور عنها وهي تعكس الطريقة التي يرى بها الجمهور المؤسسة. ومن خلال ما تقدم تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما دور أنشطة الاتصال المؤسسي في إدارة السمعة لشركة المياه الوطنية؟

### 4- أهمية البحث:

(1) جيونق ، جييون (Jiyeon Jeong,2009) ،

- Jeong, J. (2009). What do PR Professionals do? Exploring the Core Factors Affecting PR Practitioners' Perceptions of Their Job Roles in Global PR Firms in Korea Conference Papers International Communication Association. 1-32. Retrieved February 1, 2019 from, <http://search.chscohost.com/login.aspx?directatruc&db=ufh&AN=45286683&> site Echost-live

(2) كريم ، ساركاز(2013)، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في إقليم كردستان، الوزارات الخدمية نموذجاً، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية جامعة السليمانية: كردستان.

- إن إدارة الاتصال المؤسسي تلعب دوراً هاماً في شركة المياه الوطنية من خلال تحسين سمعة الشركة لدى الجمهور على المستوى الداخلي لضبط وتوطيد العلاقات مع الجمهور الخارجي.
- أهمية شركة المياه الوطنية وتزايد الاهتمام بها يجعل من الأهمية اهتمام إدارة الاتصال المؤسسي أن تقوم بتحسين الصورة الذهنية وتكوين سمعة جيدة لها داخليا وخارجيا.
- تساعد هذه الدراسة في التأكيد على مساهمة الاتصال الداخلي بين العاملين من أجل تحقيق الاستقرار وضمان سير العمل وللتمكن بذلك من إدارة الاتصال الخارجي بشكل تلقائي نتيجة قوة الانتماء للشركة، وذلك لضمان نجاح العمل واستمراريته بكفاءة عالية داخل هذه المؤسسة الخدمية في ظل المناقشات الشديدة بين الشركات أو المؤسسات المختلفة.

#### 5- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة الاتصالية، في تحقيق أهداف الاتصال المؤسسي في شركة المياه الوطنية من خلال ما يلي:

- التعرف على طبيعة عمل إدارة الاتصال المؤسسي في شركة المياه الوطنية
- التعرف على الأنشطة الاتصالية، الموجودة بالشركة ودورها في تحسين وتعزيز سمعة المؤسسة.
- رصد أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه إدارة الاتصال والعلاقات العامة في شركة المياه الوطنية.
- التعرف على أهم الوظائف التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة بالشركة في تحسين وبناء سمعة المؤسسة.
- الكشف عن أشكال وأساليب الاتصال التي تستخدمها شركة المياه الوطنية في عملية الاتصال بالجمهور الداخلي.
- رصد مدى اعتماد إدارة الاتصال المؤسسي بشركة المياه الوطنية على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الأخرى في إيصال رسائلها الاتصالية، للجمهور الداخلي.

#### 6- تساؤلات البحث:

- إلى أي حد تخدم أنشطة الاتصال المؤسسي تعزيز سمعة شركة المياه الوطنية؟
- ما أهم الوظائف التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة بالشركة في تحسين وبناء سمعة المؤسسة؟
- ما مدى مواءمة الممارسات الاتصالية، لتحقيق الهدف من بناء السمعة لشركة المياه الوطنية؟
- ما الأشكال والأساليب الاتصالية، التي تستخدمها شركة المياه الوطنية في عملية الاتصال بالجمهور الداخلي؟
- ما هو دور الجمهور الداخلي في بناء السمعة لشركة المياه الوطنية؟
- ما هو دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة؟

### المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث:

#### 1- نوع ومنهج البحث:

يُعتبر البحث الحالي من البحوث الكمية (Quantitative) وهي "تلك البحوث التي تستخدم لغة الأرقام لوصف النتائج الخاصة بها والتي يقوم الباحث بدراستها من خلال استخدام وسائل قياس كمية في جمع البيانات المتعلقة بها" (1). وفي هذا البحث فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحثان بتجميع بيانات من عينة من موظفي شركة المياه الوطنية بهدف التعرف على دور الأنشطة الاتصالية، في تحقيق أهداف الاتصال المؤسسي في شركة المياه الوطنية، وقد تم وضع أسئلة حول موضوع البحث تم توزيعها على العينة المستهدفة، ومن ثم وصف هذه البيانات

### جدول (3-3). معاملات الثبات بطريقة كرونباخ-ألfa

المحور	عدد العبارات	كرونباخ-ألfa
1/ الأنشطة الاتصالية، التي تقوم بها إدارة الاتصال المؤسسي ومدى تأثيرها على إدارة السمعة	11	0.744
2/ مدى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة	9	0.848
3/ مدى التفاعل مع رسائل الشركة	8	0.892
4/ دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة	4	0.811

يوضح الجدول نتائج الثبات بطريقة كرونباخ-ألfa لأداة البحث، وأظهرت النتائج أن قيمة كرونباخ-ألfa للمحور الأول الذي يحتوي على (11 عبارة) بلغت (0.744)، وللمحور الثاني الذي يحتوي على (9 عبارات) بلغت (0.848)، وللمحور الثالث الذي يحتوي على (8 عبارات) بلغت (0.892)، وللمحور الرابع الذي يحتوي على (4 عبارات) بلغت (0.811). نلاحظ أن جميع هذه القيم جاءت مرتفعة ( $0.70 <$ ) (2). مما سبق بانه يمكن التوصل إلى أن استجابات أفراد العينة تمتاز بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي فإن الأداة تمتاز بثبات عالي، وأنه إذا أعيد توزيع الاستبانة على العينة بعد فترة زمنية، فإنه سيتم التوصل إلى نتائج تقترب من النتائج الحالية. الأمر الذي يجعل الباحث مطمئن من إجابات أفراد العينة على الاستبانة وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبانة ستكون موثوقة ويعتمد عليها في بناء القرارات السليمة.

### 2- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للقيام بالتحليل الإحصائي للبيانات، وتم استخدام بعض الأساليب الإحصائية بغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي طرحها الباحث والتي تتمثل في:

1. الإحصاء الوصفية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية لوصف المتغيرات.
2. معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للعبارات المكونة لمحاور الاستبانة.
3. معامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات لأداة الدراسة.
4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على تساؤلات الدراسة.
5. تمت الاستعانة ببرنامج (Excel) لعمل الرسوم البيانية.

### 6-مجالات البحث:

- المجال الموضوعي: وهو دور الأنشطة الاتصالية، بشركة المياه الوطنية في تعزيز سمعة المؤسسة.

(1) الحاج، أحمد علي، (2019م) البحوث النوعية (الكيفية)، مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم، ص 24.

2) George, D. & Mallery, P. (2003). SPSS for Windows step by step: A simple guide and reference. 11.0 update (4th ed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.

- المجال البشري: يتمثل في عينة البحث التي سوف يتم تطبيق استمارة الاستبيان نحوهم وهم موظفي الاتصال المؤسسي والجمهور الداخلي (موظفي الشركة).
- المجال الجغرافي: شركة المياه الوطنية.
- المجال الزمني: يتحدد المجال الزمني للبحث في العام ال دراسي 2020/1441.

### المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

سيتم في هذا الفصل إجراء التحليل الوصفي لبيانات الدراسة للإجابة على تساؤلات الدراسة وذلك بحساب كل من التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك على النحو التالي:

#### 1/ دور أنشطة الاتصال المؤسسي في تعزيز سمعة شركة المياه الوطنية.

للإجابة على هذا السؤال فسيتم تحليل عبارات المحور الأول: الأنشطة الاتصالية، التي تقوم بها إدارة الاتصال المؤسسي ومدى تأثيرها على إدارة السمعة، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية للإجابات على كامل عبارات المحور، وكما يلي:

#### جدول (1-3). مدى متابعتك لأخبار شركة المياه الوطنية بمنصاتها الإعلامية.

النسبة	العدد	الإجابة
67.7 %	153	دائماً
31.4 %	71	أحياناً
0.9 %	2	لا أتابع
100.0 %	226	المجموع

من خلال الجدول (1-3) يتضح أن غالبية العينة بنسبة (67.7 %) دائماً يتابعون أخبار شركة المياه الوطنية بمنصاتها الإعلامية، وأن نسبة (31.4 %) يقومون بذلك أحياناً، بينما هناك نسبة (0.9 %) فقط من العينة لا يتابعون أخبار شركة المياه الوطنية بمنصاتها الإعلامية.

جدول (2-3). المنصات الإعلامية ترى أنها تواكب احتياجك وترى إنها الأفضل للحصول على معلومات وأخبار شركة المياه الوطنية.

النسبة	العدد	المنصات الإعلامية
58.4 %	132	البريد الإلكتروني
73.5 %	166	تويتر
7.5 %	17	الانستغرام
12.8 %	29	قناة اليوتيوب
7.5 %	17	الصحف
9.3 %	21	التلفزيون – الراديو
53.1 %	120	موقع الشركة

من خلال الجدول (2-3) يتضح أن غالبية أفراد العينة بنسبة (73.5%) يرون إن منصة (تويتر) هي أكثر المنصات الإعلامية التي تواكب الاحتياجات وإنها الأفضل للحصول على معلومات وأخبار شركة المياه الوطنية، ثم جاءت بعدها من حيث نسبة الأهمية (البريد الإلكتروني) بنسبة (58.4%)، ثم جاء (موقع الشركة) في المرتبة الثالثة بنسبة (53.1%). بينما أقل المنصات الإعلامية للحصول على معلومات وأخبار شركة المياه الوطنية هي (الانستغرام) و(الصحف) بنسبة (7.5 %) لكل. بالتأكيد أن منصة تويتر تعتبر القناة الرسمية لمعظم الجهات لذلك تحظى دائماً باهتمام القائمين بالاتصال حيث يتم التركيز على المحتوى الذي تتضمنه هذه المنصة بما يواكب احتياج الجمهور وأثبتت ذلك هذه الدراسة.

**جدول (3-3).** المحتوى الذي يبيث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر في مدى انتماء الجمهور الداخلي لشركة المياه الوطنية.

النسبة	العدد	الإجابة
41.2 %	93	دائماً
49.1 %	111	أحياناً
9.7 %	22	لا تؤثر
<b>100.0 %</b>	<b>226</b>	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول (3-3) يتضح أن نسبة (49.1 %) من العينة يرون إن المحتوى الذي يبيث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أحياناً يؤثر في مدى انتماء الجمهور الداخلي لشركة المياه الوطنية، وأن نسبة (41.2 %) يرون أنه يؤثر دائماً، بينما هناك نسبة (9.7 %) فقط من العينة يرون أن المحتوى الذي يبيث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لا يؤثر في مدى انتماء الجمهور الداخلي لشركة المياه الوطنية. يرى الباحثان إلى ضرورة تطوير المحتوى الذي يتم بثه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ليكون ملائماً لاحتياجات الجمهور الداخلي ليكونوا أكثر انتماء للشركة.

**جدول (4-3).** عندما أشاهد أخبار إيجابية عن جهود شركة المياه الوطنية أقوم بنشرها بين عائلتي واصدقائي.

النسبة	العدد	الإجابة
63.7 %	144	دائماً
26.5 %	60	أحياناً
9.7 %	22	لا أفاعل مع مخرجات الشركة الإعلامية
<b>100.0 %</b>	<b>226</b>	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول (4-3) يتضح أن غالبية العينة بنسبة (63.7 %) عندما يشاهدون أخبار إيجابية عن جهود شركة المياه الوطنية دائماً يقومون بنشرها بين العائلة والأصدقاء، وأن نسبة (26.5 %) يقومون بذلك أحياناً، بينما هناك نسبة (9.7 %) فقط من العينة لا يتفاعلون مع مخرجات الشركة الإعلامية. وهنا دلالة إلى رضى الغالبية عما تقدمه إدارة الاتصال المؤسسي مما يجعلهم يقومون بنشره بين أوساطهم المجتمعية.

**جدول (5-3).** الرسائل والأنشطة الاتصالية، التي تقوم بإعدادها إدارة الاتصال المؤسسي تعكس سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية.

النسبة	العدد	الإجابة
58.4 %	132	دائماً
38.9 %	88	أحياناً
2.7 %	6	لا تعني لي شيئاً
<b>100.0 %</b>	<b>226</b>	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول (5-3) يتضح أن غالبية العينة بنسبة (58.4 %) يرون أن الرسائل والأنشطة الاتصالية، التي تقوم بإعدادها إدارة الاتصال المؤسسي دائماً تعكس سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية، وأن نسبة (38.9 %) يرون أن ذلك يحدث أحياناً، بينما هناك نسبة (2.7 %) فقط من العينة لا يرون أن ذلك لا يعني لهم شيئاً. يرى الباحثان أن ذلك مؤشر جيد يدل على أن الرسائل الاتصالية، تعكس سمعة جيدة عن الشركة وينبغي مضاعفة الجهود للحصول على نسبة أعلى من رضى الجمهور الداخلي والذي ستؤثر حتماً في مدى انتمائهم للشركة و ثم تعزيز سمعتها من خلال نشرهم لهذه الرسائل بعد إيمانهم بها.

**جدول (3-6).** كيف تقيم جودة المخرجات الإعلامية التي تنفذها إدارة الاتصال المؤسسي؟

النسبة	العدد	الإجابة
50.0 %	113	ممتازة
34.1 %	77	متوسطة
15.9 %	36	تحتاج إلى تطوير
100.0 %	226	المجموع

من خلال الجدول (3-6) يتضح إن نصف العينة بنسبة (50.0 %) يقيمون جودة المخرجات الإعلامية التي تنفذها إدارة الاتصال المؤسسي بدرجة ممتازة، وأن نسبة (34.1 %) يقيمونها بدرجة متوسطة، بينما هناك نسبة (15.9 %) من العينة يرون إن المخرجات الإعلامية التي تنفذها إدارة الاتصال المؤسسي تحتاج إلى تطوير. يرى الباحثان إنه ومن الضروري قياس جودة المخرجات الإعلامية على الصعيد الداخلي بشكل دائم والسعي لتطوير تلك المخرجات لتكون أكثر تأثيراً على الجمهور الداخلي والخارجي.

**جدول (3-7).** تخدم الأنشطة الاتصالية، الموظفين في إبراز جهودهم من خلال منصات شركة المياه الوطنية الإعلامية.

النسبة	العدد	الإجابة
40.3 %	91	دائماً
43.8 %	99	أحياناً
15.9 %	36	لا تبرز الجهود بشكل منصف
100.0 %	226	المجموع

من خلال الجدول (3-7) يتضح إن نسبة (43.8 %) من العينة يرون أن الأنشطة الاتصالية، أحياناً تخدم الموظفين في إبراز جهودهم من خلال منصات شركة المياه الوطنية الإعلامية، وأن نسبة (40.3 %) يرون أنها دائماً تخدم الموظفين في إبراز جهودهم، بينما هناك نسبة (15.9 %) من العينة يرون أن الأنشطة الاتصالية، لا تبرز الجهود بشكل منصف من خلال منصات شركة المياه الوطنية الإعلامية. يرى الباحثان أن بعض الأعمال الفنية والهندسية غير قابلة للنشر الإعلامي أو من الأفضل عدم إيضاحها مثل الأعمال الدقيقة للتوصيلات والأعمال المتعلقة بخدمات المعالجة وذلك كي لا تكون عرضة للتقليد والدخول في عمليات التعديلات.

**جدول (3-8).** نوعية الأنشطة الاتصالية، التي ترى إنها تهم الجمهور الداخلي لتجعلهم رواد في بناء سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية.

النسبة	العدد	الأنشطة الاتصالية،
60.2 %	136	الفعاليات التي يتم تنظيمها للموظفين
57.1 %	129	الهدايا العينية التي تحمل شعار شركة المياه الوطنية
75.2 %	170	العروض والمزايا للموظفين
36.3 %	82	نشر أخبار المناسبات الاجتماعية التي تخص الموظف

من خلال الجدول (3-8) يتضح إن غالبية أفراد العينة بنسبة تأييد (75.2%) يرون أن أهم الأنشطة الاتصالية، التي تهم الجمهور الداخلي لتجعلهم رواد في بناء سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية هي (العروض والمزايا للموظفين)، ثم جاءت بعدها من حيث الأهمية (الفعاليات التي يتم تنظيمها للموظفين) بنسبة تأييد (60.2%)، ثم جاءت (الهدايا العينية التي تحمل شعار شركة المياه الوطنية) بنسبة تأييد (57.1%)، ثم في المرتبة الأخيرة (نشر أخبار المناسبات الاجتماعية التي تخص الموظف) بنسبة تأييد (36.3%). يؤكد الباحثان إلى ضرورة الاهتمام

بالجمهور الداخلي من خلال توفير ما يناسبهم وذلك للاستفادة منهم في تكوين سمعة جيدة عن الشركة إضافة إلى أن العروض والمزايا تتيح الفرصة لتوطيد العلاقات مع الجهات الخارجية من خلال عمل التعاقدات والمشاركات مع تلك الجهات.

جدول (9-3). الأساليب التي تثير اعجابك في نشر الرسائل الاتصالية، وترى أنها قابلة للانتشار بشكل أكبر لتكوين سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية.

النسبة	العدد	أساليب نشر الرسائل الاتصالية،
49.6 %	112	الفيديوهات
50.0 %	113	التغريدات
34.5 %	78	الصور
50.0 %	113	أشكال توضيحية (انفوجرافيك)
32.7 %	74	الندوات وورش العمل
36.7 %	83	اللقاءات المفتوحة مع المسؤولين

من خلال الجدول (9-3) يتضح إن نسبة (50.0%) يرون إن (التغريدات) هي أكثر الأساليب التي تثير اعجابهم في نشر الرسائل الاتصالية، وهي قابلة للانتشار بشكل أكبر لتكوين سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية، وأن نسبة (50.0%) يرون إن الأشكال التوضيحية (انفوجرافيك) هي أكثر الأساليب، وإن نسبة (49.6%) يرون أن (الفيديوهات) في أكثر الأساليب، وأن نسبة (36.7%) يرون (اللقاءات المفتوحة مع المسؤولين)، وأن نسبة (34.5%) يرون (الصور)، أن نسبة (32.7%) يرون إن (الندوات وورش العمل) هي أكثر الأساليب التي تثير اعجابهم في نشر الرسائل الاتصالية، وهي قابلة للانتشار بشكل أكبر لتكوين سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية. كما أشرنا سابقاً أن منصة تويتر هي الأكثر متابعة ويتطلب أن يكون محتوى التغريدات مواكباً لاحتياجات الجمهور ويرى الباحثان إلى أن تصاميم الانفوجراف تعد بليغة في عرض المحتوى بشكل رائع وسهل وقابل للنشر والتداول.

جدول (10-3). مزايا إدارة الاتصال المؤسسي في نشر رسائل الشركة.

النسبة	العدد	مزايا إدارة الاتصال المؤسسي
34.5 %	78	الموضوعية في تناولها للموضوعات
42.0 %	95	التنوع في عرض موضوعات مختلفة
34.1 %	77	استخدامها لأساليب التسويق وعوامل الجذب
27.0 %	61	تقديمها لنماذج وسلوكيات تهم الجمهور
36.7 %	83	السماح للجميع بالمشاركة في التعليق وإبداء الرأي
40.3 %	91	السرعة الفائقة في مواكبة الأحداث
24.3 %	55	القدرة على اقناع المتلقي بمضمون الرسائل الاتصالية،

من خلال الجدول (10-3) يتضح أن نسبة (42.0%) من العينة يرون أن (التنوع في عرض موضوعات مختلفة) من أكثر مزايا إدارة الاتصال المؤسسي في نشر رسائل الشركة، وأن نسبة (40.3%) يرون (السرعة الفائقة في مواكبة الأحداث)، وأن نسبة (36.7%) يرون (السماح للجميع بالمشاركة في التعليق وإبداء الرأي)، وإن نسبة (34.5%) يرون (الموضوعية في تناولها للموضوعات)، وإن نسبة (34.1%) يرون (استخدامها لأساليب التسويق وعوامل الجذب)، وأن نسبة (27.0%) يرون (تقديمها لنماذج وسلوكيات تهم الجمهور)، وأن نسبة (24.3%) يرون أن (القدرة على اقناع المتلقي بمضمون الرسائل الاتصالية)، من أكثر مزايا إدارة الاتصال المؤسسي

في نشر رسائل الشركة. يرى الباحثان أن إدارة الاتصال المؤسسي بشركة المياه الوطنية ينبغي الا تقف عند حدود معينة وأن تبحث عن التطوير المستمر وأن تواكب الأحداث بشكل فوري لتكون أكثر فعالية وأن تعمل على إيجاد أفضل السبل لتقديم الخدمات والرسائل الاتصالية، بشكل مبسط ومرن وأن تبث رسائلها عبر كافة المنصات الخاصة بالشركة لتصل للجمهور الداخلي والخارجي في وقت قياسي.

**جدول (3-11).** مدى تفاعلك مع رسائل الاتصال المؤسسي التي تنشر في مواقع التواصل.

النسبة	العدد	الإجابة
40.7 %	92	أطلع عليها فقط
26.1 %	59	اطلع عليها واقوم بالتعليق ومشاركة الرأي
31.0 %	70	اطلع عليها واقوم بإعادة نشرها
2.2 %	5	لا تعني لي شيء
100.0 %	226	المجموع

من خلال الجدول (3-11) يتضح أن نسبة (40.7 %) من العينة يتفاعلون مع رسائل الاتصال المؤسسي التي تنشر في مواقع التواصل بالاطلاع عليها فقط، وأن نسبة (31.0 %) يطلعون عليها ويقومون بإعادة نشرها، وأن نسبة (26.1 %) يقومون بالاطلاع عليها والتعليق ومشاركة الرأي، بينما (2.2 %) فقط من العينة فإنهم لا يتفاعلون مع رسائل الاتصال المؤسسي التي تنشر في مواقع التواصل وهي لا تعني لهم شيء. يرى الباحثان أن يكون هناك رسائل داخلية تحت الموظفين على نشر رسائل الشركة عبر حساباتهم الشخصية وبين أقرانهم وأفراد عائلتهم.

**2/ مدى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة لشركة المياه الوطنية.**

للإجابة على هذا السؤال فسيتم تحليل عبارات المحور الثاني: مدى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على كامل عبارات المحور، وكما يلي:

**جدول (3-12):** مدى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة.

الترتيب	مستوى الرضا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
3	مرتفع	0.84	4.02	1. تقوم بنشر رسائل ذات احترافية عالية من حيث الإنتاج والإخراج
1	مرتفع	0.86	4.08	2. اختيار الوقت المناسب للنشر ومواكبة الحدث
4	مرتفع	0.97	3.90	3. تلامس احتياجات الجمهور
9	متوسط	1.08	3.62	4. تستعين بشخصيات مؤثرة وفعالة
7	مرتفع	0.97	3.87	5. تبث رسائل الشركة بشكل دوري ومنتظم
2	مرتفع	0.87	4.04	6. رسائل الاتصال المؤسسي تدعم أهداف الشركة
8	مرتفع	0.99	3.82	7. تتجاوب مع كافة الأحداث الهامة في الشركة بشفافية
6	مرتفع	1.01	3.88	8. رسائل الاتصال المؤسسي تعكس الواقع وتبرز الجهود
5	مرتفع	0.93	3.90	9. رسائل الشركة تبرز في وسائل الإعلام الرسمية
	مرتفع	0.95	3.90	الدرجة الكلية للمحور

الجدول (3-12) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني: مدى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.90) والذي يقع ضمن الفئة الثانية حسب

مقياس ليكرت الخماسي (3.40 - >4.20)، ويشير إلى مستوى رضا مرتفع، مما يعني أن غالبية أفراد العينة راضين عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة بدرجة مرتفعة.

وبناءً على المتوسطات الحسابية والتي من خلالها تم ترتيب العبارات حسب مستوى الرضا، فنجد أن أكثر العبارات التي تشير إلى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العينة هي: (اختيار الوقت المناسب للنشر ومواكبة الحدث) بمتوسط حسابي (4.08) ومستوى رضا (مرتفع)، ثم (رسائل الاتصال المؤسسي تدعم أهداف الشركة) بمتوسط حسابي (4.04) ومستوى رضا (مرتفع)، ثم عبارة (تقوم بنشر رسائل ذات احترافية عالية من حيث الإنتاج والإخراج) بمتوسط حسابي (4.02) ومستوى رضا (مرتفع). بينما جاءت أقل العبارات من حيث مستوى الرضا من وجهة نظر العينة هي: (تستعين بشخصيات مؤثرة وفعالة) بأقل متوسط حسابي بلغ (3.62) ومستوى رضا (متوسط).

### 3/ مدى الرضا عن التفاعل مع رسائل شركة المياه الوطنية.

تم تحليل عبارات المحور الثالث: مدى التفاعل مع رسائل الشركة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على كامل عبارات المحور، وكما يلي:

#### جدول (3-14): مدى التفاعل مع رسائل الشركة.

الترتيب	مستوى الرضا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
3	مرتفع	0.56	2.62	1. نشعر بالفخر حين ترى جهودك وجهود زملائك تحظى بعدد كبير من المشاهدات
4	مرتفع	0.57	2.58	2. تشعر بالراحة والاطمئنان حين ترى رسائل الشركى تحظى بشكر ورضا الجمهور الخارجي
6	مرتفع	0.69	2.34	3. تحصل على المعلومات والبيانات والأخبار الخاصة بالشركة من خلال رسائل إدارة الاتصال المؤسسي
7	متوسط	0.73	2.26	4. الرسائل الاتصالية، جعلتني أعرف على الجوانب الإيجابية في الشركة
8	متوسط	0.74	2.25	5. اقوم بنشر الرسائل الاتصالية، لأصدقائي واسرتي
5	مرتفع	0.70	2.42	6. اتحدث بفخر عن جهود الشركة في اجتماعاتي الشخصية
2	مرتفع	0.58	2.64	7. لو حظيت الشركة بسمعة جيدة سأكون أكثر إنتاجية
1	مرتفع	0.58	2.65	8. حين يبدأ كل موظف بنشر رسائل الشركة بشكل ايجابي سيعزز ذلك من سمعة الشركة
	مرتفع	0.64	2.47	الدرجة الكلية للمحور

الجدول (3-13) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث: مدى التفاعل مع رسائل الشركة، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.47) والذي يقع ضمن الفئة الأولى حسب مقياس ليكرت الثلاثي (2.34 - 3.0)، ويشير إلى مستوى رضا مرتفع، مما يعني أن غالبية أفراد العينة راضين عن التفاعل مع رسائل شركة المياه الوطنية بدرجة مرتفعة. وبناءً على المتوسطات الحسابية والتي من خلالها تم ترتيب العبارات حسب مستوى الرضا، فنجد أن أكثر العبارات التي تشير إلى الرضا عن التفاعل مع رسائل شركة المياه الوطنية بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العينة هي:

1. (حين يبدأ كل موظف بنشر رسائل الشركة بشكل ايجابي سيعزز ذلك من سمعة الشركة) بمتوسط حسابي (2.65) ومستوى رضا (مرتفع).
  2. (لو حظيت الشركة بسمعة جيدة سأكون أكثر إنتاجية) بمتوسط حسابي (2.64) ومستوى رضا (مرتفع).
  3. (تشعر بالفخر حين ترى جهودك وجهود زملائك تحظى بعدد كبير من المشاهدات) بمتوسط حسابي (2.62) ومستوى رضا (مرتفع).
- بينما جاءت أقل العبارات من حيث مستوى الرضا من وجهة نظر العينة هي:
4. (أقوم بنشر الرسائل الاتصالية، لأصدقائي وأسرتي) بأقل متوسط حسابي بلغ (2.25) ومستوى رضا (متوسط).

#### 4/ دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة:

للإجابة على هذا السؤال فتم تحليل عبارات المحور الرابع: دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة، وهو المحور الخاص بموظفي إدارة الاتصال المؤسسي فقط – دون باقي العينة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على كامل عبارات المحور، وكما يلي:

#### جدول (3-14): دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة.

الترتيب	مستوى الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
3	أحياناً	0.73	2.29	1. تمنحك ادارتك المهارات والامكانيات الكافية للحديث عن شركة المياه الوطنية مما يدعم في بناء سمعة جيدة عنها
1	دائماً	0.66	2.52	2. تشعر بأنك عنصراً فعالاً في شركة المياه الوطنية كونك تساهم في بناء ونشر رسائلها.
4	أحياناً	0.70	2.23	3. تجد قبولاً من الجمهور حين تبدأ بالحديث عن جهود الشركة وتدعوهم بالتعاون معك في بناء سمعة جيدة عن الشركة.
2	دائماً	0.69	2.41	4. ترى أنك الشخص المناسب لنقل رسائل الشركة لزملائك الموظفين بالشركة.
	دائماً	<b>0.70</b>	<b>2.36</b>	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (3-14) السابق عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة (موظفي إدارة الاتصال المؤسسي) على عبارات المحور الرابع: دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.36) والذي يقع ضمن الفئة الأولى حسب مقياس ليكرت الثلاثي (2.34 – 3.0)، ويشير إلى مستوى موافقة (دائماً)، مما يعني أن غالبية أفراد عينة موظفي إدارة الاتصال المؤسسي يوافقون دائماً على دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة. وبناءً على المتوسطات الحسابية والتي من خلالها تم ترتيب العبارات حسب مستوى الموافقة، فنجد أن أكثر العبارات التي تشير إلى دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة من وجهة نظر العينة (موظفي إدارة الاتصال المؤسسي) هي:

1. (تشعر بأنك عنصر فعال في شركة المياه الوطنية كونك تساهم في بناء ونشر رسائلها) بمتوسط حسابي (2.52) ومستوى موافقة (دائماً).

2. ترى أنك الشخص المناسب لنقل رسائل الشركة لزملائك الموظفين بالشركة) بمتوسط حسابي (2.41) ومستوى موافقة (دائماً).

بينما جاءت أقل العبارات من حيث مستوى الموافقة من وجهة نظر العينة هي:

3. (تجد قبولاً من الجمهور حين تبدأ بالحديث عن جهود الشركة وتدعوهم بالتعاون معك في بناء سمعة جيدة عن الشركة) بأقل متوسط حسابي بلغ (2.23) ومستوى موافقة (أحياناً).

## الخاتمة:

### أولاً: النتائج النهائية:

#### (1) النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية:

1. تتكون العينة من (226) من موظفي شركة المياه الوطنية من أصل (5000) موظف متضمناً موظفي إدارة الاتصال المؤسسي. تم التوصل إلى أن غالبية العينة بنسبة (92.0%) هم ذكور، وأن نسبة (45.1%) في الفئة العمرية (من 31-40 سنة)، وأن نسبة (48.7%) من العينة طبيعة عملهم (عمل إداري)، وإن نسبة (59.7%) من العينة مستواهم التعليمي (بكالوريوس).

#### (2) النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة:

2. تخدم أنشطة الاتصال المؤسسي في تعزيز سمعة شركة المياه الوطنية من وجهة نظر العينة، وذلك من خلال:

- غالبية العينة بنسبة (67.7%) دائماً يتابعون أخبار شركة المياه الوطنية بمنصات الإعلامية  
- غالبية أفراد العينة بنسبة (73.5%) يرون إن منصة (تويتر) هي أكثر المنصات الإعلامية التي تواكب الاحتياجات وأنها الأفضل للحصول على معلومات وأخبار شركة المياه الوطنية.

- نسبة (49.1%) من العينة يرون إن المحتوى الذي يبث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أحياناً يؤثر في مدى انتماء الجمهور الداخلي لشركة المياه الوطنية.

- غالبية العينة بنسبة (63.7%) عندما يشاهدون أخبار إيجابية عن جهود شركة المياه الوطنية دائماً يقومون بنشرها بين العائلة والأصدقاء.

- غالبية العينة بنسبة (58.4%) يرون أن الرسائل والأنشطة الاتصالية، التي تقوم بإعدادها إدارة الاتصال المؤسسي دائماً تعكس سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية.

- نسبة (50.0%) من العينة يقيمون جودة المخرجات الإعلامية التي تنفذها إدارة الاتصال المؤسسي بدرجة ممتازة.

- نسبة (43.8%) من العينة يرون إن الأنشطة الاتصالية، أحياناً تخدم الموظفين في إبراز جهودهم من خلال منصات شركة المياه الوطنية الإعلامية.

- غالبية أفراد العينة بنسبة تأييد (75.2%) يرون إن أهم الأنشطة الاتصالية، التي تهتم الجمهور الداخلي لتجعلهم رواد في بناء سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية هي (العروض والمزايا للموظفين).

- نسبة (50.0%) من العينة يرون إن (التغريدات) و(الأشكال التوضيحية (انفوجرافيك)) هي أكثر الأساليب التي تثير إعجابهم في نشر الرسائل الاتصالية، وهي قابلة للانتشار بشكل أكبر لتكوين سمعة جيدة عن شركة المياه الوطنية.

- نسبة (42.0%) من العينة يرون إن (التنوع في عرض موضوعات مختلفة) من أكثر مزايا إدارة الاتصال المؤسسي في نشر رسائل الشركة، وإن نسبة (40.7%) من العينة يتفاعلون مع رسائل الاتصال المؤسسي التي تنشر في مواقع التواصل بالاطلاع عليها فقط. ويرى الباحث فعالية الأنشطة الاتصالية، في ذات الشركة وإنها تتطلب التطوير والمتابعة ومواكبة

الأحداث بشكل دائم من قبل القائمين بالاتصال مع ضرورة التركيز على كل ما يهم الجمهور الداخلي أولاً وذلك للاستفادة منهم في نقل ونشر رسائل الشركة. وقد اشارت دراسة بدر علي العجيل إلى ضرورة معرفة قدرة النشاط الاتصالية، في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو المؤسسة ودور الأنشطة الاتصالية، في تحقيق الأهداف الاتصالية، للمؤسسة.

3. غالبية أفراد العينة راضين عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة بدرجة مرتفعة، وأن أكثر العبارات التي تشير إلى الرضا عن أداء إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة للشركة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العينة هي:

- اختيار الوقت المناسب للنشر ومواكبة الحدث.  
- رسائل الاتصال المؤسسي تدعم أهداف الشركة.  
- تقوم بنشر رسائل ذات احترافية عالية من حيث الإنتاج والإخراج.  
يرى الباحثان ضرورة استثمار رضا أفراد العينة (الجمهور الداخلي) والبحث دوماً إلى تقديم ما يلبي احتياجاتهم والحفاظ على هذا الرضا والسعي إلى إيجاد المبتكرات التي تدعم أهداف الشركة وتعزيز سمعتها.

4. غالبية أفراد العينة راضين عن التفاعل مع رسائل شركة المياه الوطنية بدرجة مرتفعة، وأن أكثر العبارات التي تشير إلى الرضا عن التفاعل مع رسائل شركة المياه الوطنية بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العينة هي:

- حين يبدأ كل موظف بنشر رسائل الشركة بشكل ايجابي سيعزز ذلك من سمعة الشركة.  
- لو حظيت الشركة بسمعة جيدة سأكون أكثر إنتاجية.  
- تشعر بالفخر حين ترى جهودك وجهود زملائك تحظى بعدد كبير من المشاهدات.  
إن زيادة الرضا والشعور بالانتماء للشركة يعزز من سمعتها ولو حظيت الشركة بسمعة جيدة سيكون الموظف أكثر فخراً بانتمائه إليها فمن الضروري السعي للحصول على تفاهم مشترك بين الشركة والجمهور للوصول إلى تحقيق الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه الرسائل الاتصالية،

5. غالبية أفراد العينة من موظفي إدارة الاتصال المؤسسي يوافقون دائماً على دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة، وأن أكثر العبارات التي تشير إلى دور موظفي إدارة الاتصال المؤسسي في بناء سمعة جيدة عن الشركة من وجهة نظر العينة (موظفي إدارة الاتصال المؤسسي) هي:

- تشعر بأنك عنصراً فعالاً في شركة المياه الوطنية كونك تساهم في بناء ونشر رسائلها.  
- ترى أنك الشخص المناسب لنقل رسائل الشركة لزملائك الموظفين بالشركة.  
التدريب والاستفادة من الخبرات المترجمة في نفس المجال وتوظيف المتخصصين في الإعلام والعلاقات العامة وذلك ما اشارت اليه دراسة هيا يوسف جميل عاشور في دراستها بعنوان (الأنشطة الاتصالية، لأجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية في الأردن) حيث أوضحت في نتائجها أنه ومن الضروري ان يكون العاملين في إدارة العلاقات العامة من المؤهلين والمتخصصين علمياً.

### ثانياً: التوصيات:

- للجمهور الداخلي (منسوبي الجهة) أهمية عظمى في تحسين السمعة للشركة، وذلك من خلال تعزيز انتماء الموظف واستشعاره أنه عنصر فاعل في هذا الكيان فهو يجابه كل من ينتقد جهود منشأته شريطة إلمامه بالرسائل الاتصالية، الهادفة للمنشأة.  
- إدارة الاتصال المؤسسي هي الإدارة المعنية بتكوين رسائل إيجابية وبتبثها للمنسوبيين بكل شفافية مع ضرورة التواصل المرن بينها وبين عموم الموظفين.

- إدارة الاتصال المؤسسي معنية بجمع وتحليل الموضوعات التي ستؤثر على حصيلة البيانات لدى الموظف حيث ان إلمامه بالمستجدات عن الشركة يعزز جانب ثقته بالمنشأة ويجعله أكثر قوامة للرد على الاستفسارات وتبرير المواقف.

- استغلال مدى رضى العملاء الداخليين عن إدارة الاتصال المؤسسي من خلال:

- تلبية احتياجاتهم وفقا لنتائج الدراسة وذلك بزيادة الفعاليات التي تخص الموظفين والسعي لتقديم المميزات والعروض التسويقية للعلامات التجارية وتعزيز نشرها بين الموظفين ليستشعر الموظف ان انتمائه للمياه الوطنية يميزه في الحصول على خصم معين أو ميزة معينة.
- مشاركة الموظفين في مناسباتهم الاجتماعية من خلال الإعلان عنها عبر الموقع الداخلي للشركة وإرسال رسالة من قبل المسؤول عبر البريد الإلكتروني للموظف حيال هذه المناسبة.
- تفعيل ورش العمل واللقاءات الدورية بشكل دوري بين الموظفين والإدارة العليا.
- تقديم الهدايا العينية التي تحتوي على شعار الشركة للموظفين المتميزين وتفعيل روح المنافسة بين الموظفين بين الحين والآخر.
- العمل على نشر رسائل للموظفين عبر البريد الإلكتروني بشكل دوري يكون مضمونها يلامس داخل الموظف مثلاً رسائل صباحية مصممة بهوية الشركة يتم إرسالها مطلع أسبوع وتحمل رسائل هادفة وإيجابية.
- إضافة أنه يستوجب على العاملين في إدارة الاتصال المؤسسي توطيد العلاقات مع الجهات الإعلامية والجهات الحكومية والخدمية ذات العلاقة والسعي دوماً إلى مشاركتهم أبرز الإنجازات والجهود والحث على التعاون وتبادل النشر.

#### قائمة المراجع:

1. أحمد، محمد مصطفى(2006). العلاقات العامة من منظور الخدمة الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ط3.
2. العجيل بدر(2018)، دور الأنشطة الاتصالية، للعلاقات العامة في مؤسسات المجتمع المدني اللببية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوها، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط.
3. الفيشاني، عبد الملك هلال (2000)، تقييم أداء وحدة العلاقات العامة في الوزارات الحكومية في الجمهورية اليمنية، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
4. المشهداني محمد(2009)، العلاقات العامة ودورها في تحقيق اهداف المؤسسة.
5. القحطاني، سالم آخرون (1421هـ). مناهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على SPSS، ط1، المطابع الوطنية الحديثة، الرياض.
6. الحاج، أحمد علي، (2019م) البحوث النوعية (الكيفية)، مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم.
7. العمري، إسماعيل. (2018). استراتيجيات إدارة السمعة. بيروت: دار الفكر المعاصر.
8. بسبوني، اماني حسن (2009)، النشاط الاتصالي في مؤسسات المجتمع المدني لأنشطة العلاقات العامة ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك المؤسسات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.
9. بلخيري، رضوان. (2016). العلاقات العامة وصناعة الصورة الذهنية للمؤسسة. عمان: دار مجدولاي للنشر والتوزيع.
10. جندلي عبد الناصر (2010) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، المكتبة الجامعية، ص 199.
11. عاشور، هيا يوسف (2014)، الأنشطة الاتصالية، لأجهزة العلاقات العامة في المنظمات الدولية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم، جامعة البتراء، الأردن.
12. عبدالغني، هبة حسن (2014)، الأنشطة الاتصالية، للجمعيات الخيرية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور نحو العمل الخيري في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.
13. عبدالرحمن محمد عبدالله (2002) مناهج وطرق البحث الاجتماعي، القاهرة، الغرفة الجامعية، ص 371.
14. عبيدات محمد (2006) منهجية البحث العلمي (القواعد والتطبيقات)، الأردن، دار أسامة للنشر، ص.
15. عتوم، أحمد (2010). رسالة ماجستير أهمية الأنشطة الاتصالية، في عمل العلاقات العامة دراسة ميدانية في الوزارات الأردنية.

16. كريم، ساركاز(2013)، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في إقليم كردستان، الوزارات الخدمية نموذجا، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية جامعة السليمانية: كردستان.
17. محمد، ميرها محسن (2011)، العلاقة بين الاستراتيجيات الاتصالية، لإدارة سمعة المنظمات في مصر وإدارك الجمهور عنها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.
18. نوري، محمد عثمان الأمين، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، خطوات البحث العلمي، الجزء الأول، خوارزم العلمية – ناشرون ومكتبات، جدة، الطبعة الرابعة، 2014م.
19. Bret Hanlon and Bret Larget، (2011)，“Samples and Populations” ، Department of Statistics، University of Wisconsin Madison، September 8، 2011.
20. Cronbach، L. J. (1951). Coefficient alpha and the internal structure of tests. *Psychometric*، 16(3) ، 297-334.
21. George، D. & Mallery، P. (2003). *SPSS for Windows step by step: A simple guide and reference. 11.0 update (4th ed.)*. Boston، MA: Allyn & Bacon.
22. Hair، J.، Black، W.، Babin، B.، Anderson، R.، & Tatham، R. (2006). *Multivariate data analysis (6th ed.)*. Upper Saddle River، N.J.: Pearson Prentice Hall.
23. Swanlund، A. (2011). Identifying working conditions that enhance teacher effectiveness: The psychometric evaluation of the Teacher Working Conditions Survey. Chicago. IL: American Institutes for Research.
24. eong J.(2009)what do PR professionals do? Exploring the Core Factors Affecting PR Practitions of their job Global PR firms in Korea Conference Papers International Communication Association 1-32 Retrieved February 1.2019  
[https://connect.nwc.com.sa/Arabic/Company/Pages/AboutNWC.aspx\(2019/11/1\)](https://connect.nwc.com.sa/Arabic/Company/Pages/AboutNWC.aspx(2019/11/1)) متاح
25. Jeong، J. (2009). What do PR Professionals do? Exploring the Core Factors Affecting PR Practitioners' Perceptions of Their Job Roles in Global PR Firms in Korea Conference Papers International Communication Association. 1-32. Retrieved February 1، 2019 from:  
<http://scarch.chscohost.com/login.aspx2dirctatruc&db=ufh&AN=45286683&site=Echost-live>
26. Kim، Jeong-Nam. Rhee، Yunna. (2011) Strategic Thinking about Employee Communication Behavior (ECB in Public Relations: Testing the Models of Mags phoning and Scouting Effects in Korea Journal of Public Relations Research Vo1.23 Issue3. Algalab، Mohammed Bedear. Public Relations In -The Reality of Practices and Arab Contrives Optimistic Aspiration Columbus University

## الأسس والمعايير الدولية لحقوق الإنسان

B الفيتوري علي الفيتوري القماطي

### تقديم:

ما دعاني للبحث في هذا الموضوع رغم كل صعوباته وتعقيداته، هو ما يلاحظ من تدني مستوى ثقافة حقوق الإنسان لدى المواطن الليبي، والتي - وللأسف الشديد - لا تكاد تذكر. أي أنه بعد مرور ما يزيد على 70 سنة على إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وانتشار ثقافة حقوق الإنسان على المستوى الدولي حتى صارت أمراً واقعاً، تعيشه الشعوب المتحضرة في الأنظمة الديمقراطية، وتطبقه في جميع المعاملات فيما بينها، سواء كان ذلك في معاملات الأفراد مع بعضهم البعض أو في علاقة الأفراد مع الدولة. فإنه وللأسف الشديد وبعد ما يقرب من عشر سنوات من عمر ثورة 17 فبراير، ثورة التحرير والتقدم والحكم المدني الرشيد المفترض، لا زالت ثقافة حقوق الإنسان على المستوى الشعبي - أي لدى المواطن العادي - هي ضعيفة جداً إذا لم نقل إنها معدومة.

ومن خلال المتابعة المستمرة لهذا الموضوع عبر الندوات والمؤتمرات الحقوقية، وما يدور من مناقشات عبر منصات التواصل الاجتماعي، تبين لي إن هناك بعض الأسباب التي ساهمت بشكل كبير في تدني ثقافة حقوق الإنسان وإعراض بعض شرائح المجتمع عنها والزهديتها، ليس من طرف السلطة الحاكمة فحسب ولكن من طرف شرائح بسيطة في المجتمع هي بالذات في أمس الحاجة إلى سيادة ثقافة حقوق الإنسان، والتمسك بها والدفاع عنها وحمايتها، وأن تكون داعمة لها، باعتبار أن هذه الحقوق تقرر أساساً لصالحها، ولإنصافها من جور السلطة الحاكمة وتعسفها أياً كان نوعها، بأن جعل هذا الموضوع شأناً دولياً، تخضع الدولة في تنفيذه لرقابة القانون الدولي.

ولما كان هذا الأمر في غاية الغرابة، وهو أن يتنكر الإنسان لحقه الذي منحه له جميع الشرائع السماوية والقوانين الدولية، ويتخلى عنه، ويقبل أن يعامل بدونية أقلها انتهاك كرامته، وبعد المتابعة والتقصي تبين لنا أنه هناك بعض العوامل الكامنة وراء ذلك، ما تسبب في حدوث فجوة وتوجس وريبة إزاء فكرة حقوق الإنسان، ومن هذه العوامل مثلاً:

1 - حملات التشكيك والتضليل التي تشن ضد مبادئ حقوق الإنسان على أنها مبادئ غريبة صرفه، لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية، وهذا الأمر يمكن دحضه وتبيين خطئه من مراجعة المصادر والمراجع الفقهية الإسلامية المعتمدة، لاكتشاف زيف هذه المزاعم والتيقن من أن حقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في معظمها متطابقة مع حقوق الإنسان الواردة في الإسلام، بل من الفقهاء من يرى إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان جاء قاصراً عن بعض الحقوق الإنسانية الواردة في الشريعة الإسلامية ولم يبلغ مستواها.

2 - عدم المعايضة الحقيقية لحالة حقوق الإنسان، في نظام يعترف بهذه الحقوق، ويسعى جاهداً لحمايتها وتعزيزها، أي أن المجتمع الليبي لم يتعود على ممارسة هذه الحقوق، ومن ثم فإن الناس لم تأخذ الموضوع على محمل الجد، خاصة مع ما يراه الناس من تطبيقات - بعد الثورة - تنتافي تماماً مع حقوق الإنسان.

3 - بالرغم مما جاء في ميثاق الأمم المتحدة والمادة 26 من الإعلان العالمي من تأكيد على ضرورة جعل مادة حقوق الإنسان تربية أساسية للأجيال القادمة، ورغم قرارات منظمة العلوم والثقافة (اليونسكو) بتوجيه الدول إلى إدخال مادة حقوق الإنسان إلى المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية، بالرغم من كل ذلك فإن الدول لازالت تتعاس عن هذا الأمر ولا تريد تنفيذه ما لم ينبته الشعب ومؤسساته الحقوقية إلى ذلك، لإحداث الضغط الشعبي اللازم لإجبار السلطات على تنفيذ هذا الأمر الذي يؤدي إلى تربية أجيال جديدة على هذه الثقافة

لذلك سأحاول في هذا البحث الموجز إزالة اللبس الذي يحيط بموضوع حقوق الإنسان، وذلك بتسليط بعض الضوء على الوقائع والحوادث والتجاوزات التي كانت إرهابات لتقنين موضوع حقوق الإنسان دولياً، وإبراز بعض الجهود المتراكمة المشكورة التي بذلها القائمون على حقوق الإنسان، حتى وصلوا إلى أن جعلوا حالة حقوق الإنسان حالة دولية لا تستقل الدولة وحدها بتكليفها، وإيراد بعض الأدلة التي تعزز الرأي القائل بأن حقوق الإنسان ليست فكرة غربية، بل هي قيم إنسانية مطلقة صالحة لكل مجتمع وكيفها بحسب معتقداته وظروفه وتوجهاته.

وسأحاول تقديم ذلك وفق الخطة التالية إن شاء الله: -

1 - **مبحث تمهيدي:** لمحة موجزة عن حياة البشر قبل القانون وبعده.

**المبحث الأول:** حالة حقوق الإنسان في ظل مبدأ سيادة الدولة.

**المطلب الأول:** تعريف حقوق الإنسان.

**المطلب الثاني:** مفهوم مبدأ سيادة الدولة.

**المطلب الثالث:** -الاستثناءات الواردة على مبدأ سيادة الدولة

**المبحث الثاني:** حالة حقوق الإنسان في نظام الأمم المتحدة.

**المطلب الأول:** الميثاق وظروف إعداد وإصداره.

**المطلب الثاني:** الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان وأهميتها

**المطلب الثالث:** المجموعة الدولية لحقوق الإنسان.

**المبحث الثالث:** وسائل وآليات تقييم حالة حقوق الإنسان وحمايتها دولياً ومحلياً ..

**المطلب الأول:** الوسائل الدولية.

**المطلب الثاني:** الوسائل المحلية (الوطنية).

**المطلب الثالث:** الضمانات السياسية والاجتماعية لحقوق الإنسان.

**الخاتمة وفيها إجمال النتائج والتوصيات.**

**المبحث التمهيدي: عرض تاريخي لتطور مبدأ حقوق الإنسان**

نظراً لما لموضوع حقوق الإنسان من أهمية بالغة في حياة البشر، جماعات كانوا أو أفراداً،

لارتباطه بحياة الإنسان مباشرة وتأثيره البالغ في الحياة الاجتماعية وضبطها.

فإن البحث في هذا الموضوع أو تناوله بأي صورة من الصور يقتضي منا أولاً: تسليط

الضوء على بعض الجوانب المختلفة التي أسست لهذا الموضوع وعملت على إبرازه كعنصر

أساسي في الحياة الاجتماعية بل واحتلاله مكان الصدارة فيها. ولا يمكننا ذلك إلا من خلال النظر

في مسيرة هذا الموضوع وتتبع المنعرجات التي سلكها خلال تاريخه الطويل للتدليل على مركزية

حقوق الشعوب قديماً وحديثاً. ذلك إن الإنسان، ومنذ أن وجد على ظهر هذه الأرض بتقدير من الله

تعالى وحكمته ومشينته، قد كرمه ربه بشتى صور التكريم، فقد خلقه في أحسن تقويم، وصوره

فأحسن صورته، وفضله على كثير من خلقه تعالى، وذلك بشهادة الخالق عز وجل وإرادته وهو

الله الذي لا إرادة فوق إرادته. (1)

غير أن هذا الإنسان ما لبث أن جانب الصواب في تصرفاته، وحاد عن الصورة التي كان

عليها، وضل الطريق حتى بلغ به الأمر أن وجد نفسه هائماً على وجهه في جنبات الأرض، لا

يعرف أين يتجه ولا يعلم ماذا يفعل، فواجه قدر الله في الطبيعة، وما حوته من أخطار كانت ماثلة

أمامه، تتربصه من كل الجوانب والاتجاهات، ولم يجد الفرصة المناسبة ليعيش حياته الإنسانية

الطبيعية التي تتوافق مع تكوينه وخلقته.

وقد تعرض خلال فترة زمنية ليست بالقصيرة إلى شتى أنواع التعديات على ذاته وانتهاك

حقوقه الأساسية، فذاق منها أشد العذاب بجميع أصنافه، من غضب الطبيعة وما تفرزه من كوارث

كالزلازل والبراكين والسيول الجارفة وقسوة البرد والحر، أو بسبب هجمات الضواري والوحوش

الكاسرة التي كان يواجهها الإنسان وحيداً قبل تكون الجماعات البشرية، وما كان يلقاه أيضاً من

أخيه الإنسان الأقوى الذي لم يكن رحيماً معه، الأمر الذي ولد في نفسه عقدة الشعور بالخوف

والفزع ونزعة الحقد وحب الانتقام وشهوة التسلط.

وحاول هذا الإنسان بشتى الطرق أن يجد لنفسه الوسيلة التي تمكنه من الدفاع عن نفسه وافتكاك حقوقه الأساسية في الحياة الكريمة التي وهبها له الخالق عز وجل، فلم يفلح في ذلك. (2) ومن خلال معاناته الطويلة، استطاع هذا الإنسان في وقت من الأوقات أن يكتسب مهارات خارقة في الدفاع عن نفسه وحقه، منتزحاً لبعض حقوقه وجزء من حريته، ولكن الضمانات كانت في كل مرة ضعيفة، مما جعله يعيش حياة قلقاً وغير مستقرة، فقد يحالفه الحظ ويتقدم خطوات إلى الأمام وقد يخسر معاركه ويتقهقر إلى الوراء، أو يدفع حياته ثمناً لذلك.

وإزاء هذه المعاناة الأليمة التي عاشها الإنسان في حياته الانفرادية، كان لزاماً عليه التفكير في حياة الجماعة، طلباً للحماية ولمواجهة الأخطار بصورة جماعية، فنشأت عن ذلك حياة الجماعة، أي تجمع الأفراد في جماعات.

غير أن حياة الجماعة لم تكن سهلة على من تعود حياة العزلة والانفراد، فقد كانت للجماعة شروطها ومحدداتها، مما رتب مسؤوليات جديدة على الأفراد الذين لم يألفوها من قبل، ولم يقبل البعض بذلك، فنشأت نزاعات مدمرة للجماعة بسبب تضارب المصالح، وتم انتهاك حقوق الإنسان مرات عديدة، فأنكرها البعض بتاتاً في وقت من الأوقات، وساد قانون القوة لفترة من الزمن. (3) وقد كانت الرسائل السماوية بمثابة منارات على الطريق من حين لآخر، غير أنها لحكمة يعلمها الله كانت مؤقتة بمواقيت الزمان والمكان، حتى جاءت الرسالة الخاتمة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت الرسالة الخاتمة والشاملة والناسخة لكل ما قبلها من الرسائل والشرائع السماوية، فأرست المبادئ العظيمة في حقوق الإنسان وغيرها، وقدمت دستوراً متكاملماً لتنظيم الحياة البشرية الحقيقية من خلال كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. (4)

ولدينا الدليل على ذلك، فالآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن حرمة الإنسان وكرامته كثيرة، والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد ذلك تتجاوز الحصر، وكذلك تطبيقات الخلفاء الراشدين والصحابة من بعدهم رضي الله عنهم جميعاً، تنطق بالشواهد الدالة على احترام الإسلام لحياة الإنسان وحقوقه الأساسية.

لكن الإنسان من ناحية أخرى كان كما وصفه خالقه سبحانه وتعالى: (ظلوماً جهولاً) (5)، فانطلق يرضي غرائزه وشهواته في الانتقام والتسلط، فاعتدى على أخيه الإنسان وسلبه حقه وضابقه بشتى أنواع السبل، حتى صدق فيه قول علماء الاجتماع وعلم الإجرام: (إن الإنسان بالرغم من كل ما حققه من تقدم مذهل في العلوم التطبيقية، ومبتكراته التي فاقت الخيال، فإنه وللأسف الشديد لا زال جاهلاً لذاته، قاصراً عن إدراك مكنونها وفاقداً إلى حد بعيد السيطرة عليها). (6)، لذلك لم يستطع حتى الآن أن يسلك بنفسه المسلك الطبيعي الذي يليق بالإنسان.

وإذا كان الإسلام قد جاء بالكثير من المبادئ التي تؤكد على احترام حقوق الإنسان، وتنظيم حياة البشر، كما وقع من تطبيق لها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم (7)، وبعده في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعاً في بداية تأسيس الدولة الإسلامية التي ساد خلالها العدل والأمن والكفاية، فعاش الناس في ظل الدولة الإسلامية وبكل ما كانت تواجهه من قلاقل وحروب، عاش الناس حياة هانئة وأمنة ومثالية أحياناً، خالية من جميع مظاهر الانتهاكات لحقوق الإنسان وكافة أشكال التمييز العنصري بشتى صورته. (8) فإذا كان ذلك كذلك فإن الوهن الذي أصاب الدولة الإسلامية فيما بعد لم يمكنها من وضع قواعد قانونية ثابتة ومستقرة بشأن حقوق الإنسان، فلم تستطع الدولة الإسلامية تسجيل هذا السبق العالمي على المستوى الدولي. واستمر موضوع حقوق الإنسان عرضة للتجاذبات الإيجابية والسلبية بين المؤيدين والرافضين له، نظراً لتمكن سيطرة العقل الفردي على الأنظمة الحاكمة في أغلب المجتمعات وعلى المستوى الدولي. فبقي هذا الموضوع محكوماً بإرادة الدولة وسلطاتها الحاكمة تمنح ما تشاء من الحقوق لمن تشاء وتمنع ما تشاء عن تشاء خاصة بعد ازدياد نفوذها وضغطها على ضوء نظرية سيادة الدولة، التي أسست لنظرية الدولة

المدنية الحديثة، والتي تقضي بان الدولة تتمتع بكامل السيادة على إقليمها ورعاياها داخل الإقليم وخارجه، وتستقل وحدها في تقدير الحقوق التي يجب أن يتمتع بها رعاياها من عدمها.

فأصبحت هذه النظرية مبدأ حقوق الإنسان في مقتل، وألحقت به نكسة كبيرة وقللت من أهميته وفاعلية مؤيديه، حتى كانت ذروة الانتهاكات لحقوق الإنسان ما وقع في الحرب العالمية الأولى والثانية.

وإذا كانت الأحداث المؤلمة التي شهدتها العالم أثناء الحربين العالميتين قد دفعت بالمجتمع الدولي إلى التفكير في ضرورة السعي لإيجاد نظام عالمي جديد يتحقق فيه التضامن الدولي والإقرار صراحة بمركزية حقوق الإنسان في الحياة الاجتماعية، وان حقوق الإنسان تمثل شرطاً أساسياً لتحقيق الأمن والسلم على المستوى الدولي، وأصبح العالم يعمل على تحقيق ذلك.

فإنه قد قدر لنا نحن العرب وعلى امتداد ساحة الوطن العربي أن نشهد في تاريخنا المعاصر من الفظائع المحزنة والإساءة البالغة لمبدأ حقوق الإنسان ما يفوق ما شهده العالم من جراء الحروب، ولا زالت هذه الحالة وللأسف ماثلة أمامنا حتى الآن. (9)

وبالرغم من أن دولنا العربية ذاقت كغيرها من الأمم مرارة الحروب وقسوتها، وما نتج عنها من كوارث إنسانية، إلا إنها لم تستفد من ذلك، فلا زالت الحكومات العربية حتى يومنا هذا تعيش حالة الإنكار الرسمي والمتعمد لحقوق الإنسان وتتنافس هذه الأنظمة فيما بينها على الإمعان أكثر فأكثر في إيجاد آليات لقمع الحريات العامة ومبادئ حقوق الإنسان. (10)

عكس العالم الغربي الذي استفاد من معايشة الأوضاع المأساوية التي تعرضت لها شعوبهم ، أثناء الحرب وما بعدها من كوارث الهجرة واللجوء والنزوح وتدمير الاقتصاد بثتى صورته ، فأشعرهم ذلك بالخلل الجسيم الذي يعاني منه النظام الاجتماعي الدولي ، وأيقنوا أنه لا بد لإعادة بناء مجتمعات بشرية حقيقية ، وضمان عدم تكرار ما حصل ، وتحقيق حياة مستقرة ونجاح التنمية في بلدانهم ، لا بد من إعطاء موضوع حقوق الإنسان مركز الصدارة ، وان حماية الحريات الفردية ، وصون الحقوق هي الخطوة الأولى لتحقيق كل ذلك ، وقد تحقق لهم ما أرادوا ، وأصبحوا في تعاونهم فيما بينهم من رواد التقدم والحضارة المعاصرة . وفي هذا البحث لست في معرض تقييم التجارب الغربية ولا العربية فذلك خارج عن نطاق البحث ولا يتسع له غير أنني أشرت إلى ذلك بصورة عابرة لان موضوع حقوق الإنسان يمثل حجر الأساس في ذلك.

### المبحث الأول: حالة حقوق الإنسان في ظل مبدأ سيادة الدولة

أشرنا سابقاً إلى أن المجتمعات البشرية القديمة عاشت حياة التشرذم والتفرد في كل شيء، نتيجة للانغلاق المفرط على نفسها وندرة التواصل فيما بينها حتى بعد تكون الجماعات، لذلك كانت قوانينها الداخلية في أغلبها نتاج رؤية فردية لا تهتم بحقوق الإنسان، بسبب سيطرة مفهوم الحقوق الجماعية التي لا ترى للفرد كياناً خارج كيان الجماعة. لذلك نحاول في المطلب الأول تعريف حقوق الإنسان رغم ما يكتنف ذلك من غموض وصعوبات بإقرار كثير من فقهاء القانون

### المطلب الأول: تعريف حقوق الإنسان:

1) يرى الكثير من كتاب القانون إن تعريف حقوق الإنسان يثير جدلاً كثيراً ولا يمكن الإحاطة به على وجه الدقة، ذلك إن البحث في التعريف يقتضي البحث في نظرية الحق أساساً، ولأن هذا

البحث لا يتسع لمناقشة ذلك الجدل الفقهي، لذلك فإنني سأختار بعض التعريفات الجاهزة محاولاً بذلك إعطاء فكرة للقارئ حول هذا الموضوع.

**أولاً:** تعريف الفقه الإسلامي لحقوق الإنسان (11)

يعرف الدكتور محمد الحسيني مصيلحي حقوق الإنسان بأنها: (الحقوق المستحقة للإنسان باعتباره إنساناً بغض النظر عن الفوارق الأخرى وإن هذه الحقوق مقررة له طبيعياً حتى قبل وجود المجتمع البشري إلا إنه يعدل عن ذلك ويقيدها بضرورة التعايش الاجتماعي وما يتطلبه من مراعاة النظام الاجتماعي والنزول عند مقتضياته).

**ثانياً:** تعريف الفقه القانوني:

يعرف الفقه القانوني حقوق الإنسان بأنها: (قيمة إنسانية عظيمة يتمتع بها كل كائن إنساني، وهي حقوق إنسانية تتبع من إنسانية الإنسان وكرامته وتشارك فيما بينها في طابع واحد هو طابع الذاتية الإنسانية، وترتبط بفكر إنساني متطور).

**ثالثاً:** تعريف الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: (هي ضمانات قانونية عالمية لحماية الأفراد والجماعات من إجراءات الحكومات التي تمس الحرية الأساسية والكرامة الإنسانية).

وعندما بدأت الحقوق الفردية تأخذ مكانها بما فيها حقوق الإنسان إلى التطبيق الفعلي، معززة ببعض المحاولات المتفرقة من المؤيدين لها من المفكرين والفقهاء الدوليين، ومساندة بعض الدول التي لم تر في حقوق الإنسان ما يهدد كيانها، فتمت المجاهرة بالمطالبة بتقنين حقوق الإنسان، ووضع الضوابط القانونية الكفيلة باحترامها، اصطدم هذا التوجه بفكرة جديدة كانت قد خرجت للتو آنذاك، ألا وهي مبدأ سيادة الدولة، الذي أسس للدولة الحديثة كما ورد سابقاً، فشكل ذلك قيداََ محكماً على مبدأ حقوق الإنسان. فما هو مبدأ سيادة الدولة؟ وما هي حدوده؟ ذلك ما سنبحثه في المطلب الثاني إن شاء الله.

## **المطلب الثاني:** مفهوم مبدأ سيادة الدولة

جاء مبدأ سيادة الدولة تطبيقاً لنظرية الفقيه القانوني (جان بودان) ومحتوى هذه النظرية هو أن الدولة الحديثة بما لها من السيادة على إقليمها، تملك السلطة الكاملة والحق المطلق في تنظيم شؤونها المحلية الداخلية والخارجية وفقاً لرؤيتها وإرادة سلطاتها الحاكمة، وليس لأحد غيرها أن يحاسبها أو يشاركها رؤيتها لهذا الأمر (12)

ومن ثم فلها أن تدير أمورها باستقلالية كاملة ضمن سيادتها الإقليمية على مواطنيها في الداخل والخارج، بما في ذلك وضع القوانين المنظمة للحياة العامة داخل الدولة، طبقاً لما تراه أو تسمح به من حقوق الإنسان بما في ذلك حقوق الأجانب ولا يقيدتها في ذلك إلا بعض القيود الدولية التي تنظمها اتفاقات دولية تكون الدولة طرفاً فيها.

ولا شك إن هذا التميز لسلطة الدولة يرتبط أساساً بمبدأ احترام الدول الأخرى لهذا المبدأ، بحيث تحترم هذا النظام القائم في هذه الدولة أو تلك، لذلك فإن هذه النظرية تهتم أكثر بإقرار الواجبات، أكثر من اهتمامها باحترام الحقوق. وهذا المفهوم كان مسيطراً على التوجهات الحقوقية القديمة التي كانت تنظم الواجبات والالتزامات، فأى إشارة إلى الحقوق تكون إشارة للحقوق الفردية بصفة عامة أو الحقوق الجماعية ولا تتحدث عن حقوق الإنسان. (13)

وقد خالف بعض فقهاء القانون توجه (بودان) هذا وقالوا إن مبدأ سيادة الدولة لا يمنح الدولة إلا استقلالية نسبية، وليست مطلقة، ذلك أن الدولة مضطرة خلال معاملاتها مع غيرها من الدول الأخرى للنزول عن بعض هذه الامتيازات لصالح النظام الدولي العام، ومن خلال هذا التأصيل لمبدأ سيادة الدولة برزت إمكانية جيدة لمبدأ حقوق الإنسان لأن ينهض من جديد، بفعل التحرك الذي قام به مؤيدو حقوق الإنسان على كل المستويات من أجل كسر حدة تشدد مبدأ سيادة الدولة

والتخفيف منه لإتاحة الفرصة لمبدأ حقوق الإنسان للبروز على المستوى الدولي ، ويشغل فيما بعد حيزاً مهماً من الاهتمام الدولي ليدخل دائرة الضوء من جديد، من خلال التجاذبات المستمرة الايجابية والسلبية بين الأطراف .

وضمن هذا الحيز بدأ الصراع على أشده بين مؤيدي حقوق الإنسان من جهة وسلطات الدولة المطلقة ومؤيديها من جهة أخرى، ولاخترق هذا الخلاف المستحکم، لجأ مؤيدو حقوق الإنسان إلى الاحتجاج بالقانون الدولي العام، الذي يحوي أعراف وسوابق دولية فيها تقييد لمبدأ سيادة الدولة.

وجادلت الدولة بان القانون الدولي هو قانون دول، يخاطب الدولة ولا يخاطب الفرد، وبالتالي فان الأفراد غير معنيين بالقانون الدولي، ولا يستفيدون من أحكامه إلا عن طريق دولتهم، ولا زال هذا الجدل قائماً حتى الآن، وأن كان هناك توجه فقهي لم يبلغ مداه بعد، بضرورة أن يكون القانون الدولي حامياً لحقوق الإنسان أيضاً.

وسعيّاً لتثبيت هذا التوجه، وجد مناصرو حقوق الإنسان ضالتهم في الاستثناءات الواردة على مبدأ سيادة الدولة والتي شكلت عرفاً دولياً يقبل الحد من سيادة الدولة أحياناً وكذلك الاتفاقيات الدولية، التي تقرر حقوقاً معينة داخل الدولة فكانت هذه الوقائع هي نقطة الانطلاق لتأسيس السند القانوني لمبدأ حقوق الإنسان، وإقراره على مستوى القانون الدولي بحيث أصبح قيداً على مبدأ سيادة الدولة.

### المطلب الثالث: الاستثناءات الواردة على مبدأ سيادة الدولة. (14)

من خلال المعاملات الدولية والسوابق الدولية في معالجة بعض الوقائع والأحداث نشأ عرف دولي يعترف بنسبية الاستقلالية للدولة في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية، وبدأ المطالبات العاجلة بضرورة إقرار مبدأ حقوق الإنسان دولياً كعامل من عوامل الاستقرار الدولي، ولأهمية هذه الوقائع في تعزيز مبدأ حقوق الإنسان يمكن التحدث عنها تفصيلاً:

**1 - دواعي التدخل الإنساني:** لقد مارست بعض الدول الكبرى في حالات معينة حق التدخل الإنساني، لإيقاف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ضد دولة أخرى تقع فيها هذه الانتهاكات.

**2 - القانون الدولي الإنساني:** وهو القانون الذي يهتم بحماية حقوق الإنسان في زمن الحرب، حيث عجلت الحروب التي كانت مستعرة باستمرار بمعالجة هذا الموضوع قانوناً في اتفاقيات دولية ملزمة، قبل الاهتمام بمعالجة موضوع حقوق الإنسان ككل، فكانت هذه الاتفاقيات داعماً قوياً لمبدأ حقوق الإنسان، بما حوته من ضوابط تتضمن المعاملة الإنسانية بين المتحاربين وتنظيم حقوق الأسرى، وحماية حقوق المدنيين في مناطق القتال.

**3 - مسؤولية الدولة عما يصيب الأجانب على أراضيها:** يوجد عرف دولي قديم يقضي بضرورة احترام الأجنبي وتوفير الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية له.

**4 - نظام حماية الأقليات:** فقد حدث في كثير من الوقائع أن تدخلت الدول الكبرى لحماية الأقليات الموالية لها، والموجودة داخل حدود دولة أخرى تمارس فيها انتهاكات لحقوق الإنسان أو ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، من تمييز عنصري أو طبقي أو تطهير عرقي، فلامست هذه الوقائع جميعها بشكل واضح مبادئ حقوق الإنسان التي يسعى إليها المطالبون بإبرام اتفاقية دولية بشأن حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

**5 - نظام عهد عصبة الأمم:** فقد تضمن عهد عصبة الأمم بعض الإشارات إلى حقوق الإنسان، وأن جاءت بصورة عابرة وخجولة وغير حاسمة، ولكنها تركت أثراً إيجابياً في حينه، خاصة ما جاء في المادتين (22) و (23) فقرة أ - ب فيما يخص حماية الأقليات من مواطني الدول الواقعة تحت الانتداب، كما عالجت موضوع حقوق العمال، وما تعلق بوضع ضوابط لفئات الرجال والنساء والأطفال. (15)

كل هذه المبررات وغيرها، قدمت إضافة جيدة لتعزيز حقوق الإنسان، وجعلت منه فكرة مركزية في النظام الدولي والعلاقات الدولية في العصر الحديث.

الإإن النظام الدولي السائد في ذلك الوقت، كان محكوماً بنظام عهد عصبة الأمم، الذي كان ضعيفاً خاصةً فيما يتعلق بحماية حقوق الإنسان، ولأن عصبة الأمم كانت تدار بصورة فعلية من قبل الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، فكانت لها الغلبة في عصبة الأمم بحيث هيمنت على قراراتها، مما ساعد على تذبذب النظام الدولي وارتبائه، فلم يستطع التقدم خطوات أخرى جديّة وشجاعة في مجال حقوق الإنسان، على مستوى العالم، أو تقديم مبادرات جادة لتعزيز متطلبات الأمن والسلم الدوليين. (16)

مما أدى في نهاية الأمر إلى التصادم مرة أخرى بين المصالح المتعارضة، ووقعت الحرب العالمية الثانية، التي جلبت معها من المآسي والآلام ما يفوق ما كان في الحرب العالمية الأولى، فمورست فيها أشنع أنواع الانتهاكات لحقوق الإنسان، واستيحت فيها كل المحرمات، مما أفرع العالم بأسره من جراء تلك الحوادث المرعبة.

### **المبحث الثاني: حالة حقوق الإنسان في نظام الأمم المتحدة**

بعد فشل عصبة الأمم في حماية الأمن والسلم الدوليين، وعجزها تماماً عن الحيلولة دون قيام مأساة الحرب العالمية الثانية، بكل ما صاحبها من كوارث وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان على جميع المستويات، وانحسار الحريات العامة وتلاشيها، سارعت القوى المدافعة عن حقوق الإنسان إلى فضح تلك الممارسات، وتعالّت أصوات الاحتجاجات ضد تلك الأعمال وكان العالم قد أدرك القصور الواضح والمرعب في نظام عصبة الأمم، خاصة من النواحي الإنسانية، فبرزت فكرة حقوق الإنسان كعنصر أساسي ومهم في إصلاح الخلل الحاصل في النظام الدولي العالمي، مما ولد قناعة بصلاحية مبدأ حقوق الإنسان للبناء عليه لإبرام اتفاقيات مستقبلية، إذا أريد فعلاً للأمن والسلم الدوليين أن يتحققا. من أجل معالجة الخلل الذي كان يسود النظام العالمي من حيث إهمال الحقوق والحريات الأساسية للأفراد، والتقاعس كلياً عن حمايتها.

بعد ما ظهر كل ذلك جلياً رأي العين، تنبّهت الدول الخارجة من تلك الحرب سواء كانت منتصرة أو منهزمة، إلى التفكير في وضع نظام عالمي جديد، يكون محوره حماية حقوق الإنسان، وصون الحريات العامة للأفراد، من خلال وضع آليات جديدة فاعلة لمراقبة هذا الأمر وتنفيذه عالمياً، ليكون نواة أولى لحفظ النظام العالمي الجديد، وتحقيق غايته في حماية الأمن والسلم للجميع على المستوى الدولي، مما مهد لقيام منظمة دولية جديدة تحل محل عصبة الأمم، وتكون لها اليد الطولى في هذا الشأن، فكانت هذه المنظمة هي منظمة الأمم المتحدة الحالية.

### **المطلب الأول: الميثاق وظروف إعداده وإصداره:**

بالرغم من كل ما سبقت الإشارة إليه من دروس وتجارب سابقة في مجال حقوق الإنسان، إلا إنه عند الإعداد والتحضير لصياغة الميثاق وقع خلاف شديد بين الدول الفاعلة آنذاك حول الأولويات الدولية الأولى بالرعاية، والتي يجب أن تتقدم على غيرها، فانصرف جل الاهتمام الدولي إلى مسائل الأمن والسلم الدوليين ولم يحظ موضوع حقوق الإنسان بما يستحقه من الاهتمام، فاقصر الأمر على بعض الإشارات العابرة من خلال تنويه الديباجة بحقوق الإنسان، وعدد (6) مواد أخرى من بنود الميثاق جاءت تتحدث عن وجوب التضامن الدولي في شتى المجالات، وتشير بشكل خجول إلى موضوع حقوق الإنسان، لا تعدو كونها تطلعات وأمانى أكثر منها بنود ملزمة، وتتحدث عن آليات غير واضحة.

أما سبب الخلاف فهو بين الدول المنتصرة في الحرب التي رأت في إقرار مبادئ حقوق الإنسان والنص على وجوب حمايتها ما يسلبها مكاسبها التي حصلت عليها بالحرب، وأما الرأي

الأخر فقد تزعمته دول أميركا اللاتينية، التي أصرت على ضرورة الاهتمام بحقوق الإنسان، ووضع آليات واضحة وفاعلة لتعزيزها وتجرير انتهاكها.

لذلك توجه المدافعون عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية إلى لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، التي تجاوزت مع هذا الأمر. وشرعت في وضع مشروع متكامل لحماية حقوق الإنسان، وصون حرياته الشخصية، بصورة حصرية وشاملة، بحسب رؤيتهم في ذلك الوقت وذلك لصياغته وتقديمه في شكل اتفاقية دولية ملزمة بشأن حقوق الإنسان، ومن ثم عرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة لإقرارها، وإلزام كافة الدول الأعضاء بتطبيق القواعد الواردة فيها، وإدخالها ضمن نظامها الداخلي.

وكانت هذه القواعد تمثل الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية التي لا يمكن للإنسان إن يحيا بدونها، وفرض احترامها وتجرير المساس بها، وفشل أصحاب هذا المشروع مرة أخرى في تمريره عبر الأمم المتحدة، فرفضت الاتفاقية بكاملها، بسبب المعارضة الدولية التي أبدتها الدول الأعضاء لأنها رأت فيها تعارضاً مع سيادتها ونقصاً من استقلاليتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إن معظم الدول الأعضاء الفاعلة في الأمم المتحدة، كانت حينها متورطة بشكل أو بآخر في عمليات واسعة لانتهاك حقوق الإنسان في مناطق عديدة من العالم، لذلك فهي لم تكن جاهزة للتوقيع على مثل هذه الاتفاقية فرفضتها.

عندها قرر الداعمون للاتفاقية وبالتالي لحقوق الإنسان، الانسحاب من هذه المواجهة، والخروج بأقل الخسائر إن أمكن. وعمدوا إلى تغيير شكل المشروع برمته وصيغ بنفس البنود تقريباً ولكن في شكل إعلان وليس اتفاقية، ومن ثم أعيد طرحه من جديد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فتمت الموافقة عليه بدون معارضة من أي دولة، ذلك إن الإعلانات غير ملزمة من الناحية القانونية. وتم اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 / 12 / 1948 م. وقد تضمن عدد (30) مادة كانت كل ما أمكن الاتفاق عليه.

ومنذ صدور ذلك الإعلان، اعتبر هو القاسم المشترك الذي يجب أن تبلغه الشعوب في التعامل فيما بينها. وهو العنوان الرئيس لحقوق الإنسان بجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وعلى المستوى الدولي بصفة عامة

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، حيث سارعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة وبدعم قوي من الدول والفعاليات المؤيدة لحقوق الإنسان، فعمدت إلى تحويل المواد الواردة في الإعلان إلى مشاريع اتفاقيات دولية لحماية حقوق منفردة تحمي بعض الحقوق الخاصة التي لا تعارضها الدول مثل: حقوق الطفل وحقوق المرأة والعمال وغيرها التي لها أصل في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واستطاعت الأمم المتحدة بهذه الطريقة تمرير الكثير من الاتفاقيات التي تحمي حقوقاً معينة عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة. (17)

ثم اتجه التفكير داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجانها المتخصصة - خاصة لجنة حقوق الإنسان - إلى وضع المشروع بأكمله بالإنسان في شكل اتفاقية دولية تحتوي على الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعرض الاتفاقية من جديد على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعرض هذا المشروع على الأمم المتحدة تحت اسم العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي الأمم المتحدة نشب خلاف حاد بين كتلتي المذهبين الفردي والجماعي أو الاشتراكي، ففي حين كان أنصار المذهب الفردي يقدسون الحرية الفردية، ويضعون الحقوق المدنية والسياسية

في المقدمة وعلى رأس الأولويات كان الفريق الآخر يدافع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ويراهن الأولى بالرعاية والاهتمام<sup>18</sup>.

وتبادل الطرفان الاتهامات وانتقد كل منهما التوجه الذي ينتهجه الطرف الآخر، مما تعذر معه التوفيق بينهما

وبما أن هذا الخلاف قد وقع بين الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي آنذاك ، وهما قطبا الجمعية العامة للأمم المتحدة ، لذلك طلبت الجمعية العامة من لجنة حقوق الإنسان وضع مشروعين منفصلين أحدهما للحقوق المدنية والسياسية والثاني للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، على أن تتضمن الاتفاقيتان أكبر قدر من الحقوق المتماثلة ، وإدماج مادة في الاتفاقيتين تتعلق بحق تقرير المصير للشعوب ، واخذ هذا المشروع المزدوج مدة 18 سنة بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، حتى دخل المشروعان حيز التنفيذ بعد المصادقة عليهما من الأمم المتحدة ، وكان ذلك في سنة 1966 م .

ونظراً لما للاتفاقيات الدولية بشأن حقوق الإنسان من خصوصية تميزها عن باقي الاتفاقيات الدولية الأخرى، وأثرها الفعال وأهميتها البالغة في تعزيز حقوق الإنسان على المستوى الدولي والمحلي، رأيت أن أخصها بمطلب خاص لبيان أنواعها وأهميتها وأثرها، وأسباب الركون إليها والاطمئنان إلى نتائجها، ويظهر ذلك كله في المطلب الثاني:

#### المطلب الثاني: الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان وأهميتها

تتميز الاتفاقيات الدولية بصفة عامة عن الإعلانات الدولية بأنها ملزمة لأطرافها، أما الإعلانات فهي غير ملزمة بل يبقى تنفيذها اختيارياً لأطرافها. كذلك فإن اتفاقيات حقوق الإنسان تتميز في ذاتها على باقي الاتفاقيات الدولية في المجالات الأخرى، وبما أن الحديث يطول في هذا الموضوع، فإني سأقصر الكلام في هذا الموضوع على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان فقط، مع الأخذ في الاعتبار أن كثيراً من الآثار التي تتركها اتفاقيات حقوق الإنسان على الواقع الدولي والمحلي تشاركها فيه الاتفاقيات الدولية الأخرى.

#### أولاً: أنواع الاتفاقيات الدولية بشأن حقوق الإنسان:

تتنوع اتفاقيات حقوق الإنسان إلى عدة أنواع وذلك بحسب الحقوق التي تحميها أو بحسب النطاق الجغرافي الذي تسري فيه وتمتد إليه وذلك كما يلي: -

1 - تتنوع الاتفاقيات بحسب الحقوق التي تحميها: -

أ - اتفاقيات تحمي مجموعة من الحقوق (حقوق شاملة) .

ب - اتفاقيات تحمي حق معين أو حقوق معينة (اتفاقيات خاصة).

2 - التنوع بحسب النطاق الجغرافي.

أ - **اتفاقيات عالمية:** وهي التي تعقد في إطار الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ويتاح فيها الانضمام لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

ب - اتفاقيات إقليمية: وهي التي تعقد في إطار إقليمي أي في إطار المنظمات الإقليمية، كالاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي ويتاح فيها الانضمام للدول الأعضاء في هذه المنظمات

ج - اتفاقيات ثنائية: وهي التي تبرم بين دولتين أو أكثر لمعالجة أمور حقوقية خاصة بين تلك الدول.

#### **ثانياً: أهمية الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان:**

تكمن أهمية الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان في فرض محتواها على أطرافها بصورة إلزامية، تطبيقاً لمبدأ الرضاية الذي توافقت عليه الدول وفرضته على نفسها وعلى غيرها، وحاصل ذلك أن الدول لا توقع على أي اتفاقية دولية ما لم تكن راضية عنها.

وهذا ما يجعل الاتفاقيات الدولية تأخذ الكثير من الوقت من البدء في الإعداد لها وحتى إتمامها، لما يتطلبه ذلك من تعميمها على الدول لإبداء ملاحظاتها وإعادتها مرة أخرى للأمم المتحدة التي تعيد صياغتها من جديد بحسب التعديلات الأخيرة ثم تعرضها للتصديق عليها.

**ثالثاً:** أثر اتفاقيات حقوق الإنسان على الواقع الدولي والمحلي:

بمجرد المصادقة على أي اتفاقية بشأن حقوق الإنسان من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، ودخولها حيز التنفيذ، تنتج هذه الاتفاقية أثراً فورياً، على النظام الدولي ككل، وعلى النظام المحلي الداخلي للدول الأطراف الموقعة على الاتفاقية، ويترتب على ذلك:

1 - إن اتفاقيات حقوق الإنسان لها خاصية تميزها عن غيرها من الاتفاقيات الدولية الأخرى، كونها ليست تبادلية أي لا يسري بشأنها مبدأ المعاملة بالممثل المعمول به دولياً، بمعنى لو أن دولة ما انتهكت حقوقاً إنسانية لرعايا دولة أخرى، فلا يجوز لها أن ترد على ذلك بنفس الفعل أي انتهاك حقوق رعاياها أيضاً عملاً بمبدأ المعاملة بالممثل، فذلك لا يجوز ويرتب الدولة الأخيرة مسؤولية دولية، ولكن لها أن ترد عليها بأي طريقة أخرى ولو بالحرب،<sup>(19)</sup>

((وهذه الخاصية في المعاملة تتطابق تماماً مع ما قرره الشريعة الإسلامية في موضوع مبدأ المعاملة بالممثل، حيث يؤكد فقهاء الإسلام على أنه لا يجوز شرعاً الرد على الغدر بالغدر ولا نقض العهد بنقض العهد، وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمد أبو زهرة فيما نقله عنه الدكتور أحمد أبو الوفاء في كتابه (القانون الدولي الإسلامي) يقول الشيخ: - الإسلام لا يسير بالمعاملة بالممثل إلى أقصى حد، لأنه مقيد بقيد الفضيلة فلا ينتهكها المسلمون ولو كان ذلك في حالة حرب)). ويقول الإمام الشيباني أيضاً فيما نقله عنه الدكتور أحمد أبو الوفاء في كتابه المشار إليه سابقاً: (لأن غدرهم لا يجيز لنا الغدر، كما لو قتلوا رهننا فلا يجوز لنا أن نقتل رهنهم) ويقول الدكتور أحمد أبو الوفاء في نفس الكتاب أن مبدأ المعاملة بالممثل الذي يطبق الآن بمعياري هاتين وخذ ضرورة التعادل في الكم والكيف والحجم في التبادل بين الدول لا يطبق بنفس الصورة في الإسلام.<sup>(20)</sup>

2 - تلتزم الدولة الموقعة على الاتفاقية أمام المجتمع الدولي وأمام الدول الأخرى الأطراف الموقعة على الاتفاقية، وبالدرجة الأولى أمام مواطنيها أنها تقبل نوعاً من الرقابة الدولية على حالة حقوق الإنسان داخل إقليمها، كما تلتزم أيضاً بإدخال بنود هذه الاتفاقية إلى قوانينها الداخلية، طبقاً لنص المادة (26) من قانون المعاهدات (اتفاقية فيينا بهذا الشأن).

3 - يصبح القضاء الوطني للدولة الموقعة على الاتفاقية ملزماً بتطبيق بنود هذه الاتفاقية، واعتبارها جزءاً من القانون المحلي الداخلي وأداة مساعدة لتفسيره حتى لا تقع الدولة في الحرج أو توضع في موضع مخالف لأحكام المعاهدة الدولية<sup>(21)</sup>

**المطلب الثالث:** المجموعة الدولية لحقوق الإنسان:

تتكون المجموعة الدولية لحقوق الإنسان من ثلاثة صكوك دولية يكمل بعضها بعضاً، وتعتبر في الواقع عن منظومة واحدة لحماية حقوق الإنسان على المستوى الدولي، كما يطلق على هذه المجموعة في اصطلاح الأمم المتحدة: القانون الدولي لحقوق الإنسان، وهو حاصل ما أشرنا إليه سابقاً من محاولات متكررة للوصول إلى هذه النتيجة على المستوى الدولي.

لذلك سأحاول التعرض لأجزاء هذه المنظومة بصورة مختصرة جداً، لأن حقوق الإنسان والاتفاقيات الخاصة بها على المستوى الدولي، لا يمكن الإحاطة بها في مثل هذا البحث، فكيف ذلك إذا عرفنا إن الحق الواحد من حقوق الإنسان تحضر فيه رسائل الماجستير والدكتوراه، بذلك سأتي على ما يهم هذا البحث وما يخدم الفكرة الأساسية للبحث وهي تتبع مسيرة حقوق الإنسان حتى صارت إلى ما صارت عليه الآن، وأبدأ بعون الله كما يلي: -

**أولاً:** الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

**ثانياً:** العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (الجيل الأول لحقوق الإنسان)

**ثالثاً:** العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (الجيل الثاني لحقوق الإنسان)

هذه المنظومة الدولية المتكاملة، تمثل في النظام الدولي كل ما يطلق عليه (القانون الدولي لحقوق الإنسان)، وهو أصل لكل الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي أبرمت فيما بعد في إطار الأمم المتحدة بشأن حماية بعض الحقوق الخاصة.

وقد سبقت الإشارة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمرآح التي تجاوزها حتى صار في صورته النهائية التي هو عليها الآن، كما سبقت الإشارة أيضاً إلى أنه قد تم وضع اتفاقيتين دوليتين لحقوق الإنسان تحت مسمى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولشدة استحكام الخلاف بين الكتلتين الغربية والشرقية، وتمسك كل منهما بما يهيمه من الحقوق دون غيرها، فأهملت بعض الحقوق الإنسانية المهمة التي وردت في الشريعة الإسلامية وفي مبادئ القانون الطبيعي، فكان على الأمم المتحدة ولجانها المتخصصة أن تستجيب للنداءات التي صدرت من خارج هاتين الكتلتين، وبدأت العمل على توجه جديد لم يكتمل بعد، للشروع في إعداد عهد ثالث أو جيل ثالث من أجيال حقوق الإنسان، يتضمن ما يسمى بالحقوق الجماعية التي من بينها حق تقرير المصير للشعوب وحقوق الضمان وغيرها. (22)

لذلك سأتناول منظومة حقوق الإنسان على التوالي لزيادة التوضيح دون التعرض إلى الحقوق الواردة في كل منها لأنه كما قلت إنه موضوع كبير لا يتسع له هذا البحث.

أولاً: - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

عند عرض هذا الإعلان على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمصادقة عليه لم تبتد أي دولة معارضتها له غير أن الخلاف نشأ بشأن صياغة المادة (1) من الإعلان التي كان نصها كالآتي: - (يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق وهم قد " وهبوا " العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء) (23)

فكان الخلاف بين من يقول وهبهم الطبيعة العقل والوجدان وبين من يقول وهبهم الله العقل والوجدان، وكان الخروج من هذا الخلاف بأن تم بناء الفعل للمجهول وجاء بشكله الحالي ( وهبوا ) وعندها انتهى الخلاف وتمت المصادقة عليه من الجميع ما عدا دولة أو اثنتين بين امتناع أو تحفظ. ولا يذهب ظنكم إلى إن من جادل بأن الواهب هو الله تعالى هي إحدى الدول العربية أو الإسلامية، فليس الأمر كذلك على الإطلاق، بل كانت دولة هولندا هي من طالب بان تكون الهبة من الله ووقفت في وجه دعاة القانون الطبيعي المنبثق عن النظرية الطبيعية الملحدة.

ومع كل ما حواه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من تناغم اجتماعي دولي يرسم معايير مشتركة لفهم إنساني عالمي لإصلاح الحياة الاجتماعية على المستوى الدولي، فإنه قد أخذ عليه الآتي: (25)

1 - سيطرة النزعة الغربية على معظم بنوده، وغياب رؤية العالم الثالث بأكمله عدا بعض المحاولات من طرف دول أمريكا اللاتينية، المشاركة في وضع رؤية العالم الثالث، ولكنها لم تستطع تمرير كل ما أرادته نظراً للسيطرة الغربية المطلقة بما فيها أمريكا على الأمم المتحدة في ذلك الوقت.

2 - معظم الدول العربية الإسلامية كانت واقعة تحت الاستعمار الغربي المباشر، أو تحت الوصاية والحماية ومن ثم لم تكن لها كلمة مسموعة في أروقة الأمم المتحدة.

3 - عدم اهتمام دول الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي بهذه الحقوق، ومن ثم لم تشارك في المناقشات واقتصر دورها على تقديم بعض الاقتراحات والتعديلات البسيطة التي رفضت في حينها ولم تجد طريقها إلى الصياغة النهائية للإعلان.

4 - لم يكن للنخب العربية من المثقفين والمفكرين والفقهاء في مجال القانون والحقوق أي دور نظراً لنشبعهم بالثقافة الغربية، إما لخلفيات دراساتهم الغربية أو لمعايشتهم لهذه الثقافة لمدة طويلة، مما جعلهم يدورون في فلكها ولا يحددون عنها.

وبالرغم من كل هذه المثالب والمآخذ على روح الإعلان فقد اكتسب هذا الإعلان قيمة معنوية كبيرة على المستوى العالمي، فقد تصدر الوثائق الدستورية التي صدرت بعده في كثير من دول

العالم، وأصبحت الدول تتباهى فيما بينها بمدى التزامها بحقوق الإنسان وتطبيقها والنص عليها في قوانينها الداخلية، وهو مكسب مهم لا يستهان به على مستوى حماية الحقوق.

**ثانياً:** - العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية: (الجيل الأول لحقوق الإنسان) :

جاء في هذه الاتفاقية النص على ما يزيد على (20) مادة من المواد الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إضافة إلى حقوق أخرى تم إدخالها من قبل لجنة حقوق الإنسان عند الصياغة كما تمت الإشارة إليها سابقاً من مواد حقوق مشتركة بين العهدين، تضمن عدم إهمال هذه الحقوق من كلي الطرفين فكان ذلك شبه توحيد للعهدين في البنود التي يرى كل من الطرفين تعزيزها.

**ثالثاً:** - العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: (الجيل الثاني لحقوق الإنسان)

تمسك المناصرون لهذه الاتفاقية وما ورد فيها من مواد بأنهم يدافعون عن حقوق الجماعة الدولية أي الجماعية، على أساس أنها الأولى بالرعاية من جانب المجتمع الدولي، ولكنهم في التطبيق اقتصرنا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أي أن التطبيقات جاءت متوافقة مع النظرية الشيوعية أو الاشتراكية التي تنادي بالملكية الجماعية والاقتصاد الجماعي وسيطرة الدولة على كل ذلك، فأصبحت نظرية اقتصادية في المقام الأول، ولم يتطرق في التطبيق إلى أي حقوق جماعية خاصة فيما يتعلق بحق تقرير المصير للشعوب

ولولا البنود التي أدخلتها لجنة حقوق الإنسان ضمن المعاهدة والنصوص المشتركة التي ربطت بها العهدين بحيث صارت كالعهد الواحد، لما لقيت حقوق الإنسان التي لم تدرج في هذا العهد أي اهتمام أثناء التطبيق.

**رابعاً:** البروتوكول الاختياري الملحق بكل من الاتفاقيتين:

أ - البروتوكول الإضافي الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية:

ما لم تستطع لجنة حقوق الإنسان تمريره عبر الاتفاقية جعلته في ملاحق منفصلة اختيارية بمعنى أن الدول مخيرة في التوقيع عليه من عدمه، قصد تعزيز - قدر ما أمكن - وسائل الرقابة الدولية على تطبيق بنود هذين العهدين فكان ذلك كما يلي: -

أن تعترف الدولة باختصاص اللجنة المعنية بحقوق الإنسان في استلام الرسائل المقدمة من الأفراد الداخلين في ولاية تلك الدولة، والذين يدعون أنهم ضحايا انتهاك حقوقهم من جانبها بواسطة سلطاتها المحلية.

ب - البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية:

وقد اقتصر هذا الملحق على موافقة الدول على إلغاء عقوبة الإعدام، والتزام الدول بتقديم تقارير دورية عن حالة حقوق الإنسان في إقليمها.

ومن الملاحظ أن الضمانات كانت في العهد الأول أقوى منها في العهد الثاني، لأن التقارير في العهد الأول كانت تهدف إلى إعطاء علم عن حالة حقوق الإنسان، كما تضمن البروتوكول تقديم الشكاوى ضد الدول والبلاغات إلى لجنة حقوق الإنسان وأما الثاني فكان مجرد تقديم تقارير دورية إلى لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة للعلم فقط.

كذلك فإن المادة (4) في كلا العهدين تنص كل منهما على جواز تحلل الدولة من هذه

الالتزامات، لكن فرص التحلل جاءت في العهد الأول أضيق منها في العهد الثاني.

### ملاحظة هامة:

بعد أن تم فصل العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى عهدين نتيجة للخلاف الذي وقع بين الكتلتين الغربية والشرقية. كانت اللجنة الدولية لحقوق الإنسان تعلم علم اليقين إن كلا من هذين الطرفين هو متعصب إلى ما ينادي به من حقوق دون غيرها فعمدت - وفي لمحة ذكية منها - إلى تضمين العهدين مواد قانونية مشتركة بما فيها الديباجة، فوجد فيها

النصوص لحماية بعض الحقوق خشية إهمالها وعدم الاهتمام بحمايتها من كلا الطرفين عند التطبيق وعززت ذلك بالخطوات التالية: -

1 - توحيد الديباجة في اتفاقيتي العهدين، وذلك بتقييدها في العهدين بانبثاق حقوق الإنسان عن الكرامة الإنسانية المتأصلة في الإنسان.

2 - جعلت المسائل التي ينظمها كل من العهدين ذات اهتمام دولي، فلا تدخل في الاختصاص الداخلي.

3 - أن المعاهدتين ملزمتان وتضعان التزامات قانونية ملزمة على الدول الأطراف.

4 - تتطابق تقريباً الديباجتان، مع المواد (1،3،5) من كلا العهدين، بحيث تشير تلك النصوص إلى التزام الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، بتعزيز حقوق الإنسان، وذلك بإدراك حقيقة إن السبيل الوحيد لتحقيق المثل الأعلى أو القاسم المشترك وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أن يكون البشر أحراراً وتمتعين بالحرية المدنية والسياسية ومحررين من الخوف والفاقة هي السبيل لتهيئة الظروف الضرورية لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه المدنية والسياسية وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

5 - واهم ما نصت عليه الاتفاقيتان هو عدم وجود أولوية أو تدرج في طائفتي الحقوق، وعدم تقدم إحداها على الأخرى، وكلاهما على درجة واحدة من الأهمية.

### المبحث الثالث: وسائل وآليات تقييم حالة حقوق الإنسان وحمايتها دولياً ومحلياً

تحاول الأمم المتحدة عبر أجهزتها ولجانها المتخصصة، تحقيق القدر الأوفر من الاهتمام الدولي بحماية حقوق الإنسان وترسيخها على المستويين الدولي والمحلي، وسلكت في سبيل ذلك طرقاً عديدة، من إبرام الاتفاقيات إلى إصدار الإعلانات والمواثيق والعهود الدولية، إلى عقد المؤتمرات الدولية في إطار الأمم المتحدة أو على الصعيد الإقليمي في إطار المنظمات الإقليمية، أو عن طريق الاتفاقيات الثنائية من أجل العناية بحقوق الإنسان وتجرى انتهاكها، وخلقت بذلك نوعاً من الرقابة على التنفيذ، من خلال إنشاء مجموعة من الوسائل والآليات والإجراءات التي ساهمت وتساهم بشكل فاعل في زيادة الاهتمام بموضوع حقوق الإنسان وتعزيزه على المستويين الدولي والمحلي.

وهذه الوسائل تتطور وتتعاظم باستمرار قصد الوصول يوماً إلى التسليم دولياً ومحلياً بضرورة احترام حقوق الإنسان والقطع بأنها مسألة حيوية حياتية للإنسان أينما وجد، فليست هي من قبيل الترف السياسي، ولا هي فكرة غريبة صرفة بل هي قيم إنسانية مطلقة، وحاجة إنسانية للإنسان، تقرها الشرائع السماوية ومبادئ القانون الطبيعي، ولا يمكن الاستغناء عنها أو العيش بدونها، ولا هي منة أو منحة من الدولة، بل هي هبة من الخالق عز وجل الذي كرم الإنسان وذكر ذلك في أكثر من موضع في القرآن، وهي حقوق ليست تبادلية ولا يقابلها أي واجب عدى عدم إساءة استعمالها، أي أنها حقوق مستحقة للإنسان لمجرد كونه إنساناً.

والآليات والوسائل التي نحن بصدددها، تختلف وتتنوع من حيث النطاق ونوع الوسيلة، وتنقسم عموماً إلى وسائل وآليات دولية وأخرى محلية أي على مستوى الدولة، ويأتي تفصيل ذلك في المطالب الآتية: -

### المطلب الأول: الوسائل الدولية. (27)

تتعدد وسائل وآليات الرصد والمراقبة لسير حالة حقوق الإنسان في العالم أي على المستوى الدولي وتأكيد الحماية كما يلي: -

1 - اللجان الحقوقية: غالباً ما يقع النص في الاتفاقيات الحقوقية على إنشاء لجنة خاصة بحقوق الإنسان، تحدد مهمتها في تشجيع احترام حقوق الإنسان على المستوى الدولي، ويسند إليها مهمة النظر في البلاغات والشكاوى التي ترد إليها من الأفراد ضد دولهم، أو من الدول ضد بعضها،

بشأن حالة حقوق الإنسان، سواء كان ذلك بخصوص انتهاكها أو التقصير في حمايتها أو حجب بعضها وقد تختص هذه اللجنة أيضاً بالنظر في الدعاوي التي ترفع أمام المحاكم الدولية في شأن حقوق الإنسان.

**2 - تقديم التقارير:** تلتزم الدول الموقعة على الاتفاقية الخاصة بحقوق الإنسان، بتقديم تقارير دورية حول حالة حقوق الإنسان في إقليمها، ومدى التزامها بالتنفيذ إلى لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ومن خلال هذه التقارير يتم تقييم الحالة وتحديد أوجه القصور والخلل في التنفيذ إن وجد منها شيء يستحق الذكر.

**3 - البلاغات:** قد يحدث أن توجه دولة من الدول الموقعة على الاتفاقية بلاغاً ضد دولة أخرى طرفاً في الاتفاقية، إلى لجنة حقوق الإنسان بشأن خرقها للاتفاقية إذا ترتب على هذا الخرق انتهاك لأي حق من الحقوق موضوع الاتفاقية، بشرط أن تكون الدولتان قد قبلتا أساساً الاحتكام إلى هذه اللجنة.

**4 - الشكاوى:** يمكن أن تتضمن اتفاقيات حقوق الإنسان النص على جواز تقدم الأفراد بشكاوى إلى لجنة حقوق الإنسان، إذا وقع من الدولة انتهاك لحق من حقوقهم المحمية بالاتفاقية، إذا كانت الدولة قد قبلت باختصاص اللجنة بقبول الشكاوى من الأفراد.

**5 - إعداد الصكوك وإصدار الإعلانات بشأن حقوق الإنسان على مستوى الأمم المتحدة، وتعميمها على نطاق واسع، لإعلام مواطني الدول الأطراف بذلك.**

**6 - الأنشطة البحثية:** تشجع الأمم المتحدة على عمل الدراسات وتقديم البحوث المتعلقة بهذا الشأن، والتنويه بمدى ضرورتها ولزومها للنظام الديمقراطي، ونشر النتائج والتوصيات والتوجيهات في شأن الاهتمام بحقوق الإنسان عالمياً.

**7 - الاحتفالات التذكارية باليوم العالمي لحقوق الإنسان، وعقد المؤتمرات والندوات للتعريف به على المستوى الدولي.**

**8 - دور المنظمات الحقوقية الأهلية:** تلعب المنظمات الحقوقية غير الحكومية دوراً هاماً وفعالاً، في عملية

رصد حالة حقوق الإنسان على المستوى الدولي، حيث تمارس التدخل الرقابي في شتى بقاع الأرض، من أجل وضع الاتفاقيات الحقوقية موضع التنفيذ من قبل الدول الأطراف، وتبصير الناس بحقوقهم ودفع المعاناة عن الكثير من البشر.

وللأسف الشديد فإن العمل الأهلي العالمي، لا وجود له على مستوى العالم العربي، وإن وجد فإنه ضعيف جداً ومحكوم بإرادة السلطات الحاكمة.

### **المطلب الثاني: الوسائل المحلية (الوطنية). (28)**

الأصل أن حماية حقوق الإنسان في أي دولة تكون نابعة من تشريعاتها المحلية، وضمن حسن تطبيقها يكون من قبل السلطات العاملة على إنفاذ القوانين داخل الدولة. غير أن هيمنة السلطات الحاكمة للدولة على الحياة العامة داخل الدولة بشكل مطلق، جعلت هذه الضمانات ضعيفة جداً إذا لم نقل إنها معدومة، الأمر الذي استدعى طلب الحماية الدولية من النظام الدولي المتمثل في الاتفاقيات الدولية الموقعة من قبل الدول الأطراف والمتعلقة بحالة حقوق الإنسان.

على أن العامل الأساسي والفاعل والمؤثر في حسن سير تطبيق الضمانات الواردة في التشريعات المحلية، أو الاتفاقيات الدولية هو ارتفاع مستوى الوعي لدى المواطنين، أفراداً وجماعات داخل الدولة، وإدراكهم لمدى أهمية حقوق الإنسان بالنسبة لهم والعمل بكل جد للمحافظة عليها لحمايتها والدفاع عنها.

وأهم وسائل الرصد والمراقبة المحلية ما يلي: -

**1 - الإعلانات والمواثيق: -** عند قيام دولة جديدة، أو خروج دولة من عهد إلى عهد أو من أزمة سياسية حادة، يبادر القائمون على تأسيسها إلى إصدار إعلان أو ميثاق، يتضمن النص على حماية حقوق الإنسان، وتأكيد احترامها، وذلك استباقاً للدستور حتى يتم إدخال هذه المبادئ في الدستور وما سيكون من تشريعات فيما بعد.

## 2 - الحماية الدستورية: -

درجت الدول المعاصرة - خاصة عند قيام الدولة لأول مرة - على الاهتمام الكبير بصياغة منظومة التشريعات المحلية وذلك من خلال التركيز على أساسها وهو الوثيقة الدستورية التي تحشد لها الدول خبراء القانون الدستوري لصياغة وثيقة دستورية متكاملة تمثل العنوان الرئيس لمنظومة التشريعات المحلية الداخلية.

وتستهل الوثيقة الدستورية عادة بمقدمة أو ديباجة، تتضمن التنويه بالمبادئ الإنسانية والوطنية الرئيسة التي تحكم الحياة الدستورية في الدولة، باعتبارها قواعد حاكمة لا يجوز تجاوزها أو الانتقاص منها، وأول هذه المبادئ ما يتعلق بحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وقد تتضمن الوثائق الدستورية بنوداً خاصة بحقوق الإنسان وقد يكتفى بما جاء في الديباجة، ويثور في ذلك جدل قانوني طويل حول ما إذا كانت النصوص الواردة في الدستور تتساوى من حيث القوة مع ما ورد في الديباجة، أم أن هذه النصوص يعلو بعضها بعضاً، وذلك خارج عن بحثنا هذا.

## 3 - التشريعات العادية: -

وهي القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية في الدول الديمقراطية، فهي تتضمن نصوصاً خاصة بحماية حقوق الإنسان وتجرى انتهاكها، كما تعترف هذه القوانين بالاتفاقيات الدولية الموقع عليها من طرف الدولة، باعتبارها جزءاً من القانون المحلي مما يتيح للنظام الدولي المشاركة في حماية حقوق الإنسان إذا لزم الأمر.

## 4 - السلطات الحاكمة: -

بالإضافة إلى ما تقدم من وسائل الرصد والحماية لحقوق الإنسان داخل الدولة، فإن سلطات الدولة بكاملها، يفترض أنها تعمل على هذا الأمر، لإثبات صدقيتها على المستوى الدولي والمحلي معاً، وتفصيل ذلك كما يلي: -  
أ - الحكومة بكامل سلطاتها التنفيذية.  
ب - مؤسسات حقوق الإنسان الأهلية والحكومية.  
ج - المحاكم بما تصدره من أحكام تخص حقوق الإنسان.  
د - البرلمان<sup>9</sup>

فقد حاولت قدر الإمكان وبشتى الطرق إجلاء الصورة التي تداولت حقوق الإنسان قديماً وحديثاً مما أفقدني أحياناً الأسلوب البحثي السليم فكان أشبه بأسلوب المنهج السردى في البحث الذي يذكر الوقائع التي قدمت إضافات جديدة لحقوق الإنسان دون التعليق عليها إلا ما ندر، وبالمثل ذكر المعوقات التي تربصت بهذا الموضوع على مر الزمن في عصور مختلفة بقصد إضعافه، فقد تمثلت هذه المعوقات في أمرين اثنين:

**الأول:** - منطلق القوة العاشمة الذي كان يسود الحياة الاجتماعية آنذاك والتي مارسها الإنسان القوي ضد الإنسان الضعيف.

**الثاني:** - السلطات الحاكمة التي ألقت نظام الأسرة والعشيرة والبابوية في إدارة شؤون الدولة، والتي كانت تعادي وبصراحة مسألة حقوق الإنسان، وتعتبرها انتقاصاً من سلطاتها المهيمنة على الحياة الاجتماعية العامة في الدولة.

كما ساهمت في خلق هذا الواقع بعض الآراء والكتابات والنظريات لبعض فقهاء القانون الذين اعتنقوا هذه الفكرة لأسباب مختلفة، ودافعوا عنها بشدة حتى صارت ثقافة عامة لدى الحاكم والمحكوم على السواء، فأهملت جميع النصوص الدينية والطبيعية والقانونية المنصفة التي تكرم الإنسان وتعترف له بحقوقه، وتطالب بحمايتها وعدم انتهاكها، الأمر الذي ولد شعوراً لدى الحكام والأنظمة الحاكمة بأنها هي صاحبة السلطة وليست ممثلة لها.

ثم تطرقت باختصار إلى عصر عصبة الأمم المتحدة، وما شابه من عيوب، كما مررت بسرعة على المآسي والكوارث الناتجة عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما صاحب ذلك من مصاعب ومشاكل اجتماعية مما دعا المجتمع الدولي إلى التفكير في وضع نظام عالمي جديد

يكون أساسه القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان ، كما أشرنا إلى الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان وبيان ما يميزها عن غيرها من الاتفاقيات الدولية الأخرى ، كما تطرق البحث إلى الوسائل والآليات الدولية والمحلية التي تراقب وترصد حالة حقوق الإنسان في الدول الأعضاء وكيفية تطبيق اتفاقيتي حقوق الإنسان المتمثلة في العهد الأول والثاني أو الجيل الأول والثاني لحقوق الإنسان .

ومن خلال كل ما تقدم ذكره خلص البحث إلى النتائج والتوصيات التالية: -

#### أولاً: النتائج: -

1 - إن حقوق الإنسان هي حقوق إنسانية مطلقة يقرها القانون الطبيعي والشرائع السماوية وأولها الشريعة الإسلامية، وهي ليست فكرة غربية صرفه وأي كلام غير ذلك هو كلام مدسوس على الشريعة يقصد به تعطيل حقوق الإنسان لأسباب واهية لا سند لها ولا دليل.

2 - إن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الحياة، وإن العالم لازال حتى الآن يعيش حياة التخبط والعشوائية.

3 - إن هناك من الرجال الحقوقيين والمؤسسات وحتى الدول من انحاز إلى حقوق الإنسان وناضل كثيراً من أجلها حتى صياغتها في شكل اتفاقيات دولية تؤكد على حمايتها واحترامها.

4 - إن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان تتطابق في شروطها مع مبادئ الشريعة الإسلامية فيما يخص عدم الرد على الغدر بالغدر ولا نقض العهد بنقض العهد، من حيث تطبيق مبدأ المعاملة بالممثل، لأن هذه الاتفاقيات تمنع المعاملة بالممثل في حالة انتهاك حقوق الإنسان، فلا يكون الرد بعمل مماثل.

5 - إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة يعترفان باختلاف المجتمعات وفيها من المرونة ما يسمح للتطبيقات ألا تكون نسخة واحدة في العالم أجمع ومراعاة الثقافات الاجتماعية المختلفة.

6 - إن الرؤيا العربية والإسلامية كانت غائبة تماماً عن بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، نظراً لأن تلك الدول كانت في معظمها محتلة أو تحت الحماية، وأما النخب المثقفة فلم تقدم شيئاً في هذا الجانب بسبب تشبعهم بالثقافة الغربية من حيث خلفياتهم الدراسية، أو معاشتهم للثقافة الغربية وانبهارهم بها واعتناقهم لها.

7 - أن النظام الدولي الحالي ليس مثالياً، فلا زالت الأنانية الفردية قائمة على جميع المستويات وكذلك حب الذات والتعصب العرقي والطبقي، وممارسة الازدواجية في المعايير، واستشراء حالة انتهاك حقوق الإنسان في أشنع صورها ومثلها الصارخ هو القضية الفلسطينية، ولن يستقر العالم ما لم يفكر في نظام جديد يحمي الحقوق وينبذ هيمنة القوة في الأمم المتحدة ويزن القضايا الدولية بميزان واحد.

#### ثانياً: - التوصيات

1 - دعوة الدولة وأعوانها القائمين على إنفاذ القوانين إلى ضرورة احترام حقوق الإنسان وحمايتها من الانتهاكات تطبيقاً لتوجهات الدولة المدنية الديمقراطية التي ننشد، وكذلك دعوة جميع مؤسسات المجتمع - خاصة الحقوقية منها - إلى المشاركة الفاعلة في إشاعة ثقافة حقوق الإنسان، ومراقبة سير تنفيذها في البلاد ورفع التقارير بشأنها.

2 - دعوة جميع النخب من المثقفين والقانونيين إلى تبني هذا الموضوع والمشاركة القوية في نشر ثقافة حقوق الإنسان بين الناس والضغط بكل قوة لجعلها مادة أساسية من مواد الدراسة في جميع مراحل التعليم لتتربى عليها الأجيال القادمة.

3 - التوجيه إلى وزارة التعليم بضرورة فرض تدريس مادة حقوق الإنسان في جميع مراحل التعليم تطبيقاً لما جاء في ميثاق الأمم المتحدة المادة (26) وكذلك مقررات منظمة اليونسكو في مؤتمراتها المتكررة بإدخال مادة حقوق الإنسان من أسس التربية.

4 - العمل على مستوى الدولة بالإيعاز أو إصدار قانون يلزم المؤسسات العسكرية والأمنية بضرورة إدخال مادة حقوق الإنسان إلى مناهج الدراسة في الكليات والمعاهد العسكرية والأمنية وكذلك المعهد العالي للقضاء ومؤسسات الشرطة القضائية، فمن لم يدرس حقوق الإنسان لا يستطيع تأدية عمله بكفاءة في هذه المرافق.

5 - يجب على وزارة الداخلية متابعة حالة حقوق الإنسان فيما يقوم به أعوانها من إجراءات مختلفة والتأكد من عدم تجاوز القانون بما يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان.

6 - بما أن حقوق الإنسان لها أصل راسخ في الإسلام سواء من حيث تكريم الإنسان وتفضيله أو من حيث صرخة الحرية التي أطلقها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لذلك يجب على النخب المثقفة الواعية ألا تتوقع وتقرض على نفسها العزلة إزاء النظام العالمي بحجة أن هذه أفكار غربية لا تناسبنا، بل يجب اقتحام هذا الواقع وإبراز مشاركتنا فيه قديماً وحديثاً وألا يترك تراثنا نهبا لغيرنا يدعيه.

فالمطلوب المشاركة الفاعلة في النشاطات الدولية بقوة وفرض رؤيتنا وشخصيتنا المميزة في تشكيل الواقع المعاش من خلال ثقافتنا التي تغطي جزءاً مهماً من العالم الحاضر. وفي النهاية ما أردته هو مجرد الإشارة والتذكير ومحاولة مخاطبة المواطن العادي. وفقنا الله جميعاً لما فيه خير البلاد والعباد. فهو سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

واختتم قولي متمثلاً بقول العماد الأصفهاني ((إنني رأيت ألا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من عظيم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جميع البشر.))

#### قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - محمد أبو زهرة خاتم النبیین من خلال مصادر مختلفة دار الثرات لبنان ص من 27 إلى 36 بدون تاريخ
- 3- أحمد أبو الوفاء القانون الدولي الإسلامي، دار النهضة القاهرة، 1992 ص 18-19 .
- 4- أبو الخير أحمد عطية - الحماية القانونية للاجئ في القانون الدولي - دار النهضة 1997.
- 5- برهان أمر الله - حق اللجوء السياسي - دار النهضة / القاهرة بدون تاريخ
- 6- جابر جاد عبد الرحمن - أبعاد الأجانب - رسالة دكتوراه - القاهرة 1947.
- 7- جير هارد فان غلان - القانون بين الأمم - ج 1. القانون بين الأمم تعريب العباس العمر بدون تاريخ.
- 8- د. حمدي الغنيمي - نظرية حق الملجأ - رسالة دكتوراه - القاهرة 1976، غير منشور
- 9- د. علي علي منصور - شرح القانون المدني الليبي - منشورات جامعة بنغازي، 1978 ص 2 ..
- 10- د. فوزية عبد الستار - علم الإجرام والعقاب دار النهضة القاهرة 1994 ز.
- 11- د. محي شوقي أحمد - الجوانب الدستورية لحقوق الإنسان - جامعة عين شمس 1986.
- 12- د. منى محمود مصطفى - القانون الدولي لحقوق الإنسان - الطبعة الأولى / دار النهضة 1989
- 13- د. محمد الحسيني - حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون الدولي - دار النهضة / القاهرة 1988
- 14- منشورات الأمم المتحدة: - مدونة السلوك للعاملين على إنفاذ القوانين 1979. ودور الجمعيات الأهلية في ترقية وحماية حقوق الإنسان - العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- 15- د. وائل علام - الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان - دار النهضة / القاهرة 1999.

#### قائمة الهوامش: -

- 1 - القرآن الكريم: الآيات الكريمة: التين (4)، والإسراء (70)، والتغابن (3).
- 2 - د - د حمدي الغنيمي - نظرية حق الملجأ - رسالة دكتوراه غير منشورة ص 5 / القاهرة 1976.
- 3 - د - د علي علي منصور - شرح القانون المدني الليبي / منشورات جامعة بنغازي 1978 ص 2.
- 4 - د . الشيخ محمد أبو زهرة - خاتم النبیین بدون تاريخ - در الثرات لبنان ص 27 إلى 36
- 5- سورة الأحزاب الآية (72).
- 6 - د . فوزية عبد الستار - علم الإجرام والعقاب ص 35.
- 7 - السيرة النبوية - الشيخ محمد أبو زهرة (المرجع السابق) ص 123 مجلد 1.

- 8 - الحافظ ابن كثير-البداية والنهاية - عهد خلافة عمر بن عبد العزيز / ص 165.
- 9 - يشهد بذلك الحروب الحاصلة الآن في اليمن وسوريا والعراق وليبيا.
- 10 - الدليل على ذلك أن معظمها لم يوقع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- 11 - د . محمد الحسيني - حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون دار النهضة القاهرة 1988- ص 30 / 31.
- 12 - جير هارد فان غلان - القانون بين الأمم / الجزء الأول ص 360.
- 13 - د . وائل علام - اتفاقيات حقوق الإنسان - دار النهضة / القاهرة 1999 ص 18.
- 14 - د . وائل علام - المرجع السابق ص 57.
- 15 - د . برهان أمر الله - حق اللجوء السياسي - دار النهضة بدون تاريخ ص 130.
- 16- د . وائل علام - المرجع السابق ص 22.
- 16 - د . أبو الخير أحمد عطية - الحماية القانونية للاجئ في القانون الدولي - دار النهضة 1997.
- 17 - د . منى محمود مصطفى / القانون الدولي لحقوق الإنسان - دار النهضة ط<sup>1</sup> 1989 ص 212
- 18- د . أحمد أبو الوفاء القانون الدولي الإسلامي النهضة القاهرة 1992 ص 223.
- 19- د . وائل علام مرجع سابق ص 106
- 20-محي شوقي أحمد الجوانب الدستورية لحقوق الإنسان عين شمس 1986 ص 411.
- 21-منى محمود مصطفى مرجع سابق ص 340.
- 22- د . وائل علام مرجع سابق ص 18.
- 23-محمد الحسيني مرجع سابق ص 163.

# واقع الخدمات السياحية بدولة ليبيا في ظل الأزمة (جائحة كورونا) "دراسة ميدانية لعدد من الفنادق والمنتجعات السياحية بالجبل الأخضر- ليبيا"

1- د. بلعيد محمد يونس أستاذ مساعد جامعة طبرق- كلية الآثار والسياحة- ليبيا

[bilamoh@yahoo.com](mailto:bilamoh@yahoo.com)

2- د. عبد الباسط عبد الجليل أستاذ مساعد

جامعة عمر المختار-كلية الآثار والسياحة-ليبيا [Abdulbaset.ali@omu.edu.ly](mailto:Abdulbaset.ali@omu.edu.ly)

أ. وليد خليل التاجوري-محاضر مساعد جامعة طبرق-كلية الآثار والسياحة – ليبيا

[walid.eltagore@tu.edu.ly](mailto:walid.eltagore@tu.edu.ly)

## الملخص:

الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو معرفة الخدمات التي تقدمها منشآت الإقامة السياحية بالجبل الأخضر في ليبيا وتقييمها في ظل انتشار جائحة كورونا عالمياً؛ ولقد تم جمع البيانات الأولية لهذه الدراسة بتصميم نوعين من استمارة الاستبيان أعدها الباحثون بالاعتماد على الدراسات السابقة وتوزيعها على أفراد العينة في بعض الفنادق والمنتجعات السياحية بالجبل الأخضر في شمال شرق ليبيا، وشملت الدراسة (11) منشأة إقامة سياحية ووزعت 110 استمارة استبيان على المنشآت وكانت 96 منها فقط صالحة للتحليل، واستخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، واعتمد الباحثون في تحليل البيانات على برنامج SPSS. وتوصلت الدراسة إلى أن الخدمات الأساسية والخدمات المكملة للخدمات السياحية تعتبر متوسطة نسبياً وذلك راجع إلى كثرة الإجراءات الاحترازية وقلة المنشآت السياحية المنافسة بالجبل الأخضر في ليبيا في ظل الجائحة، أيضاً مستوى هذه الخدمات كان متوسط نسبياً باستثناء خدمة الأمن والسلامة كانت ممتازة. ومن أهم التوصيات هو الاهتمام بالأزمة لخلق فرص استثمار سياحية في ليبيا خاصة والشرق الأوسط وشمال إفريقيا بصفة عامة، بالإضافة إلى فتح أسواق سياحية جديدة آمنة لم يصل إليها السائح الأجنبي سابقاً.

**الكلمات المفتاحية:** الخدمات السياحية، منشآت الإقامة السياحية، الأزمات، جائحة كورونا.

## Abstract:

The aim of this study is to identify the most important services provided by tourist accommodation facilities and their evaluation in Al-Jabal Al-Akhdar, Libya (JAL), during the global spread of the Coronavirus pandemic. The primary data was collected by designing two types of questionnaires form prepared by researchers based on previous studies and distributing them to the sample members 11 (hotels and resorts) in (JAL). 110 questionnaires were distributed only 96 of them were valid for analysis, the descriptive approach was used to achieve the aims of the study, the researchers depend on SPSS statistical analysis program for data analysis.

The results concluded that basic services and complementary services to tourism services are considered relatively moderate because there are two reasons, the large number of precautionary measure and the lack of competitive tourism facilities in (JAL) during the coronavirus pandemic. Furthermore, the level of these services were relatively average. Whereas the security and safety service were excellent level.

One of the most important recommendations is to interest the crisis to create tourism investment opportunities in Libya and Middle East and North Africa. In addition, to opening new safe tourism markets to foreign tourists.

### **Key words:**

Tourist Services, Crises, Accommodation Facilities, Coronavirus Pandemic.

### **1- مقدمة:**

إن انتشار فيروس كورونا أو كوفيد 19 في مدينة ووهان الصينية في أواخر ديسمبر 2019م وانتشاره عالمياً اعتبر منظمة الصحة العالمية هذا الوباء جائحة (Zheng, Goh, & Wen, 2020, p. 1)، مما دعا جميع دول العالم إلى اخذ التدابير اللازمة.

حركة النشاط السياحي تتأثر بالأزمات كأي نشاط اقتصادي يؤثر على الطلب السياحي للدولة، ولقد شكّلت جائحة كورونا أخطر الأزمات التي عصفت بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية للدول في القرن الحالي بحيث أصبح أحد أهم العوامل التي أحدثت نقلة نوعية في تاريخ العلاقات الدولية، وأضافت أبعاداً جديدة لطبيعة التفاعلات بين المجتمعات وبين المواطن ومؤسساته الداخلية وخاصة السياحية.

وبناء على ذلك تُعتبر الخدمات السياحية هي الأساس لانتعاش منشآت الإقامة السياحية، وبما أن تقادم الأزمات الاقتصادية والصحية في العالم، والذي بدوره يزيد من الأزمة بسبب انتشار جائحة كورونا في العالم، ولهذا سيبحث المواطنون عن أهم المناطق السياحية الداخلية الأكثر أمناً وسلامة داخل بلدانهم للترفيه عن أنفسهم بدلاً من تعرضهم للمخاطر في الدول الأخرى وهذا ما أكدته كلاً من أديلوي وبراون (Adeloye & Brown, 2017)

### **مشكلة الدراسة:**

على الرغم من معرفة و يقين أصحاب المنتجعات والفنادق السياحية بأن البديل الحقيقي للسياحة الدولية نتيجة انتشار الجائحة هو تقديم أفضل الخدمات وتطويرها للتوجه إلى السياحة الداخلية ويمكن أن يصاغ سؤال المشكلة فيما يلي:

- ما هي أهم الحوافز لتنشيط الخدمات المتوفرة في منشآت الإقامة السياحية بإقليم الجبل الأخضر في ليبيا في ظل جائحة كورونا؟
- ما مستوى الخدمات السياحية المقدمة من قبل المنشآت السياحية بالجبل الأخضر في ليبيا في ظل جائحة كورونا؟

### **أهمية الدراسة:**

تعتبر منشآت الإقامة السياحية في ليبيا مرخصة تحت اسم شركات إقامة سياحية وتبرز أهمية الدراسة من الأهمية القصوى لضرورة ما يتعلق بالجائحة وسبل تأثيراتها على منشآت الإقامة

السياحية وخدماتها المختلفة في ليبيا، حيث تعتبر هذه الدراسة هي الأولى التي تناولت هذا الفراغ لمعرفة واقع الخدمات السياحية في ليبيا في ظل جائحة كورونا ومستوياتها، كما أن موضوع التعرف على الخدمات السياحية يمثل أهمية لدى كل متخذي القرارات لاختيار وجهتهم السياحية وهذه الدراسة ستبرز بعض المناطق السياحية في ليبيا مما سيجعلها مقصداً سياحياً في المستقبل سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، إضافة إلى ذلك إثراء للمعرفة العلمية لهذا النوع من الدراسات في مجال العلوم الإنسانية بصفة عامة، ومعرفة مستوى الخدمات السياحية بصفة خاصة؛ علاوة على ذلك فتح مجالات البحث العلمي من خلال ما ستوفره هذه الدراسة من معلومات تساعد الباحثين والمهتمين بموضوع البحث.

#### أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسي من الدراسة الحالية هو التعرف على أهم الخدمات السياحية المقدمة من قبل منشآت الإقامة السياحية بإقليم الجبل الأخضر في ليبيا في ظل جائحة كورونا وذلك عن طريق استمارة الاستبيان الموزعة على الموظفين. بالإضافة إلى ذلك سنتعرف على مستوى هذه الخدمات السياحية وذلك عن طريق استمارة الاستبيان الموزعة على النزلاء من نفس المنشآت السياحية التي وزعت عليها استمارة استبيان الموظفين.

#### 2- الدراسات السابقة:

##### الدراسات العربية:

ذكرت دراسة بوشاشية ومنير (2017) في ولاية الشلف بالجزائر بعنوان "جودة الخدمة السياحية واثرها على تعزيز ولاء السائح"، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى تأثير جودة الخدمات المقدمة للسائحين، وذلك بهدف تطوير جودة الخدمات لإرضاء الزبائن عن طريق تحديد المفاهيم المتعلقة بجودة الخدمة المتمثلة في عدة أبعاد وهي الموثوقية، والاعتمادية، الاستجابة، الملموسية، والتعاطف، واعتمدوا على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة الاستبيان حيث وزعت 120 استمارة استبيان للوصول إلى الهدف المطلوب من النتائج المرجوة وكانت أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان كانت كل الأبعاد المذكورة سلفاً لجودة الخدمات السياحية متوسطة باستثناء الموثوقية مرتفعة وهذه تدل على انخفاض جودة الخدمات المقدمة للسائح، وانتهت الدراسة بوضع بعض التوصيات أهمها يجب على المؤسسات السياحية تلبية كل احتياجات السائح وتقديمها بأعلى مستويات الجودة في الخدمات السياحية وذلك من أجل إرضاء العميل وضمان ولائه في المستقبل لضمان استمراريتها في السوق.

أما ريان (2018) من خلال دراستها لأطروحة الدكتوراه تحت عنوان "مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي"، وكانت دراسة مقارنة ما بين الجزائر وتونس والإمارات العربية من حيث الخدمات السياحية التنافسية؛ وهدفت هذه الدراسة معرفة أهمية دور المنافسة بين الجزائر والدول العربية التي تهتم بالسياحة وهي تونس والإمارات العربية؛ واعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي، وكانت أهم نتائج الدراسة هي أن الجزائر على الرغم أنها تمتلك مواقع جذب سياحية هامة إلا أنها لا تهتم بالتسويق السياحي لهذه المواقع وأهم الخدمات التي تقدمها وبأسعار منافسة ومتكاملة وهذا بدوره لا يساعد على تنمية السياحة المستدامة في الجزائر.

بالإضافة إلى ذلك دراسة (الحسامي و الزعبي، 2019، صفحة 269) تحت عنوان "أثر ابتكار الخدمة الفندقية على أداء الفنادق العاملة في البحر الميت" والتي هدفت إلى التعرف على أثر ابتكار الخدمة الفندقية ومعرفة مدى تأثيرها على أداء الفنادق العاملة بمنطقة البحر الميت حيث تم تحديد أبعاد ابتكار الخدمات على النحو التالي وهي تحسين الخدمة الحالية للفنادق، وتحسين طريقة تقديم الخدمة، وتقديم خدمة فندقية جديدة، أما أبعاد أداء الفنادق فتلخصت في ثلاثة أبعاد وهي: نسبة الأشغال، والخطة السنوية، والحصة السوقية؛ واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وللوصول إلى أهداف الدراسة تم توزيع استمارة الاستبيان على الفنادق العاملة التي تقع على البحر الميت، وتوصلت النتائج إلى أن الاهتمام بالتطوير والتحسين المستمر من خلال الاهتمام بالابتكار في الخدمة الفندقية سيؤدي إلى زيادة نسبة الإشغال داخل هذه الفنادق.

## الدراسات الأجنبية:

نبدأ بدراسة جوريو شكيينا (Goryushkina, et al., 2019, pp. 139-146) في سنة جامعات روسية تحت عنوان "المبادئ الأساسية لتجزئة سوق الخدمات السياحية"، والتي هدفت إلى تحديد مبادئ الخدمات السياحية لتقسيم البيانات من القواعد الرسمية الأولية والثانوية، واعتمد الباحثون في طرق جمع بياناتهم على أبحاث العلماء الأجانب والمواطنين الروس المتمثلة في دراسة سلوك العملاء في سوق الخدمات السياحية أيضاً اعتمدوا على بعض المنظمات العالمية ومنها المنظمة العالمية للسياحة والوكالة الفدرالية للسياحة في روسيا، واستخدم المنهج الاستقرائي للاستنتاج والتحليل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إنه من الضروري تجزئة السوق لمعرفة الجمهور المستهدف لتلبية جميع خدماته المطلوبة لإشباع رغباته للحصول على الرضا وهذا بدوره يعزز قدرة المنشآت السياحية على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية وتحسين كفاءتها.

إن أوجه الاتفاق للدراسات السالفة الذكر حيث اتفقت على هدف مشترك وهو أن الابتكار في الخدمات السياحية يعزز من قدرة المنشآت السياحية على المنافسة الحقيقية سواء على الصعيد المحلي أو الدولي والذي بدوره سيزيد من زيادة نسبة الإشغال والذي سيحقق إيرادات مرضية لأصحاب هذه المنشآت السياحية سواء كانت خاصة أو عامة. في حين أن أوجه الاختلاف كانت فقط في المناهج المستخدمة وأدواتها لجمع البيانات وكيفية تحليلها.

واعتمدت بعض من الدراسات السابقة مثل دراسة لبوشاشية ومنير سنة (2017) والحسامي والزعبي سنة (2019) على المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات؛ في حين أن دراسة ريان سنة (2018) و جوريوشكيينا (2019) اعتمدت على المنهج الاستقرائي من الكتب والمراجع، والتقارير من المنظمات الدولية.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نستنتج بأن بعض من البحوث السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي وأكثر تحديداً البحث الكمي والذي سنعتمده في دراستنا الحالية وذلك باستخدام أداة من أدوات المنهج الوصفي والمتمثلة في استمارة الاستبيان والتي نستطيع من خلالها الوصول إلى جمع معلومات لتحقيق أهداف الدراسة.

## الإطار النظري للدراسة:

**تعريف الخدمات السياحية:** عرفت جمعية التسويق الأمريكية الخدمات بانها "منتجات غير ملموسة، يتم تبادلها مباشرة من المنتج إلى المستهلك، ولا يتم نقلها ولا تخزينها، وهي تُفنى بسرعة، ويصعب في الغالب تحديدها ومعرفتها إلا في وقت شرائها" (المغربي، 2016، صفحة 121) أما المغربي في دراسته (2016) عرف الخدمات السياحية على "أنها مجموعة من الأنشطة التي تلبي الحاجات الأساسية للسائح والمتعلقة بنقل السواح من مكان إقامتهم خارج مكان سكنهم الأصلي لغرض الترفيه".

## أنواع الخدمات السياحية:

### أولاً: الخدمات السياحية الأساسية:

- 1- الأمن والسلامة.
- 2- خدمات الإيواء والإقامة.
- 3- خدمات الطعام والشراب.
- 4- الصحة العامة: يجب أن تحافظ المطاعم والمقاهي داخل منشآت الإقامة السياحية على النظافة (Narayan, Rajendran, Sai, & Gopalan, 2009).
- 5- خدمات البنية التحتية والفوقية.
- 6- خدمات وسائل النقل: البري والبحري والجوي (المغربي، 2016).

ثانياً: الخدمات السياحية التكميلية: تلعب هذه الخدمات دوراً هاماً في تنوع وزيادة الخدمات السياحية الإضافية لتكملة متطلبات وحاجات ورغبات السائح مما يخلق له نوعاً من الرضا، ومن أهم هذه الخدمات:

- 1- الخدمات العلاجية في الأماكن الطبيعية.
- 2- خدمات ترفيهية ثقافية.
- 3- خدمة الإرشاد السياحي.
- 4- خدمات رياضية.
- 5- خدمات الحفلات.
- 6- خدمات أخرى: وتتمثل في مكاتب تبادل العملة، محلات داخل المنشأة السياحية، كوافير.... الخ (ريان، 2018).

**تعريف السياحة: Tourism** "هي نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط " السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على الاستجمام، وتغيير الجو والوعي الثقافي المنبثق عن تذوق مجال المشاهدة الطبيعية" (كافي، 2009، صفحة 14).

**تعريف السائح Tourist:** "السائح هو ذلك الشخص الذي يقيم برغبته خارج مكان سكنه الأصلي دون ان يهدف إلى مكتسبات اقتصادية، وعليه أن يصرف أموالاً وفرها في مكان آخر " (الرحبي، 2014، صفحة 13).

**تعريف منشآت الإقامة السياحية: Definition of tourism accommodation facilities** هي منظمة تقدم خدمات معينة لتوفير حاجات السائح والمتمثلة في السكن والطعام والشراب والترفيه... الخ" (عبودي، 2008، صفحة 13؛ الرحبي، 2014).

**تعريف الأزمة Definition of crisis:** "هي موقف وحالة طارئة تواجه صانع ومتخذ القرار في أي كيان إداري (منظمة، شركة، مشروع... الخ) وتكون فيها الأحداث متلاحقة ومتشابكة مع كل الأسباب والنتائج ويفقد متخذ القرار القدرة على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية" (الهنداوي، 2021، صفحة 99). وعرف كافي الأزمة (كافي، 2009، صفحة 297) "بأنها عبارة عن حدث أو خطر أو مشكلة، أو موقف أو قوة قاهرة تحدث فجأة وبشكل مباغت، تترك أحداثاً سريعة في وقت قصير، تهدد جوانب وأبعاد المجتمع، مما يؤدي لحدوث صدمة وارتباك وخلل في سير الحياة، وتعرض النظام الاجتماعي والأمن والاستقرار للخطر والزعزعة والتهديد".

**تعريف جائحة كورونا:** منظمة الصحة العالمية (WHO) عرفت كوفيد19 وهو فيروس كورونا بأنه "هو مرض معدي يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحوّلت الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم" (World Health Organization , 2019).

**الموقع الجغرافي لإقليم الجبل الأخضر:** يقع الجبل الأخضر في الشمال الشرقي من ليبيا، بين خطي طول 20 و23 شرقاً، ودائرتي عرض 32 و33 شمالاً وسمي بهذا الاسم لأنه تكسوه الأشجار والغابات ما بين سهل بنغازي غرباً وخليج البمبة شرقاً ويبلغ طوله أكثر من (300 كم)، ويقع بين البحر الأبيض المتوسط شمالاً والجبال والصحراء جنوباً، ومن أهم مقومات الجذب السياحي لهذا الإقليم المقومات الطبيعية (الجبال- الشواطئ البحرية- الشلالات- المناخ- العيون الطبيعية- المناخ... الخ) ومقومات جذب سياحية بشرية مثل (الأثار الإغريقية والرومانية والإسلامية) (القريري، 2002، صفحة 191).

نموذج الدراسة: الشكل التالي يوضح أهم الخدمات السياحية ومستوياتها المقدمة من قبل المنتجعات والفنادق السياحية بالجبل الأخضر في ليبيا في ظل جائحة كورونا.

شكل رقم (1)



المصدر: تصميم الباحثون

### 3- الدراسة الميدانية:

- **الحدود البشرية:** وزعت استمارة الاستبيان على موظفي ونزلاء لعدد من الفنادق والمنتجعات في إقليم الجبل الأخضر، وتم تصميم نوعين من الاستبيانات تم توزيعها على مجتمع العينة في هذه الدراسة حيث أن استمارة الاستبيان الأولى تم اختيار اثنين من الموظفين في المؤسسة السياحية حيث تم تجميع 22 استمارة استبيان واستبعاد (6)، أما استمارة الاستبيان الثانية تم توزيعه على النزلاء (السائح الداخلي) في نفس هذه المؤسسات وتحصلنا على 88 استمارة استبيان واستبعدنا (8) لعدم دقة وتكلمة استمارة الاستبيان، حيث وصل المجموع الكلي للاستبيانات الفعلية للفتتين (96) استمارة استبيان.

- **الحدود الزمانية:** تم توزيع استمارة الاستبيان من يوليو 2020م إلى أكتوبر 2020م.

- **الحدود المكانية:** شملت الدراسة منشآت الإقامة السياحية بشمال إقليم الجبل الأخضر في ليبيا ما بين توكره غرباً ورأس التين شرقاً والمتمثلة في الفنادق وعددها (4) والمنتجعات وعددها (7) أي أن العدد الإجمالي لمنشآت الإقامة السياحية (11) قامة فعلياً من عدد إجمالي (40) ترخيص لمنشأة إقامة سياحية بمنطقة الدراسة مسجلة لدى مكتب الهيئة العامة للسياحة بمنطقة الدراسة في ليبيا.

- **منهجية الدراسة:** اعتمد الباحثون على البحث الكمي واستخدم المنهج الوصفي للوصول إلى أهداف الدراسة، وتنقسم طرق جمع البيانات إلى:

- **الجانب المكتبي:** الذي يشمل الكتب والدوريات والتقارير.

- **الجانب الميداني:** أعدت هذه الدراسة مسح لبعض الفنادق والمنتجعات بإقليم الجبل الأخضر في شمال شرق ليبيا وقام الباحثون بتوزيع أكثر من (120) استمارة استبيان تحصلوا على (110) استمارة فقط واستبعدت (14)، ووزعت على مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية باعتبار أن مجتمع الدراسة يعتمد على الموظفين داخل المؤسسات السياحية وعلى السياح المحليين في نفس هذه المؤسسات السياحية من فنادق أو منتجعات.

- **صدق وثبات الأداة:** قام الباحث بالتحقق من صدق أداة الدراسة وذلك بعرض الفقرات على خبراء وأساتذة أكاديميين من الجامعات الليبية وذلك للتحقق من دقة الصياغة ومناسبتها للدراسة التي تقع ضمنها وقد تم تعديل ما يلزم حول استمارة الاستبيان لتتضمن قياس الفقرات المعدة في الدراسة.

4- النتائج والمناقشة:  
أولاً: التحليل الخاصة بالموظفين:

لكي نتعرف على أهم الخدمات السياحية الأساسية والمكملة التي تقدمها منشآت الإقامة السياحية بإقليم الجبل الأخضر في ظل انتشار جائحة كورونا عالمياً نرى أن نبدأ التحليل باستمارة الموظفين أولاً، وكما هو موضح في الجدول رقم (1) والذي يبين البيانات الشخصية للموظفين والمنشآت السياحية التي أقيمت عليها الدراسة.

جدول رقم (1) البيانات الشخصية للموظفين

النسب المئوية	التكرارات	الفئات	البيانات الشخصية
لا يوجد	لا يوجد	أقل من متوسط	المؤهل العلمي
43,8%	7	مؤهل متوسط	
43,8%	7	مؤهل جامعي	
12,4%	2	تعليم عالي	
12,5%	2	قطاع عام(حكومي)	نوع القطاع
87,5%	14	قطاع خاص	
25%	4	فندق	جهة العمل
75%	12	منتجع	
62,5%	10	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
18,7%	3	من 6-10 سنوات	
6,3%	1	من 11 – 15 سنة	
12,5%	2	16 سنة فما فوق	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

ويتضح من الجدول السابق إن كل المشاركين في استمارة استبيان (الموظفين) هم من الطبقة المتعلمة وتقدر بنسبة (100%) وتبدأ من أصحاب المؤهل العلمي المتوسط إلى التعليم العالي ولا يوجد على الإطلاق فئة أقل من التعليم المتوسط، وهذا سيكون مثير جداً لدراستنا الحالية لأننا سنتحصل على معلومات دقيقة من الموظفين سواء كانت عن المنشأة السياحية أو البيئة المحيطة بها، وقد ركز الباحثون في توزيع استمارة الاستبيان على الإداريين وموظفي الاستقبال فقط لأنهم على دراية كاملة بالخدمات المقدمة للنزلاء داخل منشآتهم السياحية. ولكي تكون الدراسة شاملة قام الباحثون بالخلط بين المنشآت السياحية العامة والخاصة والتي اتضح من خلال التحليل أن القطاع الخاص يغلب على القطاع العام من حيث المؤسسات ومستوى الخدمات المقدمة بمنطقة الجبل الأخضر بنسبة (87.5%) في ظل انتشار الأزمة (جائحة كورونا) عالمياً. وإن أغلب منشآت الإقامة السياحية التي شملتها الدراسة الحالية كانت من المنتجعات السياحية وتقدر بنسبة (75%) والباقي فنادق 4 نجوم و5 نجوم بمنطقة الدراسة إلا أننا نرى أن سنوات الخبرة أغلبها أقل من خمس سنوات وبنسبة (62.5%) وهذا بالطبع سيؤثر على مستوى الخدمات المقدمة للنزلاء.

جدول (2) مدى تأثير جائحة كورونا على إيرادات المؤسسات السياحية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
1	0.80623	متوسطة	%56.3	9	نعم	هل جائحة كورونا المستجدة في العالم لها تأثيرات إيجابية على إيرادات هذه المؤسسة؟
3		نسبياً	%18.8	3	لا	
2		2.3750	%25	4	إلى حد ما	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

ومن الجدول السابق يتضح إن أكثر نصف عينة الدراسة وبنسبة (3،56%) من إجمالي حجم عينة الموظفين رأوا أن جائحة كورونا كان لها تأثيرات إيجابية على إيرادات المؤسسات السياحية بإقليم الجبل الأخضر، أي تعتبر بمقياس المتوسط الحسابي متوسط نسبياً (2،3750)، وهذا يعني لا يوجد كساد اقتصادي داخل المنشأة السياحية، والسبب في ذلك قد يرجع إلى غلق المطارات والموانئ المحلية والعالمية، ولكن ما هي وسيلة الحجز التي ستخدمها المنشآت السياحية بمنطقة الدراسة في تلك الفترة هل هي نقداً أو إلكترونياً وهذا ما سيوضحه الجدول رقم (3).

جدول (3) وسائل الدفع الإلكترونية المحلية في الحجز مع الزبائن

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
2	0.95743	منخفض	%31.3	5	نعم	هل تتعاملون بوسائل الدفع الإلكترونية في الحجز مع الزبائن (موبي كاش- موبي مال... إلخ)؟
1		نسبياً	%68.7	11	لا	
-		1.6250	-	-	إلى حد ما	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

ويتضح من الجدول السابق إن غالبية عينة الدراسة وبنسبة (7،68%) من إجمالي حجم عينة الموظفين لا يستخدمون داخل منشآتهم السياحية وسائل الدفع الإلكترونية المحلية والمتمثلة في (موبي كاش-صكوك مصرفية-موبي مال-ادفع لي ..) وتعتبر منخفضة نسبياً بمتوسط حسابي (1،6250)، وبما إن القطاع الخاص احتل أكثر من (87%) من إجمالي عينة الدراسة الحالية بإقليم الجبل الأخضر كما هو موضح في الجدول رقم (1)، ولذلك تُفضل المنشآت السياحية الخاصة الدفع نقداً لتغطية متطلباتهم من السوق وتخليص مرتبات العاملين بها بدون خسائر، وهذا راجع إلى أن هناك سوق موازي في السوق الليبي في تلك الفترة نسبته أكثر من 25% عن نسبة الكاش، ولذلك تُلزم النزلاء بالدفع كاش أو نقداً مع أن هذا الإجراء ضد الإجراءات الاحترازية لنقل وانتشار فيروس كورونا، ولعلها هذه تكون من أهم الخدمات الأساسية في ظل هذه الأزمة.

جدول (4) الإجراءات الاحترازية المتخذة داخل منشآت الإقامة السياحية

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
1	%100	16	الاتصال بالجهات ذات الاختصاص	كيف يتم أخذ الإجراءات الاحترازية للتعامل مع الحالات المرضية إن وجدت داخل المؤسسة؟
-	-	-	لدينا مصحة أو طبيب داخل المؤسسة السياحية	
-	-	-	ليس لنا علاقة نهائياً بالسياح	
-	-	-	أخرى تذكر رجاء	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

يتضح من الجدول السابق أن جميع مفردات عينة الدراسة وبنسبة (100%) من إجمالي حجم عينة الموظفين، ويعتبرون أن الاتصال بالجهات ذات الاختصاص هو الإجراء الاحترازي الوحيد للتعامل مع الحالات المرضية إن وجدت داخل المنشأة السياحية بمنطقة الدراسة، مما يؤكد على ضعف الوعي بالإجراءات الأخرى الواجب إتباعها في حالة اكتشاف إي حالة مرضية، ومن المفترض أن يكون هناك طقم طبي كامل ومستعد لأي حالة طارئة ومجاناً، وهذه تعتبر من الخدمات الضرورية خلال فترة الأزمة التي يرغب الزبون في اختيار وجهته السياحية دون تردد؛ وبذلك وفي ظل ظروف الأزمة يبدأ يبحث النزلاء عن الحوافز التي تُرغبهم للخروج من مكان إقامتهم الأصلي والبحث عن مكان يستطيع أن يمارس فيه نشاطه السياحي والحصول على الخدمات السياحية وبأقل التكاليف.

جدول (5) مدى كفاية الخدمات الأساسية والمكملة للنشاط السياحي

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
1	0,72744	متوسطة	68,7%	11	نعم	هل الخدمات الأساسية والمكملة للخدمة السياحية كافية لجذب أعداد كبيرة من السائحين ومن مختلف الطبقات؟
3		نسبياً	12,5%	2	لا	
2		2,5625	18,8%	3	إلى حد ما	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

ويتضح من الجدول السابق أن غالبية عينة الدراسة وبنسبة (68,7%) من إجمالي حجم عينة الموظفين يروا أن الخدمات الأساسية والمكملة للخدمة السياحية كافية لجذب أعداد كبيرة من السائحين المحليين ومن مختلف الطبقات، بما يؤكد على أن توافر البنى الأساسية والخدمات التكميلية قد أكسبها ميزة تفضلية ساهمت في زيادة الطلب السياحي عليها، وهذا يعني إن النسبة متوسطة نسبياً والسبب راجع إلى عدم كثرة منشآت الإقامة السياحية المنافسة في إقليم الجبل الأخضر؛ إلا إنه (12,5%) من إجمالي حجم عينة الموظفين لا يرون أن المنشآت السياحية قدمت الخدمات كاملة وهذا ناتج عن قلة خبرة الموظفين في مجال السياحة والضيافة.

جدول (6) الحوافز التي تقدمها المنشآت السياحية لتنشيط حركة السياحة الداخلية في إقليم الجبل الأخضر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	نعم	الخدمة	التساؤل
0,51235	1,4375	9	7	ت	تخفيضات في أسعار الإقامة
		56,2%	43,8%	%	
0,34157	1,1250	14	2	ت	وجبات مجانية
		87,5%	12,5%	%	
0,50000	1,3750	10	6	ت	ألعاب ترفيهية للأطفال
		62,5%	37,5%	%	
0,34157	1,1250	14	2	ت	مسابقات وجوائز
		87,5%	12,5%	%	

0,40311	1,1875	13	3	ت	تخفيض لزيادة عدد ليالي الإقامة	الداخلية في إقليم الجبيل الأخضر؟
		81,2%	18,8%	%		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

يتضح من الجدول السابق إن التخفيضات في أسعار الإقامة تعتبر أكثر الحوافز التي قدمتها المؤسسات السياحية لتنشيط حركة السياحة الداخلية في إقليم الجبل الأخضر بنسبة اتفاق (43,8%) من إجمالي حجم عينة الموظفين وتعتبر منخفضة نسبياً عن المستوى المطلوب، وتليها الألعاب الترفيهية للأطفال بنسبة (37,5%)، ثم التخفيض لزيادة عدد ليالي الإقامة بنسبة (18,8%)، وأخيراً حظيت كلاً من الوجبات المجانية والمهرجانات (المسابقات والجوائز) بنسبة متماثلة تقدر بنحو (12,5%)، وسبب ذلك راجع إلى التباعد الاجتماعي قدر الإمكان، ويتضح مما سبق إن غالبية منشآت الإقامة السياحية تستخدم التخفيضات في الأسعار على بعض من الخدمات الأساسية والمكاملة دون الآخر لما لها من مردود إيجابي على إيرادات المنشآت السياحية بإقليم الجبل الأخضر والذي بدوره سيزيد من تضاعف أعداد الحجوزات في المستقبل.

### ثانياً: التحليل الخاصة بالنزلاء:

جدول رقم (7) البيانات الشخصية للنزلاء

النسب المئوية	التكرارات	الفئات	البيانات الشخصية
68,8%	63	ذكر	النوع
21,3%	17	أنثى	
3,8%	3	أقل من متوسط	المؤهل العلمي
22,5%	18	مؤهل متوسط	
41,3%	33	مؤهل جامعي	
32,5%	26	تعليم عالي	
56,3%	45	199 -50	معدل الإنفاق اليومي بالدينار الليبي خلال مدة الزيارة
17,5%	14	399 -200	
20%	16	599 -400	
2,5%	2	799 - 600	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

وبدايةً مع النوع وهو الجنس كانت نسبة الذكور والتي بلغت (78,8%) من إجمالي حجم عينة النزلاء أكبر من نسبة الإناث والتي بلغت (21,3%) من إجمالي حجم عينة النزلاء وقد ترجع انخفاض نسبة مشاركة الإناث لقيامهم بالسياحة في إطار العائلة وذلك لما تفرضه عادات وتقاليد وثقافة المجتمع الليبي.

احتلت فئة **المؤهل الجامعي** ما نسبته (41,3%) من إجمالي حجم عينة النزلاء يليها التعليم العالي بنسبة (32,5%) من إجمالي حجم عينة النزلاء، ونلاحظ من أن إجمالي نسبة أصحاب المؤهلات العلمية أكثر من (96%) وهذا يدل على أن أغلب المشاركين أنهم من طبقة المجتمع المتعلمة، وهذا بدوره سيكون مثمراً لدراستنا الحالية حول معرفة مستوى الخدمات السياحية داخل المنشأة التي يقيم فيها لغرض السياحة. وفيما يتعلق بأوجه الإنفاق اليومي بالدينار الليبي خلال مدة الزيارة فتبين إن ما نسبته (56,3%) ممن يقومون بإنفاق (50 - 199) دينار يومياً، وذلك راجع إلى زيادة قيمة متوسط الإنفاق من دخل رب الأسرة مما يوفر له الفرصة للمشاركة في ممارسة السياحة بالإقليم والتمتع بأوقات الفراغ مع عائلته.

أما آخر سؤال في البيانات الشخصية كان عن المدينة القادم منها نزلاء منشآت الإقامة السياحية بإقليم الجبل الأخضر فتبين إن غالبية عينة الدراسة قادمين من جميع المدن الليبية والمتمثلة في (15) مدينة منقسمه إلى شرقاً (بنغازي، درنة، طبرق، شحات، البيضاء، القيقب، سلوق، إجدابيا)؛ وغرباً (طرابلس، ترهونة، الأصابعة، سرت رأس لانوف، البريقة)؛ وجنوباً (سبها)، مما يعكس نشاط حركة السياحة الداخلية خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا المستجد عالمياً.

جدول (8) مدى توفر الخدمات السياحية الشاملة في المؤسسات السياحية بالإقليم

الترتيب	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
2	0,71589	متوسط نسبياً 2.1750	%33,8	27	نعم	هل وجدت جميع الخدمات السياحية التي كنت تتوقعها في هذه المؤسسة؟
3			%16,2	13	لا	
1			%50	40	إلى حد ما	
-			%100	80	اجمالي حجم العينة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

ونلاحظ من الجدول السابق أن أكثر من (50%) من إجمالي حجم عينة النزلاء قد تحصلوا على الخدمات السياحية بالمستوى المطلوب أو التي كانوا يتوقعونها في المنشآت السياحية التي أقاموا فيها، وهذا يعني إن الخدمات السياحية كانت **متوسطة** حسب ما يشير له المتوسط الحسابي لإجمال العينة وهو (2.1750)، إلا إن حرص المنشآت السياحية على تقديم تشكيلة متنوعة من الخدمات السياحية الجذابة تجعل نسبة (33,8%) فقط راضياً على هذه الخدمات، وهذا يعتبر مؤشر خطير على عدم رضا أغلب النزلاء على بعض الخدمات المقدمة من قبل هذه المنشأة السياحية في هذه الأزمة وهي جائحة كورونا، ولذلك سيبحث عن مكان آخر ليمارس فيه نشاطه السياحي الموسم القادم إن لم يصحح هذه الفجوة بخدمه أخرى؛ ومن هنا يبدأ النزلاء يُقيمون مستوى الخدمات السياحة المتاحة لعلها تغطي ذلك الفجوة وسنتعرف على مدى رضاهم على الخدمات المقدمة من المنشآت السياحية التي أقاموا بها خلال فترة الأزمة.

جدول (9) وجهة نظر النزلاء حول خلو إقليم الجبل الأخضر من فايروس كورونا

الترتيب	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
1	0,85351	مرتفع نسبياً 2,3250	%57,5	46	نعم	هل اخترت إقليم الجبل الأخضر لأنه خالي من فايروس كورونا؟
2			%25	20	لا	
3			%17,5	14	إلى حد ما	
-			%100	80	اجمالي حجم العينة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

ومن الجدول السابق نلاحظ إن أكثر من نصف عينة الدراسة وبنسبة تقدر بنحو (57,5%) من إجمالي حجم عينة النزلاء رأوا إن إقليم الجبل الأخضر خالي من فايروس كورونا وقد كان ذلك سبباً هاماً لاختيار وجهتهم السياحية بتلك المنطقة؛ بينما يرى (25%) منهم إنهم لم يقوموا باختيار إقليم الجبل الأخضر نتيجة إنه خالي من فايروس كورونا، ولكن يرجع ذلك للعديد من الأسباب ومنها جمال الطبيعة الجذابة والتضاريس المثيرة للاهتمام إلا إن الباحثين وجهوا السؤال الذي يليه للنزيل وهو عن إمكانية ممارسة جميع الأنشطة السياحية بكل أريحية ومن غير قلق في ظل انتشار الجائحة بنسبة (56,2%) من إجمالي حجم عينة النزلاء ، وكان أكثر من نصف العينة لم ينتظروا كثيراً للحصول على الحجز في المنشأة السياحية مما يؤكد سرعة استجابتها في التعامل مع الحجزات وهذه تعتبر أحد الخدمات المهمة التي يستطيع الباحث تقييمها عن طريق مستوى رضا النزيل بالمنتجع أو الفندق. أما عن كيفية الحجز فكانت (42,5%) من إجمالي حجم عينة النزلاء قاموا بالحجز عن طريق النقل، بينما قام ما نسبته (35%) من إجمالي حجم عينة النزلاء بالحجز عن طريق الحضور الشخصي وذلك ناتج عن عدم الثقة بين منشأة الإقامة السياحية ونزلائها في الحجز المؤكد إلا عن طريق الدفع المسبق وهذا بدوره سيدفع السائح إلى الاتصال بأحد الأقارب له والذين يقطنون قريباً من المنتجع أو الفندق للدفع مقدماً وكانت نسبته من إجمالي حجم عينة النزلاء (11,25%)؛ ولكي نتعرف على مستوى الخدمات المقدمة للنزلاء استخدم الباحثين ليكرت Likert الرباعي لتقييم مستوى الخدمات الموضحة في الجدول التالي رقم (10) حيث تم حساب مدي المقياس الرباعي وبالتراتبى في برنامج التحليل الإحصائي SPSS الإصدار 26 كالتالي: مدي المقياس =  $4/(1-4) = 0.75$ .

- (1) - 1.75-1 تساوي ضعيف ويُمثل أو افق ويعكس درجة موافق ضعيف  
(2) 2.51-1.76 تساوي متوسط ويُمثل درجة موافقة متوسطة.  
(3) 3.27-2.52 تساوي جيد ويُمثل درجة موافقة أعلى من المتوسط.  
(4) 4-3.28 تساوي ممتازة ويُمثل موافقه مرتفعة.

جدول (10) مستوى الخدمات المتاحة في إقليم الجبل الأخضر

إجمالي التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	الخدمة		
جيد	1.055	3.02	11	25	10	34	ت	المياه والصرف الصحي	1
			13.8	31.2	12.5	42.5	%		
جيد	0.94	2.52	12	28	27	13	ت	الاتصالات السلكية واللاسلكية	2
			15	35	33.8	16.3	%		
جيد	1.04	2.61	16	29	17	18	ت	الطرق والمواصلات	3
			20	36.2	21.3	22.5	%		
متوسط	0.91	2.28	18	27	28	7	ت	الخدمات التعليمية والإرشادية	4
			22.5	33.7	35%	8.8	%		
جيد	1.02	2.58	15	28	20	17	ت		5

			18.8	35	25	21.2	%	الخدمات الصحية	
6	جيد	1,05	2,93	12	27	11	30	ت	خدمات الإقامة والضيافة
				15	33,7	13,8	37,5	%	
7	متوسط	1,12	2,37	25	23	16	16	ت	دورات المياه العمومية
				31,3	28,7	20	20	%	
8	ممتاز	92,0	46,3	5	10	9	56	ت	الأمن والأمان

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

وبناءً على ما سبق تعتبر الخدمات الأساسية والمتمثلة في البنية التحتية كما هو موضح من الجدول السابق أن (42,5%) من إجمالي حجم عينة النزلاء رأوا إن مستوى جودة المياه والصرف الصحي ممتازة، وتعتبر درجة رضا النزلاء **جيد** حسب الترتيب الموجود في الجدول السابق وبمتوسط حسابي (3,0250) وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب المنشآت السياحية التي أقيمت عليها الدراسة هي من القطاع الخاص كما هو موضح في الجدول رقم (7)، بالإضافة إلى ذلك يتمتع الإقليم بوفرة ينابيع المياه المعدنية وإحكام الرقابة على مصادر تلوث المياه؛ وعلى النقيض يرى (31,3%) أن دورات المياه العمومية دون المستوى المطلوب وهو ومتوسط حسب الترتيب الموجود في الجدول السابق ومستوى إجمالي التقييم **متوسط**، وهذا يعكس ضعف جودة خدمات النظافة داخل المرافق الأساسية بالمنشآت السياحية والخدمات المتعلقة بالصرف الصحي بها قهوة جديدة. أما فيما يتعلق ب**خدمة الطرق والمواصلات** حيث تعتبر هي الشريان الرئيس لنشاط الحركة السياحية لهذه المنشآت السياحية وكان (36,2%) رأوا أن البنى أو المرافق الأساسية الخاصة بالطرق وشبكات النقل والمواصلات لازالت بحالة **جيدة** من مستوى إجمالي التقييم وبمتوسط حسابي (2,6125)، وذلك راجع إلى الصيانة الدورية لشبكات الطرق والمواصلات المؤدية إلى مواقع الجذب السياحي الهامة بالإقليم والتي ستزيد من إيرادات الدولة إذا لقيت اهتمام كامل وهذا سيكون عائقاً في المستقبل للوصول إلى هذه المنطقة إن لم يتم تطويرها؛ أما **خدمات الإقامة والضيافة** تُعد هي الواجهة الأساسية لمنشآت الإقامة السياحية وما تترتب عليها من أثر إيجابي أو سلبي يستطيع السائح تقييم الخدمات بالمستوى المطلوب وفي الوقت المناسب، وبذلك يتضح أن (37,5%) من إجمالي حجم عينة النزلاء رأوا أن مستوى خدمات الإقامة والضيافة بالإقليم تعتبر بحالة ممتازة وبالنسبة لمستوى إجمالي التقييم **جيد** بمتوسط حسابي (2,9375)؛ إلا أن **الوضع الصحي** داخل المنشآت السياحية تتصف خدماته **بالجيد** من مستوى إجمالي التقييم حسب المتوسط الحسابي (2,5875) المذكور أعلاه والسبب راجع إلى عدم الاهتمام الزائد ووجود مختصين داخل هذه المنشآت حيث تعتبر هذه الخدمة حيوية في ظل انتشار الجائحة عالمياً؛ أما فيما يتعلق بخطوط **الاتصالات السلكية واللاسلكية** فإن (35%) من إجمالي حجم عينة النزلاء رأوا إنها بحالة **جيدة** حسب المتوسط الحسابي **المُدرج في الجدول السابق** (2,6125)، وهذا يعكس عن وجود **ضعف نسبي** في هذه الخدمة وهي شبكات الاتصال وبالتالي عدم رضا النزلاء الكامل على مستوى هذه الخدمة، وهذا ناتج عن عدم تطوير شبكات الاتصال بالدولة الليبية عامة ومنطقة الدراسة خاصة في حين إن أغلبية عينة الدراسة وبنسبة (70%) رأوا إن مستوى خدمات **الأمن والأمان** بإقليم الجبل الأخضر في ليبيا **ممتازة** ودليل ذلك أغلب عينة الدراسة استخدموا سياراتهم الخاصة ومع أفراد عائلاتهم كما هو موضح في الجدول التالي رقم (11).

جدول رقم (11) وسيلة النقل التي استخدمت للذهاب إلى المنشأة السياحية

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
1	91,2%	73	سيارة	ماهي وسيلة النقل التي استخدمتها للذهاب إلى المؤسسة السياحية؟
2	3,8%	3	حافلة	
3	5%	4	طائرة	
-	-	-	أخرى	
-	100%	80	اجمالي حجم العينة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

أما عن أهم المشاكل التي واجهت النزلاء أثناء إقامتهم في المنشآت السياحية فتتمثل في الجدول التالي

جدول (12) المشاكل التي تم مواجهتها أثناء الإقامة في المؤسسات السياحية بإقليم الجبل الأخضر

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	التساؤل
2	0,71589	منخفض نسبياً 1,3625	13,8%	11	نعم	هل هناك مشاكل واجهتك أثناء إقامتك في بمنشأة الإقامة السياحية؟
1			77,5%	62	لا	
3			8,8%	7	إلى حد ما	
-			100%	80	اجمالي حجم العينة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على SPSS-26

الجدول السابق يوضح إن غالبية عينة الدراسة وبنسبة تمثل (77,5%) من إجمالي حجم عينة النزلاء لم تواجههم أي مشاكل أثناء إقامتهم بالمنشآت السياحية بالإقليم.

### خلاصة النتائج:

إن أغلب المنشآت السياحية التي أقيمت عليها الدراسة من القطاع الخاص، وذلك بسبب عدم اهتمام الدولة بمنشآت الإقامة السياحية العامة بمنطقة الدراسة وهذا ما رأيناه في فندق النوران في سوسة وفندق اللؤلؤة في مدينة درنة.

بالإضافة إلى ذلك إن أغلب الموظفين العاملين داخل منشآت الإقامة السياحية بإقليم الجبل الأخضر والذين شاركوا في الاستمارة الاستبيان كان مستوى خبرتهم أقل من خمس سنوات كما أشار إليه الجدول رقم (1) الخاص بالموظفين، وهذا يعني بأنه لا توجد الخبرة الكافية لترقى بالخدمات المقدمة للنزلاء، وأن الكفاءة ليست ذات جودة عالية، ولذلك سينعكس هذا الأداء على عدم رضا النزلاء، وهذا مطابق لنتائج دراسة كلاً من (الحسامي و الزعبي، 2019، صفحة 269).

يعتبر سبباً لانخفاض التعامل بوسائل الدفع الإلكترونية والمحلية والمتمثلة في (موبي كاش- صكوك مصرفية- موبي مال- ادفع لي....) بإقليم الجبل الأخضر وقت الدراسة للحجز في الفندق أو المنتجع السياحي للنزلاء راجع إلى التغييرات السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد في ذلك الحين.

أما الإجراءات الاحترازية تعتبر ليس كافية بمنطقة الدراسة للحماية من جائحة كورونا من الانتشار حسب إجراءات الموصي بها من قبل المنظمة العالمية للسياحة (WTO)، والسبب في ذلك هو التعامل النقدي (كاش) والذي يكون سبب رئيس في نقل الفيروس بين النزلاء والمجتمع عن طريق العملة، بالإضافة إلى عدم وجود طاقم طبي موجود خلال 24 ساعة للطوارئ كما هو موضح بالجدول رقم (4).

ونستنتج من نتائج بيانات الموظفين إن الخدمات الأساسية والمكملة للخدمات السياحية متوسطة نسبياً وذلك راجع إلى قلة المنشآت السياحية المنافسة بإقليم الجبل الأخضر في ظل جائحة كورونا وعدم الحصول على الدعم المادي من الدولة.

أما بالنسبة إلى أهم النتائج المتحصل عليها من البيانة الشخصية من النزلاء كما هو موضح من الجدول رقم (7) إن العينة شملت جميع فئات المجتمع وكان أغلبهم من الطبقة المتعلمة من التعليم المتوسط فما فوق، بالإضافة أن العينة جُمعت من مختلف المدن الليبية غرباً وشرقاً وجنوباً، وهذا يعني إن هذه المعلومات المأخوذة من إجاباتهم حول مستوى الخدمات السياحية كانت دقيقة ومثمرة لهذه الدراسة.

تعتبر الحوافز التشجيعية للنزلاء أحد أهم أنواع الخدمات السياحية المكملّة والتي تساعد على تنشيط هذه الخدمات وتطويرها مثل زيادة عدد ليالي الإقامة وتخفيض الأسعار، وزيادة الطلب على ألعاب الأطفال الترفيهية داخل المنشأة السياحية، وتوفير وجبات مجانية في حالة زيادة الطلب على الوجبات داخل المنشأة السياحية، وهذا ما أشار إليه (ريان، 2018).

إن نسبة رضا النزلاء للخدمات السياحية المقدمة لهم من قبل المنشآت السياحية بالإقليم في ظل جائحة كورونا متوسطة نسبياً.

الأمن والأمان، والصحة والسلامة تعتبران من أهم أبعاد جودة الخدمات السياحية الأساسية المقدمة داخل منشآت الإقامة السياحية وخارجها بإقليم الجبل الأخضر في ليبيا والتي تأتي بمستوى ممتاز من إجمالي التقييم أي تعتبر مرتفعة نسبياً وهذا ما أكده نارايان وآخرون في دراستهم (Narayan, Rajendran, Sai, & Gopalan, 2009, pp. 61-89).

#### 5- الخاتمة والتوصيات:

ونستنتج مما سبق ومن خلال ما تبين من التحليل والنائج أن الخدمات المقدمة من قبل منشآت الإقامة السياحية سواء الأساسية أو المكملّة بالجبل الأخضر في ليبيا لم تكن مكتملة تماماً وبالمستوى المطلوب لدى النزلاء والسبب في ذلك ظروف الأزمة العالمية التي حلت بالعالم وهي انتشار جائحة كورونا، مما ترتب عليه اتخاذ إجراءات احترازية زادت من مخاوف مسؤولي منشآت الإقامة السياحية بمنطقة الدراسة، وبناءً على ذلك قللت المنشآت السياحية من بعض الخدمات المكملّة مثل إقامة المهرجانات وغلق أحواض السباحة داخلها لتمنع الاختلاط المباشر ومع هذه الظروف نلاحظ زيادة الطلب على الحجز لغرض السياحة والترفيه، ولقضاء فترة ترفيهية خارج مكان إقامتهم الأصلي بعيداً عن حشر التجوال الذي تفرضه الدولة على مواطنيها.

ونتهي دراستنا الحالية ببعض التوصيات ومن أهمها الاهتمام بالأزمة لخلق فرص استثمار سياحية في ليبيا خاصة والشرق الأوسط وشمال إفريقيا بصفة عامة بالإضافة إلى فتح أسواق سياحية جديدة آمنة في هذه المنطقة وتحت هذه الظروف وهذا لم يحدث إلا إذا ازداد الاهتمام بدور الإعلام للترويج لمنطقة الدراسة إقليمياً وعالمياً لكونها تمتلك عناصر الجذب السياحية سواء كانت الطبيعية أو البشرية، وأخيراً الاهتمام بالخدمات الأساسية والمكملة ومواكبة تطورها حتى تستطيع منشآت الإقامة السياحية الاستدامة والاستمرارية للوصول إلى رضا النزلاء عن الخدمات ومن ثم ولائهم لهذه المنشآت.

## المراجع:

### المراجع العربية:

#### الكتب:

1. زيد منير عبودي. (2008). *إدارة المنشآت السياحية والفندقية* (الإصدار الأول). عمان، الأردن: دار الراجحة للنشر والتوزيع.
2. سعد خليل القزيري. (2002). *السياحة في ليبيا: الإمكانيات والمعوقات*. الزاوية، ليبيا: دار أساريا للطباعة والنشر.
3. سمر رफी الرحي. (2014). *الإدارة السياحية الحديثة* (الإصدار الأول). عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
4. عادل صالح الهنداوي. (2021). *الرشافة الإستراتيجية في إدارة الأزمات* (الإصدار الأول). عمان، الأردن: دار إبصار.
5. محمد سرحان علي المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي* (الإصدار الثالثة). صنعاء، الجمهورية اليمنية: دار الكتب.
6. محمد الفاتح محمود المغربي. (2016). *تسويق خدمات السياحة* (الإصدار الأولى). عمان، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.
7. مصطفى يوسف كافي. (2009). *صناعة السياحة والأمن السياحي* (الإصدار الأول). دمشق، سوريا.

#### الدوريات:

1. علي محمد الحسامي، و علي فلاح الزعبي. (ديسمبر، 2019). أثر ابتكار الخدمة الفندقية على أداء الفنادق العاملة في البحر الميت. *مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، المعهد العالي للعلوم والتقنية، الإصدار السابع، 296*.
2. نادية بوشاشية، و نوري منير. (يونيو، 2017). جودة الخدمة السياحية واثرها على تعزيز ولاء السائح. *الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، الشلف، الجزائر*

#### الرسائل العلمية:

3. زير ريان. (2018). *مساهمة التسويق السياحية في تطوير السياحة في الوطن العربي*. اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة، بسكرة، الجزائر.

#### المراجع الأجنبية:

1. Uğur, N. G., & Akbiyik, A. (2020). Impacts of COVID-19 on global tourism industry: A cross-regional. *Tourism Management Perspectives*, 1. doi:36, 100744
2. Zheng, Y., Goh, E., & Wen, J. (2020, Mar 28). The effects of misleading media reports about COVID-19 on Chinese tourists' mental health: a perspective article. *An International Journal of Tourism and Hospitality Research*, 1. doi:10.1080/13032917.2020.1747208
3. Adeloye, D., & Brown, L. (2017). Terrorism and domestic tourist risk. *Journal of Tourism and Cultural Change*, doi:DOI: 10.1080/14766825.2017.1304399

4. Goryushkina, N. E., Gaifutdinova, T. V., Logvina, E. V., Redkin, A. G., Kudryavtsev, V. V., & Shol, Y. N. (2019). Basic Principles of Tourist Services Market Segmentation. *International Journal of Economics and Business Administration*, VII(2, 2019), 139-146.
5. Narayan, B., Rajendran, C., Sai, L. P., & Gopalan, R. (2009, Jan 28). Dimensions of service quality in tourism – an Indian perspective. *Total Quality Management & Business Excellence*, 61-89. doi:org/10.1080/14783360802614299
6. World Health Organization . (2019). *COVID-19*. Retrieved from <https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus>

## الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية

دراسة ميدانية على موظفي كلية الآداب بجامعة عمر المختار- فرع البيضاء

أ. رحمة محمود ثابت

محاضر في كلية الآداب / قسم الإعلام/ شعبة الصحافة - جامعة عمر المختار - البيضاء

### المستخلص:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً على شبكة الانترنت لما تنفرد به من خصائص وتطبيقات تميزها كسهولة الاستخدام ومجانية التسجيل ولما تحققه لمستخدميها على اختلاف دوافعهم حيث باتت تشكل مصدراً رئيساً للمعلومة والخبر ومنصة فاعلة للتسويق بأقل التكاليف خاصة مع الزيادة المضطردة لعدد مستخدمي ورواد هذه المواقع في جميع أنحاء المعمورة.

ومع تعدد استراتيجيات التسويق وتنوعها واختلاف وسائلها إلا أن الإعلان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يعد أنجحها وأكثرها مواكبة لطبيعة العصر الذي نعيشه "عصر الفضاء المفتوح".

وعليه فإن الدراسة الحالية تركز على درجة الاعتماد على هذه المواقع كوسيلة إعلانية للتعرف على السلع والخدمات واختيار المناسب منها، من قبل مفردات مجتمع الدراسة والمتمثل في موظفي كلية الآداب بجامعة عمر المختار- فرع البيضاء وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي باستخدام أداة الاستبيان وأسلوب الحصر الشامل والذي بلغ (46) موظفاً وتكونت الدراسة من المقدمة وثلاثة مباحث هي كالاتي:

### المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

### المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

المبحث الثالث: عرض وتحليل وتفسير النتائج العامة للدراسة الميدانية والإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها.

### المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

مقدمة: يزداد الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي يوماً بعد يوم نظراً للخصائص الفنية السهلة لهذه الوسائل حتى باتت تشكل مصدراً رئيساً للمعلومة والخبر ومنصة فاعلة للتسويق بأقل التكاليف خاصة مع الزيادة المضطردة لعدد مستخدمي ورواد هذه المواقع في جميع أنحاء المعمورة.

ومع تعدد استراتيجيات التسويق وتنوعها واختلاف وسائلها إلا أن الإعلان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يعد أنجحها وأكثرها مواكبة لطبيعة العصر الذي نعيشه "عصر الفضاء المفتوح".

ومن المعروف بأن الرسالة الإعلانية هي تلك المعلومات المرئية أو السمعية التي يعدها المعلن لإعلام وإقناع الجمهور بالإقبال على السلعة أو الخدمة أو الفكرة، وتعكس في بعض الأحيان عن الجهد الخلاق من قبل محترفي صناعة الإعلان لإعداد الرسائل الأكثر جذباً وفعالية، حيث تتضمن مجموعة من العبارات الإعلانية التي تدور حول الفائدة أو الخصوصية النوعية المتأصلة في السلعة أو الخدمة المعلن عنها كحيثيات تهيئ المستهلك للاقتناع والاستجابة.

لذلك فالإعلانات التي يتم نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي ما هي إلا إعلانات تعرض على المستخدمين عبر منصات تستخدم بدورها معلومات المستخدم في سبيل خدمة الإعلانات ذات الصلة وذلك استناداً على خاصية التفاعلات والمشاركة داخل منظومة واحدة ومترابطة ومتصلة ومحددة.

ويضمن الإعلان على هذه المنصات زيادة هائلة في المبيعات والمشاركات بتكلفة أقل من الشراء بكثير وذلك في حال توافق السوق المستهدف مع التركيبة السكانية لمستخدمي ورواد هذه المنصات الاجتماعية.

وعليه فإن الدراسة الحالية تركز على درجة الاعتماد على هذه المواقع كوسيلة إعلانية للتعرف على السلع والخدمات واختيار المناسب منها، وكذلك على أكثر هذه المواقع الاجتماعية التي تشهد إقبالاً.

**مشكلة الدراسة:** يعد الإعلان بالمعنى البسيط عملية تهدف إلى حث الجمهور على التصرف أو السلوك بطريقة معينة على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي وأيضاً يعتبر نشاطاً متكاملاً ومتفاعلاً وهادفاً إذ يمكن النظر إليه كشكل من أشكال الاتصال وكعامل أساسي في العملية الاقتصادية وكأداة هامة للتوجيه الاجتماعي من خلال الوظيفة الإرشادية عبر مختلف وسائل الاتصال والإعلام.

كما يمثل الإعلان نشاطاً غير شخصي إذ يتوجه إلى الجمهور على تنوع فئاته وشرائحه ويتميز بأنه مدفوع الأجر ذو طابع إقناعي هادف يسعى إلى ترويج المنتجات الخدمية والفكرية والسلعية عبر مختلف الوسائل الإعلامية التي تعتبر بمثابة وسائط إعلانية، ويعتبر نشاطاً ابتكارياً إقناعياً تأثيرياً يهدف إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات عن طريق خلق الصورة الذهنية المثلى عن المؤسسة وما تنتجه من سلع أو خدمات، مما يساهم في إيجاد ثقافة استهلاكية بل ويحافظ على وجودها واستمرارها بشكل وبنية غير صحيحة خاصة وأنها تحمل الأفراد على التفكير والاهتمام بالاحتياجات الشخصية والفورية على حساب الاحتياجات الأخرى.

ويرى الباحثون في مجال الإعلان أن صناعة الإعلان تتجنب الرسائل العقلانية للإقناع لحساب رسائل وقيم يتم تصميمها من أجل إقناع عاطفي غير عقلائي وهو ما يؤدي إلى إيجاد احتياجات وهمية زائفة تؤدي في النهاية لتغيير في الأنماط الاجتماعية.

ومن هنا فإن الإعلان يفعل أكثر من مجرد التسويق لبعض المنتجات الأجنبية فهو يشكل أنماطاً استهلاكية ويُعلم ويغير الاتجاهات ويبني صوراً وعوالم منقطعة الصلة بالثقافة المحلية.

وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي نجحت في فرض نفسها واحتلت مكانة ضمن وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية إذ أصبح متابعة ومشاركة كل ما تحمله هذه المنصات من أخبار وإعلانات أمراً لا بد منه بل أصبح جزءاً من الروتين اليومي للأفراد بأسرع وقت وأقل جهد وتكلفة نظراً للزيادة المستمرة في عدد مستخدمي هذه الشبكات حول العالم فإن لذلك السلوك آثار وتداعيات على الوعي وتشكيل الاتجاهات نحو العديد من القضايا والموضوعات اليومية ونمط الحياة. لذلك فإن درجة الاعتماد بحاجة لدراسة علمية للوصول إلى نتائج علمية ودقيقة، عليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد على النحو التالي:

**الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية**

**دراسة ميدانية على موظفي كلية الآداب بجامعة عمر المختار- فرع البيضاء**  
**أهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة أهميتها من:

-تقدم إضافة جديدة في المجال الإعلامي

- تكمن أهميتها في كونها تسلط الضوء على ظاهرة متطورة ومتجددة خاصة مع التطورات المستمرة في مجال الانترنت والتكنولوجيا

-تفتح الدراسة المجال أمام الباحثين لتسليط الضوء على هذه المنصات الاجتماعية كوسيلة ناجحة للإعلان.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

1- معرفة دوافع الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي.

- 2-تحديد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا لمتابعة الإعلانات.
- 3-تحديد نوعية وطبيعة الإعلانات المروجة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- 4-تحديد التأثيرات المتحققة من خلال الإعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- 5 تحديد درجة الثقة بمصداقية الإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

#### الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة لأية دراسة تعد من الأسس العلمية التي يجب على الباحث التوقف عندها من أجل الاستفادة منها في كل خطوات دراسته ومن هذا المنطلق اطلعنا على عدد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة:

#### الدراسات العلمية (الماجستير والدكتوراه)

##### 1- دراسة ماطر عبد الله حمدي (2018) (1):

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في معرفة درجة اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي للتزود بالأخبار والمعلومات ومعرفة طبيعة المعلومات التي يبحث عنها الشباب السعودي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبانة وقد طبقت على عينة من (401) مفردة من طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية؛ وكان من أهم نتائج الدراسة:

- إن أهم دوافع استخدام الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ، ثم للحصول على الأخبار والمعلومات، ثم للعلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقارب.

- إن طبيعة المعلومات والأخبار التي يبحث عنها الشباب السعودي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تتمحور حول شؤون المجتمع السعودي وحول الأخبار الترفيهية، وموضوعات فنون ونكت وتسلية، بينما جاء الاهتمام منخفضاً جداً في الموضوعات السياسية الدولية والسياسية الإقليمية.

- إن أهم الفوائد والتأثيرات التي تتحقق من مواقع التواصل الاجتماعي لأفراد العينة يتمثل في زيادة الاطلاع على الأخبار والمعلومات المختلفة وزيادة الثقافة العامة للأفراد المستخدمين.

- إن درجة الثقة بمصداقية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار جاءت منخفضة.

##### 2- دراسة نور الدين مشاركة (2014) (2):

تناولت الدراسة مفهوم مواقع التواصل والتسويق عبر مواقعها الأكثر شهرة وهي الفيسبوك وتويتر وجوجل بلس وركزت الدراسة على دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج وإبراز دورها الفعال في الحوار بين المنتج والمستهلك الذي تتيحه هذه المواقع لإرضاء الزبون.

وقد تناولت الدراسة عينة من مجتمع البحث الذي يتكون من مشتركين شبكات التواصل الاجتماعي بكل فئات المجتمع الجزائري. كما تناولت شركات قطاع الهاتف المحمول دراسة حالة واشتملت على عينة تقدر بـ (120) من عدد متبوعي صفحات شركات الهاتف المحمول استخدمت فيها أداة جمع المعلومات (الاستبيان). وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة بامتياز لتسويق المنتجات والخدمات.

- تمثل الإعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم المكونات الأساسية في التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة: تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1- ما دوافع الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي؟

- 2- ما نوعية الإعلانات الأكثر متابعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 3 ما التأثيرات المتحققة من الإعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 4 ما أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً لمتابعة الإعلانات؟
- 5 ما درجة الثقة بمصداقية الإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

#### مفاهيم الدراسة:

من المهم توضيح المقصود بالمصطلحات المستخدمة في الدراسة حتى لا يساء فهمها، أو أن تفهم بدلالة غير الدلالة المقصودة بالدراسة ولذلك لا بد من توضيح وتحديد المعاني بحيث تتفق مع أهداف الدراسة وإجراءاتها.

وعليه أوردنا بياناً بالمفاهيم التي تحتاج إلى تعريف إجرائي يبين مضمونها ويحدد مجال استخدامها والغرض منها وهي كالتالي:

#### -مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية تجمعهم اهتمامات مشتركة عن طريق خدمات التواصل المباشر وتبادل النصوص والمعلومات ومشاركة بعض المضامين لإعلام الآخرين بها.

#### -الاعتماد:

يقصد بها درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في متابعة الإعلانات التجارية للاستفادة من السلع والخدمات المعروضة من قبل عينة الدراسة وتقاس درجة الاعتماد بالنسب المئوية وفق ثلاث درجات هي كبيرة، ومتوسطة، ومنخفضة.

#### -وسيلة إعلانية:

تلك الأساليب أو الطرق التي ينتهجها المعلن لإيصال الرسالة إلى الشريحة المستهدفة من المستهلكين والزبائن ويعتمد المعلن على مجموعة من الوسائل الإعلانية كالوسائل المرئية (الصحف، المجلات، الكتالوجات والمنشورات الإعلانية، والإنترنت، والتلفزيون) أو الوسائل المسموعة (الإعلان عبر التلفون، والإذاعة)

#### مجتمع الدراسة وأدواته:

##### أ. نوع الدراسة:

تنتهي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التي تقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي ودقيق للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها<sup>(1)</sup>.

##### ب. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي عبر جمع البيانات من

أعداد كبيرة من المبحوثين وذلك عبر الاتصال بمفردات مجتمع الدراسة والمتمثل في موظفي كلية الآداب بجامعة عمر المختار - فرع البيضاء عن طريق استمارة الاستبيان لمعرفة دوافع الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية وذلك لوصف الظاهرة وتحليلها.

#### حدود ومجالات الدراسة:

أ. المجال البشري: موظفو كلية الآداب بجامعة عمر المختار-فرع البيضاء.

ب. الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة داخل كلية الآداب بجامعة عمر المختار

ت. الحدود الزمنية: سيتم ربط المجال الزمني للدراسة بالإجراءات التطبيقية على مجتمع الدراسة خلال العام 2019-2020

#### الإطار النظري للدراسة:

## نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (1):

من خلال اسم النظرية يتضح مفهومها وهو الاعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام، وأن العلاقة التي تحكمهم هي علاقة اعتماد بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والجمهور إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام المنحدرة من جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها وأن المعلومة هنا هي كل الرسائل الإعلامية حتى الترفيهية منها.

### فرضيات النظرية:

- 1- يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعاً للظروف المحيطة، والخبرات السابقة.
  - 2- نظام وسائل الإعلام جزء من النسق الاجتماعي للمجتمع، ولهذا النظام علاقة بالأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية الأخرى.
  - 3- استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وتفاعله معها يتأثران بما يتعلمه الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال ويتأثر الفرد بما يحدث نتيجة تعرضه لوسائل الاتصال.
  - 4- تفترض النظرية أن الأفراد يستخدمون الوسائل الإعلامية لإيجاد بديل للتفاعل الاجتماعي في وقت تكاد أواصر العلاقات الاجتماعية أن تنقطع.
- بناءً على ما سبق يمكن القول بأن نظرية الاعتماد تتداخل مع نظرية الاستخدامات والإشباع في أن الجمهور يعتمد على معلومات وسائل الإعلام لتحقيق حاجاته، وللحصول على أهداف معينة، وتتداخل مع نظرية الغرس الثقافي في أن كلاً منها يسعى إلى تكوين الآراء والاتجاهات من خلال مداومة الجمهور على متابعة وسائل الإعلام.

### مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في موظفي كلية الآداب في جامعة عمر المختار- فرع البيضاء والبالغ عددهم (48) وقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل، وقد استثنيت استمارتين لعدم استيفائهما الشروط المطلوبة ليصبح العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة (46).

### أدوات جمع المعلومات:

#### 1- استمارة الاستبيان:

وهي الأداة الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق استمارة معينة تحتوي عدداً من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب (2).

#### 2- إجراءات تصميم استمارة الاستبيان

على ضوء مشكلة الدراسة وضعت جملة من المحاور الرئيسية لإعداد الاستمارة فكانت

كما يلي:

**المحور الأول:** البيانات الشخصية للمبحوثين.

**المحور الثاني:** مواقع التواصل الأكثر استخداماً ومعدل تصفحها اليومي.

**المحور الثالث:** دوافع الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي ونوعية الاعلانات الأكثر متابعة ومدى تأثيرها كوسيلة إعلانية.

**المحور الرابع:** الثقة بمصداقية الإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي وجوانب القصور والمزايا التي تقدمها إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي.

وبناءً على ذلك تمت صياغة أسئلة الاستبيان بحيث تغطي كافة المحاور السابقة، وقد بلغت (8) أسئلة ولقياس ثبات البيانات أجريت اختبارات الصدق الآتية.

### اختبارات الصدق والثبات

(\*) أ.د محمد علي الأصفر عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام -جامعة الزيتونة

د. صالح علي مسعود، رئيس قسم الفنون السمعية والبصرية-جامعة الزيتونة(\*)

تم إجراء الصدق الظاهري من خلال عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من اساتذة الإعلام الليبيين(\*) والذين أشاروا باختصار بعض الأسئلة وتعديل بعضها بحيث تكون الاستمارة صالحة لقياس ما أعدت من أجله.

#### أساليب تحليل البيانات:

تحليل بيانات الدراسة إحصائياً واستخلاص النتائج وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية التي اقتضت على التكرارات والنسب المئوية.

#### المبحث الثاني

##### أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي (مفهومها وخصائصها)

يمكننا تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية متنوعة الأهداف وفقاً لحاجات مستخدميها ومتاحة بأشكال وتطبيقات مختلفة وبإمكانيات متطورة ومتجددة باستمرار وفقاً لتطورات العصر كما أنها زهيدة الثمن وفي متناول الجميع بحيث طوت المسافات واختصرت الوقت بين سكان المعمورة وسهلت من تدفق المعلومات لتكوين علاقات اجتماعية بين مختلف الأجناس والأديان كما ساهمت في تشكيل رأي عام دولي حول قضايا عدة.

##### خصائص ومميزات شبكات التواصل الاجتماعي (1):

تلقت جميع وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاته في نقطة واحدة رئيسية وهي تمكين البشر من التواصل والاندماج مختصرة بذلك الحدود الجغرافية والزمانية والقدرة على تبادل المحتويات سواء النصية أو المرئية خاصة مع توفر شبكة الانترنت والهواتف المحمولة الذكية والكمبيوترات اللوحية وغيرها الكثير من الوسائل التكنولوجية الحديثة، ومن أبرز خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

1. إمكانية إنشاء ملفات شخصية
2. خاصية الصور عبر إعداد البوم خاص بها وتبادلها مع الأصدقاء، وخاصية مقاطع الفيديو عبر تحميل وتنزيل الفيديوهات المتاحة.
3. خاصية المجموعات على أساس العمل الجماعي وإعداد مجموعات لها نفس الاهتمامات.
4. خاصية الأحداث الهامة عبر الإعلان عن الأحداث الجارية فور حدوثها.
5. خاصية الإعلان والتسويق لمنتج ما.
6. خاصية المدونات عبر التدوين وإعداد ملف كامل عنه وعن حياته واهتماماته.
7. خاصية خدمات المحمول حيث تقدم شبكات التواصل الاجتماعي خدماتها للمستخدمين على هواتفهم المحمول من خلال ذكر رقم هاتفه عند التسجيل في البرنامج.

##### إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي (2):

تعد شبكات التواصل الاجتماعي نافذة الشباب للعالم الخارجي فمن خلالها يتواصلون مع غيرهم ويترحمون أفكارهم ومشاريعهم ورؤاهم ويحققون من خلالها طموحاتهم. ومن أبرز إيجابيات تلك المواقع ما يلي:

- إلغاء حاجز الزمان والمكان ومن ثم سرعة التأثير والانتشار.
- إلغاء إمكانية التعقيم على الوقائع وتفعيل مبدأ الحق في الاطلاع وتداول المعلومات.
- إلغاء إمكانية تكميم الأفواه ومن ثم تحقيق مناخ من حرية التعبير، والتشجيع على إبداء الرأي دون خوف أو عقاب مما يشكل حافزاً على الإبداع والاجتهاد والتجديد.
- تفعيل آلية الضبط الاجتماعي من خلال تقويم أي انحراف في الرأي أو خلل في الرؤية أو تقصير في الفعل.

أما سلبيات تلك الشبكات، فتتخلص فيما يلي:

- إضاعة الوقت حيث تهدر الكثير من وقت الشباب فهناك 16% من طلاب الجامعات يقضون أكثر من 3 ساعات في تصفح الفيس بوك يومياً لقضاء وقت الفراغ.
  - الإدمان وإضعاف مهارات التواصل والانعزال عن الواقع الأسري وعن المشاركة في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.
  - ظهور لغة جديدة بين الشباب يستخدمونها في رسائل الجوال أو محادثات الانترنت وهي لغة ليست بالعربية ولا بالإنجليزية بل تجمع حروف اللغتين إضافة لرموز أو أرقام لا يفهمها سوى الشباب مما يشكل تهديداً على اللغة العربية.
  - انعدام الخصوصية مما يشكل أضراراً نفسية ومعنوية على الشباب قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية.
  - نشر الأفكار الضالة مثل ترويح العنف والتورط فيه، والتعرض للجرائم الالكترونية والملفات الخبيثة والخداع من قبل أشخاص مسوقين للمنتجات.
  - فتور الحس الأخلاقي نظراً لكمية المعلومات المليئة بالدمار والعنف.
  - الرصد المبتور للأحداث والوقائع مما يؤدي إلى الخلل في فهمها أو الفهم الخاطئ لها، ونشر الشائعات والأكاذيب والمعلومات المغلوطة والافتقار لبعض القيم مثل الصدق والشرف.
  - وجود الملف الشخصي للمستخدم على مواقع الشبكة الاجتماعية مما يجعل بياناته تظل منتشرة على الانترنت ويصعب التخلص منها أو حذفها.
- استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي: (1)**
- لشبكات التواصل الاجتماعي استخدامات مختلفة باختلاف حاجات مستخدميه وهي تتمثل

فيما يلي:

#### أ: الاستخدامات الاتصالية، الشخصية

وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً فهي تتيح فرصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو كما أنها مجال رحب للتعرف والصدّق وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالباً وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

#### ب: الاستخدامات التعليمية

تلعب الشبكات الاجتماعية دوراً بارزاً في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الالكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له. والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم لمدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور والطلاب وعدم الاقتصار على تقديم المقرر؛ واستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد من فرص التواصل والاتصال التعليمي خارج وقت الدراسة بشكل فردي أو جماعي مع المعلم.

#### ج: الاستخدامات الإخبارية

أتاحت الشبكات الاجتماعية نقل الأخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه بعيداً عن الرقابة مما يجعلها أحياناً ضعيفة المصدقية لما قد يضاف إليها من مبالغات مقصودة أو غير مقصودة لتحويل الخبر أو تدويله أو تسييسه بغرض التأثير على الرأي العام.

#### د: الاستخدامات الدعوية

أتاحت الشبكات الاجتماعية الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين وأنشأ الكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم، حيث تتميز الدعوة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي بالسهولة في الاستخدام والتواصل والتوفير في الوقت والجهد.

### ثانياً: الإعلان (المفهوم والأهمية والوظائف)

#### أ. مفهوم الإعلان

يمكن القول بأن الإعلان رسالة مدفوعة الثمن، تعرض بطريقة محببة مقدمة للمتلقي بغلاف أو بغطاء مغر قد يتضمن معلومات غير صادقة وغير دقيقة ومن السهولة تحديد مصدرها، وتهدف لتسويق المنتج بمعنى جعل المتلقي يرى الفكرة المقدمة ويفهمها ويتذكرها من ثم يتصرف بطريقة محددة تدفعه لشراء تلك السلعة المعلن عنها لزيادة المردود؛ ويتحدد الإعلان بحسب الميادين التي يعمل فيها، فقد عرفه أوكسيفيلد بأنه " عملية اتصال تهدف إلى التأثير من بائع إلى مشتر، على أساس غير شخصي إذ يفصح المعلن عن شخصيته، ويتم الاتصال من خلال وسائل الاتصال العامة"<sup>(1)</sup>

أما الإعلان الاعلامي " فهو الإعلان الذي يعمل على دعم وتقوية صناعة أو نوع معين من السلع أو الخدمات أو إحدى المنشآت عن طريق تقديم بيانات للجمهور يؤدي إلى تقوية الصلة بين هذا الجمهور وبين المصدر المعلن، أو إلى تصحيح فكرة خاطئة تولدت لدى هؤلاء الجماهير عن المعلن بتدعيم موقف هذا المعلن وبعث الثقة فيه من قبل هؤلاء"

ويعرف الإعلان بأنه تلك الرسالة الإقناعية البيعية التي توجه إلى المستهلك الفعلي أو المرتقب ويمثل جهداً إيصالياً وإعلامياً مخططاً يتميز بالاشخصية ويهدف إلى توصيل معلومات معينة تسعى إلى نقلها جهات قد تكون هادفة أو غير هادفة للربح بغرض حث الجمهور على القيام بسلوك معين.

كما يعد الإعلان نوعاً من التعريف العام ونمطاً من البيع عبر وسيلة إعلامية مقروءة أو مرئية أو مسموعة مرئية، وهو ذلك النمط من الاتصال غير الشخصي الذي يهدف إلى عرض وتقديم السلع والخدمات والأفكار للتأثير في القرار الاختياري للمستهلك ويتضمن الرسائل الترويجية التي تهدف إلى:<sup>(2)</sup>

\* تعريف المستهلك ببعض الموضوعات الجديدة، كاستخدامات المنتج أو مزاياه، ومدى توافر الخدمات وكيفية الوصول لها والحصول عليها.

\* إقناع الجمهور بشراء الموضوع الإعلاني أو تغيير تفضيله لمنتج ما.

\* تذكير المستهلك بمدى حاجته لسلعة ما أو خدمة معينة وما يحققه ذلك من فائدة مادي ومعنوية له.

ب: أهمية الإعلان يحتل الإعلان أهمية خاصة في المجتمع وذلك من منطلق الدور الذي يؤديه على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. إذ يقدم الإعلان المعلومات الهامة التي تجذب الاهتمام إلى الموضوع الإعلاني وتوفر للمستهلك المبررات الإقناعية للقيام بالسلوك الشرائي القائم على القرار أو الاختيار الشرائي. وأيضاً يسهم الإعلان في خلق الطلب وتنشيطه ويلعب دوراً هاماً فيما يتعلق باقتصاديات وسائل الإعلام كما يمثل أداة وسيطة لتشكيل الوعي ونشر القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية في علاقة تأثير وتأثر متبادلين.

#### الأهمية الاقتصادية للإعلان:

يقوم الإعلان بدور هام على مستوى الاقتصاد أو السوق سواء على مستوى الاقتصاد القومي أو كل مشروع على حدة وذلك من خلال دوره في:

- زيادة الطلب (الأولي، الانتقائي)

- فتح الأسواق والمنافسة السعرية

- تمييز السلعة
- مقاومة التذبذب في المبيعات (الموسمية)
- المشاركة في التأثير على تكاليف الإنتاج والتسويق
- المشاركة في عملية التجديد والتطوير الصناعي والتكنولوجي للسلعة
- توسيع المجال الاستهلاكي

### الأهمية الاجتماعية للإعلان

أشار فارليوليفيت إلى أهمية التسويق الاجتماعي عبر الإعلان لمواجهة المشكلات الاجتماعية ومنها (الانفجار السكاني-الصحة-الإدمان - مكافحة الجريمة \_حوادث المرور مكافحة الأمية - حقوق المرأة) والإعلان على المستوى الاجتماعي يسعى إلى إعلام الناس وتعريفهم بالأفكار والأحداث الاجتماعية، وتوعية المواطنين، ونشر الأيديولوجيات والأفكار والمفاهيم الاجتماعية، كما يسهم الإعلان في مواجهة الأزمات الطارئة.

**ج. وظائف الإعلان وأهدافه (1)** إن الهدف الأساسي للإعلان هو الترويج للسلع والخدمات أو الأفكار وللإعلان مجموعة من الأهداف على المستوى الإقناعي والإعلامي والسلوكي؛ ويمكن إجمال وظائف الإعلان فيما يلي:

1. بناء الوعي والتأثير في الاتجاهات والرأي العام
2. بناء الصورة الذهنية المستهدفة.
3. الوصول إلى مختلف شرائح وقطاعات الجمهور.
4. الإقناع
5. إضفاء القيمة أو الأهمية
6. التذكير وذلك من خلال التكرار في عرض الرسالة الإعلانية لتثبيت الفكرة في ذهن المتلقي واستدعائها عند الحاجة إليها.
7. تعريف المستهلك المرتقب بالمنتج السلعي أو الخدمي وزيادة الطلب عند المستهلك الحالي
8. تحقيق ما يسمى بالمنفعة الحدية للسلعة وهي تلك المرحلة التي تتساوى عندها درجة الحاجة إلى السلعة مع درجة الإشباع المثلى لها، ويتم ذلك عن طريق جذب انتباه المستهلك إلى المزايا الظاهرة والكامنة للسلعة ومدى قدرتها على إشباع الاحتياجات الفعلية والمتوقعة.

### د. أنواع الإعلانات (2)

- 1- الإعلانات على شبكة الإنترنت، وقد زادت أهميتها بازدياد أهمية شبكة المعلومات العالمية كوسيط إعلامي هائل وتطورت اعلاناتها حتى وصلت إلى المستوى المتقدم الذي نراه اليوم على شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إنستغرام، ... الخ)
- 2- الإعلانات على شاشة الهاتف الجوال بعد ازدياد عدد مستخدميها حول العالم فأصبح وسيلة إعلامية هامة.
- 3- الإعلان الغير مباشر ومنها الكتيبات والمطويات التي ترسل بالبريد لأشخاص بعينهم.
- 4- الإعلانات الخارجية، إعلانات الشوارع والمعارض والاعلانات على جوانب الحافلات العامة.
- 5- الإعلانات المسموعة وهي الإعلانات الإذاعية التي تبث على موجات الأثير الإذاعي.
- 6- الإعلانات المرئية وهي إعلانات التلفاز وهي الأكثر انتشاراً الآن وكذلك إعلانات دور السينما.

7- الإعلانات المطبوعة وهي الأقدم على الإطلاق بين فنون الإعلان، وهي إعلانات الصحف والمجلات والدوريات والمنشورات والملصقات

ه: الإعلانات الإلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي<sup>(1)</sup>

هناك العديد من المنصات الاجتماعية التي تحمل على صفحاتها إعلانات إلكترونية تحقق زيادة هائلة في المبيعات والمشاركات بتكلفة أقل ومن أكثرها شهرة وتساعد المعلن في إنشاء عائد مادي ثابت :

1. فيسبوك

2. إنستغرام

3. تويتر

4. سناب شات

5. بنترست

6. لينكدإن

وللإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي سابقة الذكر فوائد عدة:

- استخدام المحتوى الذي ينشئه الزبون في الإعلانات (كذكر آرائه والتصويت للمنتج) مما يحسن أداءك بشكل ملحوظ.
  - إنشاء قاعدة من الزبائن والأشخاص المستهدفين بشكل أفضل دون الحاجة لخسارة المزيد من الأموال.
  - إجراء اختبارات تساعد في قياس مدى نجاح العملية التسويقية بتحليل المعلومات التي توفرها المنصة على المستخدمين.
  - غياب أية حدود بتاتاً في قدرتك نحو التوسع فالمعلن غير مضطر لانتظار شخص ما ليبحث عن الكلمات المفتاحية الأساسية.
- ويمتاز محتوى منصات التواصل الاجتماعي على عدة أشكال تخدم فكرة الإعلانات الإلكترونية:

- الشبكات الاجتماعية: فيسبوك، ولينكد إن، وجوجل بلس.
  - المدونات الصغيرة: تويتر، وتمبلر.
  - مشاركة الصور: إنستغرام، وسناب شات، وبنترست.
  - مشاركة مقاطع الفيديو: يوتيوب، فيسبوك لايف.
- ويعتمد اختيار شبكة التواصل الاجتماعي على ثلاثة عوامل أساسية:
- أين يتركز الزبائن المستهدفين (من حيث الاستخدام، والمجموعات، ...)
  - كيف يمكن الوصول إليهم وأين نجدهم (وسائل التواصل المفضلة لهم، والإعلانات الهادفة إلخ)
  - أين يشارك أكثر الزبائن وأية فئة أكثر فعالية مع الإعلانات (الشباب، طلبة الجامعات، إلخ)

وللإعلان عبر منصات التواصل الاجتماعي فوائد عدة: (2)

1 معظم قنوات الإعلانات تحتاج إلى مهلة زمنية حتى تبدأ في تحقيق المطلوب، فعلى سبيل المثال التسويق من خلال المحتوى يعمل بشكل أفضل مع مرور الوقت، وذلك إذ أكنت قادراً على إنشاء روابط خلفية كثيرة وأسست لكلمات مفتاحية أساسية.

2 بعض قنوات الإعلانات تعطيك نتائج سريعة ولكن ليست يومية باستمرار فعلى سبيل المثال قد يحقق لك التسويق عبر المؤثرين نتائج سريعة جداً من حيث المبيعات مقابل جهد قليل جداً منك (على الرغم من أن تكلفته مرتفعة جداً) ولكن هذه النتائج لا تستمر بشكل دائم وإنما مؤقتاً وبدلاً من ذلك ستحقق مبيعات جيدة على أساس المشاركات ولكنها غالباً ما تكلف أقل مادياً في كل مرة تنشر إعلانك فيها.

3 بعض القنوات مفيدة ومتناسقة ولكنها تحتاج للكثير من الوقت للاتصال بها على سبيل المثال يمكن لبرنامج ADWORDS أن يحقق نتائج رائعة للعلامة التجارية ولكنه يتطلب الكثير من الوقت لإدارة الأمر بشكل مثالي واكتساب المكانة المرجوة.

4 باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن تحقيق مبيعات مستمرة منذ اليوم الأول لموقعك على المتصفح أما بالنسبة للمواقع الإلكترونية التجارية الحديثة فإن القدرة على جذب الزبائن الجدد بشكل فوري ومستمر صفقة ضخمة للغاية حتى وإن لم تنجح في تحقيق إيرادات صافية عالية منذ البداية فإن الإحالات والتسويق عبر البريد الإلكتروني واكتساب شبكة جديدة من العملاء تجلب عملاء جدد بنهج متسق ومنطقي.

### المبحث الثالث نتائج الدراسة الميدانية

الجدول رقم (1) يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب النوع

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
60%	28	ذكور
40%	18	إناث
100%	46	المجموع

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (1) نوع مفردات مجتمع الدراسة حيث جاءت النسبة الأعلى لصالح الذكور وذلك بنسبة مقدارها (60%) وبتكرار (28) ، أما الإناث فقد جاءت بنسبة (40%) وبتكرار (18) .

الجدول رقم (2) يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب العمر

النسبة المئوية	التكرار	العمر
9 %	4	25-18
30 %	14	35-26
37%	17	45-36
17%	8	54-46
7%	3	أكبر من 55
100%	46	المجموع

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (2) توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب العمر حيث جاءت النسبة الأعلى للفئة العمرية من (36-45) وبلغت (37%) وبتكرار (17)، تليها الفئة العمرية من (26-35) وبلغت (30%) وبتكرار (14) في حين جاءت الفئة العمرية (أكبر من 55) بنسبة (7%) وبهذا النسبة الأكبر من الموظفين هم من فئة الشباب الأصغر سناً.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
7%	3	إعدادي
22%	10	ثانوي

معهد	8	%17
جامعي	25	%54
المجموع	46	%100

تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (3) توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي حيث جاءت النسبة الأعلى لحملة الشهادة الجامعية حيث بلغت (%54) وبتكرار (25) ، تليها حملة الشهادة الثانوية بنسبة (%22) وبتكرار (10).

الجدول رقم(4) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من قبل مفردات مجتمع الدراسة .

الوسيلة	التكرار	النسبة المئوية
فيسبوك	45	%82
تويتر	5	%9
انستغرام	5	%9
أخرى تذكر	0	0
المجموع	55	%100

تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (4) شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من قبل مفردات مجتمع الدراسة حيث جاء الفيسبوك في مقدمة هذه الوسائل بنسبة (%82) وتكرار (45) يليه كل من تويتر وانستغرام بنسب متساوية بلغت (%9) وتكرار (5) وهذا يدل على أن فيسبوك هو من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي شيوعاً واستخداماً من قبل كافة رواد وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف فئاتهم العمرية نظراً لسهولة استخدامه.

الجدول رقم (5) عدد ساعات الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	14	%31
ما بين 2 إلى 4 ساعات في اليوم	12	%26
ما بين 4 إلى 6 ساعات في اليوم	6	%13
أكثر من 7 ساعات في اليوم	1	%2
حسب الظروف	13	%28
المجموع	46	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) إلى عدد ساعات استخدام مفردات مجتمع الدراسة اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي حيث أن أعلى نسبة من الموظفين يستخدمون يومياً وسائل التواصل الاجتماعي أقل من ساعة يومياً بنسبة بلغت (%31) وتكرار (14) تليها استخدامها حسب الظروف بنسبة بلغت (%28) وتكرار (13) وفي المرتبة الثالثة جاء استخدامها ما بين 2 إلى 4 ساعات في اليوم بنسبة بلغت (%26) وتكرار (12) وتتفق هذه النتيجة مع أحد فروض نظرية الاستخدامات والإشباع بأن الجمهور هو جمهور مشارك فاعل في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدم الوسيلة التي تحقق حاجاته.

الجدول رقم (6) دوافع الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	بشكل كبير		بشكل متوسط		بشكل ضعيف		الفكرة	
	ك	%	ك	%	ك	%		
10	33%	20	67%	0	0	30	100%	للترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ
18	51%	17	49%	0	0	35	100%	لمتابعة إعلانات المحال التجارية ومراكز التسوق
13	34%	25	66%	0	0	38	100%	للعلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقارب
11	25%	33	75%	0	0	44	100%	لمتابعة الإعلانات على صفحات الجروبات الاجتماعية

تفيد البيانات الواردة في الجدول رقم (6) دوافع استخدام مفردات مجتمع الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي حيث جاء في مقدمة دوافع الاعتماد متابعة إعلانات المحال التجارية ومراكز التسوق بشكل كبير ونسبة بلغت (51%) وبتكرار (18)، كما حظيت متابعة الإعلانات على صفحات الجروبات الاجتماعية بشكل متوسط بنسبة (75%) وتكرار (33)، أما الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ وبناء العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقارب فقد جاءت بشكل متوسط بنسب متقاربة بلغت (67%) و(66%) وتكرار (20) و(25) على التوالي، وتتفق هذه النتيجة مع دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بحسب مدخل الاستخدامات والإشباع والمتمثلة في الدوافع الطقوسية والتي تستهدف تضييق الوقت والاسترخاء والصدقة وتلبية الاحتياجات. كما تفق مع إحدى فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بأن استخدام الأفراد للوسائل الإعلامية للإيجاد بديل للتفاعل الاجتماعي في وقت تكاد تكون أواصر العلاقات الاجتماعية أن تنقطع.

الجدول رقم (7) يوضح نوعية الإعلانات الأكثر متابعة على شبكات التواصل الاجتماعي

الفئة	بشكل كبير		بشكل متوسط		بشكل ضعيف		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
إعلانات الخدمات	23	51%	22	49%	0	0%	45
إعلانات السلع	16	35%	30	65%	0	0%	46
إعلانات المنشآت والإعلان	7	15%	25	54%	14	31%	46

توضح البيانات الواردة في الجدول رقم (7) نوعية الإعلانات الأكثر متابعة على شبكات التواصل الاجتماعي حيث جاءت إعلانات الخدمات في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة بنسبة بلغت (51%) وتكرار (23)، أما إعلانات السلع فقد جاءت بدرجة متوسطة بنسبة (65%) وتكرار (30) تلتها إعلانات المنشآت والعقارات بنسبة بلغت (54%) وتكرار (25) وهذا يدل على اعتماد مفردات مجتمع الدراسة على وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية لتلبية احتياجاتهم من الخدمات والسلع.

الجدول رقم (8) يوضح تأثيرات مواقع التواصل كوسيلة إعلانية

الفئة	بشكل كبير		بشكل متوسط		بشكل ضعيف		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
تساهم في تقديم معلومات تجذب الاهتمام إلى الموضوع الإعلاني	34	74%	12	26%	0	0%	46
توفر المبررات الإقناعية لشراء المنتج	29	63%	15	33%	2	4%	46
تُعَلِّمُني بخصوصية السلع والخدمات المُعلن عنها مما يساهم في الاقتناع.	31	67%	10	22%	5	11%	46
تُعَلِّمُني بكل ما هو جديد في أسعار الخدمات والسلع خاصة في مواسم التخفيضات عبر خاصيتي التفاعلات والمشاركة والستوري.	34	74%	8	17%	4	9%	46
التعرف على السلع والخدمات واختيار المناسب منها حسب الدخل والمستوى المعيشي.	32	71%	13	29%	0	0%	45
تدفعني للتفكير والاهتمام باحتياجات لا فائدة منها تؤدي لتغيير في نمط المعيشة	12	26%	18	39%	16	35%	46

يوضح الجدول رقم (8) تأثيرات مواقع التواصل كوسيلة إعلانية حيث جاءت مساهمتها في تقديم معلومات تجذب الاهتمام إلى الموضوع الإعلاني وإعلام مفردات مجتمع الدراسة بكل ما هو جديد في أسعار الخدمات والسلع خاصة في مواسم التخفيضات عبر خاصيتي التفاعلات والمشاركة

والستوري بنسب متساوية بلغت (74%) وتكرار (34) ، تلاها التعرف على السلع والخدمات واختيار المناسب منها حسب الدخل والمستوي المعيشي بنسبة بلغت (71%) وتكرار (32) وذلك يدل على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي كمنصة فاعلة للتسويق بأقل التكاليف خاصة مع الزيادة المضطردة لعدد مستخدميها وروادها.

الجدول رقم (9) درجة ثقة ومصداقية الإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع		بشكل ضعيف		بشكل متوسط		بشكل كبير		الفقرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100%	46	26%	12	28%	13	46%	21	مواقع التواصل الاجتماعي مصدر ثقة لمتابعة الإعلانات
100%	46	7%	3	52%	24	41%	19	أقوم بالتدقيق في الإعلانات ومقارنتها قبل تصديقها والأخذ بها
100%	48	19%	9	35%	17	46%	22	أثق في الإعلانات التي تأتي من المتاجر المعروفة فقط
100%	45	36%	16	40%	18	24%	11	أثق في الإعلانات التي تأتي من الأفراد عبر الجروبات الجماعية
100%	46	15%	7	31%	14	54%	25	أثق في الإعلانات التي تأتي من الشركات الخدمية

يوضح جدول رقم (9) درجة ثقة مفردات مجتمع الدراسة بمصداقية الإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث جاءت النسبة الأعلى لثقة مفردات مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة بإعلانات الشركات الخدمية وبلغت (54%) وتكرار (25) تليها الثقة بمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للإعلانات خاصة التي تأتي من المتاجر المعروفة بنسب متساوية بلغت (46%) وتكرار (21) و(22) على التوالي، في حين جاء التدقيق في الإعلانات ومقارنتها قبل تصديقها والأخذ بها بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت (52%) وتكرار (24).

الجدول رقم (10) جوانب القصور في إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع		بشكل ضعيف		بشكل متوسط		بشكل كبير		الفقرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100%	45	58%	26	22%	10	20%	9	ضعف مصداقيتها وموضوعيتها
100%	46	58%	27	22%	10	20%	9	البطء في تحديث محتوياتها الإعلانية
100%	45	56%	25	24%	11	20%	9	عدم استخدامها لوسائط متعددة كالفديو والصور
100%	45	67%	30	20%	9	13%	6	قلة جاذبيتها (الشكل الفني)
100%	46	15%	7	57%	26	28%	13	كثرة الإعلانات وصعوبة الإلمام بتفاصيلها
100%	46	46%	21	41%	19	13%	6	كثرة الإعلانات المزيفة

يوضح جدول رقم (11) أبرز جوانب القصور في إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مفردات مجتمع الدراسة حيث جاءت كثرة الإعلانات وصعوبة الإلمام بتفاصيلها بدرجة متوسطة بنسبة (57%) وتكرار (26) ويعود ذلك إلى الاعتماد الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات لعرض الإعلانات التجارية نظراً لجدواها في الوصول إلى عدد كبير من المستهلكين، في حين جاءت قلة جاذبيتها من ناحية الشكل الفني بدرجة ضعيفة بأعلى نسبة بلغت (67%) وتكرار (30) أما ضعف مصداقيتها وموضوعيتها والبطء في تحديث محتوياتها الإعلانية وافتقارها للوسائط المتعددة كالفديو والصور فقد جاء بنسب متساوية ومقاربة بلغت (58%)،

(56%) وتكرار (27)، (26)، (25) على التوالي، وذلك يدل على مدى أهمية ونجاح مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية.

الجدول رقم (11) المزايا التي تقدمها الإعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الفقرة	بشكل كبير		بشكل متوسط		بشكل ضعيف		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	
الوصول إلى أدق تفاصيل المنتج المعروضة في الإعلان	21	47%	18	40%	6	13%	45
تنوع المنتجات مما يساعدني على اختيار ما يناسبني	25	54%	17	37%	4	9%	46
سرعة عملية الشراء، ومستوى عالمن الراحة والسهولة.	21	48%	11	26%	11	26%	43
إمكانية المقارنة بين أكثر من موقع يعرض نفس السلعة لحين الحصول على السعر الأنسب.	26	56%	15	33%	5	11%	46
معرفة رأي الآخرين في المنتج من خلال التعليقات والمشاركات مما يساعدني على اختيار ما يناسبني.	31	66%	13	28%	3	6%	47
التذكير من خلال تكرار عرض الإعلان وإمكانية الرجوع إليه عند الحاجة.	25	55%	14	30%	7	15%	46

يوضح الجدول رقم (11) المزايا التي تقدمها الإعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمفردات مجتمع الدراسة حيث جاءت معرفة رأي الآخرين في المنتج من خلال التعليقات والمشاركات للمساعدة في اختيار المناسب على أعلى نسبة بدرجة كبيرة بلغت (66%) وتكرار (31) تلاها إمكانية المقارنة بين أكثر من موقع يعرض نفس السلعة لحين الحصول على السعر الأنسب بدرجة كبيرة وبنسبة بلغت (56%) وتكرار (26)، وفي المرتبة الثالثة جاء كل من تنوع المنتجات لاختيار الأنسب والتذكير من خلال تكرار عرض الإعلان وإمكانية الرجوع إليه عند الحاجة بنسب متقاربة جداً بلغت (54%) و(55%) وتكرار (25) على التوالي وهي تتفق مع نتائج دراسة نور الدين مشاركة بأن مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتسويق المنتجات بامتياز وأن الإعلانات أحد أهم المكونات الأساسية في التسويق عبر شبكات التواصل.

#### نتائج الدراسة:

- اتضح أن تمثيل الذكور في مجتمع الدراسة كان الأعلى بنسبة مقدارها (60%).
- تبين أن النسبة الأكبر من الموظفين هم من فئة الشباب الأصغر سناً بنسبة بلغت (37%).
- دلت النتائج على أن النسبة الأكبر من مفردات مجتمع الدراسة هم من حملة الشهادة الجامعية بنسبة بلغت (54%).
- أفادت النتائج بأن الفيس بوك هو الأكثر شيوعاً واستخداماً من قبل مفردات مجتمع الدراسة بنسبة مقدارها (82%).
- أشارت النتائج إلى أن مفردات مجتمع الدراسة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأقل من ساعة يومياً بنسبة (31%).
- جاء في مقدمة دوافع اعتماد مفردات مجتمع الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي متابعة إعلانات المحال التجارية ومراكز التسوق بدرجة كبيرة وبنسبة بلغت (51%).

- تصدرت إعلانات الخدمات المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة من حيث الإعلانات الأكثر متابعة على شبكات التواصل الاجتماعي وبنسبة بلغت (51%).

- جاء تقديم معلومات تجذب الاهتمام إلى الموضوع الإعلاني، وإعلام مفردات مجتمع الدراسة بكل ما هو جديد في أسعار الخدمات والسلع خاصة في مواسم التخفيضات عبر خاصيتي التفاعلات والمشاركة والستوري في مقدمة تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلانية بنسبة بلغت (74%). -وتبين أن ثقة مفردات مجتمع الدراسة وبدرجة كبيرة كانت للإعلانات التي تأتي من الشركات الخدمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (54%).

- دلت النتائج على أن كثرة الإعلانات وصعوبة الإلمام بتفاصيلها كانت من أبرز جوانب القصور في إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مفردات مجتمع الدراسة بنسبة (57%) وبدرجة متوسطة، في حين جاءت قلة جاذبيتها من ناحية الشكل الفني وبدرجة ضعيفة بأعلى نسبة بلغت (67%). -وحصلت معرفة رأي الآخرين في المنتج من خلال التعليقات والمشاركات للمساعدة في اختيار المناسب على أعلى نسبة فيما يتعلق بالمزايا التي تقدمها الإعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبدرجة كبيرة بلغت (66%).

المراجع

- (1) ماطر عبد الله حمدي. اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية. - السعودية: جامعة الشرق الأوسط كلية الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، 2018، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- (2) نور الدين مشاركة. دور التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إدارة العلاقات مع الزبون: دراسة حالة متعملي قطاع الهاتف النقال بالجزائر. - الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- (3) مصطفى محمود أبو بكر، أحمد عبد الله الحليج. مناهج البحث العلمي: أسس علمية وحالات تطبيقية. - الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، 2007. ص51.
- (4) سناء الجبور. الإعلام والرأي العام العربي والعالمي. - ط1. - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، (2010). صص144، 145.
- (5) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم. أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي. - ط1. - عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، (2004). ص 76.
- (6) منى سعود عبد العزيز القطان. شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. - جامعة القاهرة: كلية الدراسات العليا للتربية، 2015، (رسالة دكتوراه غير منشورة). ص57.
- (7) عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر. مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني. - ط1. - عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015. ص69.
- (8) عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، مرجع سبق ذكره، صص68، 69.
- (9) محمود علم الدين. الصحافة في عصر المعلومات "الأساسيات والمستحدثات". - القاهرة: د. س، (2000). ص104.
- (10) جمال مجاهد طارق الخلفي. مدخل إلى الاتصال الجماهيري. - الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009. ص217.
- (11) عبير الرحباني. الإعلام رسالة ومهنة. - ط1. - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012. ص151.
- (12) فيصل محمد أبو عيشة. الدعاية والإعلام. - ط1. - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011. ص155.
- (13) نظام موسى سويدان شفيق ابراهيم الحداد. التسويق-مفاهيم معاصرة. - ط1. - عمان: دار الحامد للنشر، 2003. ص52.
- (14) ثامر البكري. الاتصالات التسويقية والترويج. - ط1. - عمان: دار اليازوري للنشر، 2006. ص76.

# دور وسائل الاتصال الاجتماعي في تغيير ثقافة الشباب الليبي: دراسة ميدانية

د. فريحة عوض إبراهيم -كلية الاقتصاد -قسم العلوم السياسية -جامعة بنغازي

## ملخص الدراسة

لا يمكننا تجاهل دور وسائل ومواقع الاتصال الاجتماعي في التأثير على عقول الشباب وثقافتهم، هذه الفئة التي تعتبر من الفئات المستهدفة الاولى في التضليل والتدمير الخلفي والقيمي، وفي غرس أفكار هدامه تساعد على انتشار الارهاب في المنطقة العربية. وباعتبار أن فئة الشباب هي التي يعتمد عليها في بناء وتقدم وقيادة المجتمعات، فهي القوى الصاعدة التي تقوم بالتأثير المباشر سلبي أو إيجابا على تطور المجتمع. هذه الورقة تحاول أن تركز على مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي في تغيير ثقافة الشباب الليبي، بتطبيق دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي، وتحاول أن ننقاش الكيفية التي يمكن بها تفادي تأثير التأثير السلبي لوسائل الاتصال الاجتماعي على ثقافة وعقول الشباب، والاستفادة من استخدام التطور التقني للمجتمعات.

## Abstract

We cannot ignore the means and social media sites in influencing the minds of young people and their culture, which is considered one of the primary target groups in moral and ethical destruction. In addition, in implanting destructive ideas that help spread terrorism in the Arab region. In addition, considering that the youth group is the one who depends on them in building, advancing and leading societies. They are the rising forces that directly and positively influence the development of society. This paper attempts to focus on the impact of social media in changing the culture of Libyan youth, applying a field study on a sample of Libyan youth in using social media. In addition, it tries to discuss how to avoid the negative means of social communication on the culture and minds of young, Also how to get benefit from technical.

## المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

### المقدمة:

تلعب وسائل الاتصال الاجتماعي لي الشبكة العنكبوتية دوراً هاماً وأساسياً في واقعنا المعاصر، حيث لا يمكن لأحد أن يقلل من أهمية انتشارها الواسع. غير أن أسلوب استخدامها اليوم بشكل سلبي أصبحت تشكل خطر على تغيير ثقافة الشباب وتؤثر على وعقولهم. بالإضافة إلى العولمة التي أصبحت العدو المباشر لتحطيم القيم الاجتماعية والانسانية والاخلاقية في المجتمعات، حيث تجاوز التواصل عبر الشبكة العنكبوتية جميع الحدود الإقليمية، مما شكل خطر بانتشار الافكار الهدامة للقيم العربية والاسلامية معاً، وهذا لا يعني إتباع فرضية الانعزال عن العالم، بقدر ما يعني إدراك حقيقة أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة، فمن خلال عولمة الاقتصاد والثقافة اليوم، يمكن التحكم في أدواق وأفكار البشرية بشكل عام من خلال الوسائل الالكترونية يمكن التحكم في تغيير الخصوصية الثقافية للشباب، وهذا ما يقابله في المجتمع الليبي بشكل خاص

الفراغ الثقافي والاجتماعي ، الذى ساهم في إحراف الشباب، وانحدار القيم الإنسانية. هذه الورقة تركز على تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير ثقافة وسلوك الشباب الليبي.

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أنه بالرغم من التطور التقني الذي يجب أن يساهم في تطوير أسلوب الحياة، مما يساعد في تطور المجتمع، أصبح التطور التقني الحديث يشكل تارة خطر على القيم الاجتماعية والاخلاقية الليبية، وتارة أخرى يشكل خطر على الأمن القومي للدولة من خلال تشكيلات إرهابية، وعمليات تجنيد عقدي متطرف من خلال استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة. لذا تمحورت مشكلة الدراسة في بعض التساؤلات التي نحاول الإجابة عليها، والتي تشكل مشكلة حقيقية للبحث، وهي:

- كيف يمكننا معرفة مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على ثقافة الشباب؟
  - كيف يمكننا تحصين عقول الشباب للحفاظ على ثقافتهم؟
  - كيف نستطيع حماية الشباب من الاساليب المستخدمة في استقطابهم وتوجيههم نحو الانخراط في تشكيلات إرهابية؟
  - ما هي الوسائل الهامة التي يمكننا بها توعية الشباب في استخدام التطوير بشكل إيجابي؟
- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية: -

- كونها من الموضوعات المهمة في هذا المجال التي تهتم بدور وتأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على ثقافة الشباب.
  - كونها من بين الموضوعات الحديثة التي تناولت هذا الموضوع وذلك على حسب علم الباحثة.
  - كونها من الموضوعات التي لا يدركها المجتمع الليبي بشكل واضح، لهذا تحتاج المزيد من الدراسة والبحث.
  - تكمن الدراسة في الاستفادة منها في تطوير الشباب والحفاظ على ثقافتهم واستخدام عقولهم فيما ينفع المجتمع.
  - كونها تثرى المكتبة العربية بشكل عام والليبية بشكل خاص.
  - قد تكون مجال بحث أكثر تعمقا للباحثين في مثل هذه الموضوعات.
- أهداف الدراسة:

- التركيز على معرفة مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على ثقافة الشباب الليبي.
  - مناقشة الكيفية التي يكمن بها تقادى تأثير الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الاجتماعي على الشباب الليبي.
  - كيفية الاستفادة من التطور التقني في توعية الشباب وكيفية استخدامها.
  - معرفة الكيفية التي يفكر بها الشباب أثناء استخدامهم الوسائل التواصل الاجتماعي.
  - الوقوف أمام الأهداف الحقيقية للإعلام الحديث أو الإعلام الإلكتروني.
- فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنه " أدى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من قبل الشباب الليبي بشكل سلبي إلى تغيير ثقافتهم. لذا تحاول هذه الدراسة اختبار هذه الفرضية والتحقق من متغيراتها.

### منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، نظراً لطبيعتها من حيث نوعية متغيراتها ومصادر معلوماتها فأنها تعد من الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الإعلام الجديد، والتي يركز على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وتناولها للقضايا المجتمعية وتأثيرها على ثقافة وعقول الشباب الليبي، والتي تهدف إلى تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تجميعها وتسجيلها ثم تفسيرها وتحليل هذه البيانات تحليلًا شاملاً واستخلاص دلالات مفيدة.<sup>1</sup> بالإضافة إلى استخدام المنهج التحليلي الذي يركز على تحليل البيانات والخروج بنتائج نهائية.

إذاً تحاول هذه الورقة أن تركز على موضوعات مهمة لها علاقة وطيدة بتأثير الإعلام الجديد على عقلية الشباب وتغيير ثقافته، منها علاقة الإعلام بالعمولة، كذلك الوقوف أمام الأهداف الحقيقية للإعلام الحديث، بجانب معرفة الآثار السيئة للإعلام الحديث في المجتمع، ومدى تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي على ثقافة الشباب، ومعرفة الطريقة التي تساعد على معالجة الفساد الناتج من الاستخدام السيئ لوسائل الاتصال الاجتماعي، ومن ثم سوف تطرح الدراسة جانب تطبيقي على تأثير الإعلام الجديد على ثقافة وعقول الشباب الليبي من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

## 7- الدراسة الميدانية:

ولكي نوضح مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير ثقافة الشباب الليبي، ومعرفة الكيفية التي يستقبل بها الشباب الرسائل الاتصالية من خلال استخدامهم للمنصات الافتراضية، قمنا بجانب تطبيقي ميداني على عينة من الشباب الليبي من جامعة بنغازي من طلاب وموظفين من (الإدارة العامة والخدمات)، وذلك من خلال استخدام أداة الدراسة وهي الاستبيان لقياس مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير ثقافة الشباب الليبي.

### 7.1. مجتمع الدراسة:

اعتمدت الدراسة في اختيارها على العينة العشوائية التطبيقية والتي تمتاز بأنها منتظمة وتمتاز بالدقة في تمثيلها للمجتمع الأصلي، وتساعد الباحث في التقليل من الاختلاف الكامل للعينة من خلال عمل تجزئة مفردات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة أقل مما يمكن، وهذا يساعد على الحصول على دقة عالية في مجتمع الدراسة.

### 7.2. حجم العين:

قامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة من الشباب من الذكور والإناث على الطلاب في مراحل مختلفة والموظفين بالإدارة العامة والخدمات بجامعة بنغازي، وبلغ قوام عينة الدراسة 400 مفردة، وهود كاف من الناحية الاحصائية للخروج بمؤشرات ذات دلالة، حيث أن معظم البحوث الإعلامية تحدد حجم العينة ب 400 مفردة إذا ما كان مجتمع الدراسة يزيد على عشرة الاف فرد.<sup>2</sup> وتراوح أعمار العينة بين (16-30) ويرجع أسباب اختيار العينة إلى عوامل: -

- جاء اختيار لعينة الشباب باعتبارهم هم أكثر شريحة تمثل قطاعاً فاعلاً في المجتمع البشري

<sup>1</sup> سمير حسين، بحوث الإعلام والاسس والمبادئ، القاهرة: دار عالم الكتب، 1976، ص 126

<sup>2</sup> عاطف عدلي العيبي، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002، ص 147.

- جاء اختيار الدراسة على استخدام المنصات الافتراضية التي تؤثر على تغير ثقافة الشباب الليبي، وباعتبار إن الشباب أكثر مستخدمي الشبكات التواصل الاجتماعي ذات طابع متنوع من الذكور والإناث وهذا ما يوفر عينة تمثل المجتمع الاصل للشباب تمثيلاً صحيحاً.

وزع الاستبيان بطريقة مباشرة حيث قامت الباحثة بتوزيعه على عينة الدراسة من خلال الاختيار العشوائي التطبيقي، حيث أخذت مجتمع العينة من أعمار واتجاهات وثقافات متباينة، والغرض من ذلك حتى نحدد مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على تغير ثقافة الشباب الليبي باختلاف أعمارهم ومستوى تعليمهم، وكيفية استخدامهم لهذه الوسائل. أما النتائج التي سيتوصل لها البحث سوف تكتب بالأسلوب الإحصائي من خلال الرسم البياني والجداول الاحصائية.

**3.7 أدوات جمع البيانات:** استخدمت أداة الدراسة في الجانب العملي الاستبيان وهو أحد أدوات جمع البيانات، والهدف الاساسي منها الحصول على معلومات علمية مقننة من المبحوثين في إطار موضوع الدراسة وهو تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير ثقافة الشباب الليبي، وتم توزيع الاستبيان على العينة لجمع البيانات المتعلقة من حيث خصائصهم وسماتهم ودوافعهم لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية استقبالهم للرسائل النصية التي يتلقونها من المنصات الاجتماعية. حيث طبق على عينة قوامها 400 مفردة من جامعة بنغازي من الطلاب والموظفين. قام الباحثة بتقسيم الاستمارة إلى مجموعة محاور تم تحديدها في ضوء الاطارين النظري والمنهجي للدراسة بما يشمله من مشكلة بحثية وتساؤلات وفروض للدراسة على النحو التالي: -

**المحور الأول:** -يتضمن أسئلة خاصة بالخصائص المتعلقة بمستوى التفاعل والاستخدام الشخصي لشبكات التواصل الاجتماعي.

**المحور الثاني:** -يتضمن أسئلة خاصة بمدى الاستخدام العلمي والبحثي لشبكات التواصل الاجتماعي، أيضاً يتضمن أسئلة خاصة بالدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل فرض قيم اجتماعية مناهضة للقيم الإسلامية والعربية، وتتعدى الخصوصية الثقافية للمجتمعات، وأخرى تتعلق بمدى استجابة وتصديق الشباب للأخبار التي تبث من خلال هذا التطبيقات الحديثة.

**المحور الثالث:** -ويتعلق بتحديد معرفة مدى قدرة الشباب على تفسير معنى العولمة ومدى ارتباطها بالإعلام المعاصر أو الحديث.

**4.7. الصدق والثبات:** ومن أجل تحقيق درجة الصدق تم تصميم صحيفة الاستبيان والتحقق من الصدق الظاهري في ضوء أهداف وتساؤلات وفرضية الدراسة، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام، وتم تصميم التساؤلات وتعديل الاستمارة وفقاً لما أبدوه من ملاحظات حيث تم حذف بعض الأسئلة المتكررة، وأضافه أسئلة التي توضح بعض النقاط المبهمة وغلق بعض الاسئلة المفتوحة، وأعاد صياغة بعض الاسئلة لتلائم قدرة المبحثين على أتعابها بدقة.

أما فيما يخص اختبار الثبات والذي يقصد به الوصول إلى نفس النتائج بتكرار تطبيق المقياس على نفس الافراد في نفس المواقف أو الظروف، بالتالي فإن كافة الاجراءات يجب أن تتسم بالدقة والاتساق والثبات للوصول إلى ثبات النتائج. 1 عن طريق إعادة تطبيق الاستمارة على عينة قوامها 40 مفردة أي بنسبة بلغت 10% ، بعد ثلاث أسابيع من التطبيق الأول ، ومقياس معامل الارتباط بين النتائج التي توصلنا إليها في كل مرة من إعادة التحليل وجادات نسبة الاتفاق مرتفعة بين التطبيقين ، وقد اعتمدت الدراسة في حساب ثبات نتائج الاستبيان على حساب نسبة الاتفاق

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة عالم الكتب 2000، ص

بين إجابات المبحوثين في التطبيق الأول والثاني ، وكانت قيمة معامل الثبات 84% وهو معامل ثبات مرتفع يدل على عدم وجود اختلاف كبير في استجابات المبحوثون ، كما يدل على صلاحية الاستبيان لقياس ما يمكن قياسه وتطبيقه.

## 5.7. التحليل الإحصائي:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية تم ترميز البيانات وأداها إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية"، والمعروف باختصار اللغة الانجليزية Spas وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية وهي: -

- النسب والتكرارات الإحصائية البسيطة لأسئلة الاستبيان، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متابعة المبحوثون، ومدى تأثير المنصات الافتراضية على تغير ثقافتهم، وبتطبيق المعادلة لإيجاد معامل الارتباط كانت النتيجة أقل من واحد صحيح وهي 0.75، وهي أثبات حالة الارتباط بين اتجاهات العلاقة بين المتغيرين. 1 باستخدام معامل بيرسون الآتي: -

$$\text{معامل بيرسون} = \frac{\text{ن مجموع (س ص) - (مجموع س) (مجموع ص)}}{\text{ن (مجموع س 2) - (مجموع ص 2)}}$$

$$[ \text{ن (مجموع س 2) - (مجموع ص 2) } ]$$

## المبحث الثاني: الإطار المعرفي للدراسة

**1- الإعلام الحديث والعولمة: ماهي علاقة الإعلام بالعولمة؟** يمثل الإعلام الحديث إحدى الركائز الأساسية التي قامت عليها العولمة، ويؤكد فوكو ياما على هذه العلاقة بقوله إن العولمة تعتمد على ثلاثة أسس تتلخص في تكنولوجيا المعلومات والإعلام، حرية التجارة الدولية، وكذلك اقتصاد السوق وحرية الحركة في الأسواق العالمية.<sup>2</sup>

كذلك يؤكد ريجيم دورية فيما يخص عولمة الإعلام، بأن الصور والسينما الأمريكية تمر نحو العالم كما تمر المنتجات الأمريكية المختلفة. فتدقق المعلومات والصور من الشمال إلى الجنوب بغرض نقل كم هائل من التصورات والأفكار والرغبات بغرض توحيد المشاهدة عالمياً، وبهدف تأسيس نمط استهلاكي واحد، هودف العولمة. حيث لا يتعلق الأمر بعولمة الذوق الاستهلاكي فقط، كما يؤكد دوبرية بل يتعداه إلى تدمير عالم الخيال. فالإعلام أصبح له دوره في الترويج الاستهلاكي عبر مواقع الاتصال الاجتماعي أيضاً، فهو اليوم يمثل أسلوب دعاية أو أسلوب تسويق مباشر من خلال الحملات الإعلانية والترويجية، والتي تستخدم فيها المرأة في بعض الإعلانات كأسلوب للإغراء أحياناً، بغرض أن تكون قادرة على توجيه الأفراد تجاه أنماط استهلاكية معينة، إذ أن الصورة العلانية تنتج قدرة هائلة على الاستحواذ على وعي الناس وانتباههم أكثر، بل تصل إلى تخديرهم في بعض الأحيان. فالصور تمارس نوعاً من التوغل في دواخل المشاهدين وتؤسس لاختياراتهم، وتحفيزاتهم وتفضيلاتهم وتحيزاتهم الخاصة، وتخلق كذلك حاجات وتحديث رغبات، لتبشر حسماً بدنياً لأشكال متنوعة من الصراع قد تتخذ شكلاً سياسياً أو اقتصادياً.<sup>3</sup> وثقافياً، فلا

<sup>1</sup> نفس المصدر.

<sup>2</sup> سعيد بخيره، العولمة وحرية الإعلام، ظافر للطباعة، الزقازيق، 2000، ص 37.

<sup>3</sup> دوبريه ريجيس (فيلسوف فرنسي) محاضرة ألقاها صباح السبت 12 نوفمبر 2005م بمراكش، بمناسبة الإعلان عن المدرسة العليا للفنون البصرية بمدينة مراكش المغرب.

نستطيع أن نفصل اليوم بين عولمة الاقتصاد، وعولمة الثقافة والإعلام، فالإعلام الحديث أصبح وسيلة كفيلة بنقل صورة مؤثره في المشاهدة. وهنا تشير الدراسات وبحوث الرأي العام والاستطلاعات في العالم كله إلى أن هناك ميلاً لدى الشباب والأطفال للاطلاع على المعلومات في صور الفيديو بدلاً من النصوص المكتوبة، حيث تصل مشاهدة فيديو واحد أحياناً إلى مليار مشاهدة في اليوم الواحد ولمرة واحدة، مما يشير إلى تحول ثقافي واضح.1

فعلاقة الإعلام الجديد بالعولمة الثقافية أيضاً مرتبطة بتدفق الكم الهائل من الصور والمعلومات في الفضاء الإلكتروني، فإذا كانت مكونات الثقافة نفسها كالدين واللغة والعادات والتقاليد والمعتقدات تشكل سداً منيعاً، فهي تعتبر أيضاً من مكونات الهوية الفردية والجماعية للمجتمع، وتحول دون الانصهار الكامل في الثقافة المعلومة، فإن الإعلام الجديد يؤثر في هذه المكونات ويضعفها، وينتج عنه قبول نسبي للثقافة المعلومة، بل في بعض الأحيان ينتج عنها نسخ محلية مطابقة للنسخ العالمية، قد تمهد للانصهار الكامل والتطابق الثقافي الواحد وهذا ما يحدث اليوم. فنقافة الصورة مثلاً تعتبر سطحية هزيلة وفقيرة،<sup>2</sup> ومع ذلك فهي واسعة الانتشار وقادرة على الاختراق بقوة وبسرعة فائقة، لذلك تستعمل في الغالب أسلوب الإغراء بتحريك الغرائز ومخاطبة العواطف السطحية وإثارتها، وهذا التوظيف يزيد من مخارطها على عقول الشباب المراهق.

إن الاستمرار في غرس جوهر العولمة في عقول شبابنا هو في الحقيقة أحد أساليب الانقسام الثقافي في المجتمع، والتي تؤدي بدورها إلى خلق مجموعات من أصحاب الثقافة العالمية التي لا تحترم الخصوصية الثقافية للمجتمع، وبين ذلك المجموعات التي تنحاز إلى قيمها الاجتماعية والثقافية والحضارية وتدافع عنه، والنتيجة هي إنشأ قطيعة بين نخبتني في المجتمع الواحد. إن صراع الثقافات هو أحد أساليب الغزو الذي يفوق الغزو العسكري المباشر أو الغزو الاقتصادي. إذا يمثل الإعلام الجديد بشكل عام عملية نقل الأخبار من شخص إلى مجموعة أشخاص، وهو يعتبر السلطة الرابعة باعتبار أن له تأثير كبير على المجتمع ويهدف إلى السيطرة على الرأي العام، ففي العصر الحديث يعتبر أقوى الوسائل المؤثرة في تغيير ثقافة الفرد والمجتمع.<sup>3</sup>

فقد أصبح الإعلام في وقتنا الحاضر أحد الوسائل المستخدمة في صنع القرار السياسي، وأحدى أدواته ووسائله، فبالإضافة إلى كون الإعلام وسيلة تثقيف وتوعية للفرد والمجتمع بما يحيط من حوله من مخاطر، فإنه يلعب مثلاً دور إيجابياً بارزاً في ترشيد المجتمع للوسائل المتبعة في تقليل وترشيد استهلاك المياه والكهرباء، فهو قادر أيضاً على توجيه سلوك الأفراد نحو الحفاظ على المرافق العامة، واستخدامها بالطرق السليمة من خلال برامج معدة اجتماعياً ونفسياً، والتي تعمل على سقاطات تأثيريه على الفرد والمجتمع بغرض التغيير والأفناع، فالإعلام اليوم أصبح أداء من أدوات الحرب ووسيلة سلمية للحرب.

فالحروب الحديثة أو حروب الجيل الرابع أو الحروب السيبرانية كما تسمى، يستخدم فيها الإعلام الحربي كأداة لهزيمة العدو، فهو أداة تستطيع أن تحبط أو ترفع من الحالة المعنوية للمقاتلين. فالإعلام بشكل عام لا يقتصر على التلغز فقط أو على المؤثرات المرئية والمسموعة أو

1 أسامة أمين، "الطلاب يريدون الإعلام الجديد في مدارسهم"، السعودية: مجلة المعرفة، العدد 210، سبتمبر 2012، ص 66.

2 خالد الشرفاوي السموني، الإعلام الجديد والخصوصية الثقافية، <https://www.al-jazirahonline.com>، 15 مايو 2020.

3 أسامة أمين، الطلاب يريدون الإعلام الجديد في مدارسهم، نفس المصدر السابق، ص 69.

المكتوبة كالصحف والمجالات والملصقات والمنشورات والتي يستند إليها الكثير في استقاء الأخبار. بل يشكل الإعلام الحديث بوسائله الحديثة وهي الأخطر في الاستخدام، والمتمثلة في المنصات الاجتماعية والتطبيقات الإلكترونية والتي تعتبر من أكثر الوسائل المنتشرة في العصر الحالي، وبسبب عدم الرقابة عليه فتستخدم بطرق غير لائقة من قبل معظم الشباب. 1 وباعتبار معطيات العصر تتطلب السرعة في كل شيء، لذا فإن معظم الشباب يسعون إلى استخدام الوسائل الأسرع والأحدث في تلقي الأخبار، فلم تعد الصحف الورقية، ولا الكتب المطبوعة مجال اهتمام كما كانت في السابق قبل اكتشاف تقنية الاتصالات الإلكترونية والشبكة العنكبوتية.

الإعلام كوسيلة نقل المعلومات ليس عليها اعتراض، ولكنه إذا ما أصبحت وسيلة لتغيير الثقافات ولتدمير القيم الثقافية والإنسانية للمجتمعات، فهو بذلك يشكل أحد أدوات الحرب الإعلامية المباشرة على الأجيال القادمة. فانحراف المعايير المهنية للإعلام الشيباني كان سبباً في تشكيل أخطار سلبية على المجتمع العربي وخاصة فئة المراهقين من الشباب. 2 فمن خلال الواقع يتضح لنا إن التقنية الإعلامية الجديدة لعبت دوراً بارزاً في غرس المفاهيم الخاطئة والسلبية في عقول الشباب وساهمت في تغيير ثقافتهم من خلال بث البرامج والمسلسلات التي ساهمت بشكل مباشر في نقل عادات وثقافات غريبة بشكل عام إلى المجتمع الليبي وساهمت في تشجيع الشباب على ممارستها، فعلى سبيل المثال عبر وسائل إعلام رسمية وعالمية نلاحظ طرح أفكار غريبة لقبول بالمثلثة (والزوج المثلي بين جنس الذكور)، والذي يعد مرفوضاً شكلاً ومضموناً في المجتمعات العربية والإسلامية. وفقاً للعادات والتقاليد العربية أولاً، ووفقاً للقيم الروحية والإنسانية والدينية ثانياً، ويمكننا ملاحظة أن مثل هذه البرامج متكررة على قنوات ألبى بي سي، وفرنسا (24)، وذلك من خلال استضافة نماذج لهذا الزواج من الدول العربية والإسلامية، بقصد تشجيع الآخرين لحذوهم من منطلق الحرية الشخصية أو الحرية الفردية في اختيار حياتهم. كذلك ثقافة تغير الاجندة (التغير من الذكر إلى الأنثى أو العكس)، كل هذه البرامج من شأنها أن تؤثر في تغير ثقافة الشباب المراهقين وتدفعهم للتجربة أو التقليد الأعمى، وهذا ما لا يتماشى مع القيم العربية والإسلامية، لذا مثل هذه الافكار من شأنها أن تقنع المراهقين وتساعدهم القيام بهذه التصرفات التي تتنافى مع الأعراف والتقاليد المجتمعية والخروج عن القيم الدينية والروحية.

بالإضافة إلى ازدواجية المعايير التي تقوم بها وسائل الاتصال الحديثة اليوم، وخاصة الوسائل المرئية حيث تقوم ببث مواد مخالفة للواقع وللتقافات والعرف، وهذا ما يجعل الشباب ينصدم عندما يدرك الحقيقية. فأصبحت الأفلام المصورة في تطبيق اليوتيوب مثلاً تركز على نقل أخبار الحروب والقتال، وأخبار الحوادث والانتحار وأفلام الرعب والجريمة، وهذا ما يساهم في خلق الشعور السلبي عند الشباب، مما يزيد من إحباطهم وشعورهم بالاكتئاب. 3 وعدم تشجيعها للتفكير في المشاركة في تنمية البلاد، وترسيخ مبادئ التحفيز والإثارة لقبول الأفضل في المستقبل، كذلك من الملاحظ أن الموضوعات المطروحة دائماً تركز على أفلام الأخشن أو الألعاب التي تحتوي على العنف والقتل، وهذه للأسف ما ساهم في أنظما م الكثير من الشباب إلى الحركات الإسلامية المتطرفة والإرهابية التي يرونها تحقق لهم رغباتهم في القتل والعنف.

1 تأثير الإعلام في المجتمع، لمزيد من المعلومات انظر: -<https://www.sotor.com>، 2 أبريل 2019.

2 نفس المصدر

3 الآثار السلبية لوسائل الإعلام، لمزيد من المعلومات انظر: -<https://www.annajah.net>، 6 أغسطس 2018.

وتعتبر وسائل الاتصال الاجتماعي من الوسائل الأكثر شيوعاً في عالمنا المعاصر، والأكثر تأثيراً على تغيير ثقافة الشباب، حيث نلاحظ من خلال واقعنا اليومي أن الشباب يقضون أكثر أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات اليوتيوب دون الاستفادة منها، وهذا ما كان سبباً للإدمان الأنترنتي، والذي أدى بدوره إلى انكفاء الشباب على الأنترنت لفترات طويلة جداً، وقضاء معظم أوقاتهم منعزلين ومنشغلين به دون الشعور بما يحيط بهم ومن حولهم من أحداث هامة قد تتعلق بقضايا مجتمعية أو اجتماعية، أي نقلهم من واقعهم الحقيقي إلى العيش في عالم افتراضي بعيد عن البيئة الواقعية المحيطة بهم، وهذا أثر سلبي على مستواهم الدراسي و كان سبباً في تعرضهم للفشل بشكل متكرر.

كثير من المواقع الالكترونية اليوم تنشر محتويات إباحية بغرض جذب الشباب إليها، وهذا ما كان سبباً في ارتفاع حالات الاغتصاب والقتل والسلوك السادي والعنف في المجتمعات المحافظة مثل المجتمع الليبي، نظراً لما يشاهده الشباب في مثل هذه المواقع الشيبانية، والتي غالباً ما تكون هي الأساس لزيادة الأثارة الجنسية لديهم، وهذا ما يجعل الكثير منهم يلجأ إلى أسلوب الخطف والاغتصاب، وهذا أدى بدوره إلى المساهمة بشكل مباشر في انتشار الانحلال الأخلاقي في المجتمع.

## 2- الأهداف الحقيقية للإعلام الحديث:

إن الهدف من الإعلام الجديد هو العمل على تزويد الشخص بالمعلومات والثقافات التي تسعى العولمة إلى نشرها، بغرض تشكيل مكوناً ثقافياً يساهم في التأثير على ثقافة الشباب، وعلى مواقفهم وسلوكياتهم التي تتمشي وثقافة العولمة. وتساعد بذلك في السيطرة عليهم، وتعديل مواقفهم وسلوكهم وترويضه كما تهدف هذه الوسائل إلى التأثير على المجتمع بالكامل، ومنها تستطيع هذا الوسائل الإعلامية أن تساهم في صياغة وبناء الواقع الجديد بمفاهيم تفرسها هي وفقاً لرويتها الخاصة، وتتحكم في مخرجاته كما تريد، فالتغيير المعرفي أحد مجالات الإعلام الجديد. أن الهدف من التأثير هو أحداث التغيير الذي يعكس مباشرة على سلوك الإنسان نتيجة لتعرضه للكلمة الهائلة من المعلومات التي يستقبلها، والتي تؤثر بشكل مباشر في مخزونه المعرفي، وتساعد في تغيير أفكاره ومشاعره اتجاه أي موقف. كذلك قد يساهم الإعلام الجديد بشكل مباشر في تحريض الشباب للقيام بتصرفات مغايرة للمعتاد الذي اعتاد عليه، أو تغيير في سلوكه الذي استقاه من البيئة المحيطة به وفقاً لخصوصيته الثقافية، نتيجة لرسائل الاتصال التي تعرض لها من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي مثلاً<sup>1</sup> ويمكن أن نلاحظ التغييرات الفكرية أو السلوكية والمعرفية الناتجة عن إطلاق الرسالة الاتصالية في مواقع الأنترنت<sup>2</sup> تشكيل توجهاته وقيم I

## 3- الآثار السلبية للإعلام الحديث في المجتمع :

يعد الترويج وعدم مصداقيه المعلومات من ضمن الآثار السلبية للإعلام الحديث، فعادة ما تنشر وسائل الإعلام معلومات تفتقد إلى الصحة والمصداقية، وكثير من المعلومات التي تستقيها وسائل الإعلام الحديثة من صفحات التواصل الاجتماعي والتي في الغالب تمثل آراء خاصة، أو قد تكون عبارة عن إشاعات من أشخاص أو أخبار تفتقر إلى المصداقية والموضوعية، وليست بمعلومات واقعية. حيث أن وسائل الاتصال الاجتماعي والمواقع الافتراضية بشكل عام عادة لا تتحرى على مصادر ودقة وصحة المعلومات المستاء منها، فما يهمها هو أن تسجل السبق الإعلامي الأول في نشر الخبر، ومنه تتناقله باقي وسائل الإعلام الأخرى لاقتناعها بأن هذا أو ذاك الخبر

<sup>1</sup> خورشيد، كامل، مدخل إلى الرأي العام، عمان، دار المسيرة، 2013، ص 131.

<sup>2</sup> عزام أبو الحمام، ، الإعلام والمجتمع، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 32 .

شمن خلال وسيلة إعلام رسمية، دون معرفة مصادرة وحقيقته، وكثير ما تكون هذه الأخبار والمعلومات موجهة من جهة ما، بغرض السيطرة على الرأي العام العالمي، وذلك لتحقيق غايات مذهبية أو سياسية أو اقتصادية. وكثيرا ما تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بنشر تصريحات وفتاوي منسوبة إلى علماء دين، ويتضح فيما بعد عدم مصداقيتها.

إن هناك تراجع ملحوظ في الثقافة المكتوبة من الكتب والصحف والمجلات إذا ما قارناها بغيرها من وسائل الإعلام الأخرى نتيجة للتطور التقني والمعلوماتي الحديث. حيث أصبح الدخول إلى المواقع الإلكترونية للحصول على المعلومات بطريقة أسهل وأسرع بكثير من الجلوس على الوسائل المكتوبة لساعات طويلة، وهذا أدى بدوره إلى وجود الكثير من المعلومات الغير معروفة وغير موثوقة المصدر، أي لا يعرف من هو كاتبها، ومن أي جهة تصدر، هذا بالإضافة إلى وجود الكثير من الكتب المنشورة على المواقع الإلكترونية الغير موثقة علميا، وهذا ينذر بتقليص أو بزوال أهمية الكتب الورقية، نهيك عن الصحف الورقية التي حل محلها الصحف الإلكترونية.<sup>1</sup>

إن الاختلاف بين الأجيال السابقة والأجيال الجديدة في المستوى الثقافي والفكري والعلمي، جاء نتيجة للتطور التقني وسرعة المعلومات، ونتيجة لمواكبة الأجيال المعاصرة لحركة التطور التقني، مما أدى إلى ارتباطهم بالصور أكثر من النص المطبوع، فبخلاف الأجيال السابقة فإن شباب اليوم تعرفوا على الصورة المتحركة وتعلموا منها، قبل أن يعرفوا عالم الكتاب، لذلك فهم لا يحبذون النص المطبوع، ولا يشعرون نحوه بأي جاذبية، وهذا يؤشر إلى وجود قطيعة تكنولوجية وفكرية. إن للقطات التي يعرضها الفيديو في تطبيقات اليوتيوب مثلاً، أو في قناة أخرى تتميز بطابعها الخاص عند الشباب، أكثر تأثير من المعلومات المكتوبة، حيث يتم معالجة الصور في الجزء الأيمن من الدماغ، وتنطبع كما هي على إدراك الفرد، فزيادة على تشتتها، تنصف بسليبتها، مقارنة بخطية النصوص المطبوعة ومنهجيتها. وهذا ما نلاحظه اليوم حيث أنه ولد لدى الشباب بنية فكرية لا تحتمل التركيز المطول، وهذا ما أدى بدوره إلى تقليل قدراتهم على الخوض في الفكر التجريدي.<sup>2</sup> إن ظاهرة القطيعة الحاصلة بين جيل الثقافة المطبوعة، وجيل الإعلام الجديد تحمل تعقيدات كثيرة، ونزوع الشباب العربي نحو الإعلام الجديد يجب النظر إليه باعتباره نزوعاً نحو الوسيلة ذاتها، لا نها من خصوصياتها.<sup>3</sup>

إن أخطر آثار سيئة للإعلام الممنهج هو تشوية الدين والتراث، فالهدف هو طمس الهوية الثقافية فكثير ما يبث الإعلام الحديث بشكل مقصود ثقافات بقصد تشوية صريح للدين الإسلامي ومعتقداته وثقافته، وهذا يؤدي إلى زعزعة عقيدة الشباب المسلم، فتتكون في أذهانهم صورة مشوهة لأهم مكونات الهوية، وهما الدين والتراث، فكثيراً ما أدى ذلك إلى انسلاخ الشباب من مقومات هويتهم والارتباط بجماعات أخرى، والتفاعل معها وتبني مكونات هويتها حتي أصبحت هي المرجعية الوحيدة لهم، أن الحملات المنظمة لتشوية الإسلام وتحريفه وتأويله بقصد تغيير مقاصد الخطاب الديني وبغرض زهد الناس في مفاهيم الشريعة الإسلامية.<sup>4</sup> حيث تنشرها وتركز عليها بعض المواقع الاجتماعية، مثل ربط الإسلام بمسائل مكروهة عند الناس كالإرهاب والتكفير واحتقار المرأة، وعدم المساواة بين الناس، كل هذا بهدف اختراق عقول الشباب وتوجيههم إلى

<sup>1</sup> هشام المكي، الإعلام الجديد وتحديات القيم: مدخل إشكالية، ط1، طوب بريس، الرباط، المغرب 2014، ص 176.

<sup>2</sup> كمال حميدو، الشباب العربي والوسائط المتعددة، مجلة الإذاعات العربية، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية - عدد (3)، 2011، ص 73.

<sup>3</sup> نفس المصدر، ص 76.

<sup>4</sup> نفس المصدر، ص 77.

أفكار بعيدة عن الأديان كالألحاد والعلمانية الشمولية. ويمكن أن نؤكد على أن أكثر من الحملات التي سببت في استقطاب الأطفال للانخراط في التيارات المتطرفة والإرهابية، كانت عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، والتي تعتبر ساحة رحبة لهذه الحملات، فوجود الجماعات والتيارات المتطرفة والإرهابية الغارقة بالتكفير وإزهاق لأرواح وتفجير الأمنيين، والممتلكات وما يصاحب ذلك من سهولة عرض تلك الجرائم عبر وسائل الاتصال الاجتماعي في مقاطع مرئية. فحركة التشوية المتعمد يقالها من يتلقى تلك الدعوات ويقتنع بها من الشباب المراهقين، ثم يصاب بردة فعل عكسية تجاه الدين وعلمه وتاريخه، فخصوم الإسلام يوظفون كلام العلماء، ويستخدمون نصوصاً أصولية في غير سياقها لأجل زعزعة عقيدة المسلم وضرب المكون العقدي في الهوية الثقافية.

في ظل التضليل الإعلامي الحديث أصبحت اللغة العربية أيضاً تعيش مأزقاً في الإعلام الجديد الذي هو الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في مجتمعنا العربي، والذي أسهم بدوره في لإضرار باللغة العربية وتدميرها من خلال استخدامها بشكل خاطئ في مواقع التواصل الاجتماعي فقد أصبحت الأخطاء الإملائية والنحوية كثيرة جداً، مما يعكس ركافة وضعف اللغة المستخدمة. بالإضافة إلى سيطرة اللغة العامية محل اللغة العربية الفصحى، وغالباً ما يتم التعبير بالحروف اللاتينية محل اللغة العربية في التعبيرات والمخاطبة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي مما يسبب في تدمير اللغة الأصلية العربية. فكما يذكر الكاتب حميدو كمال بأنه على سبيل المثال أصبح محرك البحث الجوجل يعتمد على لغة "عربي" في البحث في الشبكة العنكبوتية. 1 أن اللغة العربية التي تمثل روح الأمة العربية، وأهم مكونات هويتها وشخصيتها ووجدتها، وهي الوسيلة الناقلة للأفكار والتقاليد والخبرات عبر الأجيال المتعاقبة، وهي الوعاء الوحيد الحافظ لثقافتها وتراثها. هي من تتعرض اليوم إلى التلاعب بها والسعي إلى تغييرها من خلال تغير ثقافة الشباب واستخدامهم لمصطلحات لغوية لا تنسب إلى اللغة العربية، وباعتبار أن الشباب هم أكثر فئة مستخدمه لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن الهدف من ذلك هو أضعاف اللغة العربية وتدميرها لتحل الحروف اللاتينية كبديل لها، وهذا ما ترك أثراً ضاراً باللغة العربية ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى الأضرار بالثقافة العربية والقيم المرتبطة بها، نهيك على طغيان الرغبة في تعلم اللغات الأخرى كاللغة الإنجليزية والفرنسية، ليس بسبب معارفي، بل بسبب تعلقه وأعجابه بالثقافة المسيطرة عليه ويصبح بالتالي انتمائه إلى القرية الكونية أقوى من انتمائه إلى أمته العربية وثقافته.

2

#### 4-تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي على ثقافة الشباب:

لعل الإجابة على سؤال ما مدى تأثير الإعلام على ثقافة الشباب، يقودنا إلى التحليل النفسي والفكري والجسدي الذي يتعلق بالمتغيرات السيكولوجية التي يمر بها الشباب دون غيرهم في مراحل العمرية وهي مرحلة المراهقة، وهي أخطر وأهم مرحلة عمرية، حيث تعد هذه المرحلة هي الأصعب ولأكثر قابلية للتغيرات، والتأثر الفكري والنفسي، حيث أن فئة الشباب تعتبر هي لفئة الوحيدة التي تبني توجهاتها الفكرية والعقائدية بشكل سريع جداً. ولهذا فإن التنشئة السياسية للفرد في هذه المرحلة مهمة جداً دون غيرها من المراحل الأخرى، إذاً نلاحظ أن فئة الشباب في مجتمعنا العربي من الناحية الديموغرافية والتي تشكل أكثر نسبة مقارنة بين فئة الأطفال وفئة الشيوخ، فمعظم الثورات التي قامت في وطننا العربي في مرحلة المد القومي خلال فترة الخمسينات

1 كمال حميدو، الشباب العربي والوسائط المتعددة، مصدر سبق ذكره، ص 76.

2 بدر الدين أحمد إبراهيم: الإعلام الجديد: تأثيره ودوره في التوعية الأمنية، ورقة مقدمة لمؤتمر التوعية الأمنية، مركز التنوير المعرفي والأكاديمية العسكرية العليا بالتعاون مع جامعة نايف للعلوم الأمنية، الخرطوم 2-4 ديسمبر 2013.

والستينيات من القرن الماضي، قامت بقيادات شبابية بسبب مرحلة الوعي السياسي والوطني لدى فئة الشباب، بالإضافة روح المغامرة والاندفاع عند هذه الفئة دون غيرها.

لهذا السبب تم التركيز على هذه الفئة العمرية كونها الفئة الأسهل في التلقي والاستقطاب، والأكثر تصميم ورغبة في التغيير، ووفقا لذلك اتجهت وسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في الوسائل المرئية والافتراضية بالتركيز على نقل المعارف والتأثير على فئة الشباب، وذلك من خلال خلق برامج إذاعية تساهم في أفناع الشباب بتغيير معتقداتهم والبحث عن هويات أخرى غير التي يحملونها. ويعتمد هذا التركيز على التغييرات السيكولوجية التي يمر بها المراهق، فالمرهق نجده دائما مرتبط بواقعه المادي الملموس، وفي الوقت نفسه فإنه يعطي اهتماما خاصا لعالم الصورة في علاقاته بهذا العالم المادي الملموس، باعتبار أن العاطفة هنا هي الصفة الغالبة على شخصيته، مما يجعله في هذه المرحلة منفتحا على الرموز، وعلى كل ما يثير الخيال، لذلك تبقى لغة الوسائل السمعية والبصرية هي أنسب اللغات لسيكولوجيته، فهي تزوده بالمعلومات عن عوالم شتى بشكل محبب له ومرغوب فيه، وتجعله على اتصال تام بالعالم، وتغني خيالاته وتثير استفهاماته أيضا

1.

إن التطور الهائل الذي شهده قطاع الاتصال والإعلام الإلكتروني في العصر الحديث، جعل الصورة أهم من المعلومة نفسها، لأنها تهيمن على كل وسائل الاتصال ومصادر المعلومات، لذا عملت وسائل الإعلام الحديثة على ترسيخ الصورة انتاجا وتوظيفاً وتطويراً ودبلاجه بشكل مثير للغاية، حتى تكون ملاصقة وقريبة لمجريات الحياة المعاصرة من جميع النواحي. لذا أصبحت الشركات الإعلامية في منافسة شديدة في توظيف الصور في إعلاناتها وتوظيفها ضمن الرسائل الاتصالية بغرض أشباع لحاجات شتى، وليس عبر جهاز التلفاز التقليدي، بل بتلك القنوات الإلكترونية الافتراضية، كالحاسوب وشبكة الأنترنت. فالصورة عبارة عن تسجيل للحقيقة وليست الحقيقة ذاتها، وهي تختلف عن الكلمة المكتوبة أو المسموعة، لأن الكلمة رمز لا يحتوي شيئاً من عناصر هذه الحقيقة، أما الصورة فهي رمز يحتوي على خطوط ومساحات تشبه الواقع في شكلها الظاهري،<sup>2</sup> فهي لذلك وبوجه عام، أسهل فهما من اللفظ المكتوب حيث يمكن للمتلقي أن يفسرها هو كما يطبقها أو يتصورها له عقله.

يقول بدر الدين أحمد في ورقته حول الإعلام الجديد وتأثيره ودوره في التوعية الأمنية بأن الدراسات الخاصة (بالتأثير) تؤكد على أن الحركة الفيلمية التي تبث جزئيات متناثرة لبيئة واحدة، لها القدرة على التأثير تفوق تلك الأعمال الفنية التي تتعامل والإمكانات الأدائية التقليدية، مثل الكلمة المنطوقة والأداء التمثيلي. لذا فإن حركة الصورة الفيلمية وتتابع اللقطات يؤديان في الغالب إلى الشعور والإحساس بالواقع بطريقة حسية أكثر، وليس بطريقة المنطق والفكر. فإدراك الحقيقة عن طريق الحس يزيد من إمكانيات الإقناع والتأثير السريع أكثر من إحساسا بحرفية الفن التلفزيوني وتوظيف الإمكانيات المتاحة من تصوير ومونتاج وحركة الكاميرا، فإن المشهد المصور يثير في نفس الشباب كثير من الخيالات والاستفهامات، التي تعد ضرورية لمزيد من قراءة المشهد وفهمه وبناء الصورة الذهنية المرتبة به.<sup>3</sup> فما يتلقاه المراهق عبر الصور يرسخ في عقله أكثر مما يتلقاه شفاهه أو مكتوبا، فعلم النفس يؤكد أن المرء يتذكر نسبة من مشاهداته التي يحفظها عقله، أكثر من تذكره ما تلقاه من خلال أذنه، أما إذا تلقى المعلومة عن طريق الحس البصري أو السمعي فإن نسبة

<sup>1</sup> بدر الدين أحمد إبراهيم الإعلام الجديد: تأثيره ودوره في التوعية الأمنية، مصدر سبق ذكره.

<sup>2</sup> نفس المصدر.

<sup>3</sup> بدر الدين أحمد إبراهيم الإعلام الجديد: تأثيره ودوره في التوعية الأمنية، مصدر سبق ذكره.

تذكره تكون عالية جداً وهذه الوسائط الإعلامية المعاصرة أصبحت مؤثرة جداً في حياتنا اليومية والمعاصرة. 1

الإعلام سلاح ذو حدين، فكما أنه يبيث ثقافات فكرية تنموية ويساهم في دعمها ونشرها، فإنه في المقابل يساهم في سلخ المجتمعات من ثقافتها، ويستخدم لتدميرها عن طريق تشويه الهوية الثقافية الفردية التي تعد اللغة والدين والتراث من أهم مكوناتها. وهنا يمكننا القول بأن الإعلام المعاصر الحديث يلعب دور بارز وكبير في تغيير هوية الشباب وثقافتهم، حيث بدأ مفهوم الهوية عند الشباب لا يعني الوطن، ولا يعني الانتماء والمصير، نظراً لرؤية العولمة في توحيد الثقافات المعولمة في ثقافة عالمية واحدة، تستطيع من خلالها نشر الأفكار الهدامة والمتعارضة مع السلوكيات والقيم الأخلاقية للمجتمع. فمن عقيدة الأمة العربية وتراثها وقيمها أنها تعمل على ترسيخ وغرس الفضيلة ومحاربة الأفكار الهدامة والابتعاد عن الإسفاف، واللغة المبتذلة في وسائل إعلامها بشكل عام، لذا ركزت المجتمعات العربية بصفة عامة على التنشئة الاجتماعية والسياسة من خلال المناهج العلمية التي تقدمها في مراحل انتقال الشباب من المراحل الدراسية الأولى إلى المرحلة الجامعية، غير أن ثورة الاتصالات والتطورات العلمية التي ساهمت بالعولمة في نسخ نسيج جديد ليخترق معالم وعلوم ومناهج التعليم في الدول العربية. 2 أصبحت تعمل على عكس ذلك من خلال التأثير على ثقافة الشباب.

لذا شكل الإعلام وسيلة سريعة لنقل كل الأفكار والتوجهات السياسية والاجتماعية من خلال ثورة الاتصالات سلماً وإيجاباً، والتي تعتبر الأكثر تأثيراً على الشباب سواء عن طريق شبكات الانترنت أو التعامل معها أو بما يبيث عن طريق المحطات الفضائية، وهي خارج عن متابعة الأسرة والمجتمع والدولة. أن رفض ثقافة المجتمع العربي والإسلامي ونقدها يعني تدمير المحتوى الاجتماعي والقيمي لهذه المجتمعات، لذا حشدت الدول الغربية كل الوسائل التعليمية والإعلامية في صفوف الشباب من خلال البرامج المدمرة المتمثلة في الألعاب الالكترونية، وذلك بغرض تجميد الفكر الإبداعي عند الشباب وطمس هويتهم الثقافية، وشل تفكيرهم وتوجيههم نحو السلبية من خلال غرس توجهات الإحباط والخوف من المستقبل، وتدميرهم وإقناعها بعدم قدرتهم على تغيير المجتمع والنهوض به إلى تنمية شاملة تسعى إلى رقي المجتمع. 3 وكذلك قامت وسائل الإعلام الغربية بغرس ثقافات تتنافى مع الثقافات العربية والإسلامية والاجتماعية، بغرض اقناع الشباب بعدم التمسك بالقيم والتقاليد العربية والإسلامية، حيث نجد الإعلام اليوم يركز على الحرية الفردية في اختيار الفرد لدينه وجنسه كالمثلية، والانسلاخ الثقافي والاجتماعي من المجتمع، وهذه الحرب موجهة بشكل مباشر إلى المجتمعات العربية والإسلامية، لأن المثلية مقبولة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً في المجتمعات الغربية، ومرفوضة في المجتمعات العربية والإسلامية نظراً لحدتها من قبل القواعد القانونية والدينية التي تستند إليها المجتمعات العربية في عرفها الاجتماعي والقانوني. وهذا لا يعني بأن التمسك بقيمتنا وتقاليدنا العربية والإسلامية هو الانسلاخ من العالم المتقدم، ونبذ ثقافة التنمية والتقدم وقدرتنا على اللحاق بركب العالم من الناحية الاقتصادية أو التقنية والعلمية. ولا يعني كذلك عدم الانعزال على ثقافة الشعوب الأخرى، بل الأخذ منها ما يخدم المجتمع وتطوره،

<sup>1</sup> منى حداد يكن، أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1982، ص 50.

<sup>2</sup> ثائر رحيم كاظم، العولمة والمواطنة والهوية، بغداد، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 1 المجلد الثامن 2009، ص 260

<sup>3</sup> أبو بكر رفيع، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية شيتا غونغ، المجلد الرابع العدد 1317، ديسمبر 2007، ص ص 10-12

وذلك من خلال تشجيع الشباب على أقامة أنشطة علمية تساهم في بناء المجتمع بعيدة عن التعصب الديني والمذهبي والطائفي.<sup>1</sup>

إن بث الفتن والتقسيم من خلال عدة عوامل منها التعصب الديني والمذهبي والطائفي هو أسلوب حرب حديثة تطرحها وسائل الإعلام الحديث من خلال برامج ومسلسلات، من أجل بث روح الفرقة والانحدار إلى الخلافات الدينية التي تشكل منعطف خطير في المنطقة العربية، والتي تحتضن كافة الديانات والطوائف في منطقة واحدة، عبر فترات زمنية قديمة لم يشعر فيها الإنسان العربي المسيحي واليهودي والمسلم بأي فرق بينهم إلا في أدائهم لفرائضهم الدينية. حيث أن بعض المواقع والمحطات ذات المحتوى المسيء، كالتى تعرض التوجهات الدينية المتطرفة أو النزعات العرقية والطائفية مما تسبب في الاحباط. يعد استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي جزء مهم من الحياة العصرية غير أن ذلك يكون في حدود المعرفة، لذا يجب مساندة الشباب على فهم ومعرفة الامور التي تستحق الاهتمام بعيدة عن الاستخدام المسيء لها، حيث يمكن إشراكهم في أنشطة مهمة تثبت فيهم الروح الوطنية، وتبعدهم عن خطاب الكراهية، وتساعدهم في تنمية قدراتهم وتشجعهم في الانخراط في الفعاليات الاجتماعية التي تساهم في تطور مهاراتهم في التواصل وتساهم في بناء قدراتهم.<sup>2</sup>

لذا يجب على المجتمع العربي والإسلامي إدراك مدى خطورة الإعلام ومواجهته من خلال تفعيل دور الشباب داخل المجتمع وخارجه، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم بمناقشة هموم البلاد وطرح البدائل لتقويم السلبيات، وخلق مناخ ثقافي للشباب من خلال المشاركة في المؤتمرات الشبابية على مستوى المنطقة العربية لتبادل الأفكار بين الشباب العربي، ووضع آليات الاستفادة من العولمة بما يخدم الوطن والمواطن، ومحاربة الظواهر السلبية والهدامة التي تساهم في تدمير القيم الأخلاقية للمجتمع. غير ألا يمكننا أن نفصل في عصر العولمة بين ما هو له تأثيره السلبي وبين ما هو له تأثيره الإيجابي بعد أن اختلطت الأمور وأصبحت التكنولوجيا تمثل لنا الدمار الاجتماعي بدل أن تقدم لنا مساعدة أكثر في أستخدمها بالشكل الأمثل.<sup>3</sup>

##### 5- طرق معالجة الفساد الناتج من الاستخدام السيئ لوسائل الاتصال الاجتماعي. :

ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في مسألة معالجة الفساد الناتج عند الاستخدام السيئ لوسائل الاتصال الاجتماعي هو تحصين الشباب من الاستسلام للإغراءات التي تتعرض لها هذه المواقع، بالإضافة إلى القنوات الإعلامية التي تبتث الثقافات السلبية والتي تؤثر على الشباب. فيجب إنشاء نوادي رياضية ومشاركاتهم في برامج ثقافية، تساهم في توعية الشباب المراهق. كذلك ضرورة ملئ وقت فراغهم بما هو مفيد كإنشاء المسابقات الرياضية والثقافية وإقامة الاحتفالات الشعبية التي تغير مزاجهم وتصرفهم عن التفكير في المعاصي، كذلك عدم السماح لهم بمشاهدة الأخبار التي تحتوي على مشاهد العنف والحوادث والحروب.

كما إن الاهتمام بالشباب يمكن أن يكون من خلال توفير الوقت لهم، والسماع إلى آراءهم وتوجهاتهم والاستماع والإنصات لهم جيدا مما سيساعد على فهم ما بداخلهم من أفكار، والذي بدروه يؤدي إلى إمكانية معالجة أي أفكار خاطئة ووقايتهم من الوقوع في المعاصي أو التطرف والإرهاب. كذلك تشجيعهم على العمل الصالح وتوعيتهم ثقافيا بالأخطار المحدقة بهم من خلال هذه

<sup>1</sup> نفس المصدر ص 12.

<sup>2</sup> محمد احمد حسين، " الضوابط الشرعية للاستخدام التواصل الحديث"، ورقة مقدمة الي المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع تحت بعنوان وسائل الاتصال الاجتماعي وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2014، ص 56.

<sup>3</sup> أبو بكر رفيف، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مصدر سبق ذكره. ص 12.

الوسائل الحديثة. وحثهم على استغلال أوقات فراغهم عبر نوادي وملاعب رياضية، وإنشاء منتديات ثقافية ومخيمات شبابية ترفيهية، وإقامة دورات توعوية وإنشاء مراكز للتدريب والتأهيل المهني لإعدادهم الإعداد المطلوب للإسهام في عملية التنمية. والتوضيح لهم عن أهمية الهوية العربية والإسلامية وأهمية الانتماء لثقافتهم، وتدريبهم على التمسك بها بغرض التعامل مع المؤثرات السلبية التي تطرحها العولمة والتي تشرف عليها الدول الغربية الموجهة نحو الشباب. 1

يتضح لنا أنه من المهم جداً في عالم اليوم الذي غلبت عليه المواجهات الثقافية والأخلاقية على المواجهات العسكرية المباشرة والغزو المباشر، ضرورة خلق استراتيجيات تنموية للشباب بما يتناسب مع الأهداف المتوخاة لحماية الأجيال وتحسينهم من التأثيرات السلبية للعولمة. فالغزو الثقافي أصبح اليوم أحد أقوى تأثير مباشر على المجتمع، فهو كأسلحة الدمار الشامل التي تسعى إلى تدمير القيم الإنسانية التي تركز عليها المجتمعات. أن تتعب مواهب الشباب وتحسينهم يحمي المجتمع من وقوع الشباب في شرك التطرف الديني، والعنف المبني على تعاطي المذاهب العقلية التي تدمر وتشل تفكير الفئة العمرية الأهم والحلقة الأقوى في بناء المجتمع ورفقه. وهذا يتطلب دراسة للسياسات العامة في مجال التعليم خاصة والتي تعد أحد حلقات التنشئة السياسية والثقافية للشباب، والأشراف على العملية التعليمية والتربوية في مختلف مراحلها، والتي تهدف إلى إعداد أجيال قادرة على تحمل مسؤولياتها في التعامل مع الأفكار الهدامة وكذلك التركيز على المحتويات الدراسية والتي يجب أن تقدم للطلاب مفاهيم واضحة تركز على عقيدة الإسلام السمحاء، والتي تغرس في النفس القوة والثقة والأيمان وهذا يتطلب إيجاد آلية لتأهيل وتدريب المدرسين والموجهين والتربويين في الإدارات التعليمية لرفع مستواهم العلمي والتربوي واعتماد الجودة في اختيارهم. 2

بالإضافة إلى ضرورة ترسيخ ثقافة الإبداع وتنمية المهارات عند الشباب، فهي التي تساهم بدورها في تنمية روح الإبداع لدى الشباب، وتشجيع المبدعين في مجالات المعرفة والأسرع في إقامة البنية الأساسية للتكنولوجيا، وتقنية المعلومات في المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها، حتى تتمكن من خلق جيل جديد قادر على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة كخطوة أساسية نحو مجتمع المعرفة. هذا بالطبع لا يعني أن نقوم بعزل الشباب عن التطورات الهامة في العالم، فمن الضروري أن نشجع الشباب على الانفتاح على الثقافات العالمية لإعطاء الفرصة لشبابنا ليطلع على ما حققته الدول المتقدمة، وذلك من خلال إرسال البعثات بهدف اكتساب المعرفة والخبرة في مجال التكنولوجيا والتقدم العلمي. كذلك ضرورة التركيز على دور الأسرة في التوجيه والرقابة والاهتمام بالأبناء ومتابعة خطواتهم واهتماماتهم، عن طريق النقاش والحوار المتبادل بين أفراد الأسرة حول مختلف الشؤون الحياتية باعتبار الأسرة تعتبر هي اللبنة الأولى في تلقي التوجيهات السياسية والثقافية. 3

إن أخطر وسيلة من وسائل الإعلام المؤثرة في ثقافة الشباب هي مشاهدة الأفلام عبر التطبيقات الإلكترونية، حيث أن الأفلام السينمائية أكثر وسيلة لتأثير على ثقافة الشباب من خلال بث برامج ممنهجة لتغيير ثقافات الشباب، أو بث رسائل لفئة الشباب بالتمرد على القيم الأخلاقية والاجتماعية، والتحريض على إيجاد طريق يختلف عن القيم الذاتية التي أنشأ عليها، فقد يكون في الجانب الآخر بث أفلام تحمل رسائل العنف، وملينة بالمشاهد التي تحرض على استخدام العنف

1 احمد الكردي، تأثير الإعلام الجديد على ثقافة الشباب، موسوعة سلام والتنمية على الانترنت، <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/136694> ، 10 مايو 2021

2 موسي عبد الرحيم، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية، غزة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد 2، صص 170-172

3 احمد الكردي، تأثير الإعلام الجديد على ثقافة الشباب، موسوعة سلام والتنمية على الانترنت، مصدر سبق ذكره.

والمخدرات والخداع وتعليم طرق مبتكره في علميات السطو المسلح والخطف وغيرها ، وهذا ما قد يكون سببا في أنتشار ظاهرة العنف عند الشباب ، فهناك أفلام لا تقدم حل لمشكلة بل تساهم في تفاقم المشاكل عند الشباب ، وفي أغلب الأفلام والمسلسلات الأجنبية كثيراً ما تحمل النصوص التمثيلية كلمات بذئمة متعارضة مع القيم الإنسانية ، وفي المقابل قد يكون من الممكن أن تقدم هذه التطبيقات الحديثة دروساً قيمة حول المبادئ الاجتماعية ومكارم الأخلاق أو أن يطرح معلومات مفيدة في المجالات العلمية كالفيزيا والطب والرياضيات واللغات، والتي قد تكون لها دور فعال في تحفيز بعض البرامج وزيادة رغبة المشاهد لزيارة المكتبات ، والتعرف على المزيد من المعلومات القيمة أو زيارة المتاحف الأثرية والتاريخية لمعرفة حقائق تاريخية ، أو حثه على البحث والعطاء . كذلك يجب أن تكون هناك رقابة من الدولة نفسها على المحتويات الإعلامية والاتصالية القادمة من الدول الأجنبية وأخضعها كل المواد الإعلامية من الوكالات الأجنبية لعملية المراقبة وحذف كل ما يتناقى مع قيمنا الأخلاقية، والتركيز على الإعلام المحلي الذي يعكس ثقافتنا. 1

يجب أيضاً تشجيع الشباب وحثهم على ضرورة العودة إلى القراءة الورقية والكتب والصحف والمجلات ، باعتبارها تساعد في إعادة ترتيب الأفكار وتساعد على توسيع الإدراك العقلي والحسي، واستخدام الشبكات الاجتماعية في البحث العلمي ، والحصول على المعلومات المفيدة ، فاستخدام الأنترنت والمنصات الافتراضية بشكل مفرط يؤدي إلى التقليل من المستوى الثقافي والتعليمي للفرد، وفي المقابل فإن هذه الوسائل قد تعرض صورا أو مقاطع فيديو غير لائقة وغير هادفة ، وهذا ما يجعل الشباب يقضون معظم أوقاتهم في مشاهدة هذه المقاطع والتي تؤثر بشكل مباشر على سلوكياتهم وتصرفاتهم الاخلاقية. 2

إن هناك دوراً مهماً لقنوات التنشئة السياسية والثقافية للشباب، لذا يجب أن تقوم هذه القنوات بدورها على أكمل وجه بداية من الأسرة والمدرسة التي يقضي فيها الشباب أكثر أوقاتهم، من خلال مراقبة ما يشاهده الشباب والأطفال من برامج عبر وسائل الاتصال الاجتماعي والإعلام الحديثة وتوعيتهم بخطورتها. إضافة إلى ضرورة تنمية الوازع الديني لدى الشباب من خلال عقد ندوات علمية تشرح وتوضح لهم الدور الإيجابي الذي يمكن أن يقدمه الشباب للمجتمع من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في نشر الدعوة الإسلامية. 3

إن الوقت الذي يقضيه الشباب في استخدام وسائل التوصل الاجتماعي أو المنصات الاجتماعية يعد تقريبا أكثر من الوقت الذي يقضيه مع والديه أو أسرته ، وهنا يبرز دور وظيفة التنشئة الاجتماعية بتكامل المؤسسات الإعلامية و الأسرية معاً ، حيث يجب أن تعمل هذه الوسائل على نقل التراث والقيم والعادات والتقاليد إلى الشباب ، بينما تعمل رفقة الأسرة على التربية الجسمية والصحية للفرد، وكذلك التربية الأخلاقية والنفسية والوجدانية والعقلية إضافة إلى التربية الاجتماعية والوطنية والاقتصادية كما لا تغفل عن التربية الدينية والترويح للشباب. 4

<sup>1</sup> [https://www.alukah.net/publications\\_competitions/0/54835/](https://www.alukah.net/publications_competitions/0/54835/) 28 ديسمبر 2019.

<sup>2</sup> محمد احمد حسين، " الضوابط الشرعية للاستخدام التواصل الحديث"، مصدر سبق ذكره.

<sup>3</sup> علي محمد شمش، مبادئ العلوم السياسية، مكتبة المنار العلمية بنغازي، بنغازي، 2008، ط6، ص63.

<sup>4</sup> بالجواهر خالد، دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 1، 28 لا ديسمبر 2016، ص ص 120-129.

إن خطر الإعلام المعاصر المتمثل في وسائل الاتصال الاجتماعي والمواقع الافتراضية ، أصبحت لها تأثير بالغ على حياة الفرد والأكاسرة والمجتمع بالكامل، بل أصبحت السلاح الحقيقي الذى تستخدمه الدول في صراعتها و منافساتها ضد بعضها، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الإعلام هو ذاته السلاح الذى استخدم كوسيلة لسقوط قوة الاتحاد السوفيتي ، حيث كانت ثمرة وصول الفضائيات إلى الشباب في دولة الاتحاد السوفيتي ، ومقارناتهم بين حياتهم الفقيرة وبين الحياة الغنية في الغرب كان سببا في أسقاط الاتحاد السوفيتي ،<sup>1</sup> وهذا أيضاً ما فعلته قنوات الإعلام في نشر فوضى الربيع العربي عام 2011 . لذا يمكن القول بإيجاز بأنه ضرورة التنبيه إلى كيفية التصدي لهذه المعلومات التي تحمل بين طياتها معلومات خاطئة ومضللة، بالإضافة إلى حد الانفلات الأخلاقي الخطير للحفاظ على حياة أجيالنا الصاعدة وبخاصة الأطفال والشباب، الآن هناك سموم اخترقت رقابة الأسرة والمجتمع من خلال تقدم مواد إعلامية بتقنيات حديثة بالصوت والصورة.

كما إن خطورة هذه الوسائل تكمن في إنحراف الشباب بسبب ما تقدمه هذه القنوات من مواد سيئة ومثيرة وجذابة للمشاهدين يصعب على المستوى الاجتماعي تحديدها، فقد تساقطت كل الأسوار، وأصبحنا في عصر الفضائيات المفتوحة من خلال وسيلة الأنترنت وهي شبكة المعلومات الهائلة، التي تبلغ مواقعها بالمليارات، وهي مفتوحة على الدوام، وبحرية كاملة، وفي كل بقاع العالم وبالطبع فإن لها سلبياتها المؤثرة على أجيالنا والتي لا تقل خطورة من القنوات المرئية.<sup>2</sup>

إن المعالجة باتت اليوم واجبه على كل المجتمع بداية من الأسرة والمدرسة ودور الإعلام في التوعية والترشيد لإنقاذ الجيل من آفة العصر، أو ما يصح أن نطلق عليه " فيروس الخليا " لقتل روح الأبداع والتفكير عند الشباب العربي، لقد بات اليوم ضرورة معرفة طرق علاج هذه الآفة التي تستخدم من أجل تدمير الشباب، وبصرف تفكيرهم نهائياً على كل مجالات الوعي والتفكير لما يخدم المجتمع. بالإضافة إلى تعطيل أكبر شريحة مهمة في بناء المجتمعات وهي فئة الشباب، وتهميش دورها في المجتمع حتى يتنسى للعدو الانقراض في أي وقت بسهولة على ثقافتنا وقيمنا الأخلاقية، ومن ثمة هدم الحضارة العربية الإسلامية وأنشاء جيل لا يعترف بالخصوصية الثقافية.<sup>3</sup>

ومن هنا واجب على الدولة الليبية التركيز على التنشئة الاجتماعية والسياسية معاً، فهي عبارة عن إعداد الأفراد وتأهيلهم عن طريق ربطهم مع المجتمع أولاً، وأثناءهم دور فعال في بناء المجتمع من خلال غرس المبادئ الأخلاقية الوطنية السامية وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، بل اعتبارهم جزء مهم ومكون فاعل فيه ثانياً. فالتنشئة الاجتماعية مهمة للاكتساب الإنسان مجموعة من المهارات الاجتماعية التي تعتمد على الخبرة المعرفية والإدراكية المرتبطة بكل مرحلة من مراحل الشباب العمرية. كذلك تساعد على التكيف مع البيئة المحيطة به، وتحقيق مبدئ التواصل الاجتماعي بينة وبين الأشخاص الآخرين المحيطين به، بالإضافة إلى التنشئة السياسية لتوعية الشباب عن دورهم الفعال في بناء المجتمع والدفاع عنه بالقيم الأخلاقية والثقافية والسلوكية، وهذا يمكن أن يتم من خلال وسائل الإعلام التي تعتبر عنصر مهم جداً في توجيه سلوك الشباب وتحويلهم من كم معطل ومجهول إلى قدرات فعالة في المجتمع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جريدة مصر اليوم، العدد 1415838 الصادر يوم الأحد 28 يوليو 2019، ص 4.

<sup>2</sup> جريدة مصر اليوم، مصدر سبق ذكره.

<sup>3</sup> جريدة مصر اليوم، العدد 1415838، مصدر سبق ذكره.

<sup>4</sup> [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)، 20 ابريل 2020

فالإعلام الحديث وسيلة إيجابية عندما تكون وسيلة التوجيه والتقويم لسلوك الفرد، وهي الوسيلة الوحيدة التي يكتسبون منها الشباب مجموعة المعارف والمعلومات، لذلك يجب أن تساهم وسائل الإعلام الحديث بما فيها الإعلام الإلكتروني الحديث في توعية الشباب. كذلك ضرورة إحاطة الشباب بالأخطار المحدقة بهم وذلك بتعريفهم للسياسيات الاستعمارية التي يرسمها العالم الغربي بقصد تفرغ عقولهم، وضرورة توعيتهم لمواجهة الظواهر السلبية التي قد تكون سبب في تدميرهم، وهنا يظهر دور المربي النفسي والاجتماعي في توجيه الإعلام ومحاولة مواكبة التطورات التكنولوجية والمعلومات الحديثة، بما يتمشى مع الخصوصية الثقافية للمجتمع. 1

فقد ركز علم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسة بدراسة دور وتأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسة للأفراد، حيث تؤدي هذه الوسائل إلى توجيه السلوك الفكري وتشجع الشباب بالاطلاع على معارف جديدة قد يتعرف عليها للمرة الأولى في حياته. لذلك أن وجود وسائل الإعلام الحديثة مهمة جداً كجزء من حياة الأفراد اليومية، مع التركيز على دور التوعية الاجتماعية والسياسية من خلال الوسائل المهمة كالمطبوعات الورقية كالصحف اليومية والمجالات الأسبوعية والشهرية، ويرتبط تأثيرها بمراحل عمرية مبكرة فعادةً يجذب الأطفال إلى الصور لملونه الموجودة في هذه المطبوعات، وخصوصاً في المرحلة الأولى التي ترتبط باكتشاف الأشياء من خلال التعرف عليها، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة تعلم القراءة والكتابة حيث تبدأ المرحلة الأولى من التعليم المدرسي حيث يبدأ الطفل قادر على تصفح هذه المطبوعات بأنواعها، وعلى الأخبار الآخر حول المجتمعات العالمية، كذلك المجالات وخصوصاً التي توجه إلى الأطفال، فهي مهمة التأثير حيث تساهم بطريقة إيجابية في التنشئة الاجتماعية من خلال تطوير القدرة اللغوية عند الطفل وتعليمه القراءة بأسلوب صحيح ومناسب. ومن ثم التركيز على الإذاعة المسموعة والتي تؤثر على الإنسان بشكل أسرع من الوسائل الورقية، وذلك بسبب القدرة على الحصول عليها مجاناً وفي أي مكان سواء في المنزل أو في السيارة. كذلك مرحلة الطفولة ترتبط باهتمام الأطفال بمشاهدة الرسوم الكرتونية المتحركة على شاشة التلفاز، والتي تعمل على تعليمهم العديد من المهارات الجديدة والتي لم يكونوا على علم بها، ومن هنا يبرز دور الأسرة في اختيار الرسوم الكرتونية التي تتناسب مع المرحلة العمرية لأبنائهم حتى تساعد على تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة. 2 تساهم في تكوين شخصيتهم الثقافية والفكرية في مرحلة الشباب.

وتسعى معظم الإذاعات إلى التأثير المباشر على التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق العمل على تزويدهم بكافة المعلومات حول العديد من الموضوعات اليومية المحيطة بهم، وهكذا تساهم في التحكم بأفكارهم بطريقة مناسبة، مشاهدة التلفاز أيضاً لا تقل أهمية عن الوسائل الأخرى، حيث تعتبر مؤثرة كونها تعتمد على الصوت والصورة والكتابة في توصيل المعلومات. وذلك من خلال طرح البرامج الهادفة التي تسعى إلى توعية الشباب من أخطار وسائل الاتصال الحديثة، وكيفية استخدامها بشكل إيجابي، وتوعية الشباب من خلال المنتديات الثقافية والتدريبية المهنية التي تساهم في تغيير مسارات حياتهم نحو ما هو مفيد لهم وللمجتمع. 3

### **المبحث الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة ونتائجها**

يتناول المبحث الثالث الجانب التطبيقي للدراسة التي قمنا بها على عينة من طلاب وموظفين في مراحل تعليمية مختلفة، وذلك لاختبار فرضية الدراسة التي مفادها بأن هناك تأثير

1 نفس المصدر

2 [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)، مصدر سبق ذكره.

3 [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)، مصدر سبق ذكره.

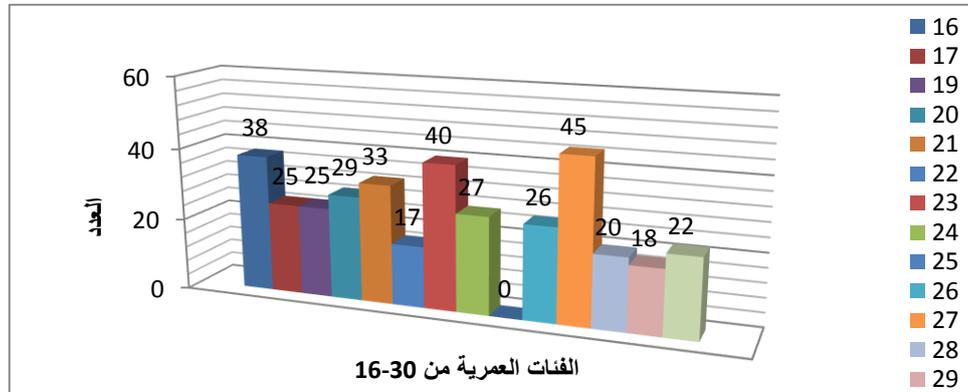
لوسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير ثقافة الشباب الليبي، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات عمرية من متعلمين وغير متعلمين ، كذلك من حيث النوع حيث افترضنا أن تكون العينة متساوية بين نسبة الذكور والإناث، ويمكن ملاحظة استخلاص نتائج حول تأثير الإعلام على تغيير ثقافة الشباب من خلال استخدام المنصات الافتراضية تمتلكها أي فئة عمرية من سن البلوغ أو الشباب والتي تتراوح بين سن 16-30 ، وكذلك يمكن ملاحظة المفردات التي تنتمي إلى فئات العينة حتى يمكننا استخلاص النتائج حول مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على تغيير ثقافة الشباب الليبي . تستخدم هذه الطريقة عندما يكون مجتمع العينة مصنّف إلى طبقات، ويكون لدينا الرغبة في تمثيل جميع طبقات في العينة حيث يتم تصنيف المجتمع في طبقات وفقاً لخصائصه من ناحية النوع (ذكور- إناث)، المستوى التعليمي (متعلم – غير متعلم ويتم الحصول على عينة عشوائية من اصغر خلية حيث نحصل على عينة طبقية عشوائية ممثلة لخصائص المجتمع. أما طريقة المعاينة النسبية كانت نسبة الذكور 50 % ونسبة الإناث 50 % وعندما تم سحب من كل طبقة عدد يتناسب مع نسبة عدد أفراد الطبقة إلى المجتمع الكلي كانت العينة قوامها 400 مفردة فكان تحديد العينة 200 ذكور و 200 إناث ، لذا وزع الاستبيان على العينة .

أما فيما يخص مفردات العينة فتنقسم إلى مجموعات مختلفة من حيث السن والحالة التعليمية والمهنة والنوع، حيث قسمت العينة إلى فئات عمرية تمثلت من فئة الأولى (16-20) الفئة الثانية (21-25) الفئة الثالثة (26-30)، تم اختيار العدد المطلوب 400 من كل فئة من الفئات العمرية بالأسلوب العشوائي.

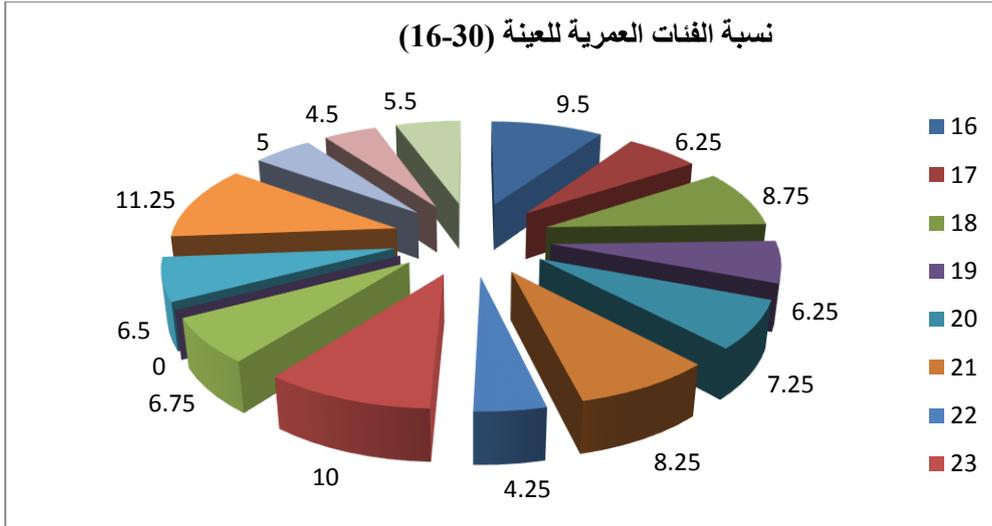
الجدول رقم (1) يوضح العينة من حيث النوع والتوزيع

النسبة	العدد	التوزيع النوع
50 %	200	عدد الذكور
50 %	200	عدد الإناث
100 %	400	المجموع

من خلال الجدول رقم (1) والشكل رقم (2) والذي يوضح توزيع نسبة مفردات العينة المشاركة، حيث يتضح من خلال العينة بأن نسبة الذكور بلغت 50% ونسبة الإناث 50% وهذه النسب متساوية من حيث عدد مفردات العينة، حيث بلغ عدد الذكور 200 عدد الإناث 200 أي أن المجموع الكلي للعينة 400، غير أن هناك اختلاف في عدد الفئة العمرية لكل والتي تظهر من خلال الرسم البياني التالي.



الشكل رقم (1) يوضح الفئة العمرية (16-30)



شكل رقم (2) يوضح نسبة الفئات العمرية

الجدول رقم (2) يوضح الفئة العمرية من (16-20)

الفئة العمرية الأولى	التكرار	النسبة
16	38	9.5
17	25	6.25
18	35	8.75
19	25	6.25
20	29	7.25

يوضح الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) بأن هناك تباين من حيث النسب المئوية لكل فئة عمرية مشاركة حسب حجم العينة، حيث تتراوح نسبة الذين تبلغ أعمارهم من السادس عشر إلى العشرين على النحو التالي (9.5%)، (6.25%)، (8.75%)، (6.25%)، (7.25%)، حيث أن الفئة العمرية الأولى والتي تتراوح أعمارهم السادس عشر هي الأعلى نسبة مقارنة بباقي فئات العينة فقد بلغت نسبتها 9.5%، ثم تأتي في المرتبة الثانية نسبة الذين تبلغ أعمارهم سن الثامن عشر حيث سجلت نسبة 8.75%، ثم تأتي في المرتبة الثالثة الذين تبلغ أعمارهم سن العشرين والتي بلغت نسبة 7.25% وفي المرتبة الأخيرة تأتي نسبة الذين تبلغ أعمارهم السابع عشر والتاسع عشر والتي بلغت حسب الجدول نسبة 6.25% وهي أقل نسبة في الفئة العمرية الأولى. حيث يمكن ملاحظة تقارب النسب للمشاركين في مفردات العينة بالنسبة للفئة العمرية الأولى.

الجدول رقم (3) يوضح الفئة العمرية الثانية من (21-25)

الفئة العمرية الثانية	التكرار	النسبة
21	33	8.25
22	17	4.25
23	40	10
24	27	6.75
25	0	0

أما الفئة العمرية الثانية كما يوضح الجدول رقم (3) والتي تتراوح أعمارهم من الواحد العشرية إلى الخامس والعشرون فهي تتراوح نسبهم على التوالي (8.25%)، (4.25%)، (10%)، (6.75%)، (صفر%)، ويتضح بأن أكثر نسبة مشاركة في الفئة العمرية الثانية هم الذين يبلغ

عمارهم ثلاثة وعشرون عام حيث بلغت نسبتهم 10 % من عينة الدراسة وهي أكثر نسبة مقارنة بباقي النسب الموضحة في الجدول رقم (3) ، بينما تأتي في المرتبة الثانية الذين تتراوح أعمارهم الواحد والعشرون ، حيث بلغت نسبتهم من حجم العينة 8.25 % وهي تتقارب مع الفئة العمرية لسن الثامن عشر في الفئة العمرية الأولى ، ومن ثم تأتي نسبة الذين تبلغ أعمارهم الاربع والعشرون عام حيث بلغت 6.75% وهي أقل نسبة في الفئة العمرية الاولى، ومن ثم تأتي نسبة الذين تبلغ أعمارهم اثني وعشرون عام حيث بلغت نسبتهم 4.24 % وهي أقل نسبة مقارنة بالفئات العمرية في رقم (2) ، وأخيرا بلغت النسبة الصفرية لفئة الذين تبلغ أعمارهم سن الخامس والعشرين ، حيث جاء تكرارها صفر لعدم وجود مشاركين في حجم العينة بهذا العمر .

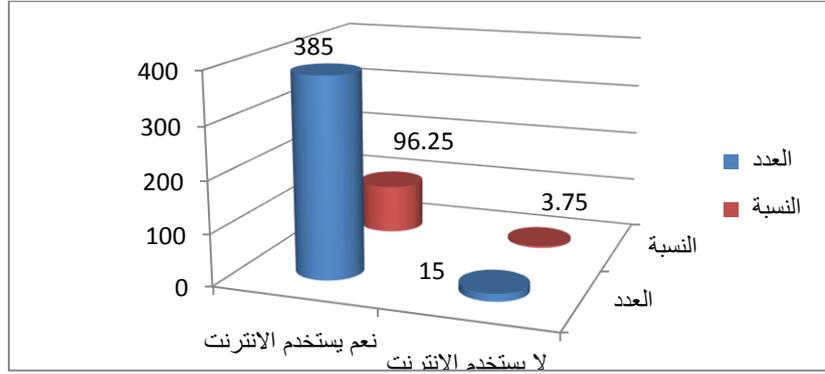
الجدول رقم (4) يوضح الفئة العمرية من (26-30)

الفئة العمرية الثالثة	التكرار	النسبة
26	26	6.5
27	45	11.25
28	20	5
29	18	4.5
30	22	5.5

يوضح الجدول رقم (4) والذي يحتوي على الفئة العمرية التي الثالثة وهي الفئة العمرية الأكبر سنا مقارنة بالفئات العمرية الأولى والثانية، وهي الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين السادس والعشرين إلى الثلاثين فهي تمثل نسبتها على التوالي نسبة (6.5%)، (11.25%)، (5%)، (4.5%)، (5.5%) . ويتضح من الفئة العمرية الثالثة بأن أكثر نسبة عدديا هم الذين تتراوح أعمارهم السابع والعشرين عام حيث بلغت نسبتهم 11.25 % وهي اعلى نسبة في الفئات العمرية الثلاثة، وهذا يوضح أكثر الفئات التي تستقبل الرسائل الاتصالية عبر المواقع الاتصال الاجتماعي وتؤمن بما يستقبلونه من رسائل نصية. وقد لا نستغرب بأن الاهتمامات من حيث استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومدى تأثيرها على تغيير ثقافة الشباب قد تكون قريبة جداً مقارنة مع فارق الأعمار، وهذا يعطي مؤشر على قوة تأثير هذه الوسائل على الشباب بشكل متساوي بين فئات العينة. ثم تأتي في المرتبة الثانية للذين تبلغ أعمارهم السادس والعشرين حيث بلغت نسبتهم 6.5% وهي تتقارب من حيث النسبة بالذين تبلغ أعمارهم السابع عشر والتاسع عشر في الفئة العمرية الاولى، وكذلك الذين تبلغ أعمارهم الرابعة والعشوية في الفئة العمرية الثانية. ثم تأتي في المرتبة الثالثة في الجدول رقم (4) الفئة العمرية التي تبلغ أعمارهم الثلاثون عام حيث بلغت نسبتهم من حجم العينة 5.5 %، وهي أكبر الفئات العمرية من حجم العينة، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالذين بلغت أعمارهم الثالث والعشرون والتي بلغت نسبتهم 10%، في الجدول رقم (2) والسابع والعشرون التي بلغت نسبتهم 11.25% في الجدول رقم (3). وأما في المرتبة الرابعة من الجدول الاخير تأتي نسبة الذين بلغت أعمارهم الثامن والعشرين حيث كانت نسبتهم 5% من حجم العينة. وأخيرا تأتي نسبة الذين تبلغ أعمارهم التاسع والعشرين عام وهي أقل نسبة في الجدول رقم (4) حيث مثلت نسبتهم 4.5%. وهذا التباين في الفئات العمرية لا يلغى فرضية تقارب نسبة تأثير استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي على الشباب الليبي بعد تحليل خصائص التفاعل والاستخدام الشخصي لشبكات التواصل الاجتماعي من جميع الفئات.

أما فيما يخص المحور الذي يركز على الخصائص ومستوى التفاعل والاستخدام الشخصي لشبكات التواصل الاجتماعي وتلقى الرسائل من خلال المنصات الافتراضية ، أتضح من خلال الرسم التوضيحي التالي شكل (2) والذي يوضح نسبة مستخدمي الانترنت بأن من يستخدمون الأنترنت من مفردات العينة يشكلون الأغلبية مقارنة بمن لا يستخدمونه الانترنت، حيث بلغ عدد

من مستخدمون الانترنت من مجموع العينة حوالي 385 ، أي بنسبة 96.25% ، بينما من لا يستخدمون الانترنت فهم يشكلون أقلية حيث بلغ عددهم 15 فقط من حجم العينة ، أي بنسبة حوالي 3.75% ممن لا يستخدمون الانترنت في الحصول على معلوماتهم ولا يتصفحون الشبكات العنكبوتية كثيرا، وهي نسبة ضعيفة جداً مقارنة بنسبة من يستخدمون الانترنت ، وقد يرجع ذلك إلى ان ممن لا يستخدمون الانترنت ، بان السبب هو عدم حصولهم على الوقت الكافي وعدم حاجتهم له نظرا لعدم رغبتهم في استعماله.

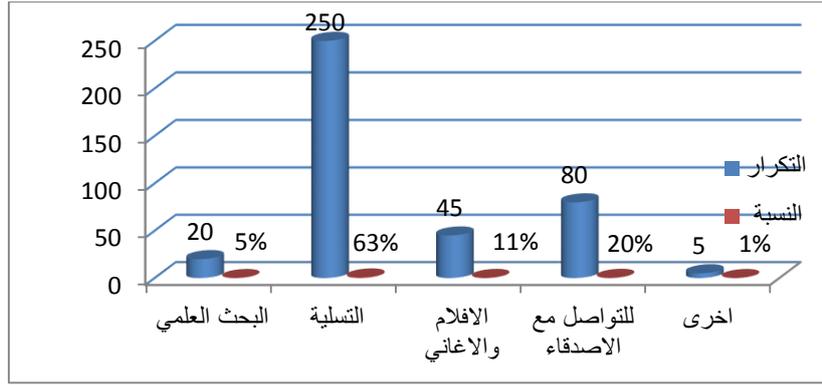


الشكل رقم (3) يوضح نسبة مستخدمي الانترنت

اما المحور الثاني والذي يركز على الاسئلة الخاصة بمدى الاستخدام العلمي والبحثي لشبكات التواصل الاجتماعي والتي تضمنت أيضاً أسئلة حول ما تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل عرض قيم اجتماعية مناهضة للقيم الإسلامية والعربية، ومدى تصديق الشباب للأخبار المستاء من خلال وسائل الإعلام المعاصر، فقد تباينت النسب حول هذه الاسئلة.

فقد أتضح فيما يخص أغراض استخدام الانترنت كما هو مبين في الشكل (4) بأن هناك تباين أنواع الاستخدامات بين عينة الدراسة، فمنهم من يستخدم الانترنت لملاً الفراغ الذي يشعر به والتسلية وتلقى الاخبار حول الاحوال المجتمعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الدينية، وبلغت نسبتهم من العينة 63% وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي الاهتمامات ، وهم أكثر فئة أتضح بأنها تستقبل رسائل موجه من وسائل الاتصال الاجتماعي ، وهي أكثر فئة معرضة للتأثير من أي رسالة ، حتي وأن كانت تتنافى مع القيم الاخلاقية لهم ، باعتبار أن هذه الفئة كما أتضح أنها تقضي معظم أوقاتها في العالم الافتراضي ، من خلال استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي. ومنهم من يستخدمه للتواصل لمعرفة الاخبار السياسية أو الاقتصادية أو الدينية، وهي أيضاً فئة تستقبل المعلومات التي تنقلها وسائل الاتصال الاجتماعي، وبحسب اجاباتهم فإن أي معلومات مستقى من الانترنت تكون صادقة الان مصادرهما عادتاً ما تكون من جهات رسمية. ونستطيع أن نقول بأن هذه الفئة تصدق أي معلومات تنقلها وسائل الاتصال الاجتماعي وتفتتح بها. وهذا يعطي مؤشر بأن هذه أكثر الفئات التي تضمنتها عينة الدراسة، هي الأكثر عرضة للتأثير من الرسائل النصية أو التطبيقية الموجه من خلال مواقع الاتصال الاجتماعي وهذا ما يؤكد بأن هناك تأثير قوى لهذه الوسائل على ثقافة الشباب الليبي، وهذا ما يدعم ثبات ومصداقية فرضية الدراسة.

ثم تأتي في المرتبة الثانية من الاهتمامات الفئة التي تستخدم المنصات الافتراضية في التواصل مع الأصدقاء فقد بلغت نسبتهم من العينة 20% وهي تأتي في المرتبة الثانية مقارنة بالاهتمامات الأخرى، أما الفئة الثالثة والتي تقضي معظم وقتها على مشاهدة الأفلام والتصفح عبر تطبيقات اليوتيوب وغيرها من التطبيقات الأخرى، فقد بلغت نسبة 11% من حجم العينة، وهي فئة بررت سبب استخدامها للانترنت للاستمتاع بالوقت وبمشاهد افلام الاكشن والرعب أو الافلام الإباحية لرغبتهم في ذلك.



الشكل رقم (4) يوضح اغراض استخدام الانترنت

اما الفئة الثالثة فهي التي تستخدم المنصات الافتراضية وتستخدم الانترنت لأغراض البحث العلمي فقد بلغت نسبة 5% وهي نسبة ضعيفة جداً بالنسبة لحجم العينة المشار إليها، وهذا يعني بأن استخدامات الانترنت لأغراض علمية ضعيف جداً مقارنة بمستخدميه لإراض أخرى كما التسلية والتي جادات أعلى نسبة. أما الفئة الأخيرة وهي التي تستخدم الانترنت في أغراض أخرى للمراسلات أو الاستفسار عن أسئلة ومعلومات خاصة، فقد بلغت نسبتها من العينة 1 % وهي أضعف نسبة مقارنة بالفئات الأخرى.

وهذا يعكس ضعف استخدام الأنترنيت في البحث العلمي أو الاغراض العلمية، ويمكن استدراك بان ذلك يعطي مؤشر خطير جداً وهو أن أغلب الشباب في المراحل التعليمية وطلاب الجامعات والموظفون لا يولون أي اهتمامات في استخدام التقنية الالكترونية في مجال البحث العلمي أو الاطلاع العلمي. ويؤكد ذلك على حقيقة ارتباط الإعلام الحديث ووسائله الافتراضية بالسيطرة والتأثير على عقول الشباب بهدف تغيير ثقافتهم وأفكارهم ومعتقداتهم الفكرية والدينية، فهم أكثر فئة تستقبل الرسائل النصية التي يبعثها العالم الافتراضي بقصد توجيههم نحو نمط اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو أخلاقي أو قيمي أو ديني معين. هذا ما يؤكد فريضه الدراسة التي تؤكد على وجود علاقة سببية بين متغيرين الفرضية المتمثلان في الحداثة والتقنية الالكترونية الحديثة المتمثلة في وسائل الاتصال الاجتماعي وبين تغيير ثقافة الشباب والتلاعب في عقولهم.

لذا أصبح اليوم واجباً ضرورياً معرفة وتحديد طرق علاج الشباب من هذه الآفة التي تستخدم من أجل تدمير الشباب، وبصرف النظران تفكيرهم في كل مجالات يجب ترشيدهم حتى لا يتم تعطيل أكبر شريحة مهمة في بناء المجتمع الليبي، وتهميش دورها في المجتمع الليبي حتى ينتسى للعدو الانقضاض عليهم أو استخدامهم في تدمير ثقافتهم وقيمهم الاجتماعية، لذا يجب توجيههم باستخدام التقنية بما فيها صالح لهم ولثقافتهم ولعادتهم الاجتماعية ولقيمهم الروحية والدينية.

وفيما يخص تحديد معرفة مدى قدرة الشباب على تفسير معنى العولمة، ومدى ربطها بالإعلام المعاصر وخاصة وسائل الاتصال الاجتماعي، فقد تباينت الإجابات حول ذلك، حيث ظهرت النتائج مختلفة حسب الفئة العمرية، وأتضح بأن هناك جزء من عينة الدراسة لم تدرك مفهوم العولمة بل لم تسمع بهذا المصطلح قط.

فعلى سبيل المثال أظهرت النتائج بأن الفئة العمرية الأولى والتي تراوحت أعمارها بين (16-20) هي أضعف النسب من حيث قدرتها على أدراك مفهوم العولمة وعلاقتها بالإعلام المعاصر الجديد، حيث كانت النسب حسب الأعمار، حيث بلغت نسبة منهم أعمارهم الثامن عشر في الفئة العمرية الأولى أكثر نسبيا من باقي الأعمار حيث بلغت نسبة أدراكهم لمفهوم العولمة

3.25%، وهي لازالت تعتبر نسبة ضعيفة رغم أنها أعلى النسب في الفئة العمرية الأولى. ومن ثم تأتي فئة من يبلغ أعمارهم التاسع عشر حيث بلغت نسبتهم 2.5%، وهي تعتبر أيضاً نسبة ضعيفة مقارنة بحجم العينة. ثم تأتي من تتراوح أعمارهم السابع عشر حيث بلغت نسبتهم 1.75%،

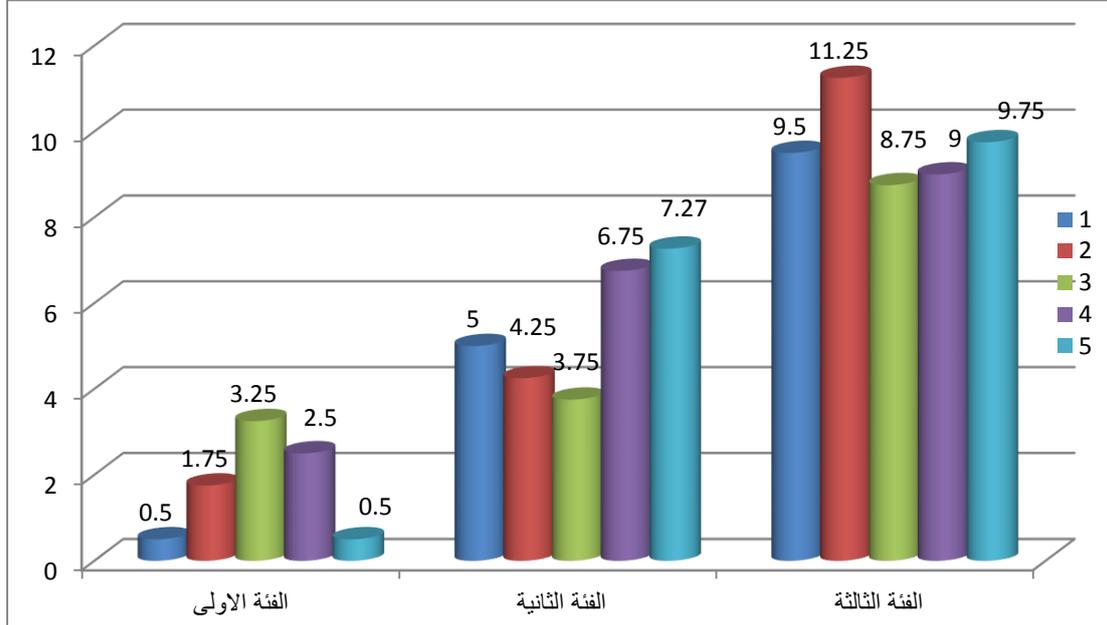
وأخيراً تأتي نسبة من بلغت أعمارهم السادس عشر والذين بلغت أعمارهم العشرية نسبة 0.5%، وهي أضعف نسبة، وهذا ما يعني بأن هذه الفئة لا تدرك معني العولمة. وهذا التباين في النسب يعطي مؤشر بأن مستوى الإدراك لمفهوم العولمة يترتب بالمستوى العمري ويترطب بمتغيرات أخرى قد تتعلق بمستوى الفهم والادراك والثقافة والاطلاع.

أما فيما يخص الفئة العمرية الثانية والتي تتراوح اعمارها من (21-25)، وهي الفئة التي تميز بارتفاع قليلا حيث شكل أدرك البعض منهم ارتفاعا قليلا مقارنة بالفئة العمرية الأولى لمعني العولمة وما هي علاقتها بالإعلام الحديث، حيث شكلت نسبة من بلغت أعمارهم الخامس والعشرون 7.27%، وهي نسبة الأعلى مقارنة بباقي الأعمار، ثم تأتي في المرتبة الثانية من بلغت أعمارهم الرابع والعشرين حيث شكلت نسبتهم 6.75%، وهي الأقل نسبيا من الذين بلغت أعمارهم الخامس والعشرون، ومن ثم تأتي على التوالي من بلغت أعمارهم الواحد والعشرين حيث سجلت نسبتهم 5%، ومن ثم الأضعف نسب في الفئة العمرية الثانية من بلغت أعمارهم الثاني والعشرون 4.25%، ثم يأتي أخيراً من بلغت أعمارهم الثالث والعشرين حيث سجلت نسبتهم 3.75% وهي أضعف نسبة مقارنة بالفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم بين الواحد والعشرين والخامس والعشرين.

بينما لاحظنا بأن الفئة العمرية الثالثة والتي تتراوح أعمارهم من سن (26-30)، فهي الفئة الأكبر عمرياً، وهي الحاصلة حسب النتائج على نسب أعلى بقليل مقارنة بالفئات العمرية الأولى والثانية، حيث جاءت نسبة من يبلغ أعمارهم السابع والعشرين حوالي 11.25% وهي أعلى نسبة في عينة الدراسة وهي تعتبر نسبة مرتفعة قليلا مقارنة بالفئة العمرية الأولى والثانية ولكنها مقارنة بمفردات العينة فهي لازالت تمثل ضعيفة نسبيا. ومن ثم يأتي من بلغ أعمارهم الثلاثون حيث بلغت نسبتهم 9.75% وهي أيضاً تعتبر كما يوضح الشكل رقم (3) الأقل مباشرة من النسبة الأعلى في العينة، وتأتي نسبة من بلغ أعمارهم السادس والعشرين في المرتبة الثالثة الأعلى في عينة الدراسة وهي نسبة 9.5%، ومن ثم تأتي نسبة من بلغ أعمارهم التاسع والعشرين حيث سجلت نسبة 9.0%، وأخيراً تأتي نسبة من بلغ أعمارهم الثامن والعشرين وتعتبر الأقل في الفئة العمرية الثالثة ولكنها مقارنة بالفئات العمرية الأولى والثانية تعتبر الأعلى قليلا حيث بلغت نسبتهم 8.75%، وقد يرجع ذلك التفاوت في الفئات العمرية الثالثة بأن الفئة الثالثة والأعلى مستوى مقارنة بالفئة العمرية الأولى والثانية يرجع إلى متغير العمر حيث أن هذه الفئة هي الأكثر رشد ومنطقية في تحليل وأدراك معني العولمة، ومدى تأثيرها على الخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي، وهي الأكثر معرفة بمدى إدراك أهداف الإعلام المعاصر.

الشكل رقم (4) يوضح النسب المئوية لمستوى إدراك مفهوم العولمة لدى الشباب

بذلك يمكن القول بأن تباين الفئات العمرية تعد مؤشرات إيجابية تسهم في وصول الدراسة الحالية إلى حقائق علمية، إذ يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة لما فيها من تنوع في الفئات العمرية. فقد عبرت بعضها من خلال الإجابات على مفهوم العلاقة بين العولمة والإعلام الإلكتروني الحديث، حيث ساهمت العولمة في تسهيل طرق وصول التقنية الحديثة إلى دول العالم الثالث، واستطاعت



من خلال وسائل الإعلام الحديث وصول بعض المعلومات والرسائل النصية بهدف تغيير الثقافات والاتجاهات والافكار واقتحام الخصوصية الثقافية للمجتمع. وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك تباين في مستوى مفهوم و مدلول العولمة وتأثير الإعلام المعاصر على عقول الشباب لتغيير ثقافتهم والتركيز على فئات عمرية دون غيرها ، حيث أتضح من بعض الإجابات بأن الناس بشكل عام تعتمد في أذواقها من مأكّل وملبس على الدعايات الإعلامية سواء من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي والمواقع الالكترونية واعتماد وسائل حديثة في التسويق من خلال التقنية الرقمية ، حيث أصبح البحث عن معلومة قد يكون أسهل من قبل من خلال استخدام الانترنت في أي وقت وفي أي مكان دون الارتباط بمكان معين، وهذا يعطي مؤشر آخر بأن الدراسة اظهرت نتائجها بأن الوعي والمعرفة قد يكون مؤشرهم لتوجيه فئات الشباب في استخدام التقنية الحديثة بما يتماشى مع متطلبات العصر دون المساس بأخلاقهم وقيمهم الاجتماعية أو ثقافتهم الحضارية .

### الخلاصة:

يتضح من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على عينة من الشباب الليبي، إن وسائل الاتصال الاجتماعي لها تأثير كبير جداً على عقول الشباب من حيث أنها تشكل مصدر المعلومات الوحيد لهم، وبالرغم من أنها ليست صادقة في نشر المعلومات والرسائل النصية التي ترسلها عبر مواقعها الافتراضية. حيث أنها تسعى معظم وسائل الاتصال الاجتماعي والتطبيقات الحديثة إلى تدمير ثقافة الشباب ووضعهم في عالم افتراضي بعيد علمهم الحقيقي بغرض إبعادهم عن ما يدور حولهم من قضايا هامة للدولة الليبية ، وهذا ما أكد صدق فرضية الدراسة التي انطلقت من كون أن وسائل الاتصال الاجتماعي أداة إلى التأثير على ثقافة الشباب الليبي وتغييرها ، من خلال استخدام هذه الوسائل في التسلية ومشاهدة الأفلام الإباحية الاستلهاهم مشاعرهم واثارة غرائزهم ، أكثر من استخدامهم هذه التقنية في البحث العلمي والاطلاع المعرفي، والزج بهم في عالم افتراضي لقضاء معظم أوقاتهم فيه بعيد عن عالمهم الواقعي .

ومن هنا واجب على السياسة الليبية أن تضع في اعتبارها ضرورة التركيز على هذه الفئة، والتركيز على ضرورة إعادة تأهيلهم عن طريق ربطهم مع المجتمع أولاً، وأعتاءهم دور فعال في بناء المجتمع من خلال غرس المبادئ الأخلاقية الوطنية السامية، وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الليبي، بل اعتبارهم جزء مهم ومكون فاعل في المجتمع الليبي ثانياً. فالتنشئة الاجتماعية والسياسية معا مهمة للاكتساب الأنسان مجموعة من المهارات الاجتماعية التي تعتمد على الخبرة المعرفية والإدراكية المرتبطة بكل مرحلة من مراحل الشباب لكل فئاتهم العمرية.

أيضاً يقع على عاتق الحكومة الليبية ضرورة الاهتمام بالشباب من خلال توفير الوقت لهم، والسماع إلى آراءهم وتوجهاتهم والاستماع والأنصات لهم جيداً، مما سيساعد على فهم ما بداخلهم من أفكار، والذي بدروه يؤدي إلى أمكانية معالجة أي افكار خاطئة ووقايتهم من الوقوع في المعاصي أو التطرف الديني والرهاب، إضافة إلى الاهتمام بهم من خلال خلق نشاطات ثقافية ورياضية وهذا يجب أن يدرج في السياسات العامة للدولة الليبية.

أن المعالجة أصبحت اليوم واجبه من الحكومة الليبية بالتضامن من الدور الاساسي التي تلعبه المدراس والإعلام والمنابر الدينية في الجوامع والمننديات الرياضية في التوعية والترشيد لانقاد الجيل من أفة العصر، أو ما يصح أن نطلق عليه فيروس الخلايا كما اسلفنا القول بغرض قتل روح الأبداع والتفكير عند الشباب الليبي، لقد باتت اليوم ضرورة معرفة طرق علاج هذه الآفة التي تستخدم بهدف تدمير عقول الشباب وتغيير ثقافتهم ، وتقويمهم باستخدامها من خلال وضع خطط عامة لتوعية الشباب وتشجيعها على استخدامها في البحث العلمي كمصدر للمعلومات العلمية . كذلك من خلال الدراسة أتضح بأن هناك اهمال من الدولة الليبية في الرقابة على وسائل الاتصال الاجتماعي، لذا يتوجب على الدولة البحث جادة في ضرورة معالجة هذه الآثار السلبية التي تسيطر على عقول الشباب فهي تضاهي تأثير المذاهب العقلية والمخدرات، بل ممكن أن تكون أكثر منها خطورة، وتوفير مراكز طبية تحتوي على الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين لمعالجة حالات عدم الاتزان السلوكي الناتج من الأدمان الانترنتي وأفه العالم الافتراضي.

أيضاً يقع العبء على اللبنة الأولى للمجتمع وهي الأسرة التي يجب أن تقوم بأداء مهامها في الرقابة على أطفالها شباب المستقبل من خلال متابعتهم عند استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي. فالرقابة هنا مهمة حيث أن ضعف الرقابة قد يكون سبباً في أنحرف الشباب بسبب ما تقدمه وسائل الاتصال الاجتماعي من مواد سيئة تؤثر على الأخلاقيات الإنسانية للشباب، وخاصة ونحن اليوم نعيش عصر الفضائيات المفتوحة من الانترنت وهي شبكة المعلومات الهائلة، التي تبلغ مواقعها بالمليارات، وهي مفتوحة على الدوام، وبحرية كاملة دون تقييد وبالطبع فإن لها سلبياتها المؤثرة على أجيالنا.

لا شك بأن هناك هدف مرسوم من الدول الاستعمارية لتدمير ثقافة الشباب من خلال تدمير عقولهم والسيطرة عليهم بالمعلومات والثقافات العالمية بغرض طمس هويتهم وخصوصياتهم المعرفية والثقافية، وتغيير سلوكهم وخلق جيل خالي من العلم والمعرفة، يستطيع التحكم به كالبيادق من خلال إرسال نصوص معينة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي وتوجيه إلى أي جهة والى أي طريق. لذا يجب معالجة الشباب من أية استخدام الانترنت في مشاهدة الأفلام الإباحية لأثارة غرائزهم وتعطيل عقولهم، وتوجيههم في التفكير في الجوانب السلبية فقط. وعلي الدولة الليبية الأهمام بهذه الفئة بشكل جيد من خلال توجيههم ومنحهم الفرص في العمل ، والقضاء على البطالة ، وفتح مشاريع صغيرة لهم تمكنهم من أداء أعمالهم والاستفادة من قدراتهم ، بالإضافة إلى فتح النوادي الرياضية وأقامه المسابقات وتشجيعهم على ممارسة النشاطات الرياضية والفكرية والثقافية التي تساهم في تنمية العقول وتوعيتها من الأخطار المحدقة بهم . كذلك أتضح بأن الإعلام المعاصر يعتمد على التقنية وتوجيه العقول عن طريق خلق الانبهار لدى الشباب بثقافات الغير

وخلق هويات افتراضية بعيدة عن هوية الانتماء الواقعية ، وذلك بالانضمام إلى تكتل الاشخاص على أساس الانتماء الخيارات دون أدنى معرفة سابقة .

## المصادر والمراجع:

### الكتب

- أبو الحمام، عزام، "الإعلام والمجتمع"، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع)، (2010).
- خورشيد، كامل، " مدخل إلى الرأي العام"، (عمان: دار المسيرة)، (2013).
- سمير حسين، "بحوث الإعلام والاسس والمبادئ"، (القاهرة: دار عالم الكتب)، (1976)
- سعيد بخيره، "العولمة وحرية الإعلام"، (الزقازيق: ظافر للطباعة)، (2000)
- عاطف عدلي العجب، "تصمم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية"، (القارة: دار الفكر العربي)، (2002).
- على محمد شميش ، "مبادئ العلوم السياسية"، (بنغازي : مكتبة المنار العلمية بنغازي)،(2008).
- منى حداد يكن، " أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام"، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، (1982).
- محمد عبد الحميد، "البحث العلمي في الدراسات الإعلامية"، (القاهرة: عالم الكتب)، (200).
- هشام المكي، "الإعلام الجديد وتحديات القيم: مدخل إشكالية"، (الرباط: طوب بريس)، (2014).

### الدوريات:

- أبوبكر رفيق ، "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي" ، شينا غونغ : دراسات الجامعة الإسلامية المجلد الرابع ، العدد 1317 ، ( 2007 )، ص ص 10-12
- أسامة أمين، " الطلاب يريدون الإعلام الجديد في مدارسهم" ، (السعودية: مجلة المعرفة)، العدد 210 (2012)، ص 66.
- بالجواهر خالد، " دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية "، (القاهرة: مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية)، العدد 1(2016)، ص ص 120-129،
- ثائر رحيم كاظم، "العولمة والمواطنة والهوية"، (بغداد مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية) المجلد الثامن، العدد 1 (2009)، ص 260.
- جريدة مصر اليوم، العدد 1415838 الصادر يوم الأحد 28 يوليو 2019، ص 4.
- موسي عبد الرحيم، ناصر علي مهدي، " دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني" (غزة: مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الثاني عشر، العدد 2 (2010) ، ص ص 170-172
- كمال حميدو "الشباب العربي والوسائط المتعددة: أي دوافع وأي مخاطر "، (القاهرة: مجلة الإذاعات العربية)، العدد 3 (2012) ص 76.
- مؤتمرات وندوات علمية:

بدر الدين أحمد إبراهيم، الإعلام الجديد: تأثيره ودوره في التوعية الأمنية، ورقة مقدمة لمؤتمر التوعية الأمنية، مركز التنوير المعرفي والأكاديمية العسكرية العليا بالتعاون مع جامعة نايف للعلوم الأمنية، الخرطوم 2-4 ديسمبر 2013.

- محمد احمد حسين، " الضوابط الشرعية للاستخدام التواصل الحديث "، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع تحت بعنوان وسائل الاتصال الاجتماعي وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2014، ص 56

#### مصادر غير منشورة

دوبريه ريجيس ، محاضرة ألقاها صباح السبت 12 نوفمبر 2005م بمراكش، بمناسبة الإعلان عن المدرسة العليا للفنون البصرية بمراكش.

#### المواقع الالكترونية

- <https://www.annajah.net> ، 6 أغسطس 2018.

- <https://www.sotor.com> ، 2 ابريل 2019.

- [https://www.alukah.net/publications\\_competitions/0/54835/](https://www.alukah.net/publications_competitions/0/54835/)، 28 ديسمبر 2019.

- <https://www.al-jazirahonline.com> ، 15 مايو 2020.

- <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/136694-> ، 10 مايو 2021

# **The Frequency of the English Conjunctions Use in Argumentative Essay by Fell Learners**

**Fatma .J. Boubakar**

**Master of applied linguistics, Omar AL-Mukhtar University,  
[soultwin1985@yahoo.com](mailto:soultwin1985@yahoo.com)**

**Salha Budawi, Master of applied linguistics, Omar AL-Mukhtar  
University, [sbudawi\\_1984@yahoo.com](mailto:sbudawi_1984@yahoo.com)**

## **ABSTRACT**

Appropriate use of conjunctions by the university students have been subject of studies before and the current study continued to analyze the way that the students used them in their argumentative essays. The purpose of the study was to find the frequency of the conjunctions in the essays and to check if they are used correctly or not. It also aimed to analyze the interference of the students L1 on the usage of the English conjunctions. The taxonomy by Halliday and Hasan (1976) was used as the framework of the study and the research was designed with a mini corpus of the written texts collected from 30 post graduate students in three universities in Malaysia. The essays were analyzed quantitatively and qualitatively to give a clear picture of the usage of conjunctions by Arab speaking post graduate students. The result showed that the students have used some of the conjunctions in an inappropriate way with different percentages in the four categories of additives, adversatives, causals and temporals. The findings shows the tendency of the students to use "and" to link the ideas more than other conjunctions. There were problems also in the L1 interference on some of the conjunctions. The study results refer directly to the neglect of teaching the distinction between conjunctions in the schools and it suggests that some changes are required in the teaching materials for English writing in the Arab countries to EFLstudents.

**Native Language (NL), Conjunctions, KEY TERMS: Argumentative essay  
First Language Interference, Target Language (TL)**

## **Background of the Study**

Towell and Hawkins (1994, p. 57) discussed that in researching language acquisition, linguists should recognize two phenomena; the logical problem of language acquisition and the developmental problem in language acquisition. The logical problem deals with acquisition of first language and how children manage to

acquire the native language or the mother tongue very quickly and effortlessly with fragmentary samples of language exposure. The developmental problem in language acquisition explains why children take time and go through stages in attaining the linguistic competence of the language (Mitchell and Myles 2004). Although, a number of researches (e.g. Dulay et.al, 1982; Cook, 1997) believe that L2 learners pass through developmental stages in a systematic way, which is similar to children acquiring their L1, other researchers (e.g. Mitchell & Myles, 2013) believe that L2 development is partly systematic. In other words, Mitchell and Myles (2013) believe that the developmental stage is similar to the developmental stage in acquiring L1 childhood, but not identical.

In general, the acquisition of a second language is problematic. According to Gass and Selinker (2001) this is due to various factors such as the age of the learner at first exposure to the target or second language (henceforth L2). In addition, some grammatical properties are more difficult to acquire. Among the difficulties faced by ESL students is the syntactic errors and problems. Words are fundamentally can be grouped together into a relatively small number of classes, called syntactic categories. These syntactic categories can be divided into two basic types: lexical categories (nouns, verbs, adjectives, adverbs, and prepositions) and functional categories (determiners, auxiliaries, conjunctions and degree words) (Halliday & Hassan, 1976). Conjunctions have no specific equivalent meanings and they are used to combine sentences in order to give the target meanings of connection such statements. Conjunctions are commonly used in verbal and written languages for different purposes.

### **Statement of the Problem**

The English language has become one of the most used languages in the world. Karimnia (2014) stated that English is paramount and crucial for researchers at the different levels. The English language is the most used language in the world in the different walks of life (Adas&Bakir, 2013) Arab EFL learners acquire the English language for many different needs and reasons. Among these is the quest for knowledge at schools and at the tertiary level. This is due to the fact that most sources and resources of knowledge are in English. In addition, the medium of teaching at postgraduate level is English. Employers also often require their employees to have a good knowledge of English in order to compete in the global

marketplace. However, these learners encounter some problems in the process of learning English as a foreign language (EFL) and one of the difficult properties to acquire is the use of English conjunctions in argumentative essays (Abdalwahid, 2012).

The use of conjunctions in argumentative essays has been found to be problematic for L1 Arabic students majoring in English as Foreign Language (Abdalwahid, 2012). Based on such, it is necessary for L1 Arabic students to recognise how to correctly employ conjunctions in their writing, as the inappropriate use of these conjunctions may hinder the text cohesion and coherence. Being an EFL instructor herself, the present researcher has observed that most of her Arab EFL students, including the high proficiency learners of L2 English, tend to make a lot of mistakes in their English writing in general and particularly when they use English conjunctions in their writings such as argumentative essays. As a result, the present researcher has decided to investigate the use of conjunctions by Arab EFL postgraduate students and seek answers to this phenomenon. In addition, it is hoped that the findings from this study will fill the gap in the literature and contribute to the knowledge in the field of SLA particularly in the Arab-speaking world.

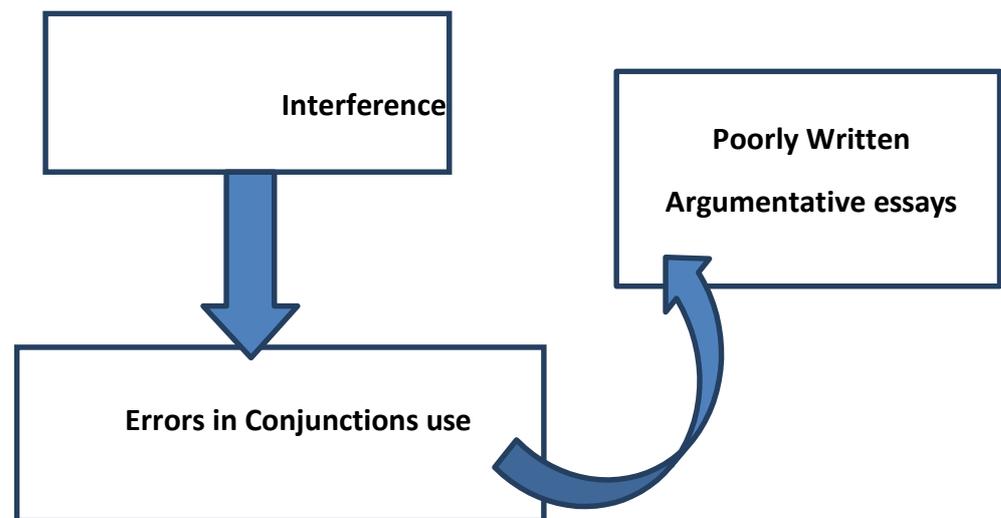
### **Research Questions**

- 1) What are the English conjunctions used by Arab EFL postgraduate students in argumentative essays?
- 2) What is the frequency of the conjunctions use by Arab EFL postgraduate students in argumentative essays?
- 3) What are the most problematic conjunctions for the Arab EFL postgraduate students?
- 4) To what extent does L1 contribute to the errors made in conjunctions use by Arab EFL postgraduate students in argumentative essays?

### **The Conceptual Framework**

This study utilizes Halliday and Hasan's (1976) classification of the use of conjunctions. The data is qualitative in nature (essay writing). This study of the use of conjunctions in argumentative essays by Arab EFL postgraduate students first sought to determine the type of conjunctions used by respondents, the accuracy order respondents' performance in using these conjunctions; and the influence of their L1

Arabic language on respondents' performance. Therefore, the use of conjunctions in argumentative essays is the independent variable for the study and the accuracy order of acquisition by the respondents (L1 Arabic EFL postgraduate students) and the nature of interlanguage were the dependent variables for the study. The English language is the mediating variable. The theory that governs and guides the proposal is conceptualized in the following framework. Figure 2 shows the way that the framework points to the errors in the conjunctions use.



**Figure 2 – Conjunctions use framework**

## **METHODOLOGY**

### **Research Design**

This study is basically a qualitative in nature. The qualitative paradigm is the considered the most appropriate paradigm for this kind of research, as it does not depend on statistical figures or statistical inferences (Strauss and Corbin, 1990). Creswell (2009) states that qualitative study is mainly concerned with words, not numbers, and with open-ended questions.

### **Sampling**

The main group of respondents is Arab EFL postgraduate learners. Thirty (30) EFL postgraduate learners at different Malaysian universities constitute the sampling of the current study. This number is considered enough for such

kind of qualitative research. Qualitative research does not require large sampling; instead, it requires deep understanding of small samples (Patton, 1990). All of the participants share similar knowledge of the standard Arabic language and enrolled in the English language programme as major course. They also share similar linguistic backgrounds. They had been learning English for twelve (12) years before being enrolled in their bachelor degree.

### **Data Collection**

This study employs the use of a main instrument for the purpose of collecting data which comprises one argumentative essay; the essay is 250-300- word-long. Participants were asked to write one essay out of ten (10) proposed topics. The suggested topics are:

1. Is democracy dead?
2. Should money, spent on space exploration, be spent on Earth betterment?
3. Can war be abolished?
4. Has the U.N.failed?
5. Can Africa be protected?
6. Is China a danger to Asia?
7. Is abortion the mother's right?
8. Is the technology a danger to mankind?
9. Has the West done enough for the world?
10. Is religion a threat to the world?

The aim of the topics is to make student use more conjunctions in general and more argumentative conjunctions in particular.

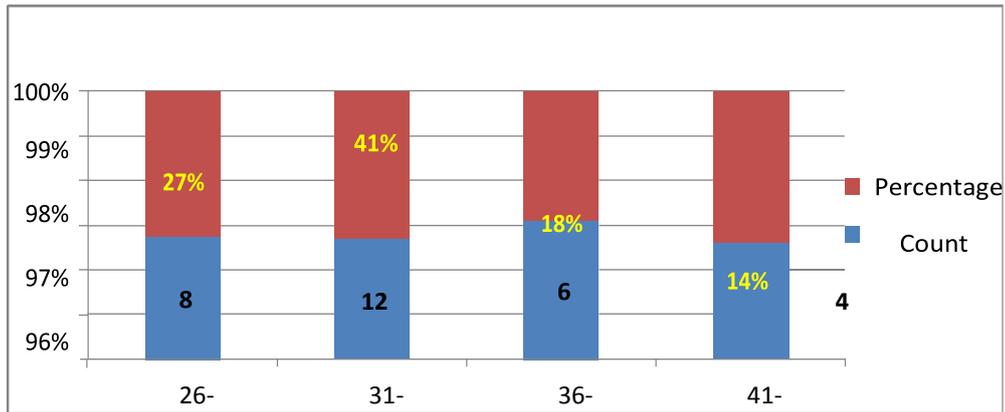
### **Participants**

A supplementary 'demographic characteristic data' will also be used to give details of participants. This data consists of four digits age, gender, English proficiency, and institute; noted that all respondents are Arabs, postgraduate students and they

are all taking English as major course. The detailed information about the participants are given in the below sections.

### Age

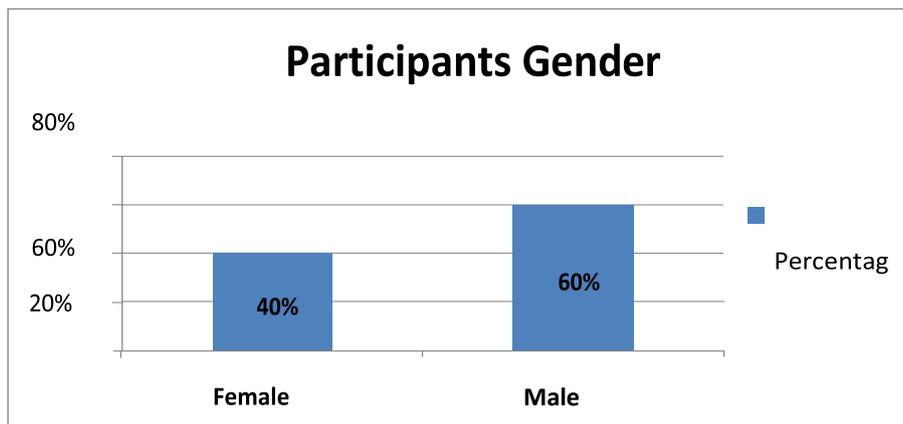
The participants have an age range between 26 to 45 years old and the Figure 5 shows their age distribution. As it can be seen in the figure, most of the participants (41%) were 31-35 years old.



**Figure 5 – Participants Age Distribution**

### A) Gender

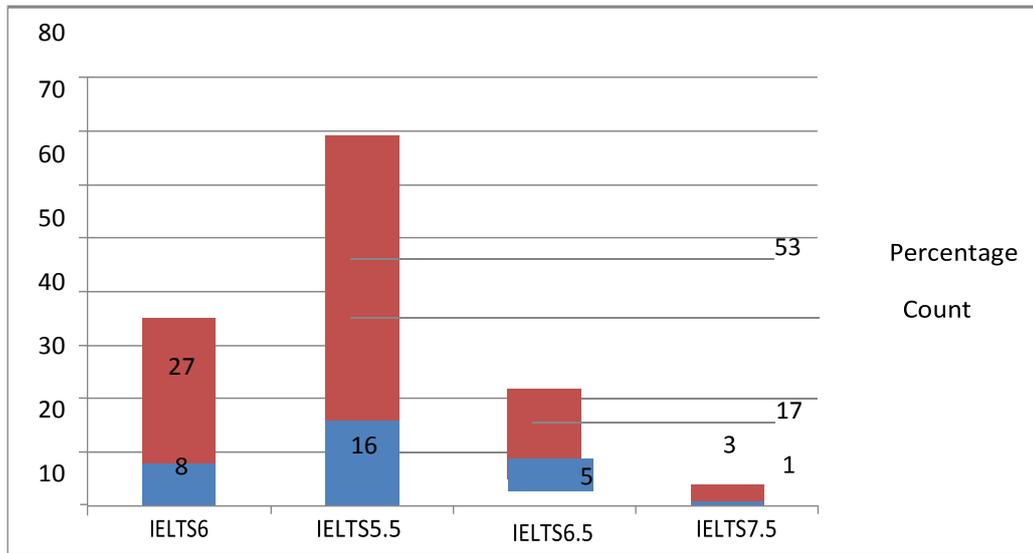
The researcher tried to keep the ratio between male and female participants in a fair way. 12 females and 18 males participated in this study. Figure 6 shows the detailed percentage.



**Figure 6 - Gender percentage**

### B) English Proficiency

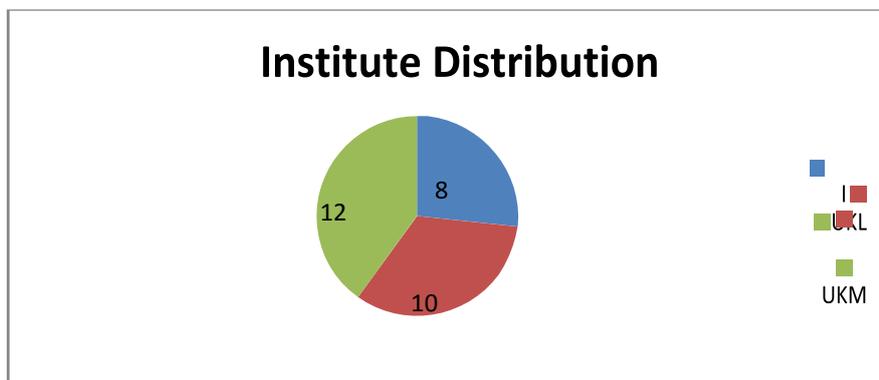
There was a self-report in case of the participants' English proficiency. As they the results were matched to IELTS and 'had different English test results figure 7 shows the matched proficiency of all participants.



**Figure 7 – Participants unmatched English proficiency**

**C) Affiliation**

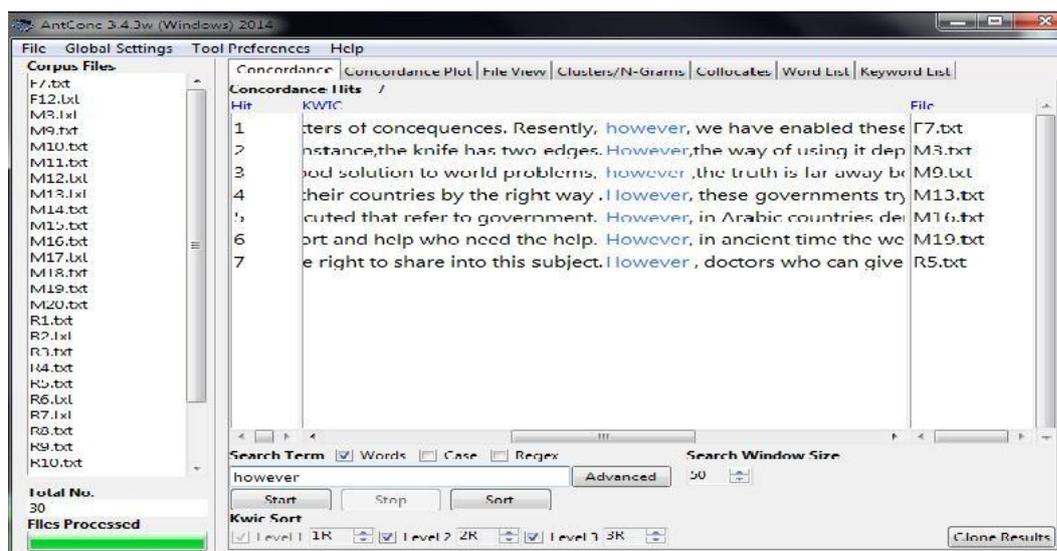
The participants were from three Malaysian universities, namely University Putra Malaysia (UPM), University Kebangsaan Malaysia (UKM) and Infrastructure University Kuala Lumpur (IUKL). Figure 8 shows their distribution.



**Figure 8 – Participants Affiliation**

**Data Analysis**

The data collected via the study tasks were analyzed and the results were used to address the research questions. The collected essays from the students were converted to text files and the conjunctions in four categories suggested by Halliday and Hasan (1976) were searched in the mini corpus, which was created. Figure 9 shows an screenshot of a sample searched conjunction, however.



**Figure 9 – Finding the Conjunctions by AntConc**

The instrument used showed the number of times that the conjunctions were used by the students along with the sentences where they appear. The number of found conjunctions were recorded and they were moved to Microsoft Excel to calculate the percentages and means in the qualitative phase of the study. In the qualitative phase, the researcher and three commentators with high English proficiency read the sentences and conjunctions to find the functions and errors. At the final stage, the causes of the error made in the conjunction use were analyzed to understand the effect of L1 on the participants' writing.

### **Pilot Study**

In order to test the effectiveness of the research design and the framework, the researcher managed to conduct a pilot study. Five students were asked to write argumentative essays and the conjunction categories were searched in their writing. The findings in the pilot study confirmed the feasibility of the study so the researcher started to design the main study and started collecting data.

## Steps of the Study

The following chart (Figure 10) summarizes the steps of the study.

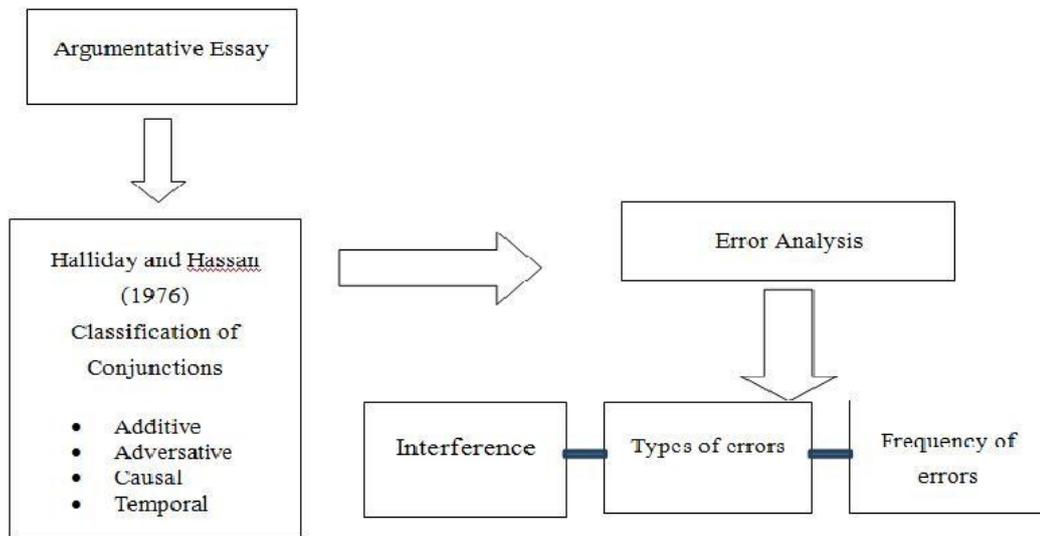
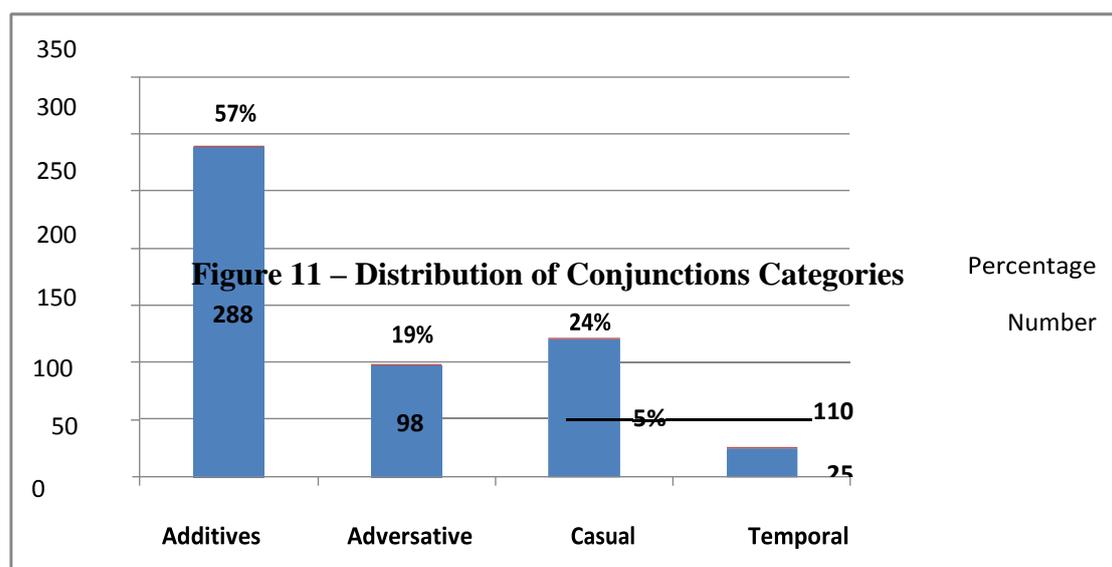


Figure 10 - The Study Chart

## Findings

### Conjunction Categories in Data

It was found in the analysis of the data that Arab students in the current study have used 531 conjunctions in their essays. Figure 11 below shows the distribution of the conjunctions in four categories suggested by Halliday and Hassan(1976).



As the Figure 5 shows the students used the "Additives" more than other categories and the continuatives have the less frequency among others. The

details of the conjunctions in each category are provided in the following parts.

### Frequency of Additive Category

The students had the tendency to use "additives" more than other conjunctions to give cohesiveness to their writings. The additives seem to be more simple use and they have the most matches with Arabic language as their first language.

Table 1 below shows the frequency of the words and expressions in this category.

**Table 1 – Additive Conjunctions**

Word	Freq.	Range	Mean
And	256	30	8.6
Also	7	6	1.2
For example	7	7	1
In addition	5	5	1
For instance	3	3	1
Additionally	2	2	1
Either or	2	2	1
On the other hand	2	3	1
Besides	1	1	1
Conversely	1	1	1
Moreover	1	1	1
That is	1	2	1.5

In the tables, Freq. stands for the frequency of the words and expressions in the data. Range is the number of essays where the word appeared in them. The mean is also the medium of the usage of the word based on 30 participants in the study. S.D. stands for standard deviation, which is the difference between

the word usage and the average of the total number of the same word in the data. As it can be seen in the Table 1 the word “and” has the most frequency among all the additives and it is the most frequent conjunction among others.

### **Frequency of Casual Category**

The second most frequent conjunction category is “casual” and Table 2 shows the words and expressions that have been available in the data of the study in this category.

**Table 2 – Casual Conjunctions**

<b>Word</b>	<b>Freq.</b>	<b>Range</b>	<b>Mean</b>
Because	57	24	2.4
So	43	18	2.4
Then	3	3	1
Therefore	2	1	2
Apart from	1	1	1
For this reason	1	1	1
In that case	1	1	1
Otherwise	1	1	1
Then	1	3	0.4

The analysis of the data shows that “because” and “so” are the most frequent conjunctions. They also match with the cohesiveness strategy in the Arabic language and thus the students have the tendency to use them more than other conjunctions in this category.

### **Frequency of Adversatives Category**

The third frequent category is “adversatives” with 98 times repetition in the data. Table 3 shows the frequency of the words and expressions in this category.

**Table 3 – Adversative Conjunctions**

<b>Word</b>	<b>Freq.</b>	<b>Range</b>	<b>Mean</b>
But	51	26	2
Only	15	13	1.2
as against that	7	6	1.2
However	7	7	1
in fact	3	3	1
on the contrary	3	3	1
Actually	2	2	1
despite this	2	1	2
Rather	2	1	2
at the same time	1	1	1
as a matter of fact	1	1	1
on the other hand	1	1	1
Rather	1	1	1

The most frequent conjunctions in this category are also the simplest ones like “but” and “only” while other conjunctions are used with at least minimum frequency.

### **Frequency of Temporal Category**

The last frequent category is “temporal” with 22 occurrences

Table 4 shows the frequency of the members in this category

**Table 4 – Temporal Conjunctions**

Word	Freq.	Range	Mean
Here	6	5	1.2
First	4	4	1
in conclusion	4	4	1
Finally	3	3	1
Second	2	2	1
Then	3	3	1
at last	1	1	1
Secondly	1	1	1
to sum up	1	1	1

### **Inappropriate use of Conjunctions**

Table 5 below shows the number of errors in using the conjunctions.

Conjunctions	Inappropriate		Appropriate		Total
	N	%	N	%	
Additives	14	5	274	95	288
Adversative	18	18	80	82	98
Casual	24	20	96	80	120
Temporal	0	0	25	100	25
<b>Total</b>	61	11.5	470	88.5	531

**Table 5 – Number of Errors**

The most prevalent conjunction was “and” which most of the students have used it correctly and there were only a few problematic ones. In the following sections, the frequency of the errors in each category are given.

## Inappropriate use of Additive Conjunctions

Table 6 below shows the most problematic conjunctions in the additive group.

Conjunction	Count	Inappropriate	Percentage
And	256	45	18
For example	7	1	14
In addition	5	5	100
For instance	3	1	34
Additionally	2	2	100
Besides	1	1	100

**Table 6 – Inappropriate use of Additive Conjunctions**

The participants used all the instances of the conjunction moreover inappropriately in their writing, since they confused the semantic functions of the conjunction. As the table shows most of the problems are in the usage for "in addition" and "additionally" that the learners have used them instead of "moreover" in the sentences. They used it without any previous information so that they add something new to it. The participants demonstrated inability to use the conjunction moreover in its appropriate place (like adding weight to, instead of presenting an equal point to, what has already been written). Although "in addition", "additionally" and "besides" can be used in place of "moreover" in English in some cases, these examples proof the interference of Arabic language in the students' writing. The participants have shown several errors in using "and" as well. The inappropriate use of the conjunction and can be attributed, to a greater extent, to the "negative transfer" from the participants' mother tongue (Arabic). In Arabic, the conjunctions "wa" (and) can express five functions: continuative, additive, commutative, adversative and simulative. The participants seemed to transfer the continuative function of "wa" into their English writing since it is used at the beginning of sentences and paragraphs in Arabic texts. Thus, the participants tended to link between sentences by applying the conjunction and which leads to inappropriate use of it.

### **Inappropriate use of Adversative Conjunctions**

Table 7 shows the conjunctions which are used in an inappropriate way in the adversative group.

<b>Conjunction</b>	<b>Count</b>	<b>Inappropriate</b>	<b>Percentage</b>
But	51	10	20
as against that	7	1	15
on the other hand	3	3	100
despite this	2	1	50

**Table 7 – Inappropriate use of Adversative Conjunctions**

It was clearly found that the use of the conjunction on the other hand was a problematic area for the participants since the majority of instances of on the other hand were inappropriately employed as shown by the data in Table 6.

The problem with the usage of the conjunction “on the other hand” could be attributed, to some extent, to the semantic classification that are for the conjunctions. In most of the ESL/EFL textbooks conjunctions are presented in lists and these books lack explanations on the differences between them in terms of their usage or the semantic function. The conjunctions like “on the other hand”, “but” and “however” are classified under one functional category which is adversative. Thus, it seems that the participants believe that the conjunction on they can be used inter changeably

### **Inappropriate use of Casual Conjunctions**

Table 8 shows the problematic conjunctions in the casual group.

Conjunction	Count	Inappropriate	Percentage
Because	57	11	20
So	43	13	31

**Table 8 – Inappropriate use of Casual Conjunctions**

As the table 8 shows the students had problems in two casual conjunctions, namely so and because. Their high frequency in the data also shows the tendency of the learners to use them more than other members of this category. The examination of the study sample showed that the conjunction “so” is used although there has not been a causal relationship between the linked units.

The inappropriate use of “so” as a casual conjunction can be attributed to the fact that English language teaching in Arabic countries emphasizes on only the correct construction of sentences, or sentences which are grammatically correct as a result of the Arabic grammar. The focus on grammar rather than the meaning and semantic function can be the possible cause.

### **Implication of the Study and Future Recommendations**

Identifying the conjunctive errors specific to Arab EFL students, in their argumentative writings will help English language teachers in taking appropriate pedagogical actions to deal with such errors in a constructive way. The present study showed that the inappropriate use of conjunctions are related to serious problems resulted from the way that the conjunctions are taught in the schools. Some exercises which are suggested by scholars such as combining sentences (Zamel, 1983) “sequencing scrambled sentences” should be taken into consideration when teaching conjunctions. Moreover, it can be advised that the conjunctions should be taught in the context rather than listing them in the EFL books.

There is a need for future studies to examine the causes of the inappropriate usage of the conjunctions while they analyses the other errors in the sentence in order to find the other related semantic problems.

## REFERENCES

- A. (2012). Cohesion features in argumentative essays written by Libyan tertiary EFL students (Arabic-speakers) at Omar Al-Mukhtar University in Libya. Unpublished Master thesis . Australia, Queensland, Griffith University
- A. (2013). Writing Difficulties and New Solutions : Blended Learning as an Approach to Improve Writing Abilities PhD in teaching English Language Methods . (39). International Journal of Humanities and Social Science, University
- V. J. (1997) Chomsky's Universal grammar and second language acquisition, Cook and mixed methods , quantitative, J. (2009). Research design: Qualitative approaches (3rd ed.). Thousand Oaks .. CA: Sage
- S. (1982). Language Two. New York: Oxford University Press, & Krashen, M., Burt, H. C. (2nd Ed.). New York: Routledge
- L. (2008). Second Language Acquisition: An introductory Course, S. & Selinker, G. (2001). Second language acquisition: An introductory course chapter 3.2). Lawrence Erlbaum Associates, Mahwah . NJ: Lawrence Erlbaum Associates
- R. (1976 ). Cohesion in English. London: Longman, & Hasan, M. A. K., Halliday
- A. (2014). Writing research articles in English : Insights from Iranian university teaching. Karimnia . 901–914. <http://doi.org/10.1016/j.sbspro.2013.01.137>, Procedia Social and Behavioral Sciences
- F. (2004). Second Language Learning Theories (2nd ed). Oxford: Oxford University Press, & R. & Myles, Mitchell
- & R. M. (2013). Second language theories. Routledge. Mitchell, F. & Marsden, R. & Myles, Mitchell
- F. (2004). Second language learning theories (2nd ed.). London England: Hodder Arnold, Myles
- CA: Sage, M. Q. (1990). Qualitative Evaluation and Research Methods. Newbury Park, Patton
- C. (1998). Errors in Language Learning and Use; L. (1972). 'Interlanguage.' In James Selinker . UK: Addison Wesley Longman, Exploring Error Analysis. Harlow
- J. (1990). Basics of qualitative research: Grounded theory procedures and techniques. Newbury Park . Inc, CA: Sage Publications
- Clevedon, R. (1994). Approaches to Second Language Acquisition, & Hawkins, R., Towell
- Multilingual Matters
- 22-29, 37(1), V. (1983). Teaching those missing links in writing. ELT Journal, Zamel

## **“The prevalence of *Helicobacter pylori* in Tobruk, Libya”**

Faeza, O. M. Teab, Fathia H. E. Bougafa, Mona Saad, Amane Amhamed

### **Abstract**

*Helicobacter pylori* is a major global gastric bacterial pathogen that effect more than 70% in developing countries, *H.pylori* is principle cause of chronic gastritis, peptic ulcer and gastric cancer. However, local information on the infection epidemiology is uncommon in Libya.

This is a laboratory study amid to estimate the prevalence rate of *H.pylori* among 495 cases, 238 of them are male and 257 are female with age range from 2 to 68 years in Tobruk city, Libya

The results showed that the prevalence of *H.pylori* by gender whereas the infected women were more than infected man with 49.4% and 41.6 respectively was. also the results illustrated the prevalence of *H.pylori* by the age groups whereas the infection in the age groups between 31 – 40 years old were the highest with 15.3% while the prevalence decreased after age 40 to only just one *H. pyloria* positive patient 0.2 in age group older than 70.

(Key words: *Helicobacter pylori*, prevalence, Tobruk city, gender)

---

### **Introduction:**

*Helicobacter pylori* are a gram-negative microaerophilic bacterium that colonizes the gastric mucosa of more than half of the world's population with high geographic variability.

*Pylori* infection is generally acquired during childhood and persists life-long in the absence of treatment with antibiotics most of the infected individuals remain asymptomatic for a long period.

As a result, long –term colonization of *H.Pylori* can damage the gastric mucosa causing various diseases of the upper gastrointestinal tract such as chronic gastritis peptic ulcer and gastric malignancies, particularly gastric cancer and gastric mucosa-associated lymphoid tissue (MALT) lymphoma. *H.pylori* has been recognized as a class I carcinogen by the international agency for research.

Infection with *H.pylori* occurs worldwide but prevalence varies greatly between countries and between population groups within the same country (3)

*H. pylori* prevalence ranges between 85% and 95% in developing countries and between 30% and 50% in developed countries, the epidemiology of *H.pylori* infection has changed with improvements in sanitation and methods of eradication. However, the prevalence of *H.pylori* is still abundant in developing

countries .the prevalence remains the highest and this is related to socioeconomic status and levels of hygiene.

After the year 2000, the prevalence of *H.pylori* become lower than before in European countries however in Asia the prevalence remains the same (8)

### Methodology

495stool samples of healthy asymptomatic individuals were collected from two medical laboratories in Tobruk through the year of 2019 and put in sterile container then the small amount from each sample was analyzed to detect the antigens of *H.pylori* by using *H.pylori* Ag rapid test –cassette . Then the data was analyzed to get the prevalence of *H.pylori* in the city.

### Results

Analysis of the collected stool samples of the 495 healthy asymptomatic individuals has shown that 226(45

7%) were *H.pylori* infected (table 1).

**Table 1.Prevelane of Helicobacter pylori among asymptomatic individuals in Tobruk**

Libya.

Number of Individuals examined	H.pylori-positive Individuals (N)	H.pylori-Negative Individuals (N)
495	226	269
(%)	45.7	54.3

1%) were men .of 238 (48. Table 2 shows the prevalence of *H.pylori* by gender 9%) ,them 99 (41.6%) *H.pylori*-positive individuals compared with 257 (51 4%) were *H.pylori* infected. almost half of them (49) were women

**Table2.prevalnce of Helicobacter pylori among asymptomatic individuals by gender.**

Gender	Number of Individuals examined (N·%)	H.pylori-positive Individuals ( N·%)	H.pylori-Negative Individuals (N %)

<b>Male</b>	238(48.1)	99(41.6)	139(58.4)
<b>Female</b>	257(51.9)	127(49.4)	130(50.6)

The age distribution of all patients is shown in table 3. approximately 92% were below the age of 50 years and third of individuals (30.5%) were ranged from 31 to 40 years old (table 3).

**Table 3. Age distribution of the study population.**

Age group	Male N (%)	Female N(%)	Total N(%)
0-10	21(4.2)	16(3.2)	<b>37(7.5)</b>
11-20	16(3.2)	54 (10.9)	<b>70(14.1)</b>
21-30	61(12.3)	55 (11.1)	<b>116(23.4)</b>
31-40	86(17.4)	65(13.1)	<b>151(30.5)</b>
41-50	46(9.3)	37(7.5)	<b>83(16.8)</b>
51-60	7(1.4)	17(3.4)	<b>24(4.8)</b>
61-70	1(0.2)	12(2.4)	<b>13(2.6)</b>
>70	0(0)	1(0.2)	<b>1(0.2)</b>
<b>Total N(%)</b>	<b>283 (48.1)</b>	<b>257(51.9)</b>	<b>495(100)</b>

There are significant increasing in the prevalence of *H.pylori* with the age groups of patients between 11 to 50 years old to reach the highest prevalence (15.3%) in 31 to 40 years age group. After 40 years old the prevalence of the bacteria was significantly decrease with the age groups to only just one *H.pylori* positive patient (0.2%) in age groups >70 (table 4).

**Table 4. prevalence of Helicobacter pylori among asymptomatic individuals by age groups and gender.**

Age group	H.pylori-positive Individuals N(%)	H.pylori-Negative Individuals N(%)	Males		Females	
			H.pylori-positive Individuals N(%)	H.pylori-negative Individuals N( %)	H.pylori-positive Individuals (%)	H.pylori-negative Individuals N(%)
0-10	16(3.2)	21(4.2)	10(2)	11(2.2)	6(1.2)	<b>10(2)</b>
11-20	31(6.3)	39(7.9)	4(0.8)	12(2.4)	27(5.4)	<b>27(5.4)</b>
21-30	58(11.7)	58(11.7)	30(6.1)	31(6.3)	28(5.6)	<b>27(5.4)</b>
31-40	76(15.3)	75(15.1)	39(7.9)	47(9.5)	37(7.5)	<b>28(5.6)</b>
41-50	28(5.6)	55(11.1)	13(2.6)	33(6.7)	15(3)	<b>22(4.4)</b>

51-60	13(2.6)	11(2.2)	3(0.6)	4(0.8)	10(2)	<b>7(1.4)</b>
61-70	3(0.6)	10(2)	0(0)	1(0.2)	3(0.6)	<b>9(1.8)</b>
>70	1(0.2)	0(0)	0(0)	0(0)	19(0.2)	<b>0(0)</b>

In term of distribution the positive-prevalence of *H.pylori* by gender and age infected women (5.4%) in age group 11 to 20 years old was considerably high than man (0.8) in the same age. Table 4 also demonstrates that the highest prevalence for *H.pylori* was 7.9% in males with age ranged between 31 to 40 years old compared to 7.5% of females in the same group followed by 6.1% of males in contrast with 5.6% of women in 21 to 30 years old. The overall results indicate that adult individuals aged between 21 to 40 years old showed the highest positive prevalence of *Pylori* (27.4%) in both gender.

### Discussion.

*H.pylori* infection is one of the most common chronic bacterial infection among of the humans worldwide .great variation exist in the prevalence of *H.pylori* infection among different and different age groups , the infection is rare in developed countries compared with developing countries . (3)

High rates of *h.pylori* infection are associated with low socioeconomic status and educational levels. Poor housing and personal hygiene there have been a few studies reported that the prevalence in Libya was significantly high with 76% after Egypt compared with its neighbour Morocco, Tunisia and Egypt with 75.5%, 64% and 86% respectively.

Africa had the highest pooled prevalence of *H pylori* infection (95%),

There have been a few studies reported that the prevalence in Libya was 76% [6] is lower than its neighbour Tunisia 83.% and Egypt 79.8% Morocco, 92.6% Nigeria 80% [10] . However it is higher than other developing countries in the area such as Saudi Arabia, 51 % [5] and Jordan 44% and Kuwait 66%. [6].

These differences reflect the socioeconomic factors in the previous studies including large

Families, crowded living conditions, and poor sanitation.

The results of the present study demonstrate that the prevalence of (45.7 %) of asymptomatic individuals in Tobruk city in the easternmost of Libya is the lowest rate comparing with another Libyan cities such as Tripoli (in the westernmost) , elkome, Sabha and Benghazi ,85.1%,65% 57%,

71.4% respectively [8] . However, five years later other study from Benghazi found (56.5%) , the reason for the decrease might be the use of antibiotics during the last few years. [2]

Tripoli has the highest rate may because its location, nearest to Tunisia that has the highest rate of infected individuals and it is the capital of Libya so the rate reflect the life style such as the frequency of eating in restaurants, smoking and living in crowded condition and it is the line with .Nami ,2019[8]...who find that the strict relations between *H.pylori* seropositivity , and living in a crowded conditions. in contrast with our rate finding in Tobruk 45.7% the reason may be Tobruk consider as rich city in Libya with high in -income families and supplied with clean source of water and this is in accordance with Hanafi, 2013 [3] from Saudi and , A cross sectional survey in Lebanon [9] suggesting that the transmission of *H. pylori* microorganisms may be facilitated by tap water as the drinking water source were significant determinants of the prevalence of *H. pylori* infection..

In this study an overall prevalence of *H. pylori* infection was detected in 495 of examined samples 226 samples were positive and 269 samples were negative as shown in table 1

The results did not show any significantly difference between the percentages of women's infection and men's infection, that means the possibility of infection in men and women are equal and there are not any factors that helps any of them to be more exposure to infection from another. As shown in table 2

The results of age groups showed that patients who their ages between 31-40 years old recorded the highest percentage in both male and female with 86 and 65 respectively , comes after them immediately patients who aged 21-30 years old with 61-55 in male and female respectively ,also we noticed that male percentages were higher in both age groups , that may because of the influence of lifestyle during this period of life whereas more people are smoking and some of them may drink alcohol regardless of country's religion , the present study found that the active smokers were more likely to have *H.pylori* infection compared with non-smokers or passive smokers. Also there is association between it and alcohol intake.

The lowest percentages was the patient who their age between 61-70 and over 70 where was the percentages 13-1 in male and female respectively.

Understanding the epidemiological aspects of *H. pylori* infection is important and helpful in clarifying the consequences and complications of the infection, and is fundamental for eradication, treatment, and the pattern of antibiotic resistance.

## References

1. Abadi A. (2018), Diagnosis of *Helicobacter pylori* using invasive and noninvasive approaches *Hindawi journal of pathogens*, vol.13
2. Almehdawi K. and Ali R. (2016), the prevalence of *Helicobacter pylori* in Benghazi, Libya *journal of dental and medical sciences IOSR*, vol. 15
3. Hanafi M. and Mohamed A. (2013), *Helicobacter pylori* infection: seroprevalence and predictors among healthy individuals in Al Madinah, Saudi Arabia *Journal of the Egyptian public health association*, vol.88
4. Hooi J., Lai W., Khoo W., Suen M. (2017), Global prevalence of *Helicobacter pylori* infection: systematic review and meta-analysis *gastroenterology*, vol. 153
5. Khan M., Ghazi H. (2007), *Helicobacter pylori* infection in asymptomatic subjects in Makkah, Saudi Arabia *the journal of the Pakistan medical association*, vol.57
6. Khedmat H., Karbasi-Afshar R., Agah S., and Taheri S. (2013), *Helicobacter pylori* infection in the general population: A middle Eastern perspective *Caspian J intern med*, vol. 4
7. Khoder G., Muhammad J., Mahmoud I., Soliman S., and Burucoa C. (2019), prevalence of *Helicobacter pylori* and its associated factors among healthy asymptomatic residents in The United Arab Emirates *Pathogens*, vol. 44
8. Nami A., Grima N., Almadni M., Shahlol A., Khalifallah H. (2019), *Helicobacter pylori* infection in healthy and dyspeptic adult populations resident in Tripoli and Sabha of Libyan cities: a seroepidemiology study *journal of pure and applied sciences*, vol.18
9. Naous A., Al-tannir M., Naja Z., El-Rajab M. (2007), fecoprevalence and determinants of *Helicobacter pylori* infection among asymptomatic children in Lebanon *the Lebanese medical journal*, vol. 55
10. Smith S., Fowora M., Pellicano R. (2019), infections with *Helicobacter pylori* and challenges encountered in Africa *world J gastroenterology*, vol. 25



## **Journal of Scientific Research**

**Issued By**

**Africa University for Humanities & Applied  
Sciences**

### **Principles and Regulation**

#### **About the Journal**

*Journal of Scientific Research* (JSR) is a double-blind peer-reviewed biannual scholarly journal that is issued in Arabic and English by *Africa* Libya. JSR publishes *‘University for Humanities and Applied Sciences* articles based on current theory and research in the fields of humanities scientific and applied sciences. JSR publishes scholarly research Doctorate or Master ‘periodical summaries‘ book reviews‘studies and conference and workshop reports from inside and ‘Thesis's reports outside Libya.

JSR aims to:

- Promote and enrich scholarly and scientific research in the fields of humanities and applied sciences.
- Focus on current theory and research that tackle recent issues and lead to the development of the local, regional, and international communities.
- Offer a forum to scholars/researchers, decision makers and practitioners to engage in the ways that research and theorizing can inform, shape, and ground practices and perspectives in humanities and applied sciences inside and outside Libya.
- Create a scholarly and scientific dialogue among researchers and scholars who are interested in current and future issues in the humanities and applied sciences fields.

#### **General Submission Guidelines**

All submissions should adhere to the following guidelines:

##### **1. Research guidelines**

- All submissions should be original in terms of the research ideas and methodology.
- Submissions should neither be previously published nor under consideration for publication elsewhere. They should not be part of a Doctorate or a Master thesis.
- Submissions should be written in a scholarly language that is coherent and cohesive.
- To facilitate the double-blind review process, please remove the author's name from the main text, the in-text citations, the reference list, and any running heads. Please replace the author's name with Author. If there are multiple authors, please use Author1, Author2, etc.

## 2. Referencing

All submissions to JSR should conform to the journal requirements. Articles that are related to the field of humanities should conform to the requirements of the Publication Manual of the American Psychological Association (APA, 6th ed.). References of the articles that are related to applied sciences may be in any style, if the authors use a consistent formatting throughout.

## 3. General and technical principles

- Authors should write their names and their affiliations (i.e., place of work) on the first page of their article. It is also important to mention the authors' emails for future correspondence.
- All articles should include abstracts of not more than 150 words.
- Works presented in Arabic should be in (**Simplified Arabic**). Works presented in English should be in (**Times New Roman**).
- Font size should be as follows:
  - Size 18 for the main headlines
  - Size 16 for the subtitles
  - Size 14 for the text
  - Size 12 for the abstract in *italic*
  - Size 10 for the footnotes
- Margins should be as follows:
  - Up and bottom 2.5 cm
  - Right 3 cm
  - Left 2.5 cm
- Articles should not exceed 20 single-spaced pages, including tables, graphs, and the references list.
- All articles should be submitted in Microsoft Word format.
- A (CD) of the work and a Curriculum Vita (CV) of the researcher should be enclosed.

- All articles should be printed on one side paper of (A4)



**Journal of Scientific Research**

**Issued By**

**Africa University for Humanities and Applied  
Sciences**

**General Advisor;**

Dr.Mabruk Muftah Abushina

**Head of the Editorial Committee;**

Dr. Abdin A. Sharif

**Members of the Editorial Committee;**

Dr. Abdelhamed Ali Magrus

Dr. Hager Emihammed

.Akram H. Mom Moamer

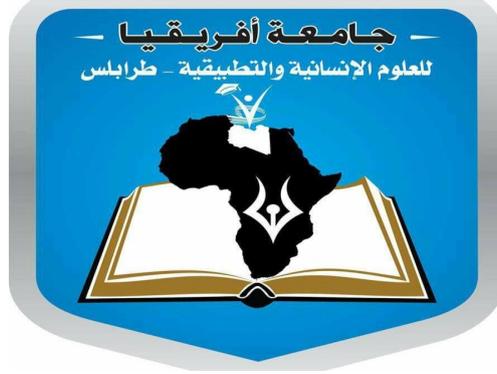
Eng. Asharf Elgomati

**Revision and proofreading of the Arabic language:**

Dr.. Mahmoud Ammar Maaloul

**Revision and proofreading of the English language:**

Dr.. Intisar Ali Al-Sharif



**Journal of Scientific Research**

**Biannual, Refereed, Scholarly Journal**

**Issued By**

**Africa University for Humanities & Applied Sciences**

**Tripoli, Libya**

**2021**



# **Journal of Scientific Research**

Refereed Scientific Journal

Issued Twice Annually By:

**Africa University for Humanities and  
Applied Sciences - Tripoli – Libya**

**Issue No. (11) of the First half  
of the sixth year 2021**

2016 / 201 Legal deposit Number

National Books House- Benghazi - Libya

ISSN: 2707- 9546 - The Paper Version

ISSN: 2707- 9554 - The Electronic Version